جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الاسلامية
قسم الدراسات العليا
فرع العقيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

تمت التصويبات التي طلبتها لجنة المناقشة

د. بركات دويدار
د. جعفر شيخ ادريس

١٤٠٦/٩/١٨

د. أحمد المهدي
١٤٠٦/٩/١٦هـ

دراسة
و
تحقيق القسم الثاني من كتاب
الحجة في بيان المحجة

وشرح عقيدة أهل السنة

إملاء

الإمام أبي القاسم إسماعيل ابن محمد التيمي الأصبهاني ت ٥٣٥هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

الطالب
١٤٠٦هـ

إعداد:
محمد محمود أبو رحيم

إشراف
الأستاذ الدكتور احمد المهدي

٤٠٥ - ١٤٠٦هـ





بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ،من يهده الله فلا مضل له ،ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ،وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله وبعد :

فانّه عملا بقوله صلى الله عليه وسلم : من لم يشكر الناس لم يشكر الله "[1] . أتوجه بالشكر الى جامعة أمّ القرى وأخصّ بالذكر منها أخي الكبير واستاذي الدكتور راشد الراجح مدير هذه الجامعة ،الذي عايشني في مسيرة دراستي الطويلة ،مذللا لي الصعاب ،ومستوصيا بهجرتي لطلب العلم ،وشدّ أزري أيّام ابتلائي بالحرق مخففا آلام الحرق وحرقة البعد عن الأهل ،فكان حفظه الله نعم الأب الحاني ،والأخ الوفي فلله درّ آل الثبيت ما أطيبهم نسبا وأشرفهم مسلكا .

ثمّ أتوجه بالشكر الى عمادة كلية الشريعة وعمادة شؤون الطلاب على حسن ضيافتهما ،كما أتوجه بالشكر الى والدي وأستاذي سعادة الدكتور عبد العزيز عبيد الذي أظلني يوم ابتلائي برعايته ،وباشرافه على هذه الرسالة بادئ الأمر .

ثمّ أتوجه بالشكر الى استاذي الدكتور أحمد المهدي على حسن اشرافه على هذه الرسالة حيث كان حفظه الله يقيل عثرتي ،ويصوّب خطئي ويذكرني اذا نسيت .

ثمّ أتوجه بالشكر الى سعادة الأخ مدير مكتب فلسطين ووكيله على ما قدّماه من تسهيل طباعة هذه الرسالة ،وما وفراه لي من راحة نفسية .

وأخيرا أتوجه بالشكر الى كل من قدّم عملا، أو نصيحة تهمّ البحث راجيا المولى عزّ وجل أن يحفظ الجميع بحفظه ،وأن يحسن خاتمتهم انّه سميع مجيب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

---

١) رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني في الجامع ح ٦٤١٧ والصحيحة ح ٤١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

انّ الحمد لله ،نحمده ونستعينه ونستغفره ،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ،من يهده الله فلا مضل له ،ومن يضلل فلا هادي له ،وأشهد أن لا اله الاّ الله وحده لا شريك له ،وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله .

أما بعد : فانّ آدم عليه السلام فتح عينيه محاطا برعاية الله ،ومؤمنا بأن لا اله الاّ الله ،الأحد الصمد ،لم يلد ولم يولد ،ولم يكن له كفوا أحد، ولم يكن هبوطه الى ما هيّ له ليـنقص من ايمانه : لأنّه عاين حقائق كثير من الاشياء ،ووقف على اسرار حجبت عنها البشرية الاّ من أذن له الرحمن .

تناسلت البشرية وارثين فطرة أبيهم عليه السلام في تقديس من ذاته فوق كل ذات ،وعلمه في كلّ مكان ، وما اعترى الثقلين من عفن الشرك والأوثان كانت تدحره حقيقة التوحيد على لسان رسل الله عليهم السلام ، حيث ظلّت الرسالات تترى متعقبة ذلك العفن حتى ختمت برسالة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم .

ولمّا كان محمد صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء ورث الأمانة بعده العلماء، فتمسك الصحابة ومن تبعهم بما ورثوه دون تعقيد أو قطيعة في أصول الدين.

ومع تقدم الأيام اجتمع في العصر العباسي عدة ثقافات : الفارسية والهندية واليونانية والديانة اليهودية والديانة النصرانية مع الدين الاسلامي .

ظهرت الفرق وتعددت المقالات في أصول الدين نتيجة تحكيم ما علق من تلك الثقافات في رؤوس البعض على حقائق الاسلام ، فأثاروا ما كان يثار في دياناتهم من الكلام في الجبر والاختيار ،وصفات الله تعالى ،أهي شيّ غير الذات أم هي والذات شيّ واحد ؟

وانّه يجب أن نقرر أنّه كان بجوار هؤلاء مخلصون حملوا راية التوحيد فدعا أتباع السلف الى تقديم المنقول على المعقول مع أخذهم ما وافق من المعقول صريح المنقول ، ولجأ أهل الكلام الى تقديم المعقول وما نقلوه عن غيرهم من أصحاب الثقافات على المنقول من الكتاب والسنّة ظنّا منهم أنّ طريقتهم فيها من البيان ما يدحض زيغ الزائغين وتشكيك المرجفين ، بيد أنّهم وقعوا في الذي منه فرّوا وعليه كرّوا،فاختلفوا مع السلف ومع أنفسهم حتى

كفّر بعضهم بعضا ، وفسّق بعضهم بعضا .

وإذا كان لأعداء الاسلام وأهل الفرق نهم في شقّ الصفّ وحياكة الأثواب الجديدة ذات التصميم القديم ،فليس لأهل السنّة والجماعة من أشاعرة وماتريدية عذر في ابقاء مسائل الخلاف بين الطرفين من جانب وبينهما والسلف من جانب آخر .

وكم كنت أتمنى على أتباع الأشاعرة والماتريدية التمسك بمذاهب الأئمة في الأصول كما تعصّب كثير منهم لهم في الفروع ،لما وجدنا حينئذ خلافا يذكر ، ولأوصدوا الأبواب أمام الطامعين في هدم الاسلام .

ذلك لأنّ كل امام من أئمة المذاهب قد سطّر عقيدته بما يوافق منهج سلف الأمّة .

وحرصا على جمع الكلمة وشحذ الهمم نحو مستقبل أفضل لهذه الأمّة أتوجه الى رتوت العلماء من كلّ مذهب بما يلي :

١) ترك التعصب المذموم في الأصول والفروع والجلوس حول مائدة الكتاب والسنّة ففيهما شفاء للصدور وارواء للغليل .

٢) دراسة المسائل المختلف عليها في الأصول ، وجعل الفيصل ما يوافق الكتاب والسنّة .

٣) الاكتفاء بتدريس مواد العقيدة بما يراه السلف ، والاستئناس بما يوافق من كلام أهل الكلام لها .

٤) عدم التعرض الى اثارة المسائل الكلامية أمام العوام وأنصاف المتعلمين حتى لا تتلقفها قلوب الضعفاء منهم .

٥) الحرص على نشر واخراج كنوز السلف في العلوم عامّة وفي العقيدة بشكل خاصّ ليستنير بها العلماء وأتباعهم .

٦) تحذير الأمّة من المذاهب الفكرية المعاصرة والرد على مبتدعتها من خلال الكتاب والسنّة .

٧) عدم الالتفات الى بعض الشعارات الزائفة من بعض المثقفين ومنها : أن ليس من مصلحة الدعوة ، نهي الناس عن الشرك والخرافات والبدع المتعلقة بأصول الدين. لأنّ الهدف انحصر عندهم في التجميع وليس في التصفية والتربية ، فتدريس العقيدة فيما من المصلحة الكافية باصلاح الفرد قبل قبوله على مقاعد الشرف والكرامة في الدعوة الى الله .

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فقد أمضى من عمره ثلاثة عشر عاما في تصفية المجتمع من الشرك والأوثان وتقديس الأشخاص والشعارات ، في حين أمضى عشرة أعوام في تربية تلك القلوب المؤمنة بنصوص المعاملات والأحكام الشخصية وما ينظّم شؤون الفرد والمجتمع بما يكفل لهم السعادة الدنيوية .

ولا يغيب عن قلوبنا أنّ ما تقدّم من أمور قائم على ما جاء به الكتاب الكريم والحديث الصحيح ، والاسلام لم يأت بما يخالف المعقول ، وان كان قد يأتي بما تحار فيه العقول .

لذلك جاء اختياري لدراسة العقيدة ، وللأسباب التالية اخترت بحثي :

١) اسهاما منّي في احياء ما كتبه علماء السلف في العقيدة .

٢) للرد على التصور الخاطئ والقول: بأنّ ابن تيمية هو مؤسس المذهب السلفي ، فقد أثبتت كتب المتقدمين وجودا على ابن تيمية كأمثال أبي القاسم التيمي صاحب هذا السفر وغيره أنّ مذهب السلف كان واضحا ومقننا وفق الكتاب والسنّة ، وما فعله ابن تيمية كان اتباعا لهم .

٣) لأنّ القسم الأوّل من الكتاب قد حقق وفي تحقيق القسم الثاني بيان للمسائل التي وافق فيها المصنّف سلف الأمّة ، والمسائل التي خالفهم فيها .

٤) ولأنّ المصنّف لم يحظ بالعناية من قبل طلبة العلم حيث لم ينشر له أيّ كتاب من كتبه قبل هذا التحقيق .

عملي في القسم الثاني من كتاب الحجّة ومنهجي في تحقيقه .

كانت خطّة الدراسة كالتالي :

أولا : قسم الدراسة ويشتمل على مقدمة وبابين .

أ) المقدمة وضمنتها أفكارا مهمة وبيّنت فيها أسباب اختياري هذا الكتاب لتحقيقه .

ب) الباب الأوّل : ويشتمل على الفصول التالية :

الفصل الأوّل : تحدثت فيه عن عصر المصنّف من الناحية السياسية والفكرية .

الفصل الثاني: التعريف بالمصنّف ويشتمل على المباحث التالية :

١) اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ونسبته وولادته وموطنه وأسرته وولده ووفاته .

٢) نشأته العلمية رحلاته وشيوخه . ٣) تلاميذه

٤) مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

٥) صفاته وورعه وتعبده وعقيدته ومذهبه في الفروع .

الفصل الثالث : آثاره ومؤلفاته .

ج) الباب الثاني ،ويشتمل على الفصول التالية :

الفصل الأوّل : وفيه المباحث التالية :

١) اسم الكتاب ٢) موضوعه وسبب تأليفه ٣) تاريخ التأليف

٤) توثيق الكتاب ٥) مباحث الكتاب .

الفصل الثاني: وفيه المباحث التالية :

١) منهج المصنّف في الكتاب ٢) قيمة الكتاب ٣) المآخذ على الكتاب

الفصل الثالث : وفيه المباحث التالية :

١) عدد نسخ الكتاب ٢) وصف النسخ ٣) نماذج من نسخ المخطوط .

ثانيا : قسم التحقيق وطريقتي فيه كانت على النحو التالي :

١) ضبط النصّ بمقارنة النسخة (الأصل) بالنسخ الثلاث واثبات المخالفة عند وقوعها في الهامش .

٢) رقمت كلّ ورقة وقسمتها الى وجه وظهر عبّرت عنهما بالحرفين (و،ظ) .

٣) وضعت اشارة (/) عند بداية كلّ وجه وظهر للورقة المرقمة ، فان كانت ورقة الأصل أثبت على يسار القارئ بداية كل وجه وظهر لكل ورقة هكذا : ١٢٠/و ،١٢٠/ظ . وان كانت الورقة من النسخ الأخرى وضعت رقمها الأبجدي فوق الاشارة هكذا "ب"/ ، "ج"/ ، "د"/ ، وفي الهامش أثبت بداية كل وجه وظهر لكل ورقة هكذا :ب) ١٢٠/و ...

٤) علقت على مواضع التعليق .

٥) عزوت الآيات القرآنية الى أماكنها من السور .

٦) خرّجت الأحاديث وكانت طريقتي في ذلك على النحو التالي :

أ) اكتفيت بما عزي الى الشيخين في كثير من المواضع .

ب) ما عزي الى غيرهما كنت أذكر موضعه مع درجة الحديث قدر الامكان .

الباب الأوّل

=========

الفصل الأوّل : وفيه مبحثـــــان

المبحث الأوّل : الحالـــــة السياسيـــة

المبحث الثاني: الحالـــــة الفكريـــة

المبحث الأوّل :

الحالــــة السياسيـــة :
=====================

عاش المصنّف ما بين (٤٥٧هـ الى ٥٣٥هـ) وهــذه فتــرة استوعبت معظم العصر العباسي الثاني ، ذلك العصر الذي ظهرت فيه عوامل تعتبر امتـــدادا طبيعيا للعصر الأوّل في بعضها، وفي بعضها الآخر زيادات هي في غاية الأهمية ،وبها بان وجه العصـــر .

وقبل أن نجمل كلا البعضين أجد من الأهمية بمكان ذكر أسماء الخلفـــاء العباسيين الذين عاصرهم المصنّف ،ونُعقبهم بالظواهر الموافقة، والزائدة على العصر الأوّل ،وبيان وجه الحقّ في كلّ .

فقد عاصر مصنّفنا ستة من خلفاء العصر الثاني وهم :

١) القائم بأمر الله أبو جعفر عبدالله بن القادر بالله (٤٢٢–٤٦٧ هـ) .

٢) المقتدي بأمر الله عبدالله بن الذخيرة محمد بن القائم(٤٦٧–٤٨٧ هـ) .

٣) المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي (٤٨٧–٥١٣ هـ) .

٤) المسترشد بالله أبو عبدالله الحسين بن المستظهر (٥١٣–٥٢٩ هـ) .

٥) الراشد بالله منصور بن المسترشد بالله وكانت خلافته سنة واحدة ثمّ عزل .

٦) المقتفي لأمر الله أبو عبدالله الحسين بن المستظهر (٥٣٠–٥٥٥ هـ) ."١"

أمّا الظواهر التي سبق الأشارة إليها فتتلخص فيما يلي :

أ) سيطرة الأعاجم على الخلافة :

سايرت هذه الظاهرة قيام الدولة العباسية ،وفشا أمرها عندما تمكنت بعض الأسر الفارسية كبني سهل "٢" والأتراك فيما بعد من الدخول إلى قصر الخلافة . بيد أن الأمر في عصر المصنّف يختلف تماما ،إذ كان للخليفة حينذاك من القوّة ما افتقده خلفاء هذا العصر ،ولم يكن لهم نصيب سوى الأسم شكلا ،وبغداد حدودا ،وحتى بعد أن استرد هؤلاء استقلالهم بما طرأ على السلاجقة من ضعف في أواخر عهدهم ،فإنهم بقوا عاطلين عن النفوذ ،ولم يخرجوا من عاصمتهم بغداد . "٣"

===

١) البداية ،والنهاية ، ابن كثير ،دار الكتب العلمية ،تحقيق مجموعة من الدكاترة ط١ ،١٤٠٥هـ ،ص / ٣٣–٢٥٩ ج١٢/ ، تاريخ الخلفاء ،السيوطي ،محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط ١ ،مطبعة السعادة ،١٩٥٢م ،ص / ٤١٧–٤٤٢ .

٢) مروج الذهب ،علي المسعودي ،تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ،دار الفكر،ج٤/٥ مقدمة ابن خلدون ،تحقيق أ.م كاترمير ،عن طبعة باريس ،نشر مكتبة لبنان ج١/٢٨٠

٣)تاريخ العرب العام،ل ،أ ،سيديو ،ترجمة عادل زعيتر،ط٢،١٩٦٩م ،مطبعة عيسى البابي الحلبي ،ص / ٢٢٣

ومما ساعد من تمكن هؤلاء الأعاجم بدار الخلافة أنّ الدخول إلى حمى الخلافة في العصر الأوّل كان منوطا بأسرة ، أو بأفراد ، أمّا الآن فقد استوعبته قبيلة من قبائل الأترك عرفت بالسلاجقة "١"، وكان ابتداء عهدهم زمن الخليفة القائم بأمر الله الذي أحبّ أن يجمع بين البيتين،الخلافي والسلجوقي بزواجه من أحت السلطان طغرل بك ، فحفزه هذا الفعل إلى خطبة ابنة الخليفة ذاته ،ودافع الخليفة بكلّ ممكن ،وانزعج ،واستعفى ثمّ لان لذلك برغم منه وهذا أمر لم يفعله أحد من ملوك بويه مع قهرهم الخلفاء وتحكمهم فيهم "٢".

ولقد ساعد طغرل بك أيضا في تحقيق مراده نصرته للخليفة عندما أقدم السلطان أرسلان التركي المعروف بالبساسيري على اعتقال الخليفة ،وسجنه بعد قتال بينهما دام شهرا وذلك سنة ٤٥١هـ "٣".

ولقد بلغ من ضعف الخليفة في هذا العصر وتحكّم السلاجقة التفكير الفعلي بترحيله عن بغداد من قبل ملكشاه سنة ٤٨٥ تقليدا لسلفه وإمعانا في أيذاء الخلفاء فقال له الخليفة : أمهلني ولو شهرا ،فقال له: ولا ساعة واحدة." وقيل: إنّ الخليفة جعل يصوم فإذا أفطر جلس على الرماد ودعا على ملكشاه بالموت ،فاستجاب الله دعاءه "٤". "

ب) : توارث الملك :

يعتبر العصر العباسي الثاني امتدادا طبيعيا لخط الأنحراف الذي بدأه الأمويون وتبناه خلفاء العصر العباسي الأوّل ،وذلك بتحويلهم الخلافة إلى ملك عضوض .

==

١) وهم فرع من قبائل الغزّ انسابوا حوالي ٣٤٥هـ من سهول التركستان ،واعتنقوا الدين الاسلامي وفق مذهب الحنفية ،وسمّوا سلاجقة نسبة إلى سلجوق بن تقّان - بفتح التاء- أحد رؤساء الأتراك . انظر : تاريخ دولة سلجوق ،الفتح بن علي الأصبهاني ص/ ٧ . تاريخ الدولة الأسلامية ،يوجينا غيانة ،المكتب التجاري ،بيروت ،ط١ ،١٩٦٦م ص/ ٣٣٥ . تاريخ العراق في العصر السلجوقي ،حسين أمين ،مطبعة الرشاد ،١٩٦٥م ص/٤٥ العالم الأسلامي فيالعصر العباسي ،د . حسن أحمد ،د. أحمد الشريف ،ط٢ ،١٩٧٣م ،دار الفكر العربي ،ص / ٢٨٣ .

٢) انظر : تاريخ الخلفاء ،ص / ٤٢٠ ،البداية ٩٣-٩٤ ،الكامل في التاريخ أحداث سنة ٤٥١ هـ ،تاريخ العرب العام ،المستشرق ل . أ ،سيديو ص / ٢١٧

٣) الكامل أحداث سنة ٤٥١ ،البداية ٨٢/١٢-٨٦ ،تاريخ الخلفاء ٤١٨ ،في التاريخ العباسي ،والفاطمي د . أحمد العبادي ،١٩٨٠ م مؤسسة شباب الجامعة ص / ١٨٢

٤) تاريخ الخلفاء ص / ٤٢٥ ، البداية ١٤٨/١٢ ، والكامل أحداث سنة ٤٥٨ .

بيد أنّ الانحراف في العصر العباسي تمثّل في صورة تولية العهد لأبناء الخلفاء حتى إذا جاء الدور على طفل لم يناهز الحلم ، فليس هناك ما يمنع من أخذ العهد له كخطبة المسترشد بولاية العهد لولده الراشد بالله وهو لم يتجاوز الحادية عشر من عمره "١" .

وقد تعدا ذلك الانحراف إلى السلاجقة أنفسهم ،ولم تكن ملوكهم أوفر حظا من نسائهم في اختيار وليّ العهد ، فهذه تركان خاتون زوجة السلطان كانت ترغب في ولاية العهد لابنها محمود الذي لم يتجاوز الرابعة من عمره في حين سعى نظام الملك وزير السلطان الى تولية أخيه الأكبر بركيارق ،ولمّا كان لها من النفوذ بقدر ما فقده نظام الملك في أواخر أيّامه فقد تمكنت من نزع ثقة السلطان به وحصول ما رنت اليه "٢" .

من هاتين الظاهرتين تفجّرت أمور نحصرها فيما يلي :

أ) استقلال بعض الأسر المشهورة ذوي العصبات بالأقاليم التي كانت تقيم فيها سواء الأقاليم التي أخضعها السلاجقة لسلطانهم ،أو الأقاليم التي لم تصل اليها أياديهم وسأقتصر على ذكر التي عاصرها المصنّف :

١)ففي زبيد من اليمن؛ ابتدأت الدولة النجاحية على يد مؤسسها نجاح وهو مولى من موالى آل زيد ،وأصله عبد حبشي . بقي ملكه وأعقابه من (٤١٢-٥٥٤ هـ)

٢)وفي صنعاء؛ الأمير حاتم بن غاشم الهمذاني الى سنة ٥٠٢ هـ ثمّ أبناه عبد الله ،ومعن الى سنة ٥١٠ هـ .

٣)وفي ديار ربيعة وحاضرتها الموصل؛ ابتدأت الدولة العقيلية على يد مؤسسها أبو الروّاد محمد بن المسيّب المتوفي ٣٩١ وكان نائبا عن بهاء الدين الديلمي ،وانتهت على يد السلاجقة سنة ٤٨٩هـ .

٤) وفي ديار بكر وحاضرتها مدينة آمد؛ ظهرت دولة الأكراد المروانية على يد مؤسسها الحسن بن مروان سنة ٣٨٠هـ وقتل سنة ٣٨٧هـ ،وامتد حكم أتباعه بعده الى سنة ٤٨٩ حيث انتهت دولتهم على يد السلاجقة .

٥) وأمّا ديار مضر ،وحاضرتها مدينة الرقّة؛ فكان أمرها مضطربا بين المتغلبين عليها .

---

١) انظر : تاريخ الخلفاء ٤٣٦

٢) نفس المصدر ٤٢٥ وعنده وهو ابن خمس سنين ،وانظر : العالم الأسلامي في العصر العباسي ص/ ٥٧١، ٥٩٨

٦) وفي حلب،فقد استولى عليها في عهد المصنّف صالح بن مرداس واستمرّ حكمه ،وأتباعه الى سنة ٤٧٢ هـ وانتهت على يد السلاجقة .

٧) وفي مصر،الفاطميون ومنهم المستعلي أبو القاسم أحمد بن المستنصر الى سنة ٤٩٥هـ ثمّ الآمر بأحكام الله علي بن المستعلي الى سنة ٥٢٤هـ .

٨) وفي المغرب الأقصى ،والأندلس،دولة الملثمين ،والقائم بأمرهم يوسف بن تاشفين الى سنة ٤٨٠هـ ثمّ خلفه ولده حتى سنة ٥٣٧هـ .

٩) وفي المشرق،الدولة السبكتكينية ،واستمر ملكها من ٣٦٦- ٥٨٢ هـ .

١٠) وما عدا ذلك من البلدان فهو محكوم بدولة السلاجقة وهم خمسة أقسام : أ) السلاجقة العظمى ومؤسسها طغرل بك ،وكانت تمتلك خراسان ،والري والعراق ،والجزيرة ، وفارس ،والأهواز ،وحياتها ٩٣سنة من ٤٢٩-٥٢٢ هـ .

ب) سلاجقة كرمان ،ومدة ملكهم ١٥٠ سنة من ٤٣٣-٥٨٣ . وانتهت دولتهم على يد التركمان .

ج) سلاجقة العراق ،وكردستان ،ومدتهم ٧٩ سنة من ٥١١-٥٩٠ هـ .

د) سلاجقة سوريا ومدتهم ٢٤ سنة من ٤٨٧-٥١١ هـ .

هـ) سلاجقة الروم ملوك قونية ،وأقصرا ومدتهم ٢٣٠ سنة من ٤٧٠-٧٠٠ ، وانتهت دولتهم على يد الأتراك العثمانيين ،والمغول .[١]

وبالرغم من تغلب النزعة الأنفصالية الا أنّ الأعتراف بالولاء ،والسيادة الروحية كانت قائمة للخليفة اسميا ،لهذا لم تكن ولاية وال في هذه الأقاليم المنفصلة تصبح شرعية الا اذا أقرّها الخليفة العباسي .[٢]

ب) التنازع على السلطة :

لم يقتصر التنازع على السلطة على الخلفاء ، بل ،تعداه الى ملوك الأقاليم المستقلة ، امّا استقلالا كاملا ،أو استقلالا جزئيا مع الأعتراف بسلطة الخليفة اسميّا حيث انقسم السلاجقة بعد موت ملكشاه الى ممالك متناحرة ، وأصبح العهد بعده عهد المنازعات والحروب الداخلية بين الأسرة الحاكمة أبناء ملك شاه وأعمامهم .

==========

١) انظر : تاريخ الدولة الاسلامية وتشريعها ،يوجينا غيانة ،٣٢٩-٣٣٩ . تاريخ الأمم الأسلامية ،محمد الخضري ،٤٣٠ .

٢) العالم الأسلامي في العصر العباسي ٢٨٥ .

فهناك مملكة محمود في بغداد وانتهت بمقتله على يد أخيه بركيارق وضمّ ملكه الى مملكته في أصبهان . ثمّ عمّ بركيارق في دمشق "تتش"، ثمّ ظهرت فتنة خال بركيارق اسماعيل بن ياقوتي بتحريض من تركان خاتون ، ثمّ النزاع بين السلطان محمود ، وأخيه مسعود سنة ٥١٤ هـ ، وسار الخليفة المسترشد بالله بجيش كبير لمحاربة السلطان مسعود سنة ٥٢٩ هـ فوقع أسيرا بيد الأعداء وانتهى بقتله على يد جماعة من الباطنية "١" .

أدّت هذه الصراعات الى انتشار الفساد ،والفوضى في الدولة ، وقد أدرك السلطان محمد،ذلك فحاول القضاء على الفتن لكنّه لم يستطع لوجود النزعة الأنفصالية لدى امراء السلاجقة "٢" .

وبهذا التحوّل من التماسك الى الفرقة ،ومن الجهاد في سبيل حماية العالم الأسلامي ومدّ نفوذه ،الى الأنحراف والصراعات الداخلية ، خرجت الدولة السلجوقية من دور القوّة الى دور الضعف ،ودخلت عصر الانقسام ،وخاصّة بعد عهد بركيارق "٣" .

جـ) ظهور الخطر الباطني :

- ظهر منهم في عهد المصنّف الرئيس الثاني الحسن بن الصّباح ، رحل الى مصر موطن الفاطميين ،وتلقى أصول الدعوة الباطنية ثمّ عاد الى مرو ينصر المذهب بسيفه ،وقلمه فاستولى على قلعة الموت سنة ٤٨٣هـ وامتدت أملاكه حثيثا على حساب جيرانه من المسلمين أهل السنّة بوسائل الاغتيال والفتك بالصغير والكبير فقطعوا الطرق ،وعاثوا في الأرض فسادا ، فكان من ضحاياهم نظام الملك سنة ٤٨٥ هـ ، والخليفة المسترشد بالله سنة ٥٢٩ هـ . فتصدّى لهم السلطان محمد سنة ٥٠٠هـ وحاصرهم بقلعة أصبهان فاستسلموا،ثمّ توجه نحو قلعة الموت فحاصرها لكنّ الموت عاجله فأتاح لهم ما من أجله قاموا "٤" .

د) ظهور الخطر الصليبي :

اجتمعت جيوشهم سنة ٤٨٩هـ لتخليص بيت المقدس من المسلمين بقيادة الراهب بطرس ، الاّ أنّ الحملة لم تنجح ،ثم قامت حملة أخرى يتقدمهما غودفروا دوق

---

١) الكامل حوادث ٥١٤هـ ٥٢٩هـ ، تاريخ الدولة الاسلامية ٣٤٥ ،العالم الأسلامي ٥٧٤

٢) العالم الاسلامي ٦١١

٣)المصدر السابق ٦١٠ ،تاريخ العرب العام ٢٢٢

٤) الكامل حوادث سنة ٤٨٣هـ ٤٨٥هـ ،٥٠٠هـ ،٥٢٩ ،العالم الاسلامي ٥٩٧ ، تاريخ الدولة الأسلامية ٣٤١-٣٤٣ . العالم الاسلامي في العصر العباسي ٦٠٠

دي لورين،ومعه كثيرون من قوّاد فرنسا ،والنمسا وجيش آخر يتقدمه هوكز أخو ملك فرنسا ،وجيش ثالث يتقدمه أمير تارنت من ايطاليا ،وفشلت هذه الحملة بعد حصول الأختلاف بين قوادهم ،وفناء عدد كبير منهم جوعا وعطشا ، ونجح بعض قوّادهم وهو بودوين في اجتياز الجزيزة الفراتية ،والوصول الى بيت المقدس واستولى عليه سنة ٤٩٢ هـ بعد أن أمعن السيف في أهله ، ولكنّ المسلمين لم يتركوه براحة واستمرت الحرب بين المسلمين والصليبيين مدة قرنين كاملين من ٤٩٠هـ ٦٩٠هـ .

ولا يفهم ممّا تقدم أن الأحتكاك بين المسلمين ،والصليبيين بدأ من هذا التاريخ في عهد المصنّف ،بل بدأت أوّل محاولة في عهد المصنّف سنة ٤٦٣هـ عندما حاول الصليبيون اقتحام الديار الأسلامية فمنوا بهزيمة نكراء على يد القائد ألب أرسلان في معركة منزكرد سنة ٤٦٣هـ ، حيث فتحت هذه المعركة أبواب آسيا الصغرى أمام المسلمين ،وحفّزت التفكير الجماعي العملي الصليبي لمحاربة المسلمين "١" .

نخلص ممّا تقدم أنّ العصر الذي عاشه المصّنف عصر انقسام بعد وحدة ونزاع بعد تآلف ،وضعف من بعد قوّة ، وعن موقف المصنّف فلم يكن له دور يذكر في هذه النزاعات بل الثابت عنه أنّه لم يكن يدخل على سلطان ، وما كان يدخل على من يدخل على السلطان "٢" ، وكان يعيش هذه الأحوال المتناحرة ونفسه تتوق الى رؤية وحدة المسلمين تحت أمرة واحدة ، يظهر هذا جليا في كتابه"الحجّة" والذي دعا فيه في أكثر من فصل الى طاعة الأمير ، وعدم الخروج عليه ، وأخذه بمذهب السلف في عدم تكفير مرتكب الكبيرة ، وأنّها ليست مبررا للخروج على الأمراء ونزع اليد من بيعتهم .

==

١) انظر : تاريخ الدولة الاسلامية ٣٤٣-٣٤٤ ، تاريخ العرب العام ٢١٨ ، في التاريخ العباسي ،والفاطمي ١٨٧ ، الكامل حوادث سنة ٤٦٣ هـ .

٢) انظر : شير ٢٠/ ٨٣

المبحث الثاني :

الحالـــــــة الفكريـــــــة :

شهد عصر المصنف استقرارا مؤقتا في بداية عهد السلاجقة ، ما لبث أن اشتعلت فيه النوازع فأصبحت السلطة مرمى الباطنية ،والنصارى،والطامعين فيها من أبناء السلاجقة ،وفي مثل عوامل الهدم هذه قد يكون احباط حركة الفكر متوقعا ،بيد أنّ ذلك لم يكن حيث نشطت نشاطا ملموسا فبزغت شمس كثير من العلماء ممّن ألفوا في العربية ،والفارسية ،وجمع بعضهم التأليف فيهما كان منهم مصنفنا رحمه الله . "١"

ولا شك أنّ نشاطا مثل هذا لم يكن وليد مصادفة عابرة ،أو نشوة مؤقتة ،بل كان لها من رصيد الماضي ،والحاضر ما يمكن أن يعزي فضله اليهما بعد فضل الله عزّوجل أولا وآخرا .واليك أهم هذه العوامل :

١) دور الخلفاء والسلاطين والأمراء :

كان دور الخلفاء في عصر المصنّف يختلف تماما عن دور خلفاء العصر العباسي الأوّل ، ففي الوقت الذي كان فيه خلفاء العصر الأوّل يباشرون بناء المؤسسات العلمية ،ويثرون مجالس العلم والعلماء ، كان السلاطين والأمراء في عصر المصنّف يشيدون وسائل العلم ويدعّمون قوائمه،ثمّ يأتي الخليفة ليبارك العمل .فهذا الخليفة المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بأمر الله سنة ٤٧٩هـ دخل المدرسة النظامية – والتي بناها نظام الملك الوزير السلجوقي – فاستحسنها واستحسن أهلها ،الا أنّه استصغرها وحمد الله وسأله أن يجعل ذلك خالصا لوجهه ،ثمّ نزل بخزانة كتبها ؛ وأملى جزءا من مسموعاته . "٢"

وقد بالغ نفس الخليفة في ايمانه بما يقوله المنجمون حيث وافق سنة ٤٨٩هـ أن حكم جهلة المنجمين بأنّ طوفانا قريبا من طوفان نوح سيكون في هذه السنة ،فاستدعى ابن عشبون المنجم وسأله عن هذا الكلام فبرر ابن عشبون تنجيم المنجمين وتوقع له أن تكون بغداد المعنية بالطوفان فصدقه وأمر وزيره باصلاح المسيلات والمواضع التي يخشى انفجار الماء منها.وأكذبهم الله،ووافق ذلك أن جاء سيل كبير بوادي المناقب أدرك الحجاج وأخذ منهم

---

١) انظر : سير ٨٢/٢٠

٢) الكامل ، والبداية حوادث ٤٧٩ هـ

من شاء الله له الموت ،ومع ذلك أجزل الخليفة عطاءه وجعل له معونة شهرية ."١"

وقد بلغ من نشاط حركة الفكر في عصر المصنف انتصار علماء كل مذهب لمذهبهم حتى غدا الصراع ملموسا ظاهرا ، فاستغله الروافض لصالحهم حيث هاجموا أهل السنّة والجماعة دون تفريق بين سلفي وأشعري ،حنفي وشافعي "٢" فاستدعى هذا الأمر من الخليفة التوسط بين أهل السنّة والجماعة لحل النزاع بينهم ففي سنة ٤٦٩جمع الخليفة القائم بأمر الله أبو القاسم بين شيخ الحنابلة وشيوخ الأشاعرة بعد نزاع عدائي أقدم عليه ابن القشيري الذي جلس يتكلم في المدرسة النظامية ذامّا الحنابلة وناسبا اليهم التجسيم ، فطلب الخليفة من الأشاعرة تقديم الاعتذار الى شيخ الحنابلة بعد قناعته بتعدي شيوخ الأشاعرة ، وكان ما أراد . "٣" وقد تكرر مثل هذه الحادثة ."٤"

وها هو نظام الملك يعتذر للشيرازي وكلاهما أشعري الاعتقاد شافعي المذهب ـ عن ضعفه في تغيير المذاهب والزامها تبني أشعريته وشافعيته وخاصّة مذهب الحنابلة حيث يغلب على بغداد ."٥"

وفي سنة ٤٧١ عزل أحد المتعصبين لغير الشافعية من وزارة الخليفة المقتدي بأمر الله بسبب ممالأته عليهم وكان ذلك بأمر من نظام الملك ."٦"

ولقد كان من أثر السلاطين والوزراء تشييد المدارس فبلغ عدد ما بناه السلاطين في عهد السلاجقة سبعا وعشرين مدرسة وقف بعضها على الشافعية وبعضها على الحنفية ،وبعضها على الحنابلة ،وبعضها للحنفية والشافعية ."٧"

ومن أراد تتبع المدارس في الأصقاع الأخرى في غير بغداد والموصل فعليه بكتب المؤرخين فهي تزخر بذلك .

---

١) الكامل ،والبداية حوادث سنة ٤٨٩ هـ
٢) المصدرين السابقين حوادث ٤٧٥ ،٤٨١
٣) المصدرين السابقين حوادث ٤٦٩
٤) المصدرين السابقين حوادث سنة ٤٧٠ ،٤٩٥
٥) المصدرين السابقين حوادث سنة ٤٦٩
٦) المصدرين السابقين حوادث سنة ٤٧١
٧) جمع هذه المدارس الدكتور حسين أمين في تاريخ العراق في العصر السلجوقي من ٣٧٩-٣٨٥ .

٢) دور المساجـــــد :

لم يقلّ دور المسجد أهمية عمّا سبق بيانه في دفع حركة العلـــــم في عصر المصنّف ، وبخاصة في العصور المتقدمة عليه ،والمتأخرة عنه حتـــى انّ المستشرقين أدركوا ذلك فدونوا مرئياتهم في أثر المساجد في حيـــاة الامّة الاسلامية يقول غوستاف لوبون : " انّ مساجد المسلمين .. .... موائل للتعليم وفي أصغر المساجد يعلّم الأولاد ،وتعدّ المساجد الكبيرة من الجامعات التي لا تقل أحيانا عن جامعات اوروبا "[١].

فقد ضمّت سواري المساجد حلق أهل العلم من شتى أنواع العلوم مـــع الأخذ بالاعتبار تفاوت ثقافات الحاضرين فيها ممّن وحّدهم الاسلام ومزجهـم في تلك المراكز على مرّ السنين [٢].

وقد بلغ من عناية المسلمين بالمساجد أن استفتي على معلمــــي الصبيان أن يمنعوا من المساجد صيانة لها من عبثهم فأفتى علماء الشافعية بذلك واستثنوا منهم فقيها شافعيا كان ملتزما بصون المساجد وذلك فـي سنة ٤٨٣ هـ [٣].

وقد بلغ عدد المساجد التي بنيت في عهد السلاجقة تسعة مساجد في بغداد،هذا عدا البلاد الأخرى [٤].

٣) انتشار المكتبات :

ان انتشار صناعة الورق في بغداد الذي أسس أوّل حجر منه سنة ١٧٨ هـ سهّل فشو الكتابة واقتناء الكتب ،وقد بلغ عدد المكتبات في بغداد اثنتين وثلاثين مكتبة [٥] في ذلك العصر .

وكم كان أسى المسلمين عظيما حين رأوا دار كتب أصابها الحرق ففـــي سنة ٢٨٣ حزن المسلمون لحرق دار كتب وقفت على المسلمين وصفها ابـــن كثير بأنّها لم يُر مثلها في الإسلام [٦].

---

١) حضارة العرب ،غوستاف لوبون،ترجمة عادل زعيتر ،مطبعة عيسى الحلبي/٤٢٧ ص / ٤٢٧ .

٢) تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأوّل ، ابراهيم أبو الخشب ،دار الفكر العربي ١٩٧٤ ص / ١٤٠

٣) البدايـــة حوادث سنة ٤٨٣

٤) تاريخ العراق في العصر السلجوقي ٣٩٢-٤٠٠

٥) دائرة المعارف الاسلامية ١٢٩/٩

٦) البدايـــة حوادث ٢٨٣

وخلاصة القول فانّ عصر المصنّف كان مليئا بالصراعات العقدية والفقهية التي حفّزت العلماء على الاستزاده من العلم والانتصار للمذهب ، الا أنّ مثل هذه الصراعات أدّت الى وجود كثير من الحريات العلمية في بعض الأوقات اغتنمها من لا دين له ومن همه هدم الاسلام كالروافض فتكلموا في العقائد بما يخرجها عن صفائها ونقائها وحقيقتها .

وقام بعض العلماء ممّن همّهم خدمة الاسلام فنزّهوا الله بتأولهم آيات الصفات وأخرجوها عن ظاهرها فأخطأوا الطريق فتصدّى لهم أنصار عقيدة السلف وبينوا زلّاتهم وأثبتوا ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له رسوله من غير تأويل أو تكييف والتزموا طريق السلف في اثبات العقائد.كان منهم مصنّفنا رحمه الله .

البـــــاب الأوّل

=============

الفصل الثاني وفيه خمســـــــة مباحـــــــث

١) اسمه ،ونسبه ،وكنيته ،ولقبه ،ونسبته ،
ولادته ،وموطنه ، اسرته ،ولده ،وفاته .

٢) نشأته العلمية ،رحلاته ،شيوخــــــه

٣) تلاميذه

٤) مكانته العلمية وثناءالعلماءعليــه

٥) صفاته ،وورعه ،وتعبده

المبحث الأوّل :

اسمه ، ونسبه :

هو الامام العلاّمة الحافظ: شيخ الاسلام اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر ."١"

كنيته ، ولقبه :

يكنى أبو القاسم ، ويلقب بشيخ الاسلام ، وقوّام السنّة ،وجوزي ."٢"

---

١) الأنساب ، أبو سعد السمعاني ،طبعة الهند ،ج/٣/ ٣٦٨-٣٦٩ ،المنتظم لابن الجوزي ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ،ج/١٠/٩٠ ، اللباب في تهذيب الانساب ، ابن الأثير الجزري ،دار صادر ،بيروت ،١٤٠٠هـ ج/١/٣٠٩ - ٢١٠ ، الكامل في التاريخ ،لابن الأثير الجزري ، دار صادر ،بيروت ،ج/ ١١/ ٨٠ ، تذكرة الحفاظ ،الذهبي ،دار احياء التراث العربي ،بيروت ج/ ١٢٧٧/٤-١٢٨٢ ، العبر في خبر من غبر ،الذهبي ،تحقيق صلاح الدين المنجد ،طبعة الكويت ج/ ٩٤/٤ ،سير أعلام النبلاء ،الذهبي ،تحقيق شعيب الأرناؤوط ،محمد نعيم مؤسسة الرسالة ،ط١ ،١٤٠٥هـ ج/٢٠/٨٠-٨٨ ، دول الاسلام ،الذهبي ،تحقيق فهيم شلتوت ،محمد مصطفى ،الهيئة المصرية للكتاب ،ج/٢/٥٥ ،الوافي بالوفيات ،صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، اعتناء يوسف فان أس ،دار النشر فرانز شتانر ١٩٧٣م ،ج/٢١١/٩ ،مرآة الجنان ، عبدالله بن سعد اليافعي اليمني ،مؤسسة الأعلمي ،بيروت ،ط٢ ،١٩٧٠م ج/٢٦٣/٣ ، البداية ،والنهاية ، لابن كثير نشر مكتبة المعارف ،بيروت ،ومكتبة النصر بالرياض ج/٢١٧/١٢ ،طبقات الأسنوي تحقيق عبدالله الجبوري ،بغداد ج/١/٣٥٩-٣٦١ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،لابن تغري بردي ،طبع دار الكتب المصرية ،ج/٢٦٧/٥ ،طبقات المفسرين للسيوطي ،تحقيق علي محمد عمر ،نشر مكتبة وهبة ص/٨ ،طبقات الحفاظ ،للسيوطي ،تحقيق علي محمد عمر ،نشر مكتبة وهبة ،ص/٤٦٤ ،طبقات المفسرين للداوودي ، تحقيق علي محمد عمر ،مطبعة الاستقلال ط/ ١ ،١٣٩٢ هـ رقم ١٠٥ ج ١/ ١١٢-١١٤ ، كشف الظنون ،حاجي خليفة ،مطبعة استانبول لعام ١٣٦٢هـ ،١٢٣٠ ،١٢١١ ،٤٠٠٠ ، شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ،المكتب التجاري للطباعة ،بيروت ،ج/١٠٥/٤ ، هدية العارفين ، اسماعيل باشا البغدادي استانبول ،مكتبة المثنى بغداد ،١٩٥١م ج/٢١١/١ ،الرسالة المستطرفة ،محمد بن جعفر الكتاني ،دار الكتب العلمية ،ط٢/ ١٤٠٠هـ ص/ ٥٧ ،تاريخ الأدب العربي بروكلمان ،نقله الى العربية د. السيد يعقوب ،د . رمضان عبد التوّاب ،دار المعارف ،١٩٧٧م ج/٣٩/٦-٤٠

٢) انظر مصادر الترجمة ،وجوزي طائر صغير بلغة أصبهان وهو مشهور عندهم بهذا اللقب مع كرهه له . انظر : اللباب ٣٠٩/١ ،والأنساب ٣٦٨/٣-٣٦٩

نسبتـــــه :

ينسب أبو القاسم الى قريش ، فيقال قرشي "١" ، والى تيم فيقال تيمي "٢" ، والى طلحة فيقال طلحي "٣" ،والى أصبهان فيقال أصبهاني "٤" ، وهذه النسب متفق عليها بين المترجمين لحياته .

ولادتـــــه :

اتفق المؤرخون لحياته على أنّ ولادته رحمه الله كانت سنة ٤٥٧هـ وحرر الأسنوي في طبقاته ولادته باليوم التاسع من شهر شوّال من نفس السنة "٥" .

موطنـــــه :

ولد الحافظ أبو القاسم ونشأ بأصبهان من بلاد خراسان ، بها ابتدأ طلبه للعلم ، ومنها رحل الى بغداد ،ونيسابور ،ومكة وغيرها طلبا للعلم. وفي مكة كانت وفاته رحمه الله .

أسرتـــــه :

نشأ أبو القاسم في بيت علم ،وفضل ،من أب صالح ورع قرأ القرآن على أبي المظفّر بن شبيب ، وسمع سعيد العيّار ،وتوفي سنة أحدى وتسعين وأربع مئة "٦" .

ولـــــده :

أثبت المؤرخون له ولدا يكنّى أبو عبد الله نشأ في رعاية والده فصار اماما في العلوم ، صنّف الكتب وشرع في شرح الصحيحين لكنّه مات قبل اتمامهما سنة

---

١) انظر : الأنساب ٩٤/١٠
٢) هذه النسبة الى عدّة قبائل اسمها تيم، اللباب ٢٣٣/١
٣) هذه النسبة من جهة أمّ أبي القاسم الى الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله التيمي أحد العشرة المبشرين بالجنّة . سير أعلام النبلاء ٨١/٢٠
٤) وهي مدينة مشهورة فتحها المسلمون في سنتي ٢٣-٢٤ في خلافة عمر رضي الله عنه ينسب اليها جمع من العلماء. معجم البلدان للحموي ،دار صادر بيروت ج٢٠٦/١ ،
٥) طبقات الشافعية ،للأسنوي ٣٥٩/١
٦) سير ٨١/٢٠ ،تذكرة الحفاظ ١٢٧٨/٤

٥٢٦ هـ ، فضّله أبوه على نفسه في اللغة ،وجريان اللسان ،فحزن لموته "١" وأكمل شرح الصحيحين بعده .

وفاته :
==========

اتفق المؤرخون أنّ وفاته رحمه الله كانت سنة ٥٣٥ هـ ، بعد أن أصمت سنة ٥٣٤ هـ ، وفلجه بعد مدّة ، وكان وفاته يوم الأضحى فاجتمع في جنازته جمع لم ير مثلهم،هذا ما قاله أبو موسى المديني "٢" .

=================

========

===

==

١) انظر : سير ٢٠/٨١ ، وتذكرة الحفّاظ ٤/١٢٧٨
٢) نفس المرجعين السابقين

المبحث الثانـــــــي :

نشـــأته العلميـــة :

حددت المصادر التاريخية السنّ التي بدأ عندها المصنّف رحمه الله سماعـه العلماء ،والتلقي عنهم ،والمكان الذي فيه بدأ أخذ العلم .

فقد بدأ تلقيه للعلم في سنّ مبكرة كعادة بعض العلماء حيث سمع مـن عائشة بنت الحسن الوركاني [١] ،وأبي القاسم بن علّيك [٢] وهو ابن أربع سنين .

وكان تلقيه للعلم في مسقط رأسه أصبهان ثمّ طاف البلاد طمعا في طلـب العلم ،ولقي الكبار من العلماء [٣] .

رحلاته العلمية ،وشيوخه :

سلك المصنّف رحمه الله مسلك العلماء في تحصيل العلم فشدّ الرحال اليـه كما شدّوا ،ورحل اليه في بقاع الأرض كما رحلوا .

رحل الى بغداد ،وسمع بها أبا نصر محمد بن محمد الزينبي [٤] وغيـره ، كما رحل الى نيسابور ، وسمع بها من أبي بكر بن خلف الشيرازي [٥] ، وأبـي نصر محمد بن سهل السرّاج [٦] وأقرانهم ،ورحل الى مكة ، وسمع بها ،وجـاور سنة ، وأملى ،وصنّف ،وجرّح وعدّل .

---

١) هي عائشة بنت الحسن بن ابراهيم الوركاني ـ نسبة الى محلة بأصبهان ـ سمعت محمد بن اسحاق بن منده ،وكانت عالمة ، واعظة ماتت سنة ٤٦٣ هـ ، وقيل : سنة ٤٦٠هـ . اللباب ٣/٢٦١ ،وشذرات الذهب ٣/٣٠٨ .

٢) هو علي بن عبد الرحمن بن الحسن بن علّيك النيسابوري ،روى عن أبـي نعيم الأسفرايني ،مات سنة ٤٦٨ هـ . شذرات الذهب ٣/٣٣٠ .

٣) انظر : سير أعلام النبلاء ٢٠/٨٠-٨١ ، وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٨ .

٤) هو محمد بن محمد الزينبي الهاشمي سمع أبا طاهر المخلّص ،ومحمد بن عمر الورّاق ببغداد ،وروى عنه أبو نصر الغازي ،والحافظ اسماعيل بن محمـد الأصفهاني ، ومات سنة ٤٧٩ هـ . شذرات الذهب ٣/٣٦٤ .

٥) هو أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي ،ثـمّ النيسابوري محدّث خراسان ، روى عن الحاكم وغيره وعنه المصنّف بنيسابور ، مات سنة ٤٨١ هـ . المصدر السابق ٣/٣٧٩ .

٦) هو محمد بن سهل السرّاج الشاذياخي ـ نسبة الى بلد بنيسابور ،أو الـى شاذخ ببلخ ـ آخر أصحاب أبي نعيم الاسفرايني ،سمع منه المصنّف بنيسابور ومات سنة ٤٨٣ هـ . المصدر السابق ٣/٣٦٩ .

وسمع بأصبهان أبا عمرو عبد الوهاب بن أبي عبدالله بن منده "١"، وعائشة بنت الحسن، وابراهيم بن محمد الطيّان "٢"، والقاضي أبا منصور بن شكرويه "٣"، وسليمان بن ابراهيم الحافظ "٤"، ومحمد بن أحمد بن علي السمسار "٥"، وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني "٦"، والرئيس أبا عبدالله الثقفي "٧"، وطبقتهم "٨".

====================

============

====

==

١) هو عبد الوهاب بن عبدالله بن منده العبدي الأصبهاني محدّث أصبهان، سمع أباه وجماعة، وعنه المصنّف بأصبهان مات سنة ٤٧٥ هـ . شذرات الذهب ٣٤٨/٣ .

٢) هو أبو اسحاق الطيّان الأصبهاني القفّال، سمع ابراهيم خورشيد، وسمع منه المصنّف بأصبهان . مات سنة ٤٨١ هـ . نفس المصدر ٣٦٥/٣ .

٣) هو أبو منصور بن شكرويه محمد بن أحمد الأصبهاني الحافظ، آخر من روى عن أبي علي البغدادي، وابن خورشيد، سمع بالبصرة من أبي عمر الهاشمي، وعنه المصنّف بأصبهان مات سنة ٤٨٢ هـ . نفس المصدر ٣٦٧/٣ .

٤) هو أبو مسعود بن ابراهيم بن محمد الأصبهاني له معرفة بالحديث، جمع الأبواب وصنّف التصانيف . قال عنه المصنّف : حافظ، وأبوه حافظ . توفي سنة ٤٨٠ هـ . انظر تذكرة الحفّاظ ١١٩٧ .

٥) هو أبو بكر الأصبهاني، سمع ابراهيم بن خورشيد وجماعة، وعنه المصنّف بأصبهان . مات سنة ٤٧٥ هـ . شذرات الذهب ٣٤٨/٣ .

٦) هو أبو الحسين الذكواني الأصبهاني، سمع جدّه ابن أبي علي، وعنه المصنّف بأصبهان، مات سنة ٤٨٤ هـ . نفس المصدر ٣٧١/٣ .

٧) هو القاسم بن الفضل بن أحمد رئيس أصبهان، روى عن محمد الجرجاني، وابن محمش، وعنه المصنّف بأصبهان، مات سنة ٤٨٩ هـ . نفس المصدر ٣٩٣/٣ .

٨) انظر : سير ٢٠/٨٠-٨١، وتذكرة الحفّاظ ١٢٧٨/٤ .

المبحث الثالـــــــث :

===============

تلاميــــــــــذه :

=============

استقرّ المصنّف رحمه الله في أصبهان مسقط رأسه بعد أن طاف البلاد طلبا للعلـم، وشدّ الناس اليه رحالهم طمعا فيما عنده من علم بعد أن طبّقت شهرتـــه الآفاق فاجتمع اليه الناس، وتخرّج على يديه أئمة في الدين نذكر أشهرهم .

أبو سعد السمعاني "١" ، وأبو موسى المديني "٢" ، وأبو طاهر السِّلفي "٣" ، وأبو القاسم بن عساكر "٤" ، وأبو العلاء الهمذاني "٥" ، ويحيى بن محمود الثقفي وهو سبطه "٦" ، وخلق سواهم "٧" .

=====================

==============

====

===

١) هو عبدالكريم بن تاج الاسلام معين الدين أبي بكر محمد بن أبي المظفّر منصور ابن محمد التيمي السمعاني صاحب التصانيف ،كان ثقة ، صدوقا ،له مصنّفات منها : الذيل على تأريخ بغداد ،وتأريخ مرو وغيرها مات سنة ٥٦٢ . تذكرة الحفاظ ١٣١٩

٢) هو محمد بن أبي بكر الأصبهاني رحل البلاد ،وصنّف الكتب أحدها كتابا فـــي مناقب شيخه . مات سنة ٥٨١هـ . نفس المصدر ١٣٣٦ ، واجتماع الجيـــوش الاسلامية ١١٦ .

٣) هو أحمد بن محمد الأصبهاني ، وسلفه : لقب لجدّه ، معناه : الغليظ الشفّـة ـ كان متقنا ثبتا ،حافظا استوطن الأسكندريّة ومات سنة ٥٧٦ . تذكرةالحفاظ ١٢٩٨.

٤) هو علي بن الحسن الدمشقي الشافعي ،رحل في البلاد طلبا للعلم ،وكان ثقة متقنا مات سنة ٥٧١ هـ له مصنّفات كثيرة منها : تاريخ دمشق . نفس المصدر ١٣٢٨.

٥) هو الحسن بن أحمد المقريّ شيخ الاسلام قرأ بالروايات على أبي علي الحدّاد ،وغيره حافظ متقن مقريّ فاضل صنّف الكتب منها : زاد المسافر في خمسين مجلدا ، ولـــه في التجويد والنحو واللغة كتب . توفي سنة ٥٦٩ هـ . المصدر السابق ١٣٢٤ .

٦) هو أبو الفرج الأصبهاني والمصنّف جدّه لأمّه روى الكثير بأصبهان والموصل وغيرهما توفي بنواحي همذان سنة ٥٨٤ هـ . شذرات الذهب ٢٨٢/٤ .

٧) انظر : سير ٨١/٢٠

المبحث الرابع :

مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه :

اذا كانت الأمم تمجّد علماءها ،ومخترعيها ،ومفكّريها لما قدّموه من خدمات علمية ،وقضايا فكرية ، فانّ هذه الأمّة قد ربطت بين العلم ،والعمل في جرح وتعديل الرجال ، فقدّرت عدولها بالنظر في عقائدهم ، وأخلاقهم ، ولم تجعل للأهواء مدخلا ، بيد أنّ تقدير الرجال لا يخلو أحيانا من مبالغات ، وان فاتت البعض لمحبة الممدوح ، أو بغض المذموم ، فانّ ذلك لم يفت الآخرين ممّن جرّدوا القلم عن النزعات الشخصية ،والأهواء النفسية .

والناظر في مكانة مصنّفنا رحمه الله يجده أصدق مثال لما قدمنا ، فقد بالغ أحد محبيه وتلامذته وهو أبو موسى المديني فقال فيه : ما رحل الى بغداد بعد الامام أحمد أحفظ ، وأفضل من الامام اسماعيل . فتعقبه الذهبي فقال:قلت: هذا قول من لا يعلم .

وتكلّف فجعله من مجددي القرن السادس الهجري فردّ عليه الذهبي قائلا :قلت: وهذا تكلّف ، فانّه على رأس المئة الخامسة ما اشتهر ، انّما اشتهر قبل موته بعشرين عاما .

وهذا يهون أمام ما روي عمّن تولّى غسله بعد موته أنّه أراد أن ينحّي الخرقة عن سوأته لأجل الغسل ، قال : فجبذها اسماعيل بيده ،وغطى فرجه ،فقال الغاسل : أحياة بعد موت ؟ .

اعتقد أنّ هذا من المبالغات التي لو استغنت كتب المترجمين عنها ما ضرّها من شيّ ، مع التسليم بأنّ حرمة كشف عورة الميّت كحرمتها في حياته .

واذا نظرنا في عدول الشهادات رأينا ما يدل على تقدّم مصنّفنا رحمه في العلم والصلاح والرشاد . واليك بعضا من هذه الشهادات .

قال أبو موسى المديني : لا أعلم أحدا عاب عليه قولا ، ولا فعلا (x) . وقال أبو سعد السمعاني : أبو القاسم هو استاذي في الحديث ، ومنه أخذت هذا القدر وهو امام في التفسير ،والحديث ،واللغة ، والأدب عارف بالمتون ،والأسانيد ،كنت اذا سألته عن المشكلات أجاب في الحال ، وهب أكثر أصوله في آخر عمره ،وأملى بالجامع قريبا من ثلاثة آلاف مجلس ، وقال أيضا : تلمذت له ، وسألته عن أحوال جماعة ، قال : ورأيته وقد ضعف ، وساء حفظه [1] .

---

(١) انظر سير ٢٠/٨١-٨٥ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٨٠-١٢٨١ ،والأنساب ٣/٣٦٨

(x) قلت : وهذا أيضاً فيه مبالغة

وقال أبو عبدالله محمد بن عبد الواحد الأصبهاني الدقّاق :... كان ممّن يضرب به المثل في الصلاح ،والرشاد ..

وقال يحيى بن عبد الوهّاب بن منده : كان حسن الاعتقاد ،جميل الطريقة قليل الكلام ،ليس في وقته مثله .

وقال الحافظ أبو عامر محمد بن سعدون القرشي العبدري : ما رأيت أحدا قط مثل اسماعيل،ذاكرته فرأيته حافظا للحديث ،عارفا بكلّ علم متقنا .

وقال أبو طاهر السّلفي : هو فاضل في العربية ، ومعرفة الرجال .[1]

========================

============

=====

==

١) انظر سير ٢٠/٨١-٨٥ ، وتذكرة الحفّاظ ١٢٨٠-١٢٨١

المبحث الخامس:

أولا : صفاته ، ورعه ، وتعبّده :

أجمع المؤرخون على أنّ المصنّف حافظ متقن حيث وصفه بعضهم بقوّام السنّة.[١] وتكلّف أبو موسى المديني فاعتبره مجدد القرن السادس فقال في ذكر من هو على رأس المائة الخامسة : لا أعلم أحدا في ديار الاسلام يصلح لتأويل الحديث الا اسماعيل الحافظ.[٢]

قال الذهبي :" وهذا تكلّف فانّه على رأس المئة الخامسة ما اشتهر ، انّما اشتهر قبل موته بعشرين عاما.[٣]

وأمّا عن ورعه وتقواه فقد نزّه النفس عن المطامع ، وألزم النفس قلّة الكلام ، وحسّن اعتقاده ، وجمّل طريقته ، وارتفع بنفسه عن باب السلاطين ، وعن باب من اتصل بهم ، ولو أعطاه أحد الدنيا بأسرها لم يرتفع عنده.[٤]

وتعلّق الرجل بالآخرة وعمل بما يكفل له السعادة فيها ، فقد أثر عنه عندما فقد ولده الصبر ، والاحتساب وروي أنّه جدّد الوضوء في ذلك اليوم مرّات نحو الثلاثين كلّ ذلك يصلّي ركعتين . وكان يملي شرح صحيح مسلم عند قبر ولده أبي عبد الله.[٥]

وسيجد القارئ في كتاب المصنّف ما يدلّ على ورعه وتقواه وزهده: في حين ألّف التصانيف في الزهد وتقوى الله تعالى منها : الترغيب والترهيب الذي سنتعرّض له فيما بعد ان شاء الله تعالى .

---

١) انظر : مصادر ترجمته
٢) انظر : سير ٢٠/ ٨٢-٨٣ ، وتذكرة الحفّاظ ١٢٧٩ .
٣) المصدرين السابقين
٤) المصدرين السابقين
٥) المصدرين السابقين

ثانيـــا : عقيـدتـه ، وموقفه من المخالفين لعقيدة السلف :

من خلال دراستنا للناحية السياسية ، والفكرية ،والدينية ظهر لنا أن عصر المصنّف عصر اكتمال ظهور الفرق الأسلامية كالقدرية ، والجهمية ،والمعتزلة ،والخوارج والشيعة ، والجبرية .

وظهور مذاهب مستقلة اعتبرت من أهل السنّة والجماعة كالأشاعرة والماتريدية فقرروا مسائل اعتقادية مخالفة لمذهب سلف الأمّة غير أنّها غير مخرجة عن الملّة .

وفي المقابل كان الأتجاه نحو منهج السلف موقوفا على ثلّة من علماء العصر كان منهم المصنّف رحمه الله فألف كتابه : " الحجّة في بيان المحجّة " للرد على المخالفين لعقيدة السلف ، وبيان المحجة الواضحة [١] .

فوافق السلف في مجمل اعتقادهم ، وقرّر عقائد خالفته فيها وبيّنت موقف سلف الأمّة منها ،وسنتعرّض لها عند بيان المآخذ التي سجلتها عليه ان شاء الله تعالى .

ثالثـا : مذهبه في الفروع :

لم يكن خلاف بين المترجمين لحياة المصنّف في نسبته الى الشافعية ، ومما يؤيّد اتفاقهم : موافقته لمذهب الشافعي في كتابه الذي بين أيدينا [٢] ،وافراد الأسنوي في طبقاته ترجمة له [٣] ، وقول ابن قيّم الجوزيّة : امام الشافعية في وقته [٤] ". سرت فتاواه في البلاد .

---

١) انظر : مقدمة المصنّف من كتابه الذي بين أيدينا .
٢) انظر مثلا ص/ ٤٣١، ٤٣٢، ٤٦١، ٤٦٣
٣) انظره ج/١/٣٥٩
٤) اجتماع الجيوش الاسلامية ١١٦

البـــــاب الأوّل

الـــفصــــــل الثالــــــث

آثـــــاره ،ومؤلفاتــــــه

الفصـــل الثالث :

آثاره ، ومؤلفاتـــــه :

لقد اختصّت بعض كتب الرجال في افراد علماء كل فنّ من فنون العلم في تراجمهم ، فأهل التفسير ترجموا لمفسّريهم ، وأهل الحديث ترجموا لمحدثيهم وأهل الفقه ترجموا لفقهائهم وهكذا حتى بدا للعيان ذلك ، وسهل أمام طلبة العلم تحصيل تراجم رجالاتهم .

واذا نظرنا الى كتب الرجال المترجمة لحياة مصنّفنا ،وجدنا أنّ اسمه دوّن في تراجم المحدّثين ، والمفسرين ، والنحاة ، والفقهاء .[1] ، ولم يكن ذلك مجاملة له ،بل ، أثبتت مصنّفاته أثره في هذه العلوم،فألّف :

أ) في التفسير :

١) الجامع الكبير في نحو من ثلاثين مجلدا .[2]

٢) المعتمد في التفسير عشر مجلدات .

٣) الموضّح في التفسير ثلاثة مجلدات .

٤) الايضاح في التفسير أربع مجلدات .

٥) التفسير باللّسان الأصبهاني .

ب) في الحديث :

١) الأمالي في الحديث . ٢) شرح صحيح مسلم والبخاري .[3]

ج) في العقائد :

١) الحجّة في بيان المحجة وهو موضوع التحقيق .

٢) كتاب السّنّة مجلد واحد .

٣) دلائل النبوّة ، ويتضمّن معجزات النبي صلى الله عليه وسلّم ، دوّن على الورقة الأولى : كتاب دلائل النبوّة ، تأليف قوّام السّنّة موفق الدين أبي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي رحمه الله .

وهو مكتوب بخط نسخ جيّد ،كتبه أبو روح محمد بن اسماعيل بن أبي ذر الصالحاني سنة ٥٨٠ هـ ويقع في ٢١٠ ورقة .[4]

---

١) انظر: مصادر ترجمته . وبغية الوعاة ،للسيوطي تحقيق محمد أبي الفضل مطبعة الحلبي ، ٤٥٥/١ .

٢) توجد منه نسخة في مكتبة كوبرلي برقم ٢١٣ من هامش طبقات الأسنوي ٣٦٠/١ .

٣) انظر : كشف الظنون ٥٧٥/١، ١٢٣ ، ٢١١ . ١٧٣٢/٢ ، ٢١١/٥ .

٤) توجد نسخة منه في المكتبة السعيدية بحيدر آباد برقم ٣٠٣ ،وله صورة بمعهد المخطوطات برقم ١٦٢٣ تاريخ . وقد حصلت على صورة منه .

د) في الوعـــــظ :

١) كتـاب الترغيب ، والترهيـــــب "١" .

ويتضمّن الترغيب في الأعمال الصالحة ، والترهيب من المعاصي وهو مرتّب حسب حروف المعجم قال في أوّله :

الحمدلله عالم الغيوب ،وساتر العيوب ،وغافر الذنوب ، والمطّلع على ضمائر القلوب ، يجزل الثواب فضلا ،ويكثر العقاب عدلا ،لا يسئل عمّا يفعل ،وهم يسئلون.

وأوّل باب :" في الترغيب في الأيمان ، وفضله ، وآخر باب :" فـــــي الترغيب في قول لا اله الا الله ."

هـ) في السير ، والتأريخ :

١) سير السلف "٢" :

وتضمّن سير السلف ، وتراجمهم وأحوالهم بدأ فيه بالعشرة المبشرين بالجنّة وأعقبهم بذكر بعض الصحابة ثم جماعة من التابعين ،ثمّ جماعة من أتباع التابعين ثمّ جماعة من أعيان الصوفيه وختمه بذكر تراجم لثلاثة من المتأخرين وهم :

الحافظ أبو عبدالله محمد بن اسحاق بن منده ، والحافظ أبو منصور معمر بن أحمد الأصبهاني ، ثمّ بوالده أبي جعفر محمد بن الفضل .

بدأ كتابه بقوله : الحمدلله محيي الأموات ، وسامع الأصوات ،ومقـــدّر الأقوات ، وفاطر الأرض والسموات . ثمّ بيّن سبب تأليفه الكتاب ، وفي آخره قـــال الناسخ : وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة تاسع عشر من شهر شعبان المكـــرم سنة ٩٧٣هـ . ويقع المخطوط في ٢١٦ ورقة .

===

١) توجد صورة منه بقسم المخطوطات بمكتبة الجامعة الاسلامية برقم ٩٤٦، ٦٥٣،في ٣٣٢ ورقة ، ولم يذكر مكان النسخة الأصلية ، وقد استفاد الحافظ المنذري مـــن هذا المخطوط وأشار الى ذلك في مقدّمة كتابه :" الترغيب ،والترهيب " ٥/١ ،نشر دار الفكر بيروت . قال رحمه الله : واستوعبت جميع ما في كتاب أبي القاســـم الأصبهاني ممّا لم يكن في الكتب المذكورة وهو قليل ،وأضربت عن ذكر ما قيـــل فيه من الأحاديث المتحققة الوضع . انظر: هامش القسم الأوّل منه ص/ ٤٣

٢) ذكر بروكلمان ٣٢٤/١ الى وجود نسخة منه في المكتبة الوطنية بباريس رقم ٢٠١٢ ونسخة أخرى بالخزانة التيمورية برقم ١٣٧٥ تأريخ ،وفي مكتبة الأوقاف ببغــداد برقم ٤٨٨٣ كتبت سنة ٧٧١هـ انظر : طبقات الأسنوي ٣٦٠/١ ، وتوجد صورة لـــه بمعهد المخطوطات برقم ٧٠٢ تأريخ . وانظر : القسم الأوّل منه ص/ ٤١ وقـــد حصلت على صورة منه .

٢) كتاب المبعث والمغازي "١" .

ويتضمن الحديث عن سيرته صلى الله عليه وسلم وغزواته ،وسراياه . ذكر المصنّف في أوّله :" الحمدلله الذي لا تحصى نعمه ،ولا يبلغ كنه شكره ....

وفي آخره :" آخر كتاب المبعث والمغازي التي صنّفها جدّي الامام الحافظ . كاتبه سبط المملي يحيى بن محمد بن سعد المكنّى بأبي الفرج .

وبالصفحة الأخيرة مطالعة لأحمد بن يحيى بن محمد بن عمر الشهرزوري مؤرّخه سنة ٧٢٥ هـ . ويقع المخطوط في ٢٠١ ورقة .

و) وفي النحو :

١) كتاب في اعراب القرآن "٢" .

==

١) توجد منه نسخة في مكتبة كوبريلي برقم ١١٣٨ ف ، ٧٧٨ ،ولها صورة بمعهد المخطوطات برقم ٧٧٢ تأريخ . انظر : هامش القسم الأوّل من المخطوط ٤٢

٢) انظر ما تقدّم : سير ٨٠/٢٠ – ٨٤، وتذكرة الحفّاظ ١٢٨٠ ،وكشف الظنون ٢١١/٥ ٥٧٥/١ ،١٢٣٠ ،٢١١٠ ،١٧٣٢/٢٠ ، وهديّة العارفين ٢١١/١

الباب الثاني

الفصل الأوّل : وفيه ١) اسم الكتاب

٢) موضوعه ،وسبب تأليفه

٣)تأريخ التأليف

٤)توثيق الكتاب

٥) مباحث الكتاب

الفصل الثاني: وفيه ١) منهج المصنف في الكتاب

٢) قيمة الكتاب العلمية

٣) المآخذ على الكتاب

الفصل الثالث :وفيه ١) عدد نسخ المخطوط

٢) وصف النسخ

٣) نماذج من المخطوط

الباب الثاني

الفصل الأوّل : وفيه ١) اسم الكتاب

٢) موضوعه ،وسبب تأليفه

٣) تاريخ التأليف

٤) توثيق الكتاب

٥) مباحث الكتاب

أوّلا : اسم الكتاب .

نصّ المؤلّف على اسم الكتاب في المقدمة فقال: " وسمّيته كتاب الحجّة في بيان المحجّة في شرح التوحيد ، ومذهب أهل السنّة ."

وأثبت على الورقة الأولى من نسخة "د"-وهي أقدم نسخة كما سيأتي - " كتاب الحجّة في بيان المحجّة " مما أملاه الامام الحافظ قوّام السنّة أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي رحمه الله " . وعلى النسخة "أ" وتأتي في الترتيب الزمني بعدها - كتاب الحجّة في بيان المحجّة " مما أملاه الشيخ الامام الأجل الأوحد الحافظ قوّام السنّة موفق الاسلام أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل رحمه الله .

ثانيا : موضوعه ، وسبب تأليفه .

بحث المصنّف في كتابه الذي بين أيدينا كثيرا من مسائل العقيدة على منهج أهل الحديث ،وبيّن فيه عقيدة أئمة السلف ، وأهل السنّة ، وردّ على المخالفين لهم .

وقد ذكر رحمه الله أسباب تأليفه الكتاب وهي : "١"

١) بيان أنّ قوام الاسلام لا يكون الا بالتمسك بالسنّة ، والاتباع ،وترك الابتداع .

٢) كثرة البدع ، وفشوّها بين الناس .

٣) اعراض الناس عن اتباع عقيدة السلف ، وانتقاصهم لأهل السنّة وخوضهم في علم الكلام المذموم .

ثالثا : تاريخ التأليف .

لم تحدد النسخ الأربع، ولا المصادر التاريخية المترجمة لحياة المصنّف تأريخ تأليفه للكتاب ، وقد وقفت على أقدم نسخة للمخطوط وعليها توقيع المصنّف وتوثيق سماع الكتاب منه لأحد تلامذته حيث يقول : سمع منّي هذا الكتاب الشيخ الفقيه ... سعيد بن محمد بن أبي طاهر بن عبد الوهّاب نفعه الله به .

وكتب اسماعيل .

وقد اثبت على الورقة الأولى منه تأريخ سماعه في ذي القعدة سنة احدى وثلاثين ... ولعلّ انتهاء املائه كان قريبا من هذه الفترة .

---

١) انظر مقدّمة الكتاب .

رابعا : توثيق الكتاب .
=====

لا مجال للشك في نسبة الكتاب الى المصنّف رحمه الله ويعزز ذلك ما يلي :

١) توثيق سماع الكتاب من الشيخ رحمه الله لأحد تلامذته كما هو ظاهر على النسخة " د " . بالاضافة الى السماعات الموجودة على النسخ الأخرى،وستأتي .

٢) نسبة الكتاب الى المصنّف من قبل معظم المترجمين لحياته .

٣) استشهاد العلماء بالنقول من كتاب المصنّف منهم : "١"

أ) الامام ابن قيّم الجوزية في كتابه " اجتماع الجيوش الاسلامية " فقد نقل عنه من باب " استواء الله على عرشه " فقال :" قول الامام اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي صاحب كتاب الترغيب ،والترهيب ، وكتاب الحجّة في بيان المحجّة ، ومذهب أهل السنّة ، وكان اماما للشافعية في وقته رحمه الله تعالى وجمع له أبو موسى المديني مناقب لجلالته ،قال في كتاب الحجّة :"٢" " باب في بيان استواء الله سبحانه وتعالى على عرشه ....

ب) الامام ابن حجر العسقلاني في فتح الباري "٣" قال : وقال أبو القاسم التيمي "٤" في كتاب الحجّة :"٥" التوحيد مصدر وحّد يوحّد ....

٤) لم يدَّع أحد الكتاب لنفسه ، ولم ينسب الكتاب لغير المصنّف .

خامسا : مباحث الكتاب ويشتمل على قسمين :
=====

القسم الأوّل : ويشتمل على الأبواب التالية :

١) باب في التوحيد

٢) باب مجيّ الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم متواترة في صفات الله .

٣) باب ذكر اثبات وجه الله عزّ وجل .

٤) باب الدليل من الكتاب والأثر، على أنّ الله تعالى لم يزل متكلما آمرا ناهيا .

==========

١) انظره من ص / ١١٦- ١١٩ .
٢) انظره في الرسالة ص / ٥٤
٣) انظره في الجزء ١٣/ ٣٤٤- ٣٤٥ مختصرا .
٤) في فتح الباري التميمي وهو خطأ مطبعي
٥) انظره في القسم الأوّل ص /٢٣٩

٥) باب ما ورد في كتاب الله من بيان أنّ القرآن كلام الله غير مخلوق.

٦) باب مسائل الايمان .

٧) باب في الرد على الجهمية ، والمعتزلة .

القسم الثاني : ويشتمل على الأبواب التالية :
===========

١) كتاب القدر

٢) باب ذكر الوعد والوعيد .

٣) باب في بيان استواء الله عزّ وجل على العرش .

٤) باب كلام الرّب عزّ وجل .

٥) باب فضائل الصحابة .

٦) باب في التمسك بالسنّة .

٧) باب في اجتناب البدع ،والأهواء .

وقد اشتملت هذه الأبواب على فصول يأتي ذكرها في الفهرست ان شاء الله تعالى . والقسم الثاني هو المعني بالتحقيق .

==========================

==============

======

البـاب الثـانـــــي

الفصل الثـانـي : وفـيـه : ١) منـهج المصنف في الكتــــــاب .

٢) قـيمة الكتـاب العلـميــة

٣) المآخذ على الكتــــــاب

أولا : منهج المصنّف في الكتاب :

تمهيد :

لم يختلف منهج المصنّف في عرضه لمادة الكتاب عن كتب المحدّثين ممّن ألّفوا في العقيدة ، فقد اعتنى بذكر الآيات ، والأحاديث ، وأقوال الصحابة والتابعين ، ومن اقتدى بهم من عدول العلماء ورتوتهم .

أ) منهجه في تقرير العقيدة :

لمّا كان معروفا عن الامام أبي القاسم حبّه للأثر ، والاقتداء بالرعيل الأوّل من السلف الصالح ، فقد آثر رحمه الله أن يكون منهجه وفق منهجهم في تقرير العقيدة . وقد قام منهجه على عدّة أسس وهي :

١) تقديم المنقول على المعقول مع عدم تجاهله ما وافق المنقول من صريح المعقول وذلك لأسباب ثلاث:

أ) أنّ المعقول [أهل الكلام] ليس له حدّ يتميّز به على غيره فيذعن له الكل ،بدليل اختلاف الناس فيه ،فهذا يرى أنّه معقول ، وآخر يدّعي أنّ نقيضه معقول له .

ب) اختلاف القائلين بتقديم المعقول على المنقول دليل على أنّ معقولهم هذا ليس أمرا مركوزا في الفطرة .

ج) أنّ الرجوع الى المنقول أسلم من الاختلاف ، وأجمع لوجهات النظر وأهدى السبل الى موافقة وحي الله سبحانه وتعالى .[1]

٢) اعتباره خبر الآحاد حجّة في العقائد ، والأحكام ، لما عرف عند علماء الحديث أنّ الخبر اذا صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وثبتت نسبته اليه لم يكن هناك فرق بينها ، وبين الأحاديث المتواترة التي تفيد اليقين .[2]

٣) نزّه الله جلّ جلاله عن أن يشبه شيّ من صفاته شيئا من صفات خلقه وهذا يدلّ عليه قول الله تعالى : " ليس كمثله شيّ وهو السميع البصير ."[3][4]

وأثبت ما وصف الله به نفسه لأنّ الله أعلم بنفسه من غيره ،وآمن بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لأنّه أعلم بربه من غيره من المخلوقات .[5]

---

١) انظر مواضع ذلك في الرسالة ص/ ٤٤، ٨٥، ٨٩، ١٨٧-١٨٨، ٣٣٩، ٣٦٨، ١٠٩-١١٠

٢) انظر مواضع ذلك في الرسالة ص/ ١٧٣ ، ٣٣٦

٣) الشورى ١١

٤) انظر مواضع ذلك في الرسالة ص/ ٣٢١ ، ٣٨٨ .

٥) انظر مواضع ذلك في الرسالة ص/ ٣٢١

وقد أجمل رحمه الله في النفي ، وفصّل في الاثبات ، وهذا الذي ذهب اليه المصنّف مذهب السلف[١] . واذا كان السلف رحمهم الله قد فصّلوا في الاثبات وأجملوا في النفي فقد خالفهم المعتزلة ومن تبعهم من الأشاعرة حيث فصّلوا في النفي ، وأجملوا في الاثبات فقالوا : الله ليس بجسم ، ولا شبح ، ولا جثّة ،ولا صورة ،ولا لحم ، ولا دم ..... .

قال شارح الطحاوية : وفي هذه الجملة حقّ وباطل ، ويظهر ذلك لمن يعرف الكتاب والسنّة ، وهذا النفي المجرّد مع كونه لا مدح فيه / فيه /اساءة أدب ، فانّك لو قلت للسلطان : أنت لست بزبال ،ولا كسّاح ، ولا حجّام ،...... لأدّبك على هذا الوصف وان كنت صادقا . وانّما تكون مادحا اذا أجملت النفي فقلت : أنت لست مثل أحد من رعيتك ،أنت أعلى منهم وأشرف ، وأجلّ ، فاذا أجملت في النفي أجملت في الأدب[٢] .

٤) أمّا موقفه من النصوص فقد أجراها على ظاهرها مع اعتقاده عدم استحالة وصف الله بما تدلّ عليه ظواهرها[٣] . وكان رحمه الله لا يشبه ،ولا يكيّف .

واذا كانت الكيفية غير معقولة كما أشار الى ذلك المصنّف فقد أقرّ رحمه الله بعلم معاني هذه الصفات ،وساق الأثر المرويّ عن الامام مالك رحمه الله[٤] .

أمّا التوقف عن بيان معاني آيات الصفات ،وصرف اللفظ عن ظاهره فهذا لا يقول به المصنّف وهو بهذا موافق لمذهب السلف .

قال ابن تيمية : وقد فسّر الامام أحمد النصوص التي تسميها الجهمية متشابهات فبيّن معانيها آية آية ، وحديثا حديثا . ولم يتوقف في شئ منها هو والأئمة قبله ممّا يدلّ على أنّ التوقف عن بيان معاني آيات الصفات ،وصرف اللفظ عن ظواهرها لم يكن مذهبا لأئمة السنّة[٥] ...

---

١) انظر مواضع ذلك في الرسالة ص/ ٣٤١

٢) الطحاوية ١٠٨-١٠٩

٣) انظر مواضع ذلك في الرسالة ص/ ٣٤٢ ، ٣٩٤، ٩٣٠

٤) انظر ص / ٧٦، ٢١٠

٥) انظر الأكليل ضمن الرسائل الكبرى ٢/٢٢-٢٣ لجنة التراث العربي ،والرد على الجهمية ،والزنادقة للامام أحمد ،باب ما ضلّت فيه الزنادقة من متشابه القرآن .

ب) منهجه في عرض شبه المخالفين :

اختلفت طريقة المصنّف في عرض شبه المخالفين لمنهج السلف الصالح ففي الوقت الذي قدّم فيه أدلته في اثبات العقائد على شبه المخالفين في بعض المواضع "١" نجده في مواضع أخرى قد قدّم شبه المخالفين أوّلا ثمّ أتى بأدلته التي تدحض هذه الشبه ، وتبطلها "٢" ، ومع هذا الاختلاف الا أنّ طريقته في عرضه لهذه الشبه قد اتصفت بعدّة صفات .

أولا : الايجاز في العرض؛ ذلك أنّ التفصيل في عرض الشبه فيه من المضار على ضعاف الناس ما يمكن أن تنقدح عندهم فتؤثر على معتقدهم "٣" .

ثانيا : الأمانة في العرض؛ فقد كان رحمه الله يبيّن كيفية تفسيرهم للنصوص ، ووجهة نظرهم فيما يستدلّون به "٤" .

ثالثا : كان يصدّر الشبة بعبارات متعددة؛ منها قوله : وزعم هؤلاء ، قد تمسك أهل القدر بآيات جهلوا معانيها ، واحتجت المبتدعة ، وان قال المبتدع "٥" .

ج) منهجه في الرد على المخالفين :

١) التعرّض لأدلة المخالفين النقلية والعقلية واللغوية ، ومناقشتها ، وردّها بالمنقول والمعقول ، وهذا واضح في كثير من المسائل التي ناقشها .

٢) اظهار المخالف في موقف المتناقض ، وجعل الدليل ضدّه "٦"

٣) مطالبة المخالف بالدليل من الكتاب ، أو من السنّة ، أو من اللغة ، أو بصحة القول عمّن يوثق بهم من العلماء "٧" .

٤) اثبات الحقّ في المسألة المختلف فيها .

---

١) انظر مثلا ٤١ ، ٨٢ ، ١٢٥ من الرسالة

٢) انظر مثلا ص/١ من الرسالة

٣) انظر مثلا مناقشته لمسألة خلق القرآن

٤) انظر نفس المسألة

٥) انظر الصفحات التالية مثلا : ٤١ ، ٨٣ ، ١٢٧ ، ١٥٨ ، ١٩١ ،

٦) انظر مثلا ص / ٤٦ من الرسالة

٧) انظر مثلا ص /٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٨ ، ١٢٥-١٢٨ ، ١٥٥ - ١٥٨ ، ٢٢١ -

ثانيـــا : قيمة الكتاب العلمية :

لقد أدرك بعض علماء السلف قيمة الكتاب العلمية فاستفادوا من أبوابه كابن القيم ، وابن حجر العسقلاني ، وأشادوا بصاحبه ، وبعد أن اكتحلت العين برؤياه ، وأوكل اليّ شرف تحقيقه وجدت أنّه يستحق التقدير في بابه مع التحفظ على بعض المآخذ التي لا تغضّ من قدر الكتاب ، أو صاحبه ، وفي رأيي أنّ قيمـــة الكتاب العلمية ترجع الى أمرين :

أوّلهمـــا : يعود الى المؤلف ، ومكانته في صدور العلماء حيث حـــاز ثقة كبار العلماء ، واعجابهم بعلمه وورعه .

ثانيهمـــا : يعود الى الكتاب نفسه حيث توافرت فيه المآثر التالية :

أ) أنّه جمع كثيرا من مواضع العقيدة .

ب) لأنّ المصنّف حشد فيه أقوال المتقدمين ممّن سبقوه في التأليف فـــي العقيدة ، فجاء غزير المادة في بابه .

ج) وثّق الكتاب بالآيات ، والأحاديث ، وأقوال الصحابة ، والتابعيـــن ونوقشت أقوال المخالفين لمنهج السلف بالمعقول، والمنقول فيه .

ثالثـــا : المآخـــذ على الكتــــاب :

أ) المآخذ العقدية :

١) في معنى الفطرة :

نقـــل المصنّف عن أبي المظفّر ثلاثة مذاهب في معنى الفطرة، عزا أحدها الى محمد بن الحسن ، والآخر الى عبد الله بن المبارك وقال بعدها : ولا مزيد علـــى قول هذين الرجلين ، فانّ كلّ واحد منهما امام مقدّم في صنعته ، فابن المبارك : امام في الحديث ، ومحمد بن الحسن امام في الفقه ، فلا معدل بنا عن قوليهما .[1]

ثمّ عزا القول الثالث الى طائفة من العلماء ، ولم يناقش المصنّف هـــذه المذاهب ، ويبيّن موقفه منها كعادته في مناقشة المذاهب المخالفة لمذهـــب السلف ، أو مذهبه في الفروع ، ممّا يدلّ على موافقته على ما جاء فيها مـــع اختلافها في المعنى ، والمدلول .

٢) في التكليف بما لا يطاق :

يظهر من كلام المصنّف ـ بعد بيانه أنواع التكليف بما لا يطاق ـ وقوله : وهي كلّها من الله عدل وفضل ، لأنّه اذا كلّفه ما يطيقه فهو فضل ، واذا كلّفه

---

١) انظر هذه المسألة في الرسالة من ص / ٢١ـ ٢٥

ما لا يطيقه فهو عدل ، فالظاهر أنّه يجوّز التكليف بما لا يطاق ولو كان مستحيلا عقلا . فردّ الماضي حتى يكون مع الحاضر متسحيل عقلا ، وتكليف الأعمى بأن يجمع بين العمى والبصر تكليف بالجمع بين الشيّ ومقابله ، وفي هذا مخالفة لاجماع الأمّة ، ومناقضة لكلامه في القسم الأوّل ص / ٣٥٠ حيث قال : لأنّ فيه تكليف ما لا يطاق ،ولا يجوز ذلك على الله تعالى . وقال في ص / ١٠٥ من الرسالة : ولم يجز أن يمتحنهم بالاتيان بمثله (يعني القرآن الذي هو كلام الله النفسي عند الأشاعرة) لأنّ فيه تكليف ما لا يطاق ، ولا يجوز ذلك ، كما لا يجوز عليه أن يكلّف الأعمى نقط المصاحف ، والزمن القيام ، ولعلّه لمّا رأى أنّ التكليف بالممتنع عقلا غير جائز ولا واقع، استدرك فقال ص / ٩٥ : فأمّا ردّ الغائب فلا يكون من الله عزّ وجل تكليفا لأنّه اذا كلّف العبد هذا النوع صيّره مطيقا له قادرا عليه ... ".

وهذا استدراك بعيد اذ كان ما ساقه من أمثلة انّما هو في المستحيل عادة ، وهو الذي اذا كلّف الله العبد به صيّره مطيقا له بأن يخلق فيه القدرة على فعله ،كما أنّ احياء الموتى لا يكون الا باذنه تعالى،قال تعالى : فتكون طيرا باذني " المائدة ١١٠ .

يظهر ممّا تقدم تضارب المصنّف ، وعدم وضوح هذه المسألة بالتفصيل الذي يراه علماء السلف،والله أعلم [١].

٣) في أوّل ما خلق الله :

اعتقد المصنّف أنّ أوّل ما خلق الله العقل،وقوله مردود لضعف الأحاديث الواردة فيه ، ولمناقضتها ما صحّ في سبق العرش وجودا . فيما رواه مسلم ك قدر ح ١٦ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قدّر الله مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض،بخمسين ألف سنة ،وكان عرشه على الماء [٢].

٤) في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربّه ليلة الأسراء :

نسب المصنّف الى أهل السنّة قولهم بأنّ النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربّه ليلة الأسراء رؤية بصرية . وفي هذا نظر :

أ) حيث روي نفيها عن مجموعة من الصحابة ،وفي تعميمه مجاوزة للحق،

==

١) انظر هذه المسألة في الرسالة من ٩٥-١٠٠

٢) انظر هذه المسألة في الرسالة ص / ١٠٨

ومناقضة لكلامه ص/٤٤٠ حيث ضلل من قال برؤية الله في الدنيا بالعين الفانية .

ب) ثم ان هذا الاعتقاد فيه تقييد للمطلق دون نص قاطع ذلك أن الآثار الواردة عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وغيره كانت مطلقة لم يذكر في واحد منها أنه رآه ببصره ،وان ورد شيّ من ذلك فهو ضعيف مرجوح . وقد جمع العلماء بين اثبات ابن عباس ، ونفي عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب لصحة الوارد عنه في ذلك "١" .

٥) في سلامة الاعتقاد وفساده :

ساق المصنف قصة رؤيا للشيخ أبي زيد محمد بن أحمد الفقيه المروزي مفادها النيل من سلامة اعتقاد أبي الحسن الأشعري وحسن عودته الى عقيدة أهل السنة والجماعة . [illegible] وهذا باطل ، لأن أحوال الآخرين لا تعرف بالمنامات والالهامات بقدر ما تعرف بالأفعال والأقوال الصادرة عن الشخص نفسه ، ولذلك عرّف علماء السلف الايمان: بأنه قول واعتقاد وعمل "٢" .

٦) الشهادة بالجنة :

بيّن المصنف أن من مذهب أهل السنة : أنهم لا يشهدون على أحد من أهل القبلة بالنار ،وان مات على كبيرة من الكبائر ، ولا يشهدون لأحد أنه في الجنة الا لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم ،ويرجون لأهل القبلة الجنة .

ولكنه ناقض نفسه (ص ١٤٤) ومذهب أهل السنة ، فشهد لمعاوية أنه من أهل الجنة فقال : ونشهد أن معاوية رضي الله عنه من أهل الجنة "٣" وهذا تعصب في غير محله .

٧) يرى المصنف أن الأموات يسمعون ويعلمون بأخبار الأحياء وفي رأيه نظر : فان الأصل عدم سماعهم فاذا ثبت أنهم يسمعون في وقت ما فلا ينبغي أن يجعل ذلك أصلا . وكذلك معرفتهم فانها ليست على اطلاقها ،بل دلت النصوص الصحيحة أن معرفتهم تكون عند تلاقي الأرواح في الملأ الأعلى وليست في القبور "٤" .

---

١) انظر هذه المسألة في الرسالة ص / ٢٠٥

٢) انظر هذه المسألة في الرسالة ص /٢٠٧-٢٠٩

٣) انظر هذه المسألة في الرسالة ص / ٢٢١ ، ٢١٦

٤) انظر هذه المسألة في الرسالة ص / ٢٥٩

ب) المآخذ الحديثيـــة :

١) لم يلتزم المصنّف طريقة أهل الحديث في ذكر اسناد كل حديث استدل به ، الأمر الذي اضطرني الى التوقف في الحكم على بعض الأحاديث التي لم أقف عليها .

٢) لم يسلم كتاب المصنّف من الأحاديث الضعيفة والموضوعة والمنكرة وقد تنبه لذلك العلماء كالذهبي في سيره [١]، والمنذري في الترغيب والترهيب [٢].

٣) نادرا ما يلتفت المصنّف الى تخريج أحاديثه وآثاره التي آستدل بها .

٤) يروي المصنّف الأحاديث من حفظه لذلك جاءت رواياته عن غيره من أئمة الحديث كالبخاري وغيره تحتوي على زيادات ونقص وتقديم وتأخير. فمثلا : باب كلام الرب عزّ وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ذكر المصنّف حديثا عزاه للبخاري وبالمقارنة يظهر ما قلناه .

عند البخاري : فيأتوني فأقول ، وسل تعط واشفع تشفع ،.فأقول يارب فيقال : انطلق فأخرج من كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فأنطلق فأفعل [٣] .

عند المصنّف : فأوتي فأقول ، واشفع تشفع وسل تعط . فأقول ربّ فيقال لي : انطلق فمن كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فأخرجه .

ومثل هذا كثير ولذلك لم أستطع تعقبه بالمقارنة في كل حديث عزاه الى أحد من أئمة الحديث ، والأولى الالتزام بالنصّ كما روي ، مع الأعتراف بأنّ ما فعله لا يضرّ بالمعنى .

ج) المآخذ الشكلية .

١) عدم ترتيب أبواب الكتاب ولا فصوله ، فقد كان رحمه الله يذكر تحت كل باب فصولا لا تمتّ الى بابه بصلة أحيانا [٤] .

==========

١) قال الذهبي في سيره ٨١/٢٠ : وفي تواليفه الأشياء الموضوعة كغيره من الحفاظ .

٢) قال المنذري في الترغيب والترهيب ٥/١ : وأضربت عن ذكر ما قيل فيه (كتاب الترغيب والترهيب) من الأحاديث المتحققة الوضع .

٣) انظر ذلك في الرسالة ص/١٦٤-١٦٧ مقارنا بما عند البخاري ك التوحيد ب ٣٦ . .

٤) انظر مثلا باب في بيان استواء الله عزّ وجل ص/ ٥٤

٢) كرر المصنّف الكلام في بعض المواضيع كمسألة خلق القرآن ،والصفات وطاعة الأمير ،وبيان مذهب أهل السنّة ، والعقل وغيرها ،ولعلّ ذلك يرجع الى كون المصنّف قد أملى الكتاب املاء .

٣) كان يكتفي بعزو بعض الأقوال بقوله : قال بعض العلماء دون ذكر لأسمائهم .

٤) لم يكن يرتب أدلته في حالة ردّه على خصومه كتقديمه الكتاب ثمّ السنّة ثمّ أقوال الصحابة ،ثمّ أقوال التابعين وعدول الأئمة وهذا قليل .

٥) كان يتصرّف بالمنقول ممّا عزاه الى غيره من الأئمة تصرفا غير مخل بالمعنى .

======================

========

==

البـــاب الثانـــي

الفصـــــل الثالــــــــث

١) عدد نســـــخ الكتـــــاب

٢) وصـــــف النســــــــخ

٣) نمـاذج من المخطـــــــــوط

أوّلا : عدد نسخ المخطوط .

اجتمع لديّ أربع نسخ ، اثنتان كاملتان ، والآخريان في كل منهما نقص ..

ثانيا: وصف النسخ .

النسخة الأولى : ورمزها (أ) .

مكان وجودها : مكتبة حكيم أوغلو بتركيا رقم ١/١٤٧

الناسخ : أثبت في أوّل ورقة من المخطوط اسم كاتبه ، وصاحبه : أبو الخطّاب سعد الدين بن هبة الله بن أحمد بن الفضل بن أحمد بن الحسين بن محمد ابن الحكم بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الكاتب .

تاريخ النسخ : ٥٥٩ هـ

عدد أوراقها: ٢١٠ ورقة . وفيها نقص من القسم المراد تحقيقه .

عدد الأسطر : لم يكن هناك التزام من الناسخ بعدد معيّن ، فقد كان أقل ما يكتب في الصفحة (١٣) سطرا وهي أوّل صفحة من صفحات المقدّمة . وأكثرها (١٩) سطرا .

عدد كلمات كل سطر : يتراوح ما بين ٨ كلمات ـ ١٩

خطّها : خط نسخ جيّد وهي بخط كاتب واحد .

يوجد على الورقة الأولى : اسم مالك النسخة ، وكاتبها ، وبعده تمليك ثان : ثمّ صار بحق الشراء ...ابن أبي الحسن بن ..... نفعه الله به آمين ، ثمّ تمليك ثالث : انتقل برسم الشراء الى المولى شهاب الدين .... في رمضان المبارك سنة تسع وستمائة ... من هجرة محمد عليه السلام . "١"

سبب اختياري لها لتكون "الأصل " مع نقصها :

١) لكونها أقدم من "ب ،ج " وأتمّ من نسخة "د" .

٢) لوضوح خطّها وجودته .

٣) لقلّة أخطائها .

٤) ولأنّ قسما كبيرا من الجزء المراد تحقيقه موجود فيها .

١) ما أشير اليه بالنقط غير واضح في المخطوط ، وقد سافرت الى المدينة المنوّرة كي أنظر الى ميكروفيلم المخطوط في الجامعة الاسلامية فوجدته كما أثبت .

ملاحظات على النسخة :

١) التزام الناسخ بقواعد الاملاء القديمة ككتابة سفيان ،معاوية صلاة .. هكذا : سفين ،معوية ،صلوة ، وقد أثبتها كما هي الطريقة الحديثة في الكتابة .

٢) تسهيل الهمزة وقلبها ياء في مثل الكلمات التالية : أئمة ، سائل عائشة يكتبها : أيمة ،سايل ،عايشة ،وقد أثبت الهمزة بدلا عن الياء .

٣) وجود النقص في آخرها .

النسخة الثانية : ورمزها "ب" .

مكان وجودها : مكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم ١٣٩٥ (علم الكلام).

الناسخ : أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن علي بن يحيى بن محمد الشهرزوري .

تاريخ النسخ : ٦٩٩ هـ

عدد أوراقها : ٢٧٠ ورقة

عدد الأسطر : ١٧ سطرا في كل صفحة .

عدد كلمات كل سطر : يتراوح ما بين ١٣- ١٥

خطها : خط نسخ جيّد ، وهي بخط كاتب واحد .

أثبت على الورقة الأولى ما نصّه : قابله على الأصل الذي كتب منه الامام الحافظ المحدّث شمس الدين بن شامة ،وخط عليه في مواضع كثيرة بالتصحيح على حاشية الكتاب ،.

وهذا خطّ الشيخ الصالح العالم الفاضل شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الشهرزوري رحمه الله أحد مشايخ الحديث ممن سمع عليه الحجّة ، وعدّته اثنتين "١" وثلاثين كرّاسة غفر الله له ، ولصاحبه .

ثمّ عليه مطالعة وهي : طالع هذا الكتاب أحمد بن شلمش .... وفي داخل الكتاب كثيرا ما يكتب على الهامش بلاغا بالمقابلة على الأصل وهي بهذا اللفظ : بلغ العرض بالأصل فصحّ ولله الحمد والمنّة . وقد ذكر أنّ ذلك من عمل الشيخ ابن شامة .

وأثبت في آخر ورقة : تمّ الكتاب ،والحمد لله ربّ العالمين ،وصلى الله على سيّدنا خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين،وسلّم تسليما كثيرا

---

١) في الأصل اثنين وهو خطأ

كثيرا ، كثيرا . وكان انفراغ من نسخه يوم السبت الرابع من شهر الله رجب الفرد من شهور سنة تسع وتسعين وستمائة، على يد الفقير الى الله أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن يحيى بن محمد الشهرزوري غفر الله ، ولوالديه ، ولجميع المسلمين .

ملاحظات على النسخة (ب) .

١) نفس الملاحظات التي ذكرناها على النسخة "أ" .

٢) فيها مخالفة للنسخ "أ ، ج ، د " الا أنّ المخالفة غير مخلّة .

٣) سقط منها كلمات أشير اليها في هامش الرسالة .

النسخة الثالثة : ورمزها " ج "

مكان وجودها : مكتبة لاله لي بتركيا رقم ٢٣٢٩

الناسخ محمد بن عمر بن محمد بن صالح البريهي ثمّ السكسكي .

تاريخ النسخ : ٧٩٥ هـ

عدد أوراقها : ١٨٥ ورقة .

عدد الأسطر : يتراوح ما بين ٢٧ الى ٢٩

عدد كلمات كل سطر : : يتراوح ما بين ١٢ كلمة الى ١٤ .

خطّها : نسخ جيّد

كتب على الورقة الأولى من المخطوط : مثال ما في الأمّ المنسوخ منها هذه النسخة ، وهي نسخة قديمة جيّدة عليها خطوط جماعة من أهل الفضل ، والضبط . أ. هـ .

السماع الأوّل : أيضا على الورقة الأولى : سمع على صاحبه الشيخ الامام مجد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الحسن بن أبي حروبة نفعه الله تعالى به .

جميع هذا الكتاب من أوّله الى آخره الشيخ الامام موفق أبو ....سعيد المسمّى ميكائيل ، وعمّه الشيخ أبو الفرج بن أبي الحسن بن أبي حروبة ، ومحمد بن عثمان بن ابراهيم المعروف بابن .... "١" ، والشيخ العارف أبو الحسن بن أحمد بن صافي الخيّاط ، بقراءة الشيخ تقي الدين أبي عبدالله محمد بن القاسم بن الحسن في دار صاحب الكتاب بروايتي عن جدّي المصنّف رحمة الله عليه ، وذلك في جمادي الأولى سنة اثنين وثمانين وخمسمائة .

---

١) ما أشير اليه بالنقط غير واضح في الأصل .قلت:وهذا السماع منقول من نسخة قديمة على ما يبدو .

كتبه يحيى بن محمود بن سعد المكنّى بأبي الفرج الثقفي الأصبهاني

الحمد لله .

السماع الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله ،يقول الفقير الى الله تعالى صالح بن عمر عفى الله عنه : روى هذا الكتاب كتاب الحجة اجازة عن القاضي العالم أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن علي ابن أبي بكر العرساني ، كما يرويه عن الفقيه العالم المحدث محمد بن أحمد عرف بمصباح ،كما يرويه عن الفقيه السيد محمد بن عمر بن محمد بن موسى الحبري .

قال : أخبرنا الشيخ الفقيه مجد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الحسن بن أبي حروبة بقراءتي عليه بزبيد في العشر الآخر من شهر رمضان المعظم من سنة ست عشرة وستمائة ، قلت له : أخبركم الامام الحافظ البارع العالم الزاهد مجد الدين شيخ الاسلام أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصبهاني رحمه الله بقراءة الشيخ الامام تقي الدين محمد بن القاسم ابن الحسن الموصلّي ، وذلك في جمادي الأولى سنة اثنين وثمانين وخمسمائة بالموصل قال : قال : سيدنا الشيخ الامام المصنّف قوام السنّة أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي رضي الله عنه : الحمد لله الذي أبان معالم الحق فأوضحها ، رحمة الله عليهم أجمعين . أ.هـ .

وهناك سماعات أخرى في ختام النسخة في الورقة قبل الأخيرة ، كتب عليها :

انتهى الكتاب ،والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على رسوله سيّدنا محمد النبي الأمّي وآله ، وأصحابه أجمعين وسلم عليه وعليهم أجمعين .

وفرغ من نسخه العبد المذنب الراجي رحمة الله تعالى محمد بن عمر بن محمد بن صالح البريهي ... ثمّ السكسكي غفر الله له ولوالديه ،ولأصحابه ،ولأحبابه ولمشايخه ،ولجميع المسلمين ، ووقع الفراغ من تحصيله في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، في ذي السفال حماها الله بالصالحين من عباده ،وذلك برسم الفقيه السيّد العالم الصالح الفاضل الأخ في الله سبحانه عفيف الدين صالح بن أحمد بن محمد بن عمران الدمتي الحميري ، فسح الله بمدته ونفع ببركته ، اللهمّ أحينا جميعا على الاسلام والسنّة وتوفنا على الايمان ،والتوبة ،وارزقنا العمل بما فيه آمين آمين وحسبنا الله

ونعم الوكيل ،وصلىالله على سيّدنا محمد ،وعلى آله وصحبه وسلم تسليما . أ .هـ

السماع الأوّل :

سمع جميع هذا الكتاب المبارك من أوّله الى آخره على الشيخين العالمين الجليلين الأصيلين ميكائيل ،وعلى ابني محمد بن أبي حروبة ،كما سمعاه على شيخهما مجد الدين أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي عن جدّه أبي القاسم اسماعيل بن محمد،المصنّف / حسين ومحمد وأبو القاسم / ابني علي بن محمد بن أبي حروبة الموصلي بقراءة مثبت السماع عمر بن أحمد بن ابراهيم بن نبهان ، معارضا بنسخته ،وذلك في زبيد لمدّة آخرها الرابع عشر من شوّال سنة خمس وستمائة ." أ.هـ .

مطالعة :

طالع في هذا الكتاب ،واستفاد منه كثيرا العبد الضعيف الفقير الى رحمة الله أبو بكر محمد بن جعفر بن دلف بن أبي غالب البغدادي ،نفعه الله ورحم أئمة الحديث ، والسلف ،وجعلنا ممّن يتبع الكتاب والسنّة وغفر للمصنّف ،وللراوي وكاتبه ،ولصاحبه وراويه ،ولجميع أمّة محمد صلىالله عليهوسلم كثيرا ،وذلك بمحروسة عدن من شوّال من شهور اثنين وستمائة .أ.هـ .

السماع الثاني :

قرأ عليّ جميع كتاب الحجّة الولد الموفق ... الدين علي بن الحسين بن علي بن أبي حروبة نفعه الله به، وذلك بروايتي فيه عن الشيخ أبي الفرج الثقفي عن جدّه المصنّف في مجالس آخرها يوم الخميس العاشر من شهر جمادي آخر سنة سبع وعشرين وستمائة ،وصحّ له ذلك ،كتبه علي بن محمدبن أبي الحسن بن أبي حروبة المصلّي حامدا الله تعالى .أ.هـ .

السماع الثالث :

قرأه وسمعه جميعه الشيخ الامام بدر الدين أبو شجاع........"١" بن أشفنديان الكتخي في أربعة أيّام آخرها سابع وعشرين جمادي الأولى سنة ست وعشرين وستمائة ،كتبه علي بن محمد بن أبي حروبة الموصلّي بزبيد وصلىالله على محمد ،وآله . أ.هـ .

وهناك سماعات أخرى نكتفي بما سجلناه والله الموفق .

==

١) ما أشير اليه بالنقط غير واضح في الأصل

ملاحظات على النسخة "ج" .

١) نفس الملاحظات التي ذكرناها على النسخة "أ" "ب" .

٢) سقط منها ورقة كاملة وهي رقم ١٨٣ .

٣) عدم ظهور النقط في أغلب الكلمات ولعلّ ذلك يرجع الى التصوير .

النسخة الرابعة : ورمزها "د"

مكان وجودها : أحضرها الأخ محمد بن ناصر العجمي مشكورا وقال لي: انّ هذه النسخة من شستربتي في ايرلندا (دبلن) تحت رقم ٣١٩١٣ .

الناسخ : لم يذكر على النسخة اسم ناسخها ،بل أثبتت عليها اسم صاحبها وهو : أبو طاهر بن محمد بن أبي طاهر الصفّار .....

تاريخ النسخ : لم يكتب تاريخ نسخها.

عدد أوراقها: ١٨٥ ورقة وفيها نقص من المراد تحقيقه حيث لم يوجد منه سوى ثلاثين ورقة ، أمّا القسم الأوّل فهو تام غير منقوص.

عدد الأسطر : ٢٢ سطرا في كلّ صفحة .

عدد كلمات كلّ سطر : يتراوح ما بين ٧-٩

خطّها : جيّد وهو كثير الشبه بالنسخة "أ"

السماعات : يوجد على الورقة الأولى خطّ الشيخ وقد وثّق سماع الكتاب منه لأحد تلامذته ونصّ ما كتب الشيخ رحمه الله : سمع منّي هذا الكتاب الشيخ الفقيه .. سعيد بن محمد بن أبي طاهر بن عبد الوهّاب نفعه الله به ،وكتب إسماعيل .

السماع الثاني :

سمع الكتاب مشيخة على المصنّف الامام الكبير الحافظ قوّام السنّة أبي القاسم بقراءة الشيخ الحافظ أبي بكر عمر بن أبي سعد السروشاني رحمهما الله ...... أبو سعد عبد الكريم بن الامام أبي بكر بن الامام أبي المظفّر السمعاني ، والشيخ أبو حفص عمر بن عبد الواحد الزبيري ،وابنه أبو المفاخر وخاله محمد .... وابراهيم بن ... بن ابراهيم .... بن .... بن .... وابن أخته أبو المفاخر .... ومحمد بن أبي القاسم بن محمد ....ومحمد "١"

---

١) ما أشير اليه بالنقط غير واضح في الأصل

أبو رجاء بن أبي الفتوح القرقوي ،وأبو الفتوح بن محمد بن أبي رجاء الخلال ، وأخوه أبو رجاء وكان ذلك في منزل صاحب هذا الكتاب الشيخ العالم الأجل فخر أهل هراة .... في ذي القعدة سنة أحدى وثلاثين .... "١"

ملاحظات على النسخة "د" .

١) نفس الملاحظات التي ذكرناها على النسخة "أ" "ب" بيد أنّ النقص الـــذي فيها كبير فقد وجدت من القسم المراد تحقيقه فقط ثلاثين ورقة ،وكم كنت أتمنى لو كانت كاملة لاتخذتها أصلا ،ولكن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن .

---

١) ما أشير اليه بالنقط غير واضح في الأصل .



كتاب

في بيان المحجة

مما أملاه الشيخ الإمام الأجل ...

قوام السنة موفق الإسلام أبي القسم

محمد بن الفضل رحمه الله ...

نسخة (أ)

الى الله فاسلمت واقاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم شهرا وهم تسعة و
ثلثون رجلا وكان حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه اسلم يوم ضرب ابو بكر ودعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ولابي جهل بن هشام فاصبح عمر وكانت الدعوة
يوم الاربعاء فاسلم عمر يوم الخميس فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل البيت تكبيرة سمعت
باعلى مكة وخرج ابو الارقم وهو اعمى كافر فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله على
ما نخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر انا قليل قد رأيت ما لقينا
فقال عمر رضي الله عنه والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر الا جلست
فيه بالايمان ثم خرج فطاف بالبيت ثم مر بقريش وهم ينتظرونه فقال ابو جهل زعم
فلان انك صبوت فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فوثب
المشركون اليه فوثب عمر على عتبة فبرك عليه فجعل يضربه وادخل اصبعه في عينيه
فجعل عتبة يصيح فتنحى الناس عنه فقام عمر رضي الله عنه فجعل لا يدنو منه احد الا
اخذ شريفا ممن دنا منه حتى احجم الناس عنه واتبع المجالس التي كان فيها فاظهر
الايمان ثم انصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عليك بأبي انت وامي والله ما بقي
مجلس كنت اجلس فيه بالكفر الا اظهرت فيه الايمان غير هائب ولا خائف فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر امامه وحمزة بن عبد المطلب حتى طاف بالبيت وصلى الظهر
معلنا ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى دار الارقم وعمر رضي الله عنه [illegible]
[illegible] ذكر ما روي عن علي رضي الله عنه واهل البيت [illegible]
[illegible]

نسخة (أ)

كتاب الحجة في بيان المحجة

تأليف الشيخ الإمام العالم الحافظ قوام السنة أبي القاسم
إسمعيل بن محمد بن الفضل الطلحي رحمه الله ورضي عنه

يشتمل هذا الكتاب على فوايد جليلة منها شرح توحيد الله
تعالى ومعرفة الله سبحانه وتعالى وأسمائه الحسنى وشرحها
وفيه من فضايل الصحابة ومناقبهم رضي الله عنهم وغير ذلك
من الفوايد رحمه الله متضمنة لمذاهب أهل العلم قابله على الأصل
الذي كتب منه الإمام الحافظ المحدث [illegible] الدين ابن [illegible] وخط
عليه في مواضع كثيرة بالتصحيح على حاشية الكتاب وفي آخره
الشيخ الصالح العالم الفاضل شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد
الشهرزوري رحمه الله أحد شيوخ الحديث ممن سمع [illegible]
وعدته اثنين وثلثين كراسة [illegible]

نسخة (ب)

تسليماً به وسنن معهما حكما فأوحى الله عز وجل اليه انك قد ملأت الارض
نفاقاً وان الله لم يقبل من نفاقك شيئاً اذا السح قيل النفاق كثرة
الكلام من غير الكتاب والسنة وعن حذيفة قال بحسب المرء من
العلم ان يخشى الله وبحسبه من الجهل ان يعجب بعمله وعن ابي موسى رضي الله
عنه قال من كان عنده علم فليعلمه الناس ولا يقولن ما ليس له به علم
فيكون من المتكلفين ۝ وقال الشعبي ان من العلم ان يقول الرجل لما لا
يدري لا ادري وقال يزيد بن ابي حبيب من العلماء من اذا وعظ عنف واذا
وعظ انف ۝ وقال عبد الله بن بريدة من شأن العلم الرجوع الى الحق
وقال رجل للشعبي افتنا ايها العالم فقال العالم من خاف الله ۝
هذا آخر ما اتفق املاؤه من كتاب الحجة في بيان المحجة في شرح التوحيد
ومعرفة الله سبحانه وتعالى وبيان طريقة السلف اعاذنا الله من
مخالفة السنة بالابتداع وجعلنا ممن يلزم طريق الاتباع له صلى الله
على محمد وحشرنا في زمرته واماتنا على سنته انه خير المسؤولين ۝
تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا خاتم النبيين
وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا كثيرا كثيرا ۝
وكان الفراغ من نسخه يوم السبت الرابع من شهر الله رجب الفرد من
شهور سنة تسع وتسعين وستمائة على يد الفقير الى الله احمد بن عبد الرحمن

نسخة (ب)

كتاب الحجة في بيان المحجة

جمع الشيخ الإمام قوام السنة أبي القسم إسمعيل بن محمد بن الفضل الحافظ التيمي رحمه الله عليه

ميال ... الإمام المسرح ... منها هذه النسخة وهي نسخة ... جزء ... من ... [illegible]

سمع على صاحبه الشيخ الإمام مجد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الحسن بن أبي حروة ... هذا الكتاب من أوله إلى آخره للشيخ الإمام موفق الدين أبو ... سعيد ... وسمع أبو الفرج بن أبي الحسن ... محمد بن عثمان بن ... المعروف ... وسمع أبو الحسن ... بن أحمد ... بقراءة الشيخ تقي الدين أبي عبد الله محمد بن ... برواية عن جده المصنف رحمه الله عليه وذلك في جمادى الأولى سنة ... وكتب محمود بن ... أبي الفرج الثقفي الأصبهاني بالموصل بحمد الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله يقول الفقير إلى الله تعالى ... هذا الكتاب ... إجازة عن ... العالم ... [illegible]

نسخة (ج)

عطاء عتيقه وادا دفع أنفت وقال عبد الله بن يونس من خضاب النعيم الرجوع الى الحق وقال رحل للشعبي افتنا ايها العالم فقال انما العالم من خاف الله

عبد الحسن ما اتفق املاوه من كتاب الحجة في بيان المحجة في شرح التوحيد ومعرفة الله سبحانه وتعالى وبيان طريقة السلف اعاذنا الله من مخالفة السنة والابتداع وجعلنا ممن يلزم طريق الاتباع وصلى الله على محمد واله وحشرنا في زمرته واماتنا على سنته وملته انه خير المسئولين. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

انتهى الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الامي واله واصحابه اجمعين وسلم عليه وعليهم اجمعين

وفرغ من نسخه العبد المذنب الراجي رحمة الله تعالى محمد بن عمر بن محمد بن صالح التركي ثم السبكي غفر الله له ولوالديه ولاصحابه ولاحبابه ولمشايخه ولجميع المسلمين ووقع الفراغ من تحصيله في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وستمائة في ثغر السفال حماها الله بالصالحين من عباده وذلك برسم الفقيه العالم الصالح الفاضل الاخ في الله ... صالح بن احمد بن محمد بن عمران الدمتي الحميري فسح الله لمدته ونفع ببركته اللهم احينا جميعا على الاسلام والسنة وتوفنا على الايمان والتوبة وارزقنا العمل بما فيه امين امين وحسبنا الله ونعم الوكيل

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

[illegible]

نسخة (جـ)

جزء فيه بيان المحجة

مما أملاه الإمام الحافظ قوام السنة

أبو القسم إسمعيل بن محمد بن الفضل التيمي رحمه الله

فكتب صاحبه من لفظه أبو طاهر

ابن محمد أبي طاهر الصفار رحمه الله

نسخة (د)

نسخة (د)

من هذا أن نؤمن به وننفي عنه كيفيته [illegible]
[illegible] وتفسيرنا ما قاله [illegible]
[illegible] هو كما قاله الله عز وجل
[illegible] بعلم ولا نتفكر في ذلك ولا نسلط
الوهم والخاطر والوسواس ونعلم حقا
أن كل ما تصور في همك ووهمك كيفيته
تشبيه فالله سبحانه بخلافه وغيره نقول
بأنه على العرش وعلمه محيط بكل شيء.

فصل يدل على أن القرآن أنزل من عند

العرش جملة إلى بيت العزة في ليلة القدر [illegible]
[illegible] أبو عمرو وأخبرنا [illegible] السمعاني محمد
ثنا محمد بن عبد الملك ثنا يزيد بن هرون حدثنا داود
بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال نزل
القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر
ثم فرقه بعد في عشرين سنة ولا يأتونك بمثل إلا جئناك
بالحق وأحسن تفسيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس
على مكث ونزلناه تنزيلا. وأخبرنا أبو عمرو وأخبرنا
[illegible] أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله [illegible] بمكة
ثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أحمد بن عبد الله الرقاشي
ثنا يزيد بن زريع عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنه قال نزل القرآن جملة من السماء
[illegible] إلى سماء الدنيا في رمضان فكان الله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله الذي أبان معالم الحق فأوضحها وأنار مناهج الدين فبيّنها
أنزل القرآن فصرّف فيه الحجج وأرسل محمداً صلى الله عليه وسلم فقطع به
العذر فبلّغ الرسول وبالغ واجتهد وجاهد وبيّن للأمة السبل
وشرع لهم الطرق لئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير وأنذر
من كان حياً ويحق القول على الكافرين وأسأل الله أن يمنحنا حسن التوفيق
لما يقرب إليه من صواب القول والفعل وأستعفيه من الخطأ و
الزلل إنه ولي العصمة والتوفيق وبيده الهداية والتسديد
وحين رأيت قوام الإسلام بالتمسك بالسنة ورأيت البدعة قد
كثرت والوقيعة في أهل السنة قد فشت ورأيت اتباع السنة
عند قوم نقيصة والخوض في الكلام درجة رفيعة أحببت أن أملي
كتاباً في السنة يعتمد عليه من قصد الاتباع وجانب الابتداع وأبين
فيه اعتقاد أئمة السلف وأهل السنة في الأمصار والراسخين في
العلم في الأقطار

ليلزم المرء اتباع الأئمة الماضين ويجانب طريقة المبتدعين
ويكون من صالحي الخلف لصالحي السلف وسميته كتاب الحجة
في بيان المحجة في شرح التوحيد ومذهب أهل السنة أعاذنا
الله من مخالفة السنة ولزوم الابتداع وجعلنا ممن يلزم طريق
الاتباع وصلى الله على محمد أفضل صلوة وأزكاها وأطيبها وأنماها
وأحيانا على ملته وأماتنا على سنته وحشرنا في زمرته إنه المنعم الوهاب

فصل في التوحيد

كتاب "١" الآيات "١" التي فيها ذكر القدر "٢" .

قال الله تعالى : " إن المجرمين في ضلال وسعر ،يوم يسحبون في النار على وجوههم ،ذوقوا مس سقر،إنا كل شيء خلقناه بقدر . إلى قوله

==

١) سقط من "ب"

٢) تعتبر مسألة البحث في القدر من اخطر المسائل العقدية التي ثار حولها الجدل والاختلاف بين العلماء . ويكاد الاتفاق يكون كاملا على القول بأن سنسويه البقال أول من تكلم بالقدر . وقد كان نصرانيا فاسلم ،ثم تنصر فأخذ عنه معبد الجهني ،وأخذ غيلان عن معبد .

ولما سمع متأخرو الصحابة ذلك تبرأوا منهم ،وأوصوا أخلافهم بأن لا يسلموا عليهم ،ولا يصلوا على جنائزهم ،ولا يعودوا مرضاهم .

وقد توسع ابن تيمية في الفتاوى ٨/٢٥٦-٢٦٠ في بيان أصناف القدرية حتى جعلها خمسة وهي : القدرية الغالية، ثم المجوسية، ثم المجبرة، ثم المشركية ثم الابليسية . بيد أن مرد هذه الاصناف - نظرا لنسبتها الى القدر - تعود الى رأيين :

الرأي الاول : ويقوم على أصلين باطلين :

الأصل الاول : انكار علم الله السابق بأفعال العباد ويقولون: انما الامر أنف ،أي : مستأنف يعلمه بعد حدوثه ،وهو قول جهم .

الاصل الثاني : انكار عموم المشيئة والخلق .

وقد انقرض القائلون بهذا القول . وهي الفرقة المسماة بالفرقة الغالية أو القدرية الأولى .

الرأي الثاني : ويقوم على أصلين ثانيهما باطل :

الأصل الأول : الاقرار بعلم الله السابق ،وهو حق لا مراء فيه .

الأصل الثاني : انكار عموم المشيئة والخلق . حيث جعلوا أفعال العباد الاختيارية بمشيئتهم ،وقدرهم وحدهم .

وقد تولى كبر هذا القول المعتزلة ،ومتأخرو الشيعة ،وهي الفرقة المسماة : بالقدرية المجوسية .

وعامة ما يوجد من كلام الصحابة ،والأئمة في ذم القدرية يعنى به نفاة العلم السابق كقول ابن عمر رضي الله عنه لما قيل له : يزعمون أن لا قدر وأن الامر أنف. أخبرهم أني بريء منهم ،وأنهم مني براء .

وقد قابل هذه الفرقة جهم بن صفوان الجبري فزعم أن مشيئة الله وارادته بمعنى واحد . وقد شاء ما وقع من المعاصي فهو يحبها ويرضاها وقال : لا فعل للعبد البتة ولا قدرة، بل الله هو الفاعل ،كما أنكر الحكمة والرحمة ،والقوى ،والطبائع ،والأسباب . وقال : انما ينسب الفعل الى العبد لا باعتبار ايجاده له ،وانما باعتبار أنه محل للفعل .

وخالفهم لفظيا أبو الحسن الاشعري بخصوص أفعال العباد ،فقال بالكسب وهو أن العبد له كسب ،ولكن لا تأثير لقدرته في وجود فعله ،ذلك أن الكسب

= يتبع =

تعالى : "وكل صغير ،وكبير مستطر ["١"] ["٢"] .

==

== عنده مقارنة مشيئة العبد وقدرته للفعل الذي يوجده الله تعالى بقدرته وحده من غير تأثير للقدرة الحادثة في الفعل ،بل ،لها مجرد المقارنة ،وهذا يعني : أنّ مآل كلامهم يعود الي الجبر .

والصحيح ما ذهب اليه سلف الأمّة من أنّ العبد له أثر في فعله ،وأنّ كل ما يحدث صادر عن علم الله تعالى _وقدرته _ وارادته ،وأنّ القدر الذي يدلّ عليه الكتاب والسنة والاجماع هو : ما قدّره الله تعالى من مقادير العباد ،وهو : التقدير المطابق للعلم ،ويتضمّن أصولا عظيمة وهي :

x) أنّ الله عالم بالامور المقدرة قبل كونها ،فيثبت علمه القديم .

x) أنّ التقدير يتضمّن مقادير المخلوقات ،ومقاديرها في صفاتها المعينة المختصة بها . فانّ الله قد جعل لكلّ شيء قدرا ،فالخلق يتضمن التقدير ،تقدير الشيء في نفسه بأن يجعل له قدرا ،وتقديره قبل وجوده ،فاذا كان قد كتب لكل مخلوق قدره الذي يخصّه في كميته ،وكيفيته كان ذلك أبلغ في العلم بالأمور الجزئية المعينة خلافا لمن أنكر ذلك ،وقال : إنّه يعلم الكليات دون الجزئيات . فالقدر يتضمّن العلم القديم ،والعلم بالجزئيات .

x) أن الله مختار لما يفعله محدث له بمشيئته ،وارادته ليس لازما لذاته .

x) أنّه يدلّ على حدوث المقدور . ذلك أن الله يقدّره ثمّ يخلقه .

وهذا ما رجّحه المصنّف ،وذكر من الأدلة السمعية ما يدل على صحته علما أنّه أجمل القول عن القدرية في القسم الأوّل من الكتاب ص / ١٥٨

انظر : مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ،ترتيب عبد الرحمن قاسم ،وولده / دار المعارف،الرباط ،ط ٢ ، ١٩٨١ ،ج/٢/١٥٢ ،٨٠/٤٨٤-٤٨٨ .

شرح العقيدة الطحاوية ، ابن أبي العز الحنفي ،تخريج الألباني ،المكتب الاسلامي ،ط ٥ / ١٣٩٩ ص /٣٠٥-٣٠٦ .

فتح الباري ، ابن حجر ،ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ،دار المعرفة / بيروت ،ج/ ١/١١٨-١١٩ .

صحيح مسلم بشرح النووي ،المطبعة المصرية ،ومكتبتها / ج/١/١٥٤ .

شفاء العليل ، ابن قيّم الجوزية ،تحرير الحسّاني حسن ،دار التراث ،ص/١٠٩ فما بعدها .

الفرق بين الفرق ،عبد القاهر البغدادي ،تحقيق محمد محيي الدين ،دار المعرفة ،بيروت ،ص/ ١٩-٢٠ .

مقالات الاسلاميين ، أبو الحسن الأشعري ،تحقيق محمد محيي الدين ،ط ٣ دار إحياء التراث العربي ،ج/١/ ٣٣٨ .

شرح الأصول الخمسة ،القاضي عبد الجبّار ،تحقيق عبد الكريم عثمان ،مكتبة وهبة القاهرة ،ط١ ،١٩٦٥ ،ص/ ٣٤٠ .

شرح المواقف ،الجرجاني تحقيق د . احمد المهدي ،مكتبة الأزهر ص/٢٣٧

٢) سورة القمر ٤٧-٥٣ والآيات غير المذكورة هي : وما أمرنا الا واحدة كلمح البصر ،ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدّكر ،وكلّ شيء فعلوه في الزبر .

١) سقط من "د"

=١= روي[1] عن عطاء[2] عن ابن عباس[3] رضي الله عنه[3] قال : نزلت في أهل القدر، أولئك شرار هذه الأمّة – لا تعودوا مرضاهم، ولا تصلوا على موتاهم . إن أتيتني أحدا منهم فقأت عينيه بأصبعي هاتين .

وقال تعالى : " أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ."[4] قال سعيد بن جبير[5]: ما قدّر لهم من الخير، والشر، والسعادة، والشقاوة ."[6]

وقال تعالى[7] :" كما بدأكم تعودون فريقا هدي، وفريقا حقّ عليهم الضلالة ."[8] قال مجاهد[9] : هو السعادة، والشقاوة ."[10]

وقال/[د] أهل التفسير : أي /[ب] من كانت بدايته من الله تعالى الهداية والسعادة فسيعود[11] اليها . ومن كانت بدايته من الله الضلالة، والشقاوة فيعود اليها .[12]

==

=١= روى نحوه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة، والجماعة، تحقيق أحمد حمدان، دار طيبة ج/ ١١٦٢، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه . انظر الدر المنثور، السيوطي، نشر محمد أمين دمج، بيروت ج/١٣٧/٦، وابن كثير في تفسيره، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ج/ ٢٦٧/٤

١) في "ب" وروي

٢) عطاء بن رباح مولاهم أبو محمد المكي، امام ثقة، مات سنة ١١٤، انظر تهذيب التهذيب، ابن حجر، دار الفكر العربي، ط١ ١٣٢٧، ج/١٩٩-٢٠٣

٣) سقط من "ب"

٤) سورة الاعراف ٣٧

٥) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم أبو محمد، وقيل أبو عبد الله الكوفي امام ثقة حجّة قتله الحجاج سنة ٩٥ . انظر تهذيب ١١/٤

٦) انظر : تفسير الطبري رقم ٤٥٦١، تحقيق أحمد شاكر دار المعارف بمصر .

٧) سقط من "د"

٨) سورة الأعراف ٢٩-٣٠

٩) مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي المقري" امام ثقة مات سنة ١٠١ وقيل غير ذلك . انظر تهذيب ٤٣/١٠

١٠) انظر تفسير الطبري رقم ١٤٤٩٢-١٤٤٩٣

د) ١٥٨/ظ

ب) ١٠٠/و

١١)في "د" فيعود

١٢) عزا ابن كثير نحوه الى محمد القرظي ٢١٢/٢ وقد رجّح الطبري قول القائلين : كما بدأكم الله خلقا بعد أن لم تكونوا شيئا تعودون بعد فنائكم خلقا مثله يحشركم الى يوم القيامة . ويقويه قوله عليه السلام : إنّكم محشورون حفاة عراة غرلا، كما بدأنا أول خلق نعيده . البخاري ك رقاق ح ٤٥ عن ابن عباس

وقال عبيد بن عمير "١" : قال آدم عليه السلام : يا ربّ أرأيت ما ابتليتني به ،هو شيء ابتدعته من قبل نفسي ،أم شيء قدرته عليّ قبل أن تخلقني ؟ قال: بل ،قدرته عليك قبل أن أخلقك . "٢"

وعن أبي صالح "٣" : يحول "ج" / بين المرء وقلبه "٤" قال : يحول بين المؤمن وبين أن يكفر ،ويحول بين الكافر ،وبين أن يؤمن ." "٥" وقال مجاهد : ونقلّب أفئدتهم ،وأبصارهم ." "٦" قال : يحول بينهم وبين الايمان ." "٧"

ذكر الأحاديث الصحيحة ،والمشهورة في الباب . "٨"

=٢= اخبرنا محمد بن عمر بن محمد الطهراني سنة سبع وستين ، انا ابو عبد الله بن منده ، انا محمد بن عمرو بن البختري ببغداد / نا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ،نا يحيى بن سعيد القطّان ،نا الأعمش ،نا زيد بن وهب ،عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال : انّ أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمّه أربعين يوما أو قال : أربعين ليلة ،ثمّ يكون علقة "٩" ،ثمّ يكون مضغة "١٠" ،مثل ذلك ،ثمّ يرسل الله اليه ملكا فيؤمر بأربع كلمات : يكتب رزقه ،وأجله ،وعمله ،وشقي أو سعيد ثمّ ينفخ فيه الروح . قال : فوالذي لا اله غيره ،انّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنّة حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع ،أو باع ،فيسبق عليه الكتاب فيختم/ "د"

١٢٨/و

===

١) هو أبو عاصم قاضي أهل مكّة تابعي ثقة مات سنة ٦٨ . تهذيب ٧١/٧

٢) اخرجه الآجري في الشريعة بتحقيق محمد الفقي ،نشر حديث أكادمي ط/١ ١٤٠٣ هـ ص/ ١٦٧ ،والدارمي في الرد على الجهمية ضمن مجموعة عقائد السلف د/ النشار ص/٣٢٤ عن عبد العزيز بن رفيّع عمّن سمع عبيد ،والأثر ضعيف لايهام شيخ رفيّع .

٣) هو باذان وقيل باذام مولى أم هانئ ضعّفه كثير من العلماء . تهذيب ٤١٦/١

ج) ٩٠/و

٤) الأنفال ٢٤

٥) انظر الطبري ٢١٦/٩ / ط ٢ مصطفى البابي ١٩٥٤

٦) الأنعام ١١٠

٧) انظر الطبري في تفسيره ٣١٤/٧

٨) الصحيح : ما رواه العدل الضابط عن مثله ،واتصل اسناده ولم يشذ ولم يعل . والمشهور : ما رواه ثلاثة فأكثر . التنويرات السنية لأبي اسحاق الأندلسي شرح حسن المشاط / ط ١١ / ١٩٧٢ ص/ ٤-٥

=٢= اخرجه البخاري ك قدر ب ١ ، ومسلم ك قدر ح ١

٩) العلق : الدم الجامد ،ومنه العلقة التي يكون منها الولد . معجم مفردات الفاظ القرآن ،الراغب الأصبهاني ،نديم مرعشلي ،دار الفكر ص ٣٣٥

١٠) المضغة : القطعة من اللحم وهي حالة بعد العلقة . المصدر نفسه ٤٨٩

د) ١٥٩/و

له بعمل أهل النار ،فيكون من أهلها ،وانّ أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون/"ب" بينه وبينها الا ذراع،فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيكون من أهلها .

=٣= اخبرنا محمد بن عمر "١" ،انا أبو عبد الله "٢" ،انا "٣" احمد بن عمر "٣" ابو الطاهر "٤" ،نا يونس بن عبد الأعلى "٥" ،نا سفيان بن عيينة ،عن عمرو بن دينار ،عن أبي الطفيل "٦" عن حذيفة بن أسيد "٧" الغفاري رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يدخل الملك على النطفة "٨" بعدما تستقر في الرحم أربعين يوما فيقول : يا ربّ ماذا؟ أشقي أم سعيد ؟ قال : فيقول الله عزّ وجل ،ويكتبان . ثمّ يقول : يا ربّ : أذكر أم أنثى ؟ فيقول الله ،ويكتبان رزقه ،وعمله ،وأثره "٩" ، ومصيبته . ثمّ تطوى له الصحف فلا يزاد فيها،ولا ينقص .

=٤= اخبرنا ابو المظفر السمعاني ،انا ابو علي الشافعي ،نا احمد ابن ابراهيم بن فراس ،نا محمد بن ابراهيم الديبلي ،نا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ،نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي الطفيل ،قال : سمعت عبد الله بن مسعود "١٠" رضي الله عنه يقول : الشقي من شقي في بطن أمّه ،والسعيد من وعظ بغيره .

===

ب) ١٠٠/ظ

=٣= اخرج نحوه مسلم ك قدر ح ٢

١) في "ب" زيادة لفظ قال

٢) في "ب" زيادة لفظ قال

٣) سقط من "ب"

٤) في "د" وأبو

٥) سقط من "ب"

٦) هو عامر بن واثلة ،روى عن النبي عليه الصلاة والسلام وابن مسعود وغيرهم توفي سنة ١٠٠ وقيل غير ذلك . تهذيب ٨٢/٥

٧) حذيفة بن أسيد بايع تحت الشجرة ،ونزل الكوفة وتوفي بها سنة ٤٢ انظر أسد الغابة لابن الأثير ،دار احياء التراث العربي ج / ٣٨٩/١

٨) النطفة : الماء الصافي ،ويعبّر بها على ماء الرجل . الأصبهاني ٥١٧

٩) أثر الشيء : ما يدل على وجوده . المصدر نفسه ٥

=٤= اخرج نحوه مسلم ك قدر ح ٣

١٠) عبد الله بن مسعود ابو عبد الرحمن ،اسلم قبل عمر بن الخطاب وهو أوّل من جهر بالقرآن توفي سنة ٣٢ انظر أسد الغابة ٣٥٦/٣

قال أبو الطفيل : شكلا "١" . أنشقى ، ونسعد من قبل أن نعمل ؟ قال : ثم لقيت حذيفة بن أسيد فذكرت له قول ابن مسعود "٢" رضي الله عنه "٢" فقال "٣" : ألا اخبرك بأعجب "٤" من / ذلك : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا استقرت النطفة في الرحم أربعين ، او خمسا "ج" وأربعين ليلة / دخل عليها المَلَك فيقول : اىّ رب؟ أشقي ، أو / سعيد "د" "ب" / ؟ فيقول الرب ، "٥" ويكتب المَلَك قال : فيقول : يا رب أذكر أم "٦" انثى ؟ فيقول الرب ويكتب المَلَك . قال : فيقول : يا رب : أجله رزقه "٧" ، عمله "٨" ومصيبته ؟ قال : قد قضى "٩" الله "١٠" عز وجل "١٠" فيه ما شاء ، ويكتب المَلَك حتى يكتب كل شيء هو لاق الى يوم القيامة .

١٢٨/ظ

وفي رواية : فيقضي الله عز وجل فيه ما شاء . "١١" وفي رواية : ثم يقول : سوي "١٢" أو غير سوي ؟ فيخلقه الله سويا أو غير سوي .

---

١) الثُكْل : فَقْد الولد . يقال ثكلتك أُمّك . أي فقدتك . النهاية ٢١٧/١

٢) سقط من (ب)

٣) سقط من (ب)

٤) في (ب) أعجب باسقاط حرف الباء

ج) ٩٠/ظ

د) ١٥٩/ظ

ب) ١٠١/و

٥) سقط من (ب)

٦) في (ب) أو

٧) في (ب) ورزقه

٨) في (ب) وعمله

٩) القضاء في اللغة : على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتمامه . وكل ما أحكم ، أو أتم ، أو أدى ، أو أوجب ، أو أعلم ، أو أنفذ ، أو أمضي فقد قضى وقد جاءت هذه الوجوه كلها في الحديث . النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير نشر دار الفكر ص / ٤ : ٧٨

١٠) سقط من (ب)

١١) سقط من (د)

١٢) السوي : يقال فيما يصان من الافراط والتفريط من حيث القدر والكيفية . انظر الأصبهاني في معجمه ص / ٢٥٧ .

=٥= اخبرنا ابو المظفر السمعاني ، انا أبو طاهر محمد بن عبد الملك انا أبو الفضل محمد بن احمد الزاهرى ، نا ابو محمد عبد الله بن احمد الصديقي ، انا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي ، انا أبو صالح الحسين "١" بن الفرج ، نا سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد ، عن عبيد الله ابن أبي بكر بن انس ، عن أنس بن مالك "٢" رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لله مَلَكا موكلا بالرحم فيقول : أى ربّ نطفة ، أي ربّ علقة ، أي ربّ مضغة ، أي ربّ شقي أو سعيد ؟ فما الأجل ؟ فما الرزق ؟ فيكتب كذلك في بطن أمّه .

=٦= اخبرنا محمد بن عمر الطهراني ، انا أبو عبد الله "٣" بن منده ، انا أبو علي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ، نا الحسن بن عرفة ، نا اسماعيل ابن عليّة ، عن يزيد الرِّشك ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ، عن عمران بن حصين "٤" رضي الله عنه قال : قال رجل : يا رسول الله ؟ أَعُلم أهل الجنة من أهل النار ؟ قال : نعم . قال : ففيم يعمل العاملون؟ قال : إعملوا "ب" فكل مُيسر لِما خُلق له . أو كما قال /.

=٧= أخبرنا أبو/ "د" المظفر السمعاني ، انا أبو جعفر بن المسلمة ، انا

=٥= روى نحوه البخارى ك قدر باب ١ ، ومسلم ك قدر ح٥ من طريق فضيل بن حسين الجحدرى عن عماد بن زيد . أمّا طريق المصنف فعلّتها الحسين بن الفرج وهو ضعيف . انظر المجروحين لابن حبان ٢٠/١ ، أخبار أصبهان ٧٦/١-١٧٧

١) في (ب) الحسن . والمثبت موافق لما في المجروحين ٢٠/١

٢) أنس بن مالك الانصارى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة ٩١ وقيل غير ذلك . انظر أسد الغابة ٢٢٧/١

=٦= أخرج نحوه مسلم ك قدر ح ٩

٣) في (د) ابن بزيادة الالف

٤) عمران بن حصين الخزاعي ، ابا نجيد . أسلم عام خيبر وتوفي بالبصرة سنة ٥٢ . انظر أسد الغابة ١٣٧/٤ .

ب) ١٠١/ظ

د) ١٦٠/و

=٧= اخرج نحوه مسلم ك قدر ح ٨

أبو الطاهر المخلص ،ثنا عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز ،ثنا اسحاق بن ابراهيم المروزي ،ثنا جعفر بن سليمان ،عن مرزوق : هو أبو بكر عن أبي الزبير ،عن جابر رضي الله عنه قال :قال سراقة بن مالك رضي الله عنه "١" : يا رسول الله : حدثنا عن ديننا . أنعمل فيما جرت به الاقلام ،وجفت به "٢" الكتب ؟ قال : فيما جرت به الاقلام ،وجفت / به الكتب . قال : ففيم العمل؟ ١٢٩/و فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كلّ مُيسّر للذي خُلِق له . فقال سراقة :ما كنت بأحق بالاجتهاد مني الآن .

=٨= وفي رواية يحيى بن يعمر عن أبي الاسود الديلي قال : قال لي عمران بن حصين رضي الله عنه : أرأيت ما يعمل الناس اليوم ،ويكدحون فيه ؟ أشيء قضي عليهم ،ومضى عليهم من قدر قد سبق ؟ أو فيما يستقبلونه مما آتاهم به نبيّهم صلى الله عليه وسلم وثبتت الحجة عليهم؟ فقلت : بل شيء قضي عليهم ،ومضى عليهم . فقال "٣" :أفلا يكون ظلما "٤" ؟ ففزعت من ذلك

==========

١) سراقة بن مالك الكناني يكنى أبا سفيان . مات سنة ٢٤ أول خلافة عثمان وقيل : إنه مات بعده . انظر اسد الغابة ٢/٢٦٤

٢) يريد أن ما كتب في اللوح المحفوظ من المقادير ،والكائنات والفراغ منها، تمثيلا بفراغ الكاتب من كتابته ،ويبس قلمه . النهاية ١/٢٧٨-٢٧٩

=٨= أخرج نحوه مسلم ك قدر ح ١٠

٣) في "ب" قال

٤) مما لا شك فيه أنّ الظلم خلاف العدل ،والمسلمون متفقون على تنزيه الله تعالى عنه. قال تعالى في سورة الكهف ٤٩:" ولا يظلم ربك أحدا ".

غير أنّ المعتزلة بالغت في التنزيه حتى جعلت أفعال العباد لا تدخل تحت عموم المشيئة والخلق ،وظنت ذلك عدلا . وقد ناقش علماء السلف ذلك وبيّنوا فساد معتقدهم . ذلك أن العدل يعني : وضع الشيء في موضعه اللائق به .والظلم: وضع الشيء في غير موضعه . ومعلوم أن الله سبحانه حكم عدل لا يضع الاشياء الا في مواضعها، ووضعها في غير موضعها ليس ممتنعا لذاته ، بل هو ممكن لكنّه لا يفعله ،لانّه لا يريده ،بل يكرهه ويبغضه اذ قد حرمه على نفسه.

ولما كان رأى الاشاعرة على أنّ الله تعالى خالق لافعال العباد ، وأن ليس للعبد فيها الاّ مجرّد الكسب الذي لا يحقق فعلا للعبد حتى يكون عقابه على ما فعل ـ لما رأت الأشاعرة ذلك قالوا : الظلم : التصرف في ملك الغير . والله سبحانه انّما يتصرف في ملكه فلا يكون ظالما للعبد قال تعالى : لا يسأل عمّا يفعل " اذ كان الكل مملوكا له ؛ ولكن الكل وان كان مملوكا لله تعالى الاّ أن الله لا يظلم أحدا بعقابه على ما لم يفعله ولا ينقصه حقه .

وهو سبحانه لا يسأل عمّا يفعل لا لكون الكل مملوكا له كما قالت الاشاعرة : بل لأن جميع أفعاله واقعة على وجه الحكمة والصواب . فعدم

=يتبع =

فزعا شديدا وقلت [ج] / : كل شيء خلق الله ،وملك يده . " لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون " [١] فقال لي : يرحمك الله اني لم أرد ما سألتك عنه الا لأحرز عقلك . ان رجلين أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا : أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون [٢] اليوم . أشيء قضي عليهم ومضى من قدر قد سبق ،أو فيما يستقبلونه مما اتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم وثبتت عليهم الحجة ؟ فقال : [٣] بل ،شيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق فقالا : ففيم يعملون اذا يا رسول الله ؟ قال : من كان خلقه [ب] / [د] لواحدة / من المنزلتين فييسره لها .

وفي رواية: هيّاه [٤] لعملها . وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل :"ونفس وما سوّاها ،فألهمها فجورها وتقواها ." [٥]

===

= السوآل لكمال حكمته ،ورحمته تعالى . لا لمجرد قهره وقدرته،كما يقول جهم واتباعه . ثم إنّ هذا التعريف ليس بمطرد ،ولا منعكس . فقد يتصرف الانسان في ملك غيره بحق ،ولا يكون ظالما . وقد يتصرف في ملكه بغير حق فيكون ظالما .هذا وقد تعرض المصنّف في القسم الأوّل ص/٨٨ الى تنزيه الله عن الظلم ،وأنّه حرّمه على نفسه كما أوجب على نفسه الرحمة . انظر : الفتاوي ٨/ ١٤٥ ،شفاء العليل ٢٧٤-٢٧٦ ،الطحاويّة ٥١١،٥٧ ،تفسير الرازي دار الفكر ط/١،١٠،٤٠ سورة الأنبياء آية ٤٧ ،الاعتقاد للبيهقي،حديث أكادمي المطبعة العربية ص/ ٦٥

ج) ٩١/و

١) الأنبياء ٢٣

٢) الكدح : السعي ،والحرص ،والعمل . النهاية ١٥٥/٤

٣) في "د" زيادة لفظ"لا"

ب) ١٠٢/و

د) ١٦٠/ظ

٤) في "د" تعالى

٥) الشمس ٧،والالهام : القاء الشيء في الروع ، ويختص بما كان من جهة الله تعالى ،وجهة الملاء الأعلى . الأصبهاني ٤٧٥

فصـــــل :

============

=٩= اخبرنا محمد بن عمر الطهراني ، أنا أبو عبد الله بن منده ، أنا عثمان بن احمد بن هارون "١" ،نا احمد بن شيبان "٢" ،نا عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عليّ "٢" بن ابي طالب رضي الله عنه قال :" قيل له:ها هنا رجل يتكلم في المشيئة "٣" . فقال له :يا عبد الله خلقك الله لما شاء ، أو لمّا شئت ؟ قال : بل ، لمّا شاء . قال : فيمرضك اذا شاء ، أو اذا شئت ؟ قال : بل ، اذا شاء . قال : فيشفيك اذا شاء أو اذا شئت ؟ قال : بل ، اذا شاء . قال : فيدخلك حيث شاء ، أو حيث شئت ؟ قال : بل ، حيث شاء . قال : والله لو قلت غير/ ذلك لضربت الذى فيه عيناك بالسيف . ثم تلا عليّ رضي الله عنه : وما تشاؤن الا أن يشاء الله هو أهل التقوى ، واهل المغفرة "٤" .

١٢٩/ظ

===

=٩= روى نحوه اللالكائي رقم١٣١٠ وهو ضعيف لضعف عبد الله بن ميمون.تهذيب ٤٩/٦

١)في (ب) اخبرنا

٢) سقط من (ب ،د)

٣) قسم العلماء الارادة الى قسمين :

— الاول : إرادة كونية خَلْقية . وهي المشيئة الشاملة لجميع الموجودات. وفي ذلك ابطال لقول المعتزلة : ان الله شاء الايمان من الكافر ، والكافر شاء الكفر ، فغلبت مشيئة الكافر مشيئة الله تعالى . ذلك أنّ الله تعالى شاء الايمان من الكافر مشيئة دينية ، بمعنى : أحب أن يكون الايمان منه . ولم يشأه مشيئة كونية . فالمعتزلة لم يفرقوا بين الارادة الدينية ، والكونية . ومثال هذه الارادة قوله تعالى :"ولكنّ الله يفعل ما يريد". البقرة ٢٥٣ .

والثاني: ارادة أمرية شرعية . وهي المتضمنة للمحبة ، والرضا كقوله تعالى :"يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر". البقرة ١٥٨

وقد عقد المصنف في القسم الاول ٣٧٧/ ١٠١/ب . فصلا خاصا في الفرق بين الارادة ، والمحبة . ورد على الجبرية القائلة بأن ما في الكون من خير ،وشر محبوبة مرضية لله تعالى . ورد على القدرية الذين أنكروا أن تكون المعاصي مقدرة ، ومقضية من قبل الله تعالى .

انظر الفتاوى ١١٥/٦ ، ٣٥٦/١١-٣٥٧ ،شفاء العليل ٩٦ الطحاوية ١١٦

٤) سورة الانسان ٣٠ .

=١٠= اخبرنا أبو المظفر السمعاني ،نا "١" أبو حامد المطوعي ، انا أبو طاهر بن مهرويه ،انا أبو عمرو بن حمدان ، نا الحسن بن سفيان ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا وكيع عن الاعمش عن سالم عن عبد الله بن سبع قال: سمعت عليا رضي الله عنه يقول : ليخضبنّ "٢" هذه من هذا فما ينتظر الأشقى ؟ قالوا : فأخبرنا،نبيد "٣" عترته "٤" ؟ قال : اذا والله تقتلون غير قاتلي . قالوا : أفلا تستخلف ؟ قال : لا . ولكني أترككم على ما ترككم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم / "د" . قالوا: فما تقول لربك اذا لقيته؟ قال : أقول : اللهم تركتني فيهم ثم قبضتني اليك وأنت فيهم ، فان شئت/ "ب" أصلحتهم ، وان شئت أفسدتهم .

واخبرنا أبو المظفر ،انا أبو علي الشافعي ،نا "٥" أبو الحسن بن فراس ، نا عبد الرحمن المقرى ، نا جدى ، نا سفيان ،عن عمرو "٦" عن طاووس "٧" قال: جاء الشيطان الى عيسى عليه السلام فقال : اذا كنت صادقا فأوف "٨" على هذه الشاهقة ، وألق بنفسك منها . فقال : ويلك . ألم يقل الله تعالى : "٩" يا ابن آدم لا "١٠" تبتليني بهلاكك فاني أفعل ما أشاء .

---

١)في (ب) اخبرنا

٢) الخضاب : ما يختضب به كالحناء .الصحاح ،الجوهري ،تحقيق أحمد عطار ط٢/٩٨٢ مادة خضب .

٣) نبيد : نهلك . من باد الشيء بمعنى هلك . نفس المصدر ٤٥٠

٤) عترة الرجل : أخص أقاربه . النهاية ١٧٧/٣

د) ١٦٠/و

ب) ١٠٢/ظ

=١٠= أخرج نحوه أحمد ١٦٥/١ وبهامشه منتخب كنز العمّال ، واللالكائي رقم ١٠٩ وهو ضعيف لجهالة ابن سبع . انظر تهذيب ٢٣٠/٥ .

٥) في (ب) حدثنا

٦) في أ،ب ،ج "عمر" والمثبت موافق لما في تهذيب ٨/٥ ،٢٨/٨٠-٣١

٧) طاوس بن كيسان أبو عبد الرحمن من أبناء الفرس . وطاوس لقب . مات سنة ١٠١وقيل ١٠٦ . انظر تهذيب ٩/٥

٨)أوفى : أي : أشرف ، واطلع . انظر النهاية ٢١١/٥

٩) سقط من (ج)

١٠)رواه عبد الرزاق في مصنفه رقم ٢٠٠٧٠ ، تحقيق الأعظمي ،منشورات المجلس الأعلى بحيدر أباد . وانظر انجيل متى اصحاح ٤ ولوقا اصحاح ٤

فصـــــل :

==========

=١١= وأخبرنا[١] أبو بكر محمد بن عمر بن محمد الطهراني ، انا أبو عبد الله بن منده نا/[ج][٢]أبو سعيد الهيثم بن كليب ،حدثنا عيسى بن احمد بن وردان ، نا اسحاق بن الفرات ،نا أبو الهيثم خالد بن عبد الرحمن عن سماك بن حرب ،عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بعثت داعيا ، ومبلغا وليس الي من الهدى شيء[٣] ، وخلق أبليس مزينا[٤] ، وليس اليه من الضلالة شيء .

=١٢= اخبرنا محمد بن عمر ،انا أبو عبد الله ،انا أبو القاسم[٥] جعفر بن محمد بن ابراهيم العلوي بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، نا أبو حاتم محمد بن ادريس ،نا اسماعيل بن ابي أويس[٦] حدثني أبي عن جعفر ابن محمد عن أبيه أنّه/[٧] سأل جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة . فقال جابر[٨] رضي الله عنه[٨]:"

١٣٠/و

==

=١١= روى نحوه ابن الجوزي في الموضوعات ٢٧٢/١-٢٧٣ . نشر المكتبة السلفية بالمدينة ،وهو في ضعيف الجامع ، الالباني ،المكتب الاسلامي رقم ٢٣٣٧ ،وسلسلة الأحاديث الضعيفة ، الالباني ،المكتب الاسلامي رقم ٢٢٤٧ قال الالباني : موضوع

١) في (د) اخبرنا باسقاط الواو

٢) سقط من (ج) والمثبت موافق لما في تذكرة الحفاظ رقم ٨٢٧

ج) ٩١/ظ

٣)قال تعالى :"انّك لا تهدي من أحببت ، ولكن الله يهدي من يشاء ."٥٦ القصص . قال ابن القيم في شفاء العليل ١١٦: فهذه الهداية ليست الى ملك مقرب ولا نبي مرسل .

٤) زانه ، وزينه : اذا أظهر حسنة . امّا بالفعل ،أو القول .

[illegible]

[illegible] . انظر الأصبهاني ٢٢٣

=١٢= أخرج نحوه مسلم ك الجمعة ح ٤٣

٥) في (ح) زيادة لفظ"قال"

٦) في (ج) زيادة لفظ"قال "

٧) يكنى أبا عبد الله . شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي . كان من المكثرين في الحديث الحافظين للسنن . انظر اسد الغابة ٢٥٦/١-٢٥٨

٨) سقط من (ب)

كان رسول الله صلى عليه وسلم يحمد الله ويثني عليه بما هو له أهل . ثم يقول : من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا / هادي له . انَّ أُحسن "د"
الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدى محمد / ، وكل بدعة ضلالة . ثم يذكر "ب"
الساعة . "

=١٣= اخبرنا محمد بن عمر ، انا أبو عبد الله انا احمد بن عمرو أبو الطاهر ، نا يونس بن عبد الاعلى ، نا ابن وهب عن عمرو بن الحارث "١" ، وسعيد ابن أبي ايوب ، عن عطاء بن دينار ، عن حكيم بن شريك الهذلي ، عن يحيي بن ميمون الحضرمي ، عن ربيعة الجرشي عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه "٢" قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجالسوا أصحاب القدر ، ولا تفاتحوهم .

=١٤= اخبرنا أبو المظفر السمعاني قال : حدث شيخنا المكي باسناده عن عبد الملك بن مروان قال : كنت جالسا مع معاوية رضي الله عنه ، فأتي بطعامه ، فأخذ لقمة فرفعها الى فيه ، ثم وضعها فتناولتها فأكلتها ، فطلبها فلم يجدها . فخطب الناس عشيّة على المنبر فقال : أيُّها الناس اتقوا الله تبارك ، وتعالى فانه والله ما لامرئ منكم الا ما كتب له . والله إنَّ أحدكم ليرفع اللقمة المرّة والمرّتين ، ثم تقضى لغيره .

اخبرنا أبو المظفر "٣" ، انا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبد الله نا عيسى بن علي بن عيسى الوزير ، نا أبو القاسم البغوي ، نا أبو الاشعث أحمد بن المقدام "٤" قال : سمعت معتمرا "٥" يحدّث مرحوما العطار "٦" قال :

د) ١٦١/ظ
ب) ١٠٣/و

=١٣= أخرج نحوه احمد ٣٠/١ والحاكم في مستدركه ٨٥/١ دار الكتاب العربي بيروت واللالكائي رقم ١١٢٤ وأبو داود رقم ٤٥٣٥ ، مختصر سنن أبي داود ، المنذري تحقيق ، محمد الفقي ، مكتبة السنّة المحمديّة . وضعّفه ابن الجوزي في العلل ١/ ١٤٢ ، تحقيق ارشاد الحق الأثري ، ادارة ترجمان السنّة لاهور .

١) في أ ، ب ، ج عمر بن الحارث والمثبت موافق لما في تهذيب ١٤/٨ .
٢) في (د) عنهما
٣) في (ب) زيادة لفظ " السمعاني " .
٤) أبو الأشعث احمد بن المقدام البصري . صدوق مات سنة ٢٥٣ أنظر تهذيب ٨٢/١
٥) هو معتمر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري ، قيل انّه كان يلقب بالطفيل . وثقه العلماء توفي سنة ٨٧ ، وقيل سنة ٨٨ . تهذيب ٢٢٧/١٠
٦) هو أبو محمد العطار الاموي ، ويقال أبو عبد الله ثقة مات سنة ١٣٧ انظر المصدر نفسه ٨٥/١٠

أتاني رجل فقال : يا أبا محمد إنَّ اخي هذا اراد شراء جارية من فلان ،وقد أحب أن يستعين برأيك فقم معنا اليه ،فانطلقنا اليه فاذا رجل سرّي "١" فبينا نحن عنده "د"، فقلنا / : جاريتك فلانه أراد هذا الرجل أن تعرضها . قال : نعم. قد/ حضر الغداء فتغدوا ، وأُخرجها اليكم . قلنا : هات غداءك فتغدينا "ب""ج" ثم / قال : لا يسقيكم الماء إلاّ من أردتم أن تعترضوه . ادعوا فلانة "٢" فجاءت جارية وضيئة فقال لها "٣" : اسقيني . فجاءت بقدح زجاج فصبّت له "٤" فيه ماء ، فوضعته على راحتيه ثم رفعه الي فيه ، ثم قال : يا أبا "٥" محمد يزعم ناس أنّي لا أستطيع أشرب هذا . ترى "٦" ها هنا حائلا ،ترى ها هنا مكرها . ثم قال : هي حرة إن لم أشربها . فضربت القدح بردن قميصها "٧" "٨" فوقع القدح ، وانكسر "٩" ، واهراق الماء . فخرجت متقنعة فكانت "١٠" بعد تدعى مولاة السنة . "١١"

١٣٠/ظ

=١٥=وحدث الطبراني نا يوسف القاضي ، نا أبو الربيع الزهراني نا عون بن عمارة ،نا يحيى بن أبي أنيسة ،عن علقمة بن مرثد ،عن علي بن

---

١) السريّ : النفيس ،الشريف . النهاية ٣٦٣/٢

د) ١٦٢/و

ب) ١٠٣/ظ . ج)٩٢/و

٢) من الوضاءة وهي الحسن . النهاية ١٩٥/٥

٣)في (ب) فوضعه

٤)في (ب) راحته

٥)في (ج) يرى

٦) في(ج) يرى

٧) في (ج) فانكسر

٨)في (أ) وهراق باسقاط الألف

٩)في (ب) وكانت

١٠) انظر اللالكائي رقم ١٣٤٠

١١)في (ب ، ج) زيادة لفظ " قال"

=١٥= اسناده ضعيف . لان فيه عون بن عمارة وهو منكر الحديث . انظر تهذيب ٧٣/٨

حسين ،عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان رجل ممن قبلكم يكذب بالقدر وكان مسيئا الى امرأته . فخرج الى الجبّان فوجد قحف "١" رأس مكتوب عليه يُحرق ثم يُذرى في الريح . قال : فأخذه فجعله في سفط "٢" وختم عليه ودفعه الى امرأته ، ثم أحسن اليها ثم سافر فجاءها جاراتها فقلن : يا أمّ فلان: بم كان زوجك يحسن الصنيعة اليك ؟ فهل استودعك شيئا ؟ قالت : نعم . هذا السفط . قلن : فإنّ فيه رأس خليلة له . فقامت غيورة مغضبة حتى كسرت الختم ، وفتحته ،فاذا فيه قحف رأس . قلن : تدرين يا أمّ فلان ما تصنعين؟ احرقيه ثم ذريه "د" / في الريح . ففعلت ذلك ،فقدم زوجها من سفره فقال لها : ما صنع السفط ؟ فحدثته بالحديث . فقال : آمنت بالله وصدقت بالقدر "٣" . ورجع عن قوله .

قال أبو المظفر السمعاني : قد ذكرنا أن سبيل معرفة هذا الباب التوقيف "ب" / من قِبَل الكتاب والسنة ، دون محض القياس ، ومجرد المعقول فمن عدل عن التوقيف في هذا الباب ، ضلّ / وتاه في بحار الحيرة ، ولم يبلغ شفاء النفس ،ولا وصل الى ما يطمئن به القلب . وذلك لأنّ القدر سرّ من سرّ الله "٤" وعلم من علمه "٥" . ضُربت دونه الاستار ، وكفت عليه الأزرار ، واختص الله به علام الغيوب . حجبه عن عقول البشر ومعارفهم "٦" ، لما علم من الحكمة . وسبيلنا أن ننتهي الى ما حدّ لنا فيه ، وأن لا نتجاوز الى ما وراءه . فالبحث عنه تكلف ، والاقتحام فيه تعمق وتهوّر .

١٣١/و

قال : وجماع هذا الباب أن يعلم "٧" أنّ الله تعالى طوى عن العالم علم ما قضاه وقدّره على عباده، فلم يطلع عليه نبيا مرسلا ، ولا ملكا

---

١) قحف الرأس : هو الذي فوق الدماغ ، والمقصود الرأس . النهاية ١٧/٤

٢) السفط : واحد الاسفاط،وعاء تحفظ المرأة فيها حليّها . الصحاح مادة "سفط"

د) ١٦٢/ظ

٣) في (ب) آمنت بالقدر ،وصدقت ، وصدقت بالقدر .

ب) ١٠٤/و

٤) أخرج اللالكائي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا تكلموا بشيء من القدر فانه سرّ الله فلا تفشوا سرّ الله . رقم ١١٢٢

٥) في (ب) من علم الله

٦) في (ج) ومعارفه

٧) في (ب) نعلم

مقربا ، لأنه "١" خلقهم ليتعبدهم ، ويمتحنهم . قال الله تعالى "٢" : وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون "٣" . وقد نقلنا "٤" عن علي رضي الله عنه : أنه خلقهم ليأمرهم بالعبادة .

فلو كشف لهم عن سرّ ما قُضِي وقُدّر لهم وعليهم في عواقب أمورهم لافتتنوا ، وفتروا عن العمل ، واتكلوا / "ج" على مصير الامر في العاقبة فيكون قصاراهم عند ذلك أمن أو قنوط "٥" . وفي ذلك بطلان العبادة وسقوط الخوف / "٦" "د" والرجاء . فلطف الله سبحانه بعباده "٧" وحجب عنهم علم القضاء والقدر ، وعلّقهم بين الخوف والرجاء ، والطمع والوجل : ليبلو سعيهم واجتهادهم ، وليميز الله الخبيث من الطيب . ولله الحجة البالغة .

---

١) هذا التعميم بعيد إذ قد خصّ لمن شاء الله تعالى ، وبما شاء . قال تعالى :" عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول ". الجن ٢٩ . وقال تعالى :" ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ". البقرة ٢٥٤ .

وقد شاء الله تعالى لأنبيائه الاطلاع على بعض ما قدره الله وقضاه على عباده كإخبار النبي صلى الله عليه وسلم عمّن قاتل معه في خيبر أنّه من أهل النار .= البخاري ك قدر ب ٥ . اذ لم يكن ذلك منه على سبيل الاستقلال.

وكإخبار الله تعالى الخضر عن الطفل أنّه طبع يوم طبع كافرا ، وأمره بقتله . البخاري تفسير سورة الكهف .

وسيأتي كلام لأبي المظفر (٣٩) حاصله أن الانبياء قد خصّوا بعلم الحقائق واستكشاف السرائر . وهذا لا يتعارض مع ما قلناه .

٢) في ب ،ج عز وجل

٣) الذاريات ٥٦

٤) في ب ،ج نقل

ج) ٩٢/ظ

٥) القنوط : اليأس من الخير . الاصفهاني ٤٢٨

٦) في (ب) بالخوف

د) ١٦٣/و

٧) في أ،د لعباده

=١٦= اخبرنا أبو المظفر السمعاني ،أنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي / "ب" أنا "١" إبن فراس ،نا محمد بن الربيع بن سليمان ،نا عبد الله بن أبي روضان ،نا عبد الله بن وهب ،اخبرني أبو هانيء الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلى "٢" ،عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :"كتب الله تعالى مقادير الخلائق "٣" كلّها قبل أن يخلق السموٰات ، والأرض بخمسين/ ألف سنة وعرشه على الماء . ١٣١/ظ

=١٧= وأخبرنا "٤" أبو المظفر ،أنا يعقوب بن أحمد الصيرفي ،نا الحسن ابن أحمد المخلدّي ،نا أحمد بن محمد بن أبي حمزة البلخي ،نا موسى بن محمد بن الحكم الشطوي ، نا حفص بن غياث ،عن طلحة بن يحيى ،عن عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها قالت : أُدْرِكَ النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة ضبيّ من الأنصار . فقالت عائشة رضي الله عنها : طوبى "٥" له عصفور من عصافير الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما يدريك يا عائشة ؟ إنّ الله عز وجل خلق الجنة وخلق لها أهلا وهم في أصلاب آبائهم ، وخلق النار وخلق لها اهلا وهم في اصلاب آبائهم .

وفي رواية سفيان عن طلحة بن يحيى "٦" : "٧" إنّ "د" الله تعالى خلق الجنة وخلق لها أهلا ، خلقها لهم في أصلاب آبائهم/ وخلق النار وخلق لها أهلا، خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم .

==

=١٦= رواه مسلم ك قدر ح ١٦

ب) ١٠٤/ظ

١) في (ج) نا

٢) عبد الله بن عمرو بن العاص أسلم قبل أبيه كان فاضلا عالما مات سنة ٦٣ وقيل غير ذلك.أسد الغابة ٢٣٣/٣

٣) في (ب) الخلق

=١٧= رواه مسلم ك قدر ح ٣٠-٣١

٤)في (ب ،ج) اخبرنا

٥)طوبى : فعلى من الطيب ، وطوبى : إسم شجرة في الجنة الصحاح ١٥٣

٦) طلحة بن يحيى بن أبي طلحة المدني نزيل الكوفة ثقة مات سنة ١٤٨ انظر تهذيب ٢٨/٥

٧) سقط من (ب)

د) ١٦٣/ظ

أخبرنا أبو علي الشافعي ،أنا إبن فراس ،أنا الديبلي ،نا أبو عبيد الله ، نا سفيان بن عيينة عن طلحة بن يحيى .

=١٨= أخبرنا أبو المظفر ،أنا عبد الرحمن "١" بن عبد الله بن أحمد "ب" نا / أبو العباس بن سراج ،نا أبو العباس بن محبوب "٢" ، نا أبو عيسى الحافظ نا قتيبة ،نا الليث عن أبي قبيل ،عن شقي "٣" بن مانع عن عبد الله بن عمرو "٣" رضي الله عنه : قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال : أتدرون "٤" ما هذان الكتابان ؟ فقلنا : يا رسول الله إلا أن تخبرنا . فقال للذى في يده اليمنى : هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة ، وأسماء آبائهم ، وقبائلهم ،ثم أجمل "٥" على آخرهم فلا يزاد فيهم ، ولا ينقص منهم أبدا .

ثم قال للذى في شماله : هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار ، وأسماء آبائهم ، وقبائلهم ،ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا/ ١٣٢/و ينقص منهم أبدا . فقال أصحابه : ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمرا قد فرغ منه ؟ فقال : سددوا ، وقاربوا "٦" فإنّ صاحب الجنة يختم له بعمل "ج" أهل الجنة ، وإنْ عمل أيّ عمل . وإنّ صاحب النار / يختم له بعمل أهل النار ، وإن عمل أيّ عمل . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فنبذهما "٧" ثم قال : فرغ ربّكم من العباد ، فريق في الجنة وفريق في "د" السعير . قال أبو عيسى "٨" : حديث حسن صحيح/ وأبو قبيل : اسمه يحيى بن هانئ

=١٨= أخرجه الترمذي رقم ٢٢٢٧٩ ،تحقيق عبد الرحمن عثمان ط٣ ،دار الفكر ،٩٨٢ وقال:حسن صحيح ،وأحمد نحوه ١٦٧/٢ وابن أبيعاصم في السنّة ،المكتب الاسلامي ط١ ،٩٨٠ ،قال الألباني : إسناده حسن وهو مخرج عنده في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٨٤٨ نشر المكتب الإسلامي .

١) في "ج" عبد الله ،والمثبت موافق لما في تاريخ بغداد رقم ٥٤٢٦ ،البغدادي دار الكتاب العربي ،بيروت .

ب) ١٠٥/و

٢) في "ج" ابن

٣) سقط من "ب"

٤) في "ب" تدرون

٥) أي : احصوا ،واجمعوا . النهاية ١: ٢٩٨

٦) أي : اطلبوا باعمالكم السداد والإستقامة . المصدر نفسه ٣٥٢/٢

ج) ٩٣/و

٧) نبذت الشيء : رميته وأبعدته . النهاية ٦/٥

٨) محمد بن عيسى الحافظ المشهور توفي ٢٧٩ بتبريز . اللباب ،ابن الأثير ،دار صادر ،بيروت ٩٨٠ ،ص/ ٢١٣

د) ١٦٤/و

٩) هو أبو قبيل المعافري ،أدرك مقتل عثمان مات سنة ١٢٨ ،تهذيب ٧٣/٣ .

فصـــــل :

============

قال الإمام أبو المظفر "١" : وأما أهل القدر احتجوا بحديثين :

=١٩= أحدهما حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : كلّ مولود يولد على الفطرة . فأبواه يهوّدانه ، وينصرانـــه ويمجسانه كما تنتج "٢" البهيمة بهيمة "ب" / جمعاء "٣" هل تحسّون فيها جدعاء "٤" .

ثم يقول أبو هريرة : اقرءوا إنْ شئتم :" فطرة الله التي فطر الناس عليها "٥" ."

=٢٠= والثاني حديث عياض بن حمّاد "٦" أنه شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه يقول : إنّ الله عز وجل أمرني أنْ أعلمكم مما جهلتم مــن دينكم يومكم هذا ، وإنّ كلّ مال نحلته "٧" عبدي فهو له حلال ، وإنّي خلقت عبادي حنفاء "٨" كلّهم ، وإنّه أتتهم الشياطين فاجتالتهم "٩" عن دينهم ، وحرّمت عليــهم ما أحللت لهم ، وأمرتهم أن "١٠" يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا "١١" ..

==

١) هو منصور بن محمد التيمي الفقيه العالم المشهور مات سنة ٤٨٩ . اللباب ٢/ ١٣٩
=١٩= أخرج نحوه مسلم ك الجنة ح ٦٣ .
٢) يقال نتجت الناقة إذا ولدت . النهاية ١٢/٥
ب) ١٠٥/ظ
٣) جمعاء : سليمة من العيوب . النهاية ٢٩٦/١
٤) جدعــاء : أي مقطوعة الأطراف ، أو واحدها . النهاية ٢٤٦/١-٢٤٧
٥) سورة الروم ٣٠
=٢٠= أخرج البخاري نحوه جنائز ب ٧٩ ، وتفسير سورة ٣٠ ح ١ ، وقدر ح ٣
٦) عياض بن حماد بن أبي حماد التيمي المجاشعي سكن البصره . روى عــن مطرف ، ويزيد ابنا عبد الله بن الشخير ، والحسن . أسد الغابة ١٦٣/٤
٧) نحلته من النِّحلة بالكسر وهي العطية والهبة ابتداء من غير عوض ، ولا استحقاق . النهاية ٢٩/٥
٨) الحنيف في لغة العرب : المسلم وهو قول للحسن ، والضحاك ، والسدي ومجاهد . انظر الصحاح ١٣٤٧ ، تفسير الطبري ٢٦/٢١ دار الفكر ١٩٧٨م
٩) اجتالتهم : أي استخفتهم فجالوا معهم في الضلال . النهاية ٣١٧/١
١٠) في (ج) زيادة لفظ " لا "
١١) لم يذكر المصنف وجه احتجاج القدرية بهذين الحديثين . ولعلّ ذلك يرجـع الى استفاضة ذلك عنهم . وللفائدة أقول : إنّ سبب اختلاف العلماء في معنى الفطرة يعود الى احتجاج القدرية بأحاديث الفطرة على أنّ الكفر والمعصية ليسا بقضاء الله بل مما ابتدأ الناس إحداثه . وأنّ الإضلال الذي يكـــون

=يتبع=

قال : ذكر أبو عبيد "١" في كتابه المعروف بغريب الحديث "٢""٣" هذا الخبر "٣"

وهو قوله : كلّ مولود يولد على الفطرة . ثم قال : سألت محمد بن الحسن "٤" عن

هذا الحديث فقال : كان هذا في أوّل الإسلام قبل أنّ تنزل الفرائض، وقبل أن

يؤمر المسلمون بالجهاد .

قال أبو عبيد : كأنه يذهب إلى أنّه لو كان يولد على الفطرة ثم مات

قبل أن يهوداه أبواه ،أو ينصرانه ما ورثهما ، ولا/ ورثاه لأنّه مسلم وهما ١٣٢/ظ

كافران . وما كان يجوز أن يسبى . يقول : فلما نزلت الفرائض ،وحدّت

===

=عليه العبد في حياته يرجع إلى الأبوين ، وإذا كان كذلك فالعبد هو الذي يضلّ نفسه ، ويكون الضلال حينئذ بمشيئة العبد لا بمشيئته تعالى .

هذا مع اعتراف قدرية المعتزلة منهم بأنّ المراد بالفطرة : الإسلام . وقد ردّ سلفنا الصالح استدلالهم بهذه الأحاديث من عدة وجوه :

الوجه الأوّل : قولهم إنّ المراد بالفطرة : الإسلام مع صحته ،مخالف لما ذهبوا اليه من عدم ولادة أحد على الاسلام أصلا . ولا جعل الله أحدا مسلما ولا كافرا . بل ، إحداث الكفر ، والإسلام يعود عندهم للعبد نفسه .

ثم إنّ قولهم هذا يقتضي أنّ الله سبحانه قد خصّ المولود بما يقتضي حصول الإيمان ، وهم لا يقولون به .

الوجه الثاني : حديث الفطرة ينسب التهويد ، والتنصير ،والتمجيس الى الأبوين . وهذا مع صحته أيضا فهو لا يستقيم مع قولهم : إنّ المولود هو الذي أحدث لنفسه التهويد ، والتنصير ، والتمجيس . . ثم كيف يحدثه لنفسه ومعرفته عند جمهورهم لا تكون إلاّ بالنظر المشروط بالعقل .

ثم إذا كان الأبوان سببا في كفره بالتعليم ، والتلقين ، وأضيف اليهما الإكفار ، والتنصير ، وجعلا من عملهما ، فمعلوم أنّ العبد لا يشاء شيئا إلاّ ما شاءه الله تعالى .

الوجه الثالث : قوله صلى الله عليه وسلم :"الله أعلم بما كانوا عاملين " دليل على أنّ الله يعلم ما يصيرون إليه بعد ولادتهم على الفطرة .

وقد كفّر السلف القدرية لإنكارهم العلم السابق . قال الشافعي : أهل القدر إنْ أثبتوا العلم خصموا . وقالوا لمالك : إنّ القدرية يحتجون علينا بأوّل الحديث . فقال : احتجوا عليهم بآخره . وهو قوله :" الله أعلم بما كانوا عاملين . انظر : درء تعاض العقل مع النقل ٣٦٢/٨-٣٧٨-٣٧٩ ، تحقيق محمد رشاد ،ط١/١٩٨١ ، فتح الباري ٢٤٧/٣-٢٥٠ ، شفاء العليل ٦٠٠-٦٠١

١)هو القاسم بن سلام ذو دين وسيرة جميلة توفي سنة ٢٢٣ وقيل ٢٢٤ . تهذيب ٣١٥/٨

٢)غريب الحديث ٢١/٢-٢٢ . المعارف العثمانية ط١/ ١٣٨٤

٣)سقط من "أ"

٤) هو أبو عبد الله أحد تلاميذ أبي حنيفة سمع الحديث من الثوري ، وغيره . انظر لسان الميزان ١٢٢/٥ ابن حجر ،منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ط٢ /١٩٧١

السنن . بخلاف ذلك علم أنه يولد / "د" على دينهما "١" ⊗ .

قال أبو عبيد : وأمّا عبد الله بن المبارك "٢" فإنه بلغني أنه سئل عن تأويل هذا الحديث . فقال : تأويله الحديث "٣" الآخر :

=٢١= أنّ النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أطفال المشركين ، فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين ."يذهب إلى "٤" أنّهم إنّما يولدون على ما يصيرون اليه "٥" من إسلام أو كفر . فمن كان في علم الله أنّه يصير مسلما فإنّه يولد على

==

د) ١٦٤/ظ

١) قول محمد بن الحسن هذا رجحه المصنف وهو بعيد لوجهين اثنين :

الوجه الأوّل : أنّ حديث الفطرة كان منه صلى الله عليه وسلم بعد الأمر بالجهاد . فقد روي عن الحسن عن الاسود بن سريع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بال أقوام بلغوا في القتل حتى قتلوا الولدان . فقال رجل : أوليس أنّما هم أولاد مشركين ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوليس خياركم أولاد المشركين ؟ إنّه ليس من مولود يولد إلاّ على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه ، ويهوده أبواه أو ينصرانه . "

قال ابن عبد البر : " روى هذا الحديث عن الحسن جماعة وهو حديث بصري صحيح . قلت:وهو عند الدارمي ٢٢٣/٢ ك السير ب النهي عن قتل أولاد المشركين .

الوجه الثاني : يلزم من التفرقة بين الزمان الذي قبل الأمر والنهي والجهاد ، والزمان الذي بعدهما يلزم منه دخول النسخ على الأخبار ، وهو غير جائز عند العلماء .

أمّا ابن تيمية فقد بيّن سبب قول محمد ، وهو ظنه أنّ الحديث يقتضي الحكم لهم في الآخرة بأحكام المؤمنين . فقال : هذا منسوخ كان قبل الجهاد . لأنّه بالجهاد أبيح استرقاق النساء والأطفال . والمؤمن لا يُسترق أمّا كون الطفل يتبع أباه في الدين في الأحكام الدنيوية فهو أمر ما زال مشروعا .

ثم بين رحمه الله أن الحديث لم يقصد بيان هذه الأحكام . وإنما قصد بيّان ما ولد عليه الأطفال من الفطرة .

انظر المراجع التالية :شفاء العليل ٦٠٢-٦٠٣ ، درء تعارض العقل مع النقل ٣٨٠/٨- ٣٨١ ، ٤٣٢ . قبضة البيان في ناسخ ومنسوخ القرآن ٨ تحقيق زهير الشاويش ،ومحمد كنعان ، المكتب الاسلامي .

٢) عبد الله بن المبارك التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي ، أحد الأئمة . مات سنة ١٨١ . انظر تهذيب ٣٨٢/٥-٣٨٧

٣) في "ج" بالحديث

=٢١= اخرجه مسلم ك قدر ح ٢٣ ، والبخاري ح ١٣٨٣

٤) سقط من " أ ،ب ،ج "

٥) في "ج" عليه

⊗ قلت : وقوله على دينهما بعيد على لغته معنى الفطرة عند جمهور العلماء كما سيأتي ص ٢٤

الفطرة . ومن كان علمه "١" فيه أن يموت كافرا ولد/ "ب" على الكفر . ولا مزيد "٢"

على قول هذين الرجلين . فانّ كل واحد منهما إمام مقدم في صنعته . فابن

المبارك إمام في الحديث، ومحمد بن الحسن إمام في الفقه . فلا "٣" معدل بنا عن

قوليهما .

==

١) في (ب) زيادة لفظ " في "

ب) ١٠٦/و

٢) قول عبد الله بن المبارك ذهب اليه الأوزاعي وهو قول لمالك . وقال المروزي: كان أحمد يذهب إلى هذا القول ثم تركه .

وهذا القول إمّا أن يقصد به ما جاء في حديث الغلام الذي قتله الخضر والذي يرويه البخاري في تفسير سورة الكهف .

فقد جاء فيه أنّه طبع يوم طبع كافرا . والطبع الكتاب : أي كتب كافرا وكتابة الله له كافرا لا يقتضي أنّه حين الولادة كافر . بل يقتضي أنّه لا بدّ أن يصير الى الكفر . وذلك الكفر هو التغيير . كما أن البهيمة التي ولدت جمعاء . وقد سبق في علمه تعالى أنّها تجدع . كتب أنها مجدوعة بجدع يحدث لها بعد الولادة . ولا يجب أن تكون عند الولادة مجدوعة .

فإن قصد هذا المعنى فتحسين أبي المظفر له جيد لأنه لا منافاة حينئذ بينه وبين قول القائلين بأنّ الفطرة هي الاسلام . ذلك لأن الطفل يولد سليما ، وقد علم الله أنّه سيكفر فلا بدّ أن يصير الى ما سبق له في أمّ الكتاب.

وأمّا إذا قصد به أنّ المولود لا يولد على الاسلام ، وأن فطرته ما علم الله أنّه يكون عليه عند موته من إيمان أو كفر، فذلك باطل من وجوه :

الوجه الاول : أنّ قولهم هذا يقتضي أن تكون الفطرة مؤوّلة بالعلم.

الوجه الثاني : لو كان المراد بالفطرة ما قالوه لما كان لقوله صلى الله عليه وسلم : فأبواه يهودانه ،أو ينصرانه .... أيّ معنى . لأنهما فعلا به ما هو الفطرة التي وُلِد عليها ./فينافي التمثيل بحال البهيمة الدالة على أنّ الفطرة كاملة . وأنّ أي دين باطل نقص للفطرة وعيب لها كما أن جذع الأذن يصيب البهيمة الجمعاء السليمة المكتملة الخلق .

الوجه الثالث : لو كانت الفطرة بهذا المعنى لم يكن لتخصيص المولود عليها ببني آدم معنى اذ كل مولود حتى الحيوان ولد على ما علم الله أنّه يصير إليه .

الوجه الرابع : قد يكون ما علم الله أن العبد يصير اليه الاسلام ، فكان يلزمكم أن تتحكموا في ألفاظ الحديث فيقال حينئذ: كل مولود يولد على ما سبق في علم الله بهذا التعميم الشامل للاسلام ، وغيره . أو يقال : كل مولود يولد على الفطرة

الوجه الخامس : يلزم من هذا القول عدم الفرق بين حال الولادة وسائر أحوال الانسان . فان أحواله من حين ولادته إلى آخر عمره على ما سبق في علمه تعالى . فتخصيص الولادة بكونها على مقتضى على ما علم الله تخصيص بلا مخصص

انظر : شفاء العليل ٦٠٦-٦٠٧ ،درء تعارض العقل ٣٨٩/٨ فتاوى ٢٤٦/٤ فتح الباري ٢٤٩/٣

٣) في "ب" ولا

قال أبو المظفر : وأما اعتقاد أهل السنة في أمـر "١" الأطفال فهو ما نطق به الحديث من توقيف الأمر فيهم ليفعل الله بهم ما يريد .

وكذلك الأمر في الهالك في الفترة . ومن لم تبلغه الدعوة لأن العذاب "٢" "ج" لا يجب إلا بعد بلوغ الرسالة إيّاه ./

==

١) سقط من "ب"

ج) ٩٣/ظ

٢) هذا الرأي هو قول الحمّادَين ، وابن المبارك ، وابن راهويه . وعلى ذلك أكثر أصحاب مالك وغيرهم . إلا أنّ الوقف قد يفسر بثلاثة أمور :

أحدها : أنه لا يعلم حكمهم فلا يتكلم فيهم بشيء . وقد اعتبر ابن حجر أصحاب هذا الرأي مذهبا مستقلا ثم قال : وفي الفرق بينهما (الوقف والإمساك) دقة . فتح الباري ٢٤٧/٣

والثاني : أنه يجوز أن يدخلهم الجنة ، ويجوز أن يدخلهم النار . وهذا قول طائفة من أهل الكلام وغيرهم من أصحاب أبي الحسن الأشعري .

والثالث : التفصيل كما دلّ عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم : "الله أعلم بما كانوا عاملين ." فمن علم الله منه أنه إذا بلغ وأطاع أدخلـه الجنة ، ومن علم أنه يعصي أدخله النار .

ثم هؤلاء من يقول : يجزيهم بمجرد علمه فيهم كما يحكى عن أبـي العلاء القشيري المالكي .

والأكثرون يقولون : لا يجزي على علمه بما سيكون حتى يكون . فيمتحنهم يوم القيامة ، ويمتحن سائر من لم تبلغه الدعوة . فمن أطاع دخل الجنة ، ومن عصى دخل النار . وهذا القول منقول عن غير واحد من السلف من الصحابة والتابعين .

ويؤيّده ما جاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إذا كان يوم القيامة فإنّ الله يمتحنهم ، ويبعث اليهم رسولا في عرصة القيامة . فمن أجابه أدخله الجنة . ومن عصاه أدخله النار ." قال ابن تيمية :" فهناك يظهر فيهم ما علمه الله سبحانه ، ويجزيهم على ما ظهر من العلم،وهو إيمانهم وكفرهـم لا على مجرد العلم . وهذا أجود ما قيل فـي أطفـال المشركيـن ، وعليـه تتنزل جميـع الاحاديث ". الفتاوى ٢٤٦/٤ .

وقال ابن القيّـم في تهذيبه ٨٧/٧ : وهذا أعدل الأقوال . قلـت: وهذا القول لا يتعارض مع قول أبي المظفـر . ذلك لأنّـه ذكر من الادلة على إقامة الحجة على أطفال المشركين ، ومن لم تبلغه الدعوة ، وأمثالهم . ومن سبل إقامـة الحجة عليهم ـ بعد وفاتهم ـ اختبارهم كما جاء في الاحاديث الصحيحة .

وقد ساق البيهقي في الإعتقاد ٧٧ بعض أحاديث الإمتحان يوم القيامـة عن الأسود بن سريع ، وعن أبي هريرة ، وصحح إسنادهما ، وعن أنس كذلك .

قال ابن القيم ٨٧/٧ : وهي أحاديث يشد بعضها بعضا . وبهذا القول يجتمع شمل الأدلّة ،وتتفق الاحاديث في هذا الباب . " انظر : درء تعارض العقل ٤٣٥/٨ - ٤٣٦ ،فتح الباري ٢٤٧/٣ ،الفتاوى ٢٤٦/٤ ، مقالات ٢٩٦

والدليل عليه نصّ القرآن وهو قوله تعالى : " وما كنّا معذبين حتى نبعث رسولا ." "١" وقال تعالى : " رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ." "٢"

وأما قوله صلى الله عليه وسلم :" خلقت عبادي حنفاء " فهو والله أعلم ؛ إشارة إلى المعرفة الغريزية التي هي مركبة فيهم .

قال : وقد ذُكر بعض أهل العلم أن الفطرة ها هنا هي الفطرة الغريزية التي هي موجودة في كل إنسان . فإن كلّ "د" أحد يرجع / إلى غريزته، عَرَف خالقه .

وذلك معنى قوله تعالى : فطرة الله التي فطر الناس عليها ." "٣" وهذه / المعرفة هي المعرفة التي أخبر الله تعالى بوجودها من الكفّار ، وذلك في قوله : " ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ الله ". "٤" وقال تعالى :" فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ." "٥" فحين ظهرت لهم حال الضرورة وانقطعوا عن أسباب الخلق ، ولم يبق لهم تعلّق بأحد ظهرت فيهم المعرفة الغريزية . إلا أنها غير نافعة . إنما النافعة هي المعرفة الكسبية . إلا أن الله "ب" / تعالى فطر الناس على المعرفة الغريزية ،وطلب منهم المعرفة الكسبية ،وعلق الثواب بها والعقاب على تركها .

يدلّ "٦" على هذا ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عمّن مات قبل أن يبلغ فقال : "٧" " الله أعلم بما كانوا عاملين ."

ولو وُلِد وَلَد الكافر على الإسلام لأوجب النبي صلى الله عليه وسلم له الجنة بكل حال . فلما أحال الحكم على ما علم الله تعالى من أعمالهم أن لو أدركوا وقت العمل عرفنا أن المعنيّ بالفطرة ما قلنا من المعرفة التي لا يكون فيها ثواب ولا بعدمها عقاب . "٨"

١٣٣/و

---

١) سورة الإسراء ١٥
٢) سورة النساء ١٦٥
د) ١٦٥/و
٣) سورة الروم ٣٠
٤) سورة لقمان ٢٥ ، والزمر ٣٨
٥) سورة العنكبوت ٦٥
ب) ١٠٦/ظ
٦) في "ب" ويدل
٧)في "ب" قال
٨)القول بأن المراد بالفطرة المعرفة الغريزية ، لا يخالف ما دلّت عليه الأحاديث؛ من أنّ المولود يولد على الملّة ، وأنّ المولود من بني آدم خلق حنيفا مسلما . بل هو مؤيد لذلك . لأنّ هذه المعرفة من مقتضيات دين الله -الإسلام- الذي هو معنى الفطرة

=يتبع=

....

= الواردة في الآية الكريمة :" فطرة الله التي فطر الناس عليها ."

والقول بأن المراد بالفطرة الإسلام مذهب كثير من علماء السلف منهم عكرمة والحسن وابراهيم وأحمد وغيرهم .

ومما ينبغي أن يعلم أنه إذا قيل أنه ولد على الفطرة ،أو على الاسلام ، أو على هذه الملّة أو خلق حنيفا : فليس المراد به أنّه حين خرج من بطن أمه أنه يعلم هذا الدين ويريده .

فإنّ الله تعالى يقول في سورة النحل ٧٨ :" والله أخرجكم من بطون أمّهاتكم لا تعلمون شيئا ."

ولكن فطرته تستلزم الإقرار بخالقه ، ومحبته ،وإخلاص الدين له ورسوخها في النفس ، واكتمالها بحسب كمال الفطرة إذا سلمت من المُعارض ، ونظرت الى الأدلة الدالة على أنّ الاسلام حق .

ولهذا لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم لوجود الفطرة شرطا بل ، ذكر ما يمنع موجبها حيث قال :" فأبواه يهودانه ، وينصرانه ويمجسانه .

فحصول هذا التهويد ، والتنصير ، والتمجيس موقوف على أسباب خارجة عن الفطرة ، وحصول الحنيفية ،والإخلاص ، ومعرفة الربّ والخضوع له لا يتوقف أصله على غير الفطرة ، وإن توقف كماله وتفصيله على غيرها .

يتضح مما تقدم أن ليس المراد بالفطرة مجرد قبوله للإسلام دون أن يكون الإسلام حاصلا ،كما قيل إن الفطرة أن يولد ساذجا خاليا من المعرفة والإيمان والكفر قابلا لهما . فإن الفطرة بهذا المعنى لا تستحق مدحا ولا ذما حتى يحصل الإيمان ـ فيمدح الشخص ، أو يحصل الكفر فيذم . مع أن الفطرة ممدوحة ،على ما دلّ عليه تشبيه المولود عليها بالبهيمة الجمعاء ، وعلى ما دلّ عليه قول الله تعالى :" فأقم وجهك للدين حنيفا ... ... لا تبديل لخلق الله" الروم ٣٠ .

فقد أمر بلزوم الفطرة وعدم تبديلها ، والمأمور بلزومه لا بدّ أن يكون كاملا يمدح صاحبه .

فالمراد بالحديث أن كلّ مولود يولد على محبته لفاطره ، واقراره له بربوبيته ، واستحقاقه له بالعبادة وحده ، فلو خُلّي وعدم المعارض لم يعدل عن ذلك الى غيره .

انظر المراجع التالية : شفاء العليل ٥٩٧-٦٠٣-٦٣٢ ،درء تعارض العقل مع النقل ٤٢٢/٨ ، الاعتقاد ٧٣ ، فتح الباري ٢٤٩/٣ صحيح مسلم بشرح النووي ٢٠٨/١٦ .

فصـــــل :
=========

=٢٢= أخبرنا الشريف أبو نصر الزينبي ،أنا محمد بن عمر الورّاق ، نا إبن أبي داود ،نا عيسى بن حماد ،نا الليث بن سعد ،عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنّها قالت : إن الرجل ليعمل الزمان بعمل أهل الجنة وإنه لمكتوب من أهل النار . وإن الرجل ليعمل الزمان بعمل أهل النار وإنه / "د" لمكتوب من أهل الجنة ."

=٢٣= أخبرنا الحسن بن أحمد السمرقندي ،أنا عبد الصمد العاصمي نا أبو العباس البجيري ،حدثنا "١" أبو حفص البجيري ،نا عبد بن حميد ، نا عبد الرزاق ، عن معمّر ،عن ابن طاوّس ،عن أبيه قال : سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول : ما رأيت شيئا أشبه باللّمم "٢" مما قال أبو هريرة رضي الله عنه :عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله تعالى كتب على ابن آدم حظه "٣" من الزنا "ج" أدرك ذلك لا محالة . فزنا العينين النظر/ وزنا / اللسان المنطق "٤" ، والنفس تشتهي ، وتتمنى ، ويُصدّق/ "ب" ذلك أو يكذبه الفرج . فإن يقدم صاحبه فهو زنا ، وإلاّ فهو اللمم . ١٣٣/ظ

=٢٤= قال : وحدثنا أبو حفص البجيري ،نا عبد الجبار بن العلا ،نا سفيان ، قال : حدثنيه سميّ عن أبي صالح ،عن أبي هريرة رضي الله عنه رواية قال : كان من دعائه : اللهم إني أعوذ بك من دَرْك الشقاء ،وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء ، ومن جَهْد البلاء . قال سفيان : وزدت واحدة لا أدري أيتهن هي .

=٢٥= قال : وحدثنا أبو حفص البجيري ،نا عمرو بن علي ،نا أبو

==

=٢٢= روى نحوه أحمد ٤٨٤/٢-٤٨٥ ، وأبو يعلى بأسانيد وبعض رجالها رجال الصحيح . مجمع الزوائد ،الهيثمي ،دار الكتاب العربي ط٩٨٢/٣ ،ج/٢١١/٧-٢١٢ .
وابن أبي عاصم في السنّة رقم ٢٥٢ وصححه الألباني

د) ١٦٥/ظ

=٢٣=روى نحوه مسلم ك قدر ح ٢٠ ، والبخاري ك قدر ب ٩ ، ك استئذان ب١٢

١) في (ج) نا

٢) اللّمم : صغار الذنوب ، أو مقاربة المعصية من غير إيقاع فعل . النهاية ٢٧٢/٤

٣) الحظ: النصيب ، والجدّ . الصحاح ١١٧٢

ج) ١٩٤/و

٤) في (ج) النطق

ب) ١٠٧/و

=٢٥= أخرج البخاري نحوه ك قدر ب ١٣ ، وأحمد بتمامه ٢٤٦/٢

عاصم ،عن سفيان ،عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه "١" سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولاصلينا فثبت الأقدام إن لاقينا ، إن الأولى قد بغوا علينا .

=٢٦= قال : وحدثنا أبو حفص البجيري ،نا عبد الله بن الصباح ،نا أبو عامر عبد الملك بن عمرو ،نا فليح عن عبدة بن أبي لبابة عن ورّاد ، "ذ" قال/ "٢" : كتب معاوية رضي الله عنه "٢" الى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه "٣" أكتب بالقول الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله بعد الصلاة . قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له . اللهم لا مانع لما أعطيت ولا مُعطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجَدّ منك الجَدّ .

=٢٧= قال : وحدثنا أبو حفص ،نا محمد بن اشكاب الأصغر ،نا يونس بن محمد ،نا داود بن الفرات ،عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها أخبرته أنها سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون . فأخبرها نبي الله صلى / "ب" الله عليه وسلم : أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء ،فجعله الله رحمة للمؤمنين، وليس من عبد يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كُتِب له إلا كان له مثل أجر شهيد .

=٢٨= قال : وحدثنا أبو حفص ،حدثني يوسف / بن حميد ،نا محمد ابن عبد الملك ،نا عبد الرزاق ،عن معمّر ،عن همّام ،عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم أكن قد قدرته له ، ولكنه يلقيه النذر الى ما قدّرته له ، استخرج به من البخيل يؤتيني عليه ما لم يكن آتاني من قبل . ١٣٤/و

=٢٩= قال : وحدثنا أبو حفص ، حدثني أبي ،نا القعنبي ،عن مالك

==

١) البراء بن عازب الأنصاري يكنى أبا عمرو أول مَشَاهِده أُحد وقيل الخندق نزل الكوفة ،مات أيام مصعب بن الزبير . اسد الغابة ١٧١/١

=٢٦=أخرج البخاري نحوه ك قدر ب ١٦ ومسلم ك جهاد ح ١٢٣-١٢٤-١٣٢

د) ١٦٦/و

٢) سقط من (د)

٣) يكنى أبو عبد الله وقيل أبو عيسى،أسلم عام الخندق ،مات ٥٠ سنة أسد الغابة ٢٤٤/١

=٢٧= أخرج نحوه البخاري ك قدر/ب ١٢ ، ومسلم ك صلاة ح ١٩٤، ٢٠٥ ، ٢٠٦

ب) ١٠٧/ظ

=٢٨= أخرج نحوه البخاري ك قدر ب ١٥

=٢٩= أُخرج نحوه البخاري ك قدر/ب ٦ ، ك إيمان ب ٢٦

عن أبي الزناد عن الأعرج ،عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله[1] صلى الله عليه وسلم :" لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ ما في صحفتها ولتنكح فإن "٢" "د" ما/ لها ما قدّر لها .

=٣٠= قال : وحدثنا أبو حفص ،نا العباس بن الوليد الخلال ،نا عبد الله "ج" بن كثير الطويل ،نا الأوزاعي ،حدثني يونس بن يزيد ،حدثني الزهري ،عن/ أبي سلمة بن عبد الرحمن ،عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله إني رجل شاب وإني أخاف العَنَت "٣" على نفسي ، ولست أجد طَولا أتزوج به النساء فأذن لي أن أختصي . قال : فسكت عني . قال : قلت "٤" : مثل ذلك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جفّ القلم بما أنت لاق ،فاختصي على ذلك ،أو ذَرْ .

قال : وحدثنا أبو حفص ،نا أحمد بن عبد الرحمن ،نا عمّي ،أخبرني يونس "ب" / عن الزهري .

قال أبو حفص ؛ وحدثنا "٥" محمد بن المثنى ،نا يعمر بن بشر ،نا ابن المبارك ،نا الأوزاعي ،حدثني الزهري ، حدثني أبو سلمة عبد الرحمن ،عن أبي هريرة "٦" رضي الله عنه "٦" .

=٣١= وقال يونس ،عن الزهري ،أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري "٧" "٨" رضي الله عنه "٨" عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ما بعث الله من نبيّ ولا استخلف من خليفة إلّا كانت له بطانتان . بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه . فالمعصوم من عصم الله .

---

١) الصحفة : إناء ، وجمعها صحاف . وهذا مثل يريد به الاستئثار عليها بحظها فتكون كمن استفرغ صحفة غيره ، وقلب ما في إنائه الى إناء نفسه. النهاية ١٣/٣

٢) في "د" فإنما

د) ١٦٦/ظ

ج) ٩٤/ظ

٣) العَنَت : المشقة ،والفساد ،والهلاك ،والخطأ ،والزنا كل ذلك قد جاء. النهاية ٣٠٦/٣

٤) في "ب" فقلت

٥) في (ج) ونا

=٣٠= أخرج نحوه البخاري ك نكاح ب ٨

٦)سقط من "ب ،د "

=٣١= أخرج نحوه البخاري ك قدر ب ٨

٧) هو سعد بن مالك من مشهوري الصحابة وفضلائهم توفي سنة ٧٤ أسد الغابة ٢٨٩/٢

٨) سقط من "ب ،ج "

ظ/١٣٤

فصـــــل :/.

=============

=٣٢= أخبرنا الامام أبو المظفر السمعاني ،أنا محمد بن أبي عبد الله ،نا أحمد بن الحسين ،أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود ،نا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزاز ،نا حسان بن حسان ،نا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون ،عن ابن سيرين ،عن أبي هريرة رضي الله عنه قال "د"/ : سبق العلم وجفّ القلم ، ومضى القضاء ، وتم القدر ."

=٣٣= أخبرنا أبو المظفر ،"١" نا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد الشيرنخشيري إملاء ،"٢" نا الحاكم أبو الفضل محمد بن الحسين الحدادي ،نا حماد بن أحمد بن حماد بن محمد بن صالح السلمي القاضي ،نا أبو السري هناد بن السريّ ،نا عيسى بن يونس ،عن عمر مولى عفرة ،عن عبد الله بن عباس ، رضي الله عنه قال : كنت رِدْف النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا غلام : ألا أعلمك كلمات لعلّ الله "٣" أن ينفعك بهنّ ؟ قال : قلت : بلى فداك أبي وأمي . قال : إحفظ الله يحفظك ،إحفظ الله تجده أمامك ، تعرّف "ب"/ إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة . إذا سألت فسل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ،فقد جفّ القلم بما هو كائن . فلو اجتمع الناس على أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك "٤" لم يقدروا عليه "٥" أو يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه "٥" فإن استطعت أن تعمل لله بالرضا في اليقين ، وإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا .

واعلم أنّ النصر مع الصبر ،والفرج مع الكرب ،وأنّ مع العسر يسرا .

==

=٣٢= لم أقف عليه . وفيه حسّان بن حسّان فإن كان الواسطي فهو ضعيف . انظر تهذيب ٢٤٩/٢ وإن كان البصري فقد قال عنه أبو حاتم : منكر الحديث وكان المقري يثني عليه . نفس المصدر ٢٤٩/٢،والحديث معناه صحيح .

د) ١٦٧/و

=٣٣= أخرج نحوه أحمد ٣٠٧/١ ،والترمذي ٢٦٣/٥ وصححه الألباني في السنّة لابن أبي عاصم رقم ٣١٧

١) سقط من "ب"

٢) سقط من "ب" ،وفي "ج" أنا

٣) سقط من "ج"

ب) ١٠٨/ظ

٤) في "ج" عليك

٥) سقط من "ج"

=٣٤= أخبرنا أبو المظفر أنا / "ج" أبو الغنايم عبد السلام بن أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري ،أنا أبو القاسم "١" الحسن بن الحسن بن علي "٢" المنذر ،أنا الفاروق بن عبد الكبير ،نا عبد الله بن محمد بن أبي قريش نا محمد بن عبد الله الأنصاري "٣" ، نا حميد ،عن أنس رضي الله عنه قال : ما وجهني رسول الله صلى / "د" الله عليه وسلم في حاجة فلم تُقْض إلا قال لي :/ يا أنس لو قُدّر شيء لكان . ١٣٥/و

=٣٥= أخبرنا محمد "٤" بن عمر الطهراني ، أنا أبو عبد الله بن منده ،أنا محمد بن يحيى الطائي ببغداد ،نا علي بن حرب الموصلي ،نا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج ،عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : حاج آدم موسى،فقال موسى : يا آدم أنت أبونا وأخرجتنا من الجنة؟ فقال آدم : يا موسى أتلومني على أمر قدّره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة .

قال : فحجّ آدم موسى،عليهما السلام .

=٣٦= قال : وأخبرنا أبو عبد الله أنا عبدوس بن الحسين وغيره قالوا: أنا محمد بن المغيرة بن سنان ،نا / "ب" القاسم بن الحكم ،نا أبو طالب يحيى بن يعقوب ،عن محمد بن عمرو بن "٥" علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احتج آدم "٦" وموسى عليهما "٦" السلام ، فقال موسى : أنت آدم الذي خلقه الله بيده ،ونفخ فيه من روحه ،وأسجد له ملائكته ،وأسكنه جنته ثم أخرجتنا ؟ أراه قال : من الجنة . فقال له آدم : أنت موسى الذي اصطفاه الله برسالاته ،وقرّبه نجيّا ،وكلّمه تكليما ،وأنزل عليه التوراة ؟ فبكم تجد خطيئتي سبقت خلقي ؟ قال : بأربعين عاما .

=٣٤= أخرج نحوه أحمد ٢٣١/٣ ، وابن أبي عاصم ح ٣٥٥ وصحح الألباني اسناده .

ج) ١٩٥/و

١) في (ب) الحسين والمثبت موافق لما في تاريخ بغداد ٣٨/٨

٢) سقط من " ب ،ج "

٣) غير واضحة في "ج"

د) ١٦٧/ظ

=٣٥= أخرج نحوه البخاري ك قدر ب ١١ ،تفسير سورة ٢٠ ب ١ .

٤) في (ب) محمد وقد تكرر اسمه في النسخ محمد بن عمر .

=٣٦= أخرج نحوه البخاري أنبياء ب ٣١ ،ك قدر ب ١١ ،ومسلم ك قدر ح ١٥،١٣

ب) ١٠٩/و

٥) في جّ" وعن علقمة والمثبت موافق لما في ميزان الاعتدال رقم ٨٠١٥ الذهبي ،تحقيق علي البجاوي ، دار المعرفة بيروت

٦) سقط من "ب"

قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فحجّ آدم موسى عليهما السلام . "١"

==

١)هذا الحديث ضلت فيه طائفتان :

الطائفة الاولى : كذبت به لمّا ظنوا أنه يقتضي تعطيل الوعد والوعيد ، والثواب والعقاب . ولانّه صريح في إثبات القدر السابق . وهذا مذهب أبو علي الجبائي .

الطائفة الثانية : جعلوا الحديث حجة لهم في اسقاط الملامة عن المخالفين لأمر الله ورسوله .

وهؤلاء لمّا رأوا أنّ من فعل ما يضرّ نفسه ، وغيره يوجه إليه اللوم ، صار منهم من يحتج بهذا الحديث عند أهوائه ،وأغراضه لا عند أهواء غيره . كما قيل في مثل هؤلاء : أنت عند الطاعة قدري ، وعند المعصية جبري . أيّ مذهب وافق هواك تمذهبت به .

ومنهم من يقول هذا في حق أهل الحقيقة الذين شهدوا توحيد الربوبية وفنوا فيه . فإنّ الملامة ساقطة عنهم بتركهم الطاعات ،وارتكابهم المعاصي .

فأصبحوا لا يستحسنون حسنة ،ولا يستقبحون سيئة .وهذا قول كثير من متأخري الصوفية المدعية للحقيقة ، وهم أشرّ الناس وأضلهم .

وقد ردّ سلفنا الصالح على الطائفتين من وجوه :

الوجه الأوّل : أنّه قد ثبتت صحة الأحاديث الواردة ،فقد رواها البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب السنن .

الوجه الثاني: أنّ العقل قد حكم بفساد احتجاجهم بالضرورة ،ذلك أنّه لا بد من ملاحظة أصلين هامين في كلّ من الأمر والقدر .

الأصل الأوّل في الأمر : أنّ العبد مأمور بالاجتهاد علما وعملا .

الأصل الثاني ===== : على العبد أن يستغفر ،ويتوب من تفريطه في المأمور ،وتحدّيه الحدود . ولهذا شرع ختم الأعمال بالإستغفار .

الأصل الأوّل في القدر : أنّ العبد مأمور في فعل ما أمر به أن يستعين بالله ،والتوكل عليه ،والرغبة اليه ،والإستعاذة به ،والإفتقار إليه في طلب الخير ،وترك الشر .

الأصل الثاني فيالقدر : على العبد الصبر على المقدور ، والإيمان بأنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه ،وما أخطأه لم يكن ليصيبه . قال تعالى : فاصبر إنّ وعد الله حق ،واستغفر لذنبك ." غافر ٥٥

وحاصل ما تقدم أنّ من احتج بالقدر على ترك المأمور ، وجزع من حصول ما يكرهه من المقدور فقد عكس الدين والايمان .

الوجه الثالث : أنّ وجه احتجاج آدم على موسى فيه أجوبة نذكر أهمها :

الجواب الأوّل : أنّ موسى عليه السلام أعرف بالله ،وأسمائه وصفاته من أن يلوم على ذنب قد تاب منه فاعله ، فاجتباه ربه بعده ، وهداه ،واصطفاه .

= يتبع =

....

....

==

وآدم أعرف بربه من أن يحتجّ بقضائه وقدره على معصيته . بل ، إنّما لام موسى آدم على المصيبة التي نالت الذرية بخروجهم من الجنة ونزولهم إلى دار الإبتلاء ، والمحنة بسبب خطيئة أبيهم . فذكر الخطيئة تنبيها على سبب المصيبة ، والمحنة التي نالت الذرية .

ولهذا قال له : أخرجتنا ونفسك من الجنة . وفي لفظ : خيّبتنا .
فاحتج آدم بالقدر على المصيبة . والقدر يُحتجّ به في المصائب دون المعائب .

والناس مأمورون عند المصائب التي تصيبهم بأفعال الناس أو بغيرها ، التسليم للقدر .

فاللوم لأجل المصيبة التي لحقت الانسان نوع، واللوم لأجل الذنب الذي هو حق الله، نوع آخر .

الجواب الثاني : أنّ الاحتجاج بالقدر على الذنب ينفع في موضع ،ويضر في موضع آخر .

فينفع إذا احتج به بعد وقوعه، والتوبة منه ، وترك معاودته ،كما فعل آدم . فيكون في ذكر القدر إذ ذاك من التوحيد ،ومعرفة أسماء الرب وصفاته ، وذكرها ما ينتفع به الذاكر ، والسامع لأنّه لا يدفع بالقدر أمرا ،ولا نهيا ،ولا يبطل به شريعة . بل ، يخبر بالحق المحض على وجه التوحيد ،والبراءة من الحول والقوة .

وأما الموضع الذي يضرّ الإحتجاج به في الحال والمستقبل . بأن يرتكب فعلا محرما ،أو يترك واجبا، فيلومه عليه لائم، فيحتج بالقدر على إقامته عليه وإصراره . فيبطل بالإحتجاج به حقا ، ويرتكب باطلا . كما احتج به المصرّون على شركهم ، وعبادتهم غير الله فقالوا : لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا" الأنعام ١٤٨ .

هذا وسنتعرض الى رأي المصنف في وجه الاحتجاج بهذه الأحاديث بعد صفحات ، وقد سبق ذكر حديث الاحتجاج بالقدر في القسم الاول من الكتاب ص /١٠٧ .

انظر المراجع التالية :
شفاء العليل ٣١-٣٨-٣٩
الفتاوى ٥٠٥/١٠، ٣٠٤/٨ ، ٣٢٥/٢ ، ٢٥٨/١١ ، ١٢٢/٣-١٢٣ .
مجموعة الرسائل الكبرى ١١٢/٢ ، ابن تيمية ،دار التراث العربي
معالم السنن للخطابي ح ٤٥٣٧ ، على مختصر سنن أبي داود للمنذري .
الجواب الكافي ١٤-١٥ ابن القيّم ،دار الكتب العلمية بيروت ط١٩٨٢/١ .
صحيح مسلم بشرح النووي ٢٠٢/١٦ .

فتح الباري ٥١٠/١١ .

أخبرنا الإمام أبو المظفر قال : فقد دعا الله الخلق إلى الوحدانية والأقدار معا : فالتوحيد لوحدانيته "١" ، والتقدير لربوبيته "٢" ،والإذن قدرته. فكما لا يجوز إبطال وحدانيته "١" "د"/ كذلك إبطال ربوبيته وقدرته . وهو التقدير والإذن. وكذلك "٣" قالوا : كما لا يجوز الركون الى الدنيا ،كذلك لا يجوز إبطالها حتى يكتسب بها النظر إلى التقدير والإذن .

فالأبدان كلّها مضطرة إلى الأسباب "٤" أبدا ، وذلك في أهل السموات والأرض اضطرهم الله جميعا إلى الأسباب / وإن تفاوتت وجوهها في قلتها وكثرتها،١٣٥/ظ وزيادتها ونقصانها .

وأما القلوب،فإنها مضطرة إلى مسبب الأسباب وحده . أمَا ترى أن أهل الدنيا اضطروا إلى الأسباب من الأمكنة ،والأغذية "ج" ،واللباس ،وسائرما يرجع إلى "ب" معاشهم / فهذا لأبدانهم . واضطرت القلوب / إلى أن الله تعالى وحده / خالق الدنيا ومالكها .

وأن الأسباب عاملة باذن الله . فما أذن الله تعالى لشيء كان من غير "٥" سبب ،وإذا لم يأذن للسبب لم يعمل . فالنار بإذنه تحرق،"٦" فإذا أذن لها أن تمتنع من الإحراق امتنعت،"٧" كما أذن لنار إبراهيم عليه السلام .

والماء بإذنه يُغرق،فإذا "٨" أذن له "٩" أن يمتنع من الإغراق امتنع،"١٠" كما "١١" أذن له في "١٢" إغراق فرعون وقومه ،ومنعه من إغراق موسى وقومه "١٣" .

---

١) سقط من "ج"

٢)في " أ ،ج " ربوبيته

د) ١٦٨/و

٣) في " ب ،ج " وكذلك

٤) السبب في اللغة : الحبل ، وفي العرف العام : هو كل شيء يُتوصل به الى مطلوب .

. انظر : التعريفات ،الجرجاني ،دار الكتب العلمية بيروت ط/١ ص١١٧

ج) ٩٥/ظ

ب) ١٠٩/ظ

٥) في "ب" فاذا

٦)في " ج " يحرق

٧)قال تعالى :" قلنا يا نار كوني بردأوسلاما على إبراهيم ." الانبياء ٦٩

٨) سقط من "ب "

٩) في " ب " امتنع

١٠)سقط من "ب"

١١)في "ب" وكما

١٢)في " أ " من

١٣)قال تعالى :" وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون " البقرة "٥٠"

وكما أطعم مريم عليها السلام من غير سبب . قال الله تعالى :"كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا، قال يا مريم: أنّى لك هذا ؟ قالت: هو من عند الله ".[١]

وقد يحبس الله الثمار أن تخرج من الأشجار في كثير من الأوقات . قال الله تعالى :" ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ."[٢]

إلاّ أنّ القلب / [د] إذا مال إلى الأسباب وُكِلَ اليها بقدر ميله إليها ، وفَقَد من معونة الله وتأييده على[٣] قدر ذلك .

فكما[٤] أنّ البدن لا تعمل جارحة من جوارحه وركن[٥] من أركانه من حركة أو سكون أو قبض أو بسط، إلاّ بالروح . كذلك لا يعمل سبب من الأسباب، من نفع أو ضرّ إلاّ بالقدر والإذن من الله تعالى . وكما أنّ الجوارح قد ظهرت بحركاتها وبطن الروح والأبصار طامحة إلى الجوارح لظهورها ، كذلك الأسباب ظاهرة / معلومة ١٣٦/و عند الناس ،والأقدار باطنة . والناس يبصرون الأسباب لأنّها لأعينهم بارزة ، ولا يبصرون الأقدار لأنّها عند الله غائبة . ولا قيام للأسباب إلاّ / [ب] بالأقدار . كما لا قيام للأبدان إلاّ بالأرواح .

فالأسباب ظاهرة للأبصار رؤية وعيانا ، والأقدار ظاهرة للقلوب معرفة وإيمانا . فهذا حقيقة شأن الأسباب والأقدار .[٦]

==

١) سورة آل عمران ٣٧

٢) البقرة ١٥٥

د) ١٦٨/ظ

٣) في "ب" على ما قدر

٤) في "ب" وكما

٥)في "ب" وركنا بالنصب

ب) ١١٠/و

٦)حاصل ما بيّنه أبو المظفر في هذه المقالة يتلخص في أمرين :

الأمر الأوّل : إذا كانت الأبدان مضطرة إلى الأسباب ، فإنّ القلوب مضطرة إلى مسبب الأسباب وحده .

الأمر الثاني : وكما أنّ الأسباب قد تتخلف عن مسبباتها في الدنيا فإنّها لا تعطي مسبباتها إلاّ بعد تقديره تعالى وإذنه .

وهذا كلام جيد إذ فيه دعوى الإيمان بالأقدار ، والعمل بالأسباب وعدم الركون إلى الدنيا بالتواكل . ويماثله ما نقله ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى ٧٠/٨ عن بعضهم قال : الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد . ومحو الأسباب أن تكون أسبابا، نقص في العقل ، والإعراض عن الأسباب بالكلية، قدح في

= يتبع =

فنظير الأعمال من الطاعات والمعاصي؛ اكساب العباد في الدنيا ،ونظير القضاء والتقدير من الله تعالى لأعمال العباد؛ قسمة الأرزاق بينهم .

فالأكساب من الناس في الدنيا؛ حاصلة في أمور معاشهم والأرزاق من الله مقسومة لا يزداد "١" ولا ينقص . وأكسابهم من الأقدار أيضا . فلا بد من وصول الأرزاق إليهم على ما قسمه الله تعالى . كذلك الطاعات والمعاصي من الخلق؛ حاصلة في أمور آخرتهم . والقضاء بأمر الله والأقدار جارية عليهم في آخرتهم ،وأعمال آخرتهم / "د" لا يزداد "٢" عليها شيء ولا ينتقص منها شيء .

وأعمالهم من الأقدار أيضا ،ولا بدّ من مصيرهم إلى ما قضى الله "٣" لهم "ج" وعليهم . فمن الناس القويّ المحتال الجَلِد ولا يزداد إلا فقرا، ومنهم / الضعيف العيّ المهين ، ولا يزداد ماله إلاّ كثرة . ومنهم الجاد المجتهد الدائب في الطاعات ،ولا يزداد من الله إلاّ بُعدا . ومنهم الكسلان الفاتر والله تعالى قد أعدّ "٤" له الجنان ،والنعيم المقيم . ذلك تقدير العزيز العليم .

ومن أشباه هذا وأمثاله أمر "٥" الطب والمعالجة . فإنّ الله تعالى قد فرغ من الحياة والعمر ، وجعل لذلك ميقاتا معلوما لا يتقدم ولا يتأخر، ولا يزيد ولا ينقص . قال الله تعالى :" فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون " . ثم دبّـر لهم بلطفه فعلّلهم / "ب" عند/ الأمراض المخوفة بالأدوية ١٣٦/ظ

= الشرع ،ومجرد الأسباب لا يوجب حصول المسبب . فإنّ المطر إذا نزل ،وبذر الحب لم يكن ذلك كافيا في حصول النبات ،بل؛ لا بدّ من ريح مربية بإذن الله ،ولا بدّ من صرف الإنتفاء عنه ولا بدّ من تمام الشروط ،وزوال الموانع ،وكل ذلك بقضاء الله وقدره .... وكذلك أمّر الآخرة ليس بمجرد العمل ينال الإنسان السعادة بل، هي سبب . وانظر الجواب الكافي لابن القيّم ١٥

١) في "ب ،ج " يزاد

د) ١٦٩/و

٢)في "ب ، ج " يزاد

٣)في "ج" زيادة لفظ " من الله "

ج) ٩٦/و

٤)قرب العبد من ربه ، وبعده عنه قائم على خاتمته . فمن خُتم له بعمل أهل الجنة كان من أهلها بعد رحمة الله تعالى وإذنه . ومن خُتم له بعمل أهل النار كان من أهلها أعاذنا الله منها . وقد ساق المصنف أحاديث بهذا المغني رقم ٢ ، رقم ١٨

٥) في "ب" من

ب) ١١٠/ظ

والأشفية المخيلة للنفع ، والبُرؤ ليكون للآمال فيها مجال ،وللنفوس فيها منفسح . وهي لا تغني من المقدور شيئا .

فترى الناس على اختلاف طبقاتهم من الآراء والنحل،يفزعون عند حدوث الأمراض إلى الطب والتداوي ،ويتعلّلون به ،ويستأنسون إليه . فإذا لم ينجح العلاج ،وأعياهم الأمر قالوا : قَدَر الله ومشيئته،وسَلّموا "١" للقضاء وأعطوا بأيديهم ،ولم يلوموا طبيبا ،ولم يعيبوا دواء . ومن خالفهم في هذا المذهب ، ولم يأخذ بالحزم ولم يستعمل العلاج كان عند أكثرهم ملوما مُعاتَبا . فترى الناس يفزعون إلى الأدوية والمعالجات ،والأقدار من الله جارية في الآجال والأمراض / "د" والصحة، "٢" ولا مزيد عليها ولا نقصان ، ولا متأخر عنها ولا متقدم . كذلك أمور الآخرة مقضية مقدرة مقسومة،والأعمال من العباد في أسبابها الظاهرة "٣" جارية ،والأوامر والنواهي فيها ثابتة والوعد والوعيد ،والثواب والعقاب فيها عامل "٤" . وما قضاه الله وقدره من ذلك فلا مزيد عليه ولا نقصان ،ولا متأخر عنها ولا متقدم . وعلى هذا "٥" تجري أمور العوذة "٦" والدعاء .

قال : وإنما حملنا على ذكر هذا الأصْل ،وبيان الأمثلة ،والأشباه لأنّ الذي يعتمد عليه الخصوم في ردّ القضاء والقدر هو أنّهم يقولون : إذا قدّمنا القدر وغلبنا الحكم بطل العمل ،وسقط معنى التعبد وهو : التكليف وتعطل الوعد والوعيد ،والثواب والعقاب .

وربما طعنوا بمثل هذا الكلام في الخبر الذي رويناه من / "ب" طريق أبي / هريرة رضي الله عنه في احتجاج آدم وموسى عليهما السلام . وقالوا "٧" :إذا ١٣٧/و احتج كلّ منّا في معاصيه بمثل "٨" احتجاج آدم على موسى،لم يبق لوم ولا عتب على أحد في معصية يرتكبها ،ولا فاحشة يعملها ،ويصير كلّ الكفار ،والفساق

==

١) في "ب" فسلموا

د) ١٦٩/ظ

٢) سقط حرف الواو من "د"

٣) في "ج" ظاهرة باسقاط أل التعريف

٤) في "ب" عاملة

٥) في "ب" هذه

٦)عذت به : أي لجأت اليه . النهاية ٣١٨/٣

ب) ١١١/و

٧) في "ب" قالوا

٨) في "ج" مثل

معذورة في فعلهم ، ولم يجز لأحد منا لومهم ولا /"ج" توبيخهم إذ حجتهم ظاهرة ومن تمسك بحجة فيما يعمله بمثل حجة آدم عليه السلام ،فكيف يجوز الإنكار عليه ،وتعييره بفعل شيء "١" .

وقال في موضع آخر "٢" : وأما الكلام فيما جرى بين آدم وموسى عليهما السلام من المحاجة في هذا الشأن ،فإنما ساغ لهما الحجاج في ذلك لأنهما نبيان / "د" جليلان خُصّا بعلم الحقائق ،وأُذن لهما في استكشاف السرائر "٣" .

وليس سبيل سائر الخلق الذين أمروا بالوقوف عند ما حُدّ لهم ،والسكوت عمّا طوي عنهم، "٤" سبيلهما . وليس معنى قوله صلى الله عليه وسلم :فحج آدم عليه السلام "٤" موسى،إبطال حكم الظاهر ،ولا إسقاط العمل الواجب . ولكن معناه : ترجيح أحد الأمرين ،وتقديم رتبة العلة على السبب "٥" .

فقد يقع الحكم بترجيح معنى أحد الأصلين : فسبيل قوله صلى الله عليه وسلم :"فحج آدم موسى" هذا السبيل .

وقد ظهر هذا المعنى في قصة آدم عليه السلام : قال الله تعالى :" وإذ قال ربك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة ." "٦" فهذا تصريح بين الملأ من الملائكة ،أنّه خلق آدم للأرض ليكون خليفة فيها . ثم قال :" وقلنا يا آدم: اسكن أنت وزوجك الجنة، وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة". "٧"

فأمره بسكنى الجنة ،والمقام فيها "٨" ثمّ حذّره /"ب" أن يخرج من الجنة فقال : فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى" "٩" فهل يجوز لمسلم أن يحمل هذه الأقوال على التناقض ،والتناسخ . ومعلوم / أن النسخ لا يجري على الخبر "١٠" ؟ فإذا لم يجز ١٣٧/ظ

ج) ٩٦/ظ

١) سبق بيان هذا الرأي ومناقشته ص ٣٣-٣٤

٢) ذكره ابن تيمية في الفتاوى ٣٠٦/٨

٣) قلت : وان كان القدر من الحقائق المحجوبة ،فانه يجوز للأنبياء الإطلاع على بعضها . وقد أشرت إلى ذلك ص / ١٨

د) ١٧٠/و

٤)سقط من "ب"

٥) المقصود بالعلة: القدر ،والسبب هو : الخروج الذي ترتب على المعصية المقدرة.

٦)سورة البقرة ٣٠

٧)سورة البقرة ٣٥

٨) في "ج" بها

ب) ١١١/ظ

١٠) قال ابن الجوزي: والنسخ لا يجري على الأخبار . قبضة البيان ٨

٩) سورة طه ١١٧

ذلك ولم يكن فيها وجه غير الظاهر، عُلم أن المعني فيه أن الله سبحانه وتعالى أبطن في أمر آدم عليه السلام سرا من علمه هو صائر إليه لا محالة . وأظهر له أمرا وجب [1] الإئتمار له امتحانا منه فلم يكن يسعه في حكم الأمر الظاهر العصيان، ولم يكن يمكنه في حكم القدر الباطن الإتيان به، [د] / فجاء من هذا أن آدم عليه لاسلام لم يتهيأ له أن يستديم سكنى [2] الجنة بأن لا يقرب الشجرة لسابق القضاء المكتوب عليه في الخروج منها، والوقوع إلى الأرض التي خُلق لها، وليكون خليفة فيها .

وبهذا المعنى صال على موسى عليهما السلام عند المحاجة . وبهذا المعنى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم [3] على موسى عليه السلام . فقال: فحج آدم موسى .

وقال الحسن البصري [4] : أخرج الله آدم من الجنة قبل أن يدخله فيها. يريد المعنى الذي ذكرناه .

====================

========

====

---

١) في "ج" أوجب

د) ١٧٠/ظ

٢) في "ب" بسكنى

٣) سقط من "ج" وفي "ب" قال

٤) هو الحسن بن يسار البصري الأنصاري ثقة فقيه كان يرسل كثيرا مات سنة ١١٠ انظر تقريب التهذيب، ابن حجر، تحقيق عبد الوهاب عبداللطيف، دار المعرفة بيروت، ١٩٧٥، ج/١/١٦٥

فصـــل :

=٣٧= أخبرنا الإمام أبو المظفر السمعاني رحمه الله "١" ،أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن/ "ج" المسلمة ،أنا أبو طاهر المخلص ،نا عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ،نا أبو الأزهر ،نا إسحاق بن سليمان ، حدثنا أبو سنان سعيد بن سنان ،عن وهب بن خالد الحمصي ،عن ابن الديلمي "٢" قال : وقع في نفسي شيء من القدر،فأتيت أُبيّ بن كعب رضي الله عنه "٣" فقلت : يا أبا المنذر إنّه وقع في نفسي شيء من القدر وقد / "ب" خشيت أن يكون فيه هلاك ديني أو أمري،فحدثني فيه بشيء لعل الله عز وجل أنْ ينفعني . فقال : لو أن الله عز وجل عذّب أهل سماواته ،وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم . ولَوْ رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم. ولو كان لك مثل أُحُد ،أو مثل جبل أُحُد ذَهبا فأنفقت / في سَبيل الله ما قَبِله منك حتى تؤمن بالقدر ،وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ،وأن "٤" ما أخطأك لم يكن ليصيبك . وأنك إن متّ على غير / "د" هذا دخلت النار ،ولا عليك أن تأتي أخي عبد الله بن مسعود فتسأله .

١٣٨/و

فأتيت عبد الله بن مسعود ،فقال : مثل ذلك . وقال : لا عليك أن تأتي أخي حذيفة بن اليمان "٥" فتسأله ، فأتيت حذيفة "٦" فسألته فقال : مثل ذلك . وقال لو أتيت زيد بن ثابت "٧" ،فأتيت زيد بن ثابت فسألته فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله لو عذب أهل سماواته ،وأهل أرضه لعذبهم غير ظالم، ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم . ولو كان لك جبل أحد أو

=٣٧=أخرج نحوه ابن ماجة ك قدر ح ٧٧ ،وأحمد ١٨٥/٥ ،والآجري ٢٠٣ ،واللالكائي ح ١٠٩٣ وابن أبي عاصم ح ٢٤٥ قال الألباني إسناده صحيح ورجاله ثقات . والطبراني عن أبي وعمران وابن مسعود دون زيد . قال الهيثمي في الزوائد١٩٨/٧-١٩٩ رجال هذه الطريق ثقات .

١) في "ب" زيادة لفظ قال

ج) ٩٧ /و

٢) هو عبد الله بن فيروز وأخوه الضحاك تابعي ثقة . تهذيب ٣٥٨/٥

٣) هو أبي الأنصاري شهد العقبة وبدرا ،واختلف في وفاته فقيل في خلافة عمر وقيل في خلافة عثمان . انظر أسد الغابة ٤٩/١

ب) ١١٢/ و

٤) في "ب" وما

د) ١٧١/و

٥) هو أبو عبد الله العبسي صاحب سرّ النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة ٣٦ . أسد الغابة ٣٩٠/١

٦) في"ب" زيادة لفظ ابن اليمان

٧) زيد بن ثابت أول مشاهده الخندق . توفي ٤٣ وقيل غير ذلك . أسد الغابة ٢٢١/٢

مثل "١" أحد ذهبا فأنفقته في سبيل الله ما قَبِلَه الله منك حتى تؤمن بالقدر ،وتعلم أنَّ ما أُصابك لم يكن ليخطئك . وأن "٢" "٣" ما أُخطأك لم يكن ليصيبك ،وأنَّك "٤" إنْ مت على غير هذا دخلت النار .

=٣٨= أخبرنا أبو المظفر ،أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن بختويه أنا محمد بن عبد العزيز القنطري ،أنا الحاكم أبو الفضل الحدادي ،نا عبد الله بن محمود السعدي ،نا إبراهيم بن "ب" عبد الله بن مسلم الخلّال ،نا ابن المبارك ،عن سفيان ،عن خالد الحذاء عن/عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ،عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : لمّا قدم عمر "٥" رضي الله عنه الجابية "٦" قام يخطب الناس وعنده الجاثليق "٧" يترجم له ما يقول عمر رضي الله عنه . فلمّا قال عمر "٨" : من يضلل الله فلا هادي له ." "٩" وفي رواية " فلما قال عمر : " يضلّ الله من يشاء ويهدي من يشاء." "١٠" نفض الجاثليق ثوبه كهيئة المنكر لذلك .

١١٢/ظ

فقال عمر : ما يقول ؟ فكرهوا أن يذكروا له الذي عنى بذلك . ثم عاد عمر فقال ذلك . ففعل / "د" الجاثليق مثلها . فقال/عمر رضي الله عنه : ما يقول؟ فقيل : يا أمير المؤمنين يزعم أنَّ الله لا يضل أحدا . فقال عمر : كذبت يا عدو الله . بل ،الله خلقك وهو أضلك وهو يدخلك النار إن شاء الله . أما والله لولا ولث "١١" عقد لك لضربت عنقك . إنّ الله عزّ وجل حين خلق الخلق ،خلق أهل الجنّة وما هم عاملون ،وخلق / "ج" أهل النار وما يعملون ،ثمّ قال : هؤلاء لهذه ،وهؤلاء لهذه . قال عبد الله بن الحارث "١٢" : فتفرق الناس وهم لا يختلفون في القدر .

١٢٨/ظ

==

١) في "ج" أو مثل جبل أحد

٢) سقط من "ب"

٣) في "ب" وما

٤) في "ب" فانك

=٣٨= روى نحوه اللالكائي ح ١١٩٧-١١٩٨ ،وابن الأثير في النهاية مختصرا ٢٢٣/٥ وابن الجوزي في تاريخ عمر ،دمشق ،دار إحياء علوم الدين ١٣٩٤ ،ص/ ٢٢٣

٥) في "ب ،ج " عمر بن الخطاب

٦) هي موضع بالشام . معجم ما استعجم ،للبكري ،تحقيق مصطفى السقا عالم الكتب ، ٣٥٥/١

٧) يبدوا أنّه لقب ديني بمعنى القس كما هو عند ابن الجوزي ٢٢٣

٨) في "ج" زيادة رضي الله عنه

٩) الأعراف ١٦٨

١٠) المدثر ٣١

د) ١٧١/ظ

١١) الولث : العهد غير المحكم ،وقيل : المحكم وقيل الشيء اليسير من العهد . النهاية ٢٢٣/٥

١٢) هو أبو محمد المدني أمّه هند بنت أبي سفيان . مات ٧٩ وقيل غير ذلك تهذيب ١٨٠/٥

ج) ٩٧/ظ

فصـــــــل :

قد تمسك أهل القدر بآيات جهلوا "١" معانيها وحملوها على غير وجوهها وجعلوها "٢" ذريعة لبدعتهم ،وأهوائهم ،ومعانيها عند أهل الحق ظاهرة على ما يوافق العقائد الصحيحة منها قوله تعالى : "٣" ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ."٤"

وفي قراءة عبد الله : وما "٥" أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك " "٦" وقيل في التفسير : القول هنا مضمر كأنَّه قال : ويقولون : ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ."٧"

ويدلّ على هذا قوله تعالى:/ "ب" قلْ كلٌّ من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ."٨"

وقيل نزلت على سبب : وهو ما فعل الرماة يوم أُحد من إخلالهم بالمكان الذي أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بملازمته "٩" . فالحسنة ما أصابوا من القتل والسبي والغنائم من الكفار . والسيئة ما أصيب / "د" منهم من القتل والجرح . "١٠" "١١"

---

١) في "ب" وجهلوا
٢) وجهلها في "ب"
٣) انظر متشابه القرآن ١٩٨/١ القاضي عبد الجبار تحقيق عدنان زرزور،دار التراث
٤) النساء ٧٩
٥) في "ج" ما
٦) وهي قراءة أبي وعبد الله بن مسعود وابن عباس . قال القرطبي : هذه قراءة على التفسير وقد أثبتها بعض أهل الزيغ من القرآن.والحديث بذلك عن ابن مسعود وأبي منقطع لأنَّ مجاهدا لم ير عبد الله ،ولا أبيّا . تفسير القرطبي ١٨٦/٥
٧) نفس المصدر ٢٨٤/٥ دار الكتاب العربي
ب) ١١٣/و
٨) النساء ٧٨
٩) سقط من "ب"
د) ١٧٢/و
١٠) هو قول ابن عباس . انظر : الطبري ١١١/٤ ،واللالكائي رقم ٩٧٧ ،والفتاوى ٢٣٥/٤-٢٣٨ ،والدر المنثور ١٨٥/٢
١١) قلت:تمسك أهل القدر بهذه الآية وخاصة أبو علي الجبائي وغيره ففسروا الحسنة بالطاعة ،والسيئة بالمعصية . وهو تفسير مخالف لما ذهب إليه اجماع السلف وقد رد عليهم السلف من وجوه :
الوجه الأوّل : أنَّ الحسنة إنَّما تكون بمعنى الطاعة ،والسيئة بمعنى المعصية

=يتبـــع =

ونحن إن جعلنا أفعال العباد من الله خلقا ومشيئة وتقديرا فهي من العباد فعل ،وكسب "١" . وبهذا المعنى صحّت إضافة الأفعال إلى العباد ،وتحققت منهم الأعمال .

وقد ورد في الكتاب الدلائل على كل واحد من هذين ،فاتّبعنا القرآن وجرينا معه بما دلّ عليه من أن الأعمال / مخلوقة لله تعالى مكتسبة من العباد. ١٣٩/و

فالآية الأولى وهي "٢" قوله :" قل كلّ من عند الله " "٣" دلّت على أنّها من الله خلقا ،وتقديرا ،وقضاء .

والآية الثانية دلّت على أنها من العباد كسبا وفعلا . وعلى هذا يحمل جميع ما ورد في القرآن من تحقيق أعمال العباد ،وإثبات أفعالهم ،وإضافتها إليهم. "٤"

وكذلك ما ورد في القرآن من ذكر الجزاء على الطاعات ،والعقاب على المعاصي. "٥"

إنّما صحّ إطلاق هذا اللفظ وإن كان ما يفعله محض الفضل على ما نطق به الكتاب .قال الله تعالى :"وقالوا الحمد لله "٦" الذي أذهب عنا الحزن إنّ ربنا لغفور شكور . "٧" الذي أحلنا دار المقامة من فضله ." "٧" وقال :"ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكّى منكم من أحد أبدا ." "٨"

= في نحو قوله تعالى : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ،من جاء بالسيئة فلا يجزى إلاّ مثلها ." الأنعام ١٦٠

الوجه الثاني : ثم إنّ قولهم هذا مخالف لمعتقدهم . لأن اعتقادهم الذي بنوا عليه مذهبهم : أن الحسنة فعل المحسن . والسيئة فعل المسيء . ولو كان لهم فيها حجة لكان يقول : ما أصبت من حسنة ،وما أصبت من سيئة . لأنّه الفاعل للحسنة والسيئة جميعا . فلا يضاف إليه إلاّ بفعله لهما لا بفعل غيره .

انظر تفسير القرطبي ٢٨٧/٥ ،ومتشابه القرآن ١٩٨/١ ،تفسير الرازي ١٩٥/٥

١) في "ب" فعلا ،. وكسبنا

٢) في "ب" وهو

٣) النساء ٧٨

٤)وهو قول قتادة ،وابن زيد ،وابن عباس ورجحه الطبري فقال : قل يا محمد لهؤلاء القائلين إذا أصابتهم حسنة : هذه من عند الله ،وإذا أصابتهم سيئة هذه من عندك . كلّ ذلك من عند الله .... فمن عنده الرخاء والشدة ومنه النصر والظفر ومن عنده القتل والهزيمة . تفسير الطبري ١١٠/٤ .

وكذلك القرطبي في تفسيره ٢٨٥/٥ ،وابن تيمية في الفتاوى ٢٤٧/١٤ فقال: فجعل الحسنات من عند الله ،كما جعل السيئات من عند الله .

٥)قال تعالى : ليجزي الذين أساؤا بما عملوا ،ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى" النجم ٣١

٦)في "أ" قالوا : والمثبت موافق للآية ٢١ من سورة النجم

٧) سقط من "ب"

٨) النور ٢١

=٣٩= وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما منكم من أحد ينجيه عمله قالوا : ولا أنت يا رسول الله قال : ولا أنا ،إلا أن يتغمدني الله برحمته ."

وقالوا : إذا جعلنا "١" أفعال العباد مخلوقة لله / "ب" تعالى لم يمكن تحقيق أفعال العباد وأعمالهم، لأن الفعل الواحد لا يتصور من فاعلين .

وكذلك ذكر الجزاء على الأعمال : دليل على أن / "د" أفعال العباد بأجمعها منسوبة الى العباد ،وليس لله تعالى فيها / "ج" صنع ولا خلق . لأنّ الجزاء إنما يكون من المجازى على فعل الغير لا على فعل نفسه ـ وهل يتصور في الفعل أن يتوعد "٢" أحد أحدا على فعل نفسه ،أو يثيبه على فعل نفسه ؟

وقالوا في قوله تعالى : وأضله الله على علم ." "٣" أي وجده ضالا . أو سماه ضالا . وكذلك قوله تعالى : أغفلنا قلبه عن ذكرنا". "٤" أي وجدناه غافلا . "٥" ولهم تأويلات بعيدة منكرة .

وقولهم : لا يجوز فعل من فاعلين : "٦" فالذي يعتمد عليه أرباب الدين والسنّة ويعوّلون عليه أصلان :

أحدهما : أن يعلم ويعتقد "٧" أنّ في الدين أمورا يلزمنا الإيمان بجملتها ولا يصحّ وصولنا إلى تفصيل حقائقها ،وسبيلنا أن ننتهي إلى ما حدّ لنا فيه "٨" ، وأن نردّ الأمر إلى ما / ورد من التوقيف من أحكامها . ١٣٩/ظ

=====

=٣٩= روى نحوه البخاري ك رقاق ب ١٨ ،ومسلم ك منافقين ح ٧١،٧٣،٧٥،٧٦،٧٨ عن أبي هريرة ،وجابر ،وعائشة رضي الله عنهم .

١) انظر : تبصرة الأدلّة رسالة دكتوراه مقدمه من محمد الأنور حامد ،جامعة الأزهر ١٩٧٧/ ص / ٦٤٦،٦٥٠ ، الأصول الخمسة ٣٣٢ ،شفاء العليل ١١٠، ٢٦٣ .

ب) ١١٣/ظ

د) ١٧٢/ظ

ج) ٩٨/و

٢) في "ب" يتواعد

٣) الجاثية ٢٣

٤) الكهف ٢٨

٥) انظر : متشابه القرآن ٤٧٤،٦١١ وكلامهم مردود لما ورد عن ابن عبّاس أنّه قال في تفسيرها : أضلّه الله في سابق علمه . الطبري ٩١/٢٥ ،واللالكائي رقم ١٠٠٣ .

٦) سقط من "ب"

٧) في "ج" تعلم ،وتعتقد

٨) روى الدارقطني عن أبي هريرة ،وحسّنه النووي في الأربعين النووية ٧٠ شرح محيي الدين مستو ط/ ٩ / ١٩٨٢ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ الله فرض فرائض فلا تضيعوها ،وحدّ حدودا فلا تعتدوها ،وحرّم أشياء فلا تنتهكوها ....

قال بعض العلماء : إذا انتهى الكلام إلى الله ،وإلى ما تفرّد به من العلم، فليس إلا الإنتهاء والتوقيف . "١"

والأصل الآخر : أن يعلم أنّه ليس ما لا يدركه العقل فلا يجوز "٢" اعتقاده في الدين ،وقد غلط الناس في هذا غلطا عظيما ،فجعلوا ما يعجز العقل عن الإحاطة به مستحيلا في باب الدين ،وقالوا : لا يجوز أن يعتقد إلا ما يدركه العقل .

وإنّما قول أهل السنّة : أنّ ما لا يدركه العقل فمن حقّه التوقيف وتفويض علمه إلى الله تعالى ،وترك الخوض فيه ،ولا نقول إنّه يعرض على / "د" ميزان العقول فإن استقام قُبل ،وإلا طرح ،فهذا مذهب من / يبني دينه على "ب" المعقول . "٣"

فأمّا من جعل أساس دينه الإتباع فإنّما طريقه ما بيّناه ، وإذا عرفت هذين الأصلين فلا تغفل عنهما "٤" في شيّ ممّا يورده أهل البدعة ،فإنّ الجواب عن ما يوردونه مع إحكام هذين الأصلين سهل . .

==========

١) روى اللالكائي عن عمر رقم ٥٢٤ قال : قال صلى الله عليه وسلم : تفكّروا في خلق الله ،ولا تتفكّروا في الخالق . وحسّنه الألباني في الجامع رقم ٢٩٧٢ .

٢) في "،ج " تعلم

د) ١٧٣/و

٣) لا يفهم من هذا أنّ الإسلام حجر على العقل التقاط المعرفة ،ولكنّه أرشد العبد الى ما يحفظ عليه حياته بتوازن يساعده في قيامه بالخلافة في الأرض ، ذلك أنّ هناك أمورا لا يستطيع العقل إدراكها ،ولا يعني أنّها غير موجودة لأنّ العقل مقيّد بالحواس الظاهرة ،وما بطن من الأمور فليس له إليها سبيل إلا السمع ،وفي هذا ردّ من المنّصف على المعتزلة الذين قدّموا المعقول على المنقول وردّ على من تبعهم من علماء الكلام . حيث قرر ذلك القاضي عبد الجبار في أصوله الخمسة ٧٦٩،٧٧٠ فقال : "وأمّا ما لا يعلم كونه صدقا ،ولا كذبا فهي كأخبار الآحاد وما هذه سبيله يجوز العمل به إذا ورد بشرائطه ،فأمّا قبوله فيما طريقه الأعتقادات فلا ،فما كان موافقا لحجج العقل قبل ،واعتقد موجبه ،لا لمكانه ،بل ،للصحّة العقلية ، وإن لم يكن موافقا لها فإنّ الواجب أن يردّ ويحكم بأنّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يقله وإنّما قاله على طريق الحكاية عن غيره هذا إذا لم يحتمل التأويل إلا بتعسف.

ب) ١١٤/و

٤) في "ب" عنها

وبيان هذا السؤال الذي أوردوه أنّا عرفنا أنّ الأفعال التي يفعلها العباد مخلوقة لله سبحانه وتعالى بالكتاب والسنّة ،وعلمنا أنّها مكسوبة للعباد بالكتاب والسنّة ،فوقفنا حيث وقف بنا الشرع ،ولم نتجاوز الحدّ الذي ضربه لنا ،ولم نعارضه بكيف ،ولا لِمَ ؟

وهذا هو حقيقة حدّ العبوديّة ،والطواعية من العبد للخالق ،فإنّه لا معارضة للمملوك على "١" المالك "١" ،ولا للعبد على السيّد ، وإنّما سبيله الإمتثال ،والقبول ،والرّب "٢" يفعل ما يشاء .

---

١) سقط من "ب"

٢) لمّا كان المصنّف بصدد الرد على إلزام المعتزلة أهل السنّة لما قالوا : إنّ فعل العبد مخلوق لله تعالى فهو المؤثر فيه وهو مع ذلك مكسوب للعبد إلزامهم بأن يكون فعل العبد واقعا بين فاعلين ،إذ لا معنى للكسب إلا أن يكون العبد مؤثرا في وجود الفعل. وكان وقوع الفعل بين فاعلين محال عقلاء وضع المصنّف قاعدة وهي : أنّ ما لا يدركه العقل من أمور الدين يتوقف فيه ويترك علمه الى الله ،وجعل ذلك رأي أهل السنّة ،ذلك أنّ أهل السنّة يبنون دينهم على الإتباع لا على المعقول ،وهذا فيه ما فيه :

أولا : أنّ الدين لا يأتي بما يستحيل عقلا ،وإن كان قد يأتي بما تحار فيه العقول ،والفرق واضح بينهما .

ثانيا : أنّه إذا قيل يمتنع اجتماع مؤثرين مستقلين بالتأثير على أثر واحد فهذا أمر مسلّم به عقلا ،لأنّ ما كان أثرا لأحدهما لا يكون أثرا للآخر ،وإلا يلزم تحصيل الحاصل ،ولا يقال في مثل هذا يتوقف فيه ويفوّض علمه الى الله ، لأنّ أهل السنّة والجماعة لا يقولون : بتكافؤ قدرة الله سبحانه مع قدرة العبد ،ولا يقولون أيضا : بأنّ قدرة العبد مستقلّة بإيجاد الفعل ،بل هي نفسها مخلوقة لله .

والصواب أن يقال : أنّ فعل العبد يقع بقدرته وإرادته التي جعلها الله فيه ،فإذا أراد الله فعل العبد خلق له ما يدعو إلى فعله من القدرة وغيرها ،وحينئذ يضاف الفعل الى العبد إضافة السبب الى مسببه ،ويضاف إلى قدرة الربّ أضافة المخلوق إلى الخالق،فلا يمتنع وقوع مقدور بين قادرين قدرة أحدهما أثر لقدرة الآخر . ثمّ إنّ التعبير عن هذا المعنى بمقدور واحد بين مقدورين تعبير فاسد لأيهامه تكافئهما .

وإذا أراد المصنّف بالكسب هنا الكسب الذي يقول به الأشاعرة وحاصله : مجرّد مقارنة القدرة الحادثة من غير تأثير في وجود الفعل ،وبتأثير الله تعالى في وجوده ،فليس هنا فعل بين فاعلين ،إذ المؤثر في الفعل حقيقة هو الله ،ولا تأثير للقدرة الحادثة أصلا ،بل لها مجرّد المقارنة .

انظر : درء تعارض العقل مع النقل ٨٦،٨٤/١ شفاء العليل ١١٠ ، ٢٦٣، الطحاوية ٤٩٧ ،تبصرة الأدلّة ٦٤٩ ، شرح المواقف ٢٣٧ فما بعدها .

فصــــل :

وأما الجواب عن قولهم في قوله تعالى :" سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا." "١" الآية . فلا تعلق لهم بهذه الآية .

لأنّ الكفار إنّما قالوا ذلك على سبيل الإستهزاء وترك التصديــــق، فكذّبهم في قولهم كما كذّب المنافقين في شهادتهم وقول المنافقين إنّ محمدا رسول الله كان / حقا "٢" ،ولكن لمّا لم يكن معه تصديق القلوب قال الله تعالى :" إنّهم لكاذبون" "٣" . كذلك الأشياء كلّها بمشيئة الله تعالى، ولكن لمّا قال هؤلاء على طريق الإستهزاء كذّبهم الله تعالى . "٤" ١٤٠/و

وأمّا قولهم / في قوله تعالى:"/ وما كان الله ليضلّ قوما بعد إذ هداهم" "د" "ج" "٥" فلا حجّة لهم فيها . لأنّ هذه الآية خرجت على سبب وهو : أنّه لمّا نزل تجريم "٦" الخمر ،وشدّد فيها ،سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عمّن مات وهو يشربها ؟ فأنزل الله تعالى:" وما كان الله "ب" ليضلّ / قوما بعد اذ هداهم .

وأمّا قوله تعالى:" وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلّا أن قالوا" "٧". فالآية : خرجت على بيان أنّ الأعدل والأبلغ أن يُبعث إلى كلّ خلق من جنسهم ،فأكثر ما فيه هو التبكيت والتعيير في ترك الأمر .

ونحن وإن قلنا أن أفعال العبد من الله خلقا وتقديرا ، ومن العباد كسبا وفعلا . وبهذا المعنى توجّه الأمر ،وإذا صحّ توجّه الأمر صحّ التبكيت والتعيير ،وإلزام العقوبة بترك الأمر .

==============================

١) الأنعام ١٤٨،وهذا الدليل في متشابه القرآن ٢٦٧،وتفسير القرطبي ١٢٨/٧.
٢) سقط من "ج"
٣) الحشر ١١
٤) وهذا ما رجّحه الطبري في تفسيره ٥٧/٨
د) ١٧٣/ظ
ج) ٩٨/ظ
٥) التوبه ١١٥،وهذا الدليل في متشابه القرآن ٣٤٦
٦) في "ب" التحريم
ب) ١١٤/ظ
٧) الإسراء ٩٤،وهذا الدليل في متشابه القرآن ٤٦٩ ، ،وانظر تفسير الآيــة عند الطبري ١١١/١٩ ،وتفسير الرازي ٦١/١١

باب في ذكر الوعد ،والوعيد : (١)

---

١) مسألة الوعد .والوعيد من الأصول الخمسة التي دعا إليها المعتزلة . وأوجبوا من خلالها الثواب والعقاب على الله تعالى . لارتباطهما بالوعد .والوعيد .

ثم أشاروا مشكلة حول جواز الخلف في الوعيد ،وذهبوا إلى كونه مذموما ،قياسا على الخلف في الوعد .

ولما رأى المصنف عدم تجويزهم الخلف في الوعيد استحضر من الأدلة ما يدحض به حجتهم ،ويبطل دعواهم . وقوله موافق لمذهب السلف الذين ذهبوا في هذه المسألة إلى تقرير ما يلي :

x) أن القرآن الكريم فيه وعد ووعيد . والعبد مأمور بالتصديق بهما .

x) أن العرب تقول في الخير : وَعَد . وفي الشر : أوعد . والوعيد أو التوعد يكون في العقاب والمخاصمات . ولا يكون إلا بَشَرًّا أو منع خير .

x) أن الخلف في الوعد مذموم . بينما إخلاف الوعيد ممدوح مستحب لأن إخلافه منع للشر أن يقع.

x) أن الثواب مرتبط بالوعد . قال تعالى : وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم ." المائدة ٩

وعليه فإن الله يثيب المؤمنين من عباده الصالحين ولا يعذبهم، وهو منجز وعده من غير إيجاب عليه من قِبَل العباد ،كاستحقاق الأجير على المستأجر كما ذهب إليه المعتزلة . بل ،لأنّ الله سبحانه أوجبه على نفسه .

x) أن العقاب مرتبط بالوعيد . وهو :

إمّا وعيد الكفار وهذا منجز لا محالة ،ولا يخلف الله وعيده فيهم إذا ماتوا على كفرهم وشركهم، قال تعالى : "إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء". النساء ٤٥

وإمّا وعيد العصاة من المؤمنين فهو مشروط بعدم التوبة ،وبأن لا يشاء الله أن يغفر له . فالوعيد حينئذ ينتفي بذلك أو بغيره .

أما من لم يُصِب شيئا من ذلك ،ومات وهو عاصٍ . فهو تحت عموم المشيئة إن شاء الله عفا عنه، وذلك بفضله ورحمته . وإن شاء عذبه . وذلك بعدله وحكمته ولا يعد هذا خُلْفا مذموما عند العرب .

وعليه فإن تعميم المعتزلة عدم جواز الخلف في الوعيد لقوله تعالى :" ما يُبَدل القول لديّ وما أنا بظلّام للعبيد " ق٢٩ ـ بعيد لأنّها خاصة بالكفار دون المؤمنين لقوله تعالى : إن الله لا يغفر أن يشرك به .. الآيَة .

هذا وقد رد السلف على المعتزلة لإيجابهم على الله الثواب والعقاب وأيدهم المصنف في القسم الأول ٢٥١/ ٧٠/أ . فذكر من الأدلة ما يقوي مذهب السلف حفظهم الله .

انظر : الفتاوى ٢٧٠/٨-٢٧١ ، ١٩٥/١٦٠ ، ٥٠١/٢٨ ، اقتضاء الصراط المستقيم تحقيق محمد الفقي ،مكتبة السنة المحمدية ط/٢ ص/ ٤٠٩-٤١٠ ، الإرشاد ،الجويني ، تحقيق محمد يوسف ،علي عبد المنعم ،مكتبة الخانجي ،٩٥٠ / ص/ ٣٩٢ ،القاموس المحيط ،الفيروز أبادي طبع مصطفى البابي ٣٥٩/١ ، الأصول الخمسة ٦١١ ،تبصرة الأدلة ٨٣٢-٨٣٣ ،تنزيه الله عمّا أوجبه عليه المعتزلة ،رسالة دكتوراه جامعة أمّ القرى تقديم أحمد البناني ، ص / ٦٤-٢٦٦

=٤٠= أخبرنا أحمد بن عبد الغفار، أنا أبو بكر بن أبي نصر، نا أبو الشيخ، نا زكريا بن يحيى الساجي، وأبو حفص السلمي، وأبو يعلى. قالوا: نا هدبة بن خالد، نا سهيل بن أبي حزم. نا ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من وعده الله على عمله ثوابا فهو منجزه له، ومن أوعده "١" على عمله عقابا فهو فيه بالخيار."

قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا محمد بن حمزة / "د" نا أحمد بن الخليل نا الأصمعي قال: جاء عمرو بن عبيد "٢" الى أبي عمرو بن العلاء "٣" فقال: يا أبا "٤" عمرو؟ ويخلف الله ما وعده؟ قال: لا. قال: أفرأيت من أوعده الله على عمل عقابا، أيخلف الله وعده فيه؟ فقال أبو عمرو بن العلاء: من العجمة أتيت يا أبا "٥" عثمان. إن الوعد غير الوعيد. إن العرب لا تَعُد عارا، ولا خلفا أن / تعد شرا، ثم لا تفعله. ترى ذلك كرما وفضلا. ١٤٠/ظ

وإنما الخلْف أن تَعِد خيرا ثم لا تفعله. قال: "٦" فأوجدني هذا في كلام العرب؟ قال: نعم. أما سمعت الى قول الأوَّل:

ولا / "ب" يرهب "٧" ابن العم ما عشت صولتي "٨"

ولا أنا أخشى صولة المتهدد

وإني وإن أوعدته، ووعدته

لمخلف ميعادي، ومنجز موعدي "٩"

===

=٤٠= أخرج نحوه ابن أبي عاصم في السنة رقم ٩٦٠ إسناده ضعيف، وحسنة الألباني لشواهده وقد خرّجه في الصحيحة رقم ٢٤٦٣.

١) في "ب" وعده

د) ١٧٤/و

٢) عمرو بن عبيد مولاهم أبو جعفر الكوفي ثقة، اختلف في وفاته قيل سنة ١٨٥ وقيل ١٨٧. انظر تهذيب ٧/٤٨٠-٤٨١

٣) أبو عمرو بن العلاء التميمي النحوي البصري أحد الأئمة القراء السبعة. وقيل في نسبه غير ذلك مات سنة ١٥٤، وقيل غير ذلك. تهذيب ١٧٨/٢-١٨٠

٤) في "أ، ب، ج" يا با

٥) في "أ، ب، ج" يا با

٦) سقط من "أ"

ب) ١١٥/و

٧) في "ب" فرهب

٨) الصَّولة: الحملة، والوثبة. النهاية ٦١/٣

٩) انظر الإستيعاب رقم ٢١٩١، وتبصرة الأدلة ٨٣٢-٨٣٣، لسان العرب ٩٥١/٣، ابن منظور، نشر دار لسان العرب، بيروت، والشاعر هو عامر بن الطفيل

قال أبو الشيخ "١" : حُكي لي "٢" عن يحيى بن معاذ "٣" قال : الوعد والوعيد حق. فالوعد حق العباد على الله ؛ ضمن لهم إذا فعلوا كذا أن يعطيهم كذا . ومن أولى بالوفاء من الله ، والوعيد حقّه على العباد ؛ قال : لا تفعلوا كذا فأعذبكم ، ففعلوا فان شاء عَفَا ، وإن شاء أَخَذ "٤" لأنه حقه . وأولاهما بربنا تبارك وتعالى العفو والكرم إنه غفور رحيم .

ومما يدل على ذلك ويؤيده ، خبر كعب بن زهير "٥" حين أوعده رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فحين جاءه تائبا عفا عنه ، (x) وكان في عفوه عنه دليل أن إطلاقه القول كان باستثناء ، وإن لم يكن ذلك مسموعا منه ، لأنّ "ج" / ذلك لو لم يكن كذلك كان يؤدي إلى الكذب ، وحاشى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك . وفيه يقول كعب بن زهير :

أُنبئت / "د" أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

فأخبر أنه قد أوعد ثم رجا منه العفو . وفي ذلك دليل على أن ذلك لم يكن عند العرب خُلْفا ، إذ كان في باطنه استثناء . وكذلك "٦" سبيل "٧" آي الوعيد عندنا . وبالله التوفيق .

---

١) هو عبد الله بن محمد أبو محمد الأنصاري حافظ أصبهان ، صاحب المصنفات . مات سنة ٣٦٩ . تذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣ نشر دار إحياء التراث العربي / بيروت

٢) في "ج" لنا

٣) هو أبو زكريا الرازي الواعظ . سكن نيسابور إلى أن مات فيها سنة ٢٥٨ . تاريخ بغداد رقم ٧٤٩٧ .

٤) روى مسلم في باب حق العباد على الله ٢٣٢/١ بشرح النووي ، عن معاذ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معاذ بن جبل : قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك : قال : هل تدري ما حق الله على العباد ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فان حق الله على العباد أن يعبدوه ، ولا يشركوا به شيئا . ثم سار ساعة ثم قال : يا معاذ بن جبل : قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك . قال : هل تدري ما حقّ العباد على الله إذا فعلوا ذلك ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : أن لا يعذبهم . والمقصود منه : أنّ عدم رؤية العبد لنفسه حقّا على الله لا ينافي ما أوجبه الله على نفسه .

٥) كعب بن زهير قدم على النبي عليه السلام بعد انصرافه من الطائف فأنشده التي أولها : بانت سعاد . انظر الاستيعاب على هامش الإصابة ٢٩٧/٣ ، دار صادر ط/ ١ مطبعة السعادة .

ج) ٩٩/و

د) ١٧٤/ ظ

٦) في " أ ، ج ، د " فلذلك

٧) سقط من "ج"

(x) لا يصلح دليلاً للمصنف لأن كعباً جاء تائباً

فصـــــل :

أخبرنا أحمد ، أنا أبو بكر ، نا أبو الشيخ ، نا محمد بن أحمد بن عمرو "١" "٢" "٣"
نا رسته . قال سمعت عبد الرحمن يقول : سأل الفضل بن غانم ، سفيان عن "ب"
الجبر . فقال : جبر الله العباد على المعاصي / . فغضب سفيان من ذلك . وقال
: لا أدري ما الجبر ، ولكني أقول لم يجد من إتيانه بدا . فقال عبد الرحمن: "٤" "٥"
المعنى واحد وهذا / أحسن . ١٤١/و

==========

١) في "ج" رشته بالشين . والمثبت موافق لما في لسان ٤٤٧/٤
٢) الفضل بن غانم قاضي هارون الرشيد في الري . ضعفه مالك وغيره نفس المصدر ٤٤٥/٤
٣) سفيان بن عيينه أبو محمد الكوفي ثقة ثبت في الحديث مات سنة ١٩٨ . تهذيب ١١٧/٤-١٢٢
٤) انظر لسان من كتاب الإيمان لعبد الرحمن بن رسته ٤٤٧/٤
ب) ١١٥/ظ
٥) سبق أن بينّا أقوال العلماء في أفعال العباد ، وذكرنا قول الجبرية فيها ص ١ إلا أن لفظ الجبر الوارد هنا يعتبر من الألفاظ المجملة التي لم يَرِد بها النص بل ورد بدلا عنها لفظ جبل في الحديث الذي يرويه مسلم ك الإيمان ب الأمر بالإيمان بالله وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأشجّ عبد قيس : إن فيك لخصلتين يحبهما الله : الحلم ، والتؤدة . قال : يا رسول الله : أشيء جُبِلْت عليه ، أم شيء حدث لي ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل ، شيء جُبلت عليه ...

وقد سئل الأوزاعي ، والزبيدي عن الجبر . فقال الزبيدي : أمر الله أعظم وقدرته أعظم من أن يجبر ، أو يقهر . ولكن يقضي ، ويقدر ، ويخلق ، ويجبل عبده على ما أحب .

وقال الأوزاعي : ما أعرف للجبر أصلا من القرآن والسنة . فأهاب أن أقول ذلك . ولكن القضاء ، والقدر ، والخلق ، والجبل . فهذا يعرف في القرآن والحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلفظ الجَبْر لفظ مجمل . فإنه يقال : أجبر الأبُ ابنته على النكاح ، وجبر الحاكم الرجل على البيع . ومعنى هذا الجبر : أكرهه عليه ، وليس معناه : أنه فعله محبا لذلك راضيا به مختارا ، والله تعالى إذ خلق فعل العبد ، جعله محبا له مختارا لإيقاعه راضيا به كارها لعدمه . فإطلاق لفظ الجبر على ذلك فاسد لفظا ومعنى .

وقد يستعمل الجبر فيما هو أعم من ذلك ، بحيث يتناول من قهر غيره ، وقدر على جعله فاعلا لما يشاء فعله ، وتاركا لما لا يشاء فعله . فإنه سبحانه المحدث لإرادته له ، وقدرته عليه . قال محمد بن كعب القرظي في اسم الجبار: إنه سبحانه هو الذي جبر العباد على ما أراد ...

فالجبر بهذا المعنى معناه القهر والقدرة . وأنه سبحانه قادر على أن يفعل بعبده ما شاء ، وإذا شاء منه شيئا وقع ولا بد . وإن لم يشأ لم يكن . ليس كالعاجز الذي يشاء ما لا يكون ، ويكون ما لا يشاء .

انظر : شفاء العليل ٢٧٤-٢٧٧ ، الفتاوى ٣٩٥/٨ ، اللالكائي رقم ١٣٠٠

قال : وأخبرنا أبو الشيخ ،أنا حامد بن شعيب البلخي ،نا محمد بن بكّار نا أبو معشر ،عن محمد بن كعب "١" قال : إنّما تسمّى الجبار لأنّه يجبر الخلق على ما أراد . "٢"

قال : وأخبرنا أبو الشيخ ،نا أحمد بن محمد بن عمر ،نا عبد الله بن أحمد ،نا أبي ،نا عبد الصمد ،نا ،حماد ،نا حميد قال : قدم الحسن مكة فقال له رجل:يا أباسعيد،"٣" من خلق الشيطان ؟ قال : سبحان الله : هل من خالق غير الله ؟ ثم قال : إن الله خلق الشيطان ،وخلق الشر،وخلق الخير . فقال شيخ منهم : قاتهلم الله يكذبون على الشيخ . "٤"

"٥" قال : وحدثنا أحمد ،نا عبد الله بن أحمد ،نا أبي ،نا ابن عليّه ،نا خالد الحذاء "٦" قال : قلت للحسن : أرأيت آدم خلق للجنة "٧" أم للارض ؟ قال : للأرض "٧" قال : قلت للحسن "٨" "د" : أرأيت / لو اعتصم ؟ قال : لم يكن بدّ من أن يأتي على الخطيئة . "٩"

قال : وحدثنا أحمد ،نا عبد الله ،نا أبي ،نا إبراهيم بن خالد ،نا رباح قال : سألت عمر بن حبيب "١٠" عن قوله عز وجل :" فمن شاء فليؤمن ،ومن شاء فليكفر" "١١" . فقال "١٢" : حدثني داود بن نافع أن مجاهدا كان يقول "١٣" : فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر "فليس بمعجزي . ويقول : وعيد من الله عز وجل. "١٤"

قال : وحدثنا أحمد ،نا عبد الله ،عن حوشرة بن أشرس "١٥" قال : سمعت

---

١) هو أبو حمزة القرظي . ثقة عالم من الثالثة مات سنة ٢٠ . تقريب ٢٠٣/٢

٢) انظر الدر المنثور ٢٠٢/٦

٣) في "أ،ج ،د ،ب" يا با

٤) رواه أبو داوود رقم ٤٤٥٣ انظر المختصر،واللسان ٢٧٠/٢

٥) في "ب" عن

٦)هو خالد بن مهران الحذاء أبو المنازل البصري ثبت ثقة توفي سنة ١٤١ وقيل سنة ١٤٢ . انظر تهذيب ١٢٠/٣-١٢١

٧) سقط من " أ"

٨) سقط من " أ ،ب "

د)١٧٥/و

٩) رواه أبو داود رقم ٤٤٤٩ انظر المختصر

١٠) عمر بن حبيب المكي . سكن اليمن ووثقه العلماء . تهذيب ٤٣١/٧

١١)الكهف ٢٩

١٢) في "ب" قال

١٣)في "ب" يقول

١٤) انظر الطبري ٢٣٨/١٦ ط/٢ ١٩٥٤ مصطفى البابي

١٥)في "ب" حوشرة بن أنس . والمثبت موافق لما في الجرح ٢٨٣/٣

سلاما أبا المنذر "١" غير مرة يقول : سلوهم عن العلم . هل علم أو لم يعلم ؟ فإن قالوا :قد علم . فليس في أيديهم شيء . وإن قالوا : لم يعلم،فقد حلت دماؤهم .

قال :/ "ب" وحدثنا أبو الشيخ ،نا عليبن محمد القاضي ،نا مسيح بن حاتم ، نا أبو عثمان المازني "٢" قال : كان بمرو حمّال يحمل القتّ ،وكان يقول : ألا تجمع بيني وبين النظام "٣" كلّما مرّ بي يقول هذا . فمرّ بي يوما والنّظّام عندي فقلت للنظام : قد آذاني هذا مما يقول لي :/ "٤" اجمع بيني وبين النظام،فقلت له : هذا النظام . فطرح الكارة "٥" ،ثم جاء إلى النظام فقال : سل . فقال له النظام: كلّف الله العباد ما لا يطيقون ؟ فقال له الحمّال : كلّفهم ما لا يطيقونه إلاّ به . قال : فانقطع النظام ،ومضى الحمّال . فقال النظام : ما دريت والله أيّ شيء أرد/ "ج" عليه . ١٤١/ظ

قال : وحدثنا أبو الشيخ ،نا أحمد بن محمد بن حكيم ،نا عبد العزيز بن عمران . قال : سمعت أبا يحيى محمد بن عبد الله بن / "د" المقري قال : سمعت أبي يقول : كان غيلان "٦" يشتهي أن يلقى إياسا "٧" . وكان إياس يشتهي أن يلتقي مع غيلان . فاجتمعا بمنى "٨" فتكلما . فقال غيلان "٩" : أنت إياس، وقال إياس : أنت غيلان . فقال إياس : أسألك عن مسألة واحدة وتسألني عن مائة مسألـــة . فقال له أصحابه : قد أنصفك . قال : فسلني . قال : أخبرني ما خير شيء ذكر

---

١) سلاما أبا المنذر بن أبي الصهباء الفزاري البصري ضعّفه العلماء . انظر : اللسان ٥٨/٣

ب) ١١٦/و

٢) هو بكر بن محمد المازني النحوي ،مات بالبصرة سنة ٢٤٩ انظر بغية الوعاة ١/ ٢٠٢ ، السيوطي ،تحقيق محمد أبو الفضل ،نشر عيسى الحلبي ط/١ /١٩٦٤

٣) هو ابراهيم بن يسار أبو اسحاق . أخذ الإعتزال عن خاله أبي الهذيل العلاف ، وعرف عنه القول بالطفرة التي لم يسبق اليها واحد قبله . الفرق بين الفرق ١٣١

٤) سقط من "ب"

٥) الكارة : ما يحمل على الظهر من الثياب . الصحاح ٨١٠ ،وفي "ب" الكابرة

ج) ٩٩/ظ

د) ١٧٥/ظ

٦) غيلان بن أبي غيلان المقتول في القدر . ضال مضل . اللسان رقم ١٣٠٣

٧) إياس بن معاوية المزني ،أبو واثلة قاضي البصرة مات ١٢٢ . تهذيب ٣٩٠/١

٨) في "أ،ب" بمنا

٩) في "ب" فقال

الله في الانسان ؟ قال : العقل . قال : فمقسوم هو أم مباح ؟ فسكت فلم يجبه . فقال له أصحابه : أجبه ،أجبه. فقام ولم يجبه . فقال: ويلكم ،أتدرون عن أيّ شيّ سالني .[1] إن قلت : مباح . قال : فما لك لا تأخذه كلّه ،وإن قلت : مقسوم ،رجعت إلى قوله .

وقال على بن ميثم[2] : كان رجل يخدمنا وكان قدريا،فغاظني يوما فقلت له : يأمر الله بشيّ لا[3] يريده[ب] ؟ قال / : معاذ الله . قلت : أمر الله[4] إبراهيم أن يذبح إسماعيل ؟ قال : نعم . قلت : فأراده ـ يعني الذبح[4] ـ فسكت . فكان[5] لا يخدمني بعد ذلك .

وقال عبد الجبار[6] : كان قثم[7] على البصرة يشتهي أن يجمع بين أبي الهذيل[8] وعلي بن ميثم ،فاجتمعا يوما . فقال له علي بن ميثم : أخبرني عن العقل ،مباح أو[9] محظور ؟ فقال[10] : أيّ شيّ هذه المسألة ؟ فقال قثم : سألك عن مسألة فلم تجبه ،فقال : بأيّ شيّ كنت أجيبه ؟ إن قلت له محظور ،كنت قد تابعته ،وإن قلت له مباح قال : كنت تأخذ العقل كلّه ،وتدع الناس.[11]

---

١) في "ب" مكرره

٢) هو الصوفي أحد الرافضة،وهو مشهور،من أهل البصرة ،وكانت بينه وبين أبي الهذيل مناظرة . انظر اللسان رقم ٧٣٣

٣) في "ب ،ج " ولا

ب) ١١٦/ظ

٤) سقط من " أ ،د "

٥) في "ج" وكان

٦) هو القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني ،المتكلم ،كان من غلاة المعتزلة توفي سنة ٤١٥ . انظر الميزان ٥٣٣/٢

٧) لم أقف على ترجمته

٨) هو محمد بن الهذيل العلاّف شيخ المعتزلة مات ٢٢٧ وقيل ٢٣٥ . انظر اللسان ٤١٤/٥-٤١٤

٩) في "ب" أم

١٠) في "ب" قال

١١) في "د" زيادة لفظ بلا عمل ، وانظر اللسان ٢٦٥/٤ .

"د" "١"

باب / في بيان استواء الله عزّ وجل على العرش ."

==

ب) ١٧٦/و

١) أخبر الله سبحانه ،وتعالى عن استوائه على عرشه في سبعة مواضع من القرآن كلّها بلفظ استوى وهي : يونس ٣ ،الرعد ٢ ،طه ٥ ،الفرقان ٥٩ ، السجده ٤ ،الحديد ٤ ،الأعراف ٥٤ . كما ورد من الأحاديث الصحيحة ما يدلّ دلالة واضحة على أنّه أراد بالاستواء حقيقة معناه الذي هو : العلو، والارتفاع . وقد أجمع الصحابة على هذا المعنى من غير خلاف بينهم . ولهذا روى البخاري ك توحيد ب ٢٢ عن أبي العالية ومجاهد؛ تفسيرهما بذلك .
وتبعهم أهل السنّة والجماعة فآمنوا بأنّ الله على عرشه فوق السماء السابعة ،بائن من خلقه ،ووصفوه بما وصف به نفسه من غير تكييف ، ولا تعطيل ،وأنكروا تأويل الصفات ،وإخراجها عن حقيقة معناها . واشتهر عنهم عامّة ،وعن شيخ مالك خاصّة قوله : الاستواء غير مجهول ،والكيف غير معقول ،ومن الله تعالى الرسالة،وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم البلاغ ، وعلينا التصديق .
ظلّ الأمر كذلك حتى جاء الجهمية ،ومن تبعهم من المعتزلة ،وبعض متأخري الأشاعرة كالغزالي ،والبغدادي ،والرازي ،والآمدي فأوّلوا الصفات وأخرجوها عن ظاهرها إلى معان لا تحتملها اللغة ،ولا يصيغها الشرع ،فردّ عليهم السلف دعواهم وأبطلوها ـ حتى إنّ ابن القيّم أبطل تأويلهم الإستواء بالاستيلاء ـ أبطله من اثنين وأربعين وجها في مختصر الصواعق المرسلة .
علما بأنّ مؤوّلي الإستواء قد اختلفوا فيه في نحو من عشرين قولا
ولمّا كان إثبات حقيقة الإستواء يقتضي إثبات العلو ،والفوقية لله تعالى فقد أثبتهما السلف كما أثبتهما الكتاب والسنّة من غير تأويل ،ولا تعطيل ولا تكييف ،ولا تمثيل . لهذا كلّه خصّ المصنّف هذا الباب لاثبات صفة الاستواء وصفة العلو والفوقية ،وساق من الأدلّة ما يكفي لقيام الحجّة فيه لأهل السنّة والجماعة .
وقد تعرض المصنّف إلى صفة الاستواء في القسم الأوّل ١٧٢ وعلّق عليها المحقق،وستعرض له مرارا فيما بعد . انظر :
مختصر العلو ٩٨ ، الرد على الجهمية ٤٤٢ ،والرد على بِشْر ٤٤١للدارمي شرح الأصول الخمسة ٢٢٦ ،متشابه القرآن ٧٣/١ ،
غاية المرام ١٤١ ، الآمدي تحقيق حسن عبد اللطيف ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،القاهرة ١٩٧١ ، الإقتصاد في الإعتقاد ١٠٤ ،الغزالي ،تقديم عادل العوا ،دار الأمانة ط/١ ،١٩٦٩ ، أصول الدين ١٢٣ ،البغدادي ،مطبعة الدولة استنبول ،ط/١ ،١٣٢٨ ، أساس التقديس بتمامه ، الرازي ،مطبعة مصطفى الحلبي ،١٣٥٤ ، مختصر الصواعق المرسلة ١٢٦/١-١٥٢ ، الإبانة ٣٦ ، الأشعري ، إدارة الطباعة المنيرية

قال الله عزّ وجل :" الرحمن على العرش استوى ."[1] وقال في آية أخرى :" وسع كرسيّه السموات والأرض ."[2] وقال :" العلي العظيم . وقال :"[3] سبح اسم ربك الأعلى ."[4]

=٤٠= وروي أنّه لمّا نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم : اجعلوها في / سجودكم .

١٤٢/و

قال أهل السنّة : الله فوق السموات لا يعلوه خَلْق من خلقه ،ومن الدليل على ذلك : أنّ الخلق يشيرون إلى السماء بأصابعهم ،ويدعونه ويرفعون إليه أبصارهم .[5]

وقال عزّ وجل[6] :" وهو القاهر فوق عباده ."[7] وقال عزّ وجل :" أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ،أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا ."[8]

والدليل على ذلك الآيات التي فيها ذكر إنزال الوحي ."[9]

---

١) طـه ٥
٢) البقرة ٢٥٤
٣) البقرة ٢٥٤ ،والشورى ٤ وفي "أ،ج ،د " العلي الحكيم " ولا توجد آية بهذا اللفظ بل ،الآية " لعلي حكيم " زخرف ٤
٤) الأعلى ١
=٤٠= روى نحوه ابن ماجه ك اقامه ح ٨٨٧ ،وأبو داود عن عقبه بن عامر ح ٨٣٣، قلت : رجاله ثقات . انظر الكاشف ١٤٣،٣٠٥/١ ،١٢٣/٢، ١٨١/٣ للذهبي دار الكتب العلمية ،بيروت ط/١ ،١٩٨٣
٥) قال عليه السلام :" إنّ الله يستحيي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردّهما صفرا . رواه الحاكم وغيره وصححه الألباني في الطحاوية ٣٢٠
٦) في "ب" زيادة لفظ " الله "
٧) الانعام ١٨
٨) الملك ١٦ ،والمَور : الجريان السريع . والحاصب : الريح الشديد التي تثير الحصباء . الصحاح ١١٢،والأصبهاني ٤٩٨
٩) كقوله تعالى :" كتاب أنزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه ." الأعراف ٢

"أ"

فصل في بيان أنّ العرش فوق السموات ،وأنّ الله عزّ وجل فوق العرش :

= ٤١ = أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ،أنا والدي أبو عبد الله ،أنا أحمد / "ب" بن اسحاق بن أيوب ،نا موسى بن الحسن بن عباد ،نا عبد الله بن مسلمة القعنبي ،نا المغيرة بن عبد الرحمن ،عن أبي الزناد ،عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول / "ج" الله صلى الله عليه وسلم قال : لمّا قضى الله عز وجل الخَلْق كتب في كتاب عنده فوق العرش : إن رحمتي غلبت غضبي .

= ٤٢ = أخبرنا أبو عمرو ،أنا والدي ،أنا العباس بن محمد بن معاذ نا حامد بن محمود ،نا / "د" عبد الله بن عبد الرحمن الدشتكي قال أبو عبد الله :

وأخبرنا أحمد بن اسحاق بن أيوب ،نا يعقوب بن يوسف القزويني واللفظ له . قال أبو عبد الله :

وأخبرنا عمرو بن محمد بن إبراهيم ،نا عبد الله بن محمد بن النعمان

---

١) العرش لغة : السرير بالنسبة إلى ما فوقه ،وكالسقف بالنسبة إلى ما تحته، فإذا كان القرآن والسنّة قد جعلا لله عرشا ،وليس هو بالنسبة إليه كالعرش،علم أنّه بالنسبة إليه كالسرير بالنسبة إلى غيره ،وذلك يقتضي أنّه فوق العرش .
والعرش خلق عظيم خصّه الله بخصائص نجملها فيما يلي :
١) أنّ الله سبحانه خلقه قبل السموات والأرض وميّزه بهذا السبق .
٢) أنّه مباين لغيره من المخلوقات ،وليس هو السموات والأرض .
٣) أنّ الله أمر ملائكته بحمله وتعبدهم بتعظيمه .
٤) أنّه أكبر المخلوقات ،وقد وصفه الله بصفات هي : المجد ،والكرم والعظمة ،ولم توصف بها غيره من السموات والأرض ،وقد ساق المصنف من الأدلة ما يثبت بعض ما قدمناه ،وذلك للردّ على الجهمية وغيرهم من مؤوّلة العرش ونفاته كالمريسي ،وأبو مسلم الأصبهاني .

انظر : الرد على بِشْر ٢٦٤،٤٤٨ ،الصحاح ١٠٠٩ ،فتح الباري ٣٠٥/١٣ ، تفسير الرازي ١٤/٩-١٥ ،عرش الرحمن ٥-٦ ويليه مجموعة الرسائل والمسائل ابن تيمية ،مطبعة المنار ،بمصر . الأسماء والصفات ٣٩٢،البيهقي ،تعليق الكوثري ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت . بيان تلبيس الجهمية ٥٧٦/١ ، ابن تيمية ،تصحيح محمد بن قاسم ،ط/١ ،١٣٩١

=٤١= أخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ١٥،٥٥ ،ومسلم ك توبة ح ١٤-١٦

ب) ١١٧/و

ج) ١٠٠/و

=٤٢= أخرج نحوه ابن ماجه ك مقدمه ح ١٩٣ ،واللالكائي ح ٦٥٠-٦٥١ ،وابن خزيمة ١٠١-١٠٢،وابن أبي عاصم ح ٥٧٧ ،وضعّف الألباني إسناده في حاشية الطحاوية ٣١٠ . وابن الجوزي في العلل ٨/١

د) ١٧٦/ظ

نا محمد بن سعيد بن سابق قالوا : نا عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميره عن الأحنف بن قيس عن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال : كنت جالسا في البطحاء في عصابة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ مرّت سحابة فنظروا إليها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تدرون ما اسم هذه ؟ قالوا : نعم . هذه السحابه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والمُزن . قالوا : والمزن . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والعنان . قالوا : والعَنان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم بعد ما بين السماء والأرض ؟ قالوا : والله ما ندري . قال : فإنّ بعد ما بينهما إمّا واحد وإمّا اثنان / وإمّا ثلاثة وسبعون سنة . والسماء الثانية فوقها ، كذلك حتى عدّ سبع سموات / "ب" ثمّ قال : وما فوق السماء السابعة بحر أعلاه وأسفله ما بين سماء إلى سماء . ثم فوق ذلك ثمانية أوعال "١" ما بين أظلافهن "٢" وركبهن كما بين سماء إلى سماء . ثم فوق ظهورهن العرش ، بين أسفله وأعلاه ما بين سماء إلى سماء . والله فوق ذلك .

ظ/١٤٢

= ٤٣ = أخبرنا "٣" أبو عمرو ، أنا والدي ، أنا أبو بكر بن إسحاق النيسابوري ، نا إبراهيم بن يوسف بن خالد ، نا أحمد بن عمرو ، نا عبد الله ابن / "د" وهب المصري "٤" ، أخبرني أبو هانيء الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة . قال : وعرشه على الماء .

= ٤٤ = وأخبرنا "٥" أبو عمرو ، أنا والدي ، أنا أحمد بن إسحاق ، نا بشر بن موسى ، نا معاوية بن عمرو الأزدي ، نا أبو إسحاق الفزاري ، عن

ب) ١١٧/ظ

١) واحدها وَعِل، بكسر العين . وهي هنا ملائكة على صورة تيوس الجبل . النهاية ٣٠٧/٥ القرطبي ص ٦٧٤٥ في تفسيره .

٢) جمع ظلف، وهو للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والخف للبعير . النهاية ١٥٩/٣

=٤٣= سبق تخريجه ص / ١٩

٣) في "ج" أنا

د) ١٧٧/و

٤) في "ب" قال المصري والمثبت موافق لما في تهذيب ٧١/٦

=٤٤= روى البخاري نحوه ك بدء الخلق ب ١

٥) في "ب" أخبرنا

الأعمش ،عن جامع بن شداد ،عن صفوان بن محرز ،عن عمران بن حصين قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فعَقَلْت "١" ناقتي بالباب . ثم دخلت فأتاه نفر من بني تميم فقال : اقبلوا البشرى يا بني تميم . قالوا :قد بشرتنا فأعطنا . فجاءه "٢" نفر من أهل اليمن فقال : اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها إخوانكم بنوا تميم . قالوا : يا رسول الله : أتيناك لنتفقه في الدين ونسألك "٣" عن بدوّ "٤" هذا الأمر كيف كان ؟ فقال "٥" : كان الله عز وجل ولم "٦" يكن شيء غيره "٧" ،"ج" وكان "ب" / عرشه على / الماء .

---

١) في "ب" فعلقت

٢) في"ب ،ج " فجاء

٣) في "ب" نسلك

٤) من بدا الأمر بدوا أي : ظهر . الصحاح ٢٢٧٨

٥) في "ب" قال

٦) في " أ " لم

ج) ١٠٠/ظ

ب) ١١٨/و

٧) هذا اللفظ واحد من ثلاثة ألفاظ رواها البخاري ، والمجلس كان واحدا ، واللفظين الآخرين هما : ولم يكن شيء قبله . ولم يكن شيء معه . ك التوحيد ب ٢٢ ، ك المغازي ب ٦٧ – ٧٤ . وقد رجح ابن تيمية في الفتاوى ٢١٦/١٨ رواية : ولم يكن شيء قبله على أنّها من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وحكم على اللفظين الآخرين أنّهما رويا بالمعنى . وذلك لما روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في دعائه : أنت الأول فليس قبلك شيء ... ولأنّ أكثر أهل الحديث إنما يروونه بلفظ "القَبْل" ،مثل الحُميدي ،والبغوي ، وابن الأثير وغيرهم .

بينما ذهب ابن حجر في الفتح ٤١٠/١٣ إلى الجمع بين الروايات فقال : إن قضية الجمع بين الروايتين ("غيره" رواية ، "وقبله ومعه" رواية أخرى ، لأن معناهما واحد عنده) تقتضي حمل رواية (قبله) على التي في بدء الخلق (غيره) لا العكس، والجمع يُقدم على الترجيح بالاتفاق .

وقال ٤٠٥/١٣ : وفي قوله "كان الله ولم يكن شيء قبله" ردّ على من توهم أن العرش لم يزل مع الله تعالى، وهو مذهب باطل، وكذا من زعم من الفلاسفة أن العرش هو الخالق الصانع .

كما استدل الكرماني على أن لفظ (غيره) تدلّ على حدوث العالم ، لأنّ كل ما سوى الله وُجد بعد أن لم يكن موجودا .

وقال الطيب : كان في الموضعين بحسب حال مدخولها . فالمراد بالأول الأزلية والقِدَم ،وبالثاني الحدوث بعد العدم .فتح الباري ٤١٠/١٣

وقول ابن حجر [illegible] قاله المصنف في القسم الاول ص ٤٦٦/ قال : لا بد في الأحكام السمعية في تخليص خبرين بينهما اختلاف من تمييز الرجال ونقد الرواة ، ليتميز الصحيح من السقيم ،والجيد من الرديء. أو يجمع بين الخبرين بِمعنىً يتفقان فيه .

فصـــــــــل :

قال الله عز وجل : " يدبر الأمر من السماء إلى الأرض " "١" وقال : إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه ." "٢"

= ٤٥ = أخبرنا أبو عمرو ، أنا والدي ، أنا محمد بن الحسين بن الحسن نا أحمد بن يوسف السلمي "٣" ، أنا عبد الرزاق "٤" ، أنا معمّر بن راشد ، عن همّام بن منبه . قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الملائكة / يتعاقبون فيكم . ملائكة بالليل ١٤٣/ظ وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة "د" / الفجر ، وصلاة العصر ثم يعرج إليه الذين فيكم فيسألهم ربّهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي ؟ قالوا : تركناهم وهم يصلون ، وأتيناهم وهم يصلون .

= ٤٦ = أخبرنا أبو عمرو "٥" ، أنا والدي "٦" ، أنا علي بن محمد بن نصر نا علي بن عبد العزيز ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا شعبه عن سعيد بن إبراهيم عن أبي أمامة ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى سعد بن معاذ "٧" في أمر بني قريظة ، فجاء سعد على حمار قد كادت رجلاه تشقلان الأرض . فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه : قوموا إلى سيّدكم . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : إن هؤلاء قد رضوا بحكمك فاحكم فيهم "٨" . فقال : احكم فيهم أن يُقتل "٩" مقاتلتهم ، وأن يُسبى "١٠" ذراريهم

---

١) فاطر ١٠

٢) السجده ٥

=٤٥= أخرج البخاري نحوه ك بدء الخلق ب ٦

٣) في "ب" زيادة لفظ " قال "

٤) في "ب" زيادة لفظ " قال "

د) ١٧٧/ظ

=٤٦= أخرج نحوه البخاري ك مغازي ب ٣٠ ، ك مناقب الأنصار ب ١٢، ومسلم ك جهاد ح ٦٥

٥) في "ب" زيادة لفظ " قال "

٦) في "ب" زيادة لفظ " قال "

٧) سعد بن معاذ الأنصاري أبو عمرو شهد بدرا وأحدا والخندق، ومات من جراحه في الخندق . انظر : أسد الغابة ٢٩٦/٢

٨) في "ب" بينهم

٩) في "ب" تقتل

١٠) السبي : النهب وأخذ الناس عبيدا وإماء . النهاية ٢٤٠/٢

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد حكمت بحكم الله عز وجل أو حكم الملك .

قال أبو عبد الله : وروى عن بشر بن عمر عن شعبه فقال : لقد حكمت بحكم الملك من / "ب" فوق سبع سموات .

= ٤٧ = أخبرنا أبو عمرو ،أنا والدي ،أنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ، نا موسى بن الحسن النسائي ،نا عفان ،نا عبد الواحد بن زياد ،نا عماره بن القعقاع ،نا عبد الرحمن بن أبي نعيم ،نا أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن عليّا رضي الله عنه بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بِذَهب فقسمها . فقال رجل : كنّا نحن أحقّ بهذا . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ألا تأمنوني وأنا أمين من / "د" في السماء . يأتيني خبر السماء صباحا ومساء .

= ٤٨ = أخبرنا أبو عمرو "١" ، أنا والدي "٢" ، أنا أحمدبن محمد بن إبراهيم "٣" نا حامد بن سهل ،نا معلّى بن أسد ،نا عبد العزيز بن المختار عن إسماعيل ابن أبي صالح،عن أبيه،عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لله ملائكة سيّارة يبتغون مجالس الذكر . فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر الله عز وجل قعدوا معهم ،وحفّ "٤" بعضهم بعضا / بأجنحتهم حتى يملئوا ما بينهم وبين السماء الدنيا . فإذا تفرقوا صعدوا إلى السماء فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم من حيث جاءوا . من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ،ويحمدونك ،ويهللونك ،ويسألونك . قال: ماذا يسألوني ؟ قالوا: يسألون / "ج" جنّتك . قال : فهل رأوا جنّتي ؟ قالوا : لا يا رب . قال : فكيف لو رأوا جنّتي ؟ قالوا : ويستجيرونك . قال: وممّا يستجيروني؟ قالوا : من نارك . قال : وهل رَأوا ناري ؟ قالوا : لا يا ربّ . قال : فكيف / "ب"

١٤٣/ظ

ب) ١١٨/ظ

=٤٧= أخرج نحوه البخاري ك مغازي ب ٦١ ، ومسلم ك زكاه ح ١٤٤

د) ١٧٨/و

=١٤٨= أخرج نحوه مسلم ك ذكر ح ٢٥

١) في "ب" زيادة لفظ " قال "

٢) في "ب" زيادة لفظ " قال"

٣) في "ب" زيادة لفظ " قال"

٤) حَفّ : من حفف ،والمعنى : يطوفون بهم ويدورون حولهم . النهاية ٤٠٨/١

ج) ١٠١/و

ب) ١١٩/و

لو رأوا ناري ؟ قالوا : ويستغفرونك . قال : فيقول : قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا ،وأجَرتهم ممّا استجاروا . قال : فيقولون : يا رب فيهم فلان عبدك خطّاء . إنّما مرّ فجلس معهم .

قال : فيقول : وله غفرت ، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم .

================================

================

=======

==

فصـــل :

= ٤٩ = أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب ،أنا أبو الحسن بـن "١" عبدكويه ،نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، نا معاذ بن المثنى "د" نا محمد بن كثير ،نا أبو / عوانة .

"٢" قال الطبراني : نا محمد بن النضر الأزدي ،نا معاوية بن عمرو ،نا "٢" زائدة .

قال الطبراني : وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ،نا علي بن بهرام نا عبد الملك بن أبي كريمة ،عن سفيان الثوري .

"٣" قال الطبراني : وحدثنا يحيى بن عبد الباقي الأدنى ،نا أبو أحمد "٤" الخشّاب التنيسي ، نا مؤمّل بن إسماعيل ،عن شعبة . كلّهم عن الأعمش عن المنهال بن عمرو .

قال الطبراني : وحدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ،نا إسماعيل بن عمرو البجلي ،نا أبو المعلّى الكوفي ، عن المنهال بن عمرو ،عن زاذان أبي عمر ،عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار . قال : فانتهينا إلى القبر ،ولمّا "٥" يُلحد . قال : فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وجلسنا حوله كأن على "٦" رؤوسنا الطير ،وفي يده عود ينكت به في الأرض . قال : فرفع رأسه فقال: استعيذوا بالله من عذاب القبر . استعيذوا بالله / من عذاب القبر . مرتين ١٤٤/و أو ثلاثا . ثم قال : إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا ،وإقبال "ب" من الآخرة / نزّل الله تبارك وتعالى ملائكةً من السماء بيض الوجوه ،كأنّ وجوههم

=٤٩= أخرج نحوه أحمد ٢٩٥/٤ ،وابن منده في الايمان رقم ١٠٦٤ ،والقرطبي في التذكرة ١١٥/١ ،وأبو داود ح ٤٥٨٦ وصححه ابن القيم في تهذيبه ،والنسائي مختصرا ١٠١/٤ ،والذهبي في مختصر العلو ح ٣٦ وقال : إسناده صالح ،وصححه الألباني في أحكام الجنائز ١٥٦، ١٥٩ وفي الطحاويه ٤٤٩

١) سقط من "ب" والمثبت موافق لما في تذكرة الحفاظ رقم ٨٧٥

د) ١٧٨/ظ

٢) سقط من " أ"

٤) نسبة الى تنيس بن حام بن نوح وهي قرية بديار مصر . اللباب ٢٢٦/١

٣) في "ج" ونا

٥) اللحد : الشق الذي يعمل في جانب القبر لموضع الميت . النهايه ٢٣٦/٤

٦) النَكْت : أن تضرب بقضيب الأرض فتؤثر فيها . الصحاح ٢٦٩

ب) ١١٩/ظ

الشمس معهم كفن من أكفان الجنّة ، وحَنوط[1] من حَنوط الجنّة حتى يجلسون منه مدّ البصر . ثمّ يجيء ملك الموت صلى الله عليه وسلم[2] حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الطيبّة أخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان . قال: فتخرج تسيل[3] كما تسيل / [د] القطرة من في السقاء . قال : فيأخذها ، فإذا أخذها ، لم يدعوها في يده طرفة عين ، حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحَنوط ، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها[4] ، فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلاّ قالوا : ما هذه الروح الطيّبة ؟ قال[5] : فيقولون : فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمّونه بها في الدنيا ، حتى ينتهون بها إلى سماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح له ، فيشيعه من كلّ سماء مُقرّبوها إلى السماء التي تليها ، حتى يُنتهى بها إلى السماء السابعة . فيقول الله تبارك وتعالى : اكتبوا[6] كتاب عبدي في عليّين ، وأعيدوه إلى الأرض ، فإنّا منها خلقناهم وفيها أعيدهم[7] ومنها أخرجهم تارة أخرى . فقال : فتُعاد[8] روحه في جسده ، ويأتيه مَلَكان فيُجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربّي الله . فيقولان : ما / [ج] دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام ، فيقولان له[9] : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله صلى الله عليه وسلم . فيقولان له : وما عِلْمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله عزّ وجل فآمنت به وصدّقته . قال : فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي ، فأفرشوه من / [ب] الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له بابا إلى الجنة . قال: فيأتيه من رَوحها[10] ، ومن[11] طيبها . قال : ويُفسح له في قبره مدّ بصره ، ويأتيه

==

١) الحَنوط: ما يُخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة . النهاية ١/٤٥٠

٢) في "ب ، ج " عليه السلام

٣) في " ج " فتسيل

د) ١٧٩/و

٤) سقط من " أ "

٥) سقط من "ج"

٦) سقط من "ب"

٧) في "ب" نعيدهم

٨) في " ب ، ج ، د " فتعاد

ج) ١٠١/ظ

٩) سقط من "ب"

ب) ١٢٠/و

١٠) الرَوح بالفتح : نسيم الريح ، النهاية ٢٧٢/٢

١١) سقط من "ب"

رجل حسن الوجه حسن الثياب طيّب / الريح فيقول : أبشر بالذي يسرّك ،هـذا ١٤٤/ظ "د"
الذي / كنت توعد . فيقول : من أنت ؟ فوجهك الوجه "١" يجيء بالخير . فيقول:
أنا عملك الصالح . قال : فيقول : ربّ أقم الساعة . ربّ أقم الساعة حتى
أرجع إلى أهلي ومالي .

وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا ،وإقبال من الآخرة
نزل إليه ملائكة سود الوجوه معهم المُسوح "٢" . قال فيجلسون منه مدّ البصر ،ثم
يجيء ملك الموت "٣" صلى الله عليه وسلم "٣"،حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها
النفس الخبيثة أخرجي إلى سخط الله وغضبه . قال : فتنطوي فيجسده . قال:
فينتزعها كما يُنتزع السّفود "٤" من الصوف المبلول . فتقطّع منها العروق والعصب.
قال : فيأخذها ،فإذا أخذها،لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذونها،
فيجعلونها "٥" في تلك المسوح ،فيخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه
الأرض . قال : فيصعدون بها فلا يمرّون بملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذه
الروح الخبيثة ؟ قال : فيقولون : فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يُسمىّ
بها في الدنيا "٦" حتى يُنتهي بها "٦" إلى السماء الدنيا ،فَيُستفتح له فلا يفتح له .
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم :" لا تفتّح لهم أبواب السماء ولا
يدخلون الجنة حتى يَلِج الجمل في سمّ الخِيَاط " "٧" .

قال : فيقول الله عزّ وجل : اكتبوا كتابه "٨" في سجّين في الأرض السفلى
قال : فيطرح على وجهه طرحا . ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم":ومن
يشرك بالله فكأنما خرّ من السماء فتخطفه الطير، "ب" أو تهوي / "د" به الريح في/ مكان
سحيق" "٩".

==

د) ١٧٩/ظ

١) في "ج" زيادة لفظ " الذي "

٢)المسوح : مفردها : المسح وهو : اللباس . الصحاح ٤٠٥

٣) سقط من "ب" وفي ج " عليه السلام "

٤)السفّود بالتشديد : الحديد التي يشوى بها اللحم . الصحاح ٤٨٩

٥) في "ب" فيجعلوها

٦)سقط من"ج"

٧) الاعراف ٤٠

٨)في "ب" اكتبوا كتاب عبدى في سجين

ب) ١٢٠/ظ

د) ١٨٠/و

٩) الحج ٣١

قال : فَيُعاد "١" روحه في جسده ،ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربّك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري . فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري . فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول :هاه هاه لا أدري . فينادي مناد من / السماء أن كذب . فافرشوه من النار ١٤٥/و وألبسوه من النار ،وافتحوا له بابا من النار،قال : فيأتيه من حَرّها وسَمُومها قال : ويضيّق عليه قبره حتى تختلف "٢" فيه أضلاعه ،ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب مُنتن الريح . فيقول :أبشر بالذي يسوّك ، هذا يومك الذي كنت توعد . فيقول : من أنت ؟ فوجهك الوجه يجيء بالشر . فيقول : أنا عملك الخبيث . فيقول : ربّ لا تقم الساعة "٣" ،ربّ لا تقم الساعة .

==

١) في "ب،ج،د" فتعاد

٢) في " ج " يختلف

٣) ذهب أهل السنة والجماعة ،وبشر بن المعتمر ،والجبائي وسائر المعتزلة إلى الإيمان بعذاب القبر وفتنته ،وسؤال منكر ونكير . وأنكر ذلك من المعتزلة ضرار بن عمر الغطفاني أحد شيوخ المعتزلة ،وبشر المريسي ،والخوارج.

وقد ساق المصنف من الأدلة ما يكفي في دعم معتقد أهل السنة والجماعة في إثبات عذاب القبر ، إلاّ أنه لم يَتَقَصّ كلّ الروايات التي وردت فيه لدلالة ما ذكره في القسم الأول من الكتاب ص / ٤٠٩-٤١١ . وما ذكره هنا على المراد أولا . ثم لكثرة الروايات وتعدد طرقها ثانيا . فقد بلغ عدد رواة أحاديث عذاب القبر تسعة وثلاثين صحابيا . جمع أسماؤهم الدكتورشوف القضاه في مقدمة تحقيقه كتاب عذاب القبر للبيهقي ص/ ٢١ .

وإذا كان المصنف لم يَتَقَصّ الروايات ،فقد أغفل ذكر الآيات الدالة على عذاب القبر،والتي منها : قوله تعالى :"النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة . أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ." غافر ٤٦

قلت : واغفاله هذا ليس غمطا للحق ، ،وانما لما يعلم ويعتقد أن ما ذكره من السنة فيه الحجة الداحضة لاقوال المعارضين .

وإذا ثبت عذاب القبر والمساءلة ،فانه ينبغي الإيمان به دون التكلم في كيفيته .إذ ليس للعقل وقوف عليه .والشرع لا يأتي بما تحيله العقول ، ولكنه قد يأتي بما تحار فيه العقول .

ذلك أن عَوْد الروح إلى الجسد ،وما ورد من إجلاسه ،واختلاف أضلاعه والمُساءَلة ليس على الوجه المعهود في الدنيا . لذا يجب أن يفهم من غير غلو ،ولا تقصير .

انظر : الطحاوية ٤٥٠-٤٥٢ ، مقالات الإسلاميين ١٢٧ ، ٤٣٠ ، تاريخ بغداد ٧/٦١-٥٨ ،الرد على بشر ٥٥٤-٥٥٥ ،الأصول الخمسة ٧٣٠ ،عذاب القبر للبيهقي دار الفرقان ط١ / ١٩٨٣ .

قلت : ومن الجدير بالذكر أن أحاديث عذاب القبر هذه إنما ذكرها المصنف لإثبات صفة العلو للعلي الغفار .

= ٥٠ =قال : وحدثنا سليمان بن أحمد ،نا خير بن عرفة المصري ، نا
"ج"
عروة بن مروان / الرقي ،نا محمد بن مسلمة الحرآني ،عن خصيف ،عن مجاهد
عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : كنا في جنازة رجل من الأنصار ومعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهينا إلى القبر ولم يلحد،ووضعت الجنازة
"١"
فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ يحدث:إن المؤمن إذا احتضر
أتاه ملك في أحسن صورة وأطيبه ريحا ،وجلس عنده لقبض روحه ،وأتاه ملكان
"٢"
بحنوط من الجنة ،وكفن من الجنة ،فكانا منه غير بعيد،فيستخرج ملك الموت
"٣" "٣" "ب" "د"
صلى الله عليه وسلم روحه / من جسده رشحا ،فإذا صارت إلى/ملك الموت ابتدرها
الملكان فأخذاها منه،فحنطاها بحنوط من الجنة ،وكفناها بكفن من الجنة ،ثم
عرجا بها إلى السماء فيفتح لها أبواب السماء ،ويستبشر الملائكة بها،وتقول
: لمن هذه الروح الطيبة التي فتحت لها أبواب السماء؟ ويسمى بأحسن الأسماء
التي كان يسمى بها في الدنيا . ويقال : هذه روح فلان . فإذا صعد بها إلى
"٤" "٥" "٥"
السماء شيعها مقربو كل سماء حتى توضع بين يدي الله تبارك وتعالى عند
العرش ،فيخرج عملها من عليين . فيقول الله عز وجل للمقربين : اشهدوا أني
قد غفرت لصاحب هذا العمل ،ويختم كتابه فيرد في عليين ،ثم يقول الله عز
وجل : ردوا /روح عبدي إلى الأرض فإني وعدتهم أن أردهم فيها،ثم قرأ رسول ١٤٥/ظ
"٦"
الله عليه وسلم :" منها خلقناكم وفيها نعيدكم ،ومنها نخرجكم تارة أخرى"
"٩" "٨" "٧"
وإذا وضع المؤمن في لحده فتح له باب عند رجليه فيقال له :

===

=٥٠= سبق تخريجه رقم ٤٩ وفيه خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون ضعفه
أحمد وغيره انظر تهذيب ١٤٣/٣

ج) ١٠٢/و

١) في "د" وجلس

٢) في "ب" عن بعد

٣) سقط من "ب" وفي "ج" عليه السلام

ب) ١٢١/و

د) ١٨٠/ظ

٤) في "ب،ج " مقربوها حتى توضع

٥) في "ج" عز وجل تبارك وتعالى

٦) طه / ٥٥

٧) في "ب ،ج " فإذا

٨) في "ب" وفتح

٩) في "ج" عند رأسه

انظر إلى ما أعد الله لك من الثواب ،ويفتح له باب عند رأسه إلى النار ، فيقال له : انظر إلى ما صرف الله عنك من العذاب . ثم يقال له : نم قرير العين ،فليس شيء أحب إليه من قيام الساعة .

= ٥١ = وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا وضع المؤمن في لحده ،تقول له الأرض : إن كنت لحبيبا إلي "ب" وأنت علي ظهري ،فكيف إذ صرت اليوم في بطني سأريك ما أصنع بك ،فينفسح له قبره / مدّ بصره .

= ٥٢ = وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا وضع الكافر / "د" في قبره أتاه منكر ونكير فأجلساه فيقولان له : من ربّك ؟ فيقول : لا أدري . فيقولان له : لا دريت . فيضربانه ضربة فيصير رمادا،ثم يُعاد فَيُجلس، فيقولان : ما دينك؟ فيقول : لا أدري . فيقولان : لا دريت ، فيضربانه ضربة فيصير رمادا . ثم يُعاد فَيُجلس فيقال له : ما قولك في هذا الرجل ؟ فيقول : أيّ الرجل؟ فيقولان : محمد ،فيقول : "١" قال الناس إنه رسول الله . فيضربانه ضربة فيصير رمادا ،أو قال : رِمَاما "٢" .

= ٥٣ = قال : وحدثنا سليمان بن أحمد الطبراني ،نا عمر بن حفص السدوسي ،نا عاصم بن علي .

قال الطبراني : وحدثنا المقدام بن داود المصري ،نا "٣" أسد بن موسى قالا : نا ابن أبي ذئب ،عن محمد بن عمرو بن عطاء ،عن سعيد بن يسار ،عن أبي هريرة رضي الله عنه ،عن النبي صلى / "ج" الله عليه وسلم قال : إن الميت تحضره الملائكة ،فإذا كان الرجل الصالح قال : اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب . اخرجي حميدة ،وأبشري بِرَوح وَرَيحان "٤" ،وربّ غير غضبان.

قال : فلا يزال يُقال لها ذلك حتى تخرج ،ثم يُعرج بها إلى السماء

===

=٥١= روى نحوه الترمذي عن أبي سعيد الخدري وقال حديث غريب حسن ح ٢٤٠٩ والقرطبي في التذكره ٩٧/١ .

ب) ١٢١/ظ

=٥٢= أخرج نحوه البخاري عن أنس ك جنائز ب ٨٦،٦٧ وأبو داود ح ٤٥٨٤ والنسائي ٩٨/٤

د) ١٨١/و

١) في "ب" قال : فيقول : قال الناس

٢) الرِّمه بالكسر : العظام الباليه والجمع رِمم ورِمام . الصحاح ١٩٣٧

=٥٣= روى نحوه أحمد ٣٦٤/٢ ،وابن ماجه ك زهد ح ٤٢٦٢ ،وابن خزيمه في التوحيد،وصححه الألباني في الترغيب والترهيب ١٨٨/٤-١٨٩ . مخطوط

٣) في "ج" زيادة لفظ قال

٤) في "ج" ورحان

ويستفتح / لها . ويقال : من هذا ؟ فيقال : فلان . فيقال : مرحبا بالنفس ١٤٦/و الطيبة كانت في الجسد الطيب . ادخلي حميدة ،وأبشري بِرَوح وَرَيحان ، وربّ غير غضبان . فلا يزال يقال ذلك حتى يُنتهى بها إلى السماء التي فيها الله "١" "١" تبارك وتعالى .

وإذا كان الرجل السوء قال : اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في "ب" "٢" "٣"د" الجسد الخبيث . اخرجي ذميمة / وأبشري بحميم ،وغسّاق / وآخر من شكله أزاوج . فلا يزال يقال لها حتى تخرج ،ويُعرج بها،فيستفتح لها فيقال : من هذا ؟ فيقول : فلان . فيقال : لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث . ارجعي ذميمة فانه لا يفتّح لك أبواب السماء فترسل من السماء ثم تصير إلى القبر .

====================

===========

======

---

١) في " د " عز وجل

ب) ١٢٢/و

٢) الحميم : الماء الشديدة الحراره . الأصفهاني ١٢٩

٣) الغسّاق : ما يقطر من جلود أهل النار . المصدر نفسه ٣٧٣

د) ١٨١/ظ

٤) سقط من "ب"

فصــــل :

=٥٤=أخبرنا أبو نصر الشاذياخي ،أنا أبو عبد الرحمن الشاذياخي ،أنا أبو بكر الجوزقي ،نا أبو العباس الدغولي ،نا ابن أبي خيثمة ،نا موسى بن إسماعيل ،نا جويرية بن بشير قال : سمعت الحسن قال : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحصين : ما تعبد ؟ قال : عشرة آلهة قال : وما هم .وأين هم ؟ قال : تسعة منهم في الأرض وواحد في السماء . قال : فمن لحاجتك ؟ قال : الذي في السماء . قال : فمن لطِلْبتك؟ قال : الذي في السماء . قال : فمن لكذا ؟ كلّ ذلك يقول : الذي في السماء قال : فالغي التسعة . معناه فاترك التسعة .

=٥٥= أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ،أنا والدي ،أنا محمد بن الحسين ابن الحسن ،نا إبراهيم بن الحارث ،نا يحيى بن أبي بكير ،نا ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء ،عن سعيد بن يسار ،عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الميت تحضره الملائكة ،فإذا كان الرجل الصالح قيل : اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في "ا" جسد طيّب . اخرجي "د" حميدة ،وأبشري بِرَوح وَرَيحان ،وربّ غير غضبان . قال : فيقولون ذلك حتى/ تخرج . فإذا خرجت عرجت إلى السماء فيستفتح لها ،فيقال : من هذا ؟ فيقال: "ب" فلان . فيقال : مرحبا / بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيّب،ادخلي / ١٤٦/ظ حميدة وأبشري بِرَوح وَرَيحان ،وربّ غير غضبان . فيقال لها : هكذا حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الربّ عزّ وجل . وذكر الحديث .

قال أبو عبد الله : رواه ابن وهب ،وابن أبي فديك،وأسد بن موسى.

=٥٦= أخبرنا أبو عمرو ،أنا والدي ،أنا محمد بن يعقوب بن يوسف

=٥٤= رواه الدارمي في الرد على بشر ٣٨٣ ،والبخاري في أفعال العباد ١٣٤ ، ضمن عقائد السلف ،وابن خزيمة في التوحيد ١٢٠-١٢١ بلفظ : سبعة ،وسيأتي رقم /٦٤ وفيه عمران بن خالد ذكره الذهبي في المغني في الضعفاء ٤٧٨/٢ تحقيق نور الدين عتر ،دار الكتب العلمية . ، والحديث من مرسلات الحسن

=٥٥= سبق تخريجه رقم ٥٣

١) سقط من "ب"

د) ١٨٢/و

ب) ١٢٢/ظ

=٥٦= أخرج نحوه مسلم ك مساجد ح ٣٣

"ج"
نا محمد بن عوف ،نا / أبو المغيرة ،نا الأوزاعي ،حدثني يحيى بن أبي كثير ،عن هلال بن أبي ميمونة ،عن عطاء بن يسار ،عن معاوية بن الحكم "١" السلمي رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله : اطلعت "٢" غنيمة لي "٢" ترعاها جارية لي في ناحية أحد ،فوجدت الذئب قد أصاب منها شاة ،وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون ،فصككتها صكّة ،ثمّ انصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ،فعظّم عليّ ذلك ،فقلت : يا رسول الله ألا أعتقها؟ قال : إئتني بها ،فأتيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها : أين الله ؟ قالت : في السماء . قال : من أنا ؟ قالت : أنت رسول الله "٣" . قال: إنّها مؤمنة ،إعتقها .

"٤" "٥" "٤" "٦"
قال الشيخ حفظه الله : أخرج مسلم هذا الحديث في الصحيح ،ورواه عن يحيى بن أبي كثير جماعة "٧" ، ورواه مالك بن أنس "٨" عن هلال "٩" . إلا أنه قال: عمر بن الحكم ،والصواب معاوية بن الحكم "١٠" .

==

ج) ١٠٣/و

١) معاوية بن الحكم صحابي جليل روى عن النبي صلى الله عليه وسلم . كان ينزل المدينة ،ويسكن في بني سليم . تهذيب ١٠/٢٠٥

٢) في "ج" على غنم لي

٣)في "ج" زيادة " صلى الله عليه وسلم

٤) سقط من "د" وفي "ج" قال الشيخ رحمه الله

٥) سقط من "أ"

٦) في "ب" رواه

٧) في "ب" رواه

٨) انظر كتاب العتق والولاء رقم ٨ من الموطأ

٩) سقط من "أ"

١٠) قال الألباني معلقا على هذا الحديث :" ورد هذا الحديث من طرق .. وفي بعضها أن الجارية أعجمية وأنها أشارت إلى السماء بدل قوله " قالت في السماء" كما في المسند . لكن في إسناده المسعودي،واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن المسعودي الكوفي وكان اختلط . وهذا رواه في الإختلاط ،لأنّه في المسند ٢٩١/٢ ،وسنن البيهقي ٣٨٨/٧ من رواية يزيد بن هارون عنه . فقد قال ابن نمير : كان ثقة ،واختلط بآخره سمع منه ابن مهدي ،ويزيد بن هارو ن أحاديث مختلطة . فقول الذهبي في (الأصل) : "إسناده حسن " غير حسن . ومما يؤكد ضعف هذه الزيادة "أعجمية" أن الطرق الأخرى خلو منها .
وقد ساقها المصنف في "الأصل " وبعضها صحيح ،وسائرها لا بأس بها في الشواهد . أ.هـ انظر مختصر العلو ح ١
وروى ابن خزيمة ١٣٣ أنّ الجارية كانت سوداء لا تفصح . والدارمي في الرد على المريسي ٩٥ . وقال الألباني في مختصر العلو:(بسند صحيح) ورغم ذلك فقد أشارت إلى السماء ،وإشارتها مثل العبارة . ثم إن إقراره عليه السلام لها فيه دلالة ظاهرة بأن الله في السماء ذاتا،وبكل مكان علما . انظر التوحيد لابن خزيمة ١٣٣

=٥٧= أخبرنا أبو عمرو ،أنا والدي ،أنا محمد بن يعقوب ،نا الربيع ابن سليمان/ "د" نا محمد بن إدريس الشافعي قال "١" أبو عبد الله : وأخبرنا عمر ابن الربيع ،نا بكير بن سهل ،نا ابن يوسف ،نا مالك ،عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار ،عن ابن الحكم "٢" أنه قال : أتيت رسول / "ب" الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إنّ لي جارية كانت ترعى لي غنما ،فجئتها ففقدت "٣" شاة من الغنم فسألتها عنها "٤" فقالت : أكلها الذئب فأسفت ،وكنت من بني آدم فلطمت وجهها ،وعليّ رقبة أفأعتقها ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين الله ؟ قالت : في السماء . قال / من أنا ؟ قالت : أنت رسول الله . قال إعتقها . ١٤٧/و

قيل : هلال بن أسامة ،هو هلال بن أبي ميمونة "٥" . وقال أبو عبد الله : في رواية مالك ،عن عمر بن الحكم ،وإنما هو معاوية بن الحكم .

=٥٨= أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن أحمد بن عبد الواحد بن زكريا وأبو العباس أحمد بن محمد بن علي الجيرانيّ قالا : أنا أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم بن جعفر اليزديّ ،نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ ،نا الربيع ابن سليمان المرادي ،نا عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ،نا سليمان بن بلال "٦" حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يحدثنا عن ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة ؛ أنّه جاءه ثلاثة نفر قبل أنْ يوحى الية وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم : أهو هو ؟ فقال وسطهم : هو خيرهم . وقال آخرهم : خذوا خيرهم . فكانت تلك ،فلم يرهم حتى جاءوا ليلة أخرى فيما يرى قلبه ،والنبي صلى الله عليه

=٥٧= سبق تخريجه رقم ٥٨

د) ١٨٢/ظ

١) في "ب ،ج" زيادة لفظ " حدثنا "

٢) سقط من "ب"

ب) ١٢٣/و

٣) في "ب" فقدت

٤) سقط من "ج"

٥) هو هلال بن علي بن أبي ميمونة مات في آخر خلافة هشام بن عبد الملك . انظر تهذيب ٨٢/١١

=٥٨= أخرج نحوه البخاري ك صلاة ب ١ ،ك توحيد ب ٣٧ ،ومسلم ك إيمان ح٢٥٩ – ٢٦٣

٦) سقط من "ب" والمثبت موافق لما في تهذيب ٣٣٧/٤

"د"
وسلم / تنام عيناه ولاينام قلبه ،وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم "١" "٢" .فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل "٣"،فشقّ جبريل ما بين نحره إلى لبّته حتى فرج عن صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم حتى / أنقى جوفه "ب" ،ثمّ أتي بطست من / ذهب "ج" فيه تور "٤" من ذهب محشوا إيمانا وحكمة ،فحشا به صدره وجوفه/وأعاده ،ثمّ أطبقه ،ثمّ عرج به إلى السماء الدنيا فضرب بابا من أبوابها،فناداه أهل السماء من هذا؟ قال : هذا جبريل . قالوا : من معك ؟ قال : محمد "٥" . قالوا : قد بعث إليه ؟ قال : نعم . قالوا : فمرحبا به وأهلا ،.يستبشر به أهل السماء ،لا يعلم أهل السماء بما يريد الله في الأرض حتى يعلمهم .فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل "٦" : هذا أبوك فسلّم عليه ،فردّ عليه . وقال : مرحبا بك وأهلا يا بنيّ "٦" . فنعم الإبن أنت ،فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطّردان "٧" فقال / ما هذان النهران ياجبريل . قال : هذا النيل والفرات عُنصَرهما "٨"، ١٤٧/ظ

ثمّ مضى به في السماء ،فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فذهب يشمّ ترابه "٩" ،فإذا هو المسك . قال : يا جبريل ما هذا النهر ؟ قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربّك "١٠" ،ثمّ عرج به إلى السماء الثانية . فقالت له الملائكة : مثل ما قالت له في الأولى : من هذا معك "١١" ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم "١١" . قالوا : وقد بعث إليه "١٢" . قال : نعم . قالوا: فمرحبا به وأهلا ،

==========

د) ١٨٣/و
١) في "ب" ووضعوه
٢) سقط من "ب"
٣) سقط من "ب"
ب) ١٢٣/ظ
ج) ١٠٣/ظ
٤) التور : إناء يشرب فيه . الصحاح ٦٠٢
٥) في "ب" زيادة " صلى الله عليه وسلم
٦) في "ب" مرحبا وأهلا بالإبن
٧) يطّردان : يجريان من الطرد . النهاية ١١٧/٣
٨) العُنصَر ، بضم العين وفتح الصاد : الأصل . النهاية ٣٠٩/٣
٩)سقط من "أ ،ب "
١٠) سقط من "ب" وفي البخاري : فقالت الملائكة له
١١) سقط من "أ ،ج "
١٢) سقط من "أ ،ج "

"د"
ثم عرج به إلى السماء الثالثة فقالت له مثل / ما قالت في الأولى ،والثانية

ثمّ عرج به إلى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك . ثمّ عرج به إلى السماء
"١"
الخامسة فقالوا له مثل ذلك . ثمّ عرج به إلى السادسة فقالوا له مثل ذلك
"ب"
ثمّ عرج به إلى السابعة فقالوا له مثل ذلك . وكلّ سماء فيها أنبياء قد/

سمّاهم أنس فوعيت منهم إدريس في الثانية ،وهارون في الرابعة ،وآخر في

الخامسة لم أحفظ اسمه ،وإبراهيم في السادسة ،وموسى في السابعة بفضل
"٢"
كلامه الله فقال موسى عليه السلام: لم أظنّ أن يرفع عليّ أحد ،ثمّ علا به

فيما لا يعلم أحد إلّا الله ،حتى جاء به سدرة المنتهى ،ودنا الجبّار تبارك

وتعالى ،فتدلّى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى . فأوحى إليه ما شاء.

فأوحى إليه فيما أوحى،خمسين صلاة على أمّته كلّ يوم وليلة ،ثمّ هبط حتى

بلغ موسى عليه السلام فاحتبسه ،فقال يا محمد : ماذا عهد إليك ربك ؟ قال:

عهد إليّ خمسين صلاة على أمّتي كلّ يوم وليلة ، قال : إنّ أمّتك لا تستطيع
"٣" "٤"
فارجع ليخفف عنك وعنهم ،فالتفت إلى جبريل كأنّه يستشيره في ذلك،

فأشار إليه أن نعم إن شئت . فعلا به جبريل عليه السلام حتى أتى به
"٥"
إلى الجبار جلّ وعلا وهو مكانه . قال : يا ربّ خفف عنّا ،فإن أمّتي لا تستطيع

هذا ،فوضع عنه عشر صلوات ،ثمّ رجع إلى موسى فاحتبسه ،فلم يزل يردّده
"د" "ج"
موسى إلى ربّه عز / وجل حتى / صارت إلى خمس صلوات ثمّ / احتبسه عند الخامسة ١٤٨/و

فقال : يا محمد قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذه الخمس

فضيّعوه وتركوه . وأمّتك أضعف أجسادا وقلوبا وأبصارا وأسماعا ،فارجع

فليخفف عنك ربك،كلّ ذلك يلتفت إلى جبريل عليه السلام ليشير عليه فلا يكره

ذلك جبريل،فرفعه عند الخامسة فقال : يا ربّ أمّتي ضعاف أجسادهم وقلوبهم
"ب"
وأسماعهم وأبصارهم فخفّف عنّا / فقال : إنّي لا يبدّل القول لديّ ،هي كما

د)١٨٣/ظ

١)في "ج" زيادة لفظ" السادسة "

ب) ١٢٤/و

٢) في "ج" زيادة لفظ " عز وجل "

٣) في "أ ،ج " زيادة لفظ " عليه السلام "

٤) في "ج" يستشير

٥) سقط من "ب"

د) ١٨٤/و

ج) ١٠٤/و

ب) ١٢٤/ظ

كتبت عليك في أمّ الكتاب ،ولك بكلّ حسنة عشر أمثالها ،هي خمسون في أمّ الكتاب وهي خمس عليك .

فرجع إلى موسى فقال : كيف فعلت ؟ قال : خفّف عنّا ، أعطانا بكلّ حسنة عشر أمثالها . قال : قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذه فتركوه ،فارجع فليخفّف عنك أيضا . قال : قد والله استحييت من ربي "١" ممّا أختلف إليه .

قال : فاهبط بسم الله ،فاستيقظ وهو في المسجد الحرام . هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في الصحيح ."٢"

=======================

=======

===

==

١) في "ج" زيادة لفظ " عز وجل "

٢) حديث الإسراء هذا ذكره المصنف لاثبات صفة العلو للعلي الغفار ،وقد تعرض رحمه الله الى الإسراء في القسم الأول ص/٤٥٣–٤٨٣

فصـــــل :

قال الله عز وجل : " وترى الملائكة حافّين من حول العرش ".[١]

=٥٩= وروى أبو الدرداء[٢] رضي الله عنه : إذا اشتكى أحدكم فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدّس اسمك ،أمرك في السماء والأرض كمـــا رحمتك في السماء ،فاجعل لنا رحمتك في الأرض . اغفر لنا حوبنا[٣] وخطايانا أنت ربّ الطيّبين[٤]/أنزل شفاء من شفائك ،ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ.

ذكر / [د] هذا الحديث يحيى بن عمّار[٥] في رسالته إلى السلطان محمود رحمــه الله[٦] قال : حدثنا به محمد بن أحمد بن علي بن يزيد الأموي ،نا محمد بـن إبراهيم الصرّام/نا عثمان بن سعيد ،نا سعيد بن أبي مريم ،نا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد الأنصاري ،عن محمد بن كعب القرظيّ ،عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال يحيى بن عمّار : فكلّ مسلم من أوّل العصر إلى عصرنا هذا إذا دعا الله سبحانه رفع يديه إلى السماء ، والمسلمون من عهد النبي صلى الله عليـه وسلم إلى / يومنا / [ب] هذا ،يقولون في الصلاة ما أمرهم الله تعالى به في قولـه تعالى :" سبّح اسم ربّك الأعلى "[٧] . ١٤٨/ظ

==

١) الزمر ٧٥

=٥٩= أخرج نحوه أبو داود ح ٣٧٤٣ ،وأحمد ٢١/٥ واللالكائي ح٦٤٨، والدارمي في الرد على الجهمية ٢٧٢ ،قال الخطابي في معالم السنن : وفي إسناده زيـاد بن محمد الأنصاري . قال أبو حاتم : منكر الحديث ،وقال البخاري والنسائي: منكر الحديث ... انظر مختصر أبي داود ح٣٧٤٣ وهو كما قال انظر : تهذيب ٣٩٢/٣ ، وميزان ٩٨/٢ .

٢)هو عويمر وقيل عامر بن مالك،كان آخر أهل داره إسلاما ،وكان فقيهـــا عاقلا ،توفي قبل أن يقتل عثمان بسنتين . انظر أسد الغابة ١٨٦/٥

٣) حوبنا : اثمنا . انظر الصحاح ٤٥٥/١

٤) في "د" زيادة لفظ " قال "

د) ١٨٤/ظ

٥) هو أبو بكر السجزي الحنبلي المفسر،من شيوخ أبي إسماعيل عبد الله بـــن محمد الهروي مات سنة ٤٢٢ . انظر طبقات المفسرين للداودي رقم ٦٨٧ تحقيـــق علي عمر ط/١ ٩٧٢ م/ الإستقلال . العبر ١٥١/٣ ،الذهبي،تحقيق فؤاد السيد،١٩٦١ .

٦) هو أبو القاسم بن سبكتكين ،أحد أئمة العدل كان يلقب بسيف الدولة . ملك سنة ٣٨٧ . انظر طبقات الشافعية للسبكي رقم ٥٣٥ . تحقيق الحلو ،والطناحي ط/١ ١٩٦٤م

ب) ١٢٥/و

٧) الأعلى ١

قال : ولا حاجة لله "١" سبحانه وتعالى إلى العرش ،لكن المؤمنين "٢" كانوا محتاجين إلى معرفة ربّهم عز وجل ،وكل من عَبَد شيئا أشار إلى موضع ، أو ذكر من معبوده علامة . فجبّارنا ،وخالقنا ،إنّما خلق عرشه ليقول "٣" عبده المؤمن ،إذا سئل عن ربّه عزّ وجل أين هو الرحمان ؟ على العرش استوى ،معناه / "ج" فوق كلّ محدث على عرشه العظيم ،ولا كيفيّة ،ولا شبه . كما قال : مالك بن أنس لما قيل له : كيف استوى ؟ قال : الإستواء غير مجهول ،والكيفيّة غير معقول ،والإيمان به واجب ،والشكّ فيه شرك ،والسؤال عنه بدعة "٤" .

قال يحيى بن عمّار : ولا نحتاج في هذا الباب إلى قول أكثر من /هذا "د" أن نؤمن به ،وننفي الكيفيّة عنه ،ونتّقي الشكّ فيه ،ونوقن بأنّ "٥" ما قاله "٥" الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا نتفكّر في ذلك ولا نسلط عليه الوهم ، والخاطر ،والوسواس "٦" ،وتعلم حقّا يقينا أنّ كلّ ما تصوّر في همّك ،ووهمك من كيفيّة أو تشبيه . فالله سبحانه بخلافه وغيره ،نقول : هو بذاته على العرش ،وعلمه محيط بكلّ شيء .

==============================

١) في "ج" تعالى
٢) في " أ ،ج ،د " المؤمنون
٣) لقول في "ج"
ج) ١٠٤/ظ
٤) ذكره اللالكائي رقم ٦٦٤ ،والبيهقي في الإعتقاد ٤٣ ،والدارمي في الرد على الجهمية .وقول مالك هذا اشتهر عن شيخ مالك ربيعه ، وقد رجح ابن تيمية ثبوت هذا القول عن ربيعة في الفتاوى ٣٦٥/٥ . وقال : ومثل هذا الجواب ثابت عن ربيعة شيخ مالك ، وقد روى هذا الجواب عن أمّ سلمة رضي الله عنها موقوفا ،ومرفوعا . ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه .
د) ١٨٥/و
٥) سقط من "أ"
٦) الوهم : الظن . يقال : وهمت في الشيء إذا ذهب وهمك إليه ،وأنت تريد غيره . الصحاح ٢٠٥٤
الخاطر : من خطر الشيء ببالي يخطر خطورا . المصدر نفسه ٦٤٨
الوسوسه : حديث النفس . المصدر نفسة ٩٨٨

فصـــــل :

يدل على أنّ القرآن نزل من عند ذى العرش جملة إلى بيت العزّة في ليلة القــــدر ؛ "١"

=٦٠= أخبرنا أبو عمرو ،أنا والدي ،أنا "٢" إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ،نا محمد بن عبد الملك ،نا يزيد بن هارون ،نا داود بن أبي هند ،عن عكرمة ،عن / "ب" ابن عباس رضي الله عنه قال : "٣" نزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر ،ونزل بعده في عشرين سنة :
"ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا "٤"."وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ،ونزلناه تنزيلا "٥"."

=٦١= وأخبرنا أبو عمرو ،أنا والدي ،أنا عبد الرحمن بن عبد الله الجوّاز بمكة ،نا علي بن عبد العزيز ،نا محمد بن عبد الله الرقاشي ،نا يزيد بن زريع ،عن داود بن أبي هند ،عن عكرمة ،عن ابن عباس رضي الله عنه قال : نزل القرآن جملة / من السماء العليا إلى السماء الدنيا في رمضان ١٤٩/و فكان "٦" الله عزّ وجلّ إذا / "د" أراد أن يحدث شيئا أحدثه بالوحي .

==

١) اختلف في كيفية إنزال القرآن من اللوح المحفوظ على ثلاثة أقوال :
أحدها وهو الأصح الأشهر : أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة،ثم نزل بعد ذلك مُنَجّما في عشرين سنة أو ثلاثة وعشرين أو خمسة وعشرين،على حسب الخلاف في مدة إقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة.
انظر : الإتقان ٣٩ وبهامشه إعجاز القرآن للباقلاني ط١٩٥١/٣ مصطفى الحلبي .
هذا وقد أورد المصنف في القسم الأول ص١٧٨-١٨٤ فصولا عن القرآن وأنه منزل من عند الله .

=٦٠= روى نحوه الحاكم ٢٢٢/٢ والطبراني ،والبزار باختصار ورجال البزار رجال الصحيح ،وفي سند الطبراني عمر بن عبد الغفار وهو ضعيف . الزوائد١٤٠/٧

٢) سقط من "ب"

ب)١٢٥/ظ

٣) في "ج" لما نزل . والحديث أورده المصنف في القسم الأول ١٩١ كما أثبتناه.

٤) الفرقان ٣٣

٥) الإسراء ١٠٦

=٦١= رواه الحاكم ٢٢٢/٢ وقال : صحيح الإسناد ، والهيثمي في الزوائد ١٤٠/٧ عن الطبراني في الأوسط ،والكبير . وفي سنده عمران القطان فيه ضعف ، ووثقه ابن حبان وغيره . وابن كثير في تفسيره ٥٢٩/٤

٦) في "ب" وكان . والحديث أورده المصنف في القسم الأول ١٩٢ كما أثبتناه .

د) ١٨٥/ظ

=٦٢= وأخبرنا أبو عمرو ،أنا والدي ،أنا أحمد بن محمد بن زياد، نا عباس بن محمد الدوري ،نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ،نا أبي عن صالح ابن كيسان ،عن الزهري قال : حدثني علي بن حسين أن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : أخبرني رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنهم بينما هم جلوس ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ رُمي بنجم فاستنار.

قال أبو عبد الله :وأخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ،وأحمد ابن محمد بن زياد قالا : نا إبراهيم بن هانيء ،نا أبو المغيرة عبد القدوس.

قال أبو عبد الله : وأخبرنا خيثمة ،ومحمد بن يعقوب قالا : نا العباس بن الوليد بن مزيد ،أخبرني أبي قالا : نا الأوزاعي ،حدثني ابن شهاب ،عن علي بن الحسين ،عن / "ج" عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال:حدثني رجال من الأنصار أنهم / "ب" بينما هم جلوس ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ رمي بنجم فاستنار،فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما كنتم تقولون في الجاهلية إذ رُمي بمثل "١" هذا ؟ قال : الله ورسوله أعلم . كنا نقول : ولد الليلة رجل عظيم ،ومات الليلة رجل عظيم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنها لم تُرم لموت أحد ،ولا لحياته "٢" ، ولكن ربنا عزّ وجل إذا قضى أمرا سبّحت "٣" حملة العرش ،ثمّ سبّحه أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ،ثمّ "٤" يقول الذين يلون حملة العرش : ماذا قال ربكم عز وجل ؟فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا، فيخطفة الجنّ فيلقونه إلى أوليائهم ،ويُرمَون ،فما جاءوا به على وجهه فهو الحقّ ولكنّهم يقرفون "٥" فيه "٦" ويزيدون .

===

=٦٢= أخرج نحوه أحمد ٢١٨/١ ، والترمذي ح ٣٢٧٧ وقال : حديث حسن صحيح.

ج) ١٠٥/و

ب) ١٢٦/و

١) في "ج" مثل

٢) في "أ" لحيوته

٣) في "ج" سبّحت ، وفي "ب" سبّح

٤) سقط من "ج"

٥) يقرفون فيه : يقال : قرفت الشجرة إذا قشرت لحاءها ،وقرفت جلد الرجل إذا اقتلعته ، وقرف السدر قشره . والمراد بيقرفون : يزيدون فقد جاء عند أحمد ٢١٨/١ بلفظ " ولكنهم يزيدون فيه ويقرفون وينقصون . غريب الحديث ٤٦٧/٢

٦) سقط من "ب"

فصـــل :

قـال بـعض عـلمـاء أهل السنة : إنّ الله عزّ وجلّ على عرشه بـائن مـن خلقه ."١"

وقالت المعتزلة : هو بذاته في كلّ مكان ."٢" وقالت الأشعريّة ."٣" : الإستواء عائد إلى العرش .

قال : ولو كان كما قالوا : لكانت القراءة برفع العرش ،فلمّا كانت بخفض العرش دلّ / على أنّه عائد إلى الله تعالى . ١٤٩/ظ

وقال بعضهم : استوى بمعنى استولى قال الشاعر "٤" :

استوى بشر على العراق "٥" من غير سيف ودم مهراق

والإستيلاء لا يوصف به إلا من قدر على الشيء بعد العجز عنه ،والله تعالى لم يزل قادرا على الأشياء ومستوليا عليها . ألا ترى أنّه لا يوصف بشر بالإستيلاء على العراق إلا وهو عاجز عنه قبل ذلك .

قيل لذي النون المصري "٦" : ما / "ب" أراد الله بخلق العرش ؟ قال : أراد أن لا يتوّه قلوب العارفين .

===

١) قيل لابن المبارك : كيف نعرف ربنا ؟ قال : بأنه فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه . الرد على الجهمية للدارمي ٢٧٢ وزاد: قال بعض أهل السنة بعيد لأنه هذا هو مذهب أهل السنة

٢) انظر : الأصول الخمسة ٢٢٦ ،والرد على الجهمية ٣٨٢ وهو قول لبشر المريسي

٣) انظر : غاية المرام ١٤١ ،والإقتصاد في الإعتقاد ١٠٤ ،وأصول الدين ١٢٢

٤) قال ابن القيّم فيمختصر الصواعق المرسلة ١٣٦/٢ : إنّ هذا البيت محرّف وإنما هو هكذا :

بشر قد استولى على العراق

هكذا لو كان معروفا من قائل معروف . فكيف وهو غير معروف في شيء من دواوين العرب ،وأشعارهم التي يرجع إليها . .

وقال ابن تيمية في الفتاوى ١٤٦/٥: لم يثبت نقل صحيح أنه شعر عربي ،وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروه ،وقالوا : إنّه بيت مصنوع لا يعرف . وقد علم أنّه لو احتج بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحتاج إلى صحته . فكيف ببيت لا يعرف إسناده وقد طعن أئمة اللغة فيه .

٥)مهراق : من اهراق يهريق إهراقا فهو مهريق . وهو في الدم السيلان . وفي الماء الصب . انظر الصحاح ، والنهايه ٢٦٠/٥ . وبيت الشعر في الصحاح ٢٣٨٥ .

٦) ذو النون المصري الزاهد العارف . قال الدارقطني : روى عن مالك أحاديث فيها نظر . قال الذهبي : واسمه ثوبان بن إبراهيم مات سنة ٢٤٥ . انظر الحلية ٣٣١/٩ ، أبو نعيم الأصبهاني ،دار الكتب العلمية ،بيروت

ب) ١٢٦/ظ

=٦٣= وروى عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله عزّ وجلّ "١" : ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ،ولا خمسة إلا هو سادسهم ."١"٢"

قال : هو على عرشه ،وعلمه في كل مكان .

=======================

==========

====

==

=٦٣= روى هذا التفسير عن الضحاك قال : هو على العرش ،وعلمه معهم . انظر مسائل الإمام أحمد بن حنبل،تأليف أبو داود السجستاني . عقائد السلف ١٠٤.
وكذلك روى عن نافع . وانظر الطبري ج٢٨/١٠ ،والدر المنثور ١٨٣/٦

١) سقط من "ب ،ج "

٢) المجادله ٧ .

فصـــل :

=٦٤= أخبرنا أبو القاسم الفضل بن محمد المؤدّب ،أنا أبو سعيد النقاش ،أنا أبو القاسم البوسبخي ،نا الحسن بن سفيان ،نا أبو الربيع ،نا أبو عوانة ،نا شبيب بن شيبة ،عن الحسن ،عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : أتى حصين الخزاعي "١" "٢" رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حصين كم تعبد اليوم إلٰها ؟ قال : سبعة :ستّة في الأرض وواحدا في السماء. قال : فأيّهم تُعدّ لرغبتك ورهبتك ؟ قال : الذي في السماء. قال : يا حصين أسلم ،فإنّك إن أسلمت علّمتك كلمتين تنفعانك . قال: فذهب . يعني فأسلم . ثمّ رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : علّمني الكلمتين اللتين وعدتني . قال : قل : اللهمّ ألهمني رشدي ،وأعذني من شرّ "ج" / نفسي .

=٦٥= أخبرنا أبو مطيع عبد الغفار بن محمد الطيوري "٣" ،أنا أبو الفرج البُرجي ،نا محمد بن عمر بن حفص ،نا إسماعيل بن عبد الله سمّويه ،نا عبد الله بن صالح ، "٤" حدثني الليث بن سعد ،عن زياد بن محمد بن محمد بن كعب عن فضالة بن عبيد ،عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنّه أتاه رجل فذكر أنّ أباه احتبس "ب" / بوله ،وأصابه حصر البول،فعلّمه رقية سمعها من النبي "٥" صلى الله عليه وسلم : ربنا الله الذي في السماء تقدّس / اسمك ،أمرك في السماء والأرض ، اغفر لنا حوبنا وخطايانا . أنت ربّ الطيّبين ،فأنزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك،على هذا الوجع فيبرأ . وأمره أن يرقيه بها،فرقاه بها فبـــرأ .

١٥٠/و

===

=٦٤= رواه ابن الأثير بنصه في أسد الغابة ٢/٢٥-٢٦ ،وقد سبق تخريجه رقم ٥٤

١) هو والد عمران اختلف في إسلامه فروى أحمد والنسائي بإسناد صحيح عن عمران أن حصينا أتى النبي ... وفيه أنه أسلم . الإصابة ١/٣٣٧

٢) في "ج" زيادة " رضي الله عنه "

=٦٥= سبق تخريجه رقم ٥٩

٣) في "ب" الطبري

٤) في "ب" زيادة لفظ " قال "

ب) ١٢٧/و

٥) في "ب" من رسول

فصــــل :

قال بعض علماء السنّة[1] : حكى ابن فورك[2] في مجرّد[3]،قوله : أنّ استواء الله عزّ وجل[4] على العرش عند أبي الحسن[5] من صفات الأفعال[6] . وكذلك المجيء في قوله عزّ وجل : " وجاء ربك والملك صفّا صفّا ."[7] وقوله :" هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله ."[8] وكذلك النزول في قول النبي صلى الله عليه وسلم :

=٦٦= ينزل الله تبارك وتعالى كلّ ليلة إلى سماء[9] الدنيا . وهذا كله على خلاف ما مضى عليه الصدر الأوّل ومــن[10] تبعهم .

==

١) في "ب" زيادة لفظ " قال .

٢) هو محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر الإمام الحافظ المتوفى ٤٠٦ . انظر طبقات السبكي ٥٢/٣-٥٦

٣) المجرّد : إسم مفعول من التجريد . وهو هنا من إضافة الصفة إلى الموصوف أي : في قوله المجرّد . والتجريد : التشذيب . انظر الصحاح ٤٥٦

٤) سقط من "ب ،ج "

٥) هو علي بن إسماعيل المتكلم ،سكن بغداد كان معتزليا ثم تاب توفي٣٢٤ انظر : تاريخ بغداد ٣٤٧/١

٦) لا معنى لتخصيص أبي الحسن بكون ما ذكر من الإستواء ،والمجيء والنزول من صفات الأفعال . فهذه صفات أفعال قطعا . إذ هي أفعال للربّ سبحانـــه تتعلق بمشيئته وقدرته . اللهم إلاّ أن يكون قد خصّه بذلك لما علم مـــن كون أبي الحسن قد تبنى رأيين : أحدهما في "اللمع" حيث أوّل هذه الصفـــات وأخرجها عن ظاهرها . وثانيهما : في "الإبانة" حيث أثبتها دون تأويـــل ولا تكييف . علما بأنّ الصدر الأوّل كانوا يسوقون الكلام سوقا واحدا ويمرّونها كما جاءت ،وقد لجأ متأخرو علماء السلف إلى تقسيم الصفات إلى صفات أفعـــال وصفات ذات ...... نتيجة مناقشاتهم مع علماء الكلام الذين وضعوا هـــذه التقسيمات، مع التسليم بأنّ تقسيماتهم هذه لا غبار عليها . والله أعلم .

٧) الفجــر ٢٢

٨) البقرة ٢١٠

=٦٦= روى نحوه ابن خزيمة في التوحيد ٨٨ ،واللالكائي ح ٥٧٩ وابن أبـي عاصم في السنّة نحوه ح / ٥٠٧ قال الألباني : إسناده صحيح على شـــرط مسلم .

٩) في"ب" السماء

١٠) في "ج" وممّن

وزعم هؤلاء[1] : أنّ معنى قوله :" الرحمن على العرش استوى "[2] أي ملكه وأنّه لا اختصاص له بالعرش أكثر ممّا له بالأماكن[3] ،وهذا إلغاء لتخصيص العرش[4] وتشريفه .

قال أهل السنّة[5] : خلق الله السموات والأرض ،وكان عرشه على الماء مخلوقا قبل خلق السموات والأرض . ثم استوى على العرش[6] بعد خلق السموات والأرض على ما ورد به النصّ . وليس معناه المماسّة ،بل ،هو مستو على عرشه بلا كيف ،كما أخبر عن نفسه .

وزعم هؤلاء : أنّه لا يجوز[7] الإشارة[8] إلى الله سبحانه بالرءوس والأصابع/[ب] إلى فوق ،فانّ ذلك يوجب التحديد .

وقد أجمع المسلمون أنّ الله[9] هو العليّ الأعلى ،ونطق بذلك القرآن في قوله :" سبّح اسم ربّك الأعلى "[10].

وزعموا: أنّ ذلك بمعنى علوّ الغلبة لا علوّ الذات . وعند المسلمين أنّ لله عزّوجلّ[11] علوّ الغلبة . والعلوّ من سائر وجوه العلوّ . لأنّ العلوّ صفة مدح ،فثبت أنّ لله تعالى علوّ الذات،وعلوّ الصفات ،وعلوّ القهر ،والغلبة .

وفي منعهم الإشارة إلى الله سبحانه من جهة الفوق خلاف منهم لسائر الملل. لأنّ جماهير المسلمين ،وسائر الملل قد / وقع منهم الإجماع على الإشارة إلى ١٥٠/ظ الله جلّ ثناؤه من جهة الفوق في الدعاء ،والسؤال . فاتفاقهم بأجمعهم على ذلك حجّة ، ولم يستجز أحد الإشارة إليه من جهة الأسفل ، ولا من سائر الجهات سوى جهة الفوق[12] .

==

١) انظر : الكشاف للزمخشري ٥٣٠/٢ ،دار الفكر ،بيروت ،الأصول الخمسة ٢٢٦-٢٢٧

٢) طـه ٥

٣) في "ج" فانه

٤) في "ب" زيادة لفظ"وانما"

٥) في "ب" فقال . وفي "ج" وقال

٦) تقييد الإستواء بعد خلق السموات والأرض يدلّ على أنّ الإستواء ليس بمعنى الملك والإستيلاء . إذ كلّ هذه الأمور مع وجود العرش متحققة قبل الخلق وبعده .

٧) انظر : الكشاف ٢٤٢/٤

٨) في "ب" تجوز

ب) ١٢٧/ظ

٩) في "ب" زيادة " عزّ وجلّ "

١٠) الأعلى ١

١١) سقط من "ب"

١٢) انظر : الطحاوية ٣٢٠-٣٢١

وقال الله تعالى / [ج] : " يخافون ربّهم من فوقهم "[١]. وقال : " إليه يصعد الكلم الطيّب ، والعمل الصالح يرفعه."[٢] وقال : " تعرج الملائكة والروح إليه."[٣]

وأخبر عن فرعون أنّه قال : " يا هامان ابن لي صرحا لعلّي أبلغ الأسباب ، أسباب السموات فأطّلع إلى إله موسى وإنّي لأظنّه كاذبا."[٤][٥] فكان فرعون قد فهم عن موسى أنّه يثبت إلها فوق السماء حتى رام بصرحه أن يطّلع إليه ،واتّهم موسى بالكذب في ذلك ،والجهميّة لا تعلم أنّ الله فوقه بوجود ذاته ، فهم[٦] أعجز فهما من فرعون . وقد صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه :

=٦٧= سأل الجارية التي أراد مولاها عتقها . أين الله ؟ قالت : في السماء ،وأشارت برأسها . وقال : من أنا ؟ فقالت[٧] : أنت رسول الله . فقال:/[ب] إعتقها فانّها مؤمنة .

فحكم النبي صلى الله عليه وسلم بإيمانها[٨] حين قالت : إنّ الله في السماء ،وتحكّم الجهميّة بكفر من يقول ذلك .

ج) ١٠٦/و

١)النحل ٥٠

٢) فاطر ١٠

٣) المعارج ٤

٤)القصص ٣٨-٣٩ والصّرح : البيت العال المزوق . الأصفهاني ٢٨٧

٥) سقط من "ب"

٦) في " أ ،ج " فهو

=٦٧= سبق تخريجه رقم ٥٦ ، ٥٧

٧) في "ج" قالت

ب) ١٢٨/و

٨) في "ب" إنّها مؤمنة

فصـــــل :

قال لنا الإمام[1] أبو المظفر[2] السمعاني رحمه الله[3] : قالوا[4] : جعلتم أصل الدين هو[5] الإتباع ،ورددتم على من يرجع إلى المعقول ،ويطلب الدين من قبله ،وهذا خلاف الكتاب لأن الله ذم التقليد في القرآن ،وندب الناس إلى النظر والإستدلال ،والرجوع إلى الإعتبار ،وإنما ورد السمع[6] مؤيدا لما يدل عليه العقل ومن تدبر القرآن ،ونظر في معانيه وجد تصديق ما قلناه .

والجواب :

قد دللنا فيما سبق أن الدين هو الإتباع ،وذكرنا في بيانه[7] ودلائله ما يجد به المؤمن شفاء الصدر ،وطمأنينة القلب بحمد الله ومنه .

وأما لفظ التقليد فلا نعرفه جاء في شيء من الأحاديث ،وأقوال السلف فيما يرجع إلى الدين ،وأنما ورد / الكتاب[8] والسنة[9] بالإتباع .   ١٥١/و

وقد قالوا[10] : إن التقليد إنما هو : قبول قول الغير من غير حجة . وأهل السنة إنما تبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وقوله : نفس الحجة . فكيف يكون هذا قبول قول الغير من غير حجة ،فإن المسلمين لهم الدلائل السمعية على نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما نقل إلينا أهل الإتقان والثقات من الرواة ما لا يعد كثرة من المعجزات ،والبراهين ، والدلالات التي ظهرت عليه ،وقد نقلها أصحاب الحديث في كتبهم ودونوها . فلما صحت عندهم نبوته ، ووجدوا صدقه (ب) في قلوبهم وجب عليهم تصديقه فيما أنبأهم من الغيوب ،ودعاهم إليه من وحدانية الله ،وإثبات صفاته ،وسائر شرائط

---

١) سقط من "ب"

٢) في "ب" رحمة الله عليه

٣) من كتاب الإنتصار لأهل الحديث للسمعاني ولم اقف عليه . ذكر ذلك السيوطي في كتابه صون المنطق والكلام ١٧٠-١٧٤ مع اختلاف يسير لا يضر المعنى .

٤) يقصد قالوا : المعتزلة ومن تبعهم ممن قدموا المعقول على المنقول . وقد سبق التعليق على ذلك ص٤٤ . وذكر هذا الفصل في القسم الأول ص ٢٥٤-٢٥٥

٥) سقط من "ب"

٦) في "بـج " الشرع

٧) انظر القسم الأول من الكتاب ص ٢٥٣-٢٥٤

٨) سقط من " أ،ب"

٩) سقط من " أ"

١٠) انظر الأصول الخمسة ٦٣ ، والتعريفات ٦٤

ب) ١٢٨/ظ

الإسلام ، وعلى أنّا لا ننكر النظر قدر ما ورد به الكتاب والسنّة ،لينال المؤمن بذلك زيادة اليقين ،وثلج الصدر "١" ، وإنّما أنكرنا طريقة أهل الكلام على ما أسسوا فإنّهم قالوا :

أوّل ما يجب على الإنسان النظر "٢" المؤدّي إلى معرفة الباري ، وهذا قول مخترع لم (يسبقهم) "٣" إليه أحد من السلف ، وأئمة الدين ،ولو أنّك تدبرت

---

١) يقال : ثلجت نفسي بالأمر : إذا اطمأنت إليه ، وسكنت وثبت فيها ووثقت به . النهاية ٢١٩/١

٢) أنكر المتكلمون من المعتزلة ،والأشاعرة وغيرهم المعرفة الفطرية وقالوا: بأنّ من آمن بالله بغير طريق النظر إنّما هو مقلد ،واختلفوا فيه فمنهم من كفّره ،ومنهم من اكتفى بتعصيته . كما اختلفوا في أوّل واجب فذهب ابن فورك إلى أنه إرادة النظر ،وذهب أبو هاشم إلى أنّه الشك .وقيل : غير ذلك .

وإذا كان هذا هو رأي المتكلمين فقد خالفهم أئمة السلف وتبعهم المصنّف وقرّر أنّ أوّل واجب على الإنسان معرفة ربّه، في القسم الأوّل ص/ ٤٠ وفسّر معرفته تعالى بالإخلاص القائم على طاعته تعالى فيما أمر ونهى، بعد الإقرار بالشهادتين ،وقرّر ذلك أيضا في القسم الثاني ص/١٠٧ .

ومن الجدير بالذكر أنّ السلف لم يرفضوا النظر كوسيلة في زيادة الإيمان، وإنّما رفضوا طريقة المتكلمين وقواعدهم التي أسّسوها ،وبنوا عليها مسائلهم .

وقد أيّد ابن تيمية قول السلف ، وقول المصنّف فقال : أوّل ما يجب على العبد معرفة الله، لحديث معاذ لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم: إنّك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أوّل ما تدعوهم إليه عبادة الله ،فإذا عرفوا الله - سبحانه - فأخبرهم أن الله افترض عليهم ... الحديث .

وقال عبد الله بن رواحه :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلينا

وكان هذا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره عليه، فدلّ على صحّة قول علمائنا : أنّ الله يعرف بالله ،والأشياء كلّها تعرف بالله .

وقال : ولو كان النظر أوّل واجب، لكان يجب على الرسل أن يدعوا الناس أوّل ما يدعونهم إلى النظر ،وهذا مما علم فساده .

وكذلك ابن حجر، فقد نقل أقوالا كثيرة في الرد على المتكلمين، وبيّن أنّ لازم قولهم تكفير الصدر الأوّل . أعاذنا الله من ذلك .

انظر الفتاوى ٢/٢-٣ ،درء تعارض العقل مع النقل ٣٥٢/٧-٣٥٣ ،شرح الأصول الخمسة ٣٩، ٦٦ ،فتح الباري ٣٤٩/١٣ .

نهاية الإقدام ،الشهرستاني صححه الفرد جيوبر ،مكتبة المثنى بغداد الشامل ،الجويني تحقيق علي النشار نشر المعارف بالإسكندريّة ١٩٦٩/ ص/١٢٠

٣) في " أ،ب ،ج " يسبقه

"ج"
جميع أقوالهم / وكتبهم لم تجد هذا في شيء منها ،لا منقولا من النبي صلى الله عليه وسلم ،ولا من الصحابة رضي الله عنهم ،وكذلك من التابعين بعدهم.

وكيف يجوز أن يخفى عليهم أوّل الفرائض وهم صدور هذه الأمّة،والسفراء بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

ولئن جاز أن يخفى الفرض الأوّل على الصحابة والتابعين،حتّى لم يبيّنوه لأحد من هذه الأمّة مع شدّة اهتمامهم بأمر الدين ،وكمال عنايتهم حتّى استخرجه هؤلاء بلطيف فطنتهم في زعمهم . فلعلّه خفي عليهم فرائض أخر .

ولئن كان هذا جائزا فلقد ذهب الدين واندرس . لأنّا إنما نبني أقوالنا على أقوالهم ،فإذا ذهب الأصل فكيف يمكن البناء عليه ؟.نعوذ بالله من قول يؤدّي إلى هذه المقالة التي تؤدّي إلى الإنسلاخ / من الدين،وتضليل الأئمة الماضين . ١٥١/ظ

هذا وقد تواترت الأخبار أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الكفّار إلى الإسلام والشهادتين / . "ب"

=٦٨= قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه إلى اليمن : ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله .

=٦٩= وقال صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتّى يقولوا: لا إله إلاّ الله .

ومثل هذا كثير ،ولم يُرَوَ أنّه دعاهم إلى النظر والإستدلال ،وإنّما يكون حكم الكافر في الشرع أنّه يدعى إلى الإسلام ،فإن أبى وسأل النظرة والإمهال لا يجاب إلى ذلك ،ولكنّه ؛ إمّا أن يُسلم أو يُعطي الجزية ،أو يقتل. وفي المرتدّ : إمّا أن يسلم أو يقتل . وفي مشركي العرب على ما عرف . "١"

ج) ١٠٦/ظ

ب) ١٢٩/و

=٦٨= هذا الحديث جزء من حديث رواه ابن عباس رضي الله عنهما . أخرجه البخاري مغازي ح ٤٣٤٧ ،ومسلم بشرح النووي ١/١٩٦-١٩٧ المطبعة المصرية .

=٦٩= أخرج نحوه البخاري ك ايمان ب ١٧ وهو جزء من حديث يرويه ابن عمر رضي الله عنهما . ومسلم عن عمر بن الخطاب ،وأبو هريرة ،وجابر ، وابن عمر ك ايمان ح ٣٢-٣٦

١) هذا كلام نفيس مؤيّد بما قاله أئمة المسلمين من السلف الصالح ،وقد نقل ابن تيمية في كتابه درء تعارض العقل مع النقل كلاما لأبي محمد بن حزم فيه موافقة تامة لما ذكره أبو المظفر . انظره ٧/ ٤٣٢-٣٤٧

قال تعالى :" وآذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أنّ الله بريء من المشركين ورسوله ". التوبة ٣

وإذا جعلنا الأمر على ما قاله أهل الكلام، لم يكن الأمر على هذا الوجه ولكن ينبغي أن يقال له : - يعني الكافر - عليك النظر والإستدلال لتعرف الصانع بهذا الطريق ، ثمّ تعرف الصفات بدلائلها وطرقها . ثمّ مسائل كثيرة إلى أن يصل الأمر إلى النبّوات ، ولا يجوز على طريقهم الإقدام على هذا الكافر بالقتل ، والسبي إلّا بعد أن يذكر له هذا ويمهل . لأنّ النظر والإستدلال لا يكون إلّا بمهلة، خصوصا إذا طلب الكافر ذلك ، وربّما لا يتّفق النظر والإستدلال في مدّة يسيرة، فيحتاج إلى إمهال الكفّار مدّة طويلة تأتي على سنين ، ليتمكّنوا من النظر على التمام والكمال . وهذا خلاف إجماع المسلمين .

وقد حكي عن أبي "١" العباس بن سريج "٢" أنّه قال : لو أنّ رجلا جاءنا وقال / إنّ الأديان كثيرة فخلّوني أنظر في الأديان فما وجدت الحقّ فيه قبلته / "ب" ، وما لم أجد فيه تركته، لم نخلّه ، وكلّفناه الإجابة إلى الإسلام وإلّا أوجبنا عليه القتل (٢).

وقد جعل أهل الكلام من تخلّف عن الإسلام ناظرا فيه ، وفي غيره من الأديان، مقيما / على الطاعة محمودا في فعله ، وهذا جهل عظيم في الإسلام "ج" ١٥٢/و فينبغي على قولهم : إذا مات في مدّة النظر والمهلة، قبل قبول الإسلام أنه / مات "٣" مطيعا لله تعالى مقيما على أمره لا بدّ من إدخاله الجنّة ، كما يدخل المسلمون "٤" . فقد "٥" جعلوا غير المسلم مطيعا لله تعالى "٦" مؤتمرا بأمره محمودا في فعله ، وأوجبوا إدخاله الجنّة . وقد "٣" قال الله سبحانه وتعالى "٧" : " ومن يبتغ "٨" غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ."

=٧٠= وقال النبي صلى الله عليه وسلم :" لا يدخل الجنّة إلّا نفس مسلمة ." وهذا حديث ثابت لا شكّ فيه

---

١) في "آ" بن والصحيح ما اثبتناه انظر طبقات السبكي رقم ٨٥

٢) هو ابو العباس بن سريج احمد بن عمر القاضي كان يفضّل على جميع أصحاب الشافعي توفي سنة ٣٠٦ . المصدر نفسه والصفحة

ب) ١٢٩/ظ

ج) ١٠٧/و

٣) سقط من "ج" وهو في الهامش غير واضح

٤) في "ب،ج " المسلمين

٥) في "ب" وقد

٦) في "ب" عزّ وجل

٧) سقط من "ج"

٨) آلعمران ٨٥

=٧٠= اخرج نحوه البخاري ك جهاد ب ١٨٢ عن عبد الله ، ك رقاق ب ٤٥

(٢) هذا إن كان محاربًا أو من مشركي العرب أما الذمي فلا يكره على ترك دينه .

ومما يدلّ على صحّة ما ذهبنا إليه من أنّ الدين طريقه الإتّباع ، أنّا إذا سلكنا طريق الإنصاف ، وطرحنا المكابرات من جانب فلا بدّ من الإنقياد لما قلناه ، لأنّ المقصود من النظر في الإبتداء إذا كان هو إصابة الحقّ: فليتدبّر المرء المسلم المسترشد أحوال هؤلاء الناظرين كيف تحيّروا في نظرهم ، وارتكسوا فيه . فلئن نجا واحد بنظره فقد هلك فيه الألوف من الناس ، وإلى أن يبصر واحد فواحد بنظره طريق الحقّ بنظر رحمة سبق من الله له فقد ارتطم بطريق الكفر ، والضلالات والبدع بنظرهم أضعاف أضعاف عدد الأوّلين . وهل كانت الزندقة والإلحاد وسائر "ب" / أنواع الكفر ، والضلالات والبدع منشأها وابتداؤها إلاّ من النظر ؟ فلو أنّهم أعرضوا عن ذلك ، وسلكوا طريق الإتباع ما أدّاهم إلى شيء منها . فما من هالك في العالم إلاّ وبُدوّ هلاكه "١" من النظر وما من ناج في الدين سالك سبيل الحقّ إلاّ وبُدوّ نجاته "١" من حسن الإتباع . أفيستجيز مسلم أن يدعو الخلق إلى مثل هذا الطريق المظلم ، ويجعله سبيل مَنْجاتهم ؟ وكيف يستجيز ذو لبّ وبصيرة أن يسلك مثل هذا الطريق ، وأنّى له الأمان من/ هذه المهالك ؟ وكيف له المنجاة من أودية الكفر وعامّتها بل جميعها ، إنّما يهبط عليها من هذه المرقاة "٢" ؟ - أعني طلب الحقّ : من النظر - ولو أعطى الخصم النّصفة لا يجد بدا من الإقرار أنّ من كان غوره في النظر أكثر كانت حيرته في الدين أشدّ ، وأعظم .

١٥٢/ظ

وهل "٣" رأى أحد متكلّما أدّاه نظره وكلامه إلى تقوى في الدين ، أو ورع في المعاملات ، أو سداد في الطريقة ، أو زهد في الدنيا ، أو إمساك عن حرام وشبهة ، أو خشوع في عبادة ، أو ازدياد من طاعة إلاّ الشاذّ النادر . قل : لو قلبت القصّة كنت صادقا ، تراهم أبدا منهمكين في كلّ فاحشة ملتبسين بكل قاذورة لا يرعوون "٤" عن قبيح ، ولا يرتدعون من باطل إلاّ من عصمه الله . فلئن دلّهم النظر على اليقين وحقيقة التوحيد ، فليس ثمرة اليقين هذا وتعسا لتوحيد أدّاهم إلى مثل هذه الأشياء ، وأوردهم هذه المتالف في الدين ، ومن الله التوفيق وحسن المعونة . "ب" /

ب) ١٣٠/و
١) سقط من "ج"
٢) المرقاة بالفتح : الدرجة . الصحاح ٢٣٦١
٣) في " أ " هل باسقاط الواو
ب) ١٣٠/ظ
٤) في " أ ، ب ، ج " يرعون والمثبت موافق لقواعد الإملاء ولما عند السيوطي ص/ ١٥٤ .

فصـــــل :

=٧١= أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الخطيب الأنباري"١" /ببغداد"ج"
أنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان ،نا جعفر بن محمد الخلدي ،نـا
إبراهيم بن عبد الله بن مسلم ،نا سهل بن بكّار ،نا عبد السلام ،عن عبيـدة
الهجيمي قال : قال أبو جريّ جابر بن سليم"٢" : ركبت قَعُودا لي وأتيت مكّـة
في طلبه فأنخت بباب المسجد ،فإذا هو جالس صلى الله عليه وسلم وهو محتبـي"٣"
ببردة لها طرائق حمر . فقلت : السلام عليك يا رسول الله . قال : وعليك .
قلت : إنّا معشر أهل البادية قوم منّا الجفاء ،فعلّمني كُلمات ينفعني اللـه
بهنّ . قال : أُدْن ثلاثا . فقال"٤" : أعد عليّ . فقلت : إنّا معشر أهل البادية
قوم منّا الجفاء ،فعلّمني كُلمات ينفعني الله"٥" عزّ وجل بهنّ . فقال"٦" : اتق الله
ولا تحقرنّ من المعروف أو /. الخير شيئا . ولو أن تصبّ فضل دلوك في إنـاء ١٥٣/و
المستقي ،وإذا لقيت أخاك المسلم فالقه بوجه منبسط . وإيّاك وإسبال الإزار
فإنّه من المَخْيلة ،وإنّ الله لا يحب المختال . وإن امرؤ سبّك بما يعلم فيـك
فلا تسبّه بما تعلم فيه ،فإن الله عزّ وجل يجعله"٧" لك أجرا ،ويجعله عليه وِزرا
ولا تسبّنّ شيئا ممّا خوّلك الله عزّ وجلّ .

قال أبو جريّ : فوالذي ذهب بنفس محمد صلى الله عليه وسلم ما سببت
لي شاة ،ولا بعيرا .

=٧٢= قال رجل : يا رسول الله ذكرت إسبال الإزار قد يكون بالرجـــل

==

=٧١= أخرج نحوه أحمد عن أبي جريّ ٦٤،٦٣/٥ وأبو داود ح ٣٩٢٥ وصححه الألباني
في صحيح الجامع برقم ١٢٠٨ ،وفي الصحيحة برقم ٧٧٠

١) في "ب" أحمد والمثبت موافق لما فـي تذكرة الحفاظ ١١٩٩/٣

ج) ١٠٧/ظ

٢) هو جابر بن سليم التميمي الهجيمي،روى عنه ابن سيرين ،وعبيدة الهجيمي
انظر أسد الغابة ٢٥٣/١.

٣) الإحتباء : أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره
ويشده عليها . النهايه ٣٣٥/١

٤) في "ج" قال : قال:أعد علي

٥) سقط من "ب"

٦) سقط من "ب"

٧) في "ج" جعله

=٧٢= أخرج نحوه البخاري ك اللباس ب ٥ /. ومسلم ك / اللباس ح ٤٩ ـ ٥٠
عن أبي هريرة

القرح ،أو الشيْ يستحيي منه ،قال : لا بأس إلى نصف الساق / "ب" أو إلى الكعبين،إنّ رجلا ممّن كان قبلكم لبس بُردين "١" فتبختر فيهما ،فنظر الله إليه من فوق عرشه فمقته ،فأمر الأرض فأخذته ،وهو "٢" يتجلجل "٣" بين الأرضين،فاحذروا وقائع الله عــــزّ وجل .

أخبرنا أبو بكرالصابوني ،أنا والدي إسماعيل الصابوني "٤" قال : ويثبت أصحاب الحديث نزول الربّ سبحانه وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا،من غيــــر تشبيه له بنزول المخلوقين ،ولا تمثيل ،ولا تكييف ،بل يثبتون له ما أثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتهون فيه إليه ،ويُمِرّون الخبرالصحيح الوارد بذكره على ظاهره ، ويكلون علمه "٥" إلى الله عزّ وجل ،وكذلك يثبتون ما أنزله "٦" عزّ اسمه في كتابه من ذكر المجيْ والأتيان المذكورَين في قوله عزّوجل: " هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة "٧". وقوله عزّ "٨" اسمه : " وجاء ربّــــك والملك صفا صفا "٩". "١٠"

أخبرنا أبوبكر ،أنا والدي ،أنا أبو بكر بن زكريا الشيباني قال : سمعت أبا حامد بن الشرقي "١١" يقول : سمعت حمدان السلمي ،وأبا داود الخفّــــاف ، يقولان : سمعنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي "١٢" يقول : قال لي الأمير عبد الله

ب) ١٣١/و

١) البرد: نوع من الثياب معروف . النهاية ١/١١٤

٢) في "ب" فهو

٣) يتجلجل : يغوص في الأرض حين يخسف به . النهاية ١/٢٨٤

٤) هو أبو عثمان بن عبدالرحمن المعروف بشيخ الأسلام ،كان إماما ،ومفســـرا ومحدّثا ،وفقيها ،وواعظا ،وخطيبا مات سنة ٤٤٧ وقيل ٤٤٩ . اللباب ٢/٢٢٨

٥) الضمير في " ويكلون علمه " يعود إلى الخبر ويشمل المعنى ،والكيف ،وليت المصنّف علّق على ذلك ووضّحه كما بيّن ذلك في القسم الأوّل ص/ ٢٩،٩٣،٢١٦،٢١٩ وكان فيها موافقا للسلف الذين يكلون علم الكيف دون المعنى . إذ عدم تعليقه يوهم أنّ تفويضه يشمل الكيف والمعنى ،وهذا ليس بصواب .

٦) في "ج" أنزل

٧) البقرة ٢١٠

٨) في "ب" عزّ وجل

٩) الفجر ٢٢

١٠) انظر قول الصابوني في كتابه "عقيدة السلف أصحاب الحديث ٢٦-٢٧ .

١١) في "ب" المشرقي والمثبت موافق لما في اللسان ١/٣٠٦

١٢) هو إسحاق المعروف بابن راهويه نزيل نيسابور أحد الأئمة طاف البـــلاد مات سنة ٢٣٨ ،وقيل ٢٣٧ . تهذيب ١/٢١٦-٢١٩

ابن طاهر : يا أبا يعقوب هذا الحديث / الذي ترويه عن رسول الله صلى عليه ١٥٤/ط

وسلم :

=٧٣= ينزل / ربّنا كل ليلة إلى السماء الدنيا "ج". كيف ينزل ؟ قال :

قلت أعزّ الله الأمير ،لا يقال لأمر الربّ كيف ؟ إنّما ينزل بلا كيف "١".

قال : وحدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم العدل ،نا محبوب بن

ابن عبد الرحمن القاضي ،حدثني جدّي / أبو بكر محمد بن أحمد بن محبوب "ب" ،نا

أحمد بن حيّوية ،نا أبو عبد الرحمن العتكي ،نا محمد بن سلّام قال: سألت عبد

الله بن المبارك عن نزوله ليلة النصف من شعبان"٢"،فقال عبد الله : يا ضعيف ليلة

النصف ينزل "٣" في كل ليلة ينزل ،فقال الرجل : يا أبا عبد الرحمن كيف

ينزل ؟ أليس يخلو ذلك المكان منه ؟ فقال عبد الله بن المبارك : كذ اشي

خويس كن ، ينزل كيف يشاء "٤".

قال : وسمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول : سمعت أبا زكريا

يحيى بن محمد العنبري يقول : سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول : سمعت

أحمد بن سعيد بن إبراهيم "٥" أبا عبد الله الرباطي يقول : حضرت مجلس الأمير

عبد الله بن طاهر ذات يوم ، وحضر إسحاق بن إبراهيم يعني ابن راهويه ،

فسئل عن حديث النزول أصحيح هو ؟ قال : نعم . فقال له بعض قوّاد عبد الله

: يا أبا يعقوب أتزعم أنّ الله تعالى ينزل كل ليلة ؟ قال : نعم . قال :

كيف ينزل ؟ فقال له إسحاق : أثبته فوق حتى أصف لك النزول ،فقال الرجل :

==

=٧٣= سبق تخريجه رقم ٦٦

ج) ١٠٨/و

١) ذكره الصابوني في عقيدة السلف ٢٨ ،والذهبي في العلو ١٣٢ ،واللالكائي رقم ٧٧٤ ، ابن تيمية في شرح حديث النزول ٤٣-٤٤ وعزاه للصابوني

ب) ١٣١/ظ

٢) وردت أحاديث صحيحة في نزوله تعالى ليلة النصف من شعبان منها ما رواه أبو بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال:" ينزل الله تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا،فيغفر لكلّ نفس إلاّ إنسان في قلبه شحناء ،أو مشرك بالله عزّ وجل . رواه ابن أبي عاصم في السنّة رقم ٥٠٩ وصححه الألباني وقال : إنّما صححت الحديث لأنّه روي عن جمع من الصحابة بلغ عددهم عندي الثمانية ،وقد خرّجت أحاديثهم في الصحيحة ١١٤٤.

٣) في "ج" زيادة لفظ "بل"

٤) ذكره البيهقي في الأسماء والصفات ص٤٥٣ ،والصابوني في عقيدة السلف ٢٩

٥) هو أحمد بن سعيد الرباطي الخراساني الأشقر ،نزيل نيسابور حافظ أمام مات سنة ٢٤٣ . انظر تذكرة الحفّاظ رقم ٥٥٦

أثبته فوق . فقال إسحاق : قال الله عزّ وجلّ :" وجاء ربّك والملك صفّا صفّا"[١] فقال الأمير عبد الله : يا أبا يعقوب هذا يوم القيامة . فقال إسحاق :أعزّ الله الأمير ، ومن يجيء يوم القيامة ،من يمنعه اليوم ؟[٢]

قال إسماعيل الصابونيّ: فلما صحّ خبر النزول عن الرسول صلى الله عليه وسلم أقرّ به أهل السنّة ،وقبلوا الخبر ،وأثبتوا النزول على ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ولم يعتقدوا تشبيها له بنزول خَلْقه ،وعلموا وعرفوا ،وتحقّقوا/ واعتقدوا أنّ صفات الربّ سبحانه لا / تشبه صفات الخَلْق،[ب] ١٥٤/و كما أنّ ذاته لا تشبه ذوات الخَلْق،تعالى الله عمّا يقول المشبّهة والمعطّلة علوّا كبيرا ،ولعنهم لعنا كثيرا .[٣]

=٧٤= أخبرنا أبو بكر الصابوني ، أنا[٤] والدي ،أنا أبو طاهر بن خزيمة ،أنا جدّي الإمام ،نا الحسن بن محمد الزعفراني ،نا إسماعيل بن عليّة عن هشام الدستوائي .

قال الإمام[٥] : وحدثنا[٦] الزعفراني ،نا عبد الله بن بكر السهمي ،حدثنا هشام الدستوائي .

قال[٧] : وحدثنا الزعفراني ،نا يزيد –يعني ابن هارون – نا الدستوائي.

قال : وحدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني ،نا الوليد عن الأوزاعي جميعا ،عن يحيى بن أبي كثير عن عطاء بن يسار ،حدثني رفاعة بن عرّابة الجهني[٨] .

===

١) الفجر ٢٢

٢) ذكره الصابوني في عقيدة السلف ٢٩-٣٠،وابن القيّم في مختصر الصواعق ٢/٢٥١ والذهبي في تذكرة الحفّاظ مختصرا رقم ٤٤٠ ،وفي مختصر العلو وصححه الالباني ص/١٩٣

ب) ١٣٢/و

=٧٤= رواه أحمد ١٦/٤ ،وابن خزيمة في التوحيد ١٣٢ ،والدارمي في الرد على بشر ١٩-٢٠ ،واللالكائي رقم ٧٥٤ وقال محققه : رجال أسانيدهم ثقات ، ورواه الدارمي ح ١٤٩٠ وقال ابن القيّم في مختصر الصواعق ٢٣٦/٢ :حديث صحيح .

٣) انظر عقيدة السلف للصابوني ص/ ٤٨-٤٩

٤) في "ب" أنا

٥) سقط من "ب"

٦) في"ب" وأخبرنا

٧) في "ب" قال : حدثنا .

٨) هو أبو خزام،روى عنه عطاء بن يسار صحابي مدني . أنظر أسد الغابة٢/١٨٤

قال الامام : وحدثنا أبو هاشم زياد بن أيّوب ،نا مبشّر بن إسماعيل الحلبي ،عن الأوزاعي ،حدثني يحيى بن أبي كثير ،حدثني هلال بن أبي ميمونة "ج" حدثني عطاء بن يسار ،حدثني رفاعة بن عرّابة الجهني قال / : صدرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكّة،فجعلوا يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم فجعل "١" يأذن لهم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما بال شقّ الشجرة الذي يلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ،أبغض إليكم من الشقّ الآخر فلا ترى من القوم إلا باكيا .

قال : يقول أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه : إنّ الذي يستأذنك بعدها لسفيه . فقام النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ،وأثني عليه ،وكان إذا حلف قال : والذي نفسي بيده،أشهد عند الله ما منكم من أحد يؤمن بالله واليوم الآخر ،ثمّ يسدّد / "ب" إلا سلك به في الجنّة ،ولقد وعدني ربّي أن يدخل من أمّتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ،وإنّي لأرجوا أن لا يدخلوها، حتى تبوّؤا /ومن صلح من أزواجكم وذرّياتكم ، مساكنكم الجنّة . ثمّ قال صلى الله عليه وسلم : إذا مضى شطر الليل أو قال ثلثاه،ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا ثمّ / يقول : لا يسأل عن عبادي غيري؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه ؟ ١٥٤/ظ من ذا الذي يدعوني فأجيبه ؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟حتى ينفجر الصبح .

قال إسماعيل الصابوني : هذا لفظ حديث الوليد . "٢"

ج) ١٠٨/ظ

١) في "ج" زيادة " صلى الله عليه وسلم "

ب) ١٣٢/ظ

٢) انظر : عقيدة السلف أصحاب الحديث للصابوني ٤٨ تحقيق بدر البدر،الدار السلفية ط/١ / ١٩٨٤ م

فصـــل :

في بيـان أنّ التكليـــف : إيقـاع الكلفة على المكلّف . والكلفة : المشقة.[١]

والتكليف نوعان : تكليف ما هو معهود ممكن ،وتكليف ما هو غيـــر معهود ، ولا ممكن . فأمّا[٢] الذي لا يمكن ولا يعهد مثله ،فكتكليف المكلّـــف أن يردّ الشيء الماضي كردّ أمس الذاهب ،وكتكليف الأعمى أن يبصر ،والأصـــمّ أن يسمع ، والأبكم أن يتكلّم ونحوها .

وتكليفه المعهود الممكن نوعان :

أحدهما : تكليف المكلّف ما يطيقه ،ويصبر على ممارسته ،كتكليـــف العبادات ،والأفعال التي يطيقها المكلّف .

والثاني : تكليف المكلّف ما لا يطيقه ، ولا يمكنه الصبر على ممارسته كتكليف المكلّف : أن يحمل ثقلا لا يطيق حمله . ثمّ هذه الأنواع الثلاثة تنقسم قسمين :

أحدهما : تكليف المخلوق المخلوق .

والثاني : تكليف الخالق المخلوق . وهي كلّها من الله عزّ وجل عدل وفضل، لأنّه إذا كلّفه ما يطيقه فهو فضل ، وإذا كلّفه ما لا يطيقه فهو عدل .

فأمّا[٣] ردّ الغائب فلا يكون من الله عزّ وجل تكليفا لأنّه إذا كلّف العبد هذا النوع / [ب] صيّره مطيقا له قادرا عليه . ألا ترى أنّه عزّ وجل حيث كلّـــف عيسى بن مريم عليهما السلام[٤] إحياء الموتى ،وإبراء الأكمه[٥] كيف صيّره قادرا عليه مطيقا له . ولمّا كلّف أيّوب البلاء لم يسلبه طاقته وقدرته ، وأمّـــا

==

١) انظر : لسان العرب م/٣/٢٨٦ ، والصحاح ١٤٢٤

٢) في " أ، ج " فلم

ب) ١٣٣/و

٣) في " ب " وأما

٤) في "ب" عليه السلام

٥) الأكمه : من الكَمَه وهو العمى . النهاية ٤/٢٠١

المخلوق فتكليفه غيره ما لا يطيقه جور / منه "ج" ، ومن الدليل على أنّ الله تعالى "١" يكلّف عبده ما لا يطيقه ، كما يكلّفه ما يطيقه "٢"

==

ج) ١٠٩/و

١) في ب" عزّ وجل

٢) القول بتكليف ما لا يطاق من الإطلاقات التي أنكرها سلف الأمّة ، لا سيّما وأنّ كلّ واحد من طرفي الإثبات والنفي على باطل ، وان كان فيه حقّ ، بل الواجب اطلاق العبارات الحسنة التي جاءت بها النصوص ، والتفصيل في العبارات المجملة المشتبهة ، وعليه فانّ لفظ التكليف بما لا يطاق لفظ مجمل ينبغي بيان المراد باطلاقه حتى يتبيّن وجه الحقّ من الباطل ، لذلك بيّن العلماء أنّ لفظ ما لا يطاق يأتي على مراتب :

أحدها : أن يمتنع الفعل لعلم الله بعدم وقوعه ، والتكليف بهذا النوع جائز ، بل وقع اجماعا ، فانه لو لم يكن كذلك لما كان العاصي بكفره أو فسقه مكلّفا بالايمان وترك الكبائر ، ذلك أنّه لا يقدر على فعله لا لاستحالته ولا للعجز عنه ، بل لتركه والاشتغال بضده .

وثانيها : أن يمتنع الفعل لذاته ، كالجمع بين الضدّين ، وقلب الحقائق أو لعدم تعلق قدرة العبد به عادة كخلق الأجسام ، وحمل الجبل ، والطيران في السماء ، وهذه المرتبة اختلف العلماء في جواز التكليف بها ، فذهب بعض الأشاعرة كالرازي ، والجويني ، وغيرهما الى جواز التكليف بهما عقلا ، وشرعا واستشهدوا بآيات ووقائع أبطلها سلف الأمّة وهي موجودة في مظانها .

أمّا المعتزلة فقد أنكروا التكليف بما لا يطاق لأنّه قبيح ، والله تعالى منزّه عن فعل القبيح ، فلا يجوز صدوره عنه .

وذهب السلف الى عدم جواز التكليف بالمستحيل ذاتا وعادة ، لأنّ عدم الطاقة ملحقة بالممتنع والمستحيل ، وذلك يوجب خروج الفعل عن المقدور .

والذي يظهر من كلام المصنّف ـ بعد بيانه أنواع التكليف بما لا يطاق وقوله : وهي كلّها من الله عدل .. فالظاهر أنّه يجوّز التكليف بما لا يطاق ولو كان مستحيلا عقلا ، فردّ الماضي حتى يكون مع الحاضر مستحيل عقلا ، وتكليف الأعمى بأن يجمع بين العمى والبصر ، تكليف بالجمع بين الشئ ومقابله . وفي هذا مخالفة لأجماع الأمّة الذي حكاه أبو الحسين ابن الزاغوني ، فيما نقله عنه ابن تيمية والذي جزم أنّ مثل هذا ليس بواقع في الشريعة للاستقراء ولقوله تعالى : لا يكلف الله نفسا الا وسعها ". البقرة ٢٨٦

ثمّ انّ فيه مناقضة لكلامه في القسم الأوّل ص / ١٥٥ حيث قال : ولم يجز أن يمتحنهم بالاتيان بمثله (يعني القرآن الذي هو كلام الله النفسي عند الأشاعرة) لأنّ فيه تكليف ما لا يطاق ، ولا يجوز ذلك ، كما لا يجوز عليه أن يكلّف الأعمى نقط المصاحف ، والزَمِنَ القيام . وقال ص / ٣٥٠ : لأنّ فيه تكليف ما لايطاق ، ولا يجوز ذلك على الله تعالى .

أمّا استدراكه ص / ٩٥ وقوله : فأمّا ردّ الغائب فلا يكون من الله عزّ وجل تكليفا لأنّه اذا كلّف العبد هذا النوع صيّره مطيقا له قادرا عليه ....

يتبع ==

قوله تعالى :" انّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال / الآية "١" ١٥٥/و

فبان بهذا أنّ حمل الأمانة ثقيل لا يطاق ،وأنّ السماوات والأرض والجبال ،

التي تطيق حمل الأثقال لم يطقنّ حملها ،وحمّلها الانسان بجهله؛ اذ لم يعلم

أنّه لا يطيق حملها فدل على أنّ الله تعالى"٢"يكلّف العبد"٣" ما لا يطيقه .

فان قيل : المراد بقوله :" فأبين أن يحملنها " يعني"٤" : أن يخنّ

فيها ،وحملها الانسان ،أي خانها ،واستدلّوا بقول الشاعر :

اذا أنت لم تبرح تؤدّي أمانة وتحمل أخرى أفرحتك الودائع

أي لم تزل تؤدّي أمانة وتخون أخرى ."٥"٦"

==

فبعيد اذ كان ما ساقه من أمثلة انّما هي في المستحيل عادة،وهو الذي اذا كلّف الله العبد به صيّره مطيقا له،بأن يخلق فيه القدرة على فعله ،كتكليفه عيسى عليه السلام احياء الموتى فانّه طوقه لذلك ، علما بأنّ المحيي هو الله قال تعالى :" فتكون طيرا بأذني "المائدة ١١٠ وأنّ هذا التكليف خاص لاظهار صدق المسيح عليه السلام .

انظر : المسايره ،ابن الهمام ،راجعه محمد محيي الدين ط/١ ص ١٠٦-١٠٨ والفتاوى ،٣٠١/١٨ ،تفسير الرازي ١٥٢/٤ ،الارشاد للجويني ٢٢٦ ،الأصول الخمسة ٥١٢ .

ومما تقدّم يظهر تضارب المصنّف وعدم وضوح مسألة التكليف بما لا يطاق بالتفصيل الذي يراه علماء السلف والله أعلم .

١) الأحزاب ٧٢

٢) في "ب،ج " عزّ وجل

٣) في "ب" عبده

٤) في "ب" معناه

٥) حكي هذا القول عن الحسن ،والقول بأنّ الأمانة هي : الطاعة والفرائض هو قول السلف وهو الأولى . انظر تفسير الخازن ٢٨٠/٥ وبهامشه تفسير البغوي ط/ ٣/ ١٩٥٥ مصطفى البابي ،والشاعر لم أقف عليه .

٦) اذا كان المصنّف يميل الى القول بأنّ الأمانة هي أمانة التكليف المتضمنة طاعة الله ،والقيام بفرائضه التي يترتب عليها الثواب والعقاب ،فقوله :بأنّ حمل الأمانة ممّا لا يطاق بعيد،لأنّ القيام بالواجبات وان كان فيها مشقة الا أنّها داخلة تحت مقدور العبد وطاقته ،وعليه فانّ استشهاده بهذه الآية لا يدلّ على مراده . ثمّ انّ نفس الايمان بالله وعبادته ومحبته غذاء الانسان وقوته كما عليه أهل الايمان ،وكما دلّ عليه القرآن لا كما يقول من يعتقد من أهل الكلام ونحوهم أنّ عبادته تكليف ومشقة .

انظر : الفتاوى ٢٥/١ ،وتفسير الطبري ٣٨/٢١-٤٠ ،وتفسير الرازي ٢٣٥/١٣

فالجواب : أنّ الخيانة في الأمانة،غير عدم الطاقة بحملها وأدائها على وجهها . "١" لأنّ الخائن لو أطاق أداءها على وجهها لم يخنّ فيها ،فلمّا غلبته نفسه في أدائها على وجهها ،ودعته إلى الخيانة فيها ولم يمكنه أن يجاهد نفسه في أدائها على وجهها "١" ، وأمره الله تعالى بأدائها على وجهها صحّ أنّه مكلف ما لا يطيقه .

ومما يؤكد هذا أنّ الله تعالى "٢" قال :" ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤدّه اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار / "ب" لا يؤدّه إليك إلاّ ما دمت عليه قائما ." "٣" فدلّ ذلك على أنّ الله تعالى يكلف عبده ما يشاء . ثمّ يوفق من يشاء من عباده ،ويقوّيه ،ويطوّقه "٤" حمله ،ويخذل من يشاء منهم ،ويضعّفه ولا يطوّقه ما يكلفه . وكلّ ذلك عدل منه سبحانه وتعالى ، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .

والدليل عليه أيضا : قوله تعالى :" وهو القاهر فوق عباده "٥" " وليس القهر إلاّ نفس تكليف ما لا يطاق . لأنّ المقهور لو أطاق حمل القهر لم يصر مقهورا . فدلّ أنّ القاهر هو الذي يقهر غيره ، ويكلّفه في قهره ما لا يطيقه. "٦"

والدليل عليه قوله/ :" ربّنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا "٧". لأنّ ١٥٥/ظ الناسي لا يطيق ترك نسيانه فهو آخذ "٨" بما يأتيه ناسيا ، وهو لا يطيق تركه. وكذلك تكليفه فعل النسيان تكليف لما لا يطيقه "٩" .

==

١) سقط من "ج" وهو غير واضح في الهامش

٢) في "ب " عزّ وجلّ

ب) ١٣٣/ظ

٣) آل عمران ٧٥

٤)في "ب" ويطيقه

٥) الأنعام ١٨

٦) تفسير المصنّف القهر بأنّه : التكليف بما لا يطاق وحصره فيه لا دليل عليه . بل ، المعروف أنّ قهر الله لعباده بمعنى : أنّه الغالب عباده المذللهم العالي عليهم بتذليله لهم ،وخلقه ايّاهم . تفسير الطبري ١٠٣/٧

وهذا أمر ثابت لله تعالى ، فكلّ ما سواه مخلوق له ،تحت سلطانه وقهره ،ولكن لا يلزم من ذلك أن يكلّفهم ما لا يطيقونه بالمستحيل عقلا وعادة، لأنّ ما لا يطاق ، وان جوّزه بعضهم،إلاّ أنّ التكليف به لم يقع رحمة منه تعالى.

٧) البقرة ٢٨٦

٨) سقط من "ب"

٩) ان الله سبحانه وتعالى لم ينه العبد عن فعل النسيان حتى يكون تكليفا، لأنّ الانسان مجبول على النسيان وهو غير مؤآخذ على فعله . ولذلك قال قتادة في قوله تعالى : ربّنا لا تؤاخذنا .. قال : بلغني أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : انّ الله عزّ وجلّ تجاوز لهذه الأمّة عن نسيانها وما حدّثت به أنفسها . انظر تفسير الرازي ١٥٧/٤

وكذلك قوله :" ولا تحمل علينا اصرا "[١]. أي ثقلا[٢] . وكذلك قولـه : " ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به "[٣] . فدلّ هذا كلّه على أنّ الله تعالى يكلّف العبد ما لا يطيقه ،لأنّه لو لم يكن هكذا لم يكن لدعائهم ايّاه[٤] أن لا يحمل عليهم ثقلا لا يطيقونه ،ولا يحمّلهم ما لا يطيقونه معنى . ولو أطاقوا حمل ذلك ما سألوا الله تعالى دفعه عنهم وازالته[٥] .

فان قيل انّ الله تعالى قال :" لا يكلّف الله نفسا الاّ وسعها "[٦] أي : طاقتها . فدلّ أنّه تعالى[٧] لا يكلّف العبد ما لا يطيقه .

قيل : قوله : " نفسا " ليس بعموم . بل ، هو خصوص لأنّ النكرة في النفي قد تعمّ[٨] الجنس ، وقد لا تعمّ[٩] الجنس[١٠] . ألا ترى أنّك اذا قلت : لم أر رجلا ،فقد نفيت رؤية رجل / [ج] واحد من الرجال . كذلك قوله :" لا يكلّف الله نفسا "[١١] . يريد نفسا من الأنفس الاّ وسعها . أي انّ الله تعالى لا يكلّف ما

---

١) البقرة ٢٨٦
٢) الصحاح ٥٧٩
٣) البقرة ٢٨٦
٤) في " أ ،ج " زيادة لفظ " ألا "
٥) استدلّ بهذه الآية من جوّز من الأشاعرة التكليف بما لا يطاق.انظر تفسير الرازي ١٥٩/٤ .وقال ابن تيمية في تفسير هذه الآية في الفتاوى ١٣٩/١٤ : ثمّ لمّا علموا أنّهم غير منفكين مما يقضيه ويقدره عليهم،كما أنّهم غير منفكين عمّا يأمرهم به .وينهاهم عنه،سألوه التخفيف في قضائه وقدره . كما سألوه التخفيف في أمره ونهيه،فقالوا : ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به " فهذا في القضاء ،والقدر ،والمصائب .
وقولهم :" ربّنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا " في الأمر ،والنهي ،والتكليف . فسألوه التخفيف في النوعين .
قلت : واذا عرضنا هذا الكلام على مراتب الطاقة عند العلماء علمنا أنّ الله لم يكلف العباد بالفعل ما لا يطيقونه من المستحيل عقلا . أمّا من المستحيل عادة فانّه ان كلّف بعضهم فيطوقه لذلك ، وييسر له سبل القيام بمهام التكليف . والاّ كان ذلك جورا منه سبحانه وتعالى .
٦) البقرة ٢٨٦
٧) سقط من " أ،ج "
٨) في "ب" يعم
٩) في "ب" يعم
١٠) سقط من "ب ، ج "
ج) ١٠٩/ظ
١١) البقرة ٢٨٦

"ب"
شاء من الأنفس الا وسعها ،ويكلف ما شاء منها فوق / وسعها . والله تعالى يكلف الانسان وغيره ما لا يطيقه،كما يكلفه ما يطيقه ،كالانسان الضعيف الجسم ،والصبيّ تصيبه علّة في بدنه يضعف عن حملها ،ولا يطيقها والله كلّفه ذلك "١" .

فان قيل : تكليف ما لا يُطاق جور ،والجور لا يجوز على الله تعالى .

فالجواب : أنّ هذا لا يُتصوّر في صفات الله تعالى وأفعاله ،ولكنّه يتصوّر في صفات المخلوقين وأفعالهم،لأنّ الله تعالى اذا عاقب عبدا على معصية ،فالعبد لا يطيق عقابه ، ثمّ ذلك العقاب وإنْ عَظُمَ ولم يطقه المعاقَب عدل من الله تعالى ،كما / أنّ ثوابه فضل . اذ لا يشبه الخالق المخلوق في عقابه ،كما لا يشبهه "٢" في ثوابه.كذلك تكليفه العبد ما لا يطيقه عدل منه ،كما أنّ تكليفه ما "٣" يطيقه فضل منه .

١٥٦/و

==

ب) ١٣٤/و

١) لم يبين المصنّف معنى الوسع ،بل اكتفى ببيان معناه عند المخالفين له،وردّ عليهم زاعما أنّ الآية تدلّ على مراده في جواز التكليف بما لا يطاق ،ويكلفها فوق وسعها .

وهذا فيه ما فيه ذلك أنّ معنى الوسع : اليسر لا العسر . وهذا فهم أئمة السلف . انظر : الفتاوى ١٤/ ١٣٨

واذا كان الأمر كذلك،فان قوله : انّه يكلّف بعضهم بما هو فوق وسعهم بعيد جدا عن معنى الآية ، ويبعد أكثر عندما ننظر الى المثل الذي ضربه وهو : اعتباره ابتلاء الله للانسان الضعيف والصبي،بالامراض من قبيل التكليف بما لا يطاق . اذ الكلفة هي : المشقة المترتبة على الأعمال التي لنا فيها اختيار وكسب ، والتي ينبني عليها الثواب والعقاب . والأمراض والأسقام خارجة عن ارادتنا وكسبنا،الا اذا تعمّد الانسان إمراض نفسه،وهذا خارج عن الموضوع .

فالنزاع في الأفعال التي أمر الله بها ،ونهى عنها،لا الابتلاءات التي ينزلها الله على عباده تمحيصا للمؤمنين ،وعقابا للكافرين . والله أعلم .

٢) في " ب " يشبه

٣) في "ج" زيادة " ما هو "

فصـــــل :

ومن صفات الله عزّ وجلّ التي وصف بها نفسه؟ السمع "١" "٢" والبصر . قال الله عزّ وجلّ واصفا نفسه : " ليس كمثله شيء وهو السميع البصير "٣" . وقال: " وكان الله سميعا بصيرا "٤" . وقال : " وهو السميع العليم "٥" . وقال :"لقد سمع الله قول الذين قالوا إنّ الله فقير ونحن أغنياء "٦" . وقال : " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها "٧" الآية "٨" . وقال لموسى : إنّني معكما أسمع وأرى "٩" .

=٧٥= أخبرنا أبو عمرو عبد الوهّاب ، انا والدي ، انا عبد الرحمـــن ابن يحيى ، وعبد الله بن ابراهيم المقري "١٠" قالا : ثنا أبو مسعود أنا علي بن عبد الله بن جعفر المديني .

قال أبو عبد الله : واخبرنا محمد بن سعد وحمزة بن محمد قالا : ثنا "١١" أبو عبد الرحمن النسائي ، انا اسحاق / "ب" بن راهويه قالا : ثنا جرير عن الأعمش

===

١) في "ب" السميع البصير

٢) أثبت سلف الأمة وأئمتها ما دلّ عليه الكتاب والسنة، من صفتي السمـــع والبصر ، وقالوا بأنها صفات ممكنة بالضرورة ولا نقص فيها . بل ، دلّ عليها العقل . والحي اذا لم يكن متصفا بها كان متصفا بضدها من العمى والصمـم، وهذا ممتنع في حقه تعالى . وقد خالف السلف في معتقدهم هذا البغداديون من المعتزلة ، والكعبي ، والمريسي فنفوا هاتين الصفتين، وأوّلوهما بالعلم .

وقد تعرض المصنّف لهاتين الصفتين في القسم الأوّل ص/٩٦ . انظر الفتاوى ١٦،٨٨/٦ ، ٣٥٥ . والرد على بشر ٣٩٩، ٤٠١ ، ٤٠٤ . نهاية الاقدام ٣٤١ ، وأصول الدين ٧٧/١، غاية المرام ١٢١ ، الفرق بين الفرق ١٨١ .

٣) الشورى ١١

٤) النساء ١٣٤

٥) الأنعام ١٣ ، ١١٥ البقرة ١٣٧

٦) آل عمران ١٨١

٧) سقط من "ب ، ج "

٨) المجادلة ١

٩) طه ٤٦

١٠) في " أ " المقالي والمثبت موافق لما فـــي ذكر اخبار اصبهان ٨٣/٢ لأبي نعيم الأصبهاني / ١٩٣٤

=٧٥= أخرج نحوه احمد ٤٦/٦ ، وابن أبي عاصم ح ٦٢٥ وحسّن الألباني اسناده

١١) في "ب" حدثنا

ب) ١٣٤/ظ

عن تميم بن مسلمة ،عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات . لقد جاءت المجادلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم "١" "١" تكلمه في جانب البيت ما أسمع ما تقول ،فأنزل الله عزّ وجل : قد سمع الله "٢" قول التي تجادلك في زوجها ."

=٧٦= وأخبرنا أبو عمرو ،انا والدي ،انا أحمد بن محمد بن "٣" ابراهيم الورّاق ، ومحمد بن محمد بن يونس قالا : نا أسيد بن عاصم ،نا الحسين بن حفص ،نا سفيان بن سعيد ،عن سليمان الأعمش ، عن سعيد بن جبير "٤" عن أبي عبد الرحمن السلمي ،عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ،عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله . انّهم يدّعون له ولدا وهو يرزقهم ،ويعافيهم .

"ج" =٧٧= اخبرنا ابو عمرو ، اناوالدي /انا حاجب بن أبي بكر نا / ١٥٦/ظ أبو عبد الرحمن عبدان المروزي ،نا ابن المبارك ،نا خالد الحذّاء ،عن أبي عثمان النهدي ،عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ،فجعلنا لا نصعدشرفا ولا نهبط واديا ،الا رفعنا أصواتنا بالتكبير،فدنا منّا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصمّ ولا غائبا . انّما تدعون سميعا قريبا .

==

١) سقط من "أ" وفي "ج" لقد سمع الله

٢) المجادلة ١

=٧٦= روى نحوه البخاري ك أدب ب ٧١ ،توحيد ب ٣،ومسلم ك منافقين ح ٤٩-٥٠

٣) في "ب" ابن

٤) هو عبد الله بن قيس،أسلم بمكة وهاجر الى الحبشة،مات بمكة وقيل بالكوفة سنة ٤٢ وقيل غير ذلك . انظر : اسد الغابة ٣٠٨/٥

=٧٧= أخرج نحوه البخاري ك توحيد ح ٧٣٨٦

ج) ١١٠/و

فصـــل :

في الدليل على أنّ السميع لا يكون الا بسمع ،والبصير لا يكون الا ببصر كما لا يكون القدير والحكيم الا بقدرة وحكمة .

فالسميع /"ب" صفة مشتقّة من السمع . كما أنّ الضارب صفة مشتقّة من الضرب"١" والضرب مصدر لأنّ الفعل صدر عنه ،واذا كان الفعل صادرا عن المصدر كانت الصفة المبنيّة من الفعل صادرة عنه أيضا"٢" وهي الضارب . واذا"٣" صحّ هذا"٤" صحّ"٥" أنّ السميع صفة مبنيّة من أصل مشتقّة منه صادرة عنه . وذلك الأصل هو السمع ، فصحّ أنّ السميع لا يكون الا بسمع .

والدليل على ذلك أيضا: أنّه اذا بطل السمع حصل الصمم ،واذا بطل البصر حصل العمى،فيكون الله تعالى في قول من يثبت السميع ولا يثبت السمع،سميعا أصمّ وبصيرا أعمى ، كما تقول في القدير والعليم ، فيبطل الصفات كلّها وتكون ألفاظا لا معاني لها ،ويكون الله تعالى"٦" خاليا عن الصفات والأسماء التي هي صفات. تعالى الله عمّا يقول المعطلة"٧" .

ومن الدليل أيضا : أنّ الله وصف نفسه بأنّه عليم وعالم ، وأثبت لنفسه العلم فقال عزّ من قائل :" ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء .""٨" فدلّ سياق هذا / الكلام أنّ العليم الذي يكون له علم ،ولا يكون عليما الا وله علم ، كذلك السميع يجب أن يكون له سمع ،والبصير يكون له بصر ،فان قالوا: السميع في كلام العرب يكون بمعنى المسمع قال الشاعر : ١٥٧/و

أمن ريحانة الداعي السميع يؤرّقني وأصحابي هجوع"٩"

فالسميع بمعنى المسمع .

ب) ١٣٥/و

١) انظر الصحاح ١٢٣١

٢) سقط من "ب"

٣) في "ب" فاذا

٤) سقط من "ب"

٥) في "ب" السمع

٦) سقط من "ب"

٧) في "ب ،ج" زيادة " علوا كبيرا

٨) البقرة ٢٥٤

٩) الشاعر:عمروبن معد يكرب . انظر لسان العرب ٢٨/١٠ ، والصحاح ١٢٣٣

قلنا [١] : بل السميع بمعنى السامع . وان قلنا [٢] : قد يجيء السميع بمعنى المسمع [١] ، ولكنّه نادر ، والنادر لا يقاس عليه .

وقد قال الله تعالى في قصّة زكريا [ب] "انك سميع / الدعاء ." [٣] وقال : والله [٤] يسمع تحاوركما ." [٥]

فدلّ على أنّ السميع بمعنى السامع . والسامع لا يكون الا وله سمع لأنّ الفاعل لا يكون الا وله فعل ،ولأنّ المسمع اذا لم يكن سامعا ، ولم يكن له سمع كان أصمّ لأنّه يسمع غيره ،ولا يسمع بنفسه تعالى الله عن هذه الصفة . [٦]

=====================

=========

====

===

١) غير ظاهر في "ج"

٢) سقط من "ب"

ب) ١٣٥/ظ

٣) آل عمران ٣٨

٤) في " أ،ج " الله

٥) المجادله ١

٦)قال الأزهري : والعجب من قوم فسّروا السميع بمعنى المسمع؛فرارا من وصف الله بأنّ له سمعا،وقد ذكر ابن الفضل في غير موضع من كتابه فهو سميع ذو سمع بلا تكييف ،ولا تشبيه بالمسمع من خلقه ،ولا سمعه كسمع خلقه ... ولست أنكر في كلام العرب أن يكون السميع سامعا ،ويكون مسمعا،وقد قال عمرو بن معد يكرب ... فهو في هذا البيت بمعنى المسمع وهو شاذ،والظاهر الأكثر من كلام العرب أن يكون السميع بمعنى السامع . انظر لسان العرب ٢٨/١٠ ،وتهذيب اللغة ، محمد الأزهري ،تحقيق محمد النجار ،الدار المصرية للتأليف ١٢٤/٢

فصـــل :

في ذكر المـارقة والحرورية "١" والخوارج "٢" والرّافضة "٣" .

=٧٨= اخبرنـا محمود بن اسماعيل ،انـا / "جـ" محمد بن عبد الله بن شاذان ،نـا عبد الله بن محمد القبـاب ،نـا ابن أبي عـاصم ،نـا أبو بكر ابن أبي شيبـة "٤" ،نـا اسحاق الأزرق ،عن الأعمش ،عن ابن أبي أوفى "٥" قـال: سمعت رسول الله صلى الله عليـه وسلم يقول : " الخوارج كلاب أهل النـار".

=٧٩= قـال : وحدثنـا ابن أبي عـاصم ،نـا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي ، نـا أبي عن فطر عن حكيم بن جبير ،عن ابراهيم النخعـــي عن علقمة قـال : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم النهـــروان يقول : أمرت بقتـال النـاكثين والمـارقين . وهؤلاء المـارقون .

=٨٠= قـال : وحدثنـا ابن أبي عـاصم ،نـا أبو بكر ،نـا علي بـــن مسهر ،عن الشيبـاني ،عن يسير بن عمرو قـال : سألت سهل بن حنيف "٦" ، مـا سمعت رسول الله صلى الله عليـه وسلم يذكر هؤلاء الخوارج ؟ قـال : سمعته

==

١) نسبة الى حَرُوراء ،وهو موضع على ميلـين من الكوفة، كان أول اجتمـاع الخوارج به فنسبوا اليه . اللبـاب ٣٧٩/١

٢) هم الذين يـأخذون العشر من غير إذن سلطان . الجرجاني ١٠٢ وهم خاصة، الذين خرجوا على علي .

٣) الرافضة : سموا رافضة لرفضهم زيد بن علي حينمـا توجه لقتـال هشام ابن عبد الملك،فقـال أصحابه : تبرأ من الشيخين حتى نكون معك ؟ فقـال: لا ، بل أتولاهما وأتبرأ ممن تبرأ منهما،فقـالوا : اذا نرفضك . انظر تهذيب ابن عساكر ٢٢/٦

=٧٨= ابن مـاجه نحوه ك مقدمه ح ١٧٣ ،والآجري ٣٦-٣٧،وابن ابي عـاصم في السنة ح ٩٠٤،قـال الالبـاني حديث صحيح رجال اسناده ثقـات .... وهـو عنده في الجامع رقم ٣٢٤٢ وصححه .

جـ) ١١٠/ظ

٤) يكنى ابا معاوية وقيل غير ذلك،شهد الحديبية ،وبـايع بيعة الرضوان وشهد خيبر ومـا بعدها من المشاهد توفي ٨٦ وقيل ٨٧ . اسد الغابة ١٢٢/٣

٥) في "ب" زيـادة " رضي الله عنه "

=٧٩= روى نحوه ابن ابي عـاصم في السنة ح ٩٠٧،وضعف الألبـاني اسنـاده لضعف حكيم بن جبير ولين الصدائي . وقـال : لكنّه قد توبع .. وسائر الرواة ثقـات . وصححه لشاهد عبد الله بن مسعود وشاهد ابي ايوب . انظر تعليق الالبـاني على الحديث المذكور في السنة لأبي عـاصم .

=٨٠= اخرج نحوه مسلم ك زكـاه ح ١٥٩،والبخاري ك مغازي ب ٦١ ك توحيد ب ٥٣-٥٧

٦) سهل بن حنيف انصاري أوسي،شهد المشاهد كلهـا مات بالكوفة ٣٨ وصلى عليه علي . الاصابه رقم ٢٢٨٨

وأشار نحو المشرق : يخرج منه قوم يقرءون القرآن / بالسنتهم لايعدو "١" ١٥٧/ظ تراقيهم يمرقون "٢" من الدين ،كما يمرق السهم من الرمية .

قال : وحدثنا ابن أبي عاصم قال : سمعت المسيّب بن واضح "٣" يقول: أتيت يوسف بن أسباط "٤" فقلت له : يا أبا محمد : انك بقيّة من مضى من العلماء ،وانت حجّة على من لقيت ،وأنت امام سنّة ،ولم آتك "ب" اسمع/ منك الاحاديث ،ولكن أتيتك أسالك عن تفسيرها . وقد جاء هذا الحديث =٨١= انّ بني اسرائيل افترقت "٥" على احدى وسبعين فرقة . وأنّ هـــذه الأمّة ستفترق على شنتين وسبعين فرقة ."

فما هذه الفرق حتى نجتنبهم ؟ قال : أصلها أربعة : القدريّـة "٦" والمرجئة "٧" ، والشيعة "٨" ، والخوارج ، فثمانية عشر منها في الشيعة .

==========

١) يعدو : من عدا يعدو عليه عدوانا وأصله : من تجاوزالحدّ فـــي الشيء . النهاية ١٩٢/٣

٢)يمرقون : أي يجوزونه ويخرقونه ،ويتعدونه كما يخرق السهم الرميّة النهاية ٣٢٠/٤

٣) المسيب بن واضح السلمي التلمسي الحمصي قال ابو حاتم صدوق يخطـئ كثيرا . اللسان ٤٠/٦

٤) يوسف بن اسباط الشيباني الزاهد الواعظ،ذكره ابن حبان في الطبقـة الثالثة من الثقات مات سنة ١٩٥ . المصدر نفسه ٣١٧/٦-٣١٨

ب) ١٣٦/و

=٨١=اخرج نحوه احمد ١٤٥/٣ وابن ماجه ك فتن ح ٣٩٩٣ قال الهيثمـي: اسناده صحيح رجاله ثقات . وهو في الجامع برقم ٢٠٣٨ وصححه الألباني . وفي الصحيحة رقم ٢٠٣ وفيه:كلّها في النار الّا واحدة هـــي الجمـــاعة .

٥) في "ب" افترقوا

٦) سبق التعريف بهم ص / ١

٧) هم الذين يقولون : لا يضرّمع الايمان معصية،كما لا ينفع مع الكفـر طاعة . انظر : الجرجاني ٢٠٨

٨)هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه واعتقدوا : أنّ الامامة لا تخرج عنه وعن أولاده . الجرجاني ١٢٩

فصـــل :

اخبرنا ابو المظفر السمعاني قال : "١" والاصل الذي يؤسسه المتكلمون والطرائق الذي يجعلونه قاعدة علومهم مسألة العَرَض ،والجوهر ،واثباتهما وانّهم قالوا : انّ الأشياء لا تخلو من ثلاثة أوجه : امّا ان يكون جسما أو عرضا ،أو جوهرا . فالجسم : ما اجتمع من الافتراق . والجوهر : ما احتمل الأعراض . والعرض : ما لا يقوم بنفسه ،انّما يقوم بغيره . "٢"

وجعلوا الروح من الأعراض، "٣" وردّوا اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلـق الروح قبـل الجسد ، لأنّه لم يوافـق نظرهـم "٤" وأصولهم.

==========

١) انظر صون المنطق والكلام ١٧٤-١٧٨ مع اختلاف يسير .

٢) اعتمد المتكلمون على مسألة العرض والجوهر في اثبات وجود الله ،وقد أنكر المصنّف طريقتهم هذه في القسم الأوّل ص/١٧ وبيّن أنّها من بدع أهل الكلام التي لم تكن على عهد الصحابة والتابعين ،واعتبر طريقتهم هذه من قبيل الجدال المنهي عنه في الدين/لما تستلزمه من مقدمات ونتائج غير مستقيمة،لم تسلم من الاعتراضات ،كما أنّها صعبة الفهم علـى المتخصصين فضلا على اشتمالها معاني مجملة في النفي ،والاثبات .ولذلك كانت طريقة السلف في اثبات الخالق أقوى دلالة ،وأيسر فهما لأنّهـا تنطلق من خلال القرآن الذي حثّ الانسان على التفكّر في نفسه،وفيما حوله من مخلوقات ليصل بفطرته الى اثبات خالق لهذا الكون العامر بالموجودات الحيّة وغيرها. وقد وافق المصنّف انكاره هذا سلف الأمّة . انظر كشـاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/٢٩٠ ،درء تعارض العقل مع النقل ١/٤٤ ، والفتاوى ١٦/٢٦٢ ،والعقائد النسفيّة ١/٧١ .

٣) قال الكفوي في كليّاته ق٢١٦/٣ : ومذهب أهل السنّة والجماعة أنّ الروح والعقل من الأعيان ،وليسا بعرضين كما ظنته المعتزلة وغيرهم .

٤) مسألة تقدم خلق الأرواح على الأجساد ،أو تأخرها عنه، محل نزاع بين فريقيـــن :

الأوّل : وهو مذهب محمد بن نصر المروزي ،وابن حزم وقالوا: بتقدم خلق الأرواح على الأجساد . ووافقهم المصنّف في القسم الأوّل ص/٤٣١.

والثاني: وهو مذهب ابن تيمية وابن القيّم وغيرهم وقالوا: بتقدم خلق الأجساد على الأرواح .

وقد كان لكل دليله في المسألة . فاستدلّ المصنف في القسم الأوّل بحديث عمر بن عنبسة لكنّه ضعيف لأجل عطاء بن عجلان فقد كذبه غيـر واحد انظر تهذيب ٧/٢٠٨ .

وقد ناقش ابن القيّم في كتابه الروح ٢١٠-٢٣٧ أدلة المذهب الأول وبيّن بطلانها من وجوه : الأوّل : ان الاحاديث التي وردت في المسألـة ضعيفة ولا يصح منها شيء.والثاني: ان هذه الأحاديث تعارض المحكم من الآيات كقوله تعالي : فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي .. الايّة ص ٧٢ ومن أراد الاستزاده فعليه بمراجعة الكتاب . وانظر الرد على الجهمية لابن منده ٦٤ والطحاوية ٢٦٧

=٨٢= وردّوا خبره صلى الله عليه وسلم في خلق العقل قبل الخلق .

وإنّما ردّوا هذه الأخبار لأنّ العقل عندهم عَرَض ،والعرض : لا يقوم بنفسه، فردّوا الأخبار بهذا الطريق . وكذلك ردّوا الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم :

=٨٣= أنّ الموت يُذْبح على الصراط . " لأنّ الموت عرض لا ينفرد بنفسه، "ج" فهذا / أصلهم الثاني الذي أدّى الى ردّ الأخبار الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومثل هذا كثير .

ولهذا قال بعض السلف : "١" انّ أهل / الكلام أعداء الدين لأنّ اعتمادهم ١٥٨/و على حدسهم "٢" وظنونهم ،وما يؤدّي اليه نظرهم وفكرهم ،ثمّ يعرضون عليه الاحاديث فما وافقه قبلوه ،وما خالفه ردّوه .

وأمّا أهل السنّة سلّمهم الله، فانّهم يتمسكون بما نطق به الكتاب ووردت به السنّة ،ويحتجون له بالحجج الواضحة ،والدلائل الصحيحة على حسب ما أذن فيه الشرع ،وورد به السمع ،ولا يدخلون بآرائهم في صفات الله تعالى ،ولا في غيرها من "٣" أمور الدين،وعلى هذا وجدوا سلفهم وأئمتهم وقد قال الله تعالى :" يا أيها النبي انّا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ،وداعيا الى الله بإذنه وسراجا منيرا." "٤" وقال أيضا :" يا

==

٨٢=روى الطبراني في الأوسط عن أبي أمامة ،وابو نعيم عن عائشة قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم : أول ما خلق الله العقل قال له : اقبل فأقبل . ثم قال له : أدبر فأدبر ... انظر احياء علوم الدين ٨٣/١ قال محققه : باسنادين ضعيفين . قلت:وضعفه ظاهر لما فيه من مخالفة ما صحّ من الاحاديث المفيدة سَبْق العرش وجودا للمخلوقات،فقد ثبت في الصحيح عن ابن عمر قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قدّر الله مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة ،وكان عرشه على الماء . مسلم ك قدر ح ١٦ . وقد جزم الألباني بعدم صحّة ما ورد في فضل العقل في الضعيفة رقم ١

=٨٣= اخرجه البخاري ك رقاق ب ٥١ ، ومسلم ك جنه ح ٤٤ ،٤٣

ج) ١١١/و

٢) الحِدْس : الظن والتخمين . الصحاح حدس وفي "بهج" حديثهم

١) قال عمر رضي الله عنه : أصحاب الرأي اعداء السنن ،اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها ،وتفلتت منهم فلم يعوها،فقالوا : بالرأي فضلوا واضلوا. ابن بطة في الابانة رقم ٥٠،واللالكائي وعزاه ابن حجر للبيهقي في فتح الباري ٢٨٩/١٣

٣) في "ج" في

٤) الاحزاب ٤٥

أيّها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربّك وان لم تفعل فما بلّغت رسالته.[١]

=٨٤= وقال صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع ،وفي مقامات له شتى ، وبحضرة[٢] عامّة أصحابه : ألا هل بلّغت."

وكان فيما أنزل اليه وأمر بتبليغه، أمر التوحيد وبيانه بطريقه[٣]،

فلم يترك النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من أمور الدين وقواعده وأصوله وشرائعه، إلا بيّنه[٤] وبلّغه[٤] على كماله وتمامه ،ولم يؤخّر بيانه عن وقت الحاجة اليه ،اذ لو أخّر لكان قد كلّفهم ما لا سبيل لهم اليه .

واذا كان الأمر على ما قلنا ،وقد علمنا أنّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يَدْعهم في هذه الأمور الى الاستدلال بالأعراض والجواهر ،وذكْر ماهيتهما .ولا يمكن لأحد من الناس أن يروي في ذلك عنه ،ولا عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم من / [ب] هذا النمط[٥] حرفا واحدا فما فوقه . لا في طريق تواتر ،ولا آحاد .فعلمنا أنهم ذهبوا خلاف مذهب هؤلاء ،وسلكوا غير طريقهم ،وأنّ هذا طريق مُحدَث مُخترع لم يكن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ولا أصحابه . وسلوكه[٦] يعود[٧] عليهم بالطعن ،والقدح،ونسبتهم الى قلّة العلم في الدين واشتباه / الطريق عليهم . فايّاك رحمك الله أن ١٥٨/ظ تشتغل بكلامهم ،ولا تغترّ بكثرة مقالاتهم فانّها سريعة التهافت كثيرة التناقض ،وما من كلام تسمعه لفرقة منهم الا ولخصومهم عليه كلام يوازيه أو يقاربه .

فكل بكلّ معارض،وبعض ببعض مقابل ،وانّما تكون تقدم الواحد منهم وفلجه[٨] على خصمه بقدر حظّه من البيان ،وحذقه في صناعة الجدل على

==

١) المائده ٦٧

=٨٤= روى نحوه البخاري ك حج ب ١٣٢،ومسلم ك ايمان ح ٣٧٨ عن عبد الله.

٢) في "ب" بحضرة

٣) في "ب" بطريق وسقط من "ج"

٤)في "ب" بلّغه وبيّنه

ب) ١٣٧/و

٥) النمط : الطريقه من الطرائق . النهايه ١١٩/٥

٦) في "ب" سلكوه

٧) في "ب" تعود

٨) فلج : يقال : فلج اصحابه وعلى اصحابه : اذا غلبهم ،والاسم الفلْج بالضم . النهايه ٤٦٨/٣

أصول لهم ،ومناقضات على أقوال حفظوها عليهم ،فهم يطالبونهم بقودها "١"
فمن تقاعد منهم عن ذلك سمّوه من طريق الجدل "٢" منقطعا ،وحكموا بالفلج لخصمه. والجدل لا يتبيّن به حق ولا يقوم به حجّة، ولو انصفوا في/المحاجة "ج"
لزم الواحد منهم أن ينتقل عن مذهبه كل يوم كذا وكذا مرّة، لما يورد عليه من الالزامات ، وتراهم ينقطعون في الحجاج ولا ينتقلون "٣" ،وهذا هو الدليل على أنّه ليس قصدهم طلب الحقّ . انّما طريقهم اتّباع الهوى فحسب.

ومن قبيح "٤" ما يلزمهم "٤" في اعتقادهم، أنّا اذا بيّنّا الحقّ على ما قالوه ،وأوجبنا طلب الدين بالطريق الذي ذكروه، وجب من ذلك تكفير العوام بأجمعهم لأنّهم لا يعرفون الا الاتباع المجرّد . ولو عرض عليهم طريق المتكلمين في / "ب" معرفة الله تعالى، ما فهمه أكثرهم، فضلا من أن يصير فيه صاحب استدلال وحجاج ،وانّما غاية توحيدهم التزام ما وجدوا عليه سلفهم ،وأئمتهم في عقائد الدين والعضّ عليها بالنواجذ ،والمواظبة على وظائف العبادات ،وملازمة الأذكار بقلوب سليمة طاهرة عن "٥" الشبهات والشكوك . تراهم لا يحيدون عمّا اعتقدوه ،وان قطّعوا اربا اربا.

فهنيئا لهم هذا اليقين وطوبى لهم هذه السلامة ،فاذا كفّروا هؤلاء وهم السواد الأعظم وجمهور / الأمّة ، فما هذا الا طيّ بساط ١٥٩/و الاسلام، وهدم منار الدين وأركان الشريعة ،والحاق هذه الدار بدار الكفر وجعل اهليهما بمنزلة واحدة ، ومتى يوجد في الألوف من المسلمين على "٦" الشرط الذي يراعونه بتصحيح معرفة الله تعالى ؟ أولا يجد مسلم ألم هذه "٦" المقالة القبيحة الشنيعة؟ والله تعالى يكفي أهل السنّة والجماعة شرّهم ويردّ كيدهم في نحرهم ،ويلحق بهم عاقبة مكرهم "٧".

==========

١) سقط من "أ،ج"
٢) في "ب" الجدال
ج) ١١١/ظ
٣) قال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل" ابن بطة رقم ١٢٧، والآجري في الشريعة ٥٦-٥٧ وغيرهما .
٤) في "ب" من قبح
ب) ١٣٧/ظ
٥) في "ج" من
٦) غير واضحة في "ج"
٧) في "ب" أمرهم ومكرهم

فصـــل :

قال أبو الشيخ رحمه الله "١" : ذكر الفرق بين الايمان والاسلام "٢" •

=٨٥= اخبرنا احمد بن عبد الغفار ، انا ابو بكر بن ابي نصر، نا ابو محمد بن حبّان ، نا عبد الله بن احمد بن اسيد ، نا الأثرم ، نا ابو الوليد ، نا سلام بن أبي مطيع قال : سمعت معمرا ، عن الزهري، عن عامر بن سعد ، عن ابيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم قسما فأعطي ناسا ، ومنع آخرين • فقلت يا رسول الله "ب" / : أعطيت فلانا ، وفلانا

==

١) هو عبد الله بن محمد بن جعفر، حافظ أصبهان صاحب المصنفات مات ٣٦٩ انظر : تذكرة الحفّاظ ٩٤٥/٣

٢) القول بالفرق بين مسمى الايمان والاسلام، ظاهر من الجانب اللغوي • فالايمان لغة : التصديق وهو متعلق بالقلب • والاسلام : هو الاستسلام وهو متعلق بالجوارح ، وحكم الاسلام في الظاهر يثبت بالشهادتين •

وقد ذهب جماعة من السلف الى القول بالفرق بين مسمى الاسلام والايمان على ما ذكره المصنّف في القسم الأوّل ص/٣٦٤ ، وعلى ما ذكره هنا • ويبدو ظاهرا تأييده لهم لما ساقه من أدلة تؤيّد مذهبهم، وذكره فصلا للدلالة على هذا المراد •

والصحيح الذي عليه سلف الأمّة انّه لا بدّ من التفرقة بين حالتين : حالة انفراد كلّ من الايمان والاسلام . احدهما عن الآخر ، وحالة اقترانهما. ذلك لاختلاف دلالتهما بالانفراد ، والاقتران • وعليه فانه ان ذكر الايمان مجردا عن الاسلام وغيره دخل فيه الاسلام والاعمال الصالحة، كقوله صلى الله عليه وسلم : الايمان بضع وسبعون شعبة • اعلاها لا اله الاّ الله ، وادناها اماطة الأذى عن الطريق •

واذا ذكر الايمان مع الاسلام ، او العمل فالاسلام : هو الأعمال الظاهرة، والايمان هو : ما في القلب من الأقوال والاعمال •

وقد دفع السلف الى مثل هذا التفصيل : جعل النبي صلى الله عليه وسلم الايمان في حديث جبريل الاعتقاد الباطن ، وجعل الاسلام الاعمال الظاهرة ، وتفسيره صلى الله عليه وسلم الايمان في حديث وفد عبد القيس بالشهادتين والصلاة ، والزكاة ... فدفعا للتعارض جمعوا بين الحديثين بالتفصيل السابق • قال ابن الصلاح : وحققنا أنّ الايمان ، والاسلام يجتمعان ، ويفترقان • وانّ كل مؤمن مسلم ، وليس كلّ مسلم مؤمنا • •• وهذا تحقيق وافر بالتوفيق بين متفرقات نصوص الكتاب والسنّة الواردة في الايمان ، والاسلام التي طالما غلط فيها الخائضون • وما حققناه من ذلك موافق لجماهير العلماء من أهل الحديث وغيرهم •

انظر : الصحاح ١٩٥٢، ٢٠٧١ ، الفتاوى ١٣/٧-١٤ ، صحيح مسلم بشرح النووي ١٤٨/١ ، الشرح والابانة ١٨٢ ، الطحاويّة ٣٩٢ ، واللالكائي ٨١٢

=٨٥= اخرج نحوه البخاري ك زكاة ح ٢٧ • ومسلم ك زكاة ح ١٣١ أمّا قوله : لا تقل مؤمن •• فقد رواه اللالكائي ح ١٤٩٦، والنسائي ١٠٣/٨

ب) ١٣٨/و

ومنعت فلانا وهو مؤمن فقال : لا تقل مؤمن ،قل مسلم "١" . قال ابن شهاب "٢" : قالت الأعراب آمنّا ،قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا "٣" .

وفي رواية : قال الزهري : نرى أنّ الاسلام : الكلمة ،والايمان العمل "٤" .

قال : وحدثنا ابو الشيخ ،نا سلم بن عصام ،نا رستة قال "٥" : "سألت عبد الرحمن عن الايمان ،والاسلام هما واحد ؟ قال : هما شيئان واحتجّ في ذلك بالحديث حيث

=٨٦= سأل جبريل عليه السلام عن الاسلام ،والايمان فأجابه في هذا بقول ،وفي هذا بقول .

وروي أنّ حمّاد بن زيد "٦" كان يفرق بين الايمان ،والاسلام ،يجعل الاسلام عامّا ،والايمان خاصّا "٧" .

وقال مالك بن أنس "٨" ،وشريك "٩" ،وحمّاد "ج" / بن سلمة "١٠" : الايمان : المعرفة ،والاقرار ،والعمل "١١" .

=٨٧= قال : وحدثنا ابو الشيخ ،نا محمد بن يحيى بن منده ،نا بندار ،نا ابن مهدي ،عن سفيان ،عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المقابر قال : السلام على أهل الديار من المؤمنين ،والمسلمين .

---

١) في "ب" بل

٢) هو محمد بن مسلم الزهري ،وكنيته ابو بكر الفقيه الحافظ من رؤوس الرابعة مات سنة ٢٥ وقيل قبل ذلك . تهذيب ٢٠٧/٢

٣) الحجرات ١٤

٤) انظر اللالكائي ح ١٤٩٣-١٤٩٥،وأبو داود المختصر ح ٤٥١٧

٥) في " ب " مسلم والصحيح ما أثبتناه . انظر تاريخ اصبهان ٣٣٧/١

=٨٦= رواه البخاري تفسير سورة ٣١ ،ومسلم ايمان ح ٨

٦) هو ابو اسماعيل البصري،ثقة ثبت فقيه من كبار الثالثة، مات سنة ٧٩ انظر تقريب ١٩٧/١

٧) رواه عبد الله في السنّة ٧٤ ، واللالكائي ح ١٤٩٩

٨) هو ابو عبد الله المدني الفقيه، امام دار الهجرة مات ٧٩ . نفس المصدر ٢٢٣/٢

٩) هو ابو عبد الله النخعي،الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة مات ٨٧ وقيل غير ذلك . المصدر نفسه ٣٥/١١

ج) ١١٢/و

١٠) هو ابو سلمة البصري،ثقة عابد من كبار الثامنة مات ٦٧ . نفس المصدر ١٩٧/١

١١) اللالكائي رقم ١٥٨٧

=٨٧= روى نحوه مسلم ح ١٠٣-١٠٤ ك جنائز .

قال ابو الشيخ : ذكر حدود الايمان ،وأعلاها ،وأدناها ،وحقوقها وشعبها .

=٨٨= حدثنا اسحاق بن احمد ،نا اسماعيل بن يزيد ،نا يحيى ابن سليم ،نا محمد بن عجلان ،عن سهيل بن أبي صالح ،عن عبد الله بن دينار ،عن أبي صالح ،عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الايمان بضع وسبعون بابا ،أعلاها شهادة "ب" / أن لا اله الا الله ،وأدناها رفع الأذى عن الطريق .

=٨٩= قال : وحدثنا احمد بن خالد الرازي ،نا محمد بن يحيى النيسابوري ، نا يعلى بن عبيد ،نا الأعمش ،عن ابي صالح ،عن عبد الله ابن ضمرة عن كعب ،قال : من أقام الصلاة ،وآتى الزكاة ،وسمع ،واطاع فقد توسط الايمان ،ومن أحبّ لله ،وأبغض لله ،وأعطى لله ،ومنع لله فقد استكمل الايمان .

قال : وحدثنا عبد الله بن محمد بن عمران ،واحمد بن اسحاق قالا : نا ابن ابي عمر ،نا سفيان ،عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال :من صدق الايمان وبرّه ،اسباغ الوضوء في المكاره ،ومن صدق الايمان وبرّه ،أن يخلو الرجل بالمرأة الجميلة فيدعها لا يدعها الا لله . "١"

قال سفيان "٢" : وعدّ أمورا من صدق الايمان وبرّه .

قال : وحدثنا محمد بن الحسين الطبركي ،نا محمد بن مهران الجمّال نا ابو نعيم عن سفيان عن رجل قد سمّاه لي .

قال : قال عمر بن عبد العزيز "٣" : الايمان فرائض وشرائع وسنن، فمن استكملهنّ استكمل الايمان ،ومن لم يستكملهنّ لم يستكمل الايمان فان أعِشْ فسأبيّنهنّ لكم ،وان أمت فما أنا بحريص على صحبتكم . "٤"

==

=٨٨=روى نحوه البخاري ك هبة ب ٣٥ وعنده بضع وستون . ومسلم ك ايمان ح ٥٨ وعنده شعبة بدل " بابا "

ب) ١٣٨/ظ

=٨٩= رواه ابن ابى شيبة في الايمان ح ١٢٨، وصححه (الالباني) في الصحيحة رقم ٣٧٥

١) رجاله ثقات وابن ابي عمر هو محمد بن يحيى العدني من الثقات انظر : تهذيب ٥١٨/٩

٢) هو ابو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه مات ٦١ وهو الثوري تقريب ٣١١/١

٣) هو أمير المؤمنين عدّ مع الخلفاء الراشدين مات ١٠٩ . نفس المصدر ٥٩/٢

٤) رواه البخاري معلقا ك ايمان ووصله ابن ابي شيبة في كتاب الايمان ح ١٣٥- وصححه الالباني. واللالكائي ح ١٥٧٢ ،والبغوي في شرح السنة ٤٠/١

قال : وحدثنا محمد بن الحسين ،ثنا محمد بن مهران ،ثنا معاوية ابن عمرو ،عن "١" أبي اسحاق قال : قال الأوزاعيّ : يقولون انّ فرائض الله على عباده ليس من الايمان ،والايمان بلا عمل ،وانّ الناس لا يتفاضلون في الايمان ،وانّ برّهم وفاجرهم فيه سواء ،وما هكذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا :

=٩٠= أنّ "٢" رسول الله صلى الله / "ب" عليه "٢" وسلم قال : الايمان بضع وستون أو سبعون جزءا ،أوّلها شهادة أن / لا اله الاّ الله ،وأدناها اماطة الأذى عن الطريق .والحياء شعبة من الايمان ." ١٦٠/و

وقال الله عزّ وجلّ : " شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحا والذي أوحينا اليك ،وما وصّينا به ابراهيم ،وموسى ،وعيسى ،أن أقيموا الدين ولا تتفرّقوا فيه "٣" . والدين:هو التصديق وهو الايمان والعمل . ووصف الله الدين قولا ،وعملا فقال الله عزّ وجلّ "ج" : فان / تابوا ،وأقاموا الصلاة ،وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين "٤" .والتوبة من الشرك هو"٥" الايمان.

قال "٦" : وحدثنا عبد الله بن سليمان ،ثنا العباس بن الوليد ، حدثني أبي قال : سمعت الأوزاعيّ "٧" قال : سمعت يحيى بن أبي كثير "٨" يقول : انّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبيّا قطّ الاّ بهؤلاء الخمس : التوحيد ،واقام الصلاة وايتاء الزكاة ،وصيام رمضان ،وحجّ البيت ،وشرائع "٩" بعد .

=٩١= قال : وحدثنا "١١" اسحاق بن احمد الفارسي ،حدثني "١٠" ابو عبد

==

١) وفي "أ" وعن

=٩٠= سبق تخريجه رقم ٨٨

٢) مكرر في "ب"

ب) ١٣٩/ و

٣) الشورى ١٣

ج) ١١٢/ظ

٤) التوبة ١١

٥) في "ج" هو من الايمان

٦) في "ب" قال حدثني

٧) هو عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو الفقيه؛ ثقة مات ٥٧ تقريب ١/ ٤٩٣ .

٨) يحيى بن ابي كثير الطائي ثقة ثبت لكنّه يدلس ويرسل مات ٣٢ وقيل قبل ذلك . نفس المصدر ٢/ ٣٥٦

٩) في "ب" والشرائع بعد

=٩١= الآجري في الشريعة ١٠٤ وهذا الاثر من مرسلات علي بن أبي طلحة عن سالم عن ابن عباس ولم يره . تقريب ٢/ ٣٦٢

١٠) في "ب" حدثنا

١١) في "ب" قال حدثنا

[illegible] ضعيف لتدليس ابن أبي كثير والمعنى غير صحيح [illegible] الدليل [illegible]

الرحيم الجوزجاني ،نا عبد الله بن صالح ،حدثني معاوية بن صالح ، عن علّي بن أبي طلحة ،عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عزّ وجلّ : " ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم "[١].

قال : بعث الله عزّ وجل نبيّه صلى الله عليه وسلم،بشهادة أن لا اله الاّ الله فلمّا صدّق به المؤمنون زادهم الصلاة،فلما صدّقوا به زادهم الزكاة،فلمّا صدّقوا بها[٢] زادهم الصيام ،فلمّا صدّقوا به زادهم الحجّ، فلمّا صدّقوا به[٣] زادهم الجهاد ،ثمّ أكمل لهم دينهم فقال : " اليوم أكملت لكم دينكم "[٤][٥].

قال : وأخبرنا /[ب] عبد الله بن محمد بن عبد الكريم ،نا أبوزرعه ،نا عثمان بن أبي شيبة ،نا حكّام ،عن الحسن بن عميرة قال : قيل للحسن : انّ ناسا يقولون : من قال لا اله الاّ الله دخل الجنّة. قال :من قال لا اله الاّ الله فأدّى حقّها وفرضها[٦]،دخل الجنّة .

قال : وحدثنا اسحاق بن أحمد ،نا محمد بن ابّان البلخي ، نا[٧] عبد الملك بن عبد الرحمن الصنعاني ،عن محمد بن سعيد بن رمّانة ، عن أبيه قال : قيل لوهب بن منبّه[٨] : أليس مفتاح الجنّة لا اله الاّ الله ؟ قال : نعم ،ولكن ليس مفتاح الاّ له أسنان ،فمن جاء به بأسنانه[٩] فتح ،والاّ لم يفتح[١٠][١١] .

---

١) فتح ٤

٢) في "ج" بها

٣) سقط من "ج"

٤) المائدة ٣

٥) اخرجه الآجريّ ١٠٤ وهذا الأثر من مرسلات علي بن أبي طلحة؛عن ابن عباس ولم يره . وهو صدوق قد يخطيء . تقريب ٣٦٢/٢

ب) ١٣٩/ظ

٦) روى عن الزهري أنّه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : من قال لا اله الاّ الله دخل الجنّة . فقال : انّما كان هذا في أوّل الاسلام قبل نزول الفرائض،والأمر والنهي،قال الترمذي ١٣٣/٤ : ووجه هذا الحديث عند بعض أهل العلم أن اهل التوحيد سيدخلون الجنة وان عذّبوا في النار....

٧)سقط من "ب"

٨) هو ابو عبد الله اليماني الأنباري ثقة من الثالثة مات سنة ١١٠ وقيل غير ذلك . انظر تهذيب ١٦٦/١١-١٦٨

٩)في "ب" فتح له

١٠) في "ب" لم يفتح له

١١) رواه البخاري ك جنائز ح ١

=٩٢= قال : وحدثنا محمد بن الحسين ،نا محمد بن مهران ، نا مهران ،نا عيسى بن يونس / عن عوف ،عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي قال : قال عليّ رضي الله عنه : الايمان يبدو لمظة بيضاء في القلب ،فكلما "٢" ازداد الايمان عِظَما ازداد القلب بياضا ،فاذا استكمل الايمان ، ابيّض القلب كله . وانّ النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب فكلما ازداد النفاق ازداد القلب سوادا . فاذا استكمل النفاق اسودّ القلب كله .

١٦٠/ظ

وأيم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لرأيتموه أبيض ،وان شققتم عن قلب منافق لرأيتموه أسود .

"١" قال الشيخ "١" الامام حرسه الله : اللمظة "٢" : النكتة ،والنقطة .

==================

======

====

==

===

=٩٢= رواه ابن ابي شيبة في كتاب الايمان رقم ٨،وهو منقطع الاسناد بين عبد الله وعلي،كما في تهذيب ٣٤٠/٥ ،وأبو عبيد في كتاب الايمان ص ١٨ ،وابن المبارك في الزهد،وأبو عبيد في الغريب ٤٦٠/٣ قال محقق الكتاب : انّ الحديث رواه الزمخشري في الفائق ٤٧٦/٢،ورستة وحسين في الاستقامة واللالكائي في السنة . انظر كنز العمال رقم ١٧٣٤

١) سقط من " أ " وفي "ب" قال الشيخ

٢) انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٤٦٠/٣

فصـــل :

قال هشام بن عمّار [١] :وممّا يبين لأهل العقل أنّ الايمان قول وعمل يزيد وينقص [٢]، ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث :

=٩٣= أنّ الحياء من الايمان .

=٩٤= وأنّ حسن [ج] / العهد من الايمان [ب] /.

==

١) هشام بن عمّار بن نصير السلمي الدمشقي صدوق مقرئ من كبار العاشرة مات سنة ٤٥ على الصحيح . تقريب ٢/٣٢٠

٢) اختلف الناس فيما يقع عليه اسم الايمان .

فذهب مالك والشافعي واحمد والأوزاعي واسحاق بن راهويه وسائر أهل الحديث وأهل المدينة وأهل الظاهر وجماعة من المتكلمين، الى أنّه : تصديق بالجنان ، واقرار باللسان ،وعمل بالأركان .

وذهب الأشعريّة الى أنّه : التصديق بالقلب .

وذهب الخوارج والمعتزلة الى أنّه : اعمال الجوارح . وذهب الكرّاميّة الى أنّه : الاقرار باللسان . أي النطق بالشهادتين وهو باطل .

وذهب الجهمية الى أنّه : المعرفة بالقلب وهو باطل لما يلزم منه من أنّ فرعون ،وابليس ،واليهود ،والنصارى مؤمنون . لأنّهم يعرفون الله بقلوبهم كما قال تعالى : وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا. النمل ١٤ .

أمّا موقف المصنّف فهو موافق للسلف في تقريره لمعنى الايمان في القسم الأوّل ص ٣٥٠ ، ولما قرّره هنا . وقد اعتنى بالرد على من لم يعتبر الاعمال من الايمان في القسم الأوّل فليرجع اليه من شاء .

ثمّ انّ الخلاف في زيادة الايمان ونقصانه؛ هو فرع الخلاف في تحديد معنى الايمان . فمن قال : هو التصديق . قال : لا يقبل الزيادة والنقصان. ومن قال : هو الاعمال . قال بزيادته ونقصانه .

والسلف على أنّ الايمان : يزيد بالطاعة . وينقص بالمعصية . وروى عن مالك أنّه قال : يزيد ولا ينقص . والراجح ما ذهب اليه سلف الأمّة من زيادته ونقصانه .

وقد تعرض المصنّف لهذه المسألة أيضا ص ٣٥٧ وهو مع السلف في زيادة الايمان ونقصانه . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١/١٤٨-١٤٩.الطحاويه ٣٧٧ ، الايمان لابن تيمية ٢١٠ ،والايمان لابي عبيد القاسم بن سلاّم ٢٤

=٩٣= سبق تخريجه ص

=٩٤= روى نحوه الترمذي باب البر حديث رقم ٦٩ والحاكم وصححه ،وأبي عبيد في الايمان ١٧،قال الالباني : حديث حسن وقد خرجته في الصحيحة برقم ٢١٦

ج) ١١٣/و

ب) ١٤٠/و

=٩٥= وأنّ للايمان عُرى ،وأوثق [١] عرى الايمان الحبّ في الله ،والبغض في الله .

قالوا : وانّ للايمان أركانا،ودعائم ،وذروة ،وحقيقة ،ومحبة وصريحا ،وصدقا ،وبرّا ،وحلاوة ،وزينة ،ولباسا،وشطرا .

فمن أركانه : التسليم لأمر الله ،والرضى بقدر الله ،والتفويض الى الله ،والتوكل على الله .

ومن دعائمه : الصبر،واليقين ،والعدل ،والجهاد [٢] .

وصريح الايمان : أن يصل من قطعه ،ويعطي من حرمه ،ويعفو عمّن ظلمه ،ويغفر لمن شتمه [٣] ، ويحسن الى من أساء اليه .

وذروته : أن يكون الفقر أحبّ اليه من الغني ،والتواضع أحبّ اليه من الشرف ، وأن يكون [٤] ذامّه [٥] وحامده في الحق عنده سواء .

=٩٥= أخرج نحوه أحمد ٢٨٦/٤.والطيالسي ٤١١٠/٤٨/٢.وابن أبي شيبة في المصنّف ١٨٧/١٢ ،وفي كتاب الايمان ح ٤٢ عن البراء ،وصححه الألباني في الصحيحة رقم ٩٩٨ لشواهده .

١) في "ب" وان أوثق

٢) روى ابن أبي الدنيا،واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنّة ح ١٥٧ ،وابن عساكر،أنّ رجلا قام الى علي رضي الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين : ما الايمان ؟ قال : الايمان على أربع دعائم ،على الصبر واليقين ،والجهاد،والعدل ." انظر كنز رقم ١٣٣٨ .

٣) روى أحمد في مسنده ٤٣٨:٣ عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال : أفضل الفضائل ،أن تصل من قطعك ،وتعطي من منعك ، وتصفح عمّن شتمك ." وفيه ابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه ،ورواية ابن المبارك ،وابن وهب عنه أعدل من غيرهما . تقريب ٥٧٤/٢

٤) سقط من "ج"

٥) روى أحمد عن عبد الله بن مسعود قال : لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يحلّ لذروته ،وحتى يكون الفقر أحبّ اليه من الغنى ،والتواضع أحبّ اليه من الشرف ،وحتى يكون حامده وذامّه عنده سواء . انظر : صفوة الصفوة ،ابن الجوزي ٤١٧/١ ،دار الوعي بحلب ط ١/ ١٩٦٩ م

وأخرج أحمد ٤٥٦/٣ ،والترمذي ح ٢٣٧٦ وقال حسن صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال : ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه .

وحقيقته :

=٩٦= ما روى ثلاث من كنّ فيه فقد استوجب حقيقة الايمان : حبّ المرء في الله .

وأمّا استكماله :

=٩٧= فما روى : لا يستكمل العبد الايمان كلّه حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه ،وحتّى يقدّم الصلاة في اليوم الدجن "١" ،وحتّى يجتنب الكذب في مزاحه .

=٩٨= وما روى : لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه .

وأمّا طعم الايمان :

=٩٩= فأن يعلم أنّ / ما أصابه لم يكن ليخطئه ،وما أخطأه لم يكن ليصيبه ،ولا يقول : لولا ولو أنّ ،ويدع المِرَاء وهو محقّ ،ويدع الكذب في المزاح . روى ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه . ١٦١/و

==

=٩٦= روى نحوه البخاري ك ايمان ب حلاوة الايمان بلفظ : ثلاث من كنّ فيه وجد طعم الايمان ... وأن يحب المرء لا يحبه الاّ لله .

=٩٧= رواه ابو منصور الديلمي من حديث أبي مالك الاشعري بسند ضعيف بلفظ : ست خصال من الخير . انظر احياء علوم الدين ص١٥٥٣ دار الشعب

١) جمعها : دجنّات وهي : الظلمه . النهايه ١٠٢/٢

=٩٨= روى وكيع في الزهد ٥٤٨/٢-٥٤٩ عن عبد الله قال : والله الذي لا اله غيره . ما على ظهر الأرض شيء أحقّ بطول السجن من اللسان .

قال محقق الكتاب : رجاله ثقات ،واسناده صحيح وقال : أخرجه أحمد في الزهد ١٦٢ عن وكيع به ،وابن أبي شيبة في المصنف م :٢ قسم ١ / ١٠٠ أ

=٩٩= روى نحوه أحمد عن ابي الدرداء ٤٤١/٦.وابن أبي عاصم رقم ٢٤٦ وصححه الالباني دون : ويدع المراء .. ويدع الكذب . ونحوه عند أحمد عن عبادة بن الصامت ٣١٧/٥ كذلك .

والطبراني ،والبزار عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" أنا زعيم ببيت في ربض الجنة ،وببيت في وسط الجنة ،وببيت في أعلى الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا ،وترك الكذب وان كان مازحا . قال الهيثمي في زوائده ٢٣/٨ : وفي اسنادالطبراني محمد بن الحصين .. .... والظاهر أنّه التميمي وهو ثقة وبقيّة رجاله ثقات .

وأمّا محض الايمان :

=١٠٠= فما روى أنّهم قالوا : يا رسول الله انّ أحدنا ليحدّث نفسه بالشيء ما يحبّ أن يتكلّم به ،قال : ذلك محض الايمان .

وأمّا صدق الايمان وبرّه :

فما روى عن عبيد بن عمير قال : من صدق الايمان وبرّه /اسباغ الوضوء في المكاره ، ومن صدق الايمان وبرّه "ب" / أن يخلوالرجل بالمرأة الحسناء فيدعها لا يدعها الاّ لله .

وأمّا لباسه : فالتقوى روى ذلك عن وهب بن منبّه .

وأمّا حلاوته :

=١٠١= فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحبّ اليه ممّا سواهما ، وأن يحبّ العبد لا يحبّه الاّ لله ، وأن يكره أن يرجع في الكفر بعد اذ أنقذه الله ،كما يكره أن يُلقى في النار .

وأمّا شطر الايمان :

=١٠٢=فما روى عن أبي مالك الأشعري "١" رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الطهور شطر الايمان . وفي رواية : اسباغ الوضوء شطر الايمان،والحمد لله يملأ "٢" الميزان ، والتكبير والتسبيح يملأ "٣" السموات والارض والصلاة نور ،والصدقة برهان ،والصبر ضياء ،والقرآن حجّة لك أو عليك ،كل الناس يغدو فبايع نفسه ،فمعتقها "٤" ، وموبقها .

=١٠٠= اخرج نحوه مسلم عن ابي هريرة بلفظ : صريح الايمان ك ايمان ح / ٢٠٩-٢١٠

ب) ١٤٠/ظ

=١٠١= روى نحوه البخاري ك ايمان ب ٩ ، ١٤ ،ومسلم ك ايمان ح ٦٧ عن انس بن مالك رضي الله عنه .

١) اختلف في اسمه قيل عبيد ،وقيل عبد الله ،وقيل عمرو ،وقيل كعب بن كعب وقيل عامر بن الحارث صحابي مات سنة ١٨ . انظر تقريب ٤٦٨/٢

٢) في "ج" تملأ

٣) في" ج" تملأ

٤) معنى الحديث : انّ من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله فيعتقها من النار ، ومنهم من يبيعها للشيطان باتباعه الهوى . النهايه ١٥/١

وأمّا نصــــف الايمـان :

=١٠٣= فروى عن عبد الله رضي الله عنه : الصبر نصف الايمــــان، واليقين الايمان كلّه .

======================

==========

=====

=

==

=١٠٣= رواه ابن الأعرابي في معجمه ٢/٥٦.والخطيب في تاريخه ٢٢٦/١٣/١ والقضاعي في مسنده ٢/٥٦،وابو نعيم في الحليه ٣٤/٥ ،ووكيع في الزهد ٢/ ٢٠٣ ،وضعفه الالباني في الجامع برقم ٣٥٣٨ ،وفي الضعيفة ٤٩٩ . وقد روى البخاري عن ابن مسعود قوله : اليقين الايمان كلّه تعليقا فى أول كتــاب الايمان ورجّح ابن حجر عدم رفعه . رانظر الضعيفة للالباني ٤٩٩

فصـــل : فيمـا يفسد الايمان .

"ج"
=١٠٥= اخبرنـا / احمد بن عبد الغفار ،انـا ابو بكر بن أبي نصر ،نـا ابو الشيخ ،انـا ابن ابي عاصم، "١" نـا يعقوب "١" بن كعب الأنطاكي نـا يحيى بن المتوكل ،نـا هلال بن أبي هلال البصري عن أنس بن مالـــك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" انّ / سـوء ١٦١/ظ الخُلُق يفسد ايمان العبد ،كما يفسد الصَّبِر "٢" الطعام .

"ب"
=١٠٦= قال /: وحدثنا احمد بن سعيد ،نـا هشام بن عمّار ،نـا شهاب "٣" بن خراش ،نـا سفيان الثوري ،نـا عبد الملك بن ابي بشير ، عن عبد الله بن المساور "٤" قال : سمعت ابن عباس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليس المؤمن الذي يشبع ،وجـــاره جائع الى جانبه .

=١٠٧= قال : واخبرنـا ابو يعلى ،نـا كامل بن طلحة ،نـا ابـن لهيعة ،نـا ابو الأسود ،عن عبد الله بن ابي رافع ،عن ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يجتمع الايمانَ والكفـــر في قلب أبدا ،ولا يجتمع "٥" الصدق والكذب أبدا ،ولا يجتمع الخيانة والأمانة جميعـا .

=١٠٥= لم أقف عليه وفيه هلال بن أبي هلال البصري مشهور بكنيته مـن الخامسة ضعيف . وقال ابن معين : ليس بشيء . انظر تقريب ٣٢٤/٢ . وتاريخ ابن معين ٦٢٤/٢ .

وقد روى الطبراني في الكبير ،والاوسط نحوه بلفظ : والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل ،وفيه عيسى بن ميمون المدني وهو ضعيف انظر الزوائد ٢٤/٨ ،والحاكم في الكنى . انظر كشف الخفا ح ١٤٩٨ .

ج) ١١٣/ظ

١) سقط من "ج"

٢) الصبِر : بكسر البـاء ، الدواء المرّ . انظر الصحاح مادة صبر

=١٠٦= روى نحوه الطبراني والحاكم ،والبيهقي وصححه الالباني في الجامع رقم ٥٢٥٨ ،وفي الصحيحة رقم ١٤٩ ،وفي تخريج المشكاة رقم ٤٩٩١

ب) ١٤١/و

٣) في "ج" هشام والمثبت موافق لما في تقريب ٣٥٥/١

٤) في " أ،ب " ابي المساور والمثبت موافق لما المصدر السابق ٤٥٠/١

=١٠٧= اخرج نحوه احمد ٣٤٩/٢ ،٢٥١ ،وابن ابي شيبة في الايمان ح ٥١ قال محققه : اسناده صحيح وهو مقطوع .

٥) في "ب" تجتمع

=١٠٨= قال : وحدثنا احمد بن سعيد ،نا هشام بن عمّار ، نـا ابن عيّاش عن يحيى بن يسار أنّه حدّثه عن عليّ بن بذيمة ،عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا ايمان لمن لا أمانة له ،ولا دين لمن لا عهد له ،والذي نفس محمد بيده لايستقيم ايمان عبد حتى يستقيم لسانه ،ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه ،ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه .

قيل يا رسول الله : ما بوائقه ؟ قال : غشمه وظلمه ، وأيّما رجل اصاب مالا من غير حلال ،فان انفق منه لم يبارك له فيه ،وما تصدّق به لم يقبل منه ،وفضله رادّه الى النار . انّ الله لا يكفّر السيّ بالسيّ ، ولكن يكفّر السيّ بالطيّب ، انّ الخبيث لا يمحو الخبيث .

=====================

===========

===

===

=١٠٨= الشطر الأوّل من الحديث : لا ايمان ... لا عهد له . رواه احمد ١٣٥/٣ عن انس ،وابو يعلى ،والبزار ،والطبراني في الأوسط . قال الذهبي :" وفيه ابو هلال وثقه ابن معين و غيره . انظرالزوائد ٩٦/١.وصححه الالباني في الجامع رقم ٧٠٥٦ وفي تخريج المشكاة ٣٥ ،وفي تخريج كتاب الايمان لابن ابى شيبة ٧ . ورواه الذهبي عن ابن مسعود في الزوائد ٩٦/١ وفيه حصين بن مذعور عن قريش التميمي قال الذهبي : ولم ار من ذكرهما.

والشطر الآخر منه : من قوله : والذي نفسي بيده .....الى آخر الحديث . روى احمد نحوه عن ابن مسعود ٣٨٧/١ . وفيه ابان بن اسحاق فيه لين ، وفيه ايضا الصباح بن محمد بن ابي حازم البجلي ذكره ابن حبان مع من روى الموضوعات عن الثقات . وضعفه ابن حجر في التقريب ١/ ٣٦٤ . وانظر الكاشف ٣١/١ . والمجروحين لابن حبان ٢٧٧/١ .

قلت : وحديث المصنف من مرسلات الحسن رحمه الله .

فصـــل :

=١٠٩= روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى / "ب" الله عليه وسلم : " يطبع المؤمن على كلّ خلق ليس الخيانة والكذب .

=١١٠= وروى عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس المؤمن بالطعّان ، ولا اللعّان ، ولا الفاحش ، ولا البذيّ . اخبرناه احمد بن عبد الغفار ، انا ابو بكر بن ابي نصر ، نا ابو الشيخ ، نا ابراهيم بن شريك الأسديّ ، نا احمد بن يونس ، نا ابو بكر بن عيّاش عن / الحسن بن عمرو "١" ، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن ابيه ، عن عبد الله رضي الله عنه بذلك . ١٦٢/و

=١١١= قال : وحدثنا ابو الشيخ ، نا عبد الله بن محمد ، نا ابو زرعة ، نا يحيى بن سليمان الجعفيّ ، نا ابن وهب . اخبرني ابو هانئ عن عمرو بن مالك الجبني "٢" ، عن فضالة بن عبيد ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنّه قال في خطبة الوداع : " ألا اخبركم بالمؤمن "٣" "٤" : قالوا بلى يا رسول الله . قال : من أمِنَه "٤" الناس على أموالهم وانفسهم ، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده ، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله "٥" ، والمهاجر / "ج" من هجر الخطايا ، والذنوب .

===

=١٠٩= رواه البزار ، وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح كما في الزوائد ١/ ٩٣ ، وأحمد عن أبي أمامة ٥/٢٥٢ ، وابن أبي شيبة في الايمان رقم ٨٠ ، وضعفه الألباني فيه وفي الجامع ح ٦٤٤٨

ب) ١٤١/ظ

=١١٠= روى نحوه أحمد وصححه أحمد شاكر تحت رقم ٣٩٤٨ ، والطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود وصححه الألباني في الجامع ح ٥٢٥٧ وفي الصحيحة ح ٣١٤ ، وابن أبي شيبة ح ٧٩ .

١) في "ب" عمرة والمثبت موافق لما في تهذيب ٣١٠/٢

=١١١= رواه أحمد ٢١١/٦ وابن ماجه ك فتن ج ٢ مختصرا والطبراني في الكبير وحسنه الهيثمي في الزوائد ٥٦/١ .

٢) هو أبو محمد الأنصاري شهدا أحدا وما بعدها مات ٥٣هـ تهذيب ٢٦٧/٨.

٣) في "أ،ب " بالمؤمنين

٤) سقط من أ،ب

ج) ١١٤/و

٥) في "ب" زيادة عزّ وجل

فصل في بيان خطأ من أنكر أن يكون في المصحف القرآن : "١"

يقال له : لم أنكرت أن يكون في المصحف قرآن ؟ فيقول : لأنّ المصحف فيه الحبر "٢" ، والكاغد "٢" ، والحبر ، والكاغد لا يكون قرآنا ، وكذا كتابة القرآن على الجدران ، وحواشي الثياب والبسط . انّما هو طين ولازورد ، ونقش ليس بقرآن ، لأنّ القرآن لا يكون طينا ، ولازوردا ، وهذه الأشياء مخلوقة ، والقرآن ليس بمخلوق .

يقال له : انّ كل عاقل يعلم أنّ / "ب" الحبر والكاغد ، لا يكون قرآنا . ولكن الحبر إذا كتب له القرآن فتلك الكتابة تسمّى قرآنا ، لأنّ بها يتوصل الى قراءة القرآن ، واظهاره ، والاخبار عنه ، فهو ملازم له لزوم جزء من اجزائه ، يوجد القرآن بوجوده ، ويعدم بعدمه ، واذا وجد الشيء بوجود الشيء وعدم بعدمه فهو ذلك الشيء بعينه ، وهذا كالاسم والمسمّى . والاسم هو المسمّى بعينه "٣" . لأنّ الاسم يوجد بوجود المسمّى ، ويعدم بعدمه ، فدلّ

---

١) ظهرت هذه المشكلة بعد تجروء المعتزلة وغيرهم ، بالقول بأنّ الكلام لا يقوم به تعالى ، وأنّ ما يضاف اليه من كلام هو الحروف ، والأصوات التي يخلقها الله في غيره . فالقرآن مخلوق محدث .

ولقد تصدى لهم السلف فأنكروا عليهم القول بخلق القرآن وقرروا أنّ الله تعالى لم يزل متكلما اذا شاء ، ومتى شاء ، وكيف شاء كلاما يليق بجلاله بحرف ، وصوت يسمع من غير تشبيه ، وأنّ نوع الكلام قديم حادث الآحاد ليس مخلوقا منفصلا ، ولا لازما لذاته لزوم الحياة .

وحاول الأشعري أن يوفق بين الرأيين المتعارضين فقال : بالكلام النفسي ، وأنّه قائم بذاته ليس له تكثّر في نفسه . فهو باعتبار نفسه لا ينقسم الى أمر ، ونهي ، وخبر ، واستفهام ، وانما يتكثّر بحسب التعلق .

أمّا الألفاظ ، والحروف التي في المصحف فهي مخلوقة وهي عبارة عن كلام الله النفسي القديم أو دلالة عليه .

وقد عقد المصنف فصله هذا للرد على الأشاعرة والكلابية الذين أنكروا أن يكون في المصحف القرآن . علما أنّه تعرض لهذه المسألة في القسم الأوّل ص ٣١٥ ، ٢٧٠ وذكر من الأدلة العقلية والنقلية ، ما يقوي مذهب السلف ومعتقدهم في هذه المسألة . انظر : الفتاوى ٥٠٣/١٢-٥٠٤/ ٢٩٦/٢ ، ومختصر الصواعق ٢٩٢/٢ ، ٣١٧ ، غاية المرام ٨٨ شرح المواقف ١٤٩

٢) سقط من "ب"

ب) ١٤٢/و

٣) رأي المصنّف هذا ، هو مذهب كثير من المنتسبين الى السنة كالبغوي ، وأبي عبيد ، واللالكائي ، وغيرهم . ولكن ما مقصودهم من هذا الاطلاق ؟ =

= يتبع =

أنّه هو بعينه .

الا ترى أنّ حالفا لو حلف أن لا يقرأ القرآن ،ولا ينظر فيه فقرأ كتابة القرآن في المصحف ،ونظر فيه حنث في يمينه ،كما أنّه لو حلف أن لا يضرب زيدا فضرب شخصه حنث في / يمينه ،ولو كان الاسم غير المسمّى "١" لم يكن حانثا في يمينه ،لأنّه ضرب شخصه ،ولم يضرب زيدا الذي هو اسمه ،وقد حلف على اسمه ،ولم يحلف على شخصه ،وذاته المسمّى به وكذلك لو قال : طلّقت هندا فطلّق شخصها ،وذاتها لم يطلّق اسمها فقط ، ولكن طلّق شخصها ،واسمها كذلك كتابة القرآن في المصحف وغيره . ١٦٢/ظ

ولأنّ الله تعالى ذكر الكتاب في عدّة مواضع من القرآن ،وسمّاه قرآنا ،وأراد به القرآن . الا ترى أنّه قال : " انا انزلناه قرآنا عربيّا لعلكم تعقلون "٢". وقال : " الر كتاب أنزلناه اليك "٣" فسمّى الكتابة "٤" قرآنا . أين كانت ؟ لأنّ الكتابة ، والكتاب معناهما واحد يقول : كتبت الكتاب "٥" أكتبه كتابا ،وكتابة "٥" وهما شيء واحد .

ولأنّ "٦" كتابة القرآن في المصحف وغيره .اذا عدمت من المصحف وغيره لم يمكن "٧" قراءة القرآن منه / "ب" وبقي المصحف بياضا لا شيء فيه ،فدلّ أنّ ذلك متعلّق بالكتابة ،وانّها كالوعاء الملازم "٨" للقرآن .

==

= فان قصدوا باللفظ المؤلف من الحروف هو نفس الشخص المسمى به فهو باطل . لأنّه يلزم حينئذ أنّ من قال نار احترق لسانه . وهذا لا يقول به أحد .

وان قصدوا أنّ اللفظ هو التسمية . والاسم ليس هو اللفظ . بل هو المراد باللفظ ،فهذا حقّ وهو الظاهر من كلامهم . لأنّ الاسم يراد به المسمى تارة ،ويراد به اللفظ الدال عليه ،فاذا قلت : قال الله كذا: ونحو ذلك فهذا المراد به المسمى نفسه ،واذا قلت : الله اسم عربي ، والرحمن من اسماء الله تعالى ،ونحو ذلك فالاسم ههنا هو المراد ، لا المسمى . انظر : الفتاوى ١٨٦/٦ ، والطحاوية ١٣١

١) هذا هو مذهب الجهمية ،والمعتزلة ،وبشر المريسي . انظر المغني ١٧٩/٥ وشرح المواقف ٢٤٧ ،والرد على بشر ٣٦٣

٢) يوسف ٢

٣) ابراهيم ١

٤) في "ب" كتابته

٥) سقط من "ب"

٦) في "ب" لأنّ

٧) في "ب" تكن

ب) ١٤٢/ظ

٨) في "ب" اللازم

ولأنّ مصحف القرآن لا يخلو من أن يكون فيه قرآن ،أو لا يكون فيه قرآن .

وان قال المبتدع : ليس فيه قرآن فقد خالف الاجماع أنّه مصحف القرآن ،ولا يجوز أن يسمّى مصحف القرآن ،وليس فيه قرآن ،لأنّه لو لم يكن فيه قرآن كان من سمّاه مصحف القرآن كاذبا .

ولأنّ الشيء لا يضاف الى الشيء حقيقة ،وأحدهما معدوم غير موجود ،فاضافة المصحف الى القرآن انّما يصحّ حقيقة اذا كان فيه القرآن في الحال ،لأنّ "١" الحروف والكلمات والايات والسور المكتوبة في المصحف وغيره / "ج" من نفس القرآن ،وعينه ،لأنّها حروفه ،وكلماته ،وسوره ، "٢" واذا عدّت قيل : عدّت حروف القرآن ،وكلماته ،حتى لو أنّ حالفا حلف أنّه لا يتلفظ بالقرآن أو بآية من آياته ،أو سورة من سوره فقرأ الكتابة أو تلفّظ بتلك الحروف أو ببعض ذلك كان / حانثا في يمينه ،لأنّه تلفّظ بما هو قرآن . ولأنّه ١٦٣/و

=١١٢= روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه نهى أن يسافر بالقرآن الى أرض العدوّ ."

مخافة أن يناله العدوّ. فسمّى المصحف قرآنا .

ولأنّ الله قال :" ولو نزّلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم "٣" فأبان أنّ المكتوب في القراطيس ،وعلى الجدار ،والبساط ،وغيرها قرآن يقع اللمس عليه .

ولأنّ الله تعالى قال :" انّه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسّه الا المطهّرون ."٤" فدلّ أنّ المكتوب في المصحف قرآن لأنّ الله سمّاه / "ب" قرآنا.

فان قيل : المراد بذلك الذي في اللوح المحفوظ ،وأراد بالمطهرين الملائكة "٥" .

---

١) في "ج" ولأنّ

ج) ١١٤/ظ

٢) في "ب ،ج " فاذا

=١١٢= روى نحوه البخاري ك جهاد ب ١٢٩ ،ومسلم ك امارة ح ٩٢ ،٩٣ ،٩٤

٣) الانعام ٧

٤) الواقعة ٧٩-٨٠

ب) ١٤٣/و

٥) وهو قول لابن عباس ،وابن جبير ،وعكرمة ،ومجاهد . انظر : الطبري في تفسيره ٢٧/١١٨ .

قيل : المراد به القرآن الذي هو في اللوح المحفوظ ،والقرآن الذي عندنا ،لأنّ الله تعالى سمّاه قرآناً في كلا الموضعين .

وقوله : لا يمسّه الاّ المطهّرون ،يعني الملائكة ،والناس ،فكما لا يجوز أن يمسّه الاّ المطهرون من الملائكة ،كذلك لا يجوز أن يمسّه الاّ المطهّرون من الناس لأنّ المحدِث ،والجُنب لا يجوزلهما أن يمسّا المصحف حتى يتطهّرا ."١"

==========

١) وهذا ما رجّحه الطبري ،الاّ أنّه خصّ من الناس الانبياء ،والرسل من بني آدم . ١١٩/٢٧

وعدم جواز مسّ القرآن للمحدث والجنب،انما هو مذهب الشافعي وهو قول مالك ، واصحاب الرأي ،واحمد وابن عمر ،والحسن ،وعطاء وطاووس والشعبي ،والقاسم بن محمد .

واستدلوا بالآية ،وبكتابه صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم أن لا يمس القرآن الاّ طاهر . رواه ابو عبيد في فضائل القرآن وغيره .

انظر المغني لابن قدامه ١٤٧/١،وتفسير الرازي ١٩٥/١٥

فصــــــل : في بيان أنّ المتلوّ ، والمكتوب ، والمسموع ، من القرآن كلام الله عزّ وجلّ الذي نزل به جبريل عليه السلام من عند الله عزّ وجلّ على قلب محمد صلى الله عليه وسلم .

قال الله تعالى : " الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب "[١] . وقال تعالى : " هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات . "[٢] وقال : " وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا "[٣] . وقال : " فأجره حتى يسمع كلامَ الله . "[٤]

=١١٣= اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب ، انا والدي ، انا ابو عمرو أحمد بن محمد بن ابراهيم ، نا موسى بن سعيد بن النعمان الطرسوسي ، نا محمد بن كثير .

قال ابو عبد الله : وأخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن ابو عبد الله المقري ، نا أحمد بن يحيى بن حمزة ، نا الحسين بن حفص ، قالا : نا اسرائيل ابن يونس ، عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن / سالم بن أبي الجعد ، عـــن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يعرض نفسه بالموقف ، ويقول : انّ قريشا قد منعوني أن أبلّغ كلام ربـــــي . ١٦٣/ظ

=١١٤= واخبرنا ابو عمرو ، انا والدي ، انا احمد /[ب] بن زكرياء ابن يعقوب المقدسيّ ، نا محمد بن سليمان ، نا ابن عليّة .

قال ابو عبد الله : واخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني ، نـــا يحيى بن محمد بن يحيى ، نا مسدّد ، نا يحيى بن سعيد قالا : نا حجّاج ابن أبي عثمان الصوّاف ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار ، عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال : كنّا نصلّي مع النبي صلى الله عليه وسلّم اذ عطس رجل من القوم الى جنبـــي

==

١) الكهف ١
٢) آل عمران ٧
٣) طه ١١٣
٤) التوبه ٦

=١١٣=روى نحوه ابو داود ح ٤٥٦٧ ، والترمذي ثواب القرآن ٢٤ وقال : حسن صحيح غريب، وابن ماجه ك ١٣ ح ١٠٢ ، والدارمي ك فضائل القرآن ٤٤٠/٢ والدارمي في الرد على الجهمية ٣٢٦ ، واللالكائي ح ٥٥٥

=١١٤= اخرج نحوه مسلم ك مساجد ح ٣٣

ب) ١٤٣/ظ

فقلت / "ج" : يرحمك الله ،فرماني القوم بأبصارهم فقلت : واثكل أمياه ، مالي أراكم تنظرون اليّ ،وأنا أصلي ،فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم يصمّتوني ،فلما رأيت ذلك سكتّ ،فلمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ،فبأبي هو ، وأمّي ،ما رأيت قبله ولا بعده أحسن تعليما منه ،والله ما كهرني "١" ولكنّه قال : انّ هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، انّما الصلاة بقراءة القرآن ،والتسبيح ،والتحميد والتمجيد .

=١١٥= وأخبرنا ابو عمرو ،انا والدي ،انا عبد الرحمن بن عبد الله الجوّاد بمكة ،نا علي بن عبد العزيز البغوي ،نا محمد بن عبد الله الرقاشي ،نا يزيد بن زريع ،نا داود بن أبي هند ،عن عكرمة ،عن ابن عباس رضي الله عنه قال : أنزل القرآن جملة من السماء العليا الى السماء الدنيا في رمضان ،فكان الله عزّ وجلّ اذا أراد أن يحدث شيئا أحدثه ، يعني بالوحي .

=١١٦= وروى فضيل بن سليمان ،عن ابي مالك الأشجعيّ ، عن ربعيّ ، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه .

"٢" وعن ابي مالك ،عن ابي حازم ،عن ابي هريرة رضي الله عنه "٢" قال :" قال رسول الله صلى / "ب" الله عليه وسلم : يسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية ،وتبقى طوائف من الناس : الشيخ الكبير ،والعجوز الكبيرة يقولون : أدركنا آباءنا على هذه الكلمة / لا اله الاّ الله فنحن نقولها . ١٦٤/و

==========

ج) ١١٥/و

١) كهرني : من الكهر وهو الانتهار . غريب الحديث للخطابي ١١٤/١

=١١٥= روى نحوه البزار . قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح .الزوائد ٧ /١٤٠ . وابن كثير في فضائل القرآن ذيل القرآن العظيم له وقال هذا : اسناده صحيح ،وابن منده في كتاب الايمان ح ٧٠٣ وصحح المحقق اسناده .

=١١٦= روى نحوه الدارمي عن ابن مسعود ٤٣٨/٢.وابن ماجه ك فتن ح ٤٠٤٩ عن حذيفة وفي الزوائد : اسناده صحيح ورجاله ثقات . وروى الحاكم نحوه ٦٠٥/٤ وقال : اسناده صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

٢) سقط من "ب"

ب) ١٤٤/و

=١١٧= وروى يزيد بن حيّان ،عن زيد بن أرقم ،عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : انّي تارك فيكم الثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور ". فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه .

=١١٨= اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب ،انا والدي ،انا عبد الله ابن احمد ،نا اسماعيل بن عبد الله بن مسعود ،نا محمد بن سعيد بن الأصفهاني ،نا ابو خالد سليمان بن حيّان ،عن عبد الحميد بن جعفر ، عن سعيد المقبري ، عن ابي شريح الخزاعي "١" قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انّ هذا القرآن سبب طرفه بيد الله ،وطرفه بأيديكم فتمسّكوا به فانكم لن تضلّوا ما ان تمسّكتم به .

=١١٩= قال : وأخبرنا محمد بن عمر ،نا ابراهيم بن عبد الله بن الحارث ،نا يعلى بن عبيد ،عن الأعمش ،عن ابي وائل ،عن عبد الله رضي الله عنه قوله عزّ وجلّ :" واعتصموا بحبل الله جميعا "٢" قال : حبل الله القرآن .

=١١٧= نحوه مسلم فضائل الصحابة ح ٦ ،٣٧ ٣وفيه فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به .

=١١٨= اخرج نحوه الطبراني في الكبير.وابن حبان انظر كنز رقم ٩١٠ ، والبزار عن جبير وقال : لا نعلمه يروى عن جبير إلا من هذا الوجه . انظر كشف الاستار ١٢٠ . وقال الهيثمي : وفيه ابو عباده الزرقي وهو متروك الحديث .الزوائد ١٦٩/١ وسند المصنف فيه : عبد الحميد بن جعفر صدوق رمي بالقدر وربما وَهِم . تقريب ٤٦٧/١ . وفيه ايضا سعيد المقبري وهو سعيد ابن ابي سعيد كيسان ثقة تغير قبل موته بأربع سنين . وفيه ايضا سليمان ابن حبان ابو خالد الأحمر صدوق يخطيء وقال ابن معين وابن عدي:صدوق ليس بحجة . انظر المغني رقم ٢٥٧٢

١) ابو شريح الخزاعي الكعبي اختلف في اسمه اسلم قبل فتح مكة توفي سنة ثمان وستين . اسد الغابة ٢٢٥/٥

=١١٩=روى نحوه الدارمي ٤٣٢/٢،قال الهيثمي في الزوائد ٣٢٦/٦ رجاله رجال الصحيح .

٢) آل عمران ١٠٣

فصل : في الدليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ بعث كان رسولا حقيقة ،وهو الآن في قبره رسول حقيقة .[١]

والدليل على ذلك قول الله عز وجل : يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربك ."[٢] فسمّاه رسولا قبل أن يبلّغ الرسالة ،والله تعالى لا يقول المجاز .=١٢٠= وروى عن النبي / [ب] صلى الله عليه وسلم : كنت رسولا وآدم بين الروح والجسد .

ويؤيّد هذا قوله عز وجل حكاية عن عيسى عليه السلام : انّي رسول الله اليكم مصدّقا لما بين يديّ من التوراة ،ومبشّرا برسول يأتي من بعدي اسمه / [ج] احمد ."[٣] فسمّاه الله تعالى رسولا من قبل أن وجد ،وقبل أن ولد ،وقبل أن أوحي اليه ،وقبل أن يبلّغ الرسالة . واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم عند الله وفي علم الله قبل أن وجد حقيقة ،وكانت الرسالة موجودة معه حقيقة كان رسولا حاملا للرسالة ،وما / لم يخرج عن عهدة الرسالة بتبليغها بتمامها لم يزل عنه اسم الرسالة . ١٦٤/ظ

والدليل على ذلك قوله عز وجل : كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ."[٤] فقوله : يتلو في موضع الحال ،أي : تاليا عليكم الرسالة ،أي في حال تلاوة الرسالة ،وتبليغها .

والدليل على أنّه صلى الله عليه وسلم رسول بعد وفاته حقيقة وهو الآن في قبره رسول حقيقة ،مبلّغ للرسالة[٥] كما كان في حياته قول الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وسلم : قل يا أيها الناس انّي رسول الله اليكم جميعا ."[٦] وهذا خطاب لكافّة الناس من كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ،ومن جاء بعد وفاته ،ويجيء الى أن تقوم الساعة ،واذا كان

---

١) في "ب" رسولا
٢) المائدة ٦٧
=١٢٠= روى نحوه ابو نعيم في الحلية عن ميسرة الفجر ،وابن سعد عن ابي الجدعاء ،وابن حبان عن ابن عباس،وهو في صحيح الجامع برقم ٤٤٥٧ ،وفي الصحيحة برقم ١٨٣٦ . ورواه احمد عن ميسرة ٥٩/٥ وعن عبد الله بن شقيق عن رجل ٣٧٩/٥ ،والترمذي ك مناقب ١ عن ابي هريرة وقال حسن صحيح غريب
ب) ١٤٤/ظ
ج) ١٦٥/ظ
٣) الصف ٦
٤) البقرة ١٥١
٥) في "ب" الرسالة
٦) الأعراف ١٥٨

رسولا الى من في عصره حقيقة مبلّغا الرسالة اليهم خطابا ،وكتابا،فكذلك يكون رسولا الى من جاء ،ويجئ بعد وفاته مبلّغا اليهم الرسالة اخبارا ، وكتابا ،واعلاما،لأنّ بعض الخطاب لا يكون حقيقة ،وبعضه مجازا / "ب" فدلّ أنّ الخطاب من الله تعالى لكافّة الناس الى يوم المعاد حقيقة ،وأنّ النبي صلى الله عليه وسلم من لدن بعثه الله الى يوم القيامة رسول حقيقة "١" .

والدليل عليه قول المسلمين في التشهّد : أشهد أنّ لا اله الاّ الله "٢" وأنّ محمدا رسول الله ،وهذا القول بمجموعه "٣" ركنٌ من أركان الدين،فلا يجوز الاّ أن يكون كلّه حقيقة لا مجاز فيه،لأنّه لا يجوز أن نقول ونعتقد وأشهد أنّ محمدا كان رسول الله يوما من الأيام ودهرا من الدهور ،وهو الآن ليس برسول الله حقيقة ،واذا لم يجز أن يكون شهادة أن لا اله الاّ الله مجازا "٤" بوجه ،فكذلك "٥" شهادة أنّ محمدا رسول الله ،وكذلك الشهادة في الأذان والاقامة يجب أن تكون "٦" حقيقة في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويدلّ عليه أيضا أنّ أداء الرسالة يكون مرّة بالكلام والخطاب ،ومرّة بالاخبار والكتاب،يوصله /الرسول الى من أرسل اليه من غير أن يتكلّم بها ١٦٥/و أو يخاطب المرسل اليه بالرسالة ،كما يفعله البريد والفيج "٧" ، ومثال ذلك من أرسل رسولا بكتاب الى قوم ،وأمره أن يخاطب من لقي منهم بما في الكتاب من الرسالة ،ويمكّن من لم يلق منهم من الكتاب ،والوقوف على الرسالة التي فيه فهذا الرسول في هاتين الحالتين رسول حقيقة،مؤدّ للرسالة بعينها حقيقة ولا يجوز أن يقال أنّه رسول اليهم وقت أداء تلك الرسالة خطابا ،وليس برسول اليهم / "ج" وقت تمكينهم من الوقوف عليها ،لأنّ محلّ كتابه في تبليغ الرسالة محلّ خطابه،فصار الموت والحياة سواء في تبليغ الرسالة حقيقة.
فدلّ هذا على أنّه صلى الله عليه وسلم رسول الله حقيقة في حياته وبعد وفاته الى أن تقوم الساعة ،ويقرأ كتاب رسالته .

ب) ١٤٥/و
١) سقط من " أ،ب "
٢) سقط من "ب"
٣) في "ب" مجموعه
٤) في "ب" مجاز
٥) في "ج" فكان
٦) في " أ " يكون
٧) الفيج : الذي يحمل الأخبار من بلد الى بلد . النهاية ٣/٤٨٣
ج) ١١٦/و

فصـــل :

في دلائل نبوّة النبي صلى الله عليه وسلم : "١"

=١٢١= اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن الحسين ببغداد ،انا هبة الله بن الحسن الحافظ ،انا عبيد الله بن محمد بن احمد ،نا يوسف بن يعقوب حدثني اسحاق بن بهلول ، نا ابي ،عن ورقاء عن حصين ،عن جبير بن محمد ابن جبير ،عن ابيه ،عن جدّه "٢" أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ : واشق القمر "٣" . قال : انشقّ ونحن بمكّة .

=١٢٢= قال : واخبرنا هبة الله ،انا جعفر بن عبد الله بن يعقوب انا محمد بن هارون الروياني ،نا محمد بن بشّار ،نا يحيى بن كثير ابو غسان ،نا ابو حفص بن العلاء قال : سمعت نافعا يحدّث عن ابن عمر رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع ،فلمّا اتخذ المنبر تحوّل اليه فحنّ الجذع ،فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فمسحه .

"٤" قال الشيخ رحمه الله : رواية ابن عباس رضي الله "٤" قال :

=١٢٣= واخبرنا هبة الله ،انا عيسى بن علي ،انا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز ،نا هدبة بن خالد ،نا حماد بن سلمة ،عن عمّار بن ابي عمّار عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع

===

١) لا يكاد يخلو كتاب من كتب العقيدة أو السنّة من ذكر لدلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ،وقد افرد بعض العلماء كتبا مستقلة في هذا الباب منها :
أ) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ،دائرة المعارف . ب) دلائل النبوة للبيهقي ،تحقيق د. القلعجي ،وللمصنّف كتابا في دلائل النبوة شرعت بتحقيقه .

=١٢١= اخرج نحوه احمد ١٦٥/٣،قال ابن كثير في تفسيره ٢٦١/٤ دار التراث : تفرد به احمد من هذا الوجه . ورواه ابن جرير في تفسيره ٥١/٢٧ والبيهقي في الدلائل من طريقين ٢٦٨/٢ . هذا وان معجزة انشقاق القمر ثابتة في الصحيحين . انظر مسلم ك منافقين ح ٤٣-٤٨ والبخاري ك تفسير سورة ٥٤ ب ١

٢) هو جبير بن مطعم القرشي اسلم عام خيبر توفي سنة ٥٩ وقيل ٥٨ تهذيب ٢/ ٦٣

٣) القمر ١

=١٢٢= رواه احمد ٢/ ٢٣،والترمذي ك جمعه ح ٥٠٣ وقال حسن غريب صحيح والدارمي ١٥/١ واللالكائي ح ١٤٦٩ ،ونحوه عند البخاري ح ٣٥٨٣

٤) سقط من "ج،ب"

=١٢٣=روى احمد نحوه ٢٤٩/١ وصحح احمد شاكر اسناده رقم ٢٢٣٦،٢٤٠٠ ،٢٤٠١ والدارمي ١٩/١،٦٧ ،والترمذي ح ٣٧٠٦،٥٠٣ ،واللالكائي ح ١٤٧١ وقال محققه : صحيح على شرط مسلم .

قبل / أن يتخذ المنبر ،فلمّا اتخذ المنبر تحوّل اليه فحنّ الجذع فاحتضنه فسكن ١٦٥/ظ
فقال : لو لم احتضنه لحنّ الى يوم القيامة .
"١"
قال الشيخ : هذا اسناد صحيح على شرط مسلم .

رواية أنس رضي الله عنه :
"ب"
=١٢٤= قال : واخبرنا هبة الله انا جعفر بن/ عبد الله بن يعقوب ،
انا محمد بن هارون الروياني ،نا محمد بن بشار ،نا عمر بن يونس ،نا عكرمة ابن عمّار ،حدّثني اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ، حدّثني أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره الى جذع منصوب في المسجد ،فجاء روميّ فقال : ألا نصنع لك شيئا تقعد عليه وكأنّك قائم ؟ قال : فصنع له منبرا درجتين ،ويقعد على الثالثة ،فلما قعد نبيّ الله صلى الله عليه وسلم على المنبر،خار الجذع كخوار الثور حتّى ارتجّ المسجد لخواره حزنا على النبي صلى الله عليه وسلم ،فنزل النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر فالتزمه وهو يخور ،فلمّا التزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن ،ثمّ قال : والذي نفس محمد بيده لو لم ألتزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة .

هذا اسناد صحيح على شرط مسلم يلزمه اخراجه .

رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

=١٢٥= قال : واخبرنا هبة الله ،انا محمد بن احمد بن حامد الطبري
"ج"
نا احمد بن السّري بن صالح ،نا يعقوب بن سفيان / نا محمد بن كثير ،نا سليمان بن كثير قال : سمعت ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيّب ،عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الى جذع نخلة فيخطب قبل أن يصنع المنبر ،فلما وضع المنبر صعده فحنّ الجذع حتى سمعنا حنينه ،فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكن .

---

١) سقط من "ب" وفي "ج" قال الشيخ الامام
=١٢٤= روى نحوه ابن ماجه ك اقامه ح ١٤١٥ وفي الزوائد : اسناده صحيح ، ورجاله ثقات ،والدارمي ١٩/١
ب) ١٤٦/و
=١٢٥= اخرج نحوه البخاري ك جمعه ب ٢٦ ،وابن ماجه ك اقامه ح ١٤١٧،والترمذي ك جمعه ح ٥٠٣ ،والنسائي٣ /١٠٢ ،والدارمي ١٦/١، ١٧، ٣٦٦، ٣٦٧
ج) ١١٦/ظ

"ب"
رواية ابي / سعيد الخدري رضي الله عنه :

=١٢٦= قال : واخبرنا هبة الله ،انا عيسى بن علي بن عيسى ،انـا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ،نا ابو بكر بن ابي شيبة ، ومحمد بن عبد الله ،وابراهيم بن سعيد قالوا : نا ابو اسامة ، عن المجالد[1] ، عن ابي الودّاك ،عن ابي / سعيد[2] رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع ،فأتاه رجل روميّ فقال : اصنع لك منبرا تخطب عليه ؟ فصنع له منبره هذا الذي ترون .

١٦٦/و

قال : فلمّا قام عليه يخطب حنّ الجذع حنين الناقة الى ولدها ،فنزل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمّه اليه فسكت . قال : فأمر بـه أن يدفن ، ويحفر له .

==

ب) ١٤٦/ظ

=١٢٦= روى نحوه الدارمي ١٨/١ وأبو يعلى،وفيه مجالد بن سعيد وثقه جماعة وضعفه آخرون .الزوائد ١٨١/٢ ،وروى نحوه البزار عن محمد بن ابي ليلى عن عطيّة ،وكلاهما مختلف في الاحتجاج به الزوائد ١٨١/٢

١) في "ب" أبي المجالد والمثبت موافق لما في تهذيب ٤٠/١٠

٢) في "ب" زيادة الخدري

فصــــل :

في حديث خروج الماء من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

=١٢٧= اخبرنا الشريف ابو نصر الزينبيّ "١" رحمه الله ، انا محمد بن عمر بن علي الورّاق ، نا يحيى بن محمد بن صاعد ، نا يوسف بن موسى ، ومحمد ابن سهل ، ومحمد بن عثمان بن كرامة قالوا : انا عبيد الله بن موسى ، انا اسرائيل عن منصور ، عن ابراهيم ، عن علقمة "٢" ، عن عبد الله رضي الله عنه قال: سمع عبد الله بخسف، فقال : كنّا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطلبوا من معه فضل مـاء فأتي بماء فصبّه في إناء ، ثمّ وضع كفّه فيه، فجعل الماء يخرج من بين اصابعه ثمّ قال : حيّ على الطهور المبارك ، والبركة من الله عزّ وجلّ ، قال : فشربنا .

قال / "ب" عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : لقد كنّا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل .

=١٢٨= قال : وحدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، نا محمد بن اسحاق، نا محمد بن حميد ، نا هارون بن المغيرة ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن منصور، عن ابراهيم عن علقمة ، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم مخرجا، فشكا اليه الناس العطش، فقال : انظروا هل مع أحد ماء؟ فنظروا فاذا فضلة في اداوة ، فَصُبّت في اناء ، ووضع يده فيه ، ثمّ قال : حيّ على الطهور والبركة ، فرأيت الماء يخرج من بين خلال اصابعه ، فجعل الناس يتزوّدون في أسقيتهم ، وجعلت لا آلو ما جعلت في بطني ، وعرفت أنها بركة / ١٦٦/ظ من الله تعالى نزلت .

=١٢٩= قال : وحدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، نا يوسف بن موسى القطّان ، نا جرير ، عن منصور ، عن ابراهيم قال : بلغ عبد الله خسف كان بقيشا "٣" ، فقال : انّا كنّا نرى الآيات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بركات

==

=١٢٧= روى نحوه البخاري ك مناقب ب ٢٥

١) في "ب" الزيدي، والمثبت موافق لما في اللباب ٢/ ٨٨

٢) في "ب" ابن علقمة، والمثبت موافق لما في الكاشف رقم ٣٩٣٠

ب) ١٤٧/و

=١٢٨= سبق تخريجه رقم ١٢٧

=١٢٩= سبق تخريجه رقم ١٢٧

٣) غير واضحة في "أ،ج" وهكذا هي في "ب"

وأنتم ترونها تخويفا ،لقد رأيتنا "ج" مع رسول الله صلى / الله عليه وسلم في سفر فأنفذ الناس الماء "١" وعطشوا،فقال : هل مع أحد شيء ؟ فنظرنا ،فاذا فضلة في اداوة رجل ، فدعا بقصعة ثمّ صبّه فيها ،ثمّ جعل يده فيها ،فلقد رأيت الماء يخرج من خلال اصابعه،فجعل الناس يشربون ،ويقول : حيّ على الطهور ،والبركة من الله عزّ وجلّ ، وجعلت لا آلو ما أدخلت في بطني منه ، لأني عرفت أنّه بركة ،ولقد كنّا نجلس على الطعام ونسمعه يسبّح . قال : يسبّح الطعام .

رواية أنس رضي/ "ب" الله عنه :

= ١٣٠= اخبرنا احمد بن علي المقري ،انا هبة الله بن الحسن الحافظ انا محمد بن الحسين الفارسي ،وعبيد الله بن احمد بن علي قالا : انا احمد ابن علي بن العلا ،نا ابو الأشعث ،نا خالد بن الحارث ،نا سعيد، عن قتادة ، عن أنس رضي الله عنه ؛ أنّ النبي صلى الله عيه وسلم أُتي بإناء فيه ماء ما يغمر أصابعه أو لا يكاد يغمر أصابعه - شكّ سعيد - فجعل الناس يتوضّأون ، وجعل الماء ينبع من بين أصابعه . قال : قلنا لأنس كم كنتم ؟ قال : زهاء ثلثمائة .

رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه :

= ١٣١= قال : وأخبرنا هبة الله ،انا محمد بن عبد الرحمن ،انا احمد بن عيسى بن السكين ،نا اسحاق بن رزيق ،نا الجدّي هو عبد الملك بن ابراهيم انا شعبة ،عن عمرو بن مرّة ، وحصين بن عبد الرحمن ،عن سالم بن ابي الجعد عن جابر "٢" رضي الله عنه قال : أصابنا عطش ،فجهشنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا بتور فيه ماء ،فوضع كفّه فيه فقال : خذوا بسم الله .

قال عمرو بن مرّة "٣" في حديثه : حتّى توضأنا "٤" ،وشربنا .

ج) ١١٧/و

١) في "ب" ووعطشوا

ب) ١٤٧/ظ

=١٣٠= اخرج نحوه البخاري ك مناقب ب ٢٥

=١٣١= اخرج نحوه البخاري ك مناقب ب ٢٥

٢) في "ب ،ج " بن عبد الله

٣) هو ابو عبد الله الكوفي الأعمى،ثقة عابد رمي بالارجاء،من الخامسة مات ١١٨ وقيل قبلها . تقريب ٧٨/٢

٤) في "أ" توضأ

وقال حصين : حتى وسعنا وكفانا . قلنا : كم كنتم ؟ قال : لو/ ١٦٧/و
كنّا مائة ألف لكفانا ، وكنّا ألفا وخمسمائة .

حديث أنس مخرّج في الكتابين ،وحديث جابر مخرّج في كتاب البخاري ،
"١" "٢"
والتور : شبه الطست ، وجهش اليه : اذا فزع اليه كالمتهيّئ للبكاء .

حديث الخبز القليل شبع منه الخلق الكثير :

"ب"
=١٣٢= اخبرنا احمد بن علي ،انا هبة الله ،انا جعفر / بن عبد الله

انا محمد بن هارون الروياني ،نا محمد بن اسحاق ،نا عبد الله بن يوسف ،نا

مالك بن انس،عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ؛ أنّه سمع انس بن مالك
"٣" "٣" "٤" "٥" "٣"
رضي الله عنه يقول : قال ابو طلحة لأمّ سليم : لقد سمعت صوت رسول الله

صلى الله عليه وسلّم ضعيفا اعرف فيه الجوع ،فهل عندك من شيء ؟ قالت : نعم

فأخرجت اقراصا من شعير ،ثمّ اخرجت خمارا لهافلفّت الخبز ببعضه ،ثمّ دسّته

تحت ثوبي وردّتني ببعضه ،ثمّ أرسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلّم في المسجد ومعه الناس

فقمت عليهم،فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلّم ءأرسلك أبو طلحة ؟ قال:

قلت:نعم ،قال : بطعام ،فقلت : نعم ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
"جـ"
لمن / معه : قوموا . قال : فانطلق ،وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا
"٦"
طلحة فأخبرته ،فقال ابو طلحة : يا أمّ سليم قد جاء رسول الله بالناس ،

وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم . قالت : الله ورسوله أعلم . قال : فانطلق

أبو طلحة حتى يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلّم ،فأقبل رسول الله صلى
"٧"
الله عليه وسلّم ، وابو طلحة معه حتى دخلا ،فقال رسول الله صلى الله عليه

==

١) انظر النهاية ١٩٩/١
٢) نفس المصدر ٣٢٢/١
=١٣٢= رواه البخاري ك اطعمه ب ٦ ؛ ك ايمان ب ٢٢ ،ك مناقب ب ٢٥ ،ومسلم
ك أشربه ح ١٤٢ .
ب) ١٤٨/ظ
٣) سقط من "ب ،جـ "
٤) هو زيد بن سهل الانصاري،شهد المشاهد كلّها وهو أحد النقباء،عاش بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلّم اربعين سنة وتوفي بالشام . تهذيب ٤١٤/٣
٥) هي بنت ملحان اخت أم حرام الانصاريّة،لها صحبة اختلف في اسمها فقيل:
سهلة ،وقيل غير ذلك . تهذيب ٤٧١/١٢
جـ) ١١٧/ظ
٦) في "ب،جـ " صلى الله عليه وسلم
٧) سقط من "ب"

وسلم : هلمّي يا أمّ سليم ما عندك؟ فأتت بذلك الخبز ،فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلّم ففتّ ، وعصرت أمّ سليم ـ يعني عكّة لها ـ ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله أن يقول "١" ،ثمّ قال : ائذن لعشرة ، فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثمّ خرجوا "ب" ،ثمّ / قال : ائذن لعشرة "٢" ،فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثمّ خرجوا "٤" ،ثمّ أذن لعشرة "٣" ، فأكل القوم كلّهم وشبعوا ،والقوم سبعون أو ثمانون رجلا .

مخرّج / في كتاب البخاري ، وقوله : دسّته : أي أخفته . وقوله : ردّتني ، أي : جعلته ردائي قال الشاعر : ١٦٧/ظ

وإن رُدّيت بردا "٥"

أي : ألبست . قال أهل اللغة : في قوله : وقد خاب من دسّاها "٦" أي : أخفاها وأحملها بمعصية الله عزّ وجلّ .

حديث تسبيح الحصا في يده :

=١٣٣= اخبرنا احمد بن علي ،انا هبة الله بن الحسن ،انا القاسم ابن جعفر ،انا علي بن اسحاق ،نا علي بن حرب ،نا قريش بن أنس ،نا صالح بن أبي الأخضر ،عن الزهريّ ، عن سويد بن يزيد السلمي "٧" ، قال : مررت بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ،فاذا أبو ذرّ "٨" فسلمت ،وجلست اليه ، فذكر عثمان فقال: لا أقول أبدا الا خيرا ،ثلاث مرّات ،لشيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه

===

١) سقط من "ب"

ب) ١٤٨/ظ

٣) سقط من "ج" وهو في الهامش غير واضح

٤) في "ب" : ثمّ قال : ائذن لعشرة ،فأذن لهم ،فأكلوا حتى شبعوا ،ثمّ قال ائذن لعشرة ."

٥) انظر النهاية ١٧/٢ ، والصحاح ٢٣٥٥

٦) الشمس ١٠ ، وانظر تفسيرها عند الأصبهاني في معجمه ١٧١

=١٣٣= رواه اللالكائي ح ١٤٨٥ قال محققه : وفي سنده مجاهيل لم أجدهم . ورواه البزار باسنادين ورجال احدهما ثقات ،وفي بعضهم ضعف .الزوائد ٢٩٩/٨ .وصحح هذا الاسناد ،وذكر اسنادا آخر ضعيفا الزوائد ١٧٩/٥ .والبيهقي في الدلائل ٦٤/٦-٦٥ . وابن كثير في البداية ١٣٢/٦ .قال ابن حجر : وأمّا تسبيح الحصا ليست له الا هذه الطريق ....مع ضعفها . فتح الباري ٥٩٢/٦ ،والحديث ذكره ابن الجوزي في العلل ٢٠٢/١ وقال: لا يصح . ادارة العلوم باكستان ط٢/ ١٩٨١

٧) لم اقف على ترجمته ولعله سواد بن يزيد الانصاري السلمي ،ويقال رزن ،ويقال ابن رزين .. شهد بدرا ،وأحدا . اسد الغابة رقم ٦ ٢٣ ،والاستيعاب رقم ١١١٠

٨) قيل اسمه جندب بن جناده ،وقيل غير ذلك صحابي جليل مات بالربذه سنة ٣٢ انظر تهذيب ٩٠/١٢

وسلّم في خلوات رسول الله صلى الله عليه وسلّم لأتعلّم منه فمرّ بي فاتّبعته حتى "١" انتهى الى موضع قد سمّاه فجلس فقال : يا أبا ذرّ ما جاء بك ؟ قلت : الله ورسوله ، اذ جاء أبو بكر "٢" فسلّم ، وجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، اذ جاء عمر رضي الله عنه "٣" فسلّم ، وجلس عن يمين أبي بكر ، اذ جاء عثمان رضي الله عنه فسلّم ، وجلس عن يمين عمر ، فتناول النبي صلى الله عليه وسلّم سبع أو تسع حصيات ، فسبّحن حتى سمعت لهنّ حنينا / "ب" كحنين النحل ثمّ وضعهن فخرسن ، ثمّ أخذهنّ "٤" فوضعهنّ في يد أبي بكر فسبّحن حتى سمعت لهنّ "٥" حنينا كحنين النحل ، ثمّ وضعهنّ فخرسن ، ثمّ تناولهنّ فوضعهنّ في يد عمر فسبّحن حتى سمعت لهنّ حنينا كحنين النحل ، ثمّ وضعهنّ فخرسن ، ثمّ تناولهنّ فوضعهنّ في يد عثمان فسبّحن حتى سمعت لهنّ حنينا كحنين النحل ، ثمّ وضعهنّ فخرسن .

===================

===========

====

---

١) في "ج"

٢) في "ب" "ج" رضي الله عنه

٣) في "ج" رضي الله عنه

ب) ١٤٩/و

٤) في "ج" تناولهنّ

فصـــل :

في وجـــوه القرآن :

=١٣٤= روي عن علي بن ابي طلحة ،عن / ["ج"] ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى : ["١"] " هـو الذي أنزل عليك الكتاب منه ["٢"] آيات محكمات هنّ أمّ الكتـــاب وأخر متشابهات ["٣"]". فالمحكمات : ناسخه وحلاله ،وحرامه / وحدوده ،وفرائضه وما ١٦٨/و يؤمن به ويعمل به .

قال : " وأخر متشابهات ". فالمتشابهات : منسوخه ،ومقدّمه ،ومؤخّره وأمثاله ،وأقسامه ،وما يؤمن به ولا يعمل به .

فأمّا المؤمنون فيقولون : " كلّ من عند ربنا ". محكمه ومتشابهـــه، وأمّا الذين في قلوبهم زيغ من أهل الشكّ ،فيحملون المحكم على المتشابه ،والمتشابه على المحكم ،ويلبّسون فيلبّس الله عليهم ["٤"].

=====

=١٣٤=رواه ابن كثير في تفسيره ٣٤٤/١،دار احياء التراث العربي ،عيسى الحلبي والقرطبي في تفسيره ص ١٢٥٢ ،والاصبهاني في معجمه ١٢٧ والأثر منقطع .

ج) ١١٨/و

١) سقط من " أ ،ب "

٢) في "ب" وهو

٣) آل عمران ٧

٤) المحكم : ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى ،والمتشابه على ضربين : ضرب اختص الله بعلمه ،ونوع يعلمه بعض الخلق دون بعض .

قال ابن عطية : المتشابه نوعان : نوع انفرد الله بعلمه ،ونوع يمكن وصول الخلق اليه فيكون الراسخون ابتداء بالنظر الى الأوّل ،وعطفا بالنظر الى الثاني.

وقد عدّ شارح الطحاويّة النوع الأوّل من المتشابه : المتشابه في نفسه وبيّن أنّ هذا هو المراد من قراءة من وقف على قوله تعالى : " الاّ الله " وممن ذهب الى الوقف ابن عباس ،وابو بكر الصديق ، وعائشة ،وعروة بن الزبيـــر وغيرهم . ورجّح ذلك ابن حجر . ومن هذا النوع من المتشابه ،ما استأثر اللـــه بعلمه كوقت قيام الساعة ،وخروج الدجّال ،والحروف المقطّعة في أوائل السور ....

ومراد السلف من قولهم في هذا النوع من المتشابه ؛أنّه مما استأثـــر الله بعلمه ;أنّه لا يعلم حقائقها ،وكيفياتها الاّ الله . أمّا معرفة معاني هذه الأشياء فهي ممّا يعلمه الله سبحانه ،والراسخون في العلم . فيكون التأويـــل حينئذ مرادا به حقيقة الشيء لا التفسير وبيان المعاني ،ذلك أنّ السلـــف لا يفوّضون معرفة المعاني الى الله سبحانه ،بل ،يفوّضون كيفيّات صفات الله الى الله

يتبـــع =

=١٣٥= وعن ابي صالح ،عن ابن عباس رضي الله عنه قال : أنزل القرآن "١"
على أربعة أوجه : فوجه حلال وحرام لا يسع أحدا جهالتها ،ووجه عربيّ : يعرفه العرب ،ووجه تأويل : يعلمه العلماء ،ووجه تأويل : لا يعلمه الاّ الله عزّ وجلّ من انتحل فيه علما فقد كذب .

=١٣٦=وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : كان الكتاب الأوّل ينزل من باب واحد على حرف واحد ،ونزل القرآنُ من سبعة أبواب على سبعة أحرف : زاجر ،وآمر ،وحلال ،وحرام ،ومحكم ومتشابه ،وأمثال ،فأحلّوا /"ب" حلاله ،وحرّموا حرامه ،وافعلوا ما أمرتم به وانتهوا عمّا نهيتم عنه ،واعتبروا بأمثاله ،واعملوا بمحكمه ،وآمنوا بمتشابهه ،وقولوا آمنّا به كلٌّ من عند ربنا .

== لما يلزم من الجهل بمعرفة معاني الفاظ الصفات من تجهيل الرسل والانبياء بما أراده الله ممّا وصف به نفسه .

أمّا النوع الثاني من المتشابه : فهو المتشابه الأضافي الذي يعرف الراسخون تفسيره بينما يجهله غيرهم ،وهذا هو المراد من الوقف على القراءة الثانية " الاّ الله والراسخون في العلم ." واذا فيجوز الوقف على لفظ الجلالة والوصل ، مع ملاحظة المراد بالتأويل في حالتي الوقف والوصل .

انظر :مفردات الفاظ القرآن للاصبهاني ١٢٧ ،التسهيل في علوم التنزيل ١/١٧٩ ، والطحاوية ٢٣٤ ،وفتح الباري ٨/٢١٠

=١٣٥=رواه ابن كثير في تفسيره ١/٣٤٦ ، وابو نصر السجزي ،وابن جرير ،وابن المنذر ،وابن الأنباري في الوقف .

قال ابن جرير في تهذيب الآثار : في اسناده نظر . انظر كنز رقم ٣٠٩٧

١) في "ب ،ج " أحد

=١٣٦= روى احمد نحوه ح ٤٢٥٢ قال أحمد شاكر : اسناده صحيح . وروى نحوه الطبراني من طريق أخرى ،وفيها عمّار بن مطر وهو ضعيف جدا،وقد وثّقه بعضهم . انظر الزوائد ٧/١٥٣ . ورواه الحاكم ١/٥٥٣ وقال : صحيح الاسناد . وابن حبّان رقم ٣ ٧٢ ترتيب الفارسي ط١ / ١٩٧٠

ب) ١٤٩/ظ

=١٣٧= وروي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : جلست من النبي صلى الله عليه وسلم مجلسا ما جلست مجلسا أغبط عندي منه ،خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوم يتجادلون بالقرآن على باب حجرته، فخرج محمرًّا وجهه ،فقال : بهذا ضلّت الأمم قبلكم ، جادلوا بالكتاب وضربوا بعضه ببعض، انّ القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضا ،ولكن نزل يصدّق بعضه بعضا ، فما كان من حلال فاعملوا به ،وما كان من حرام فانتهوا عنه واتركوه ،وما كان من متشابه فآمنوا به .

=١٣٨= وعن عبد الرحمن بن أبزي "١" قال : لمّا وقع الناس في أمر عثمان قلت لأبيّ بن كعب : يا أبا المنذر ما المخرج ؟ قال : كتاب الله ، ما استبان لك فاعمل به وانتفع به ،وما / اشتبه عليك فآمن به ،وكِلْه الى عَالِمه . ١٦٨/ظ

=١٣٩= وعن عطاء ،عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لا تضربوا القرآن بعضه ببعض ،فانّ ذلك يوقع الشكّ في قلوبكم .

ففي هذه الأحاديث أمر "٢" بالاتباع ،ونهي عن الكفّ عن المشتبهات .[x]

=١٤٠= سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة : فأمسك عن الجواب حتى نزلت "٣" :"يسألونك عن الساعة أيّان مرسيها ،فيم أنت من ذكراها" "٤" .

وقال :"يسألونك كأنك حفيّ عنها ،قل انّما علمها عند الله" "٥". وقال:

===

=١٣٧= روى نحوه ابن ماجه ك مقدمه ح ٨٥.وفي الزوائد : هذا اسناد صحيح رجاله ثقات ،والآجريّ من طريقين ٦٧-٦٨ ،واللالكائي ح ١١١٩ .

=١٣٨= روى نحوه البخاري في تاريخه ،وابن عساكر وضعّفه السيوطي . كنز رقم ٣٦٣٣١ .

١) هو عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي مولى نافع بن عبد الحارث مختلف في صحبته ،من الثقات . تهذيب ١٣٣/٦ .

=١٣٩= رواه عبد الله في السّنّة تحقيق محمد القحطاني رقم ٨٥ ،وابن أبي شيبة في مصنفه ٥٢٨/١٠ وابن حجر في المطالب العالية ٢٩٧/٣ بزوائد المسانيد الثمانية تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي قال محققه : سكت عنه البوصيري . ورواه ابن بطّة في الأبانة رقم ١١،وابن كثير ٣٤٧/١ عن ابن عمر.وصححه الألباني في الطحاوية ٥٨١ .

٢) في "ب" أمرنا

=١٤٠= روي ذلك عن ابن عباس . الطبري في تفسيره ٩٥/٩ وهي رواية عن قتادة، وعكرمة ،والسدي ،والضحاك .

٣) في "ب" نزل

٤) النازعات ٤٢

٥) الأعراف ١٨٧

[x] وعبارة هكذا في النسخ وهي غير مستقيمة

" انّما علمها عند ربّي ." "١"

=١٤١= وروي نهينا عن التنطّع ،والتعمّق ،والغلوّ في الدين .

فاذا كان التنطّع مذموما في أمر الدين ،ففي شأن الربّ وصفاته "ب" / كان الكراهة فيه أكثر .

==========================

==============

======

==

===

١) الأعراف ١٨٧

=١٤١= قال تعالى :"يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ،ولا تقولوا على الله الّا الحقّ ." النساء ١٧١ .

وقد عقد البخاري بابا فيما يكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين والبدع ،وساق أحاديث صحيحة في الباب . انظره ك اعتصام ب ٥

وأخرج النسائي ،وابن ماجه وصححه،وابن خزيمة،وابن حبان ، والحاكم من طريق ابي العافية عن ابن عباس قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : .... وفيه : وايّاكم والغلو في الدين ،فانما أهلك من قبلكم الغلو في الدين . فتح الباري ١٣/ ٢٧٨

ب) ١٥٠/و

فصـــــل :

"ج"
=١٤٢= روي / عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزالون يسألون حتى يقال لأحدكم هذا الله خلقنا ،فمن خلق اللـــــه ؟.!

قال ابو هريرة رضي الله عنه "١" "١" : فاني لجالس ذات يوم ، اذ جاءني رجل من أهل العراق فقال يا أبا هريرة : هذا الله خلقنا فمن خلق الله ؟ قال ابو هريرة رضي الله عنه : فجعلت أصبعي في أذني ثم صرخت ،صدق الله ورسوله، الله الواحد الصمد، لم يلد ،ولم يولد ،ولم يكن له كفوا أحد .

=١٤٣= وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله عز وجل قال : كذبني ابن آدم ولم ينبغ له أن يكذبني ،وشتمني "٢" ابن آدم ولم ينبغ له أن يشتمني ،فأما تكذيبه اياي فقوله : لن يعيدني كما بدأني وليس "٣" أول الخلق "٣" أهون علي من اعادته . وأما شتمه اياي فقوله : اتخذ الله ولدا ،وانا الله أحد ،الله الصمد، لم ألد "٤" ، ولم أولد "٥" ، ولم يكن لي "٦" كفوا أحد ."

ففي الحديث دليل أن القول في صفات الله ،وأسمائه بغير ما وصف الله به نفسه، قد يؤدي الى الكفر ،وتكذيب "٧" الله هو جحود ما قاله وهو كفر ،وشتمه ، أن يصفه بما لا يليق به ،فالسكوت "٨" في هذا الباب أقرب الى السلامة ،والمتكلم فيه بغير علم أقرب الى المقت والملامة . نسأل الله العصمة .

===

=١٤٢= أخرج نحوه مسلم ك ايمان ح ٢١٢ - ٢١٦ ،والبخاري عن انس ك اعتصام ب ٣
ج) ١١٨/ظ

١) سقط من "ب ،ج "

=١٤٣= اخرجه البخاري تفسير سورة ١١٢ ب ١

٢) في "ب" ويشتمني

٣) سقط من "ب" وفيها أهون الخلق

٤) في "ب" يلد

٥) في "ب" يولد

٦) في "ب ،ج " له

٧) في "ب" تكذب

٨) في "ب" فالمتكلم

=١٤٤= روي عن الأصبغ بن نباتة"١" قال : كنّا جلوسا عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه فأتاه يهوديّ فقال : يا / أمير المؤمنين متى كان الله ؟ ١٦٩/و فقمنا اليه فلهزناه حتى كدنا نأتي على نفسه ،فقال"٢" عليّ رضي الله عنه : خلّوا عنه ،ثمّ قال : اسمع يا أخا اليهود ما أقول لك / "ب" بأذنك ،واحفظه بقلبك فانّما أحدّثك عن كتابك الذي جاء به موسى بن عمران عليه السلام ،فان كنت قد قرأت كتابك وحفظته ،فانّك ستجده كما أقول . انّما يقال : متى كان لمن لمّ يكن ،ثمّ كان ،فأمّا من لمّ يزل بلا كيف يكون"٣"،كان بلا كينونة كائن لم يزل بلا كيف كان"٣"،لم"٤" يزل قبل القبل ،وبعد البعد ،لا يزال بلا كيف ،ولا غاية ، ولا منتهى اليه غاية ،انقطعت دونه الغايات ،وهو غاية كلّ غاية ،فبكى اليهوديّ فقال: والله يا أمير المؤمنين انّها لفي التوراة هكذا حرفا حرفا ،وانّي أشهد أنّ لا اله الاّ الله ،وأنّ محمدا عبده ورسوله ،وأسلم وحسن اسلامه .

قال أهل السّنة : نَصِفُ الله بما وَصَفَ به نفسه ،ونؤمن بذلك اذ كان طريق الشرع الاتباع لا الابتداع ،مع تحقيقنا أنّ صفاته لا يشبهها"٥" صفات ،وذاته لا يشبهها"٦" ذات ،وقد نفى الله تعالى عن نفسه التشبيه بقوله : " ليس كمثله شيء "٧" فمن شبّه الله بخلقه فقد كفر ،وأثبت لنفسه صفات فقال: " وهو السميع البصير "٨" وليس في اثبات الصفات ما"٩" يفضي الى التشبيه ،كما أنّه ليس في اثبات"١٠" الذات ما يفضي الى التشبيه ،وفي قوله : " ليس كمثله شيء " دليل على أنّه ليس كذاته ذات ،ولا كصفاته صفات .

===

=١٤٤= رواه ابن عساكر في تاريخه ،وضعفه السيوطي ،انظر كنز رقم ١٧٣٥ والظاهر لضعف الاصبغ بن نباتة . انظر تهذيب ١/ ٣٦٣

١) هو ابو القاسم الكوفي التميمي الحنظلي ضعفه العلماء . المصدر نفسه والصفحة
٢) في "ب" قال
ب) ١٥٠/ظ
٣) سقط من "ج"
٤) في "ب" ولمّ
٥) في "ب ،ج " تشبهها
٦) في" ب ،ج " تشبهها
٧) الشورى ١١
٨) الشورى ١١
٩) في "ب" مما
١٠) غير واضحة في "ج"

فصـــــل :

قال الله عزّ وجل :" انّ العزة لله [١] ." وقال :" ولله العزّة ولرسوله [٢] ." أثبت الله العزّة [٣] والعظمة والقدرة والكبر والقوّة لنفسه في كتابه ، وأثبـت/ [ج] العلم لنفسه ،وقال [٤] :" انّ الله يعلم ،وأنتم لا تعلمون [٥] ." وقال [٦] :" يعلم مـا يلج في الأرض ،وما يخرج منها [٧] ." وقال :"انّ الله لقوي [٨] عزيز [٩] ."

= ١٤٥= وقال / [ب] رسول الله صلى الله عليه وسلم :" يقول الله تبارك وتعالى : العظمة ازاري ،والكبرياء ردائي ،فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار .

=========================

=============

======

==

==

١) يونس ٦٥ وفي " ج " جميعا
٢) المنافقون ٨
٣) في "ب " فأثبت
ج) ١١٩/و
٤) في "ب ،ج " فقال
٥) النحل ٧٤
٦) سقط من " أ "
٧) سبأ ٢
٨) في "ب" قوي
٩) الحج ٤٠ ،٧٤
=١٤٥= روى، مسلم نحوه عن ابي هريرة وابي سعيد،وفيه عذبته بدل قذفته في النار،ك بر ح ١٣٦ ،ك زهد ح ٤١٧٤ ، ٤١٧٣
ب) ١٥١/و

فصـــل :

=١٤٦= اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب "١" ، نا والدي ابو / عبد اللـــه ١٦٩/ظ املاء ،وانا حاضر أسمع ،انا علي بن محمد بن نصر ،نا محمد بن غالب بن حرب نا معلّى بن منصور ،نا حمّاد بن زيد ،عن عطاء بن السائب ،عن ابي الأحوص عـن عبد الله، ورفعه "٢" الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ حرفا من كتاب الله "٣" كتب الله له عشر حسنات ،أمّا اني لا أقول "الم" حرف ،ولكن الف ،ولام ، وميم، ثلاثون حسنـــة .

=١٤٧= قال : وحدثنا والدي ، انا محمد بن علي بن عمر ،نا احمـد ابن الأزهر ،نا ابن ابي فديك ،عن الضّحاك بن عثمان ،عن ايّوب بن موسى ،عـن محمد بن كعب ،عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ حرفا من القرآن فله به حسنة ،والحسنة بعشر أمثالها ،لا أقول : "الم" حرف ،ولكن الألف حرف ،ولام حرف ،وميم حرف .

=١٤٨= قال : وحدثنا والدي ابو عبد الله ، انا اسحاق بن ابراهيم ابن هاشم ، نا عثمان بن خرّ زاد ،نا يعلى بن المنهال ،نا اسحاق بن سليمان عن الجرّاح بن الضحّاك ،عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي ،عـن عثمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه ، وفضل القرآن على سائر الكلام، كفضل الله على خلقه ،وذلك أنّه منه ."

===

=١٤٦= اخرج نحوه ابو داود ٤٢٩/٢ ،والترمذي ح ٣٠٧٥ وقال : حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . وقال : ويروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود ... رفعه بعضهم ووقفه بعضهم . انظر الترغيب والترهيب ٤/ ٣٤٣ ورواه الطبراني ضمن حديث طويل ،وفيه مسلم بن ابراهيم الهجري وهو متروك انظر : الزوائد ١٦٤/٧ ،والحاكم ٥٥٥/١ وقال : صحيح الاسناد .

١) في "ب ،ج " أخبرنا

٢) في " أ ،ج " رفعه

٣) في "ج" عزّ وجل

=١٤٧= سبق تخريجه رقم ١٤٦

=١٤٨= اخرج نحوه الترمذي ح ٣٠٧١ وقال عنه : حسن صحيح ، ح ٣٠٧٢ .وقـــال: حسن صحيح . وهو عنده برقم ٣٠٧٤
والدارمي ٤٣٧/٢ . وصححه الالباني في الجامع رقم ٣٣١٤، والصحيحـــة رقم ١١٧٢-١١٧٣ ،والروض النضير ح ٥٥

=١٤٩= قال : وحدثنا والدي ،نا عبد الرحمن بن يحيى ،نا ابو مسعود احمد بن الفرات ،نا معاوية بن هشام فيما احسب ،نا سفيان بن سعيد ،عن منصور ،عن المنهال بن "ب" / عمرو ،عن سعيد بن جبير ،عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوّذ الحسن والحسين ،ويقول "١" :

اعيذكما بكلمات الله التامّة،من كلّ شيطان "٢" وهامة "٣" ،ومن كلّ عين لامّة وقال : كان ابي ابراهيم عليه السلام"٥" يعوّذ به ابنيه"٤" اسماعيل واسحاق .

=١٥٠= قال : وحدثنا والدي ،انا عبد الرحمن بن يحيى ،نا ابو مسعود نا ابو اسامة ،نا مسعربن كرام ،عن محمد بن عبد الرحمن ،عن كريب ،عن ابن عباس رضي الله عنه ؛أنّ النبي صلى الله عليه وسلم علّم جويرية بنت الحارث فقال: قولي سبحان الله عدد ما خلق من شيء ،سبحان الله رضى نفسه ،سبحان الله زنة عرشه ،سبحان الله مداد كلماته .

وقالت الأشعرية : كلام الله كلام واحد ،وقالوا:ما بين اللوحين حكاية "٦" عن كلام الله ،وعبارة عنه .

=١٤٩= اخرج نحوه البخاري ك انبياء ب ١٠

ب) ١٥١/ظ

١) في "ب" يقول

٢) سقط من "ب"

٣) سقط من "ب ،ج "

٤) في "ب" لبنيه

٥) في "ب ،ج " عليهم السلام

=١٥٠= اخرج نحوه احمد ٣٢٥/٦ ،وابن ماجه ك أدب ح ٣٨٠٨ ،والنسائي٣ /٧١ ، والترمذي ح ٣٦٢٦ وقال :حسن صحيح

٦) القول بأنّ كلام الله واحد هو كلام الأشعرية ،ومتقدمي الماتريدية وكثير من متأخريهم . ونسب ابو معين النسفي منع اطلاق لفظ الحكاية لما فيها من ايهام المشابهة ــ نسب ذلك الى الأشعري ،وابي موسى القلانسي ومتأخري الماتريدية . وقد سبق تعليق المصنف على هذه المسألة والرد عليها ٧٥/ب ،وعلقت عليها ص/١٢٥

أما قول الأشاعرة : بأنّ كلام الله واحد فلم يسبق أن أشار اليه المصنف في القسم الأوّل الا أنّه عقد ... فصله هذا للرد عليهم ،واكتفى بالمنقول لتحقيق مراده ،ومذهب المصنف موافق لمذهب سلفنا الصالح الذين قرروا بأنّ التوراة والانجيل والزبور والقرآن من كلام الله حقيقة ،وكلامه تعالى لا يتناهى، فانه لم يزل متكلما بما شاء، اذا شاء ،وكيف شاء ،ولا يزال كذلك قال تعالى : "قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا". الكهف ١٠٩ . انظر : الطحاوية ١٩٢ ،شرح المواقف ١٥١ تبصرة الأدلّة ٣٣١ ، والارشاد ١٣٦

=١٥١= اخبرنا ابو عمرو ،نا / والدي ،انا "١" احمد بن محمد بن عمر ١٧٠/و
نا عبد الله بن احمد بن حنبل ،نا الحسن بن حمّاد سجّادة ،نا عمرو بن هاشم
عن جويبر بن سعيد ،عن الضحاك ،عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلّم : انّ الله عزّ وجلّ ناجى موسى عليه السلام بمائة ألف
وأربعين ألف كلمة كلّها وصايا ."

=١٥٢= قال : "٢" وحدثنا والدي ،انا احمد بن عمرو ،نا يونس بن عبد
الأعلى قال : حضرت ابن وهب ،قرئ عليه عن الماضي بن محمد ،عن جويبر ، عن
الضحّاك ،عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
: " انّ /"ب" الله "٢" ناجى موسى بمائة ألف وأربعين ألف كلمة كلّها وصايا ، فلمّا سمع
موسى كلام الآدميّين مقتهم ممّا وقع في مسامعه من كلام الربّ عزّ وجل ،وكان
فيما ناجاه ؛أن قال له "٣" يا موسى : لِمَ يتصنّع لي المتصنّعون بمثل الزهادة في
الدنيا ؟ ولم يتقرّب اليّ المتقرّبون بمثل الورع عمّا حرّمت عليهم ؟ولِمَ يتعبّد
العابدون بمثل البكاء من خشيتي ؟.فقال موسى :/"ج" يا اله البريّة كلّها ، ويا
مالك يوم الدين ، ويا ذا الجلال والاكرام ،فماذا أعددت لهم وما جزيتهم ؟
قال : يا موسى ،أمّا "٤" الزاهدون في الدنيا فانّي أبيحهم جنّتي
يتبوّؤن فيها حيث شاؤوا ،وأمّا الورعون فانّه ليس من عبد يلقاني يوم القيامة
الا ناقشته الحساب ،الا ما كان من الورعين ،فانّي استحييهم ، وأجلهم ،وأكرمهم
وأدخلهم الجنّة بغير حساب ، وأمّا البكّاؤن من خيفتي؛لهم الرفيق الأعلى لا
يشاركهم فيه أحد .

===

=١٥١= روى نحوه الطبراني في الأوسط ،انظر : الزوائد ٢٩٦/١٠ ، ٨/ ٢٠٣
ورواه النجاد في كتابه الرد على من يقول بخلق القرآن ص ٣٧/ تحقيق رضا
ادريس ،مكتبة الصحابة الاسلامية ،الكويت . وعبد الله في السنة ٦٤ .والحديث
ضعيف.لضعف جويبر.قال الدارقطني : متروك.انظر المغني رقم ١٢٠٨ وتقريب
١٣٦/١ ،والتاريخ لابن معين ٨٦/٢

١) في "ب،ج " انا

=١٥٢= سبق تخريجه .

٢) سقط من "ج"

ب) ١٥٢/و

٣) سقط من "ب"

ج) ١١٩/ظ

٤) سقط من " أ"

=١٥٣= وفي حديث النّواس بن سمعاني "١" "٢" : اذا تكلّم الله بالوحي أخذت السموات منه رجفة .

=١٥٤= وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه : اذا أحبّ الله عبدا نادى جبريل .

=١٥٥= وفي حديث عقبة بن عامر "٣" : لأن يغدو أحدكم الى المسجد فيتعلّم آيتين من كتاب الله؛ خير له من ناقتين، وثلاث، وأربع، ومن اعدادهنّ من الأبل.

اخبرنا ابو عمرو، نا والدي، نا احمد بن محمد بن عمر، نا عبد الله ابن احمد بن حنبل، نا محمد بن بكّار، نا ابو معشر، عن ابي / الحويرث "٤" قال: ١٧٠/ظ
انّما كلّم الله موسي بقدر ما يطيقه "٥" من كلامه، ولو كلّمه بكلامه كلّه لم يطقه موسى عليه السلام "٦" .

قال : وحدثنا والدي، انا احمد بن محمد بن / "ب" ابراهيم، نا ابو حاتم الرازي "٧" قال : من كلام جهم بن صفوان "٨"، وحسين الكرابيسي "٩"، وداود بن علي "١٠"

=١٥٣= روى نحوه ابن خزيمة في التوحيد ١٤٤ وسنده : زكريا بن ابان المصري قال : ثنا نعيم بن حمّاد، وقال : ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي زكريا عن رجاء بن حيوة عن النواس قلت : وهذا اسناد رجاله ثقات . لكنه موقوف عليه ، انظر تفسير ابن كثير ٥٣٧/٣ .

١) هو الكلابي، يقال انّ اباه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له وتزوج اخته فتعوذت منه فتركها . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم . تهذيب ٤٨٠/١٠

٢) سقط من "ب"

=١٥٤= روى نحوه البخاري ك بدء الخلق ب ٦، ومسلم ك بر ح ١٥٧

=١٥٥= روى نحوه مسلم ك مسافرين ح ٢٥١

٣) هو الجهني، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن عمر كان قارئا، عالما، بالفرائض، والفقه . مات في خلافة معاوية تهذيب ٢٤٢/٧

٤) هو عبد الرحمن بن معاوية الانصارى كان من مرجئي اهل المدينة ضعفة بعض العلماء، ووثقه ابن حبان توفي سنة ١٢٨ وقيل غير ذلك . تهذيب ٢٧٢/٦

٥) في "ب، ج" زيادة : موسى

٦) لم أقف عليه، والأثر ضعيف لضعف أبي معشر وهو السندي روى عنه محمد بن بكار قال البخاري : منكرالحديث . انظر : تقريب ٢٩٨/٢ والتاريخ لابن معين ٦٠٣/٢

ب) ١٥٢/ظ

٧) هو محمد بن ادريس امام في الحديث توفي ٢٢٧ ورجحه ابن حجر . تهذيب ٣٣/٩

٨) هو ابو محرز السمرقندي الضال المبتدع رأس الجهمية هلك في زمان صغار التابعين انظر :الميزان رقم ١٥٨٤ .

٩) هو الحسين بن علي الفقيه البغدادي كان يقول : القرآن غير مخلوق، ولفظي به مخلوق توفي سنة ٢٤٥ . تهذيب ٣٦٢/٢

١٠) هو الاصبهاني الظاهري الفقيه ابو سليمان زعم ان القرآن محدث مات ٢٧٠ ، انظرالميزان رقم ٢٦٣٤

أنّ لفظهم بالقرآن مخلوق ،وأنّ القرآن المنزل على نبيّنا صلى الله عليه وسلم مما جاء به جبريل "١" الأمين حكاية القرآن،فجهّمهم ابو عبد الله احمد بن محمد ابن حنبل "٢" ،وتابعه على تجهيمهم علماء الأمصار طرّا أجمعون ، لا خلاف بين أهل الأثر في ذلك . "٣"

===================

===========

=====

---

١) في " ب " عليه السلام وسقط منها لفظ الأمين

٢) في "ب" زيادة رحمه الله

٣) انظر : تاريخ بغداد ٦٤/١ ،٣٠/٢٠ ،والآجري ٨٩

فصـــــل :

اجمع المسلمون أنّ القرآن كلام الله "١" ،واذا صحّ أنّه "٢" كلام الله صحّ أنّـه صفة لله "٣" تعالى "٤" ، وأنّه عز وجل موصوف به ،وهذه الصفة لازمة لذاته .

تقول العرب : زيد متكلّم ،فالمتكلّم صفة له ،الا أنّ حقيقة هذه الصفـة الكلام ،واذا كان كذلك؛كان القرآن كلام الله وكانت هذه الصفة لازمة له أزليّة .

والدليل على أنّ الكلام لا يفارق المتكلّم ،أنّه لو كان يفارقه لم يكـن للمتكلّم الا كلمة واحدة ،فاذا تكلّم بها لم يَبْق له كلام ،فلما كان المتكلـم قادرا على كلمات كثيرة كلمة بعد كلمة،دلّ على أنّ تلك الكلمات فروع لكلامـه الذي هو صفة له ملازمة "٥" .

والدليل على أن القرآن غير مخلوق : أنّه كلام الله ،وكلام الله سبـب الى خلق الأشياء قال الله عزّ وجل : " انّما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون " "٦" أي "٧" أردنا خلقه ،وايجاده ،واظهاره .

فقوله : كن ،كلام الله وصفته ،والصفة التي منها يتفرّع الخلق والفعـل وبها يتكوّن المخلوق لا تكون مخلوقة ،ولا يكون مثلها للمخلوق "٨" .

والدليل عليه "٩" : أنّه كلام لا يشبه كلام / "ب" المخلوقين ،وهو كلام معجـز وكلام المخلوقين غير معجز ،لو اجتمع الخلق على "١٠" أن يأتوا بمثل سورة من سُوَره أو آية من آياته،عجزوا عن ذلك ولم يقدروا عليه .

---

١) في "ج" زيادة عزّ وجل

٢) في "ب" من

٣) في "ب ،ج " الله

٤) سقط من "ب"

٥) في "ب" لازمه

٦) النحل ٤٠

٧) في "ب" زيادة لفظ اذا

٨) انظر رد الأئمة على احتجاج الجهمية والمعتزلة ،والمريسي بهذه الآية فـي الرد على بشر ٥٠٤،٥٠٥ ،والرد على الزنادقة والجهمية لأحمد: ٧٣،والحيدة ٤٩

٩) في "ب ،ج " على

ب) ١٥٣/و

١٠) سقط من " أ ،ج "

فصـــل :

قال / أهل اللغة "ج" : اللفظ في كلام العرب "١" الاخراج . يقال :/ لفظت الشيء "٢" ١٧١/و
عن الشيء : اخرجته منه . فاللفظ : كلام مُخرج "٣" عن الفم ،له معنى يفهمه السامع
واذا لم يكن هكذا لا يسمّونه لفظا .

يقولون : لفظ فلان صحيح ،أي كلامه صحيح . قال الله تعالى :" ما يلفظ
من قول "٤". أي : لا يتكلّم بشيء ،فدلّ هذا على أنّ اللفظ قول وكلام . والعرب
تريد باللفظ الملفوظ،لأنّه وان كان مصدرا فالمصدر في الحقيقة مفعول به لأنّ
الفاعل يفعله ،فعلى هذا حقيقة اللفظ ما يخرجه الانسان من فمه .

وقولهم : لفظي بالقرآن مخلوق،وسيلة الى القول بخلق القرآن ،فاللفظ "٥"
الذي يقوله المتكلّم : امّا أن يُنشئه المتكلّم من نفسه ويلفظه من فمه،فذلك
لفظه خاصّة ،ولا يكون استعماله الحلق ،واللسان لاظهاره لفظا ،لأنّ ذلك تصرّف الحلق
في ذلك الكلام لازم لداخل الفم غير خارج منه ،فلا يسمّى لفظا لأنّه غير ملفوظ،
وإمّا أن يكون انشأه غيره ،فلفظ هو به من فمه وأدّاه الى السامع،فيستعمل
في اظهاره حلقه ،وفمه حتى يخرجه لفظا بلفظ ، وحرفا بحرف ،فيكون ذلك اللفظ "٦"
لذلك "٦" المتكلّم المؤدّي ،لأنّك اذا قرآت قول امريء القيس "٧" :

قفـــا نبـــك من ذكرى حبيـــب ومنزل

ج) ١٢٠/و

١) عقد المصنف فصله هنا للرد على اللافظة ،وهم القائلون بأن لفظي بالقرآن مخلوق وقد منع الامام احمد اطلاق هذا القول ، وجهّم قائله وأيده المصنف في القسم الأوّل ١٤٥ . وذهب بعض السلف الى التفريق بين التلفظ ،والملفوظ.فالملفوظ كلام الله غير مخلوق ،والتلفظ حادث مخلوق لأنّه صوت المتكلم ومن هؤلاء البخاري وانتصر له ابن قتيبة في رسالته : الاختلاف في اللفظ وهي منشورة ضمن مجموعة عقائد السلف للدكتور النشار . ووافقهم ابن تيمية . وقد سبق للمصنف أن تحدث عن اللافظة في القسم الأوّل ص ٩٢ ،١٤٤، ٣٣٦ ،ومختصر الصواعق ٣١٠/٢،والصحاح ١١٧٩ ، الفتاوى ٢٠٦/١٢،٢٠٧ ، ٢١١ ،ومجموعة الرسائل ،دار الكتب العلمية ،بيروت ط/١٩٨٣/١، ٤٦٨/٣٠

٢) في "ب ،ج " زيادة أي
٣) في " ج " من
٤) ق / ١٨
٥) في " ج " واللفظ
٦) مكرر في "ب"
٧) امرؤ القيس بن حجر الكندي من أهل نجد من الطبقة الأولى . من أشعر الناس . وبيت الشعر،في الشعر والشعراء ،انظره ص/ ٣٧-٥٦

"ب"
فإنّ / السامع يسمعه منك ،وقد لفظ به امرؤالقيس ،فاذا قلت : لفظي بقول امريً القيس كان خطأ؛ لأنّ الذي لفظت به ليس بلفظ لك ،بل هو لفظ امريً القيس،
"١"
واذا سمعه سامع فقال : ما أحسن لفظ امريً القيس ،وقوله : ولا يقول ما أحسن لفظك وقولك ،واذا قال ذلك كان مخطئا ،وهكذا القرآن اذا قرآه قاريً فانّما قرأ كلام الله تعالى ولفظ به ،ولم يقرأ مع القرآن كلامه الذي هو لفظه ،ولأنّ المتكلّم اذا تكلّم بكلام لا يخلو أن / يكون لفظه ،أو لفظ غيره ،ومحال أن يكون لفظه وكلام غيره معا،لفظا واحدا في حالة واحدة ، فاذا لم يجز هذا صحّ أنّ الذي يتلفّظ به من القرآن كلام الله عزّ وجلّ . ١٧١/ظ

وقولهم : لفظي بالقرآن مخلوق خطأ ،لأنّ قائل هذا يريد أن يتدرّج الى أن يقول القرآن مخلوق ،وهو لا يجسر أن يقوله ظاهرا ،فيقوله باطنا .

فان قيل : المراد بقوله لفظي بالقرآن مخلوق: اخراجي القرآن من فمي مخلوق . يقال : هذا مجاز وليس بحقيقة ،وحقيقة اللفظ كلام "٢" له معنى مفهوم،
"٣"
ومتى أمكن أن يُحمل الشيء على حقيقته،لم يَجُز أن يحمل على المجاز ،لأنّ الحقيقة أصل صحيح ،والمجاز لا أصل له .

ولأنّ استعمال المتكلّم فمه ولسانه لاخراج اللفظ لا يخرج من الفم حتى يكون لفظا ،وانّما ذلك عمل يعمله المتكلّم داخل الفم من غير أن يخرجه من الفم فلا يكون لفظا بوجه .

فان قيل : المراد بقوله لفظي بالقرآن مخلوق ،أي قراءتي القرآن مخلوق والقراءة غير القرآن .

"ب"
يقال : القراءة ،والقرآن واحد / ، يقال : قرأت الشيء قراءة ،وقرآنا
"٤"
قال الشاعر :

"٥" "ج"
ضحّوا بأشمط عنوان السجود به يقطّع / الليل تسبيحا وقرآنا

ب) ١٥٣/ظ
١) في "ب ،ج" قال
٢) سقط من "ب ، ج" ، زيادة لفظ الجلالة "الله"
٣) في "ب" فمتى
ب) ١٥٤/و
٤) هو حسّان بن ثابت وانظر ديوانه ٩٦/١ تقديم د. وليد عرفات دار صادر بيروت / ١٩٧٤
٥) الشمط : بياض شعر الرأس يخالط سواده . الصحاح ١١٣٨
ج) ١٢٠/ظ

قال أهل اللغة :: قراءة القرآن جمعه في الفم ،فقراءة القرآن بمنزلة استعمال الفم والحلق ، ثمّ اخراجه واظهاره ،وذلك لا يسمّى لفظا . فقولهم : لفظي بالقرآن خطأ ،ولأنّ حالفا لو حلف أن لا يسمع القرآن،فسمع قراءة من يقرأ القرآن حنث في يمينه "١" .

ومن الدليل على أن القراءة هي القرآن : انّ القرآن يوجد بوجودها،ويعدم بعدمها ،وادخال الباء في قوله : لفظي بالقرآن خطأ لا معنى له،لأنّ الباء يأتي في العربيّة على / وجوه ، وليس لدخولها ها هنا معنى . ١٧٢/و

فان قيل : الباء ها هنا للتأكيد ،والزيادة في الكلام كقولك : رميت بالسهم ورميت السهم . يقال : اذا ذهبت الباء بقي لفظي القرآن "٢" مخلوق ،فيصير المخلوق صفة للقرآن ،ويصير القرآن "٣" بدلا من اللفظ فيصير القرآن مخلوقا ، ولأنّ لفظه القرآن من من فمه قرآن لأنّه لفظ حروفه ،وكلماته،فتلك الحروف نفس القرآن ،فهذا دليل على أن قائل هذا يتدرّج الى القول بخلق القرآن في خفية .

==========

١) انكار المصنّف تسمية قراءة القرآن لفظا بعيد ،ولعل تحرزه من اطلاق ذلك خوفا من المصير الى القول بأن القرآن مخلوق . واحترازه بعيد : لأنّنا اذا قلنا انّ ما نقرأه انّما هو الفاظ خرجت بعد استعمالنا للفم والحلق،لأخراج الملفوظ لا يفيد نفي كون المقروء لصاحب الكلام كما قرّر هو نفسه عند استشهاده بقول امريّ القيس . والصحيح ما قرّرناه : من أنّ اللفظ يراد به امران .

احدهما : الملفوظ نفسه وهو غير مقدور للعبد ،ولا فعل له .

والثاني : التلفظ به ،والأداء له،وفعل العبد .

فاذا كان اللفظ يراد به الأمران فاطلاقه على قراءة القرآن لا مانع منه مع بيان المقصود بقوله : لفظي بالقرآن مخلوق . فان قصد اللفظ نفسه فلا مانع من ذلك اذ هو مخلوق بالفعل ، وان قصد الملفوظ فهذا هو الضلال بعينه .

قال ابن القيّم : فأصابوا في قولهم : انّ اصوات العباد ،وتلاوتهم وقراءتهم ، وما قام بهم من أفعالهم ،وتلفظهم بالقرآن ، وكتابتهم له مخلوق.

انظر : مختصر الصواعق ٣١٠/٢ - ٣١٢ والصحاح ٦٥

٢) في "ب" بالقرآن

٣) في "ب" بالقرآن

فصـــــل :

=١٥٦= قال ابن عباس رضي الله عنه : " قرآنا عربيّا غير ذي عوج "[١] غير مخلوق .

واحتجّت المبتدعة بقوله تعالى : " ما يأتيهم من ذكر[٢] من ربّهم محـــدث "[٣]

وليس لهم في ذلك حجّة ، لأنّ معنى قوله " محدث " أي : محدث التنزيل تكلّم الله به في الأزل فلمّا بعث محمدا صلى الله عليه وسلم أنزله عليه . ، ولأنّه قال : " ما يأتيهم من ذكر ". ومن للتبعيض[٤] ، وهذا يدل على أنّ ثَمَّ ذكرا قديما وعندهم ليس[ب] ثمّ ذكر قديم .ولأنّ الله تعالى قال : " انّما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون ."[٥] فأخبر تعالى[٦] أنّه كوّن الأشياء بكن ،فلو كانت كن مخلوقة ، لاحتاجت الى كن أخرى يخلق بها ،والأخرى يخلق بها ،والأخرى الى أخرى الى ما لا نهاية له فيفضي الى قدم المخلوقات .[٧]

=١٥٧= وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : " ما حكّمت مخلوقا ،وانّما حكّمت كلام الله .

والدليل على من أنكر أن القرآن نزل على[٨] النبي صلى الله عليه وسلم ، قوله تعالى : " انّا أنزلناه قرآنا عربيّا ."[٩]

===

=١٥٦= ذكره الهروي ،وقاله السدي فيما ذكر الثعلبي . انظر تفسير القرطبي ٥٦٩٦ والآجري في الشريعة ٧٧ ،والبيهقي في الاسماء والصفات ٢٤٤ ،واللالكائي ح ٣٥٥،٣٥٤

١) الزمر ٢٨

٢) انظر : الأصول الخمسة ٥٢٨ ،وتفسير الرازي ١١/١٤٠

٣) انبياء ٢

٤) في " أ " التبعيض

ب) ١٥٤/ظ

٥) النحل ٤٠

٦) في "ب" زيادة لفظ الجلاله " الله "

٧) هذا قول يوافق ما قاله البويطي .انظر طبقات الشافعية رقم ٣٩ ،وتاريـــخ بغـــــداد ١٤/٢٩٩

= ١٥٧= رواه البيهقي في الاسماء والصفات ٢٤٣ وقال : هذه الحكاية شائعة بين اهل العلم ولا اراها شاعت الا عن أصل . ورواه اللالكائي رقم ٢٧٠-٢٧١ من طريق عمرو بن جميع كذّبه ابن معين ،واتهمه ابن عدي بالوضع . انظر : المغني رقم ٤٦٣٩ ،والتاريخ لابن معين ٢/٤٤٠-٤٤١ ،ورواه تحت رقم ٣٧٢ وفيه عتبة بن السكين منسوب الى الوضع ايضا انظر : المغني رقم ٣٩٩٥،والميزان ٣/٢٨

٨)في "ب" زيادة لفظ " محمد "

٩) يوسف ٢

=١٥٨= وروي أنّه أنزل الى بيت العزّة ،ونزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة .

قال العلماء : لم يبعث الله عزّ وجلّ نبيّا الاّ ومعه معجزة تدلّ على صدق قوله من جنس ما قومه عليه،فعيسى صلى الله عليه وسلم بعث في / زمان الحكماء[١] ١٧٢/ظ والأطبّاء ،وكانت معجزته ابراء الأكمه ،والأبرص ،واحياء الموتى . فلمّا عجزوا عن هذه الحكمة مع كونهم حكماء،استدلّوا على أنّه رسول الله ، وكذلك موسى صلى الله عليه وسلم بعث في زمان السحرة والكهنة ،وكانت العصا معجزته ، ابتلعت حبالهم وعصيّهم ،ولم تطل ،ولم تقصر ،ولم يكبر بطنها[٢] . فلمّا عجزوا عن ذلك مع معرفتهم بالسحر استدلوا على أنّه رسول / الله[ج] .

ونبيّنا صلى الله عليه وسلم بعث في زمان الفصحاء والبلغاء،الذين يقدرون على النظم ،والنثر ،وأنزل عليه القرآن ، وقال لهم : ائتوا بمثله[٣] ، فلمّا عجزوا عن الاتيان بمثله مع اقتدارهم على الكلام،استدلوا على أنّه كلام الله ، وأنّ النبي صلى الله عليه وسلم مُرسَل من عند الله ،والقرآن معجزته السابقة الأوّله /[ب] والنبوّة ثبتت بالمعجزة الأوّله ،والمعجزة الثانية والثالثة،كانت تأكيدا للأوّله .

وروي عن عطيّة بن قيس[٤] أنّه قال : ما تكلّم العباد بكلام أحبّ الى الله تعالى من كلامه ،ولا رفع اليه كلام أحبّ اليه من كلامه .وقال تعالى :" اليه يصعد الكلم الطيّب[٥] .

=١٥٨= سبق تخريجه برقم ٦٠/٦١ وهو عند الحاكم ٦١١/٢ وقال : صحيح الاسناد

١) قال تعالى : وتبرئ الأكمه ،والأبرص بأذني " المائدة ١١٠ ، وقال تعالى على لسان عيسى : وأبرئ الأكمه ، والأبرص ،وأحيي الموتى بأذن الله ." آل عمران٤٩

٢) قال تعالى :" فألقى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون ." ٤٥ الشعراء

ج) ١٢١/و

٣) قال تعالى : وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله." البقرة ٢٣، وقال تعالى :" أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله ." ٢٨ يونس وقال تعالى :" أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ." ١٣ هود وقال تعالى :" قل لئن اجتمعت الأنس ،والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ." ٨٨ الاسراء . وقال تعالى : فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين . ٣٤ الطور

ب) ١٥٥/و

٤) هو الكلابي ويقال : الكلاعي ابو يحيى الحمصي ويقال : الدمشقي توفي سنة ١١٠هـ وقيل غير ذلك . تهذيب ٢٢٨/٧

٥) فاطر ١٠

=١٥٩= وروي :القرآن كلام الله منه بدأ ،واليه يعود .

=١٦٠= وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : اقرءوا القرآن قبل أن لا تقدروا على آية منه . قيل :وكيف ذلك ونحن نعلّمه أبناءنا ويعلّمونه أبناءهم!فقال "١" : يُسْرى عليه في ليلة فَيُنسخ من صدور الرجال ومن المصاحف، فيصبحون لا يقدرون على آية منه .

=١٦١= وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم آية فأثبتّها "٢" في مصحفي ،فلمّا كان الليل جئت حتى أقرأها فلم أقدر على قراءتها فعدت الى المصحف فوجدت مكان الآية أبيض فأخبرت بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أما علمت أنّها رفعت البارحة .

قال بعض العلماء : منه بدا "٣" تنزيلا ،وعوده اليه ذَهَابه من صدور الرجال ،ويذهب رسم المحفوظ ،والمكتوب "٤" / ١٧٣/و

والدليل على أنّ الذي في المصحف كلام الله قوله عزّ وجل :"فأجره حتى يسمع كلام الله ." "٥" فالاستجارة انّما حصلت للمشركين بشرط استماع كلام الله فلو كان ما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم ليس بكلام الله لم تحصل الاستجارة لهم .

وقال تعالى :" يريدون أن يبدلّوا كلام الله ." "٦" ولا يخلو امّا أن يكون كلاما وصل اليهم أو كلاما لم يصل اليهم ،ولا يجوز أن يكون كلاما لم يصل اليهم لأنّ / "ب" ما لا يصل اليهم لا يتأتّى تبديله،فثبت أنّه وصل اليهم ،وليس ذلك الاّ الحروف

=١٥٩= روى نحوه اللالكائي عن ابن عباس رقم ٣٧٤-٣٧٦ ، وفي اسناده علي بن صالح الأنماطي . قال الذهبي : لا يعرف ،وله خبر باطل وذكر حديثا اتهمه بوضعه انظر : المغني رقم ٤٢٨٢ ،وروي نحوه عن عبد الله بن دينار قال : ادركت مشايخنا منذ سبعين سنة يقولون ... القرآن كلام الله منه بدأ واليه يعود . رواه البخاري في افعال العباد ١١٧ واللالكائي رقم ٣٨١

=١٦٠= سبق تخريجه رقم ١١٦

١) في "ب" قال

=١٦١= رواه هبة الله المقريّ في كتابه الناسخ والمنسوخ ٢١ ولم أقف على سنده

٢) في "ب" لأثبتها

٣) سقط من "ب"

٤) روي نحوه عن عبد الله بن دينار انظر الأثر رقم =١٥٩=

٥) التوبة ٦

٦) الفتح ١٥

ب) ١٥٥/ظ

والأصوات .. ولأنّه قال تعالى : " على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ."[١] وهذا "٢" في موضوع اللغة اشارة الى شئ حاضر ،"٣" فلو كان كلام الله معنى قائما في نفسه لم يصح الاشارة اليه ،ولم يجز أن يمتحنهم بالاتيان بمثله ..لأنّ فيه تكليف ما لا يطاق ،ولا يجوز ذلك،كما لا يجوز عليه أن يكلّف الأعمى نقط المصاحف ،والزَّمِن القيام ."٤" فثبت أن يكون امتحنهم بما سمعوه من الحروف والأصوات ، ولأنّ أهل اللغة سمّت الحروف والأصوات كلاما،وما عداه ليس بكلام حقيقة .

وقال تعالى :" واذ صرفنا اليك نفرا من الجنّ يستمعون القرآن فلمّا حضروه قالوا : أنصتوا"[٥]،وانّما ينصت الى الحروف والأصوات .

=١٦٢= وروي أنّ صلاتنا هذه لا يصلح فيها شئ من كلام الناس . فلو كانت القراءة غير المقروء لم يصح الصلاة بها . "٦" ولأنّ من حلف بالطلاق أن لا يتكلّم فقرأ القرآن لم يحنث . "٧" ولو / "ج" كانت القراءة كلام الآدميّ لحنث .

ولأنّ الكفّارة تَجِب بالحَنْث اذا كان الحلْف بغير مخلوق ،ولو كان مخلوقا لم يجب الكفّارة به .

وقال تعالى :" ان هذا الاّ قول البشر ."[٨] فقال ردا على من قال ذلك: " سأصليه سقر "[٩]. ومعلوم أنّ قريشا أشارت بهذا القول الى / التلاوة التي سمعوها من النبي صلى الله عليه وسلم ،ولو كانت كلام البشر لم يتوعدّهم بالنار . ١٧٣/ظ

================================

١) الاسراء ٨٨
٢) سقط من "ج"
٣) في "ب" فان
٤) يقال رجل زمن أي : مبتلى بيّن الزمانه . الصحاح ٢١٣١
٥) الأحقاف ٢٩
=١٦٢= سبق تخريجه رقم ١١٤
٦) قال ابن تيمية في مجموعة الرسائل والمسائل ،دار الكتب العلمية ،بيروت ط ١/ ٩٨٣ ، م ١/ ٤٦٩ : " القراءة بمعنى المصدر فعل العبد ،وبمعنى المقروء كلام الرب .
٧) وهذا هو رأي الشافعي ،والحنابلة وخالفهم ابو حنيفة فقال : ان قرأ في الصلاة لم يحنث ،وان قرأ خارجا منها حنث . انظر المغني لابن قدامه ٨٢٢/٨
ج) ١٢١/ظ
٨) المدثر ٢٥
٩) المدثر ٢٦

=١٦٣= وروي أنّ أفواهكم طرق للقرآن فطهّروها بالسواك ."

وإنما هي طرق لقراءة القرآن ،فدل أنّ القراءة هي القرآن ،ولأنّ المسلمين اذا سمعوا قراءة "ب" / القارئ يقولون : هذا كلام الله فدل أنّها هي القرآن ،ولأنّ معنى القديم ثابت فيها من قيام المُعجز ،وثبوت الحرمة ومنع الجنب من قراءتها "١" . فدل أنّها غير مخلوقة .

ومن مذهب أهل السنّة أنّ الكتابة هي المكتوب ،وأنّ ما في المصاحف وألواح الصبيان "٢" وغير ذلك من القرآن كلام الله تعالى .

قال الله تعالى "٣" :" وانّه لكتاب عزيز ."" "٤" وقال :" انّه لقرآن كريم في كتاب مكنون ." "٥" وقال تعالى :" والطور وكتاب مسطور في رقّ منشور ." "٦" وفي عند أهل اللغة للوعاء ،فدلّ على أنّ القرآن في المصحف ،وأنّ الكتابة هي المكتوب ،ولأنّ الأمّة مجمعة على تسمية ما في المصحف قرآنا .

=١٦٤= وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم :" اعطوا أعينكم حظّها من العبادة ،قيل : يا رسول الله . وما حظّها من العبادة ؟ قال : النظر في المصحف ."

ولأنّا اذا كتبنا القرآن فالمنظور اليه الحرف "٧" وهو قائم بمحل وهو الحبر ،فاذا محي الحبر لم ينظر الى الحرف لزوال المحلّ الذي قام به .

=١٦٣= رواه بنصه ابو نعيم في كتاب السواك ،والسجزي في الابانة عن علي رضي الله عنه كنز رقم ٢٧٥١ ،٤١١٥ ولم اقف على سنده.

ب) ١٥٦/ظ

١) في "ج" قرابها

٢) في "ب" زيادة : كلام الله

٣) في "ب" عزّ وجل

٤) فصلت ٤١

٥) الواقعة ٧٩-٨٠

٦) الطور ٢

=١٦٤= الحديث لم أقف عليه . وقد روي عن عبدالله بن مسعود نحوه قال : اديموا النظر في المصحف .

رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعد وهو ضعيف هذا ما قاله الهيثمي في الزوائد ١٦٥/٧

٧) في "ب" الحروف

=١٦٥= وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم : " القلب الذي ليس فيه شيٌ من القرآن كالبيت الخَرِب .

=١٦٦= وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم :" تعاهدوا القرآن فلهو أشدّ تفصّيا من صدور الرجال من النعم من عقلها ."

=١٦٧= وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنّه قال :" لا يعذّب الله قلبا وعى القرآن .

===

=١٦٥= روى نحوه احمد ٢٢٣/١ عن ابن عباس ،والدارمي في سننه ك فضائل القرآن عنه وعن ابن مسعود . وضعفه محقق جامع الأصول رقم ٦٣٠٠ / المكتب الاسلامي / ١٩٧٢

وروي عن ابن عباس بلفظ : انّ الذي ليس في جوفه شيٌ من القرآن..

رواه احمد والترمذي وقال حسن صحيح . انظر الترغيب ٣٥٩/٢ والحاكم ٥٥٤/١ وقال : صحيح الاسناد

=١٦٦=اخرج نحوه البخاري ك فضائل القرآن ب استذكار القرآن وتعاهده . ومسلم ك مسافرين ب فضائل القرآن من حديث ابي موسى الأشعري .

=١٦٧= روى نحوه الدارمي ٤٣٢/٢ عن أبي أمامة الباهلي وضعفه الالباني في الجامع رقم ١١٦٦ .

ونحوه عند البيهقي عن أبي موسى انظر : كنز رقم ٢٧٥٥

والطبراني . نفس المصدر رقم ٢٨٥٣ ،والديلمي عن عقبة بن عامر نفس المصدر رقم ٢٤٠١

فصــــل :

قال البخاري : باب كلام الربّ "١" مع الأنبياء ،وغيرهم يوم القيامة .

=١٦٨= اخبرنا سليمان بن ابراهيم ،نا ابو عبد الله سفيان بن محمد بن / "ب" الحسن الثوري ،نا الحسين بن محمد الحافظ ،نا يحيى بن / محمد ١٧٤/و ابن صاعد ،نا محمد بن عثمان بن كرامة ،نا عبيد الله بن موسى ،نا اسرائيل عن منصور .

قال سليمان : وحدثنا محمد بن علي بن عبد الملك الفقيه ،نا احمد بن ابراهيم ،نا الحسن بن سفيان ،نا اسحاق بن ابراهيم . نا جرير عن منصور عن ابراهيم ،عن عبيدة السلماني عن عبد الله رضي الله عنه ،عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" انّي لأعلم آخر أهل النار خروجا من النار ،وآخر أهل الجنّة دخولا الجنّة؛رجل يخرج من النار حَبْوا ،فيقول الله تعالى له : اذهب فادخل الجنّة ، فيأتيها فيُخيّل اليه أنّها ملأى . فيقول الله عزّ وجل : اذهب فادخل الجنّة فانّ لك مثل الدنيا وعشرة أمثال الدنيا، فيقول : أتسخر بي "ج" أو تضحك بي ،وأنت الملك قال : فلقد رأيت / رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه .

قال ابراهيم : فكان يقول:ذلك أدنى أهل الجنّة منزلا . رواه البخاريّ في كتابه .

=١٦٩= اخبرنا سليمان بن ابراهيم ،نا احمد بن موسى الحافظ املاء ،نا عبد الله بن جعفر ،نا احمد بن يونس ،نا محاضر ،عن الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن ،عن عديّ "٣" بن حاتم الطائي رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ما منكم من أحد الاّ سيكلّمه الله عزّ وجلّ ليس بينه وبينه ترجمان ،فينظر عن يمينه فلا يرى الاّ ما قدّم وينظر عن شماله فلا يرى الاّ ما قدّم ،وينظر بين يديه فيرى النار ،فمن استطاع أن يقي وجهه النار ولو بشقّ تمرة / "ب" ." يعني فليفعل .

==

١) في "ب" عز وجل

=١٦٨= اخرجه البخاري ك رقاق ب ٥١ ،ك توحيد ب ٣٦ .ومسلم ك ايمان ح ٣٠٨

ج) ١٥٦/ظ

ج) ١٢٢/و

=١٦٩=اخرجه البخاري ك رقاق ب ٤٩ ،ك توحيد ب ٢٤ ،٣٦ .ومسلم ك زكاة ح٦٧

٣)عدي بن حاتم الطائي صحابي جليل مات بالكوفة سنة ٦٨ . تهذيب ١٦٧/٧

ب) ١٥٧/و

وفي رواية الأعمش عن عمرو بن مرّة عن خيثمة ؛ ولو بكلمة طيبة .

=١٧٠= اخبرنا سليمان بن ابراهيم ،نا ابو القاسم عبد الملك ابن محمد بن بشران ،نا دعلج بن احمد "١" ،نا الحسن بن علي المتوكل، "٢" نا حدثنا سليمان بن حرب . "٢"

قال سليمان : وحدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن احمد الفقيه "٣" نا عبد الله بن جعفر ،نا احمد بن يونس الضبّي ،نا سليمان بن حرب ،نا حمّاد بن زيد ،نا معبد بن هلال العنزي قال : اجتمع رهط من أهل البصرة ، وأنا فيهم فخرجنا / الى أنس بن مالك رضي الله عنه فاستشفعنا بثابت ١٧٤/ظ البناني "٤" ، فأتيناه وهو يصلّي الضحى فأجلس ثابتا معه على السرير ،فقلت لأصحابي : لا تسألوه عن شيّ الا الحديث الذي جئنا فيه ،فقال له ثابت : يا أبا حمزة انّ اخوانك من أهل البصرة جاءوك يسألونك عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشفاعة فقال أنس : حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال : اذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض،فيوّتى آدم عليه السلام فيقال : اشفع لذرّيتك فيقول : لست لها ،ولكن عليكم بابراهيم عليه السلام فانّه خليل الله ،فيوّتى فيقول : لست لها ،ولكن عليكم بموسى فانّه كليم الله،فيوّتى موسى فيقول : لست لها ،ولكن عليكم بعيسى "٥" عليه السلام فانّه روح الله "٥" وكلمته،فيوّتى عيسى فيقول لست لها ، ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم،قال : فأوتى "٦" فأقول: أنا لها ،فأنطلق فأستأذن على ربّي فيوّذن لي عليه،فأقوم بين يديه مقاما ، ويلهمني "٧" الله محامد / "ب" لا أقدر عليها الآن،فأحمده بتلك المحامد ثمّ أخرّ له ساجدا فيقال لي : يا محمد ارفع رأسك ،وقل يسمع لك ،واشفع

=١٧٠= أخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٣٦ ،ومسلم ك ايمان ح ٣٢٦

١) في "ب" علي بن صالح بن احمد والمثبت موافق لما في شذور الذهب ٨/٣

٢) سقط من "ج"

٣) في "ج" الحسن بن علي،والمثبت موافق لما أخبار أصبهان ٢٤/٢

٤) هو ابو محمد البصري من الثقات مات ١٢٧،وقيل ١٢٣. تهذيب ٢/٢

٥) سقط من "ب ،ج "

٦) سقط من "ب"

ب) ١٥٧/ظ

٧) في "ب" يلهمني

تشفّع ،وسل تعطه ،فأقول : ربّ أمّتي أمّتي . فيقال لي : انطلق ،فمن كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فأخرجه منها،قال : فأنطلق فأفعل. ثمّ أعود فأحمده بتلك المحامد ،وأخرّ له ساجدا ،فيقال لي : يا محمد ارفع رأسك ،وقل يسمع لك ، واشفع تشفّع ،فأقول : أي ربّ أمّتي ،أمّتي فيقال : انطلق ،فمن كان في قلبه مثقال ذرّة من ايمان فأخرجه من النار فأذهب فأفعل ،ثمّ أعود فأحمده بتلك المحامد ،ثمّ أخرّ له ساجدا فيقال: ارفع رأسك ،وقل يسمع ،واشفع تشفّع فأقول : يا ربّ أمّتي ،أمّتي ،فيقال لي : انطلق،فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبّة خردلة من ايمان فأخرجه منها .

قال : فأفعل . قال : فلمّا رجعنا من عند أنس قلت /"ج" لأصحابي "١" : هل لكم في "٢" الحسن وهو مختف في/عبد القيس في منزل أبي خليفة ،فدخلنا عليه فقلنا يا أبا سعيد : جئنا من عند أخيك أبي حمزة فحدّثنا فلم نسمع مثل ما حدثناه في الشفاعة .

١٧٥/و

قال كيف حدّثكم ؟ فحدثناه بالحديث حتى اذا بلغنا آخره قال : هيه ،قلنا : لم يزدنا "٣" على هذا . فقال : لقد حدثني هذا الحديث منذ عشرين سنة ،ولقد ترك منه شيئا لا أدري أنسيه الشيخ أم تركه عمدا .

حدثني كما حدّثكم ،ثمّ قال في الرابعة : فأعود فأحمده بتلك المحامد ،ثمّ أخرّ له ساجدا فيقال لي : يا محمد ارفع رأسك ،وقل يسمع واشفع تشفّع ،وسل تعطه ،فأقول : يا ربّ أخرج منها من قال : لا اله الاّ الله "٤" صادقا بها ،فيقال : ليس ذلك لك / "ب" وعزّتي ،وجلالي ،وكبريائي وعظمتي لأخرجنّ منها من قال : لا اله الاّ "٤" الله ،فأشهد على الحسن لحدّثنا بهذا الحديث يوم حدّثنا أنس .

رواه البخاريّ في كتابه عن سليمان بن حرب ،وفيه فلا أدري أنسي أم كره أن تتكلوا .

---

١)١) سقط من "ب"

ج)١٢٢/ظ

٢) في"ب" فقلت

٣) في"ب" تزد

٤) سقط من "ج" وهو في الهامش غير واضح

ب) ١٥٨/ظ

=١٧١= اخبرنا سليمان بن ابراهيم ، انا الحسن بن احمد بن ابراهيم ، نا محمد بن عبدالله بن ابراهيم ، حدثني اسحاق بن الحسن ، نا حسين بن محمد ، نا شيبان عن قتادة قال : حدّث صفوان بن محرز المازنيّ "١" قال : بينما أنا أطوف بالبيت مع ابن عمر رضي الله عنه فعارضه رجل فقال : كيف سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر في النجوى قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يدنو المؤمن من الله عزّ وجل يوم القيامة ويضع عليه كنفه "٢" فيقرّره بذنوبه ، قال : يقول هل تعرف ؟ قال : يقول "٣" : ربّ أعرف . قال : يقول هل تعرف ؟ قال : يقول ربّ أعرف ، قال : فبلغ ذلك ما شاء الله . قال : فيقول : انّي سترتها عليك في الدنيا ، وأنا أغفرها لك اليوم ، ويُعطى صحيفة حسناته ، قال : وأمّا الكفّار "٤" ، والمنافقون فينادیهم على رؤوس الأشهاد : هؤلاء الذين كذبوا على ربّهم ، ألا لعنة الله على الظالمين .

رواه البخاري في كتابه ، وفي رواية أبي عوانة ، عن قتادة فيقول٩ نعم ، أي / ربّ مرّتين أو ثلاثا . ١٧٥/ظ

وفي رواية : فينادي بهم على رؤوس الأشهاد . وفي رواية : يدني العبد من ربّه .

==

=١٧١= أخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٣٦، ك أدب ح ٦٠ تفسير سورة ١١/ب٤
ومسلم ك توبة ح ٥٢

١) صفوان بن محرز بن زياد المازني ، كان نازلا في بني مازن ، وليس منهم من الثقات مات سنة ١٧٤ . تهذيب ٤/٤٣٠

٢) الكنف بالتحريك . الجانب يقال : كنفت الشيّ أكنفه : أي حطته ، وحنته الصحاح ١٤٢٤

٣) في "ب" فيقول

٤) في " أ،ب " الكافر

قال البخاري في كتابه : باب كلام الربّ عزّ وجل جبريل عليه السلام ونداء الله الملائكة :

=١٧٢= اخبرنا والدي ، انا سعيد بن احمد ، نا محمد بن عمر ، نا محمد بن يوسف ، نا البخاري ، حدثني اسحاق ، نا عبد الصمد ، نا عبد الرحمن ابن عبد الله بن دينار ، عن ابيه ، عن ابي صالح ، عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انّ الله تعالى اذا أحب عبدا نادى جبريل انّ الله تعالى قد أحبّ فلانا فأحبه فيحبّه جبريل ، ثمّ ينادي جبريل في السماء : انّ الله عزّ وجل أحبّ فلانا فيحبّه أهل السماء ويوضع له القبول في أهل الأرض .
"ج"

=١٧٣= قال : وحدثنا البخاري ، نا قتيبة ، عن مالك ، عن ابي / الزناد ، عن الأعرج ، عن ابي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل ، وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة العصر ، وصلاة الفجر ، ثمّ يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم . كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون ، وأتيناهم وهم يصلون .

=١٧٤= قال : وحدثنا البخاريّ ، نا الحميدي ، نا سفيان ، نا الزهري ، عن سعيد ، عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسبّ الدهر ، وأنا الدهر ، بيدي الأمر أقلّب الليل والنهار .

=====

=١٧٢= اخرج نحوه البخاري ك بدء الخلق ب ٦ ، ك توحيد ب ٣٣ ومسلم ك بر ح ١٥٧

=١٧٣= اخرج نحوه البخاري ك مواقيت ب ١٦ ، توحيد ب ٣٣،٥٣ ، ومسلم ك مساجد ح ٢١٠

=١٧٤= اخرج نحوه البخاري تفسير سورة ٤٥ ب ١ ، ك توحيد ب ٣٥ ، ومسلم ك قدر ح ٣٢٢

ج)١٢٣/و

فصـــل :

=١٧٥= روي عن أبي هريرة رضي الله عنه ،عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله تعالى :" الصوم لي ،وأنا أجزي به ."

"ب"
=١٧٦= وقال : قال رسول / الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى :" أنفق،أُنفِق عليك ."

=١٧٧= وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينزل ربنا عزّ وجل كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول :من يدعوني فأستجيب له .

=١٧٨= وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه في تهجّد النبي صلى الله عليه وسلم : ووعدك الحق ،وقولك الحق ."

=١٧٩= وفي حديث عائشة رضي الله عنها : ولشأني في نفسي كان/ أحقر من أن يتكلّم الله فيّ بأمر يتلى ." ١٧٦/و

=١٨٠= وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه ،عن النبي صلى الله عليه وسلم :" بينما أيّوب يغتسل عريانا خرّ عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحتثي في ثوبه ،فناداه ربّه : يا أيّوب الم (أكن) أغنيتك عمّا "١" "٢"
ترى ؟ قال : بلى يا ربّ ،ولا غنى بي عن بركتك ."

=١٨١= وعن ابي هريرة رضي الله عنه :" أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خَلَق الله الخَلْق ،فلما فرغ منه قامت الرّحم قال : مه ، "٣"
قالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعة،قال : ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قَطَعك ،قالت : بلى يا ربّ ،قال : فذلك لك ."

"٤"
=١٨٢= وعن زيد بن خالد قال : قال الله عزّ وجل : أصبح من عبادي كافر بي ،ومؤمن بي .

=١٧٥= اخرج نحوه البخاري ك صوم ب ٢ ،ك توحيد ب ٣٥ ،ومسلم ك صيام ح ١٦١
=١٧٦= اخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٣٥،ومسلم ك زكاة ح ٣٦ ، ٣٧
ب) ١٥٩/و
=١٧٧= اخرج نحوه البخاري ك تهجد ب ١٩ ،ومسلم ك صلاة المسافرين ح ١٦٨
=١٧٨= اخرج نحوه البخاري ك تهجد ب ١ ،ومسلم ك مسافرين ح ١٩٩
=١٧٩= اخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٣٥ ،ومسلم توبة ح ٥٦
=١٨٠= اخرج نحوه البخاري ك غسل ب ٢٠ ،ك انبياء ب ٢٠ ،ك توحيد ب ٣٥
١) سقط من " أ،ب،ج " والسياق يقتضيه كما هو عند البخاري
٢) في "ب ،ج " أعنك
=١٨١= اخرجنحوه البخاري ك توحيد ب ٣٥ ،ومسلم ك بر ح ١٦
٣) في "ب ،ج " منهم
=١٨٢= اخرجنحوه البخاري ك توحيد ب ٣٥،ومسلم ك ايمان ح ١٢٥
٤) هو ابو عبد الرحمن الجهني المدني روى عن النبي عليه السلام وعن عثمان، وعائشة ،توفي بالمدينة سنة ٧٨ وقيل غير ذلك . تهذيب ٤١٠/٣

=١٨٣= اخبرنا الحسن بن احمد السمرقندي الحافظ ،انا عبدالصمد العاصمي ،نا ابو العباس البجيري ،نا ابو حفص البجيري ،نا العباس بن عبدالعظيم ،نا عبد الرزاق ،نا معمر ،عن الزهري ،عن عبيد الله قال : سمعت ابن عباس رضي الله عنه قال : كيف تسألون أهل الكتاب عن شيّ وكتاب الله بين أظهركم / "ب" محض "١" لم يشب "٢" ، وهو أحدث الأخبار بالله ،وقد أخبركم الله عن أهل الكتاب أنهم كتبوا "٣" بأيديهم ؟

فقالوا : هذه من عند الله ، وبدّلوها ،وحرّفوها عن مواضعها واشتروا بها ثمنا قليلا .أفما ينهاكم ما جاءكم من الله من مسألتهم، فوالله ما رأينا أحدا منهم يسألكم عن الذي أنزل اليكم .

=١٨٤= قال : وحدثنا ابو حفص البجيري ،نا يوسف بن موسى ،نا جرير ،عن موسى بن ابي عائشة ،عن سعيد بن جبير ،عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله : " لا تحرّك به لسانك لتعجل به "٤" انّ علينا جمعه "٤" وقرآنه ".

قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم "٥" اذا نزل عليه جبريل بالوحي يحرّك به لسانه ،فيشتدّ ذلك عليه صلى الله "٦" عليه وسلم "٦" فأنزل الله : " لا تحرّك به لسانك لتعجل به انّ علينا جمعه وقرآنه "٧" ".

انّ علينا أن نجمعه في صدرك / "ج" ثمّ انّ علينا بيانه . قال : ان يبينه بلسانك فتقرأه . قال "٨" :(فاذا قرأناه فاتبع قرآنه "٩" ." قال : فاذا أنزلناه فاستمع . "١٠" قال : فكان جبريل عليه السلام اذا أتاه أطرق فاذا ذهب قرأه كما وعده الله "١١" .

==

=١٨٣= اخرج نحوه البخاري ك اعتصام ب ٢٥ ،ك توحيد ب ٤٢

ب) ١٥٩/ظ

٢) محض : أي : لم يخالطه غيره . فتح الباري ٤٩٩/١٣

١) في "ج" مخض

٣) في "ب" كتبوا كتبا

=١٨٤= اخرج نحوه البخاري تفسير سورة ٧٥ ب ٢٠١ ،ومسلم ك صلاة ح ١٤٨،١٤٧

٤) سقط من " أ ،ب "

٥) في "ب ،ج " عليه السلام

٦) سقط من "ب ،ج "

٧) القيامة ١٦

ج) ١٢٣/ظ

٨) سقط من "ب ،ج "

٩) القيامة ١٨

١٠) في "ب" وكان

١١) في "ب ،ج " عز وجل

١١/٠



=١٨٥= قال : وحدثنا ابو حفص البجيري ،نا يعقوب بن ابراهيم نا هشيم بن بشير ،نا ابو بشر ،عن سعيد بن جبير / عن ابن عباس رضي ١٧٦/ظ الله عنه في قوله :" ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ."[١] .

قال : نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُخْتف بمكة ،فكان اذا صلّى بأصحابه رفع صوته بالقرآن ،فاذا سمع[٢] المشركون سبّوا القــــرآن ومن أنزله ، ومن جاء به .

قال الله تعالى لنبيّه :" ولا تجهر بصلاتك " أي : بقراءتك فيسمع/[ب] المشركون فيسبّوا القرآن ،ولا تخافت بها عن أصحابك ،فلا تسمعهم ،وابتغ بين ذلك سبيلا .

========================

================

==____

==

=١٨٥= اخرج نحوه البخاري تفسير سورة الاسراء ب ١٤ ،ومسلم ك صلاة ح ١٤٥

١) الاسراء ١١٠

٢) في "ب" سمعوا

ب) ١٦٠/و

فصـــل : في كلام الربّ مع أهل الجنّة ."١"

=١٨٦= اخبرنا الحسن ،انا عبد الصمد نا ابو العباس البجيري ،نا ابو حفص البجيري ،نا الربيع بن سليمان ،نا عبد الله بن وهب ،عن مالك ابن أنس عن زيد بن أسلم ،عن عطاء بن يسار ،عن ابي سعيد الخدريّ رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انّ الله يقول لأهل الجنّة يا أهل الجنّة ،فيقولون : لبيّك ربّنا ،وسعديك ،والخير في يديك ،فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون / وما لنا لا نرضى يا ،ربّ ، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك ،فيقول : ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : يا ربّ ، وايّ شيّ أفضل من ذلك ؟ قال : أحلّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبـــدا .

=١٨٧= قال : وحدثنا ابو حفص البجيري ،نا محمد بن عبد الله ابن المبارك المخرّمي ،نا يونس بن محمد ،نا فليح ،عن هلال بن عليّ ،عن عطاء بن يسار ،عن ابي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما وهو يحدّث وفيمن عنده رجل من أهل البادية :" انّ رجلا من أهل الجنّة استأذن ربّه في الزرع ،فقال له ربّه : أولست فيما شئت ؟ قال : بلى ،ولكنّي أحبّ أن أزرع ،قال : فيقول الله : ازرع . قال : فيبذر حبّه نباته ،واستواؤه واستحصاده ،ويكون أمثال الجبال ،فيقول الله : دونك "٢" بني "٣" آدم فانّه لا يشبعك شيّ . قال : فقال الأعرابـيّ: يا رسول الله ، والله / "ب" انّا لا نجد هذا الاّ قرشيّا أو أنصاريا ،فانهم اصحاب زرع ،فأمّا نحن فلسنا بأصحابه ،قال : فضحك النبي صلى الله عليه وسلم .

"٤" قال الشيخ "٤" الامام "٥" : كذا في كتابي ،وقد سقطت منه كلمة وهـي : قوله : فبادر الطرف نباته واستواؤه .

==========

١) في "ب ،ج " عزّ وجل

=١٨٦= اخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٣٢ ،ومسلم ك جنّة ح ٩

=١٨٧= اخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٣٨ ،ك حرث ب ٢٠

٢) في "ب" له

٣) في "ب" مُكرره

ب) ١٦٠/ظ

٤) سقط من "ب ، أ "

٥) في النسخ الثلاث : كذى

١٧٧/و

فصـــل /

قال لنا الامام ابو المظفر السمعاني : فصل ونشتغل الآن بالجواب "١"
عن قولهم فيما / سبق : "ج"

انّ أخبار الآحاد لاتقبل فيما طريقه العلم ،وهذا رأس شغب المبتدعة
في ردّ الأخبار ،وطلب الدليل من النظر ،والاعتبار فنقول وبالله التوفيق . "٢"

انّ الخبر اذا صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الثقات
والأئمة ،وأسندوه خلفهم عن سلفهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتلقّته الأمّة بالقبول ،فانّه يوجب العلم فيما سبيله العلم .
هذا قول عامّة أهل الحديث ،والمتقنين من القائمين على السنّة ،
وانّما هذا القول الذي يذكر أنّ خبر الواحد لا يفيد العلم بحال ،ولا بدّ
من نقله بطريق التواتر لوقوع العلم به شيٌ اخترعته القدريّة والمعتزلة ،
وكان قصدهم منه ردّ الأخبار ،وتَلَقَّفه منهم بعض الفقهاء الذين لم يكن لهم
علم في العلم وقدم ثابت ، ولم يقفوا على مقصودهم من هذا القول ،ولو
أنصف الفِرَق من الأمّة لأقرّوا بأنّ خبر الواحد يوجب العلم ،فانّهم تراهم مع
اختلافهم في طرائقهم ،وعقائدهم يستدلّ كل فريق منهم على /ب صحّة ما
يذهب اليه بالخبر الواحد ،ترى أصحاب القدر يستدلّون بقوله :

=١٨٨= كلّ مولود يولد على الفطرة .

---

١) ذكر نحو هذا الكلام عن أبي المظفر السيوطي في كتابه صون المنطق والكلام ،نقلا عن كتاب ابي المظفر الانتصار لأهل الحديث . من ص/ ١٦٠-١٧٠ . دار الكتب العلمية . وابن القيّم في مختصر الصواعق من ٤٠٦-٤١٠

ج) ١٢٤/و

٢) خبر الواحد : كلام سمعه من رسول الله عليه السلام واحد ،وسمعه من ذلك الواحد واحد آخر ،ومن الواحد الآخر،آخر الى أن ينتهي الى المتمسك . جاحده غير كافر بالاتفاق . وجمهور أهل الكلام من المعتزلة ،والأشاعرة والماتريدية لا يجوّزون الاحتجاج به في العقائد لأنّه لا يفيد العلم عندهم بل الظن ،وانّما جوزوا الاحتجاج به في الأحكام العملية .

والمصنّف يوافق السلف في قبول أخبار الآحاد الصحيحة الثابتة والاحتجاج بها في الاعتقاد ،وقد تعرض لذلك في القسم الأوّل ص / ٢٨٨- ٢٩٦ وها هو هنا يستدلّ من احتجاجات الخصوم بأخبار الآحاد على بعضهم البعض ليظهر تناقضهم ،واضطرابهم في هذه المسألة . انظر : الأصول الخمسة ٧٦٥ تبصرة الأدلّة ١٥٦ ،مختصر الصواعق المرسلة ٢/٣٣٢ ، التعريفات ٩٦-٩٧ الطحاوية ٣٩٩-٤٤٠ ، مشكل الحديث ص/٥ ابن فورك دار الكتب العلمية بيروت ، ١٩٨٠

ب) ١٦١/و

=١٨٨= سبق تخريجه رقم ١٩

وبقوله :

=١٨٩= خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم ."

وترى أهل الأرجاء يستدلّون بقوله :

=١٩٠= من قال لا اله الا الله دخل الجنّة . قال ،وان زنى ،وان سرق ،قال : نعم ،وان زنى وان سرق .

وترى الرافضة يستدلّون بقوله :

=١٩١= يجاء بقوم من أصحابي فيسلك بهم ذات الشمال ،فأقول : أصيحابي أصيحابي ،فيقال : انّك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، انّهم لن يزالوا مرتدّين على أعقابهم ."

وترى الخوارج يستدلّون بقوله :

=١٩٢= سباب المسلم فسوق ،وقتاله كفر ."

وبقوله :

=١٩٣= لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ،ولا يسرق السّارق حين/ ١٧٧/ظ يسرق وهو مؤمن ."

الى غير هذا من الأحاديث التي يستدلّ لها أهل الفرق ،ومشهور معلوم استدلال أهل السنّة بالأحاديث ،ورجوعهم اليها ،فهذا اجماع منهم على القول بأخبار الآحاد ،وكذلك أجمع "١" أهل الاسلام متقدّموهم ،ومتأخّروهم على رواية الأحاديث في صفات الله ،وفي مسائل القدر ،والرؤية ،وأصل الايمان ،والشفاعة والحوض ،واخراج الموّحدين المذنبين من النار ،وفي صفة الجنّة ،والنار ،وفي الترغيب ،والترهيب ،والوعد ،والوعيد ،وفي فضائل النبي صلى الله عليه وسلم

=١٨٩= اخرج نحوه مسلم ك جنّة ح ٦٣ ضمن حديث طويل عن عياض بن حمار

=١٩٠= اخرج نحوه مسلم ك ايمان ح ١٥٤ عن أبي ذر

=١٩١= اخرج نحوه احمد ٤٥٣/١ عن ابن مسعود ،٥٠/٥ عن أبي بكرة ،وابن ماجه ك مناسك ح ٧٦ عن ابن مسعود ،وأحاديث اجتيال الناس عن الحوض وردت بالفاظ متقاربة . انظر : البخاري ك تفسير سورة ٥ ب ١٤ ،ومسلم ك صلاة ح ٥٣

=١٩٢= اخرج نحوه البخاري ك ايمان ب ٣٦،ومسلم ك ايمان ح ١١٦ عن ابن مسعود

=١٩٣= اخرج نحوه مسلم ك ايمان ب نقصان الايمان بالمعاصي . انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٤١/٢

١) سقط من " أ " والسياق يقتضيه

ومناقب أصحابه "١" ، وأخبار الأنبياء المتقدمين عليهم السلام ،وكذلك أخبار الرقائق ،والعظات ،وما أشبه ذلك ممّا يكثر عدّه / "ب" وذكره ،وهذه الأشياء كلّها علميّة لا عمليّه "٢" ،وانّما تروى لوقوع علم السامع بها .

فاذا قلنا "ج" : انّ خبر الواحد لايجوز أن يوجب العلم حملنا أمر / الأمّة في نقل الأخبار على الخطأ ،وجعلناهم لاغين مشتغلين بما لا يفيد أحدا شيئا ،ولا ينفعه ،ويصير كأنّهم قد دوّنوا في أمور ما لا يجوز الرجوع اليه ،والاعتماد عليه ،وربّما يرتقي هذا القول الى أعظم من هذا ،فانّ النبي صلى الله عليه وسلم أدّى هذا الدين الى الواحد ,فالواحد من أصحابه "٣" ،ليؤدّوه الى الأمّة ،ونقلوا عنه ،فاذا لم يُقبل قول الراوي لأنّه واحد رجع هـذا العيب الى المؤدّي نعوذ بالله من هذا القول الشنيع ،والاعتقاد القبيح .

ويدّل عليه أنّ الأمر مشتهر في أنّ النبي صلى الله عليه وسلم بعث الرسل الى الملوك :

=١٩٤= بعث الى كسرى ، =١٩٥= وقيصر ، =١٩٦= وملك الاسكندريّة =١٩٧= والى أكيدر دومة،وغيرهم من ملوك الأطراف ،وكتب اليهم كتبا "٤" على ما عرف ،ونقل واشتهر .

وانّما بعث واحدا واحدا،ودعاهم الى الله والى التصديق برسالته لالزام الحجّة ،وقَطْع العذر لقوله تعالى :" رسلا مبشّرين ومنذرين لئلا يكون للنّاس / على الله حجّة بعد الرسل ." "٥"

١٧٨/و

==

١) في "ج" زيادة " رضي الله عنه

ب) ١٦١/ظ

ج) ١٢٤/ظ

٢) سقط من "ب"

٣) في "ب" زيادة " رضي الله عنه

=١٩٤= المبعوث الى كسرى عبد الله بن حذافة السهمي . انظر : تهذيب سيرة ابن هشام تحقيق عبد السلام هارون ،مدرسة الرسالة ،دار البحوث الكويت . ط/ ٢ ،١٤٠١ ،وانظر الاصابة وعلى هامشها الاستيعاب ٢٩٦/٢

=١٩٥= المبعوث الى قيصر دحية الكلبي . نفس المصدر والصفحة ،والاصابه ٤٧٣١

=١٩٦= المبعوث الى المقوقس حاطب بن أبي بلتعه نفس المصدر والصفحة ،والاصابه ٣٠٠/١

=١٩٧= بعث عمرو بن العاص الى جيفر وعياذ ملكي عمان ،،وسليط بن عمره الى ملكي اليمامة ،والعلاء بن الحضرمي الى المنذر ملك البحرين ،وشجاع بن وهب الى ملك الغسانيين ،وعمرو بن أميّة الضمري الى النجاشي . انظر نفس المصدر والصفحة،وطبقات ابن سعد ٢٥٨-٢٩١دار صادر بيروت ١٩٦٨

٤) في "أ" كتابا

٥) النساء ١٦٥

وهذه المعاني لا تحصل الا بعد وقوع العلم بمن أرسل اليه بالارسال والمرسل ،وان الكتاب من قِبَله ،والدعوة منه ،وقد كان نبيّنا صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة "١" ،وكثير من الأنبياء بعثوا الى قوم دون قوم "ب"/.

وانّما قصد بارسال الرسل الى هؤلاء الملوك والكتاب اليهم، بثّ الدعوة في جميع الممالك،ودعاء الناس عامّة الى دينه على حسب ما أمره الله بذلك، فلو لم يقع العلم بخبر الواحد في أمور الدين لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على ارسال الواحد من أصحابه في هذا الأمر ،وكذلك في أمور كثيرة اكتفى صلى الله عليه وسلم بارسال الواحد من أصحابه منها :

=١٩٨= أنّه صلى الله عليه وسلم "٢" بعث عليّا "٢" لينادي في موسم الحجّ بمنى ،ألا لا يحجّن بعد العام مشرك ،ولا يطوفنّ بالبيت عُريان ،ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فمدته الى أربعة أشهر ،ولا يدخل الجنّة الا نفس مسلمة .

"٤"ولا بدّ "٣" في هذه الأشياء من وقوع العلم للقوم الذين كانوا ينادونهم حتّى ان أقدموا على شيْ من هذا بعد سماع هذا القول كان رسول الله صلى عليه وسلم مبسوط العذر في قتالهم وقتلهم .

=١٩٩= وكذلك بعث معاذا "٥" الى اليمن ليدعوهم الى الاسلام ويعلّمهم اذا أجابوا شرائعهم .

=٢٠٠= وبعث الى أهل خيبر في أمر القتيل،واحدا يقول لهم : امّا أن تدوا "٦" أو تؤذنوا بحرب من الله ورسوله .

==

١) قال تعالى : " وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا، ونذيرا " سبأ ٢٨
وقال عليه السلام: وكان النبي يبعث الى قومه خاصّة ،وبعثت الى الناس كافّة ."
انظر : البخاري ك تيمم ب ١
ب) ١٦٢/و
٢) سقط من "ب"

=١٩٨= اخرج نحوه البخاري ك صلاة ب ١٠ ،ك حج ب ٦٧ ،ومسلم ك حج ج ٤٣٥ عن ابي هريرة

٣) في "ب" ولا يدخل

٤) في "ب" اذ

=١٩٩= رواه ابن سعد في طبقاته ٢٦٤/١ ،وابن عساكر ،وفيه ركن الشامي متروك . كنز رقم ٣٠٢٩١ ،وابو نعيم وابن عساكر عن عبيد بن صخر الانصاري . كنز رقم ٣٠٢٩٢ وذكر ابن حجر في الاصابه ٤٤٦/٣ :أنّ النبي صلى الله عليه وسلم أمّره على اليمن

٥) هو ابو عبد الرحمن الأنصاري صحابي توفي بالطاعون سنة ١٧ . الاصابه ٤٢٦/٣

=٢٠٠= اخرج نحوه البخاري ك الصلاة ب ٤٠٣ ،ومسلم ك مساجد ح ١٣

٦) تدوا : تدفعوا الديّة

= ٢٠١= وبعث الى قريظة أبا لبابة "١" بن عبد المنذر يستنزلهم على حكمه .

=٢٠٢= وجاء أهل قبا واحد وهم في مسجدهم يصلون فأخبرهم بصرف القبلة الى المسجد الحرام/فانصرفوا اليه في صلاتهم .

"ج" واكتفوا بقوله ،ولا بدّ في مثل هذا من وقوع العلم به ،وكان النبي/صلى الله عليه وسلم:

=٢٠٣= يرسل الطلائع ،والجواسيس في ديار الكفر .

ويقتصر على الواحد "٢" في ذلك/ويقبل قوله اذا رجع ،وربّما أقدم عليهم "ب" / بالقتل / والنهب بقوله وحده . ومن تدبّر أمور النبي صلى الله وسلم وسيرته لم يَخْفَ عليه ما ذكرنا ،وما يردّ هذا الا معاند مكابر ، ولو أنّك وضعت في قلبك أنّك سمعت الصدّيق ، أو الفاروق أو غيرهما من وجوه الصحابة رضي الله عنهم يروي لك حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم في أمر من الاعتقاد مثل جواز الروّية على الله تعالي أو اثبات القدر ،أو غير ذلك لوجدت قلبك مطمئنا الى قوله ،لا يتداخلك شكّ "٣" في صدقه وثبوت قوله .

١٧٨/ظ

وفي زماننا ترى الرجل يسمع من استاذه الذي يختلف اليه ،ويعتقد فيه التقدمة والصدق،أنّه سمع أستاذه يخبر "٤" عن شيّ من عقيدته الذي يريد أن يلقى الله به ،ويرى نجاته فيه فيحصل للسامع علم بمذهب من نقل عنه استاذه بحيث لا يختلجه شبهة ، ولا يعتريه شك .

وكذلك في كثير من الأخبار التي قضيّتها العلم يوجد "٥" بين الناس ، فيحصل لهم العلم بذلك الخبر ،ومن رجع الى نفسه علم ذلك .

=٢٠١= انظر : اسد الغابة ٥/٢٨٤

١) هو بشير بن عبد المنذر كان نقيبا شهد العقبة وسار مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر فردّه الى المدينة واستخلفه عليها مات في خلافة عثمان . انظر المصدر نفسه ،والصفحة

=٢٠٢= اخرج نحوه البخاري ك الصلاة ح ٤٠٣ ،ومسلم ك مساجد ح ١٣

ج) ١٢٥/و

=٢٠٣= روى مسلم ك اماره ح ١٤٥ عن أنس ان رسول الله عليه السلام بعث بسيسة عينا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان .

ب) ١٦٢/ظ

٢) في "ج" زيادة لفظ " خبر

٣) في "ب ،ج " الشك

٤) في "ب" يخبر

٥) في "ج" توجد

واعلم أنّ الخبر ،وان كان يحتمل الصدق والكذب ،وللظن والتجوّز[١] فيه مدخل ، لكن هذا الذي قلناه لا يناله أحد الا أن يكون معظم أوقاته وأيامه مشتغلا بعلم الحديث ،والبحث عن سيرة النَقَلَة والرواة ،ليقف على رسوخهم في هذا العلم ، وكُنْه معرفتهم به ،وصدق وَرَعهم في أحوالهم وأقوالهم ،وشدّة حذرهم من الطغيان والزلل،وما بذلوه من شدّة العناية في تمهيد هذا الأمر ،والبحث عن أحوال الرواة ،والوقوف على صحيح /[ب] الأخبار وسقيمها .

ولقد كانوا رحمهم الله وأنزل رضوانه عليهم،بحيث لو قتلوا لم يسامحوا أحدا في كلمة يتقوّلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فعلوا[٢] هم بأنفسهم[٣] ذلك،وقد نقلوا هذا الدين الينا كما / نُقل اليهم ١٧٩/و وأدّوا[٤] على ما أدّي اليهم ، وكانوا في صدق العناية والاهتمام بهذا الشأن بما يجلّ عن الوصف ،ويقصر دونه الذكر .

واذا وقف المرء على هذا من شأنهم،وعرف حالهم ،وخَبر صدقهم وورعهم وأمانتهم،ظهر له العلم فيما نقلوه ،ورَوَوْه ،ولم يَحْتج الى شيء من هذه التي قلناها ،والله وليّ التوفيق ،والمعونة .

والذي يزيد ما قلناه ايضاحا :

=٢٠٤= أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال حين سئل عن الفرقة الناجية قال :" ما أنا عليه ،وأصحابي ".

يعني من كان على ما أنا عليه ،وأصحابي[٥] . فلا بدّ من تَعرُّف ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وليس طريق معرفته الا النقل

---

١) في "ب" اعلم

ب) ١٦٣/و

٢) في "آ" فعلو باسقاط ألف الجماعة

٣) في "بَ" انفسهم

٤) في "ج" فأدّوا

=٢٠٤= روى نحوه الآجري في الشريعة ١٤ ،والبيهقي في الاعتقاد عن عبد الله بن عمرو ١١٥ ،وابن ماجه ك فتن ح ٣٩٩٣ ،الحاكم في مستدركه ١٢٩/١ . والترمذي ح رقم ٢٧٧٩ ،ك ايمان ب افتراق هذه الأمّة بلفظ: كلهم في النار الا واحدة . قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابي . قال الترمذي : حسن غريب مفسر لا نعرف مثل هذا الا من هذا الوجه .

٥) غير واضح في هامش "ج"

فيجب الرجوع الى ذلك ،وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم :

=٢٠٥= لا تنازعوا الأمر أهله ."

"ج"

فكما يرجع في معرفة مذاهب الفقهاء / الذين صاروا قدوة في هذه الأمّة الى أهل الفقه ،ويُرجع في معرفة اللغة الى أهل اللغة ، ويرجع في معرفة النحو الى أهل النحو ،فكذلك يجب أن يُرجع في معرفة ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وأصحابه، الى أهل النَّقْل ،والرواية، لأنّهم عنوا بهذا الشأن ،واشتغلوا بحفظه ،والتفحّص عنه ،ونقله ،ولولاهم لاندرس علم النبي صلى الله عليه وسلم ،ولم يقف أحد / على سنّته ،وطريقته ."١"

"ب"

فان قال قائل : انّ أهل الفقه مجمعون على قول الفقهاء ،وطريق كل واحد منهم في الفروع ،وأهل النحو مجمعون على طريق البصريّين والكوفيّين في النحو ،وكذلك أهل الكلام مجمعون على طريق واحد منهم من متقدّميهم ،وسلفهم ،فأمّا ما يرجع الى العقائد فلم يجتمع أهل الاسلام على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، بل ، كل فريق يدّعي دينه ،وينتسب الى ملّته ويقولون : نحن الذي تمسّكنا بملّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،واتّبعنا طريقته ،ومن كان على غير ما نحن عليه كان على / غير طريقته ،فلم يجز اعتبار هذا الذي تنازعنا فيه بما قلتم . ١٧٩/ظ

"٢"

الجواب : انّ كلّ فريق من المبتدعة انّما يدّعي أنّ الذي يعتقده هو ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنّهم كلّهم مدّعون شريعة الاسلام ملتزمون في الظاهر شعائرها، يرون أنّ ما جاء به محمد صلى الله

=٢٠٥= لم أجده بهذا اللفظ والذي وجدته من حديث ابي الدرداء عند الطبراني في معجمه الكبير من حديث له أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : "ولا تنازع الأمر أهله" قال المناوي في الجامع الأزهر ٣/١٠ب مخطوط ،وفيه شهر بن حوشب حديثه حسن ،وبقية رجاله ثقات غير أن معنى الحديث في الصحيحين فعن جرير بن عبد الله البجلي قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع ،والطاعة ... وأن لا ننازع الأمر أهله ، خ ك/ الأحكام ب ٤٣ ،ك فتن ب ٣ ،ومسلم ك الامارة ح ٤٢،٤١ .

ج) ١٢٥/ظ

ب) ١٦٣/ظ

٢) سقط من "ج" وفي"ب" فالجواب

١) الى هنا انتهى ما نقله ابن القيّم في مختصر الصواعق ص / ٤١٠

عليه وسلم هو الحقّ غير أنّ الطرق تفرّقت بهم بعد ذلك،وأحدثوا في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله ،فزعم كلّ فريق أنّه هو المتمسّك بشريعة الاسلام ،وأنّ الحقّ الذي قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يعتقده وينتحله، غير أنّ الله أبى أن يكون الحقّ والعقيدة الصحيحة الا مع أهل الحديث والآثار، لأنّهم أخذوا دينهم وعقائدهم خلفا عن سلف ،وقرنا "ب" عن قرن، الى أن انتهوا الى التابعين ،وأخذه التابعون من / اصحاب رسول الله صلى الله وسلم، وأخذه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ولا طريق الى معرفة ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس،من الدّين المستقيم ، والصراط القويم، الا هذا الطريق الذي سلكه أصحاب الحديث ، وأمّا سائر الفرق فطلبوا الدين لا بطريقه لأنّهم رجعوا الى معقولهم ،وخواطرهم ،وآرائهم، فطلبوا الدين من قبله ، فاذا سمعوا شيئا من الكتاب والسنّة، عرضوه على معيار عقولهم ،فان استقام قبلوه ،وان لم يستقم في ميزان عقولهم ردّوه ،فان اضطرّوا الى "ج" قبوله / حرّفوه بالتأويلات البعيدة ،والمعاني المستكرهة، فحادوا عن الحقّ وزاغوا عنه ،ونبذوا الدين وراء ظهورهم ،وجعلوا السنّة تحت أقدامهم تعالى الله عمّا يصفون .

وأمّا أهل الحقّ فجعلوا الكتاب والسنّة أمامهم ، وطلبوا الدين من قبلهما ،وما وقع لهم من معقولهم وخواطرهم، عرضوه على الكتاب والسنّة فان وجدوه موافقا لهما قبلوه ،وشكروا الله حيث أراهم ذلك / ووفّقهم ١٨٠/و عليه ،وان وجدوه مخالفا لهم تركوا ما وقع لهم ،وأقبلوا على الكتاب والسنّة ، ورجعوا بالتّهمة على أنفسهم ،فانّ الكتاب والسنّة لا يهديان الا الى الحقّ ، ورأي الانسان قد يرى الحقّ ،وقد يرى الباطل ، وهذا معنى قول أبي سليمان الداراني "١" : وهو واحد زمانه في المعرفة "ب" / : ما حدّثتني

ب) ١٦٤/و

ج) ١٢٦/و

١) هو عبد الرحمن بن احمد الداراني ـ نسبة الى داريا قرية من غوطة دمشق ـ الزاهد المشهور . اللباب ٤٨٢/١

ب) ١٦٤/ظ

نفسي بشيّ الا طلبت منها شاهدين من الكتاب والسنّة ،فان أتى بهما ،والا رددته في نحره .أو كلام هذا معناه .

ومما يدل على أنّ أهل الحديث هم على الحقّ؛ أنك لو طالعت جميع كتبهم المصنّفة من أوّلهم الى آخرهم ،قديمهم ،وحديثهم مع اختلاف بلدانهم وزمانهم،وتباعد ما بينهم في الديار ،وسكون كلّ واحد منهم قطرا من الأقطار،وجدتهم في بيان الاعتقاد على وتيرة واحدة ،ونمط واحد يجرون فيه على طريقة "١" لا يحيدون عنها ،ولا يميلون فيها ،قولهم في ذلك واحد ونقلهم واحد،لا ترى بينهم اختلافا ،ولا تفرّقا في شيّ ما وان قلّ ، بل ،لو جمعت جميع ما جرى على ألسنتهم،ونقلوه عن سلفهم،وجدته كأنّه جاء من "٢" قلب واحد ،وجرى على لسان واحد ،وهل على الحقّ دليل أبين من هذا ؟

قال الله تعالى :" أفلا يتدبّرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ."٣" وقال تعالى :" واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرّقوا ."٤"

وأمّا اذا نظرت الى أهل الأهواء والبدع،رأيتهم متفرّقين مختلفين أو "٥" شيعا وأحزابا،لا تكاد تجد اثنين منهم على طريقة واحدة في الاعتقاد،يبدّع "٦" بعضهم بعضا ،بل ،يرتقون الى التكفير يكفّر "٧" الابن أباه والرجل أخاه ،والجار "٨" جاره "٨"،تراهم أبدا في تنازع وتباغض ،واختلاف ، تنقضي أعمارهم ،ولمّا تتفق كلماتهم"تحسبهم جميعا /وقلوبهم شتّى ١٨٠/ظ ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون"."٩"

---

١) في "ج" زيادة لفظ " واحدة "
٢) في "ب" عن
٣) النساء ٨٢
٤) آل عمران ١٠٣
٥) في "ب" وشيعا
٦) في "ب" بدع
٧) في "ب" كفّر
٨) سقط من "ج"
٩) الحشر ١٤

أَوَما سمعت أنّ "١" المعتزلة مع اجتماعهم في هذا اللقب يكفّر البغداديّون منهم البصريّين ،والبصريّون منهم البغداديّين ،ويكفّر أصحاب أبي علي الجبائي "٢" ابنه أبا هاشم "٣" ، وأصحاب أبي هاشم يكفرون أباه أبا علي ، وكذلك سائر رءوسهم وأرباب المقالات منهم ، اذا تدبّرت أقوالهم رأيتهم متفرّقين يكفّر بعضهم بعضا ،ويتبرّأ بعضهم من بعض "٤" ، وكذلك الخوارج ، والروافض فيما بينهم وسائر المبتدعة بمشابتهم . وهل على الباطل دليل أظهر "ج" / من هذا ؟

قال الله تعالى : " انّ الذين فارقوا "٥" دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيّ ، انّما أمرهم الى الله "٦" "

وكان السبب في اتفاق أهل الحديث أنّهم آخذوا الدين من الكتاب والسنّة ،وطريق النقل ،فأورثهم الاتفاق ،والأئتلاف . وأهل البدعة أخذوا الدين من المعقولات ،والآراء ،فأورثهم الافتراق والاختلاف ،فان النقل والرواية من الثقات ،والمتقنين ،قلّما "٧" يختلف ،وان اختلف في لفظ أو كلمة ،فذلك اختلاف لا يضرّ الدين ،ولا يقدح فيه .

وأمّا "٨" دلائل العقل فقلّما "٩" تتفق ،بل عقل كلّ واحد يُري صاحبه غير ما يرى الآخر ،وهذا بيّن والحمد لله ،وبهذا يظهر مفارقة الاختلاف في مذاهب الفروع اختلاف العقائد في الأصول ،فانّا وجدنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم "١٠" اختلفوا في أحكام الدين فلم يفترقوا ،ولم يصيروا شيعا ،لأنّهم لم يفارقوا الدين ،ونظروا فيما أذن لهم فاختلفت

==

١) في "ب" الى

٢) هو محمد بن عبد الوهاب الجُبّائي نسبة الى جُبّي بضم الجيم وتشديد الباء بلد من أعمال خورستان ،شيخ المعتزلة ،وأبو شيخها عبد السلام ابوهاشم مات سنة ٣٠٣ ، انظر العبر ١٢٥/٢ .

٣) سقط من "ج"

٤) انظر نحوه في الفرق بين الفرق ١١٤

ج) ١٢٦/ظ

٥) هذه قراءة الكسائي والباقون " فرّقوا " ومعنى القراءتين عند التحقيق واحد لأنّ الذي فرّق دينه بمعنى أنّه أقرّ ببعض ،وأنكر بعضا فقد فارقه في الحقيقة . انظر : تفسير الرازي م ٩/١٤

٦) الأنعام ١٥٩

٧) في "ج" قلّ ما

٨) في "ب" زيادة ذكر

٩) في "ج" فقلّ ما

١٠) في "ب" زيادة لفظ الجلالة " الله "

أقوالهم ،وآراؤهم في مسائل كثيرة، مثل مسألة الجدّ "١" ،والمشتركة "٢" ، وذوي الأرحام "٣" ،ومسألة الحرام / "ب" وفي أمّهات الأولاد "٤" وغير ذلك ممّا يكثر تعداده، من مسائل البيوع ،والنكاح ،والطلاق ،وكذلك في مسائل كثيرة من باب الطهارة ،وهيئات الصلاة ،وسائر العبادات ،فصاروا / باختلافهم في ١٨١/و هذه الأشياء محمودين ،وكان هذا النوع من الاختلاف رحمة من الله لهذه الأمّة حيث أيّدهم باليقين ،ثمّ وسّع على العلماء النظر فيما لم يجدوا حكمه

==

١) روى الترمذي في سننه ح ٢١٨٣ قال : جاءت الجدّة أم الأم أو أمّ الأب ، الى أبي بكر فقالت : انّ ابني أو انّ ابن ابنتي مات ،وقد اخبرت أنّ لي في الكتاب حقا . فقال ابو بكر : ما أجد لك في الكتاب من حقّ ،وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى لك بشيّ ،وسأسأل الناس . فشهد المغيرة بن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاها السدس ،قال : ومن سمع ذلك معك ؟ قال : محمد بن سلمه : قال : فأعطاها السدس .

٢) المسألة المشتركه أو الحجرية أو العمرية أو الحماريه وهي : زوج ،وأم ، وأخوان لأم وأخ شقيق . أصل المسألة من (٦) للزوج النصف (٣) وللأم السدس (١) وللأخوين لأم الثلث (٢) فلم يبق للأخ الشقيق شيّ من التركة .

فبعد أن قضى عمر رضي الله عنه باسقاط الشقيق عاد فأشرك الاشقاء مع أولاد الأم في الثلث فرضا يقسمونه بينهم جميعا بالسويّة لا فرق بين ذكورهم واناثهم .

انظر العذب الفائض شرح عمدة الفارض ، ابراهيم بن عبد الله الفرضي ١٠١/١ .

والحياة الزوجية من البداية الى النهاية ٣٦٦ ،محمد حمزة العربي ط/١ / ١٩٧٥ .

والقائل : هب أنّ أباهم كان حمارا ،هو زيد بن ثابت رضي الله عنه .

٣) كان عامّة الصحابة رضي الله عنهم كعمر ،وعلي ،وابن مسعود ،وأبي عبيدة بن الجرّاح ،وغيرهم يرون توريث ذوي الأرحام ، اذا لم يكن ذو فرض ولا عصبة غير الزوجين ،وبه قال شريح وعمر بن عبد العزيز وغيرهما ،وبه أخذ احمد ،والشافعي ،وأبو حنيفة .

وكان زيد بن ثابت لا يورثهم ،ويجعل المال أو الباقي لبيت المال ،وهو رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ،وبه قال سعيد بن المسيّب وابن جبير ،ومالك ،وغيرهم . .

انظر : العذب الفائض ١٧/٢

ب) ١٦٥/ظ

٤) قال ابن حجر في تعليقه على قول البخاري : باب أمّ الولد : أي هل يحكم بعتقها أم لا ؟ أورد فيه حديثين ،وليس فيهما ما يفصح بالحكم عنده ،وأظن ذلك لقوة الخلاف في المسألة بين السلف . انظر فتح الباري ك عتق ب ٨ .

في التنزيل ،والسنّة فكانوا مع هذا الاختلاف أهل مودّة ،ونصح ، وبقيت بينهم أخوّة الاسلام ،[١] ولم ينقطع عنهم نظام الألفة ،فلمّا حدثت هذه الأهواء المردية الداعية صاحبها الى النار،[٢] ظهرت العداوة ،وتباينوا وصاروا أحزابا ،[٣] فانقطعت الأخوّة في الدين ،وسقطت الألفة . فهذا يدلّ على أنّ هذا التباين والفرقة انّما حدثت من المسائل المحدثة ،التي ابتدعها الشيطان فألقاها على أفواه أوليائه [٤] ليختلفوا، ويرمي بعضهم بعضا بالكفر [٥] فكلّ مسألة حدثت في الاسلام فخاض فيها الناس فتفرّقوا واختلفوا،فلم يورث ذلك الاختلاف بينهم عداوة ولا بغضاء ولا تفرّقا ،وبقيت بينهم الألفة ، والنصيحة ،والمودّة ،والرحمة ،والشفقة ،علمنا أنّ ذلك من مسائل الاسلام يحلّ النظر فيها ،والأخذ بقول من تلك الأقوال لا يوجب تبديعا ،ولا تكفيرا كما ظهر [٦] مثل هذا الاختلاف بين الصحابة والتابعين مع بقاء الألفة والمودّة ،فكلّ / [ج] مسألة حدثت فاختلفوا فيها فأورث اختلافهم في ذلك التولّي والاعراض ،والتدابر / [ب] والتقاطع ،وربّما ارتقى الى التكفير ،علمت أنّ ذلك ليس من أمر الدين في شيّ [٧] ،بل يجب على كلّ ذي عقل أن يجتنبها ،ويعرض عن الخوض فيها ،لأنّ الله شرط في تمسكنا بالاسلام أنّا نصبح في ذلك اخوانا فقال سبحانه وتعالى :" واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا ."[٨]

[٩] فان قال قائل : انّ الخوض في مسائل القدر ،والصفات ،وشرط الايمان يورث التقاطع ،والتدابر ،والاختلاف فيجب / طرحها ،والاعراض عنها على ما زعمتم .   ١٨١/ظ

==

١) في "ب" فلم
٢) في "ب" وظهرت
٣) في "ب" وانقطعت
٤) في "ب" واختلفوا
٥) في"ب" وكل
٦) في"ب" قبل
ج) ١٢٧/و
ب) ١٦٦/و
٧) في "ج" انّ ذلك من أمر الدين ليس في شيّ
٨) آل عمران ١٠٣
٩) في "ب" فانّ

الجواب : انّما "١" قلنا "٢" هذا في المسائل المحدثة ،وأمّا القول في هذه المسائل من شرط أصل الدين ، ولا بدّ من قبوله على نحو ما ثبت فيه النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ولا يجوز لنا الاعراض عن نقلها وروايتها ،وبيانها/لتفرّق الناس في ذلك ،كما في أصل الاسلام ،والدعاء الى التوحيد ،واظهار الشهادتين .

وقد ظهر بما قدّمنا ،وذكرنا بحمد الله ومنّه أنّ الطريق المستقيم مع أهل الحديث ،وأن الحقّ ما نقلوه ،ورَوَوْه ،ومن تدبّر ما كتبناه ،وأعطى من قلبه النَّصَفَة ،وأعرض عن هواه ،واستمع ،وأصغى بقلب حاضر ، وكان مسترشدا مهتديا ، ولم يكن متعنّتا ،وأمدّه الله بنور اليقين عرف صحّة جميع ما قلناه "٣" ، ولم يخف عليه شيء من ذلك ،والله "٤" الموفّق "٥" " من يشأ الله يضلله ، ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ."[٦]

وقد أجاب بعض / "ب" أهل السنّة عن قولهم : انّ الخبر الواحد لا يوجب العلم ،بجواب آخر سوى ما قلناه قد بيّناه في كتاب القدر "٧" ،وان كان الجواب الصحيح ما ذكرناه "٨" .

فان قال قائل : انّكم سمّيتم أنفسكم أهل السنّة ، وما نراكم في ذلك الا مدّعين ،لأنّا وجدنا كل فرقة من الفرق ينتحل اتّباع السنّة وتنسب من خالفها الى الهوى ،وليس على أصحابكم منها سمة وعلامة أنّهم أهلها دون من يخالفها من سائر الفرق ، فكلها في انتحال هذا اللقب شركاء متكافئون ،ولستم أولى بهذا اللقب الا أن تأتوا بدلالة ،ظاهرة من الكتاب والسنّة أو من اجماع أو معقول .

الجواب : "٩" قولكم أنّه لا يجوز لأحد دعوى الا ببيّنة عادلة أو دلالة ظاهرة من الكتاب والسنّة/هما لنا قائمتان بحمد الله ،ومنّه .

---

١) سقط من "ج"
٢) في "ب" انا
٣) في "ب" ذكرناه
٤) في "ب" الله
٥) سقط من "ب"
٦) الأنعام ٣٩
ب) ١٦٦/ظ
٧) لم أقف عليه
٨) الى هنا انتهى ما نقله السيوطي عن أبي المظفّر في صون المنطق ص ١٧٠
٩) سقط من "ج"

قال الله تعالى : " ما آتاكم الرسول فخذوه ،وما نهاكم عنه فانتهوا ."[١] فأمرنا / باتباعه ،وطاعته، فيما سنّ ،وأمر ،ونهى ،وحكم ، ١٨٢/و وعلّم .

=٢٠٦= وقال النبي صلى الله عليه وسلم :" عليكم بسنّتي ،ومن/["ج"] رغب عن سنّتي فليس منّي ."

ثمّ لعن تارك سنّته على ما روي أنّه قال :

=٢٠٧= " ستّة لعنتهم ،وكلّ نبيّ مجاب الدعوة . وذكر في آخره : والتارك لسنّتي ."

فوجدنا سنّته ،وعرفناها بهذه الآثار المشهورة التي رويت ،بالأسانيد الصحاح المتّصلة التي تلقّتها حفّاظ العلماء بعضهم من بعض ، فنظرنا الى هذه الفرقة ـ أعني أصحاب الحديث ـ وهم[٢] لها أطلب ،وفيها أرغب ،ولها أجمع ولصحاحها أتبع ، فعلمنا يقينا بالكتاب ،والسنّة، أنّهم /["ب"] ["٣"] دون من سواهم من جميع الفرق ،لأنّ صاحب كلّ فرقة أو صناعة[٤] ما لم يكن معه دلالة عليه من صناعته ،وآلة من آلاته ،ثمّ ادّعى تلك الصناعة، كان في دعواه عند العامّة مبطلا ،وفي المعقول عندهم متجهّلا ،فاذا كانت معه آلات الصناعات والحرف شهدت له تلك الآلات بصناعتها ،بل شهد له كلّ من عاينه قبل الاختبار كما أنّك اذا رأيت الرجل فتح باب دكّانه على بزّ ،علمت أنّه بزّاز ، وان لم تختبره ،واذا فتح على تمر علمت أنّه تمّار ،واذا فتح على عطر علمت أنّه عطّار ،واذا[٥] رأيت بين يديه الكير ،والسندان[٦] ،والمطرقة علمت أنّه حدّاد

==

١) الحشر ٧

=٢٠٦= روى نحوه البخاري ك نكاح ب ١ ،ومسلم ك نكاح ح ٥ عن أنس

ج) ١٢٧/ظ

=٢٠٧= رواه الحاكم عن عائشة وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ٣٦/١ وفيه : المكذّب بقدر الله ،والزائد في كتاب الله ،والمتسلط بالجبروت ،يذلّ من أعزّ الله ،ويعزّ من أذلّ الله ،والمستحلّ لحرم الله ،والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله ،والتارك لسنتي .

٢) في "ب" وهما

ب) ١٦٧/و

٣) سقط من "ب"

٤) في "ب" أصحاب

٥) سقط من "ج"

٦) سقط من "ب"

واذا رأيت بين يديه الأبرة "١" ، والجلم "٢" علمت أنه خيّاط ،وكذلك صاحب كل صناعة ، انما "٣" يستدل على صناعته بآلته،فيحكم بالمعاينة من غير اختبار ،ولو رأيت بين يدي نجّار قدوما ،ومنشارا ،ومثقبا ،ثمّ سمّيته خيّاطا جهلت ،واذا رأيت بنّاء معه آلة البنّائين ثمّ سمّيته حدّادا جهلت ، وكذلك من معه الكير ،والسندان "٤" ، ومنفخ اذا سمّيته بزّازا أو عطّارا جهلت،"٥" ولو قال صاحب التمر لصاحب العطر : أنا عطّار ،قال له : كذبت ،بل أنا هو ،وشهد له بذلك كلّ من أبصره من العامّة ،ثمّ كل صاحب / صناعة ،وحرفة يفتخر بصناعته ،ويستطيل بها ،ويجالس أهلها ،ولا يذمّها . ١٨٢/ظ

ورأينا أصحاب الحديث رحمهم الله قديما ،وحديثا،هم الذين رحلوا في طلب هذه الآثار التي تدل على سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوها من معادنها ،وجمعوها من مظانّها ،وحفظوها فاغتبطوا بها / "ب" ودعوا الى اتّباعها ،وعابوا من خالفها فكثرت عندهم ،وفي أيديهم حتى اشتهروا بها كما اشتهر البزّاز ببزّه ، والتمّار بتمره ،والعطار بعطره ،ثمّ رأينا قوما انسلخوا من حفظها ، ومعرفتها ،وتنكّبوا اتّباع أصحّها وأشهرها،وطعنوا فيها ،وفيمن أخذ بها ،وزهّدوا الناس في جمعها ،ونشرها ،وضربوا لها ولأهلها أسوأ الأمثال ، فعلمنا بهذه الدلائل الظاهرة ،والشواهد القائمة أنّ هؤلاء الراغبين فيها ،وفي جمعها وحفظها ، واتّباعها أولى / "ج" بها وأحقّ من سائر الفرق الذين تنكّبوا أكثرها ،وهي التي تحكم على أهل الأهواء بالأهواء "٦" ، لأنّ الاتّباع عند العلماء هو الأخذ بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي صحّت عنه عند أهلها ونَقَلتها ،وحفّاظها ،والخضوع لها "٧" ، والتسليم لأمر النبي صلى الله عليه وسلم فيها تقليدا لمن أمر الله بتقليده والائتمار بأمره ،والانتهاء عمّا نهى الله عنه ،ووجدنا أهل الأهواء الذين استبدّوا

---

١) في "ب" الابر

٢) الجلم : الذي يجزّ به (المقص) الصحاح ١٨٨٩

٣) سقط من "ب"

٤) في " أ " الصنداان

٥) سقط من " أ ،ب "

ب) ١٦٧/ظ

ج) ١٢٨/و

٦) سقط من "ب"

٧) سقط من "ب"

بالآراء ، والمعقولات بمعزل من الأحاديث ،والآثار التي هي طريق معرفة سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فهذا الذي قلناه سمة ظاهرة ،وعلامة بيّنة تشهد لأهل السنّة باستحقاقها ، وعلى أهل الأهواء في تركها ،والعدول عنها ،ولا تحتاج في هذا الى شاهد أبين من هذا ،ولا الى دليل أضوأ من هذا .

فان قالوا : انّ لكلّ فريق من الأهواء ،وأصحاب الآراء حججا من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجّون بها .

قلنا : أجل ولكن يحتجّ بقول التابعيّ على قول النبي صلى الله عليه وسلم أو / "ب" بحديث مرسل ضعيف على حديث متّصل قويّ ،ومن هاهنا أمتاز أهل اتّباع السنّة من غيرهم ،لأنّ صاحب السنّة لا يألو أن يتّبع من السنن أقواها ومن الشهود عليها أعدلها ،وأتقاها ، وصاحب الهوى كالغريق يتعلّق بكلّ عود ضعيف أو قويّ ، فاذا رأيت الحاكم لا يقبل من الشهود الاّ أعدلها وأنقاها كان ذلك منه شاهدا على عدالته ،واذا غمّض وقنع بأرْداها كان ذلك دليلا على جَوْره ، وكذلك المتّبع؛لا يتّبع من الآثار الاّ ما هو عند العلماء أقوى وصاحب الهوى؛لا يتّبع الاّ ما يهوى ،وان كان عند العلماء أوهاها ،وكلّ ذي حرفة ،وصناعة موسوم بصناعته "١" ،معروف بآلته "٢" متى أعوزته الآلة زالت عنه آية الصناعة ،وكذلك سمات أهل السنن والأهواء ،وفي دون ما فسّرناه ما يشفي ،والأقلّ من هذا يكفي من كان موفّقا ،ولحقه عون من الله تعالى .

قالوا "٣" : قد كثرت الآثار في أيدي الناس ،واختلطت "٤" عليهم ـ قلنا : ما اختلطت "٥" الاّ على الجاهلين بها ،فأمّا "٦" العلماء بها فانهم ينتقدونها انتقاد الجهابذة الدراهم ،والدنانير فيميّزون زيوفها ،ويأخذون جيادها ، ولئن دخل في غمار الرواة من وسم بالغلط في الأحاديث فلا يروح ذلك على جهابذة أصحاب الحديث ،ورتوت "٧" العلماء حتى أنّهم عدّوا أغاليط من غلط في

==========

ب) ١٦٨/و
١) في " أ،ج" بصناعه
٢) في " أ،ب " بآلة
٣) انظر : مختصر الصواعق المرسلة ص/ ٤١٠- ٤١٢
٤) في"ب" واختلفت
٥) في "ب" اختلفت
٦) في "ب" وأما
٧) قال ابن الأعرابي : الرّت : رئيس البلد وجمعها رتوت . الصحاح ٢٤٩

الأسانيد ،والمتون ،بل ،تراهم يعدّون على كلّ رجل منهم في كم حديث غلط وفي كم حرف حرّف ،وماذا صحّف ؟ فاذا لم يروّج عليهم أغاليط الرواة في الأسانيد ،والمتون ،والحروف ،فكيف / "ب" يروج وضع الزنادقة ،وتوليدهم الأحاديث ، وهو الذي يقول بعض / "ج" الناس : انّ بعض الزنادقة ادّعى أنّه وضع ألوفا من الأحاديث وخلطها بالأحاديث التي يرويها الناس حتى خفيت على أهلها ، وما يقول هذا الا جاهل ضال مبتدع كذّاب يريد أن يهجّن بهذه الدعوى الكاذبة "١" صحاح آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادقة فيغلّط جهّال الناس / بهذه الدعوى ،وما احتجّ مبتدع في ردّ آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم "١" بحجّة أو هي منها ،ولا أشدّ استحالة ،فصاحب هذه الدعوى يستحقّ "٢" أن يسفّ في فيه الرماد ،وينفى من بلاد الاسلام ،فتدبّر رحمك الله ، أيجعل حكم من أفنى عمره في طلب آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم شرقا ،وغربا وبرّا ،وبحرا ،وارتحل في الحديث الواحد فراسخ ،واتهم أباه ،وأدناه في خبر يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان موضع التهمة ،ولم يحابه في مقال ،ولا خطاب غضبا لله ،وحميّة لدينه ،ثمّ ألف الصحف ،والأجلاد في معرفة المحدّثين ،وأسمائهم ،وأنسابهم ، وقدر أعمارهم ،وذكر أعصارهم ،وشمائلهم وأخبارهم ،وفصل بين الرديّ ،والجيد ،والصحيح ،والسقيم حنقا لله ،ورسوله وغيرة على الاسلام ،والسنّة ،ثمّ استعمل آثاره كلّها حتى فيما عدا العبادات من أكله ،وطعامه ،وشرابه ،ونومه ويقظته ،وقيامه وقعوده ،ودخوله وخروجه ،وجميع سيرته ،وسننه حتى في خطواته ،ولحظاته ،ثمّ دعا الناس الى ذلك ،وحثّهم عليه وندبهم الى استعماله ،وحبّب اليهم ذلك بكلّ ما يمكنه حتى في بذل ماله ،ونفسه كمن أفنى / "ب" عمره في اتباع أهوائه ،وآرائه وخواطره ،وهواجسه ، ثمّ تراه يردّ ما هو أوضح من الصبح من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وأشهر من الشمس برأي دخيل ،واستحسان ذميم ،وظنّ

١٨٣/ظ

ب) ١٦٨/ظ
ج) ١٢٨/ظ
١) سقط من "ج"
٢) في "ج" اتجعل ، وفي "ب" يجعل
ب) ١٦٩/و

فاسد ،ونظر مشوب بالهوى ،فانظر وفقك الله للحق أيّ الفريقين أحق بأن ينسب الى اتباع السنّة ،واستعمال الأثر الفرقة ألاولى أم الثانية ؟ فاذا قضيت بين هذين بوافر لبّك ،وصحيح نظرك ،وثاقب فهمك فليكن شكرك لله على حسب ما أراك من الحق ووفّقك للصواب ،وألهمك من السداد ،واختصّك به من اصابة الحسن في القول والعمل ،"١" فاذا كنت كذلك فقد ازددت يقينا على يقين وثلجا على ثلج ،واصابة على اصابة ،ومن الله التأييد ،والتسديد ،والالهام/ ١٨٤/و والاعلام ، وهو حسب أهل السنّة ،وعليه توكلهم ، ومنه معونتهم وتوفيقهم ونصرتهم بمنّه ،وفضله ،وعميم كرمه وطوله .

---

١) الى هنا انتهى ما نقله ابن القيّم عن أبي المظفر في مختصره ص/٤١٢

فصـــل : ومن مذهب أهل السنّة أنّ المؤمنين يرون الله تبارك وتعالى بأبصارهم يوم القيامة "١"

=٢٠٨= أخبرنا احمد بن علي بن الحسين ،انا هبة الله بن الحسن ،انا احمد بن عبيد ،انا علي بن عبد الله بن بشير ،نا احمد بن سنان،نا محمد ابن أبي نعيم ،نا ابراهيم بن سعد ،عن الزهريّ ،عن / "ج" عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة "٢" رضي الله عنه أنّه أخبره قال : قال الناس : يا رسول الله هل نرى ربّنا يوم القيامة ؟ قال : هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ هل تضارّون في القمر ليلة البدر ؟ قالوا "٣" : لا . قال : فكذلك ترونه .

=٢٠٩= قال : وأخبرنا هبة الله ،انا / "ب" محمد بن احمد بن القاسم والحسن بن عثمان قالا : أنا "٤" احمد بن الحسن ، نا احمد بن ابراهيم بن ملحان نا يحيى بن عبد الله بن بكير ،نا الليث ،عن خالد بن يزيد ،عن سعيد بن أبي هلال ،عن زيد بن أسلم ،عن عطاء بن يسار ،عن أبي سعيد رضي الله عنه أنّه قال : قلنا يا رسول الله هل نرى ربّنا ؟ قال : هل تضارّون في رؤية الشمس اذا كان صحوا ؟ "٥" قلنا : لا . قال : فتضارّون في رؤية القمر ليلة البدر اذا كان صحوا ؟ "٥" قلنا : لا . قال : فانّكم لا تضارّون في رؤية ربّكم يومئذ الا كما تضارون في رؤيتهما .

==

١) رؤية المؤمنين ربّهم في الآخرة محل نزاع بين فريقين : فريق ذهب الى اثباتها وهم السلف ،والأشاعرة ،والماتريدية ،وفريق نفاها وهم الجهمية والمعتزلة ومنهم المريسي ،والخوارج ،والامامية . وقد [illegible] نقلية والعقلية ،والقول قول السلف ،ومن تبعهم ،وقد انتصر المصنّف للمثبتين وساق من الأدلة ما يثبت دعواهم ذلك أنّ أحاديث الرؤية رواها نحوا من ثلاثين صحابيا ،ذكر المصنّف نحوا من ثلاثة وعشرين نفسا منهم. انظر : الطحاوية ٤٠٢ والرد على بشر ٤١٣ ،متشابه القرآن ٢٥٠/١ ، الأصول الخمسة ٢٣٣-٢٤١ ،تبصرة الأدلّة ٤٢٣-٤٨٠ ، الأربعين في أصول الدين الرازي ،تحقيق محيي الدين الكردي ، المطبعة العربية ط/١٣٤٤/٢ . الطحاوية ٢١٠ .

=٢٠٨= اخرج نحوه البخاري ك التوحيد ب ٢٤ ،ومسلم ك الايمان ب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم .

ج) ١٢٩/و

٢) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي كنّاه النّبي صلى الله عليه وسلم أبو هريرة مات سنة ٥٧هـ انظر تهذيب ٢٦٥/٢-٢٦٧

٣) في "ب" كذلك

=٢٠٩= اخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٤ ومسلم ك الايمان ب رؤية الله سبحانه

ب) ١٦٩/ظ

٤) في "ب ،ج " اخبرنا

٥) سقط من "ج"

=٢١٠= رواية[1] جرير[2] بن عبد الله البجلي رضي الله عنه :

اخبرنا احمد بن علي ،انا هبة الله ،انا محمد بن عبد الرحمن بن العبّاس ،نا[3] عبد الله بن محمد البغوي[4] ،نا محمد بن زياد بن فروة ،نا ابو شهاب ،عن اسماعيل ،عن قيس بن أبي حازم ،عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر[5] الى القمر ليلة البدر فقال : انّكم سترون ربّكم عيانا ،كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس ،وقبل غروبها،وقرأ : " فسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس ،وقبل غروبها[6] ."

أخرجه البخاريّ في الصحيح بهذا اللفظ من رواية أبي شهاب ،وقد تابع أبا شهاب بلفظ العيان زيد بن أبي أنيسة .

=٢١١= اخبرنا احمد بن علي ،انا هبة الله ،انا احمد بن عبيد نا احمد بن عبدالله بن نصر بن بجير القاضي / بواسط ،نا علي بن محمد بن زكرياء ،نا المعافي بن سليمان ،نا محمد بن سلمة ،عن أبي عبد الرحيم ، عن / زيد[ب] وهو ابن أبي أنيسة ،عن اسماعيل عن قيس ،عن جرير رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انّكم ستعاينون ربّكم ."

١٨٤/ظ

=٢١٢= اخبرنا احمد بن علي ،انا هبة الله ،انا احمد بن محمد بن عمران ،انا عبد الرحمن بن محمد بن خسرماه القزويني ،نا محمد بن حفص ابو عبد الله الطالقاني ،نا صالح بن محمد الترمذي ،نا حمّاد بن أبي حنيفة

=٢١٠= اخرج نحوه البخاري تفسير سورة ٥٠ ب ٢ ،وك توحيد ب ٢٤

١) سقط من "ج"

٢) جرير بن عبد الله الصحابي الشهير اختلف في وقت اسلامه بعثه عليه السلام الى ذي الخلصة فهدمها توفي سنة ٥١ ،وقيل غير ذلك انظر: الاصابة ٢٣٢/١

٣) في "ب" اخبرنا

٤) في "ب" محمد بن عبد الله والمثبت مكرر ص/ ٢٢٨،٢٦٨،٣٠١،٣٠٣،٣٠٤،٣٠٦،٣١١

٥) في "ب" فنظرنا

٦) طه / ١٣٠

=٢١١= اخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٤ وابن منده [illegible] في كتاب الايمان ص/٧٦٢ تحقيق د. علي الفقيهي ط/١ /١٤٠١ وقال المحقق : في هذه الرواية متابعة زيد بن أبي أنيسة عمّن تقدم ذكرهم عن اسماعيل ورواه اللالكائي رقم ٨٢٦ ، والهروي في الفارق . انظر فتح الباري ٤٢٧/١٣

ب) ١٧٢/و

=٢١٢= روى نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٤ وابن ابي عاصم رقم ٤٢٦،٤٥١ وصحح الالباني اسناده ،ورواه اللالكائي رقم ٨٢٩

النعمان بن ثابت عن أبيه عن اسماعيل بن أبي خالد ،وبيان بن بشر عن قيس ابن أبي حازم قال : سمعت جرير بن عبد الله يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" انكم سترون ربّكم كما ترون هذا القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته فانظروا لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس ،وقبل غروبها "١"

=٢١٣= رواية أنس بن مالك رضي الله عنه :

اخبرنا احمد بن علي ،انا هبة الله ،انا عبد الله بن محمد بن علي النيسابوري ،نا مكي بن عبدان ،انا عبد الله بن هاشم ،نا يحيى بن سعيد نا سعيد بن أبي عروبة ،نا قتادة ،عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم :" يجمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون : لو استشفعنا الى ربّنا فأراحنا من / "ج" مكاننا هذا ،فيأتون آدم عليه السلام فذكر الحديث الى أن قالوا : ائتوا محمدا عبدا قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه ،وما تأخّر ،فيأتوني حتى استأذن على ربّي فيؤذن لي فاذا رأيت ربّي وقعت أو خررت "٢" ساجدا لربّي فيدعني ما شاء الله أن يدعني ،ثمّ يقال: ارفع ـ يعني رأسك ـ / "ب" محمد وقل "٣" : نسمع ،وسل تعطه ،واشفع تشفّع . فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلّمنيه ،ثمّ أشفع فيحدّ لي حدّا فأدخلهم الجنّة ،ثمّ أعود اليه ـ الى أن قال : "٤" ثمّ "٥" أعود اليه "٤" . الرابعة ،فأقول : يا ربّ ما بقي الاّ من حبسه القرآن .

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري ،ومسلم من رواية سعيد بن أبي عروبة ،وقوله : فيحدّ لي حدّا أي : يبيّن لي قدرا ،ويقدّر لي عددا أدخلهم/ ١٨٥/و الجنّة ،وقوله : الاّ من حبسه القرآن ،أي : الاّ من ذكر في القرآن أنّه لا يخرج أبدا من النار .

=٢١٣= اخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٤ ،ومسلم ك الايمان ح ٣٢٢،٣٢٣

١) سقط من "ج"

ج) ١٢٩/ظ

٢) في "ب ،ج " يقول

ب) ١٧٠/ظ

٣) في " أ،ج " قل

٤) سقط من "ب"

٥) سقط من "ج"

=٢١٤= رواية أبي موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه "١" .

اخبرنا احمد بن علي ، انا هبة الله ، انا عبد الله بن محمد بن جعفر البزّاز ، نا "٢" يعقوب بن محمد بن عبد الوهّاب ، نا حفص بن عمرو الرّياني نا عبد العزيز بن عبد الصمد العمّي ، نا ابو عمران الجوني ، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " جنّتان من فضّة آنيتهما ، وما فيهما ، وجنّتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وما بين أن ينظروا الى ربّهم تبارك ، وتعالى الا رداء الكبرياء على وجهه في جنّة عدن .

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ ومسلم من رواية العمّي "٣"

=٢١٥= رواية صهيب "٤" رضي الله عنه :

اخبرنا احمد بن علي ، انا هبة الله ، انا محمد بن عبد الرحمن بن العباس / "ب" نا اسماعيل بن العباس الورّاق ، نا "٥" الحسن بن عرفة ، نا يزيد بن هارون ، نا حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا دخل أهل الجنّة ، الجنّة نودوا يا أهل الجنّة انّ لكم عند الله موعدا لم تروه . قال: فيقولون : ما هو ؟ ألم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن "٦" النار ، ويدخلنا الجنّة قال : فيكشف الحجاب عزّ وجل فينظرون اليه ، فوالله ما أعطاهم الله شيئا هو أحبّ اليهم ممّا هم فيه ، ثمّ قرأ : " للذين أحسنوا الحسنى ، وزيادة "٧" . "

===

=٢١٤= اخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٤ ، ومسلم ك الايمان ب اثبات روّية المؤمنين في الآخرة لربهم سبحانه .

١) سقط من "ج"

٢) في "ب" آخبرنا

٣) هو عبد العزيز بن عبد الصمد العمّي البصري كان حافظا ثقة مات سنة ١٨٧ وقيل غير ذلك . تهذيب ٣٤٦/٦

٤) هو صهيب بن سنان الرومي ذلك لأنّ الروم سبوه صغيرا ، أسلم هو وعمّار ، في دار الأرقم مات سنة ٣٨ وقيل ٣٩ . الاصابة ١٩٦/٢

=٢١٥= اخرجه مسلم ك الايمان ب اثبات روّية المؤمنين في الآخرة لربهم .

ب) ١٧١/و

٥) في "ب" أخبرنا

٦) في "ب" من

٧) يونس ٢٦

=٢١٦= رواية جابر رضي الله عنه "١" :

اخبرنا احمد بن علي ، انا هبة الله ، انا القاسم بن جعفر ، انا علي بن اسحاق بن محمد ، نا علي بن حرب "٢" نا اسحاق بن عبد الواحد ، نا ابو عاصم العبّاداني ، نا الفضل الرقاشي ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أهل الجنّة في نعيمهم اذ طلع عليهم ربّهم عزّ وجل فيرفعون / رؤوسهم فاذا ربّهم قد أشرف عليهم فيقول : السلام عليكم أهل الجنّة فذلك قوله ﴿ " سلام قولا من ربّ رحيم " ﴾ "٣" . فينظر اليهم ، وينظرون اليه ، ثمّ يحتجب عنهم ويبقى / "ج" نور من نوره في منازلهم . ١٨٥/ظ

=٢١٧= رواية أبي رزين رضي الله عنه "٤" :

اخبرنا احمد بن علي ، انا هبة الله بن الحسن ، انا محمد بن عبد الرحمن بن / "ب" العباس ، نا يحيى بن محمد بن صاعد ، نا عقبة بن مكرم ، نا ابن أبي عدي ، عن شعبة عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن عدس "٥" عن أبي رزين "٦" رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، أنرى ربّنا يوم القيامة ؟ قال : نعم . قال : وما آية ذلك في خلقه ؟ قال : أليس كلّكم ينظر الى القمر ليلة البدر ، وانّما هو خلق من خلق الله ، الله أعظم ، وأجلّ .

=٢١٦= روى نحوه ابن ماجه ك مقدمه ح ١٨٤ واللالكائي ح ٨٣٢ ونقل محقق الكتاب تضعيف السيوطي له لضعف ابو عاصم العبّاداني . انظره في المغني رقم ٧٥٦٣ الميزان ٤٥٨/٢ ، ولضعف الفضيل الرقاشي . انظره : تاريخ ابن معين رقم ٤٢٩٤ ، وتقريب ١١١/٢ وضعفه الالباني في حاشية المشكاة ١٠٠/٣

١) في "ج" زيادة بن عبد الله

٢) في "ج" بن أبي حرب ، والمثبت موافق لما في تهذيب ٢٩٤/٧

٣) يس / ٥٨

ج) ١٣١/و

=٢١٧= روى نحوه احمد ١١/٤ وابن خزيمة في التوحيد ١١٧ ، واللالكائي رقم ٨٣٩ ، وابن أبي عاصم في السنّة ح/٤٦٠، ٤٥٩ ، وحسنه الالباني وقال : رجاله ثقات غير وكيع بن عدس فهو مجهول .

٤) هو لقيط بن عامر العقيلي ، وافد بني المنتفق صحابي جليل وهو الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم : حجّ عن أبيك واعتمر . طبقات ابن سعد ٥١٨/٥

ب) ١٧١/ظ

٥) في "ب" حدس وهو قول كما في تهذيب ١٣١/١١

٦) في "ب" زيادة العقيلي

"١"
=٢١٨= رواية ابن عمر رضي الله عنه :

قال : واخبرنا هبة الله ، انا محمد بن الحسين الفارسي ، انا ابو الحسين عبد الملك بن يحيي الزعفراني ، "٢" نا احمد بن سعد الزهري ، نا يحيى ابن سليمان ، نا يحيى بن يمان ، نا سفيان عن ثوير ، عن مجاهد ، عن ابن عمر رضي الله عنه يرفعه قال : انّ أدنى أهل الجنّة منزلة من ينظرفي ملكه ألف سنة يرى اقصاه كما يرى أدناه ، وانّ افضلكم منزلة من ينظر الى الله غدوة ، وعشيّة .

"٣" "٣"
=٢١٩= رواية عمّار بن ياسر رضي الله عنه :

قال : وأخبرنا هبة الله ، انا جعفر بن عبد الله بن يعقوب ، أنا محمد بن هارون الروياني ، نا محمد بن مهدي القطّان ، نا أسد بن موسى ، نا حماد بن زيد ، عن عطاء بن السائب .

قال هبة الله : وأخبرنا احمد "٤" بن عبيد ، انا علي بن عبد الله ابن مبشر ، نا احمد بن سنان ، نا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه "٥" قال : صلّى بنا عمّار بن ياسر رضي "ب" / الله عنه صلاة أوجز فيها ، فلمّا سلّم ، قيل له : لقد خفّفت يا أبا اليقظان ، قال : أما انّي قد دعوت فيها بدعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمّ انصرف .

=====

=٢١٨= اخرج نحوه اللالكائي رقم ٨٤٠ ، ٨٤١ ومدار الطريقين على ثوير ابن أبي فاختة ، وهو ضعيف انظره في المغني رقم ١٠٦٩ ، والكاشف رقم ٧٣٢ ، وضعفه الالباني في حاشية المشكاة ٩٨/٣

١) في "ب" زيادة عبد الله

٢) في "ب" اخبرنا

=٢١٩= اخرج نحوه الدارمي في الرد على الجهمية ٢٠٣ ، والحاكم ٥٢٤/١-٥٢٥ واحمد من طريق أخرى ٢٦٢/٤ ، وابن أبي عاصم مختصراً في السنة رقم ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، واللالكائي ح ٨٤٥ ، وصححه الالباني

٣) سقط من "ج"

٤) في "ب" جعفر احمد والمثبت موافق لما في اسناد اللالكائي ح ٨٤٥

ب) ١٧٣/و

٥) هو ابو اليقظان مولى بني مخزوم كان ممن يعذب في الله ، وقال له النبي صلى الله عليه وسلم تقتلك الفئة الباغية ، قتل مع علي بن أبي طالب بصفين سنة ٣٧ . انظر تهذيب ٤٠٨/٧-٤١٠

قال : فتبعه رجل ،قال عطاء : أبي الذي تبعه ،ولكن كره أن يقول

فسأله / عن الدعاء فقال : اللهمّ انّي أسألك بعلمك الغيب ،وقدرتك على الخلق ١٨٦/و

احيني ما علمت الحياة لي خيرا ،وتوفّني اذا كانت لي الوفاة خيرا .

اللهمّ وأسألك كلمة الحلم في الغضب والرضا ،وأسألك القصد في الفقر والغنى ،وأسألك نعيما لا ينفد ،وأسألك قرّة عين لا تنقطع ،وأسألك برد العيش بعد الموت ،وأسألك لذّة النظر الى وجهك ،وأسألك الشوق الى لقائك في غير ضرّاء مضرّة ،ولا فتنة مضلّة ، اللهمّ زيّنا بزينة الايمان ،واجعلنا هداة مهتدين .

=٢٢٠= رواية زيد بن ثابت رضي الله عنه :

قال : وأخبرنا هبة الله قال : ذكره عبد الرحمن هو ابن أبي حاتم نا ابو زرعة ،نا سليمان بن عبد الرحمن ،نا الوليد بن مسلم ،نا ابو بكر ابن أبي مريم ،عن حبيب بن عبيد ،عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علّمه ،وأمره أن يتعاهد أهله به في كل صباح لبيك اللهمّ لبيك ،لبيك ،وسعديك ،والخير في يديك ومنك وبك ،واليك . اللهمّ ما قلت من قول ،أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يديه ما شئت كان ،وما لا "١" تشاء لا يكون "٢" لا حول ،ولا / "ج" قوّة "٣" الا بك ، انّك على كلّ شيء قدير ، اللهمّ / "ب" وما صلّيت من صلاة فعلى من صلّيت ،وما لعنت من لعنة فعلى من لعنت ، أنت وليّي في الدنيا ،والآخرة توفّني مسلما وألحقني بالصالحين.

اللهمّ أسألك الرضا بعد القضاء ،وبرد العيش بعد الموت ،ولذّة النظر في وجهك ،وشوقا الى لقائك في غير ضرّاء مضرّة ،ولا فتنة مضلّة ،أعوذ بك أن أظلم أو أظلم أو أعتدي "٤" أو يعتدى "٥" عليّ أو أكتسب خطيئة محبطة أو أذنب ذنبا لا تغفره ، اللهمّ فاطر السماوات ،والأرض عالم الغيب ،والشهادة ذا الجلال والاكرام / انّي أعهد اليك في هذه الحياة الدنيا ،وأشهدك ،وكفى بك شهيدا ١٨٦/ظ

=٢٢٠= _ اللالكائي ح ٨٤٦ واحمد ١٩١/٥ وابن أبي عاصم ح ٤٢٦ وصححه الالباني لشواهده وهو عند ابن ابي عاصم رقم ٤٢٤

١) في"ب" لم

٢) في"ج" يكن

ج) ١٣٠/ظ

٣) في "ج" الا بالله العلي العظيم بك

ب) ١٧٢/ظ

٤) سقط من "ج"

٥) سقط من "ب"

أن لا آله الا أنت وحدك ،لا شريك لك ،لك الملك ،ولك الحمد ،وأنت على كل شيء قدير ،وأشهد أنّ محمدا عبدك ورسولك ،وأشهد أنّ وعدك الحقّ ،ولقاءك حقّ ،والساعة آتية لا ريب فيها ،وأنّك تبعث من في القبور ، وأشهد أنّك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضيعة ، وعوز ، وذنب ،وخطيئة ،وانّي لا أثق الا برحمتك فاغفر لي ذنبي كلّه انّه لا يغفر الذنوب الا أنت ،وتب عليّ انّك أنت التّواب الرحيم .

==

فصـــل :

قال بعض الحفاظ : "١" روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة حديث الروّية ثلاثة وعشرون نفسا منهم عليّ ،وأبو هريرة ،وأبو سعيد الخـدري وجرير ،وأبو موسى ،وصهيب ،وجابر ،وابن عباس ،وأنس ،وعمّار بن ياسر وأبيّ بن كعب ،وابن مسعود وزيد بن ثابت ،وحذيفة / "ب" وعبادة "٢"، وأبو أمامة ، وعديّ بن حاتم "٣"، وأبو رزين العقيلي "٤"،وكعب بن عجرة "٥"، وابن عمر "٦" "٦" وفضالة بن عبيد "٧"، وبريدة "٨" ، ورجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

قال يحيى بن معين "٩" : عندي سبعة عشر حديثا في الروّية كلّها صحاح."١٠"

=٢٢١= وروي عن عليّ رضي الله عنه قال : من تمام النعمة دخول الجنّة ،والنظر الى الله تبارك ،وتعالى في جنّته .

=٢٢٢= وقال ابن عباس رضي الله عنه :أتنكرون أن تكون الخلّة لابراهيم ،والكلام لموسى ،والروّية لمحمد صلى الله عليه وعليهم .

==========

١) عزا هذا القول ابن القيّم للطبري في كتابه الروح ص /٢٢٣ تحقيق محمد اسكندر ،دار الكتب العلمية ،ط/١ ،١٩٨٢ وانظر : اللالكائي ٤٩٥/٣

ب) ١٧٣/و

٢) عبادة بن الصامت الأنصاري أبو الوليد كان أحد النقباء بالعقبة عاش الى سنة ٤٥ وقيل أنّه عاش بعد ولاية معاوية . الاصابة ٢٦٩/٢

٣) هو أسعد بن زرارة الأنصاري شهد العقبتين وكان نقيبا على قبيلته مات على رأس تسعة أشهر من الهجرة وقيل هو أوّل من مات من الصحابة بعد الهجرة وأنّه أوّل ميت صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم . نفس المصدر ٣٤/١

٤) هو الطائي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة ٧ ،ومات بالكوفة سنة ٦٨ . انظر تهذيب ١٦٧/٧

٥) كعب بن عجرة البلوي شهد الحديبية ،ونزلت فيه قصة الفدية ،قيل مات بالمدينة سنة ٥١ وقيل ٥٢،وقيل ٥٣ . انظر الاصابة ٢٩٨/٣

٦) سقط من " أ ،ب "

٧) فضالة بن عبيد الأنصاري الأوسي أسلم قديما ولم يشهد بدرا ،وشهد أحدا فما بعدها مات سنة ٥٣ ،وقيل غير ذلك . الاصابة ٢٠٦/٣

٨) بريدة بن الحصيب الأسلمي غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عشر غزوة ،سكن البصرة لما فتحت مات سنة ٦٣ . نفس المصدر ١٤٦/١

٩) هو الغطفاني امام الجرح والتعديل مات بالمدينة ٢٣٣ . تهذيب ٢٨٧/١١

١٠) انظر اللالكائي /٢٩٥ ،والروح لابن القيّم ٢٢٣ نقلا عن الدارقطني

=٢٢١= انظر المصدرين نفسيهما /٤٩٦ ، والروح ص /٢٣٢

=٢٢٢= رواه ابن خزيمة في التوحيد ١٢٩-١٣٠ واللالكائي ٨٦١ ،والحاكم ٦٥/١ وصححه

[illegible]

فصــــــل :

ذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم ،ثنا ابن أبي عبد الرحمن المقري قال : سمعت الحسين بن محمد الطنافسي[1] قال : سمعت وكيعا يقول : يراه المؤمنــون في الجنّة ولا[2] يراه[3] الا المؤمنون .

وذكر يحيى بن المغيرة[4] قال : كنّا عند جرير[5] بن عبد الحميد فذكر له حديث ابن سابط[6] : للذين أحسنوا الحسنى ،وزيادة .

قال : الزيادة النظر الى وجه الله عزّ وجل قال : فحضره رجل فأنكره / ١٨٧/و فصاح به ،وأخرجه من مجلسه[7] .

وذكر محمد بن عيسى الدامغاني ،حدّثني أبو بكر صالح المروزيّ[8] وكان صاحب قرآن قال : دسّ الجهميّة الى / [ج] ابن المبارك رجلا . فقال : يا أبا عبد الرحمن : خذاي رابذان جهان جون يبنند . فقال : بجشم ـ يعني كيف نرى ربّنا يوم القيامة ؟ فقال : بالعين[9] .

وقال الربيع بن سليمان[10] : حضرت محمد بن ادريس الشافعيّ[11] رحمه الله[12] وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها ، ما تقول في قول الله / [ب] تعالى[13]: كلا

==

١) وكيع بن الجرّاح أبو سفيان الكوفي شيخ الشافعي امام حافظ مات سنة ١٩٠هـ انظر تهذيب ١٣٠/١١ .

٢) في "ب" لا

٣) ذكره اللالكائي ٨٨٢

٤) يحيى بن المغيرة وثقه أبوحاتم مات سنة ٢٥٣ . تهذيب ٢٨٨/١١.

٥) هو أبوعبدالله الضبّي امام حجّة ثقة مات سنة ١٨٨ ،نفس المصدر ٧٥/٢

٦) هو عبد الرحمن بن سابط ترجمته ص / ٢٦٥

٧) ذكره اللالكائي ٨٨٠،والبيهقي في الاعتقاد ٤٩ وابن القيم في الروح ٢٣٤

٨) هو أبو بكر المروزي كان من أجل أصحاب الامام أحمد وكان اماما في الفقه والحديث كثير التصانيف توفي سنة ٢٧٥ . مروج الذهب ١٨٩/٢ .

ج) ١٣٤/و

٩) ذكره اللالكائي ٨٨١ ،وابن القيم في الروح ٢٣٦ .

١٠) وهو المرادي المؤذن صاحب الشافعي وراوية كتبه توفي ٢٧٠ تهذيب ٢٤٦/٣.

١١) هو أبو عبدالله القرشي امام في الفقه والحديث صاحب المذهب المشهور توفي سنة ٢٠٤ هـ . نفس المصدر ٢٥/٩-٣١ .

١٢) في "ب" رضي الله عنه

ب) ١٧٣/ظ

١٣)في "ب" عزّوجل .

انّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون ."[1] قال الشافعي : لمّا حجب[2] هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على أنّهم يرونه في الرضا ،وقال : لو لم يوقن محمد بن ادريس أنّه يرى الله لما عبد الله تعالى .[3]

وقال سليمان بن حرب[4] : وسأله سلمة بن شبيب[5] ، وهو المستملي فقال له : يا أبا أيّوب اذكر حديث أبي موسى في الرؤية[6] فقال : دعه ،فقال رجل بالقرب من سليمان خفيا : أي والله فدعه[7] ، فسمعه سليمان فنظر اليه فقال : اذا أحدّثه على رغم أنفك ،خذها اليك فانّي أراك ممّن تركه ،ثمّ بدا فحدّث به .[8]

وروي عن عبيد الله بن عمر القواريري[9] قال : رأيت في النوم كأني مررت بباب أحمد بن حنبل[10] وعلى بابه قوم قعود وهو يقول من داخل ويرفع صوته : المؤمنون ينتظرون أن ينظروا الى ربّهم عزّ وجل .[11]

وقال عصام الحربيّ[12] : رأيت في المنام كأنّي دخلت درب هشام فلقيني بشر بن الحارث[13] رحمه الله فقلت : من أين يا أبا نصر ؟ قال : من علّيين

==

١) المطففين ١٥
٢) في "ب" زيادة لفظ الجلالة " الله "
٣) انظر اللالكائي رقم ٨٨٣ ،والسبكي في طبقاته ٨١/٢ والاعتقاد للبيهقي ٥٣ والروح لابن القيّم ٢٣٧
٤) هو ابو أيّوب البصري الأزدي امام ثقة مات سنة ٢٢٤ ،وقيل غير ذلك انظر تهذيب ١٧٨/٤-١٨٠
٥) هو ابو عبد الرحمن الحجري نزيل مكة ،رحل في الحديث وجالس الناس وكان مستملي المقري مات سنة ٢٤٧ ،وقيل غير ذلك . نفس المصدر ١٤٦/٤
٦) سبق برقم /٢١٩
٧) سقط من "ج"
٨) انظر اللالكائي رقم/ ٨٨٨
٩) عبيد الله القواريري مولاهم القواريري ابو سعيد البصري نزيل بغداد ، ثقة صدوق مات ٢٣٥ ،وقيل غير ذلك . تهذيب ٤٠/٧-٤١
١٠) هو امام أهل السنّة امتحن في مسألة خلق القرآن فصبر واحتسب توفي سنة ٢٤١ . انظر تذكرة الحفاظ رقم ٤٣٨
١١) انظر اللالكائي رقم ٨٩٢
١٢) عند اللالكائي ابن عصام الحربي ولم أقف عليه
١٣) هو أبو نصر الزاهد المعروف بالحافي توفي سنة ٢٢٧ ،تهذيب ٤٤٤/١ .

قلت : ما فعل احمد بن حنبل ؟ قال : تركت الساعة احمد بن حنبل وعبد الوهّاب الورّاق "١" بين يدي الله عزّ وجل يأكلان ،ويشربان ،ويتنعّمان "٢"

قلت : فأنت ،قال : علم الله قلّة رغبتي في الطعام فأباح لي النظر اليه .

وقال ابن المبارك : ما حجب الله عزّ وجل أحدا عنه الآ عذّبه ،ثمّ قرأ " كلاّ انّهم عن / ربّهم يومئذ لمحجوبون ثمّ انّهم لصالوا الجحيم ،ثمّ يقال هذا الذي كنتم به تكذبون ."٣" قال بالرؤية . ١٨٧/ظ

وقال في قوله عزّ وجل :"فمن كان يرجو / "ب" لقاء ربّه فليعمل عملا صالحا ."٤" من أراد النظر الى وجه خالقه فليعمل عملا صالحا ،ولا يخبر به أحدا ."٥"

وكان الغطريف بن عطاء "٦" والي خراسان ،وكان يخطب "٧" فكان يتمّ خطبته ويقول : اللهمّ من الدنيا فسلّمنا ،وحجّتنا يوم القيامة فلقّنّا ،والنظر الى وجهك فارزقنا ."٨"

==

١) عبد الوهاب بن عبد الحكم الورّاق البغدادي صدوق وهو نسائي الأصل مات ٢٥٠ وقيل غير ذلك . تهذيب ٤٤٨/٦

٢) انظر : اللالكائي رقم ٨٩٣ وهذا غير مرفوع أحمد لا نراه من المصنف

٣) المطففين ١٥-١٧

ب) ١٧٤/و

٤) سورة الكهف ١٠٥ وفي " أ،ب ،ج " من كان "

٥) انظر : اللالكائي رقم ٨٩٥،٨٩٤ ،والروح ٢٣٦

٦) الغطريف بن عطاء ولاّه الهادي اليمن وفي سنة ١٧٥ ولاّه هارون خراسان وفي سنة ١٧٦ عزله عنها . انظر تاريخ الطبري ٢٢٢/٨،٢٤١،٢٥٢ تحقيق محمد ابو الفضل ،دار سويدان ،بيروت

٧) في "ب،ج " وكان

٨) انظر : اللالكائي رقم ٨٩٦

فصـــل :

قال أهل السنّة : الدليل على أنّ المؤمنين يرون ربّهم عزّ وجل قوله تعالى : " وجوه يومئذ ناضرة الى ربّها ناظرة ." "١"

قال أهل اللغة "٢" : النظر اذا قرن بالوجه ،وعدّي بحرف الجرّ اقتضى نظر العين ،قال الشاعر .

انظر الىّ بوجه لا خفاء به "٣" أريك تاجا على سادات عدنان

=٢٢٣= وقوله صلى الله عليه وسلم :" أسألك لذّة النظر الى وجهك ." "٤"

والنبي صلى الله عليه وسلم لا يسأل سؤالا يستحيل ،لأنّ الله تعالى لا يبعث نبيا الا وهو عالم بما يجري عليه .

واحتجّ / "ج" المعتزلة بقوله تعالى :" لا تدركه الأبصار ." "٥" وقوله : " لن تراني ". "٦" وليس لهم في ذلك حجّة لأنّ معنى ،لا تدركه الأبصار : تراه ولا تحيط به وهو يدرك الأبصار ،أي يراها ،ويحيط بها هكذا قاله جماعة من السلف . "٧"

وقال بعض العلماء "٨" : نفي الادراك لا يكون الا عن رؤية يقال : لم يدرك فلان العلم ،أي نال منه ولم ينل جميعه . "٩"

وقوله : " لن تراني " يعني في الدنيا . "١٠" فان قيل : لن لنفي الأبد "١١" . فالجواب : أنّ لن ليست لنفي الأبد ،والدليل عليه قوله تعالى

===

١) القيامة ٢٣

٢) انظر نحو هذا الكلام في الطحاوية ص / ٢٠٥

٣) في "ب" أراك

=٢٢٣= اخرج نحوه احمد ١٩١/٥ عن زيد بن ثابت ،وابن أبي عاصم موجزا في السنّة رقم ٤٢٤ وقال الالباني : اسناده صحيح

٤) في " أ " النبي.

ج) ١٣٤/ظ

٥) الأنعام ١٠٣

٦) الأعراف ١٤٣ وانظر أدلة المعتزلة في انكار الرؤية في : الأصول الخمسة ٢٣٣-٢٤١ ،والمغني ١٦١/٤-١٦٢

٧) وهو قول لابن عباس . انظر الدر المنثور ٣٧/٣ وانظر الفتاوى ٢٨٩/٦

٨) في "ج" زيادة الله تعالى

٩) سقط من "ب ،ج "

١٠) قال صلى الله عليه وسلم : انّكم لن تروا ربّكم حتى تموتوا . اخرجه ابن أبي عاصم في السنّة رقم ٤٢٨، ٤٢٩ قال الالباني : اسناده جيد .

١١) مقصوده : لنفي مدخولها ـ وهو الرؤية ـ على وجه التأبيد

:" ولن يتمنّوه أبدا "[١] .ومعلوم أنّهم اذا حصّلوا في النار تمنّوا الموت . والدليل

/[ب] على من قال : انّ الكفّار يرون ربّهم عزّ وجل[٢] : قوله تعالى :" كلا انّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون "[٣].

ولأنّهم لو رأوه لساووا[ج] المؤمنين في منزلتهم . وقد / قال الله عزّ وجل :" أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون "[٤] .

===============

---

١) البقرة ٩٥

ب) ١٧٤/ظ

٢) اختلف الناس في هذه المسألة على قولين :

طائفة نفت رؤية الكفار لربهم يوم القيامة واستدلوا بما استدل به المصنف وهو قول أكثر العلماء المتأخرين وعليه يدل عموم كلام المتقدمين وعليه جمهور أصحاب أحمد وغيرهم .

وطائفة قالت برؤيتهم له وهي رؤية تعريف وتعذيب ثمّ يحتجب عنهم ، وذهب ابن خزيمة الى أنّ المنافقين يرونه مع المؤمنين وغبرات من أهل الكتاب ثمّ يحتجب عنهم . انظر : الفتاوى ٤٨٦/٦-٤٨٨ ،التوحيد١٧٢ ،والطحاوية ٢١٢

٣) المطففين ١٥

ج) ١٣٤/ظ

٤) السجده ١٨ وهذا الدليل لا يصلح للمصنف لأن رؤية المؤمنين لربهم رؤية غير رؤية الكفار له - ان صح ذلك - رؤية تعريف وتعذيب.

فصـــــل :

========

ومن مذهب أهل السنّة : أنّ النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربّه ليلة المعراج وكان رؤيا يقظة لا رؤيا منام "١" .

==

١) رؤية الله تعالى في الدنيا ممّا اتفقت الأمّة على عدم وقوعها لواحد غير نبيّنا صلى الله عليه وسلم، أمّا النبي عليه السلام خاصّة فقد جرى النزاع بين الصحابة رضوان الله عليهم في رؤيته ربّه في الدنيا ، فمنهم من أثبت رؤيته لربّه ليلة الاسراء كابن عباس وكعب وغيرهما .

وروي نفيها عن عائشة رضي الله عنها وابن مسعود فقد روي عن عائشة أنّها قالت لمسروق : من زعم أنّ محمدا رأى ربّه فقد أعظم الفرية على الله .رواه البخاري ك التفسير سورة ٥٣ ،ومسلم انظره بشرح النووي ٨/٣ .

والظاهر من كلام المصنّف في القسم الأوّل ص/ ٤٧٤-٤٧٩ وهنا اعتقاده بأنّ النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربّه بعيني رأسه ،ورأيه عليه الملاحظات التالية :

١) ناقض المصنّف نفسه حيث قال في ص/ ٤٤٠: ومن زعم أنّ الله يرى في الدنيا فهو ضال ،لا يراه أحد في الدنيا لأنّه خلق في دار الفناء للفناء، ولا يراه أحد في دار الفناء بالعين الفانية .

٢) انّ رأيه هذا تقييد للمطلق دون نصّ قاطع ذلك أنّ الآثار التي وردت عن ابن عباس وغيره كانت مطلقة لم يذكر في واحد منها أنّه رآه ببصره ، منها قوله رضي الله عنه :" انّ الله اصطفى ابراهيم بالخلّة ،واصطفى موسى بالكلام ،واصطفى محمدا بالرؤية . رواه الآجري ٤٩١ وابن أبي عاصم في السنّة رقم ٤٣٦ وصححه الالباني موقوفا وهو عند المصنّف في القسم الأوّل ص/ ٤٧٥ .

والآثار الثانية المروية عن ابن عباس وردت مقيدة برؤية القلب منها ما ورد عنه في قوله تعالى:" ما كذب الفوآد ما رأى ... ولقد رآه نزلة أخرى". النجم ١١-١٣ قال : رأى ربّه بفؤاده مرتين .رواه مسلم ك الايمان ح ٢٨٦

وعلى ما تقدم جمع العلماء بين اثبات ابن عباس ونفي عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر ،واثباته على رؤية القلب .

وقد جزم ابن تيمية على نفي الرؤية بالعين في الدنيا لأمرين :

١) لورود النصوص الصحيحة على نفي ذلك كما في صحيح مسلم ك الايمان ح ٢٩١ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نور أنّى أراه .

٢) لأنّ الرسول صلى الله عليه وسلم أخبر الناس بما رآه بعينيه ليلة المعراج ولم يخبرهم أنّه رأى ربّه بعينيه وليس في شيّ من أحاديث المعراج الثابتة ذكر ذلك ،ولو كان وقع ذلك لذكره كما ذكر ما دونه .

أمّا اسراؤه صلى الله عليه وسلم فظاهر الأخبار تدلّ على أنّه يقظة بجسده وروحه وعرج بهما . انظر : فتح الباري ٦٠٨/٨،الفتاوى ٥٠٢/٦=٥٢١ ،السنّة لابن أبي عاصم وتحقيق الالباني على ح/ ٤٣٩ ، واللالكائي ٥١٢ فما بعدها وابن خزيمة ١٩٧ ،وأضواء البيان ،محمد الأمين الشنقيطي ط/٢/ ١٤٠٠/٣/٣٦٣ وكتاب الشفاء ،القاضي عياض ،شرح ملا علي القاري ،دار الكتب العلمية ،بيروت

وروي عن احمد بن حنبل رحمه الله قال : رآه بعين رأسه[١] . وروي عنه أنّه رآه بعين قلبه ،والصحيح أنّه رآه بعين رأسه ،وعين قلبه .

قيل في التفسير :" ولقد رآه نزلة أخرى."[٢] رآه في المرّة الأولى بعيني قلبه ،وفي المرّة الأخرى بعيني رأسه[٣] .

---

١) رواه الخلال في كتاب السنّة عن المروزي ، انظر فتح الباري ٦٩/٨

٢) النجم ١٣

٣) قول المصنّف : قيل في التفسير فيه اشارة الى ضعفه ،وان لم يضعفه ذلك أنّ الثابت في تفسيرها أنّه صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين . رواه البخاري ك تفسير سورة ٥٣ ب ١ وانظر تفسير الطبري ج/٢٧ ص/ ٣٠-٣٢

فصـــل :

ذكر الشيخ ابو زيد محمد بن احمد الفقيه المروزي "١" ،وكان أوحـد وقته قال : لمّا فرغت من درسي على أبي اسحاق ابراهيم بن احمد المروزي "٢" وأردت الرجوع الى أهلي ـ قال لي الشيخ ابو اسحاق : انّك ترجع الى مـرو، ويحدق بك الناس للتفقّه فيشغلوك ،وما حججت حجّة الاسلام ،ونفسك تطالبـك بذلك فتحتاج أن تنشئ لها سفرة أخرى ،فان كانت بقيت معك بقيّة مـن النفقة فقدّم الحجّ حتى تنصرف الى أهلك بقلب فارغ ،وان ضاقت بك النفقة فعرّفني حتى أدبّر لك ،فقلت : بقي معي ما أرجو أن يقوم بي فاكترى لي في وسط السنة ،وأوصاهم بي ،وخرجنا قاصدين الى المدينة فوصلناها "٣" لأيّـام مضين من رجب ،فأقمنا بالمدينة بقيّة "٤" رجب ،والى النصف من شعبان ،وتهنأنا / "ب" بالزّيارات التي بها ،ثمّ خرجنا من المدينة "٤" ،وأتينا مكّة لأربع بقين من شعبان فصمنا بها رمضان ،وقضينا نهمتنا من الاعتمار ،فأقمنا الى وقت الحجّ ،وسهّل الله تعالى لنا الحجّ ،فحين فرغنا منه أشار عليّ بعض أصحابـي بالخروج على طريق البصرة فانّه أخفّ في المؤنة ،وأقرب الى خراسان فاكتريت وهيّأت أشغالي ،وخرجت في البصريّين حتى / استتبّ بنا السير ،واذا فـي القطار الذي أنا فيه رجل من فقهاء البصرة ،ومياسيرها ،وأماثلها ،واذا القطار بأسره له والمكارون خدمه ،فكنّا ننزل أوقات الصلوات ،وأوقـات الرواح نستأنس ،ونتذاكر حتى تأكّد بيني ،وبينه / "ج" الأنس ،فأمر جمّالـي أن يقطّر جملي الى جمله ،فيذهب أوقاتنا في المذاكرة حتى اذا قربنا من البصرة قال لي : أيّها الفقيه أنت على جناح السفر ،ولست ،تنوي الاقامة بالبصرة ،وانّما مكثك فيها قدر ما تصلح من شؤونك ،وانّي أحبّ أن تنـزل عندي أيّام مكثك بالبصرة فلا تحتاج الى اصلاح منزل ،فأجبته الى ذلك لما صار بيننا من الانبساط ،وقدمنا البصرة سالمين ،واذا الرجل من جلّة أهـل

١٨٨/ظ

---

١) هو ابو زيد من قرية فاشان احدى قرى مرو فقيه عالم توفي ٣٧٢ انظر طبقات السبكي ٧٦/٣

٢) ابو اسحاق المروزي صاحب " الشرح " وهو الذي قعد في مجلس الشافعي بمصر سنة القرامطة واجتمع الناس عليه . طبقات الفقهاء الشافعية / العبادي ٦٨ / طبعت سنة ١٩٧٤

٣) في "ج" فوصلنا

٤) سقط من "ج"

ب) ١٧٥/و

ج) ١٣٢/و

البصرة ينتابه الناس من كلّ جانب على طبقاتهم لتهنئته ،والسلام عليه وأنزلني حجرة من داره فكان كلّ يوم يجيّ ويصبّحني ،ويذهب الى بهو له يقعد لسلام الناس حتى اذا انقطع الناس عنه عاد الى عندي ،وكلّ من جاءه ، من أهل العلم ينوّه بي عندهم فاذا انصرفوا من عنده دخلوا اليّ فهنّوني وربّما ذاكروني حتى "١" / "ب" كان بعد أيّام دخل عليه شخص ،ثمّ انصرف من عنده ،ودخل عليّ ،ومعه نفر فالقى انسان منهم مسألة من الكلام فاعتذرت واستعفيت ،وقلت : ليس هذا من علمي ،وانّما كان كدحي في الفقه ،وما أريد الخوض فيما ليس لي به دربة فذنّب ،بعض الحاضرين ،وكلّمه في المسألة فوجدته باقعة "٢" حسن التصرّف في الكلام ،والاحتيال في دفع مقالة الخصم ، فأعجبني حسن تصرّفه فزهزهت "٣" له فقام ،وخرج ،فلما كان بعد ساعة جاء الشيخ فذكرت له ما أعجبني من كلام من تكلم ،وحلاوته بقلبي / فقال : هذا من أهل الاعتزال فارق أصحابه ،وعاد الينا ،وصار يردّ عليهم بعد طول صحبته لهم يقال له "٤" علي بن اسماعيل الأشعري ،فلمّا أمسينا قمت في الليل لورد لي ،ثمّ أغفيت بعد ذلك من آخر الليل فرأيت في المنام كأنّي أتيت المدينة في ركب من الناس زائرين ،ولم يكن في القوم من زار غيري ، وكنت قريب عهد بالزيارة ،فأمرتهم فاغتسلوا ،ولبسوا أحسن ما عندهم وتقدّمت بهم لأزور بهم ،فجئت الى الباب الذي كنت أدخل منه فاذا هو مضمّت لا خرق فيه فجئت الى باب آخر فاذا هو كذلك حتى درت على سائر الأبواب يعني أبواب المسجد ـ فوجدتها مسدودة ،وانصرفت ،واذا أصحابي لم أر منهم أحدا فانتبهت مرعوبا ،فلمّا أصبحنا جاءني الشيخ على عادته يصبّحني فقلت له : هل ها هنا عابر يعتمد على قوله ،فقد رأيت رؤيا شغل قلبي ؟ فقال : نعم "ب" . ها هنا رجل وليّ لله صاحب كرامات يقريّ في بني حرام كأنّه يوحى اليه / هذا العلم ،ولكنّ الموضع بعيد "٥" فاكتب الرؤيا في رقعة حتى نرسلها

١٨٩/و

---

١) في "ب ،ج " حتى اذا

ب) ١٧٥/ظ

٢) الباقعة : الداهية . الصحاح ١١٨٧

٣) فزهت في "ب"

٤) سقط من "ب"

ب) ١٧٦/و

٥) سقط من "ب،ج " وفيهما : ولكن اكتب

"ج"
اليه مع بعض غلماننا ،فيقرأ ويكتب جوابها . فقلت : لا يقنعني ذلك /
أريد مشافهته بها قال : فاصبر حتى أفرغ من شغل الناس ،ثمّ رجع الى
وأمر ببغلة فأسرجت ،ووجّه معي بعض غلمانه فجئنا بني حرام ،وقد أذّن "١"
لصلاة الظهر فدخلت المسجد ،وصلّيت وتقدم الشيخ وصلى بنا ،ثمّ قمت اليه واذا
كأنّه قطعة نور عليه آثر عبادة فتقدّمت اليه ، وقلت : أنا رسول لبعض
من رأى رؤيا فقال : هات ،فقصصت عليه الرؤيا فقال : قل لصاحب هذه
الرؤيا اتّق الله وراجع الحقّ / فان هذا رجل كان على الهدى المستقيم فقرع ١٨٩/ظ
سمعه شيّ من الباطل فأدّاه الى قلبه فاستحلاه وتشوّشت عقيدته ،فقل له
: راجع الحقّ فانّ الله عزّ وجل يقبلك ،فانّ الأبواب المسدودة هي الطرق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ،والطريق اليه الطريق الى سنّته ،فلمّا
استحلى الباطل سدّت الأبواب بينه ،وبينه فعظم في عيني ،وقبّلت رأسه
وخرجت ،فلمّا رجعت الى المنزل قال لي الشيخ : ما كان منك ؟ فقصصت عليه
القصّة وقلت له : انّه لكما قلت : وحي يوحى اليه ،فوجم الشيخ وقال : لعلّ
هذا الرجل أحبّ الشهرة ،ولم يرجع حقيقة عمّا كان عليه . "٢"

وكأنّه حكى الحكاية لغيره فشاعت ،وبلغت الأشعري فجاءني بعد
ثالثة فقال : قد بلغتني رؤياك ،وبيننا حرمة الأنس ،فأحبّ أن لا تحكيها
للناس ،فقلت : أمّا بالبصرة فلا أحكيها فطابت نفسه ،وخرج .

---

١) في "ب" واذ هو
ج) ١٣٢/ظ
٢) قلت : انّ أحوال الآخرين لا تعرف بالمنامات ،والالهامات بقدر ما تعرف بالأفعال ،والأقوال الصادرة عن الشخص نفسه . وكتاب الأبانة لأبي الحسن الأشعري خير دليل على صدق عودته بالفعل ،وأمّا ما تكنّه الصدور فلا يعلمه الا الله ،ولسنا مأمورين بتتبع ذلك .
وكان الأولى بالشيخ أن يقول : لعلّ هذا من استظرافك طريقة علم الكلام بدل أن يحكم من خلال رؤيا على نفس مسلمة أنّها لم ترجع حقيقة عن الأعتزال بل ،رجعت طمعا في الشهرة . والله أعلم

فصـــل :

"ج،ب"
قال / أهل السنّة : الايمان بقوله تعالى :" الرحمن على العرش استوى"(١). واجب ،والخوض فيه بالتأويل بدعة .

قالوا : وهو من الآيات المتشابهات التي ذكرها الله تعالى في كتابه ورد علم تأويها الى نفسه . وقال : " وما يعلم تأويله الا الله ،والراسخون في العلم يقولون آمنّا به كلّ من عند ربّنا ."(٢) فأوجب الايمان بقوله :" الرحمن على العرش استوى ." وبالآيات التي تضارع هذه الآية ،ومدح الراسخين في العلم بأنّهم يؤمنون بمثل هذه الآيات ،ولا يخوضون في علم كيفيّتها ،ولهذا قال مالك بن أنس رحمة الله عليه حين سئل عن قوله :" الرحمن على العرش استوى ." قال(٣) : الاستواء معلوم ،والكيف مجهول والايمان به واجب ،والسؤال عنه بدعة ،والاستواء في كلام العرب تأتي لمعان .

تقول العرب : استوى الشيّ اذا كان معوجّا فذهب عوجه ،تقول : سوّيته / ١٩٠/و أي : قوّمته فاستقام، وهذا المعنى لا يجوز على الله تعالى .

ومنه الاستواء بمعنى المماثلة ،والمشابهة . يقال استوى فلان وفلان في هذا الأمر أي : تماثلا ،وتساويا . قال الله تعالى :" لا يستوي أصحاب النار ،وأصحاب الجنّة ."(٤) أي / "ج" لا يتساوى(٥) هذان الفريقان ،وهذا أيضا لا يجوز في حقّ الله تعالى .

ومنه الاستواء بمعنى القصد ،ويستعمل مع الى(٦) ،يقال : استويت الى هذا الأمر ،أي : قصدته . قال الله تعالى :" ثمّ استوى الى السماء وهي دخان ."(٧) أي قصدها ،ولا يقال : استوى عليه بمعنى قصده(٨) ،فمن خالف موضوع اللغة / "ب" فقد خالف طريقة العرب ،والقرآن عربيّ ،ولو كان الاستواء على العرش بمعنى الاستواء الى العرش لقال تعالى : الى العرش استوى .

ب،ج) ١٧٦/ظ ، ١٣٢/ظ
١) طه ٥
٢) آل عمران ٧
٣) سقط من "ج ،ب"
٤) الحشر ٢٠
ج) ١٣٣/و
٥) في "ب" لا يتساوا
٦) في "ج" زيادة لفظ " ان "
٧) فصلت ١١
٨) انظر الصحاح : ٢٣٨٥
ب) ١٧٧/و

قال أهل السنّة : الاستواء هو العلوّ "١" : قال الله تعالى :"فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك ." "٢" وليس للاستواء في كلام العرب معنى الا ما ذكرنا "٣" ،واذا لم يجز الأوجه الثلاثة لم يبق الا الاستواء الذي هو معلوم كونه مجهول كيفيّته ، "٤" واستواء نوح على السفينة معلوم كونه معلوم كيفيّته لأنّه صفة له ،وصفات المخلوقين معلومة كيفيّتها. واستواء الله على العرش غير معلوم كيفيّته لأنّ المخلوق لا يعلم كيفيّة صفات الخالق لأنّه غيب ولا يعلم الغيب الا الله ،ولأنّ الخالق اذا لم يشبه "٥" ذاته ذات المخلوق لم يشبه صفاته صفات المخلوق فثبت أنّ الاستواء معلوم ،والعلم بكيفيّته معدوم فعلمه موكول الى الله تعالى ،كما قال :" وما يعلم تأويله الا الله ." "٦"

وكذلك القول فيما يضارع هذه الصفات كقوله تعالى :" لما خلقت بيدي." "٧" وقوله :" بل ،يداه مبسوطتان ". "٨" وقوله :" ويبقى وجه ربّك ." "٩" وقول النبي صلى الله عليه وسلم :

==٢٢٤= حتى يضع الجبّار فيها قدمه . وقوله :

=٢٢٥= انّ آحدكم يأتي بصدقته فيضعها في كفّ الرحمن ." وقوله / ١٩٠/ظ

=٢٢٦= يضع السموات على اصبع ،والأرضين على اصبع .

وأمثال هذه الأحاديث ،فاذا تدبّره متدبر ،ولم يتعصّب بان له صحّة ذلك وأنّ الايمان به واجب ،وأنّ البحث عن كيفيّة ذلك باطل . وهذا لأنّ اليد في

==

١) انظر البخاري ك توحيد ب ٢٢ وهو قول لمجاهد ،وأبي العالية ،وقد سبق بيان معنى الاستواء ص / ٨٤،٨٣،٧٩،٥٤
٢) المؤمنون ٢٨
٣) في "ب" بما
٤) في "ب" واستوى
٥) في "ب" تشبه
٦) آل عمران ٧
٧) ص ٧٥
٨) المائدة ٦٤
٩) الرحمن ٢٧
=٢٢٤= روى البخاري نحوه عن أنس ك تفسير سورة ٥٠ ب ١ ،ك توحيد ب ٢٥،٧ ومسلم عن ابي هريرة ك جنّة ح ٣٥ وعن أنس ح ٣٧
=٢٢٥= روى نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٣ ومسلم ك زكاة ح ١٩ عن أبي هريرة
=٢٢٦= روى نحوه البخاري ك توحيد ب ١٩ ،ك تفسير سورة ٣٩ ب ١ ،ومسلم ك منافقين ح ١٩-٢١ عن عبد الله

في كلام العرب تأتي / "ب" بمعنى القوّة "١" يقال لفلان يد في هذا الأمر أي: قوّة وهذا المعنى لا يجوز في قوله : لما خلقت بيديّ ."٢" وقوله :" بل يداه مبسوطتان ."٣" لأنّه لا يقال : لله قوّتان "٤" ،ومنها اليد بمعنى النعمة ،والصنيعة يقال : لفلان عند فلان يد أي : نعمة ،وصنيعة ،وأيديت عند فلان يدا أي : أسديت اليه نعمة ،ويديت عليه ،أي : أنعمت عليه قال :

يديت على ابن حسحاس بن وهب   بأسفل ذي الجذاة يد الكريم "٥"

وهذا المعنى أيضا لا يجوز في الآية ،لأنّ تثنية اليد تبطله ، لا يقال لله نعمتان ،وقد تأتي اليد بمعنى النصرة ، والتعاون .

=٢٢٧= قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" وهم يد على من سواهم ."

أي : يعاون بعضهم بعضا على من سواهم من الكفّار ،وهذا أيضا لا يجوز لأنّه لا يجوز أن يقال : لما خلقت / "ج" بنصرتي ،وقد تكون اليد بمعنى : الملك ،والتصرف . "٦" يقال : هذه الدار في "٧" يد فلان ،أي في تصرّفه وملكه ،وهذا أيضا لا يجوز لتثنية اليد ،وليس لله تعالى ملكان ،وتصرّفان.

ومنها اليد التي هي معروفة فاذا لم تحتمل الأوجه التي ذكرتا "٨" لم يبق الا اليد المعلوم كونها ،المجهولة كيفيّتها ،ونحن "٩" نعلم يد المخلوق

==

ب) ١٧٧/ظ

١) تفسير اليد في آيات الصفات بالقوّة أو النعمة ، أو القدرة هو قول الجهمية ،والمعتزلة ،والمريسي ،ومتأخري الأشاعرة كالجويني ،والآمدي ، وغيرهما ـ انظر : الأصول الخمسة ٢٢٨ متشابه القرآن ١/٢٣٠-٦٢٠/٢ ، والرد على بشر ٣٩٦-٣٩٧، ٥١٢، ٥٤٨، الارشاد ١٥٦ غاية المرام ١٣٩

٢) ص ٧٥

٣) المائدة ٦٤

٤) في "ب ،ج " له

٥) الشاعر هو بشر بن أبي حازم . انظر : الصحاح ٢٥٤٠

=٢٢٧= روى نحوه النسائي عن علي ١٩/٨ وابن ماجه ك ديّات ح ٢٨٣ عن ابن عباس ،وعن معقل بن يسار رقم ٢٦٨٤ ،وعن عروبة شعيب عن أبيه عن جدّه رقم ٢٦٨٥ ،واحمد ١٢٢/١ عن علي ١٨٠/٢، ٢١١، ٢١٥ عن عبد الله بن عمر ،والبغوي في شرح السنّة ٩٠/١١ قال محققه : حديث حسن .

ج) ١٣٣/ظ

٦) انظر مشكل الحديث لابن فورك ٢٢٤

٧) سقط من "ب"

٨) في "ب" ذكرناها

٩) في "ج" لأنّا

وكيفيّتها لأنّا نشاهدها ونعاينها فنعرفها ،ونعلم أحوالها ،ولا نعلم كيفيّة يد الله تعالى ،لأنّها[1] لا تشبه يد المخلوق ،وعلم كيفيّتها علم الغيب ولا يعلم الغيب الا الله تعالى ،بل ،نعلم كونها معلومة لقوله تعالى ،وذكره لها فقط ،ولا نعلم كيفيّة / ذلك / وتأويلها[ب] ،وهكذا قوله : " ويبقى وجه ربّك ."[2] للوجه في كلام العرب معان[3] منها الجاه والقدر[4] . يقال : لفلان عند الناس وجه حسن ،أي : جاه وقدر وهذا المعنى لا يجوز في هذا الموضع لأنّه لا يجوز أن يقال : لله تعالى جاه ،وقدر عند غيره ،فلا يقال ؛ ويبقى جاه ربّك ،وقدر ربّك .

١٩١/و

وقد يجيّ وجه الشيّ بمعنى أوّله[5] . قال الله تعالى :" آمنوا بالذي[6] أنزل على الذين آمنوا وجه النهار[6] ."[7] أي : أوّل النهار ،وهذا أيضا لا يجوز ها هنا .

ومنها الوجه بمعنى الجهة يقال : اقصد هذا الوجه ،أي هذه الجهة[8] . وهذا أيضا لا يجوز في هذا الموضع ، ومنه الوجه المعروف ،فاذا لم يجز حمل الوجه على الأوجه التي ذكرناها بقي أن يقال : هو الوجه الذي تعرفه العرب ،وكونه معلوما بقوله تعالى ،وكيفيّته مجهولة .

وكذلك قوله :

=٢٢٨= حتى يضع الجبّار فيها قدمه . وقوله :

=٢٢٩= حتى يضعه في كفّ الرحمن .

وللقدم معان[9] ، وللكفّ معان ،وليس يحتمل الحديث شيئا من ذلك الا ما هو المعروف في كلام العرب فهو معلوم بالحديث مجهول الكيفيّة .

---

١) في "ج" لأنّه

ب) ١٧٨/و

٢) الرحمن ٢٧

٣) في " أ ،ج " معاني

٤) انظر الصحاح ٢٢٥٥

٥) نفس المصدر ٢٢٥٤

٦) من " أ " سقط

٧) آل عمران ٧٢

٨) انظر الصحاح ٢٢٥٤

=٢٢٨= سبق تخريجه ص ٢١١

=٢٢٩= سبق تخريجه ص ٢١١

٩) في " أ ،ب " معاني

وكذلك القول في الأصبع ، الأصبع[1] في كلام العرب تقع على النعمة ، والأثر الحسن[2] . وهذا المعنى لا يجوز في هذا الحديث فكون[3] الأصبع معلوما بقوله صلى الله عليه وسلم ، وكيفيّته مجهولة ، وكذلك القول في جميع الصفات يجب الايمان به ، ويترك الخوض في تأويله ، وادراك كيفيّته .

==================

=========

=====

=

==

١) سقط من "ج"
٢) انظر الصحاح ١٢٤١
٣) في "ب" وكون

فصـــــل :
========

قال علماء السلف : أوّل ما افترض الله / "ب" على عباده الاخلاص وهو معرفة الله والاقرار به ،وطاعته بما أمر،ونهى ،وأوّل الفرض شهادة أنلا الـه الاالله وحده لاشريك له ،وأنّ محمدا عبده ،ورسوله صلى الله عليه وسلم "١" ،وأن الله تبارك وتعالى خلق السماوات والأرض في ستة أيّام ثمّ استوى على العرش كما وصف نفسه فهو بجميع صفاته ،وجميع كلامه لم يزل ،ولا/"ج" يزال ،ولا يخلوا من علمه شيّ ، ولا مكان وهو المتكلم السميع البصير / يراه المؤمنون في الآخرة ،ويسمعون كلامه وينظرون اليه كما ينظرون الى الشمس والقمر ليلة البدر اذا لم يكن دونه سحاب ،وعلم الله وصفاته كلها غير مخلوقة وهو واحد بجميع أسمائه ،وصفاته والقرآن كلامه غير مخلوق ،ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ،ومن قال: الايمان .. مخلوق فهو مبتدع ،والصواب أن نقول : صفات الله ،وعلم الله ،وكلام الله ،وأسماء الله غير مخلوق والخلق وأفعالهم ،وحركاتهم مخلوقة لا يزيد على هذا شيئا ،والجنّة ،والنار مخلوقتان ،لا تفنيان لأنّهما خلقتا للأبد لا للفنـــاء. "٢"

١٩١/ظ

==

ب) ١٧٨/ظ

١) سبق التعليق على هذا الموضوع ١٠٧،٨٦

ج) ١٣٤/و

٢) اختلف الناس في مسألة خلود الجنّة ،والنار فذهب جهم الى القول بفنائهما وأهلهما ،وذهب أبو الهذيل الى القول بانقطاع حركات أهلهما ،ويصيرون الى سكون دائم مع اجتماع اللذات لأهل الجنّة ،والآلام لأهل النار ،وقال بعض الروافض بأنّ الله يخرج أهلهما الى حيث شاء ،وذهب قوم الى القول: ببقاء الجنّة وفناء النار وهو [illegible] .

والقول بفنائهما مردود لظـــاهـر نصوص الكتاب والسنّة ،وقد صنّف الامام الصنعاني كتابا في الرد على من قال بفناء النار ،وانتصر فيه لجمهور العلماء وأهل الحق في هذه المسألة .

وقد دحض الجمهور أدلّة المخالفين ووثقوا ما ذهبوا اليه بالكتاب والسنّة منها : قوله تعالى:" أكلها دائم ،وظلها" الرعد ٣٧ ،وقوله عليه السلام :" يجاء بالموت في صورة كبش أملح ،فيوقف بين الجنّة والنار ... وفيه :" يا أهل الجنّة خلود فلا موت ،ويا أهل النار خلود فلا موت " رواه مسلم ح ٢٨٤٩

أمّا قوله تعالى :" كل شيّ هالك الا وجهه " القصص ٨٨ فالمراد بكلّ شيّ : مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك ،والجنّة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء وكذلك العرش فانّه سقف الجنّة . انظر: الطحاوية ٤٨٠،٤٨٨ ،الملل والنحل على هامش الفصل ٧٦/١،والفصل وعلى هامشه الملل ١٠٣/٤ ،والفتاوى ٣٠٧/١٨، ورفع الاستار ،للصنعاني،تحقيق الالباني ،المكتب الاسلامي ط/١ ٩٨٤ ،وحادي الأرواح ٢٤٤

والحور العين[1] ،والولدان المخلّدون لا يموتون[2] ،والايمان قول ،وعمل ،ونية[3] ، يزيد ،وينقص ،زيادته البرّ والتقوى ،ونقصانه الفسوق ،والفجور،وعذاب القبر ،ومسألة منكر ونكير حقّ ،وحوض محمد صلى الله عليه وسلم حقّ[4] ،وخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ،ثمّ عمر،ثمّ عثمان ،ثمّ عليّ رضي الله عنه وهم الخلفاء الراشدون المهديّون[5]، ويترحم / على جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،وعلى طلحة[6] ،والزبير[7] ،وعائشة[8] ، وعمّار بن ياسر[9] ،وعمرو بن العاص[10] ،وأصحاب الجمل ،وصفّين ـ القاتلين،والمقتولين ـ وجميع من قعد عن القتال مثل : أسامة بن زيد[11] ،وابن عمر رضي الله عنهما[12] ،وعلى جميع المهاجرين ،والأنصار[13] .

---

١) سقط من "ب"

٢) قال تعالى:" حور مقصورات في الخيام" الرحمن ٧٢ ،وقال :" يطوف عليهم ولدان مخلدون ..." الواقعة ١٧ .

٣) سقط من "أ،ب"

٤) في "ب" زيادة لفظ: النبي وذكر الحوض وصفته في صحيح البخاري ك الرقاق ب ٥٣ قال تعالى :" انّا أعطيناك الكوثر " الكوثر ١

٥) عقد المصنّف فصلا خاصا في فضل الخلفاء الراشدين ومعاوية وعائشة ص/ ٢٩٧ - ٣١٨ .

ب) ١٧٩/و

٦) هو أبو محمد بن عبيد الله أحد العشرة ،وأحد الثمانية الذين سبقوا في الاسلام قتله مروان بن الحكم سنة ٣٦ ، الاصابة ٢٣٠/٢

٧) هو أبو عبد الله بن العوّام القرشي حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد العشرة ،وأحد الستّة أصحاب الشورى قتل سنة ٣٦ نفس المصدر ٥٤٦/١

٨) هي أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق وزوج النبي صلى الله عليه وسلم وأحبّ نسائه اليه ،ماتت سنة ٥٨ ،نفس المصدر ٣٥٩/٤ .

٩) هو أبواليقظان أمّه سمية أوّل شهيدة في الاسلام قتل يوم صفين وكان مع علي رضي الله عنه سنة ٣٧ ،تهذيب ٤٠٨/٧

١٠) عمرو بن العاص السهمي أسلم سنة ثمان قبل الفتح وقيل بين الحديبية وخيبر ،توفي سنة ٤٢ وقيل غير ذلك . نفس المصدر ٥٦/٨

١١) سقط من "أ"

١٢) هو الحبّ بن الحبّ مولى النبي صلى الله عليه وسلم وأمّه أمّ أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم توفي سنة ٥٤،وقيل:غير ذلك نفس المصدر ٢٠٨/١

١٣) هو أبو عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب أسلم قديما وهو صغير وهاجر مع أبيه مات سنة ٧٣ ،وقيل : سنة ٧٤ ،نفس المصدر ٣٢٨/٥ .

ونشهد أنّ معاوية رضي الله عنه "١" من أهل الجنّة "٢"، ونسمع ونطيع الولاة، ما داموا يصلّون، ونجاهد معهم، ولا نخرج عليهم، ولا نطيع أحدا في معصية الله، وأنّ الله يعذب أقواما من الموحدين في جهنّم، ثمّ يخرجون ولا يخلدون في النار، والقدر خيره، وشره من الله قدّر الخير والشرّ، خلق المؤمن، وأراد له الايمان "٣"، وخلق الكافر وأراد أن يكون فعله قبيحا "٤"، وأنّ الله لا يعصى قهرا، ولا يكون شيّ الّا بقضائه، وقدره من الطاعة والمعصية، وخروج الدجال، والدابة، / حقّ ونزول عيسى عليه السلام حقّ. ١٩٢/و

==

١) هو أبو عبد الرحمن الأموي أسلم يوم الفتح، وقيل قبل ذلك كان أميرا عشرين سنة، وخليفة عشرين سنة، توفي سنة ٦٠ تهذيب ٢٠٢/١٠.

٢) شهادة المصنّف لمعاوية بأنّه من أهل الجنّة شهادة تحتاج الى دليل وقد علقت على مسألة الشهادة بالجنّة ص/ ٢٢١ وذكرت أقوال العلماء فيها.

٣) المقصود بالارادة هنا الارادة الكونية، والشرعية.

٤) المقصود بالارادة هنا الارادة الكونية لا الشرعية وقد سبق بيان المراد بالارادة الكونية، والشرعية ص/ ١٠

٥) أحاديث الدجّال ونزول عيسى عليه السلام متواترة يجب الايمان بها ولا يغتر بمن يدعي أنّها أحاديث آحاد فانّهم جهّال بعلم الحديث... كما شهد بذلك أئمة أهل العلم كالحافظ ابن حجر وغيره. انظر تعليق الألباني على هامش الطحاوية ٥٦٥، وانظر أحاديث الدجال في البخاري ك فتن ب ٢٦:

منها عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: يجيّ الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق.

أمّا أحاديث نزول عيسى عليه السلام فمنها ما رواه مسلم ك الايمان ب نزول عيسى بن مريم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوشكنّ أن ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد".

وقد ألّف بعض العلماء كتبا خاصّة في نزول المسيح وخروج الدجال منهم المحدث الكبير الشيخ محمد أنور شاه الكشميري وسمى كتابه: التصريح بما تواتر في نزول المسيح" رتبه الشيخ محمد شفيع وحققه أبو غدّة، ونشره دار السلام، ط/ ٤/ ١٩٨٤؛

أمّا خروج الدابة فقد قال الله تعالى فيها: "واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم..." النمل ٨٢

فصـــل :

والرجم حقّ "١" ، والمسح على الخفّين سنّة "٢" ،والنكاح بلا وليّ أو سلطــان حرام "٣" ، وكلّ شراب يسكر كثيره فقليله حرام "٤" ، ولبس الديباج ،والحريـر والذهب حرام على ذكور أمّة محمد صلى الله عليه وسلم لا يحلّ شئ منـــه لصغير ،ولا كبير "٥" ، والمزامير "٦" ، والطنابير حرام "٧" ، واللعب بالنـرد حرام "٨" ، والقمار ،والميسر حرام "٩" ،ولا يجوز مجالسة أهل المعاصي الذين ظهر فسقهـم ،

===

١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لمّا أتى ماعز بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم قال له : لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت ؟ قال : لا يـــا رسول الله ،قال : أنكتها – لا يكني – قال : نعم ،فعند ذلك أمر برجمه . البخاري ك حدود ب ٢٨

٢) تواترت السنّة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسح على الخفين وبغسل الرجلين ،والرافضة تخالف هذه السنّة ، وقد روى المسح على الخفين ثمانـــون صحابيا منهم العشرة المبشرون بالجنّة منها : ما رواه المغيرة بن شعبـــة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة باداوة فيها ماء فصبّ عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ ،ومسح على الخفين . وخالف في ذلك الخوارج،والروافض .فتح الباري ٣٠٦/١،الطحاوية ٤٣٥،مقالات ٤٧٠

٣) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نكاح الا بوليّ ،اخرجه ابو داود رقم ٢٠٠٠ المختصر ،وابن ماجه ك نكاح ح ١٨٨١ ،والترمذي ك نكاح ح ١١٠١ وقال : حسن صحيح .

٤) عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أسكر كثيره فقليله حرام . ابو داود ك أشربه ح ٣٦٨١ تحقيق عزّت دعاس وعادل السيد . والترمذي ك الأشربة ح ١٨٦٦ وقال : حسن غريب ،وابن ماجه ك الأشربة ح ٣٣٩٣

٥) في "ج" لكبير

٦) المزامير : مشتق من الزمير وهو الصوت الذي له الصفير ،ويطلق علـــى الصوت الحسن ،وعلى الغناء ،وسميت به الآلة المعروفة . انظر فتح الباري ٢/ ٤٤٢

٧) قال النبي صلى الله عليه وسلم : ليكونن من أمتي أقوام يستحلّون الحرّ والحرير ،والخمر ،والمعازف ... رواه البخاري عن أبي مالك الأشعري ك أشربة ب ٦ والمعازف جمع معزفة بفتح الزاي وهي آلات الملاهي – فتح الباري ٥٥/١٠

٨)عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليم : من لعـــب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ." ابو دا ود ك أدب ب النهي عن اللعب بنرد ح ٤٩٣٨ ، وابن ماجه أدب ح ٣٧٦٢

٩) قال تعالى : انّما الخمر ،والميسر،والانصاب ،والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون". المائدة ٩٠

ولا مجالسة أهل البدع الذين ظهرت بدعهم "١" ، ولا يجوز دخول الحمّام إلا بمئزر "٢"

والحبّ في الله ،والبغض في الله من الايمان "٣" ،والرؤيا / "ج" حق إلا ما كان أضغاث

أحلام "٤" ، ومتعة النساء حرام / "٥" "ب" ومتعة الحجّ سنّة ثابتة "٦" ، ولا يجوز القتال

في الفتنة "٧" ، ولا يخرج على الأمراء بالسيف "٨" ، ويستحبّ الدعاء لأئمّة المسلمين

---

١) قال تعالى :" وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره .." الانعام ٦٨ . وقال صلى الله عليه وسلم : أوّل ما دخل النقص على بني اسرائيل كان الرجل يلقى أخاه فيقول : يا هذا اتق الله ودع ما تصنع ،فإنّه لا يحل لك ،ثمّ يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله ،وشريبه ،وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض رواه ابو داود ملاحم ح ١٧ والترمذي تفسير سورة ٥ ح ٧ وابن ماجه فتن ح ٣٠ وضعفه الالباني في الجامع رقم ١٨٢٢ وحسّنه الترمذي .

٢) قال صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله ... فلا يدخل الحمّام بغير ازار . رواه الترمذي ك أدب ٤٣ والنسائي ك غسل ٣ وابن ك أدب ح ٣٨ واحمد ٢٠/١ ، ٣٣٩،٣٣١/٣٠

٣) عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال : من أحب لله ،وأبغض لله ،وأعطى لله ،ومنع لله فقد استكمل الايمان . رواه ابو داود ك سنّة ح ٣٦٨١ ،والترمذي ك قيامة ٦٠

ج) ١٣٤/ظ

٤) قال تعالى :" قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ." يوسف ٤٤ وقال ابن عباس رضي الله عنهما : كانت رؤيا الأنبياء وحيًا ." ابن أبي عاصم ح ٤٦٣ وحسنه الالباني . ومعنى أضغاث أحلام : رؤيا لا يصح تأويلها لاختلاطها ." انظر الصحاح ٢٨٥

٥) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر ،وعن أكل لحوم الحمر الأنسية . البخاري ك مغازي ب ٣٨

ب) ١٧٩/ظ

٦) قال عمران بن حصين نزلت آية المتعة في كتاب الله - يعني متعة الحج - وأمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمّ لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم ينه عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات .مسلم بشرح النووي ٢٠٧/٨ وقال تعالى : فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي ." البقرة ١٩٦ .

٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم ،والقائم خير من الماشي ،والماشي فيها خير من الساعي ... الحديث رواه البخاري ك فتن ب ٩

٨) عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسمع وأطع ولو لعبد حبشي كأنّ رأسه زبيبة . رواه البخاري ك أحكام ب ٤ ،وقال الله : يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" النساء ٥٩

بالصلاح ،والتكبير على الجنائز أربع[١] ،والشراء[٢] ، والبيع حلال الى يوم القيامة على حكم الكتاب ،والسنّة[٣] ، والجهاد ماض منذ بعث الله نبيّه صلى الله عليه وسلم الى آخر عصابة تقاتل الدجّال[٤] .

======================

===========

=====

==

١) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه خرج الى المصلى فصفّ بهم ، وكبّر أربعا . رواه البخاري ك جنائز ب ٤

٢) في " أ " الشرى

٣) قال الله تعالى : وأحلّ الله البيع ، وحرّم الربا ." البقرة ٢٧٥

٤) عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجّال ." ابو داود ك جهاد ب ٤ تحقيق دعاس .

فصـــل :

والايمان بأنّ الله تعالى على عرشه استوى كما شاء،وعلمه بكلّ مكان لا يخفى عليه شيّ ،ومن صفة أهل السنّة الأخذ بكتاب الله عزّ وجل ،وبأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وبأحاديث أصحاب رسول الله عليه وسلـــم وترك الرأي والابتداع ،والقرآن الذي في الأرض هو القرآن الذي في السمــــاء بعينه مكتوب في اللوح المحفوظ ،ولا يحلّ للجنب ،والحائض والنفساء مسّه ولا قراءته ،ولا يمسّه من ليس على وضوء ،ولا بأس أن يقرأ "١" ، والمعراج حـــقّ أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظانا الى السماء ولقاء الله حقّ ، يراه المؤمنون "٢" ،ويسمعون كلامه .

ومن مذهب أهل السنّة : أنّهم لا يشهدون على / أحد من أهل القبلـــة ١٩٢/ظ بالنار ،وان مات على كبيرة من الكبائر "٣" ، ولا يشهدون لأحد أنّه في الجنّة الا لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم "٤" ،ونرجوا لأهل القبلة الجنّـــة ، ونرغب في شهود جنازته ،وعيادته "٥" ، ومن حلف بالقرآن فعليه بكلّ آيـــة

==

١) سبق التعليق على هذا الموضوع ص / ١٢٨

٢) سبق التعليق على هذا الموضوع ص / ١٩١-٢٠٤ ، ٤٢١ - ٤٢٢ ، ٤٤٢

٣) في "ج" زيادة : من أهل القبلة

٤) للسلف في الشهادة بالجنّة ثلاثة أقوال : أحدها : أن لا يشهد لأحـــد الا للأنبياء وهذا ينقل عن محمد بن الحنفية ،والأوزاعي . والثاني : أنّه يشهد بالجنّة لكلّ مؤمن جاء فيه النص ،وهذا قول كثير من العلماء وأهل الحديث ، والثالث : أنّه يشهد بالجنّة لهؤلاء ،ولمن شهد له المؤمنون كما في الصحيحين أنّه مرّ بجنازة فأثنوا عليها بخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وجبت ومرّ بأخرى فأثني عليها بشر فقال : وجبت ،وفي رواية كرر :" وجبـــت" ثلاث مرات فقال عمر:يا رسول الله ما وجبت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنّة ،وهذا اثنيتم عليه شـــرا وجبت له النار ،أنتم شهداء الله في الأرض ، ثمّ انّ السلف لا يكفرون أحـــدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحلة وفيه ردّ على الخوارج الذين يكفـــرون الناس بكلّ ذنب . انظر: الطحاوية ٤٢٦،٣٥٦ ،حادي الأرواح ٢٨٩،عقيدة السلف ٨٢-٨٣ ، الابانة ،ابن بطة ،تحقيق رضا نعسان ٢٦٠ .

٥) عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حقّ المسلم على المسلم خمس : ردّ السلام ،وعيادة المريض ،واتباع الجنائز واجابة الدعوة ،وتشميت العاطس» رواه البخاري ك جنائز ب ٢

كفّـــارة يمين "١" ، ومن حلف بوجه الله أو بعلم الله فهو يمين ."٢"

========================

===========

=====

=

---

١) قال ابن قدامه : انّ الحلف بالقرآن أو بآية منه أو بكلام الله يميـــن منعقدة تجب الكفّارة بالحنث فيها ،وبهذا قال ابن مسعود ،والحسن ،وقتادة ومالك ،والشافعي ،وأبو عبيدة ،وعامّة أهل العلم .

وقال أبو حنيفة وأصحابه :ليس بيمين ،ولا تجب به كفّارة . فمنهم من زعم أنّه مخلوق ،ومنهم من قال : لا يعهد اليمين به ،ولنا أن القرآن كلام الله ،وصفة من صفات ذاته تنعقد اليمين به كما لو قال ،وجلال الله ، وعظمته ،وقولهم هو مخلوق ،قلنا : هذا كلام المعتزلة ،وانّما الخلاف مـــع الفقهاء ،وقد روي عن ابن عمر أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : القرآن كلام الله غير مخلوق ،وقال ابن عباس في قوله تعالى : " قرآنا عربيا غير ذي عوج " أي غير مخلوق .

انظر : المغني لابن قدامه / ٦٩٥/٨

٢) ذلك لأنّها صفات لله تعالى ،والحلف بأسمائه ،وصفاته حلف بذاته سبحانه وانعقاد اليمين بها يكاد يكون محل اتفاق بين الجميع . اللهمّ الا أبـــا حنيفة فقد أنكر أن يكـــون الحلف بعلم الله يمينـــا ،لأنّه يحتمـــل المعلوم ،والحق مع الجمهور أنّ العلم صفة من صفاته تعالى ،والحلف بصفاتـــه تنعقد به اليمين .

انظر : نفس المصدر٦٩١/٨

فصـــل :

قال بعض العلماء : أصل الايمان[ب] شهادة أن لا / آله الآ الله وحده لا شريك له ،وأنّ محمدا عبده ،ورسوله ،والأقرار لما جاءت به الرسل ، والأنبياء ،وعقد القلب على ما ظهر من لسانه ،ولا يشكّ في ايمانه ،ولا يكفّر أهل التوحيد بذنب ،وارجاء ما غاب من الأمور الى الله عزّ وجل ، ولا يقطع بالذنوب العصمة من عند الله[×] ،ويرجى للمحسن من أمّة محمد صلى الله عليه وسلم بأحسان عمله ،ويخشى عليه بذنب اكتسبه ،والامساك عمّا شجر بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،ويعرف[١] ،حقّهم ،ويحدّث[٢] بفضائلهم ،ويترحم[٣] على صغيرهم ،وكبيرهم[٤] .

وقال في قوله تعالى :" انّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له : كن فيكون ."[٥] فقوله : كن ليس بمخلوق ،وهو كلام الله الذي ليس له شريك ،ولا شبيه ،ولا نظير .

==

ب) ١٨٠/و

١) في "ب" وتعرف

٢) في "ب" ونتحدث

٣) في "ب" ونترحم

٤) قال تعالى : والذين جاؤوا من بعدهم يقولون : ربّنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ،ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربّنا انّك رؤوف رحيم ." الحشر ١٠ وقال صلى الله عليه وسلم : اذا ذكر أصحابي فأمسكوا : الطبراني في الكبير وصححه الالباني في الصحيحة رقم ٣٤

[×] وتصحيح هذا الحكم انه لم يتعلق الذنب بترك ركن من اركان الاسلام ففي ذلك تفصيل يرجع اليه في مظانه.

فصـــل : في بيان أنّ القاتل عمدا له توبة .

وتفسير قوله تعالى :" ومن يقتل مؤمنا متعمّدا فجزاؤه جهنّم / خالدا فيها"["ج"]["١"]
وأنّها منسوخة بقوله :" انّ الله لا يغفر أن يشرك به ،ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ."["٢"]["٣"]

=٢٣٠= روى عن ابن عمر رضي الله عنه قال : كنّا نبتّ على القاتل حتى نزلت :" انّ الله لا يغفر أن يشرك به ،ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء." فأمسكنا .

==

ج) ١٣٥/و

١) النساء ٩٣

٢) النساء ١١٦

٣) وهو قول جماعة من العلماء ،وقال بعضهم نسخها قوله تعالى :" والذين لا يدعون مع الله الها آخر .. الى قوله :" الاّ من تاب ."الفرقان ٦٨ وقد أجمع المفسرون من الصحابة ،والتابعين على نسخ هذه الآية الاّ عبد الله بن عباس ، وابن عمر فانّهما قالا : انّها محكمة .

وقد حمل جمهور السلف ،وجميع أهل السنّة ما ورد من أحاديث الوعد والوعيد لقاتل المؤمن ـ حملوا ذلك على التغليظ ،وصححوا توبته وقالوا : معنى قوله :" فجزاؤه جهنّم " أي : ان شاء الله أن يجازيه تمسكا بقوله تعالى :" ان الله لا يغفر أن يشرك به ،ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ." .

ومن الحجّة في ذلك حديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثمّ أتى تمام المائة فقال له : لا توبة فقتله فأكمل به مائة ثمّ جاء آخر فقال : ومن يحول بينك وبين التوبة .... واذا ثبت ذلك لمن قبل من غير هذه الأمّة فمن باب أولى مثله في هذه الأمّة لما خفف الله عنهم من الأثقال التي كانت على من قبلهم .

وقد حقق ابن القيّم هذه المسألة فقال : انّ القتل يتعلق به ثلاث حقوق : حقّ الله ،وحقّ للمقتول ،وحقّ للوليّ . فاذا سلّم القاتل نفسه طوعا واختيارا الى الوليّ ندما على ما فعل ،وخوفا من الله ، وتوبة نصوحا ، سقط حقّ الله بالتوبة ،وحقّ الوليّ بالاستيفاء أو الصلح أو العفو ،وبقي حقّ المقتول يعوّضه الله عنه يوم القيامة عن عبده التائب المحسن ،ويصلح بينه وبينه فلا يبطل حقّ هذا ،ولا تبطل توبة هذا . انظر : نواسخ القرآن ابن الجوزي ،تحقيق محمد المليباري ،ط/١٩٨٤١ ص٢٨٩ ، الناسخ ،والنسوخ ٧٧ ،فتح الباري ٤٩٦/٨ ، الكافي / ابن القيّم / ١٧٢

=٢٣٠= روى الطبراني نحوه من عدّة أسانيد : الأوّل : وفيه عمر بن المغيرة وهو مجهول وبقية رجاله رجال الصحيح . والثاني وفيه أبو عصمة وهو متروك. والثالث : وفيه عمر بن بريدة السياري ولم أعرفة عن مسلم بن خالد الزنجي وقد وثق ،وبقية رجاله رجال الصحيح . والرابع : وفيه أبو رجاء الكلبي ولم أعرفة وبقية رجاله ثقات . هذا ما قاله الهيثمي في الزوائد ١٩٣/١٠،١٩٤

=٢٣١= وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه : ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ."[1] قال : أخبر الله تعالى عباده بحلمه ،وعفوه ،وكرمه ،وسعة رحمته ومغفرته ،فمن/ ١٩٣/و أذنب ذنبا صغيرا أو كبيرا ثمّ يستغفر الله يجد[2] الله غفورا رحيما ، ولو "ب" / كانت ذنوبه أعظم من السموات ،والأرض والجبال .

=٢٣٢= وعن أبي اسحاق السبيعي[3] : قال جاء رجل الى عمر رضي الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين انّي قتلت ،فهل لي من توبة ؟ فقرأ عليه عمر رضي الله عنه :" حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ،غافر الذنب ،وقابل التوب ".[4] ثمّ قال له : اعمل ،ولا تيأس.[7]

وعن ابن أبي نجيح[5] عن مجاهد قال : لقاتل المؤمن توبة .

=٢٣٣= وروي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : فجزاؤه جهنّم "[6] قال : هو جزاؤه ان جازاه .

===

=٢٣١= اخرجه ابن كثير في تفسيره ٥٥٢/١ قال : رواه ابن جرير وفيه : علي بن أبي طلحة مولى آل العباس قال احمد : له اشياء منكرات . انظر: المغني رقم ٤٢٨٧ ، والحديث منقطع لعدم سماع علي من ابن عباس .

١) النساء ١١٠

٢) في " أ " وجد

ب) ١٨٠/ظ

=٢٣٢=رواه ابن أبي حاتم ،واللفظ له ،وابن جرير وفيه أبو بكر بن عياش الأسدي ،وثقه احمد . انظر الكاشف رقم ٥٨ وتفسير ابن كثير ٧٠/٤

٣) هو عمرو بن عبد الله السبيعي ،والسبيع من همدان ثقة اختلف في وفاته فقيل سنة ١٢٦ وقيل غير ذلك انظر : تهذيب ٦٣/٨-٦٧

٤) غافر ٣

٥) هو عبد الله بن يسار أبي نجيح الثقفي أبو يسار المكيّ امام ثقة مات سنة ١٣١ وقيل ١٣٢ وذكر ابن حبان أنّه كان يدلّس . تهذيب ٥٤/٦

=٢٣٣= روى نحوه البيهقي في الاعتقاد ٨٧ عن أبي مجلز والطبري عن أبي صالح موقوفا عليه ولم يرفعه في تفسيره ج ١٣٧/٥ والحديث لم أقف عليه

٦) النساء ٩٣

[7] وهل يلاحظ الحاكم شرك المؤمن بالقتل ... ؟ ١٢

فصـــل :

في بيان أنّ المسلمين لا يضرّهم "١" الذنوب اذا ماتوا عن توبة عنها "٢" من غير اصرار وان ماتوا عن غير توبة فأمرهم الى الله عزّ وجل ان شاء عذّبهم ،وان شاء غفر لهم ."

وقال محمد بن سيرين "٣" : لا نعلم أحدا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ،ولا من غيرهم من التابعين تركوا الصلاة على أحد من أهل القبلة تأثما .

وقال ربيعة "٤" : اذا عرف الله فالصلاة "٥" عليه حقّ .

=٢٣٤= اخبرنا احمد بن علي بن الحسين ،انا هبة الله بن الحسن ، انا محمد بن عبد الرحمن ،نا محمد بن هارون الحضرمي ،نا محمد بن يحيى القطعي ،نا عمر بن عليّ المقدّمي ،عن موسى بن المسيّب قال : سمعت سالم بن أبي الجعد يحدّث عن المغرور بن سويد ،عن أبي ذرّ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" يقول ربّكم عزّ وجل ابن آدم انك ان تأتني بقراب الأرض خطيئة بعد أن لا تشرك بي شيئا جعلت قرابها مغفرة ولا أبالي.

=٢٣٥= قال : وأخبرنا / "ب" هبة الله ،انا عبد الله بن مسلم بن يحيى "٦" أنا "٧" الحسين بن اسماعيل ، نا عبد الرحمن بن يونس السراج ،نا بقيّة حدثني بحير ،عن خالد ،نا ابو رهم أنّ أبا أيوب رضي الله عنه حدّثه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من جاء يعبد الله لا يشرك به شيئا ويقيم الصلاة ،ويؤتي الزكاة ،ويصوم رمضان ،فانّ له الجنّة .

==

١) في "ب ،ج " تضرّهم

٢) في "ب" منها

٣) هو محمد بن سيرين الأنصاري امام وقته مات سنة ١١٠ . تهذيب ٢١٦/٩

٤) الظاهر أنّه ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي المعروف بربيعة الرأي قال معاذ بن معاذ العنبري عن سوار العنبري : ما رأيت أحدا أعلم منه ، قلت : ولا الحسن ،وابن سيرين قال : ولا الحسن وابن سيرين توفي سنة ١٣٦ ، انظر : تهذيب ٢٥٨/٣

٥) يعني : صلاة الجنازة

=٢٣٤= روى نحوه مسلم ك ذكر ح ٢٢ عن أبي ذر

=٢٣٥= روى نحوه أحمد ٤١٣/٥ وفيه بقية بن الوليد ضعّفه العلماء انظر : المغني رقم ٩٤٤.

ب) ١٨١/و

٦) في "ج" وعبد الله بن عمر ،واللفظ له قالا : أنا

٧) في "ب" أخبرنا

=٢٣٦= قال :/ وأخبرنا هبة الله ،انا محمد بن الحسين الفارسي ١٩٣/ظ
انا احمد بن سعيد الثقفيّ ،نا محمد بن يحيى الذهلي ،نا عثمان بن عمر
عن يونس عن الزهريّ ،عن أبي ادريس ،عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال:
قال لنا / "ج" رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس : بايعوني على أن
لا تشركوا بالله شيئا ،ولا تسرقوا ،ولا تزنوا ،ولا تقتلوا أولادكم ،ولا تأتوا
ببهتان تفترونه بين آيديكم ،وأرجلكم ،ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم
فأجره على الله ،ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله في الدنيا فأمره الى
الله ،ان شاء عاقبه "١" ،وان شاء غفر له .

=٢٣٧= قال : وأخبرنا هبة الله ،انا عبد الله بن مسلم بن يحيى
وعبد الرحمن بن عمر ،واللفظ له قالا : انا الحسين بن اسماعيل ،نا محمد
ابن عمرو بن العباس الباهلي ،نا مرحوم بن عبد العزيز ،نا اسحاق بن ابراهيم
عن سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة ،عن أبيه عن جدّه رضي الله عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : ما تقولون في رجل قتل في
سبيل الله ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم / "ب" ، قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : الجنّة ان شاء الله . قال : ما تقولون في رجل مات فقام رجلان ذوا
عدل فقالا : لا نعلم الاّ خيرا . قالوا "٢" : الجنّة ان شاء الله ،قال : ما
تقولون في رجل مات فقام رجلان فقالا : لا نعلم الاّ شرّا . قالوا : النار .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مذنب والله غفور رحيم .

=٢٣٨= قال : وأخبرنا هبة الله ،انا عبيد الله بن احمد بن علي
نا يعقوب بن ابراهيم البزاز ،نا احمد بن منصور ، نا حرميّ بن عمارة ،عن
شدّاد "٣" أبي طلحة الراسبي ،حدثني غيلان بن جرير ،عن أبي بردة بن أبي موسى

=٢٣٦= أخرج نحوه البخاري ك ايمان ب ١١
ج) ١٣٥/ظ
١) في "ج" عذبه
ب) ١٨١/ظ
٢) في "ب" قال
=٢٣٧= اخرج نحوه الطبراني وفيه اسحاق بن ابراهيم قسطاس وهو ضعيف انظر:
المغني رقم ٥٣١٠ . والزوائده ٢٩٥/
=٢٣٨= رواه مسلم ك توبه ح ٥١
٣) في "ب،ج" عن وما أثبتناه موافق لما في تهذيب ١٨/١٢

عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ليجيئنّ ناس من أمّتي بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ،ويضعها "١"
على اليهود والنصارى .

قال : فحدّثت به عمر بن عبد العزيز فقال : آلله أنت سمعته
من أبيك يحدّث به عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ،يعني / قال : نعم. ١٩٤/و

=٢٣٩= قال : واخبرنا هبة الله ،انا عيسى بن علي ،نا عبد "٢"
الله بن محمد البغوي ،نا علي بن الجعد ،نا عبد الحميد - يعني - ابن
بهرام حدثني شهر بن حوشب ،نا عبد الرحمن بن غنم أنّ أبا ذرّ رضي
الله عنه حدّثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله يا
عبدي ما عبدتني ،ورجوتني فانّي غافر لك على ما فيك ،يا عبدي أن
لقيتني بقراب الأرض خطيئة لم تشرك بي شيئا أتيتك بقرابها مغفرة . "٣"

=٢٤٠= قال : واخبرنا هبة الله ،انا محمد بن عمر بن محمد "ب"
ابن خشيش ،نا / يزداد ،نا محمد بن المثنّى ،نا عمرو بن أبي خليفة
قال : سمعت أبا زيد يذكر عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال رجل :
يا رسول الله انّي أستغفر ،ثمّ أعود قال : تب ،قال : فاذا أذنبت "٤"
فاستغفر ربّك .فقال له في الرابعة : استغفر ربّك حتى يكون الشيطان
هو المحسور .

==

١) في "ب" زيادة لفظ الجلالة " الله "
=٢٣٩= روى نحوه الترمذي ك دعاء ٩٨ ،وابن ماجه ك أدب ب ٧٢ واحمد ١٤٨،١٤٧/٥ وفيه عبد الحميد بن بهرام وثقة ابن معين ،وقال ابو حاتم : لا يحتج به . انظر : المغني رقم ٣٤٨٤ ،وفيه أيضا شهر بن حوشب ، وثقه ابن معين ،واحمد ،وقال النسائي وغيره : ليس بالقوي . نفس المصدر رقم ٢٨٠٣ .
٢) في "ج" بن
=٢٤٠= رواه البزار، وفيه بشار بن الحكم الضبي ضعفة غير واحد ،وبقية رجاله ثقات . انظر : الزوائد ٢٠١/١٠ ، انظر كنز ح ١٠٤٢٩ .
عن خالد بن أبي عزّة أن عليا أتاه رجل فقال : ... الحديث
ب) ١٨٢/و
٣) سقط من "ب"
٤) في "ب" فاستغفر

=٢٤١= قال : وأخبرنا هبة الله ،أنا محمد بن عبد الرحمن ،نا يحيى ابن[1] محمد /[ج] بن صاعد ،نا الحسين بن الحسن ،نا الهيثم بن جميل ،نا أبو هلال الراسبي ،عن معاوية بن قرّة قال : قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : آيات[2] في كتاب الله في سورة النساء خير للمسلمين من الدنيا ،وما فيها : قوله عزّ وجل:" ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ".[3] وقوله :" انّ الله لا يغفر أن يشرك به ،ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ".[4] وقوله :" ولو أنّهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك ، فاستغفروا الله ،واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما".[5] وقوله :" ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما".[6]

وقال الحسين[7] : وأنا أقول : وآية خامسة خير للمسلمين من الدنيا وما فيها في سورة النساء :"ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم ،وآمنتم وكان الله شاكرا عليما ".[8]

==

=٢٤١= رواه الطبري في تفسيره ٢٩/٥ بلفظ خمس آيات وفيه أبو هلال الراسبي أدخله البخاري في الضعفاء ووثقه أبو داود وباقي رجاله ثقات . تهذيب ١٩٥/٩.

١) في "ج" مكرر

ج) ١٣٦/و

٢) في النسخ الثلاث آية والصواب ما ذكرناه .

٣) النساء ٣١

٤) النساء ١١٦

٥) النساء ٦٤

٦) النساء ١١٠

٧) ان كان الذي جاء في الاسناد فهو الحسين بن الحسن السلمي المروزي نزيل مكّة صدوق من الثقات مات سنة ٢٤٦ ،انظر تهذيب ٣٣٤/٢ ، وان كان غيره فلم أقف عليه .

٨) النساء ١٤٧

فصـــل :

=٢٤٢= روى عن أبي الضحى قال : قيل لشتير بن شكل "١" أسمعت عبد الله يقول : ما في كتاب / الله آية أشدّ تفويضا من قوله : يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله انّ الله يغفر الذنوب جميعا "٢" "٣" "٢" انّه هو الغفور الرحيم ." "ب" فقال : نعم / "٤" ١٩٤/ظ

=٢٤٣= وروي عن نافع ،عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ما زلنا نمسك من الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا من نبيّنا صلى الله عليه وسلم :" انّ الله لا يغفر أن يشرك به ،ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء "٥" "،وانّي ادّخرت دعوتي شفاعة "٦" لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة ." "٧"

===

=٢٤٢= رواه الطبراني عن ابن مسعود . انظر تفسير ابن كثير ٥٩/٤ والطبري ٢٤/ص ١١ ، وذكره القرطبي في تفسيره ٥٧/٣ عن ابن عمر وقال : هذه أرجى آية في القرآن .

١) هو ابو عيسى الكوفي العبسي ،وثقه العلماء مات في ولاية ابن الزبير انظر : تهذيب ٣١١/٤

٢) سقط من "ب" ووضع مكانها لفظ " الآية "

٣) الزمر ٥٣

ب) ١٨٢/ظ

=٢٤٣= رواه البيهقي في الاعتقاد ٨٧-٨٨ ،والبزار ، واسناده جيد انظر : الزوائد ٢١٠/٨-٢١١

٤) في " أ،ب " عنه

٥) النساء ١١٦

٦) في "ب" وشفاعتي

٧) شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الكبائر من أمّته ممن دخل النار قد تواترت الأحاديث بخصوصها ،وقد خفي علم ذلك على الخوارج الذين قالوا: انّ من أتى كبيرة فقد جهّل الله ،وبتلك الجهالة كفر لا بركوبه المعصية ،وحكموا عليه بالخلود في النار وهو قول العجاردة منهم .

أمّا المعتزلة فقد أجمعوا على أنّ من أدخله الله النار خلّده فيها مع اعتقادهم أنّ فاعل الكبيرة فاسق .وللنبي صلى الله عليه وسلم عدّة شفاعات :الشفاعة الأولى وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم لأهل الموقف والشفاعة الثانية : أن يشفع في أهل الجنّة بدخولها ،والشفاعة الثالثة : وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم فيمن يستحق النار فلا يصيرون اليها وهذه له وللمؤمنين ،ويشفع فيمن دخلها .وقد تعرض المصنّف للشفاعة ض / ٣٣٢، ٤٠٧ مقالات ص / ١٠٠ ،٢٧٤ ،والطحاوية ٢٥٨ ،الأصول الخمسة ٧٠١ ، ٦٦٦ ،وقطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ٩٦

فصـــل :

=٢٤٤= روي عن الأعمش "١" ،عن أبي سفيان قال : قلت لجابر : "٢" كنتم تقولون لأهل القبلة "٢" أنتم كفّار ؟ قال : لا . قال : قلتم أنتم مسلمون . قال : نعم .

=٢٤٥= وعن سليمان اليشكري "٣" قال : قلت لجابر بن عبد الله رضي عنه : أكنتم تعدّون الذنب شركا ؟ قال : لا ،الا عبادة الأوثان .

وقال ابن عون "٤" : ما رأيت أحدا أعظم رجاء لهذه الأمّة من محمد ابن سيرين ، وكان يتأوّل آيا من القرآن :" ما سلككم في سقر ،قالوا لم نك من المصلّين "."٥" الى قوله :" الذي كذّب وتولّى ."

===

=٢٤٤= تخريجه ص / ٣٩٥ تحت رقم ٤٤٠

١) هو طلحة بن نافع الواسطي ويقال المكي الاسكافي روى عن جابر ،وغيره وعنه الأعمش ،وغيره وثقه العلماء . تهذيب ٢٦/٥

٢) سقط من "ج"

=٢٤٥= لم أقف عليه

٣) سليمان بن قيس اليشكري البصري ،روى عن جابر ،وغيره من الثقات قيل مات ما بين السبعين الى الثمانين . . تهذيب ٢١٤/٤

٤) هو عبد الله بن عون ثقة ثبت مات ١٥١ . نفس المصدر ٣٤٦/٥- ٣٤٩

٥) المدثر ٤٢

فصـــل :

=٢٤٦= روى عن أبي أمامة[1] رضي الله عنه قال : شهدت صفّيـــن وكانوا لا يجهزون على جريح ،ولا يطلبون مولّيا ،ولا يسلبون قتيلا .

وقال عقبة بن علقمة اليشكري[2] : رأيت عليّا رضي الله عنه وشهدت معه صفّين فأتي بخمسة عشر أسيرا من أصحاب معاوية رضي الله عنه فكان من مات منهم غسّله ،وكفّنه ،وصلّى عليه .

وعن أبي أسامة[3] قال : قال رجل لسفيان : أشهد على الحجّاج[4] وعلى أبي مسلم[5] أنّهما في النار . قال : لا ،اذا أقرّا بالتوحيد .

وسئل الأوزاعيّ عن فاسق معروف بفسقه أيلعن ؟ فقال : تـــرى [ج] / أبا مسلم ،ومروان[6] كانا من شرار هذه الأمّة ،وما أحبّ لعنتهما .

وقيل له : هل ندع الصلاة على أحد من أهل / [ب] القبلة ،وان عمل بما عمل ؟ قال : لا ،انّما كانوا يحدّثون بالأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاءت تعظيما لحرمات الله ،ولا يعدون الذنوب كفرا / ١٩٥/و ولا شركا ،وكان يقال : المؤمن[7] حديد عند حرمات الله .

وعن محمد بن المنكدر[8] قال : كان رجل بالمدينة ،وكان مسرفا على نفسه ،فلمّا مات أتي بجنازته فتفرّق الناس عنه ،وثبتّ مكاني ،وكرهت

==

١) هو صدى بن عجلان الباهلي مشهور بكنيته كان مع علي بصفين توفـي سنة ٨٦،وقيل غير ذلك . الاصابة ١٨٢/٢ .

٢) هو أبو الجنوب الكوفي شهد مع علي الجمل ضعيف الحديث بيّن الضعف .. هذا ما قاله ابو حاتم . انظر : تهذيب ٢٤٧/٧

٣) هو حمّاد بن أسامة القرشي امام حافظ . نفس المصدر ٢/٣

٤) هو الحجّاج بن يوسف الثقفي ولي الكوفية ،والبصرة في عهد عبد الملك وكان ظالما قتل سعيد بن جبير مات سنة ٩٥ . نفس المصدر ٢١٠/٢-٢١٣

٥) هو عبد الرحمن بن مسلم القائم بالدعوة العباسية ،وقيل:هو ابراهيم بن عثمان القارسي قتله ابو جعفر المنصور سنة ١٣٧. وفيات الأعيان ٣/ ١٥٤ ابن خلكان ،تحقيق د. احسان عباس دار الثقافة بيروت

=٢٤٦= لم أقف عليه

ج) ١٣٦/ظ

٦) مروان بن الحكم ولي أمر المدينة أيّام معاوية وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد بالجابية مات في رمضان سنة ٦٥ تهذيب ٩١/١٠

٧) في"ب ،ج " زيادة لفظ " عز وجل "

٨) هو ابو عبد الله ويقال : ابو بكر أحد الأئمة الأعلام مات ٣٠ وقيل غير ذلك . انظر : تهذيب ٤٧٣/٩-٤٧٥

أن يعلم الله عزّ وجل منّي أنّي أيست له من رحمته .

وقال محمد بن القاسم "١" : سمعت أعرابيا خرج من خيمته فوقف على بابها ،ثمّ رفع يديه ،فقال : اللهمّ انّ استغفاري لك مع اصراري للوم وان تركي الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز .

اللهمّ كم تحببت اليّ ،وأنت عنّي غنيّ ،وكم أتبغّض اليك ، وأنا اليك فقير ،فسبحان من أذا وعد وفى ،واذا توعّد عفا "٢".

قال : وخرج أعرابيّ فقال : اللهمّ انّي أخافك لعدلك ،وأرجوك ، لعفوك ،خلّصني ممّن يخاصمني اليك ،فانّه لا يخاصمني اليك الاّ كلّ مظلوم ،وأنت حكم لا تجور ،عوّضهم بكرمك ،وخلّصني بعفوك يا كريم .

ومدح كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان توعّده فقال :

أنبئت أنّ رسول الله أوعدني   والعفو عند رسول الله مأمول "٣"

---

١) هو أبو ابراهيم الكوفي شاميّ الأصل ضعّفه العلماء واتهمه بعضهم بالكذب مات سنة ٢٠٧ روى عن الأوزاعي والثوري وغيرهما . تهذيب ٤٠٧/٩

٢) في " أ،ب " عفى

٣) سبق ص /٤٩

فصــــل :

=٢٤٧= أخبرنا محمود بن إسماعيل الصيرفي "١"، أنا محمد بن عبد الله بن شاذان، نا عبد الله بن محمد القبّاب، نا ابن أبي عاصم نا محمد بن عوف، نا آدم بن أبي إياس، نا بقية بن الوليد البجليّ عن عبد الرحمن بن / "ب" عائذ "٢"، عن المقدام بن معدي كرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا حدّثتم الناس عن ربّهم فلا تحدّثوهم بما يفزعهم، ويشق عليهم ."

=٢٤٨= قال : وحدثنا ابن أبي عاصم، نا أيّوب الوزّان، نا عروة بن مروان، نا عبيد "٣" الله بن عمرو، وموسى بن أعين، عن عبد الكريم، عن عطاء، عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليلة أسري بي مررت على جبرائيل في الملأ الأعلى كالحلس البالي من خشية الله تعالى ."

=٢٤٩= قال : وحدثنا ابن أبي / عاصم، نا أبو كامل الفضيل ابن حسين، نا أبو سعيد الخراساني، نا أبو جعفر الرازي، عن الربيع ابن أنس عن أبي العالية، عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه أنّ المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : إنسب لنا ربّك ؟ فأنزل الله : " قل هو الله أحد، الله الصمد "٤"، لم يلد، ولم يولد، لأنّه ليس شيء يلد أو يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا يورث، وإنّ الله تبارك، وتعالى لا

١٩٥/ظ

==

=٢٤٧= رواه الطبراني في الأوسط وابن عدي، والبيهقي، وضعفه الألباني في الجامع رقم ٥٦١، والضعيفة رقم ٢٤٩٢، قلت : وروى البخاري نحوه عن علي ك علم ب ٤٩

١) في "بـ جـ" محمد وقد تكرر اسمه بما أثبتناه ص/ ٣٧٠، ٣٧٥

ب) ١٨٣/ظ

٢) هو أبو كريم، وقيل أبو يحيى الكندي من أهل الشام مات سنة ٨٧، انظر تهذيب ٢٨٧/١٠

=٢٤٨= رواه الطبراني في الأوسط عن جابر انظر : كنز رقم ١٥١٦٣ وفيه عروة بن مروان قال الدارقطني : ليس بقوي في الحديث الميزان رقم ٦٤

٣) في (ب) عبد الله والمثبت موافق لما في تهذيب ٤٢/٧

=٢٤٩= روى نحوه أحمد ١٣٣/٥، والحاكم ٥٤٠/٢ وصححه، ووافقه الذهبي، وابن أبي عاصم ح ٦٦٣ وضعفه الألباني .

٤) في "أ" زيادة لفظ الذي

يموت ،ولا يورث ،ولم يكن له كفوا أحد . "١" قال : ليس له شبيه ،ولا مثل ،ولا عديل .

=٢٥٠= قال : وحدثنا ابن أبي عاصم ،ثنا أبو أيّوب الخبائري ثنا سعيد بن موسى ،ثنا رباح بن زيد ،عن معمر ،عن الزهري ،عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إنّ موسى بن عمران عليه السلام كان يمشي ذات يوم في الطريق فناداه الجبار يا موسى . فالتفت يمينا ،وشمالا ،ولم ير أحدا ،ثمّ ناداه الثانية يا موسى بن عمران / "ب" فالتفت يمينا ،وشمالا ،ولم ير أحدا ،وارتعدت فرائصه "٢" ، ثمّ نودي الثالثة : يا موسى بن عمران إنّي أنا الله لا الٓه إلّا أنا . فقال : لبيك ،فخرّ لله "٣" ساجدا فقال : ارفع رأسك يا موسى ابن عمران ،فرفع رأسه فقال : يا موسى إن أحببت أن تسكن في ظل عرشي يوم لا ظلّ إلّا ظلّي ،يا موسى فكن لليتيم كالأب الرحيم ،وكن للأرملة كالزوج العطوف ،يا موسى إرحم ترحم ،يا موسى كما تدين تدان. "٤" ياموسى نبيّ بني إسرائيل إنّه من لقيني وهو جاحد بمحمد أدخلته النار، ولو كان إبراهيم خليلي ،وموسى كليمي . فقال : إلٓهي ،ومن أحمد ؟قال: يا موسى ،وعزّتي ،وجلالي ما خلقت خلقا أكرم عليّ منه كتبت قبل أن أخلقه بألفي ألف سنة ، وعزّتي ،وجلالي إنّ الجنّة لمحرّمة حتى يدخلها محمد ،وأمّته . قال موسى عليه السلام : ومن أمّة أحمد؟قال : أمّته الحمّادون يحمدون صعودا وهبوطا ،وعلى كلّ حال يشدّون أوساطهم ويطهّرون أطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل ،أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنّة بشهادة / "٥" أن لا الٓه إلّا الله ،قال : إلٓهى اجعلني نبي ١٩٦/و

==

١) القصد بقوله : الله الصمد : تنبيها أنّه بخلاف من أثبتوا له الإلهية انظر: معجم الأصبهاني ص / ٢٩٤

=٢٥٠= رواه ابن أبي عاصم في السنة وفيه سعيد بن موسى اتّهمه ابن حبان بالوضع وحكم الذهبي على حديثه هذا بالوضع .الميزان ١٦٠/٢

ب) ١٨٤/و

٣) سقط من "ب"

٤) سقط من " أ "

٢) قال الأصمعي : الفريصة : اللحمة بين الجنب ،والكتف التي لا تزال ترعد من الدابّة ،وجمعها فريص ،وفرائص ،وفريص العنق : أوداجها . الصحاح ص ١٠٤٨

تلك الأمّة . قال : نبيّها منها . قال : اجعلني من أمّة ذلك النبي قال : استقدمت ،واستأخر "١" يا موسى ،ولكن سأجمع بينك ،وبينه في دار الجلال .

=٢٥١= قال : وحدثنا ابن أبي عاصم ،نا محمد بن أبي بكر نا ديلم "٢" بن غزوان ،نا ثابت ،عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : " أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه إلى رأس من المشركين يدعوه إلى الله فقال المشرك : هذا الذي يدعوني "٣" "ب" / إليه من ذهب أو ، فضّة أو من نحاس ،فتعاظم مقالته في صدر رسول رسول الله "٤" فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال : ارجع إليه فرجع إليه بمثل ذلك ،وأرسل عليه صاعقة من السماء فأهلكته ورسول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق لا يدري ،فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنّ الله قد أهلك صاحبك بعدك ،ونزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء "٥" "٦" ."

---

١) في " أ " واستأخرت

=٢٥١= ذكره ابن كثير في تفسيره ٥٠٥/٢ وقال : رواه ابن جرير (١٣/ ٨٤) من حديث علي بن أبي سارة ورواه البزار عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم.ورجاله ثقات انظر : تهذيب ٢٩/٩، ٢١٤/٣، ٢/٢ .

٢) في "ب" دليم ،والمثبت موافق لما في تهذيب ٢١٤/٣

٣) في "ب" تدعوني

ب) ١٨٤/ظ

٤) في "ب" زيادة " صلى الله عليه وسلم

٥) الرعد ١٣

٦) في "ب ،ج " زيادة لفظ " الآية "

فصـــــل : في الوسوسة في أمر الربّ عزّ وجل :

"ج"
=٢٥٢= قال : وحدثنا ابن أبي / عاصم ،نا أبو بكر بن أبي شيبة ،نا حسين بن علي ،عن زائدة عن عاصم ،عن أبي صالح ،عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إنّي أحدّث نفسي من أمر الربّ تبارك ،وتعالى لأن أخرّ من السماء أحبّ اليّ من أن أتكلّم به ،قال : " ذاك محض الإيمان."

=٢٥٣= قال : وحدثنا ابن أبي عاصم ،نا دحيم ،نا إسحاق بن يوسف ،عن سفيان الثوري عن حمّاد ،عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه : أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إنّي أجد في صدري الشيّ لأن أكون حمما أحبّ إليّ من أن أتكلم به . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" الله أكبر ،الحمد لله الذي ردّ أمره إلى الوسوسة ."

"١"
=٢٥٤= قال : : وحدثنا ابن أبي عاصم ،نا عبد الله بن عامر
"ب"
ابن زرارة ،نا عبد الله بن الأجلح ،عن هشام بن عروة ،عن أبيه / عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"إنّ الشيطان يأتي أحدكم فيقول : من خلق السماء ؟ فيقول : الله ،فيقول: من خلق الأرض ؟ فيقول : الله ،فيقول : من خلق الله ؟ فقولوا :آمنّا بالله ورسوله ."

"٢"
=٢٥٥= وفي رواية : عن جعفر بن برقان قال : بلغني أنّ النبي

===

=٢٥٢= رواه ابن أبي عاصم في السنّة رقم ٦٥٦ وحسن الألباني إسناده ومسلم نحوه ك الايمان ب الوسوسة في الإيمان . وفيه : ذاك صريح ...

ج) ١٣٧/ظ

=٢٥٣= أخرج نحوه أحمد ٣٤٠،٤٣٥/١ وابن أبي عاصم رقم ٦٥٨ وحسّن الألباني إسناده .

=٢٥٤= رواه ابن أبي عاصم ح ٦٤٨ وحسّن الألباني إسناده وهو عنده في الصحيحة برقم ١١٦٩ .

١) في "ب" عاصم والمثبت موافق لما في تهذيب ٢٧١/٥

ب) ١٨٥/و

=٢٥٥= روى نحوه أحمد ٥٣٩/٢ وابن أبي عاصم في السنّة قال الألباني : إسناده ضعيف لأعضاله .

٢)جعفر بن برقان الكلابي مولاهم أبو عبد الله الجزري الرّقي قدم الكوفة مات ١٥٠ ،وقيل غير ذلك . انظر تهذيب ٨٦،٨٤/٢

صلى الله عليه وسلم قال : " إن سألكم الناس عن ذلك فقولوا : الله كان قبل كل شيّ "١" ،والله خالق كل شيّ ،والله كائن بعد كل شيّ "١" . "

=٢٥٦= وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه ،عن النبي صلى الله عليه وسلم :" فإذا قالوا ذلك : فقل : الله أحد الله الصمد لم يلد ،ولم يولد ،ولم يكن له كفوا أحد ،ثمّ ليتفل عن يساره ،وليستعذ من الشيطان ."

=٢٥٧= وفي رواية عن أنس :" فعند ذلك يضلّون "٢" ."

=٢٥٨= قال : وحدثنا ابن أبي عاصم ،نا كثير بن عبيد الحذاء نا عبد المجيد بن أبي روّاد ،نا معتمر ، عن الأعمش ،عن إبراهيم ،، عن علقمة قال : خرجت مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يوم الجمعة فوجد ثلاثة قد سبقوه فقال : رابع أربعة ،وما رابع أربعة ببعيد إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" إنّ الناس يجلسون يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات الأوّل ،ثمّ الثاني ،ثمّ الثالث ،ثمّ الرابع ،وما رابع أربعة ببعيد ."

==

١) سقط من "ج"

=٢٥٦= رواه ابن أبي عاصم في السنة رقم ٦٥٣ ،وأبو داود ك السنة ح ٤٧٢٢ ترقيم دعاس . ومسلم نحوه عن أبي هريرة ك الايمان ب الوسوسة في الايمان .

=٢٥٧= رواه ابن أبي عاصم رقم ٦٤٧ وصحح الألباني إسناده

٢) في "ج" تضلّون

=٢٥٨= أخرج نحوه ابن ماجه ك اقامه الصلاة ب التهجير إلى الجمعة ح / ١٠٩٤ وفيه عبد المجيد بن أبي روّاد ،وثقه ابن معين ،وضعفه غيره وباقي رجاله ثقات الآ أنّ الأعمش يدلّس . انظر : تهذيب ٦/ ٣٨١ وحسّن ابن خلف الدمياطي إسناده في المتجر الرابح تحقيق محمد رضوان ط/ ٢ / ١٤٠٥ – ١٩٨٤

فصل :

قال أبو عبد الله بن منده رحمه الله [١] : ذكر الآيات التي تدل على وحدانية الخالق من تقلب أحوال العبد بأنه المدبّر لذلك من حال الصحة، والمرض، والموت والحياة، والنوم، والانتباه، والفقر، والغنى [ب]، والعجز / والقدرة ؛

قال الله تعالى: " ألا له الخلق والأمر " [٢]. وقال : " أفرأيتم ما تحرثون " [٣]. الآية : " أفرأيتم الماء الذي تشربون " [٤]. الآية : " أفرأيتم النار التي تورون " [٥]. الآية. وقال / مخبرا عن خليله إبراهيم عليه السلام : " الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين " [٦]. ١٩٧/و

بيان ذلك من الأثر :

=٢٥٩= أخبرنا أبو عمرو [ج]، أنا والدي، أنا / عبد الرحمن بن يحيى، نا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود، نا عبد الله بن مسلمة، وعبد الله بن الزبير الحميدي قالا : نا مروان بن معاوية الفزاري [٧]، عن أبي مالك الأشجعي، عن ربعي

---

١) انظر كتاب التوحيد لابن منده يتعرف من المصنف من ص / ٢٦٦-٢٧١ تحقيق د. علي الفقيهي طبعة الجامعة الإسلامية، ط/١ .

وقد تعرض المصنف إلى الكلام عن التوحيد في القسم الأول ١٠٩، ١١٣، ٣٢٤، ٣٣٥، وبيّن أن توحيد الخالق مما اتفقت الأمم على إثباته، ولم ينكر ذلك إلا كل مستكبر جاحد. قال تعالى: " وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما، وعلوا ". النمل /١٤ وقد صدق الشاعر حين قال :

وله في كل تحريكة وتسكينة أبدا شاهد
وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

انظر : مدارج السالكين ٣/٤٣٦ نشر الكتب العلمية بيروت، ط/١، ١٩٨٣

ب) ١٨٥/ظ

٢) الأعراف ٥٤

٣) الواقعة ٦٣

٤) الواقعة ٦٨

٥) الواقعة ٧١

٦) الشعراء ٧٩

=٢٥٩= روى نحوه ابن أبي عاصم ٢٤٧ والحاكم ١/٣١، ٣٢ والبزار انظر : الزوائد ٣/١٩٢، وابن منده في التوحيد ص ٢٦٧ وصححه الألباني والحاكم والذهبي

ج) ٢٣٨/و

٧) غير واضحة في "ج"

ابن خراش ،عن حذيفة رضي الله عنه ،عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنّ الله تعالى خالق كلّ صانع ،وصنعته ."

=٢٦٠= قال : وأخبرنا أحمد بن سليمان ،نا يزيد بن عبد الصمد ،نا إسحاق ابن إبراهيم أبو النضر ،نا أبو ضمرة ،عن الحارث بن عبد الرحمن ،عن عطاء بن مينا عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنّ الله صانع ما شاء لا مكره له ."

=٢٦١= قال : وأخبرنا إسماعيل بن محمد البغدادي ،نا عباس بن محمد الدوري ، نا عبيد الله "١" بن موسى ،نا مسعر ،عن قتادة ،عن أنس رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال :لا تواصلوا . قالوا : فانّك تواصل . قال: إنّي لست كأحدكم ،إنّي أبيت يطعمني ربّي ويسقيني ."

=٢٦٢= قال : وأخبرنا محمد بن عيسى الرازي ،وعبدوس بن الحسين قالا: نا أبو حاتم الرازي ،نا محمد بن عبد الله الأنصاري ،نا محمد بن عمرو ،عن أبي سلمة ،عن / "ب" أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إنّ الذي أنزل الداء أنزل الدواء ."

===

=٢٦٠= رواه ابن منده في كتاب التوحيد ص/٢٦٧ وفيه يزيد بن عبد الصمد لم أقف عليه ،وفيه أيضا إسحاق بن إبراهيم أبو النضر مشهور ثقة قال ابن عدي : له أحاديث غير محفوظه . انظر المغني رقم ٥٣٢

=٢٦١= روى نحوه البخاري ك صوم ب بركة السحور من غير إيجاب ، ومسلم ك صيام ح ٦٠ ،وابن منده ٢٦٨

١) في "ب" عبد الله ،والمثبت موافق لما في تهذيب ٥١/٧

=٢٦٢= روى نحوه البخاري ك طب ب ١ بلفظ :" ما أنزل الله داء إلاّ أنزل له شفاء ،ومسلم عن جابر نحوه بلفظ : لكلّ داء دواء ... ك السلام ح ٦٩ ورواه مالك ك عين ح ١٢ عن زيد بن أسلم وهو مرسل لكن شواهده كثيرة صحيحة كحديث أبي هريرة السابق وهو بلفظ : أنزل الدواء الذي أنزل الأدواء وهو عند أحمد كذلك عن عبد الله ٤٤٦،٤١٣/١ ،وعن أنس ١٥٦/٣ وابن منده ص / ٢٦٧

ب) ١٨٦/و

فصـــــل :

والدليل على أنّ الله تعالى[1] مقلّب القلوب على ما يشاء[2] : قوله تعالى :" ونقلّب أفئدتهم وأبصارهم ."[3] وقوله :" يحول بين المرء وقلبه "[4] وقوله :" فلمّا زاغوا أزاغ الله قلوبهم "[5] وقوله :" ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ."[6]

=٢٦٣= اخبرنا ابو عمرو ، انا والدي ، انا خيثمة بن سليمان ، نا العباس بن الوليد بن مزيد ، اخبرني أبي ، نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، حدثني بسر بن عبيد الله ، عن أبي ادريس الخولاني قال : سمعت النوّاس بن سمعان الكلابي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" ما من قلب الا وهو بين اصبعين / من أصابع ١٩٧/ظ الرحمن ان شاء أقامه ، وان شاء أزاغه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك ، والميزان بيد الرحمن يرفع أقواما ، ويضع آخرين الى يوم القيامة ."

=٢٦٤= قال : وأخبرنا علي بن الحسن بن علي ، نا جعفر بن محمد بن شاكر ، نا الحسن بن الربيع ، نا أبو الأحوص عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، وغيره ، عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر : أن يقول : يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك .[7]

==

١) في "بـ ج " عزّ وجل
٢) انظر كتاب التوحيد لابن منده من ص / ٢٧٢-٢٧٨
٣) الأنعام ١١٠
٤) الأنفال ٢٤
٥) الصف ٥
٦) آل عمران ٨

=٢٦٣= روى نحوه ابن ماجه ك مقدمه ح ١٣ ، واحمد ٦/ ٣٠٢، ٣١٥ وابن أبي عاصم في السنّة ح ٢١٩ والحاكم ٣٢١/٤ من طريقين آخرين عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به والدارقطني في كتاب الصفات رقم ٤٣ وابن منده في كتاب التوحيد ص / ٢٧٢ وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، والالباني .

=٢٦٤= اخرج نحوه الآجري في الشريعة ٣١٧ والحاكم ٢٨٨/٢ واحمد ٢٥٧/٣ وابن منده ٢٧٣ والدارقطني في الصفات ٥٤، ٥٥ وصحح الالباني اسناده في السنّة لابن أبي عاصم ح ٢٢٥

٧) الى هنا انتهى ما نقله المصنّف عن ابن منده ٢٧٣

ومن مذهب أهل السنّة : الايمان بجميع ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة الله تعالى كحديث :

=٢٦٥= ينزل الله تعالى كلّ ليلة الى سماء الدنيا .

وحديثه صلى الله عليه وسلم :

=٢٦٦= لا تقبحوا الوجه فانّ الله خلق آدم /"ب" على صورته .

وحديثه صلى الله عليه وسلم:

=٢٦٧= ما من قلب الاّ وهو بين أصبعين من أصابع "١" الله "٢" عزّ وجل .

والايمان بما ورد في القرآن من صفات الله تعالى كاليد ،والاتيان والمجيّ ،وامرارها على /"ج" ما جاءت لا تكيّف ،ولا تتأوّل .

فان قيل : قد تأوّلتم قوله عزّ وجل :وهو معكم أينما كنتم "٣".

وحملتموه على العلم . قلنا : ما تأوّلنا ذلك ،وانّما الآية دلّت على أنّ المراد بذلك العلم ،لأنّه قال في آخرها : " إنّ الله بكل شيّ عليم ."[٤]

=٢٦٥= سبق تخريجه رقم / ٩٢،٨٢

=٢٦٦= رواه بنصه اللالكائي رقم ٧١٦ وابن ابي عاصم في السنّة نحوه رقم ٥١٩ عن ابن عمر ،قال الالباني : حديث صحيح ،واسناده ضعيف وهو مكرر الذي قبله (٥١٧) لكن الذي قبله بلفظ (على صورة الرحمن) وقد ضعف الالباني اسناده وأمّا اللفظ المحفوظ في الحديث من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه فقد أخرجها مسلم ك بر ح ١١٦ واحمد ٥١٩/٢ والبيهقي في الاسماء والصفات ٢٩٠ ،وابن خزيمة ٢٧ والدارقطني في كتاب الصفات ٤٥ تحقيق د. علي الفقيهي .

ومع ثبوت صحة الحديث الا أنّ ابن خزيمة والامام مالك وغيرهما قد أنكراه ولا وجه لأنكارهما لذلك . وقد ناقش ابن قتيبة التأويلات التي قيلت فيه وقال : والذي عندي والله تعالى أعلم أنّ الصورة ليست بأعجب من اليدين ،والأصابع ،والعينين فانّما وقع الالف لتلك لمجيئها في القرآن ووقعت الوحشة من هذه لأنّها لم تأت في القرآن ،ونحن نؤمن بالجميع ،ولا نقول في شيّ منه بكيفية ،ولا حد . انظر مختلف الحديث له ص ٢٢١ والمقالة التي نشرتها مجلة الجامعة السلفية في ذي القعده سنة ١٣٩٦ /م/٨ ،ع/٤ بعنوان : تعريف أهل الايمان بصحة حديث صورة الرحمن . للشيخ حماد الانصاري وهو موجود في هامش كتاب الصفات : من ٥٨-٦٣

ب) ١٨٦/ظ

١) في "ب" الرحمن

=٢٦٧= سبق تخريجه رقم

٢) سقط من "ب"

ج) ١٣٨/ظ

٣) الحديد ٤

٤) الأنفال ٧٥ . وهذا هو رأي السلف : انظر : الرد على الزنادقة والجهمية لاحمد بن حنبل ،ضمن مجموعة عقائد السلف ٩٥،والدارمي في الرد على الجهمية ٢٦٩ والفتاوى ١٠٣/٩ والشريعه ٢٨٩ ،ومختصر الصواعق ٢١٤؟٢

فصـــــل :

والقرآن كلام الله غير مخلوق ،وكلّ كتاب أنزله الله على أنبيائه من[1] التوراة ،والأنجيل ،والزبور ،وصحف ابراهيم ،وشيث عليهم السلام كلام الله غير مخلوق ،تكلّم به كما شاء من غير كيفية ،لا طريق لنا الى معرفة كيفية ذلك انّما علمنا أنّه كلامه تكلّم به ،لأنّه أخبرنا تعالى بذلك فقال :وكلم الله موسى تكليما "[2]. وقال :" انّي اصطفيتك على الناس برسالاتي ،وبكلامي "[3].وقال :" وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله "[4]. ولا يجوز أن يقال : حتى يسمع حكم الله لأنّه[5] / قال : حتى يسمع كلام الله ،والذي يسمع ١٩٨/و انّما هو الكلام ،وأمّا الحكم فانّما يقال : حتى يعلم حكم الله .

وقال تعالى :" ألم يروا أنّه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا "[6]. فدلّ على أن من[7] هذا سبيله لا يتكلّم ،ولا يهدي للطريق .

وقال عزّ وجل للملائكة :" انّي جاعل[8] في الأرض خليفة[9] ". فأجابوه :أتجعل فيها من يفسد فيها " فقال : انّي أعلم ما لا تعلمون "[10]. ولا يحسن هذا القول من غير الله تعالى .

وقال عزّ وجل :"واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم "[11]. بنون العظمه ،فمن يقول هذا غير[12] / الله[ب] تعالى .

وقال :" وما تلك بيمينك يا موسى ". فأجابه موسى عليه السلام :" هي عصاي ". فقال له :" ألقها يا موسى "[13]. فمن يقول هذا غير الله .

---

١) سقط من "ب"
٢) النساء ١٦٤
٣) الأعراف ١٤٤
٤) التوبه ٦
٥) مكرر في " أ "
٦) الأعراف ١٤٨
٧) في "ج" ما
٨) سقط من "ب"
٩) في " أ" عاجل
١٠) البقره ٣٠
١١) البقره ٣٤
١٢) سقط من "ب"
ب) ١٨٧/و
١٣) طه ١٨

وقال : " انّي أنا ربّك فاخلع نعليك انّك بالواد المقدّس طوى ."[1] وقال : " يا موسى لا تخف انّي لا يخاف لديّ المرسلون ".[2] وقال : " يا موسى أقبل ولا تخف انّك من الآمنين ."[3] "[4] وقال : " انّني أنا الله ".[4][5] وقال : " يا موسى انّي أنا الله ربّ العالمين ".[6] وهذا كلّه لا يتصوّر أن يكون تكلّم به غير الله ومثل هذا في القرآن كثير .

---

١) طه ١٣
٢) النمل ١٠
٣) القصص ٣١
٤) سقط من "ب"
٥) طه ١٤
٦) القصص ٣٠

فصـــل :

قال الله عزّ وجل : " الم ،والمص ،والمر ،وحم عسق ،وكهيعص "[١] . وهــذه كلّها حروف تكلّم الله بها ،والكلام انّما هو حروف متقطّعة فاذا جمعت كانـت كلاما ،فاذا كانت الجملة غير مخلوق فتفصيله كيف يكون مخلوقا ؟

وأمّا ما ذكره النقاش[٢] عن بكر بن خنيس[٣] أنّه قال : لمّا خلق اللــه الألف انتصب قائما ،فلمّا خلق الباء اضطجع فقيل للألف : لم انتصبت قائما؟ قال : انتظر ما أومر . وقيل للباء : لم اضطجعت ؟ قال : سجدت لربّي . فلا حجّة في قول بكر بن خنيس ،ولم ينقل مثل هذا عن أحد يؤخذ بقوله أو يكون[٤] قوله حجّة ،فكيف يكون قول بكر بن خنيس حجّة في خلق الحروف ،وليس قوله :بحجّة في حكم من الأحكام أو شئ من الأشياء[٥] .

==

١) لم يتعرض المصنّف لبيان معنى الحروف المقطعة التي وردت في أوائل السور ، وانّما ذكرها هنا للدلالة على أنّها من كلام الله تعالى أولا ، ثمّ للرد على من ادعى أنّها مخلوقة ،وذلك بتضعيفه الأثر الذي يفيد كونها مخلوقة .

أمّا معاني هذه الحروف فقد اختلفت الأقوال فيها في نحو من عشرين قولا ذكرها المفسرون في مظانّها ،والأرجح عندي أنّها ممّا استأثر الله بعلمه .

وهذا حكاه القرطبي في تفسيره عن أبي بكر ،وعمر ،وعثمان ،وعلي وابن مسعود ،وقاله الشعبي ،والثوري ،والربيع بن خيثم ،واختاره ابن حبان .

انظر : تفسير الطبري ج١/ تفسير سورة البقرة آية ١ ،وتفسير الرازي ج١/ تفسير سورة البقرة آية ١ وتفسير ابن كثير آية ١ من سورة البقرة ج١/ وتفسير القرطبي تفسير سورة البقرة آيه ١ / ج١/

٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن صاحب التفسير ،والقراءات غير ثقة . انظر الميزان ٦٠١/٤

٣) بكر بن خنيس الكوفي العابد نزيل بغداد قال ابن معين : ليس بشئ وقال مرّة : ضعيف ،وقال ابن حبان :يروي عن البصريين ،والكوفيين اشياء موضوعة يسبق الى القلب أنّه المتعمد لها . نفس المصدر ٣٤٤/١

٤) في "ج" حجّة

٥) لم أقف عليه وفيه بكر بن خنيس وهو ضعيف . انظر الميزان ٣٤٤/١ والمغني رقم ٩٧٣

فصــــل :

قال بعض علماء السنّة : العقل نوعان : عقل أعين "١" بالتوفيق ،وعقل كيد بالخذلان . فالعقل الذي أعين بالتوفيق يدعو صاحبه / "ج" الى موافقة أمر الآمر المفترض الطاعة / "ب" والانقياد لحكمه ،والتسليم لما جاء عنه ،وترك الالتفات الى ما خالف أمره أو وافق نهيه غير طالب لذلك علّة غير ثبوت الأمر ،والنهي فيسعد باتباع الأمر ،واجتناب النهي .

والعقل الذي كيد : يطلب بتعمّقه الوصول الى علم ما استأثر الله بعلمه وحجب أسرار الخلق عن فهمه حكمة منه بالغة ليعرفوا عجزهم عن درك غيبه ويسلّموا لأمره طائعين ،ويقولوا كما قالت الملائكة :" لا علم لنا الاّ ما علّمتنا "٢". فتفرّقت بهؤلاء القوم الذين ادّعوا أنّ العقل يهديهم الى الصواب : السبل والأهواء ،وتلاعب بهم الشيطان فزيّن الباطل في قلوبهم ،فلم يصلوا الى برد اليقين ،وصدّوا عن الصراط المستقيم .

قال : واذا تأمّلت تعمّقهم في التأويلات المخالفة لظاهر الكتاب والسنّة ،وعدولهم عنهما الى زخرف القول ،والغرور لتقوية باطلهم ،وتقريبه الى القلوب الضعيفة لاح لك الحقّ ،وبان الصدق فلا تلتفت الى ما أسسوه ،ولا تبال "٣" بما زخرفوه ،والزم نصّ الكتاب ،وظاهر الحديث الصحيح اللذين هما أصول الشرعيّات تقف على الهدى المستقيم .

==========

١) في " أ " زيادة لفظ " له "
ج) ١٣٩/و
ب) ١٨٧/ظ
٢) البقرة ٣٢
٣) في " أ،ب " تبالي

فصـــل :

اخبرنا ابو الخير عبد الله بن مرزوق الهروي ،انا ابو روح ثابت بن محمد السعدي في كتابه ،انا ابي ،انا محمد بن اسحاق بن ابراهيم القرشي ،نا عثمان بن سعيد الدارمي "١" قال : باب توقير احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعارض بشيٌ من المقاييس أو تنفى بتأويل القرآن "٢" .

=٢٦٨=حدثنا موسى / "ب" بن اسماعيل ،نا حماد "٣" وهو ابن سلمة ،عن محمد بن اسحاق عن سالم المكّي ،عن موسى بن عبد الله بن قيس ،عن عبد الله أو عبيد الله بن أبي رافع "٤" أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا أعرفنّ ما بلغ أحدكم عنّي حديث "٥" من حديثي قد أمرت فيه أو نهيت ،وهو متّكيٌ على أريكته فيقول : لا حاجة لي به "٦" هذا "٦" القرآن ،ما وجدنا فيه اتبعناه ،وما لم نجد فيه لم نتبعه .

=٢٦٩= وروي : ألا انّي آوتيت الكتاب ،ومثله ".

==

١) هو عثمان بن سعيد الدارمي نزيل هراة ،ومحدثها وأحد الأئمة الأعلام توفي سنة ٢٨٠ انظر طبقات الشافعية للسبكي ٣٠٢/٢

٢) لم أقف على كلامه هذا في كتابيه الرد على الجهمية ،والرد على بشر ويبدو أنّه موجود في كتابه المسند ولم أقف عليه .

=٢٦٨= روى نحوه الآجري ٥٠ واللالكائي ٩٨ والبغوي في السنة رقم ١٠١ وابو داود ح/ ٤٤٤١ ،والحاكم ١٠٨/١-١٠٩ وصححه وابن ماجه ك مقدمه ح٢ واحمد ٤٨٢/٢

ب) ١٨٨/و

٣) سقط من "ب"

٤) ابو رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف في اسمه فقيل ابراهيم ،وقيل غير ذلك مات بالمدينة قبل عثمان ،وقيل مات في خلافة علي رضي الله عنه . انظر الاصابه ٦٧/٤

٥) في "ب ،ج " حديثا

٦) في "ج" بهذا

=٢٦٩١= اخرج نحوه احمد ١٣١/٤ والآجري ٥١ عن المقدام بن معد يكرب ،وابو داود ح٤٤٣٦ قال الحافظ المنذر : اخرجه الترمذي وقال حسن غريب من هذا الوجه .

وقال الخطابي في معالمه ح ٤٤٣٦ : قوله : أوتيت الكتاب ،ومثله معه : يحتمل وجهين من التأويل :

احدهما : أنّه أوتي من الوحي الباطن غير المتلو مثل ما اعطي من الظاهر المتلو. ويحتمل أن يكون معناه : أنّه أوتي الكتاب وحيا يتلى ،وأوتي من البيان :

....

.... فيكون ذلك في وجوب الحكم ،ولزوم العمل به كالظاهر المتلو من القرآن .

قال الدارمي : يقول : أوتيت القرآن ،وأوتيت مثله من السنن التي لم ينطق القرآن بنصّه ،وما هي مفسّرة لارادة الله تعالى به ،فمن ذلك :

=٢٧٠= تحريم لحم الحمار الأهلي .

=٢٧١= وكلّ ذي ناب من السباع .

وليسا بمنصوصين في الكتاب وهو كقوله الذي روى عنه :

=٢٧٢= ابو هريرة رضي الله عنه : أوتيت جوامع الكلم .

ففسّره الزهريّ "١" وقال : كان يجمع للنبي صلى الله عليه وسلم في الكلمة من الأشياء ، ممّا يكتب قبله في الكتب ،يعني فيفسّرها النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن مسعود وابن عباس ،وعمران بن حصين رضي الله عنهم : انّ جميع ما أمر به "٢" رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ونهى عنه "٣" هو عن الله "٤" "ج" وفي / كتاب الله فتأوّلوا فيه قول الله عزّ وجل :" ما آتاكم الرسول فخذوه ،وما نهاكم عنه فانتهوا "."٥" وذكر حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في:

=٢٧٣= المتنمّصات . وقال : ومالي لا ألعن من لعنه "٦" رسول الله صلى الله عليه وسلم "٦" وهو في كتاب الله وقرأ :" ما أتاكم الرسول فخذوه ،وما نهاكم عنه فانتهوا".

وذكر حديث ابن عباس رضي الله عنه :

=٢٧٤= ألم / "ب" يقل الله عزّ وجل :" وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم "."٧" فانّي أشهد أنّ رسول الله صلى الله

=٢٧٠= روى نحوه البخاري ك ذبائح ب ٢٨ ومسلم ك صيد ح ٢٥،٢٣

=٢٧١= روى نحوه البخاري ك طب ب ٥٧ ،ومسلم ك صيد ح ١١

=٢٧٢= روى نحوه البخاري ك تعبير ب ١١ ،ومسلم ك مساجد ح ٧ ،٨

١) هو محمد بن مسلم بن شهاب القرشي ابو بكر الحافظ المدني أحد الأئمة الأعلام مات سنة ١٢٥ وقيل غير ذلك . انظر تهذيب ٤٤٥/٩

٢) في "ب" زيادة لفظ " النبي "

٣) في "ب" وهو

٤) في "ج" زيادة " عزّ وجل "

ج) ١٣٩/ظ

٥) الحشر ٧

=٢٧٣= روى نحوه البخاري تفسير سورة ٥٩ ،ومسلم ك لباس ح ١٢٠

٦) سقط من " أ ،ب "

=٢٧٤= روى نحوه البخاري ك ايمان ب ٤٠ ،ومسلم ك ايمان ح ٢٣

ب) ١٨٨/ظ

٧) الأحزاب ٣٦

عليه وسلم نهى عن النقير "١" ،والمقيّر "٢" ،والدبّاء "٣" ، والحنتم "٤" .

قال الدارميّ "٥" : يقول ابن عباس رضي الله عنه : ليس النقير "٦" ،والمقيّر ،والدبّاء والحنتم "٥" ،بمنصوصات في كتاب الله عزّ وجل وهي داخلة في قوله :" ما آتاكم الرسول فخذوه ،وما نهاكم عنه فانتهوا "٧" . وفي قوله : وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم "٨" .

قال : وكذلك كلّ ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ونهى عنه داخل في تأويل هاتين الآيتين ،وما أشبههما من القرآن .

وذكر عن أبي نضرة "٩" قال :

=٢٧٥= كنّا عند عمران بن حصين فجعل يحدثنا / فقال رجل : حدّثنا عن كتاب الله "١٠" ،فغضب عمران فقال : انّك أحمق . ذكر الله الزكاة في كتابه فأين في مائتين خمسة "١١" دراهم . ذكر الله الصلاة في كتابه ،فأين الظهر أربع ،والعصر أربع حتى أتى على الصلوات . ذكر الله الطواف في كتابه فأين "١٢" بالبيت سبعا ،وبالصفا والمروة سبعا ، انّما يحكم ما هناك ،ويفسّره السنّة . وذكر حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه :   ١٩٩/ظ

=٢٧٦= سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فانّ أصحاب السنن أعلم بكتاب الله .

==

١) النقير : أصل خشبة ينقر فينبذ فيه فيشتد نبيذه .الصحاح ٨٣٥
٢) المقيّر : ما طلي بالقار والقار : نبت يحرق اذا يبس تطلى به السفن وغيرها فتح الباري ١٣٤/١
٣) الدبّاء : القرع قال النووي : المراد اليابس منه . نفس المصدر ١٣٤/١
٤) الحنتم : الجرّة تعمل من طين ،وشعر ،ودم . نفس المصدر والصفحة .
٥) سقط من "ج"
٦) في "ب" بالنقير
٧) الحشر ٧
٨) الأحزاب ٣٦
٩) هو المنذر بن مالك العوفي البصري أدرك طلحة وضعفه بعض العلماء ووثقه غيرهم مات سنة ١٠٨،١٠٩ . انظر تهذيب ٣٠٢/١٠
=٢٧٥= روى نحوه الآجري ٥١،وابن عبدالبر في جامع بيان العلم ٢٣٤ وفيه الحسين بن علي ضعفه ابن عدي،يسرق الحديث ،وذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب ٣٤٣/٢
١٠) في "ب" زيادة لفظ" عزّ وجل "
١١) في "ج" بخمسة
١٢) في "ج" زيادة ـ يعني الطواف
=٢٧٦= روى نحوه الدارمي ٤٩/١ ،والآجري ٥٢،٤٨ وأبو نصر المقدسي في الحجة وابن عبد البر في العلم ،وابن أبي زمنين في اصول السنّة . انظر كنز ح/ ١٦٣٤

وذكر عن سعيد بن جبير : أنّه حدّث بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من أهل الكوفة : انّ الله يقول كذا / وكذا "ب" "١" ،فغضب سعيد غضبا شديدا وقال : ألا أراك تعارض أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الله عزّ وجل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بكتاب الله منك . "٢"

وذكر عن حسّان بن عطيّة "٣" "٤" قال : كان جبرائيل عليه السلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم السنّة يعلّمه ايّاها تفسيرا للقرآن . "٥"

قال الدارميّ في قول يحيى بن أبي كثير "٦" : السنّة قاضية على القرآن وليس القرآن بقاض على السنّة ـ يعني أنّ السنّة تفسّر القرآن ،والقرآن أصول محكمة مجملة لا تفسّر السنّة ،والسنّة تفسّرها ، وتبيّن حدودها ،ومعانيها ،وكيف يأتي الناس بها . "٧"

وذكر عن عبد الله بن مغفّل "٨" قال :

=٢٧٧= نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحذف "٩" ،وقال : انّه لا يصطاد صيدا ،ولا ينكى "١٠" عدوّا ،ولكنّها تكسر السنّ ،وتفقأ العين ،فقال بعضهم : ما بأس بهذا . فقال : أحدّثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهاون / "ج" به ،لا أكلمك أبدا .

===

ب) ١٨٩/و

١) في "ج" كذى ،وكذى

٢) رواه الدارمي ١٤٥/١ ،والآجري ٥١

٣) حسان بن عطيه المحاربي مولاهم ابو بكر الدمشقي وثقه العلماء توفي من العشرين الى الثلاثين ومائه . انظر تهذيب ٢٥١/٢

٤) سقط من "ب ،ج "

٥) رواه الدارمي عن الأوزاعي ١٤٥/١ واللالكائي ٩٩ ،وذكر ابن حجر أنّ البيهقي أخرجه بسند صحيح . انظر فتح الباري ٢٩١/١٣

٦) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم ابو نصر اليمامي وثقه العلماء مات سنة ١٢٩ وقيل غير ذلك . انظر تهذيب ٢٦٨/١١

٧) رواه الدارمي ١٤٥/١

٨) عبد الله بن مغفّل المزني ابو سعيد ويقال ابو عبد الرحمن سكن المدينة ثمّ تحول الى البصرة وهو من اصحاب الشجرة مات بالبصرة سنة ٥٧ وقيل غير ذلك تهذيب ٤٢/٦

=٢٧٧= روى نحوه مسلم ك صيد ح ٥٤

٩) حذف الشيّ : اسقاطه ،وحذفته بالعصا : أي رميته بها ،وحذفت رأسه بالسيف ،اذا ضربته فقطعت منه قطعة . الصحاح ١٣٤١

١٠) في "ج" ينكا . يقال نكيت في العدو نكاية : اذا قتلت فيهم وجرحت قال ابو النجم :

نحن منعنا وادي لصافا ننكي العدا ونكرم الأضيافا

نفس المصدر ٢٥١٥

ج) ١٤٠/و

=٢٧٨= وذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه : بينما رجل يتبختر في بردين خسف الله به الأرض ،فقال فتى : يا أبا هريرة أهكذا[١] كان يمشي ذاك الفتى الذي خسف به ،ثمّ ضرب بيده فعثر عثرة كاد ينكسر منها .

فقال ابو هريرة رضي الله عنه : للمنخرين ، وللفم/:" انّا كفيناك المستهزئين[٢] ". ٢٠٠/و

=٢٧٩= وذكر حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :لن يستكمل مؤمن ايمانه حتّى يكون هواه تبعا لما جئتكم به".

=٢٨٠= وذكر حديث الزبير في شراج الحرّة[٣] /[ب] . قال[٤] الزبير : فوالله انّي لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك :" فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكموك فيما شجر بينهم[٥]".

====================

=======

=

===

=٢٧٨= رواه البخاري ك لباس ب ٢٠٠٥

١) في "أ ،ج " هكذى

٢) الحجر ٩٥

=٢٧٩= ورى نحوه ابن أبي عاصم في السنّة ح ١٥ وضعف الالباني اسناده

=٢٨٠= روى نحوه البخاري ك مساقاة ب ٨،٦ وتفسير سورة ٤ ب ١٢ ،ومسلم ك فضائل ح ١٢٩ .

٣) شراج الحرّه / المراد بها هنا : مسيل الماء وأضيفت الى الحرّة لكونها فيها،والحرّة موضع معروف بالمدينة . انظر فتح الباري ٢٦/٥

ب) ١٨٩/ظ

٤) في "ب ،ج " فقال

٥) النساء ٦٥

فصـــــل :

فيمن كان يقضي بالقضاء ويرى الرأي ثمّ يبلغه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيترك رأيه، ويرجع الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

=٢٨١= روي عن ابن وهب قال : اخبرني عمرو بن الحارث أنّ عمرو بن شعيب وعبدالله بن طاووس ،حدثاه عن طاووس قال : جاءنا عبد الله بن عمر رضي الله عنه فسئل عن امرأة أفاضت بالبيت ثمّ حاضت أتصدر قبل أن تطوف بالبيت ؟ فقال : لا تصدر حتى تطوف بالبيت ،ثمّ جاءنا العام المقبل فسئل عن مثل ذلك فقال : لتصدر . قال طاووس : فقلت له فانّك قد كنت أفتيت عام الأوّل بغير هذا . فقال ابن عمر :بلغتنا السنّة .

=٢٨٢= وروى حمّاد بن زيد ،عن سليمان الربعي عن أبي الجوزاء "١" قال سمعت ابن عباس رضي الله عنه وهو يأمر بالصرف الدرهم بالدرهمين ، والدينار بالدينارين يدا بيد فقدمت العراق فأفتيت الناس بذلك ثمّ بلغني أنّه نزل عن ذلك فقدمت مكّة فسألته فقال : انّما كان ذلك رأيا منّي وهذا أبو سعيد يحدّث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه نهى عنه .

=٢٨٣= وروى الشافعي رحمه الله قال : اخبرني من لا أتّهم عن ابن أبي ذئب قال اخبرني مخلد بن خفاف "٢" قال : ابتعت غلاما فاستغللته ،ثمّ ظهرت منه على عيب فخاصمت فيه الى عمر بن عبد العزيز فقضى لي بردّه ، وبردّ غلته . فأتيت عروة بن الزبير "٣" فأخبرته فقال : أروح اليه / "ب" العشيّة فأخبره أنّ عائشة رضي الله عنهـا

===

=٢٨١= روى نحوه احمد ٣٤٨،٢٧٠،٢٢٦/١ وفيه عمرو بن الحارث بن يعقوب أبو أميّة حجة له غرائب ،وباقي رجاله ثقات . انظر الكاشف رقم ٢٠٢٤

=٢٨٢= حديث ابو سعيد روى نحوه مسلم ك مساقاة ح ٩٨ ،وابن ماجه ك تجارات ح ٢٢٥٦ ونصه : ... فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : لا يصلح صاع تمر بصاعين ولا درهم بدرهمين ،والدرهم بالدرهم والدينار بالدينار ،ولا تفضل بينهما الأوزنا.

١) هو أوس بن عبد الله الربعي البصري تابعي ثقة قتل يوم الجماجم سنة ٨٤ . انظر: تهذيب ٣٨٤،٣٨٣/١

=٢٨٣= رواه الشافعي في الرسالة ١١٨ مكتبة ،ومطبعة مصطفى محمد بمصر ،وابو داود ح ٣٣٦٦،٣٣٦٥ وابن ماجه تجارات ح ٤٣ والنسائي ك بيوع ٥ والترمذي ح ١٣٠٤ وقال : صحيح غريب ،واحمد ٢٣٧،٢٠٨/٦ . قال أبو حاتم : لم يرو عنه غيره ،وليس هذا اسناد تقوم بمثله الحجة . وقال ابن حجر : وتابعه (أي تابع هشام بن عروة) على هذا الحديث مسلم بن خالد الزنجي عن هشام بن عروة عن أبيه به . تهذيب ٧٤/١٠

٢) مخلد بن خفاف الغفاري لأبيه وجده صحبة ذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب ٧٤/١٠

٣) هو ابو عبد الله المدني كان ثقة كثير الحديث مات سنة ٩٤ وقيل غير ذلك . نفس المصدر ١٨٥،١٨٠/٧

ب) ١٩٠/و

أخبرتني / أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في مثل هذا أنّ الخراج بالضمان . ٢٠٠/ظ
فعجلت الى عمر فأخبرته بما أخبرني عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عمر : فما أيسر عليّ قضاء قضيته ،الله يعلم أنّي لم أرد فيه الاّ الحق
فبلغتني فيه سنّة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أرد قضاء عمر ،وأنفذ سنّة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فراح اليه عروة فأخبره فقضى لي أن آخذ الخراج من
الذي قضى عليّ له .

=٢٨٤= وروي عن ابن أبي ذئب ،عن المقبريّ ،عن أبي شريح الكعبي "١" أنّ رسول
الله صلى الله عليه "ج" / وسلم قال عام الفتح :" من قتل له قتيل فهو بخير النظرين "٢"
ان أحب أخذ العقل ،وان أحبّ فله القود ".

قيل لابن أبي ذئب "٣" : أتأخذ به يا أبا الحارث ؟ فضرب صدر السائل ،وصاح
به صياحا كثيرا ،وقال : أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول : تأخذ
به ،نعم : آخذ به ،وذلك الفرض عليّ وعلى كل من سمعه انّ الله اختار محمدا من
الناس فهداهم به ،وعلى يديه ،واختار لهم ما اختار له على لسانه ،فعلى الخلق أن
يتّبعوه طائعين أو داخرين ،لامخرج لهم من ذلك .

وقال الأوزاعيّ : من رغب عن انباء النبوّة - يعني أحاديث النبي صلى الله
عليه وسلم - فقد تقطّعت من بين يديه اسباب الهدى ،ولقيّ حجّة فتنته ،وتلك أبلغ
الشرور في القلوب عقوبة ،وما رأى امريّ في شيّ سبقه اليه رسول الله صلى / "ب" الله عليه
وسلم فقال فيه الاّ اتباعه ،قال بعض العلماء : صدق الأوزاعيّ فانّ النبي صلى الله
عليه وسلم قال :

=٢٨٥= من رغب عن سنّتي فليس منّي .

=٢٨٦= ولعن تارك سنّته .

=٢٨٤= الحديث روى نحوه البخاري ك ديّات ب ١٢ عن أبي هريرة
والأثر ذكره الشافعي في الرسالة ١١٩ والقائل لأبي ذئب ابو حنيفة .

١) هو خويلد بن عمرو ،وقيل عمرو بن خويلد ،وقيل غير ذلك والأول أشهر اسلم
قبل الفتح مات بالمدينة سنة ٦٨ . انظر الاصابه ١٠١/٤

٢) مكرر في "ج"

ج) ١٤٠/ظ

٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيره احد الأئمة الأعلام من الثقات مات سنة ٥٨ ،
وقيل غير ذلك . انظر تهذيب ٣٠٧،٣٠٣/٩

ب) ١٩٠/ظ

=٢٨٥= اخرج نحوه احمد ١٥٨/٢ عن ابن عمر وابن أبي عاصم ح ٦٢ وصحح الالباني
اسناده وقال : رجاله ثقات على شرط مسلم

=٢٨٦= سبق ص / ١٨٦

فكلّ ما صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفعاله ،وأمره ،ونهيه ، سنن ،وأمر الله بالاقتداء برسوله فيها غير آنّ بعضها ألزم من بعض،وبعضها أيسر من بعض قال : "ما آتاكم الرسول فخذوه ،ومانهاكم عنه فانتهوا ".[١] وقال :"فليحذر الذين يخالفون عن / أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ".[٢] فهذا أمر الله ٢٠١/و في اتّباع رسوله صلى الله عليه وسلم ،واتباع سنّته ،غير أن لسنّته وجهين كما قال مكحول[٣] : بعضها لازمة لا يجوز تركها ،وتركها ضلال لكلّ عامد راغب عنها مثل :

المسح على الخفّين ،والوتر ،والركعتين قبل الفجر،والركعتين بعد الظهر،والركعتين بعد المغرب ،والتسبيحات في الركوع ،والسجود ،وما أشبهها في الوضوء ،والصلاة ،والزكاة والصيام ،والحجّ تركها عمدا خلاف ،وضلال ومعاندة للرسول صلى الله عليه وسلم ،ومنها ما هو فضيلة ،وأدب الأختيار فيها الأخذ بها على كل حال ،وتركها من غفلة أو سهو أو عجز من غير استخفاف بها وتهاون .[٤] فالرجاء أن لا تبعة على صاحبها في الدنيا ولا في الآخرة مثل :

=٢٨٧= نهيه عن القران بين التمرتين .

=٢٨٨= وان لا يبزق أحد عن يمينه .

=٢٨٩= ومثل قوله :" اذا وقع الذباب في اناء أحدكم فليغمسه .

=٢٩٠= ولا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون ،وغطّوا آنيتكم وأطفئوا ، مصابيحكم بالليل .

وما أشبه ذلك فلا يجوز على حال ترك / شيّ[ب] منها دقّ أو جلّ على عمد استخفافا بها ،ورغبة عنها ،فمن فعل ذلك معاندة لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الضالّ الممقوت في الدنيا المعذّب في الآخرة الا أن يعفو الله عنه

==========

١) الحشر ٧

٢) النور ٦٣

٣) مكحول الشامي الفقيه الدمشقي امام فقيه عالم مات سنة ١١٨ وقيل غير ذلك
انظر : تهذيب ٢٩٣،٢٨٩/١٠

٤) في "ب" والرجاء

=٢٨٨= عن أنس عن النبي عليه السلام قال : اذا كان في الصلاة فانّه يناجي ربّه فلا يبزقنّ بين يديه ،ولا عن يمينه ولكن عن شماله تحت قدمه اليسرى " البخاري ك العمل في الصلاة ب ١٢

=٢٨٧= عن ابن عمر قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقرن الرجل بين التمرتين جميعا حتى يستأذن أصحابه . البخاري ك تركه ب ٤ ومسلم ك اشربه ح ١٥١

=٢٨٩= رواه البخاري عن أبي هريرة ك طب ب ٥٨

=٢٩٠= رواه احمد عن ابن عمر ٨/٢ والترمذي ح ١٨٧٣ وقال : حسن صحيح

ب) ١٩١/و

ومن / قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ،وأنا أقول بخلافه فقد تكلّم بعظيم يستتاب من ذلك ،ومن قبل عن النبي صلى الله عليه وسلم فإنّما يقبل عن الله ومن ردّ عليه فإنّما يردّه على الله . قال الله تبارك وتعالى : "من يطع الرسول فقد أطاع الله "[2]. وقال :"[1] انّ الذين يبايعونك انّما يبايعون الله "[3].

قال الشافعي رحمه الله [4] : وتقام سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كتاب الله عزّ وجل مقام البيان عن الله عزّ وجلّ وليس شيّ من سنن رسول / الله صلى عليه وسلم يخالف كتاب الله في حال ،لأنّ الله عزّ وجلّ قد أعلم خلقه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي الى صراط مستقيم .

وقول من قال : يعرض السنّة على القرآن فان وافقت ظاهره ،والاّ استعملنا ظاهر القرآن ،وتركنا الحديث ، فهذا جهل ،وقد قصّ الله علينا أن ننتهي الى سنّة نبيّه ،وليس لنا معها من الأمر شيّ الاّ التسليم لها ،واتّباعها ،ولا تعرض على قياس ولا على شيّ غيرها ،وكلّ ما سواها من قول الآدميّين تبع لها .

٢٠١/ظ

==================

=========

==

ج) ١٤١/ظ

١) سقط من "ج"

٢) النساء ٨٠

٣) الفتح ١٠

٤) انظر نحوه في الرسالة ١٠،١١

فصـــــل :

=٢٩١= روي عن اسحاق بن ابراهيم الحنظلى أنّه سئل عن قول النبي صلى الله
"ب"
عليه وسلم : " لا تزال طائفة من أمّتي قائمة بالحقّ ظاهرين على من سواهم الـــى/
يوم القيامة " فقال :

الطائفة دون الألف ،وسيبلغ هذا الأمر الى أن لا يبلغ عدد المتمسّكين بمـــا
كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا دون الألف يسلّي بذلك ألا يعجبهـــم
كثرة أهل الباطل .

========================

===========

==

===

=٢٩١= روى نحوه البخاري ك اعتصام ب ١٠ ،ومسلم ك ايمان ح ٢٤٧ عن جابر وأبـــي
هريـــــرة .

ب) ١٩١/ظ

فصـــــل :

قال الله تعالى :" وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّا شياطين الانس ،والجنّ يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربّك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ."[١]

قال بعض العلماء : فسمّى الله عزّ وجل الفلاسفة ،والمتكلّمين في هذه الآيـــة بخمسة[٢] اسماء سمّاهم : أعداء النبّوات ،وسمّاهم شياطين الأنس .

وقال :" وانّ الشياطين ليوحون الى أوليائهم "[٣]. أي انّ شياطين الجنّ يوحون الى أوليائهم من شياطين الأنس ليجادلوكم .

وسمّى قولهم زخرفا[٤] وهو الذي يزوق ظاهره ،وليس تحته معنى يتحصّل. وسمّاه غرورا[٥] وهو كالسراب يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا . وسمّـــــاه افتراء لأنّه قال : " فذرهم وما يفترون " أي يكذبون .

ثمّ قال : " ولتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة "[٦]ومعنى تصغى: تميل[٧] أي يميل الى زخارفهم من لا يؤمن بالله / واليوم الآخر . ٢٠٢/و

ثمّ قال :" وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون "[٨]. هذه اللام تسمّى لام التهديد ،كما يقول الرجل لصاحبه :ليفعل ما شاء فاتني من وراء مجازاته .

ثمّ قال :" افغير الله /[ج] ابتغي حكما وهو الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلا "[٩] أي مبيّنا بما اليه الحاجة :" والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنّه منزل من ربّــك بالحق فلا تكوننّ من الممترين "[١٠]. أي من الشاكين في كونه منزلا /[ب] من عند الله .

ثمّ قال :" وتمّت كلمة ربّك صدقا ،وعدلا لا مبدّل لكلماته وهو السميـــع العليم "[١١]. فما شهد الله له بالتمام ،والصدق ،والعدل أيّ حاجة به الى تأويـــل

---

١) الانعام ١١٣
٢) في "ج" خمسة ،وسقط من "ب"
٣) الأنعام ١٢١
٤) انظر معجم الأصبهاني ٢١٦
٥) نفس المصدر ٣٧١
٦) الأنعام ١١٣
٧) انظر معجم الأصبهاني ٢٨٩
٨) الأنعام ١١٣
ج) ١٤١/ظ
٩) الأنعام ١١٤
١٠) الأنعام١١٤
ب) ١٩٢/و
١١) الأنعام ١١٥

المتأوّلين وتحريف الغالين .

وقال : " وان تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله "[١] . دلّ بذلك على أنّ الكثرة في أهل الباطل ،والحق عند اقتراب الساعة الى ضعف ودروس .[٢]

======================

====

=

==

١) الأنعام ١١٦

٢) اختلف العلماء في معنى شياطين الأنس ،والجن على قولين :

الأوّل : مردة الأنس والجن والشيطان : كلّ عات متمرّد من الأنس والجن وهذا قول ابن عباس وفي رواية عطاء ومجاهد وغيرهم . وهؤلاء قالوا : انّ من الجنّ شياطين ،ومن الأنس شياطين .

الثاني : انّ الجميع من ولد ابليس الا أنّه جعل ولده قسمين فأرسل أحد القسمين الى وسوسة الأنس ،والقسم الثاني الى وسوسة الجنّ .

وبناء على عموم القول الأوّل فانّ الآية تشمل من الفلاسفة والمتكلمين الذين قدّموا المعقول على المنقول ،وردّوا صحاح الأحاديث تبعا لأهوائهم في تقريب العقائد ،والاحكام .

انظر تفسير الطبري لهذه الآية ج/٨ص/٦ ، وتفسير الرازي م ٧/ ١٦١

فصـــل : فيمن ينكر أنّ الأموات يعلمون بأخبار الأحياء ويسمعون . "١"

---

١) يحتاج كلّ من طرفي النفي والاثبات في مسألة سماع الأموات ومعرفتهـم بأخبار الأحياء الى دليل صحيح من الكتاب والسنّة ، اذ ليس للعقل مدخل فيهـا لتعلقها بالغيب . لذلك نبيّن ما يلي :

أ) ذهب أهل السنّة والجماعة الى أنّ الموت هو خروج الروح من البدن، وهي روح واحدة لا تموت ولا تفنى ، رغم أنّها محدثة مخلوقة ، أمّا القوى التـي في الجسد كالسمع والبصر .... فتموت بموت الأبدان ،وهي غير الروح التـي لا تموت بموت البدن ولا تبلى كما يبلى .

ب) اذا ثبت هذا فان اثبات السمع للميت يحتاج الى ثبوت دليل صحيـح يدلّ على عود الروح الى الجسد ،وآخر يدلّ على السماع بآذان الرؤوس على مـا ذهب اليه الجمهور أو بآذان الروح على من رأى أنّالسؤال يوجه الى الروح مـن غير رجوع في الجسد .

ج) ذهب الجمهور الى القول : بعود الروح الى الجسد وخالفهم ابن حزم وغيره وشرط لقبول قول الجمهور صحة الوارد في المسألة ، وقد صحّ عند الجمهـور قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عنه البراء بن عازب قال : اذا أقعـد المؤمن في قبره أتي ثمّ شهد أن لا اله الاّ الله وأنّ محمدا رسول الله فذلـك قوله :"يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت". البخاري ك الجنائز ب ٨٦ .

وصحّت عندهم الزيادة التي رواها أبو داود ك سنة ٢٤ عن البراء وهـي قوله : فتعاد روحه في جسده . وعزا ابن حجر تصحيحها الى أبي عوانة وغيره في فتح الباري ٣/٢٣٤ وحسّنها محقق كتاب جامع الأصول ١١/١٧٨-١٧٩ وصحـح الألباني نحوها في الجامع رقم ١٦٧٢ .ووافق المصنّف الجمهور ص / ٣٧٣ .

د) اذا صحّ عودالروح الى الجسد ، فانّها لم ترجع اعتباطا ولا جزافـا بل ، لغاية وهي استعداد الميت لجواب الملكين السائلين وأنكر ذلك بشـر المريسي وغيره . وحجّة الجمهور أقوى لصحة الوارد في هذه المسألة فقد روى البخاري ك الجنائز ب ٦٧ ، ومسلم ك الجنّة ح ٧٠ عن أنس عن النبي صلى اللـه عليه وسلم قال : العبد اذا وضع في قبره وتولّى وذهب أصحابه ــ حتى انّـه ليسمع قرع نعالهم ــ أتاه ملكان فأقعداه .

هـ) وحيث صحّ عند الجمهور القول بالاقعاد والسؤال فانّ سماع الميـت لقرع النعال يكون بآذان الرؤوس ، ويتعلّق استمرار السماع ببقاء الروح فـي الجسد ،وبقاء الروح في الجسد أمر لم يقل به أحد على ما أعلم و لذلك قال المصنّف ص / ٣٧٣ : ثمّ تسلّ الروح بلا ألم . فاذا ثبت ذلك فانّ سماع الميّت ليس سماعا مطلقا عاما كما كان شأنه في حياته ،بل سماعا مؤقتا والظاهر من أدلّة المصنّف ميله الى القول بالسماع في الجملة كرد السلام وقرع النعـال وكلامه بعيد لأمرين :

أحدهما : أنّه اذا ثبت أنّهم يسمعون في بعض الأحوال كما في حديـث خفق النعال ،أو أنّ بعضهم سمع في وقت ما كما في حديث القليب فلا ينبغي أن يجعل ذلك أصلا ــ لأنّ الأصل عدم سماع الموتى،قال تعالى :" انّما يستجيـب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ." الأنعام ٣٦ وبه أخذت عائشة رضي الله عنها.

روي عن عثمان بن عبدالله بن أوس قال : قال لي سعيد بن جبير : كيف صنيعك الى بنت أخيك ؟ أمّا انّك لا تصنع اليها شيئا الا بلغ أباها ذلك "١" .

قلت لسعيد بن جبير: ويبلغ الأموات ما يصنع الأحياء ؟ قال: نعم ،فان رأوا خيرا سرّوا به ،وان رأوا شرّا سيّ بهم حتى أنّهم ليتساءلون ،وفي رواية فقلت : وهل يأتي الأموات أخبار الأحياء ؟ قال : نعم ،ما من أحد له حميم الا يأتيه أخبار أقاربه ،فان كان خيرا سرّ به وفرح وهنّي به ،وان كان شرّا ابتأس وحزن حتى انّهم ليسألون "٢" عن الرجل قد مات فيقال : ألم يأتكم؟ فيقولون: لقد خولف الى أمّه الهاوية "٣" .

ومما يؤكد توقيت السماع قوله عليه السلام : سلوا له التثبيت فانّه الآن يسأل. رواه أبو داود ك الجنائز ٦٩ وقوله عن قتلى بدر : انّهم الآن يسمعون ما أقول.وفي رواية عائشة : انّهم الآن ليعلمون ...البخاري ك الجنائز ب ٨٧ . قال قتادة : أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ...

وثانيهما: أنّ أحاديث ردّ السلام قد تعقبها المحققون وحكموا بضعفها وهذه أرقام ما وقفت عليه منها :انظر الضعيفة ح ٥٣٢٠ ،٥٢٢٥ ،٤٤٩٣ ،٥٢٢٠ والآيات البينات ص / ٦٩-٧٠ قال الألباني في الآيات البينات ص /٣٨ : ولهم من هذا النوع أدلّة أخرى لا تصح أسانيدها وفي أحدها التصريح بأنّ الموتى يسمعون السلام عليهم من الزائر ، وسائرها ليس فيها السماع وبعضها خاصّ بشهداء أحد وكلّها ضعيفة وبعضها أشدّ ضعفا من بعض .

أمّا سماع النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبتت له بطريقتين : الأولى : ردّ الروح اليه وهذه خاصة له ،والثانية: تبليغه السلام من قبل ملك خاصّ أوكلت اليه هذه المهمّة وقد صحح الألباني هذين الحديثين في الآيات البينات ص / ٨٠

د) اذا ثبت ما تقدم فانّه يصدق على معرفة الأموات ما صدق على سماعهم فانّ معرفتهم ليست على اطلاقها ،بل الثابت انّها تكون للأرواح في الملأ الأعلى وقد ذكر المصنّف بعضا منها وصحح الحاكم ٣٥٢/١ ووافقه الذهبي والألباني في الصحيحة ٢٩٣/٣ بعض هذه الأحاديث .

انظر : الآيات البينات في عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات ،العلامة نعمان بن محمود الألوسي ،تحقيق الألباني ،المكتب الاسلامي ،ط/٣/ ١٤٠٢ فتح الباري ٢٣٥/٣ . تاريخ بغداد ٦٤/٧-٦٥ ،الرد على بشر ٥٥٤ . تهذيب الآثار ابن جرير الطبري ،تحقيق د. ناصر الرشيد مطابع الصفا بمكة ،١٤٠٤ق ٢٥٥/١/ . لوامع الأنوار البهية شرح الدرة المضية ،محمد السفاريني ،المكتب الاسلامي ،ط / ٢ ١٤٠٥ ،ج٢/ ٣٢-٣٥ . الفصل ،لابن حزم ١١٨/٤ تحقيق د. محمد نصر،د . عبد الرحمن عميرة ط١٤٠٢/١ شركة عكاظ

١) ذكره القرطبي في التذكرة ٥٤/١ وفيه عبدالله بن عبدالرحمن الثقفي قال أبو حاتم : ليس بقوي ،وقيل عنه : صدوق يخطئ ويهم . الكاشف رقم ٢٨٥٨ وتقريب رقم (٤٣٥) .

٢) في "ج" يسألون

٣) القرطبي في التذكرة ٥٤/١ .

=٢٩٢= وروي عن عبيد بن عمير قال: قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه :

اذا مات الرجل فان تعلّم أحد من ولده القرآن بشّر بذلك ،وان كان/ عقبه عقب سوء أتى الدار غدوة وعشيّة فبكى عليه حتى ينفخ في الصور ،أوكما قال. ٢٠٢/ظ

=٢٩٣= وعن زيد بن أسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: اذا مرّ الرجل بقبر قد كان يعرف صاحبه فسلّم عليه عرفه/"ب" وردّ عليه السلام ،وان كان لا يعرفه ردّ عليه السلام .

وعن سعيد بن جبير قال: اذا مات الرجل استقبله ولده كما يستقبل الغائب."١"

وعن خصيف ،عن عطاء قال: كل شيّ يصنع الحيّ للميّت وصل اليه حتى التسبيح "٢" ان شاء الله . "٢" وعن مجاهد قال: ان الرجل ليبشّر في قبره بصلاح ولده وتقرّ بذلك عينه ."٣"

وعن أبي صالح قال: ان الرجل ليرفع له درجة في قبره فيقول: بم هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك .

=٢٩٤= وروي عن أنس رضي الله عنه قال : سمع المسلمون نداء النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل وهو على بئر بدر ينادي : يا أباجهل بن هشام ،يا عتبة بن ربيعة ،يا شيبة بن ربيعة ،يا أميّة بن خلف ،ألا هل وجدتم ما وعد ربّكم حقّا ؟ فانّي قد وجدت ما /"ج" وعدني ربّي حقّا . فقال المسلمون : يا رسول الله تنادي قوما قد جيفوا . فقال: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، الا أنّهم لا يستطيعون أن يجيبوني .

=٢٩٢= ذكره الغزالي في احياء علوم الدين ٤٨٢/٤ وعزاه محققه الى ابن أبي الدنيا والطبراني عن أبي أيّوب باسناد ضعيف ،وابن المبارك في الزهد عنه باسناد جيد ،ورفعه ابن صاعد في زوائده على الزهد وفيه سلام الطويل وهو ضعيف ،وهو عند النسائي وابن حبان نحوه من حديث أبي هريرة باسناد جيد .

=٢٩٣= روى نحوه عبدالرزاق في مصنفه ح ٦٧٢٣ وضعفه الألباني في الضعيفة ح ٤٤٩٣ ،وعلى هامش الآيات البينات ص / ٧٠

١) انظر احياء علوم الدين ٤٨٢/٤ ،والروح لابن القيّم ٢٩ ،ولوامع الأنوار ٥٧٢

ب) ١٩٢/ظ

٢) سقط من "بـ،جـ" .

٣) انظر احياء علوم الدين ٤٨٢/٤ ،والروح لابن القيّم ٢٠

=٢٩٤= روى نحوه البخاري ك الجنائز ب ٨٧ ومسلم ك الجنّة ح ٧٦-٧٧ .

ج) ١٤٢/و

فصـــــــل :

=٢٩٥= روي عن الضحّاك بن قيس عن ابن عباس رضي الله عنه في قولــه عزّ وجل : " واذا الوحوش حشرت "[١] قال : كلّ شيّ يحشر حتى الذباب .

=٢٩٦= وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : انتطحت شاتان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا أبا ذر أتدري فيما انتطحتا؟فقلت : لا . قـال[٢]: لكنّ الله يدري ،ويقضي بينهما يوم القيامة .

=٢٩٧= وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ما من دابّة في الأرض ، ولا

==

=٢٩٥= رواه ابن أبي حاتم وهو قول قتاده . انظر : تفسير ابن كثير ٤٧٦/٤ ، وتفسير الرازي ٦٨/١٣

١) سورة التكوير ٥ . وقد اختلفت الأقوال في معنى " حشرت " فذهب ابن عباس الى القول بأنّ معناها : ماتت . وقال أبي بن كعب : اختلطت ، وقال آخرون : انّ هذه الخلائق موافية يوم القيامة فيقضي الله فيها ما يشاء .

قال الطبري : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى حشرت : جمعت فأميتت لأنّ المعروف في كلام العرب من معنى الحشر : الجمع . ومنه قول الله : " والطير محشورة " يعني مجموعة . وقوله :" فحشر فنادى " وانّما يحمل تأويل القرآن على الأغلب الظاهر من تأويله لا على الأنكر المجهول . وهذا هو ترجيح ابن كثير والرازي ،وغيرهما .

وقال الطبري أيضا :" والصواب : أن يقال : كلّ دابة ،وكلّ طائر محشور الى الله بعد الفناء ،وبعد بعث القيامة . ١٢٠/٩

انظر : تفسير الطبري ٤٣/٣٠ ،وتفسير الرازي ٦٨/١٣ ، وابن كثير ٤٧٦/٤ مكتبة دار التراث العربي ،القاهرة ، ومعجم الأصبهاني ١١٨

=٢٩٦= روى نحوه احمد ١٦٢/٥ عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن منذر الثوري عن أشياخ لهم . وابن كثير في تفسيره ١٣١/٢ وقال رواه عبد الرزاق ،عن معمر عن الأعمش عمن ذكره عن أبي ذر . ورواه ابن جرير ثمّ رواه من طريق منذر الثوري عن أبي ذر . والحديث منقطع وهو : ما سقط منه راو واحد أو أكثر كان الساقط صحابيا أو غيره ... وحكمه الضعف عند غير الأمام مالك . انظر : التقريرات السنية ٦،والطبري في تفسيره ١٢٠/٩

٢) سقط من "ب"

=٢٩٧= قال ابن كثير في تفسيره :" ١٣١/٢ : روي هذا مرفوعا في حديث الصور ، وتفسير الطبري ١٢٠/٩ وسنده محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر . وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا : معمر عن جعفر بن برقان عن يزيد بن أدهم عن أبي هريرة .

قلت : ورجال اسناده ثقات . انظر تهذيب ٣١١/٦ ، ٢٤٥/١٠ ، ٢٠/ ٨٥ ، ٣١٤/١١

طائر[ب] ،ولا بهيمة الاّ سيحشر يوم القيامة ثمّ يقتصّ[1] بعضها من بعض حتى يقتصّ[2] الجمّاء / من ذات القرن ،ثمّ يقول الله : كوني ترابا . فيقول الكافر :" يا ليتني كنت ترابا ."[3] قال : / وان شئتم فاقرءوا :" ما من دابّة في الأرض ، ولا طائر يطير بجناحيه ، الاّ أمم أمثالكم "[4] الى قوله :" ثمّ الى ربّهم يحشرون ". ٢٠٣/و

=٢٩٨= وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيصلي الله عليه وسلم :" لتؤدّنّ الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد الشاة الجلحاء[5] من الشاة القرناء ".

==============================

================

========

==

١) في "ب" يقتصّ

٢) في "ب" يقتصّ

ب) ١٩٣/و

٣) عمّ ٤٠

٤) الأنعام ٣٩ وتمام الآية :" ما فرطّنا في الكتاب من شيٌ ثمّ الى ربّهم يحشرون"

=٢٩٨= روى نحوه مسلم ك بر ح ٦٠

٥) الجلحاء : التي لا قرن لها . الصحاح ٣٥٩

فصـــــل : في الرّد على من أنكر ملك الموت :

روي عن مجاهد في قوله :" يتوفاكم ملك الموت "[١] . قال : حويت لـــه الارض فجعلت له مثل الطست ينال منها حيث يشاء[٢] .

وعن يحيى بن خلاد[٣] قال : لمّا أراد الله أن يخلق آدم بعث جبريـــل فقال : ائت الأرض فاقبض منها قبضة أخلق منها خلقا ،وأعيده[٤] فيها ،فأتاها فقال : انّ الله بعثني اليك أقبض منك قبضة يخلق منها خلقا ،ويعيده فيك ، قالت : انّي أعوذ بالذي أرسلك أن تنقصني ،وتشينني[٥] ،فرجع فقال : يا ربّ انّها استعاذت بك . قال : فبعث ميكائيل وقال له مثل ذلك ،وقالت له الأرض مثل ذلك فرجع ،وقال : يا ربّ انّها استعاذت بك ،فبعث ملكا فأتاها فقال : انّ اللـــه بعثني اليك أقبض منك قبضة يخلق منها خلقا فيعيده فيك ،فقالت : انّي أعـــوذ بالذي أرسلك أن تنقصني أو أن تشينني . قال : وأنا أعوذ بالذي أرسلني أن ، أرجع اليه حتى أمضي لأمره ففعل ،فسمّاه ملك الموت ،فوكله بالموت[٦] .

=٢٩٩= وعن محمد بن كعب عن رجل من[ب] / الأنصار عن أبي هريرة رضي الله عنـه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" يأتي ملك الموت الى الجبّار يـوم القيامة فيقول : يا ربّ قد مات أهل السماوات ،والأرض الا من شئت ،فيقول اللـــه عزّوجل له[ج] : وهو أعلم : فمن بقي ؟ فيقول : يا ربّ بقيت أنت الحيّ الـــذي / لا تموت ،وبقي حملة عرشك ،وبقي جبريل ،وميكائيل ،وأنا ،فيقول الله تعالـــى :

==

ج) ١٤٢/ظ

١) السجدة ١١

٢) ذكره القرطبي في التذكرة عن ابن عباس ٦٣/١ ،وفي تفسيره ٤٥٨/٣ وقال : روى زهير بن محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه مرسلا .

٣) يحيى بن خلاّد الأنصاري الزرقي المدني ،ذكره ابن حبان في الثقات ومات سنـة ١٢٨ وقيل غير ذلك . تهذيب ٢٠٤/١١

٤) في "ج" فأعيده

٥) الشين خلاف الزين يقال : شانه يشينه . الصحاح ٢١٤٧

٦) عزاه القرطبي في التذكرة ٧٠/١ لوهب بن منبه وقال : روي هذا الخبر عن ابن عباس . وعزاه أيضا الى الزهري .

=٢٩٩= ذكره القرطبي في التذكرة ١٧٢/١ وعزاه الى الطبري ،وعلي بن معبـــد والثعلبي ،وغيرهم ، والحديث سقط من اسناده رجل من الأنصار ،فالحديـــث من مرسلات محمد ،وهو منقطع .

فليمت جبريل ،وميكائيل . فيتكلم العرش فيقول : يا ربّ أتميت جبريـــل ، وميكائيل . فيقول / الله : اسكت انّي كتبت على كلّ من كان تحت عرشي الموت . ٢٠٣/ظ فيموتان ،ويأتي ملك الموت الى الجبّار فيقول : يا ربّ ، قد مات جبريل ،وميكائيل "١" فيقول الله له : وهو أعلم ،فمن بقي فيقول : بقيت أنت الحيّ الذي لا تموت ،وبقي حملة عرشك ،وبقيت أنا . فيقول الله : ليمت حملة عرشي . فيموتون ،ثمّ يأتي ملك الموت الى الجبّار ،فيقول له : يا ربّ قد مات حملة عرشك . فيقول الله لـه : وهو أعلم ،فمن بقي ؟ فيقول : يا ربّ بقيت أنت الحيّ الذي لا تموت ،وبقيت أنا فيقول الله له أنت خلق من خلقي ،خلقتك لما رأيت فمت ،فاذا لم يبق الا الله الواحد الصمد ليس بوالد ،ولا ولد كان آخرا كما كان أوّلا . قال : لا موت على أهل الجنّة ،ولا موت على أهل النار .

وعن عبد الرحمن بن سابط "٢" في قول الله عز وجل :" وانّه في أمّ الكتاب "ب" لدينا لعليّ حكيم "٣". قال في أمّ الكتاب كلّ شيّ هو كائن الى / يوم القيامة ، ووكل ثلاثة من الملائكة يحفظون ، فوكّل جبرائيل بالكتاب ينزل به الى الرسل ووكّل بالنصرة اذا أراد أن ينصر قوما ،ووكّل بالهلكات اذا أراد أن يهلك قوما ووكّل ميكائيل بالقطر ،وبنبات الأرض أن يحفظه ،ووكّل ملك الموت بقبض الأنفس "٤" فاذا ذهبت الدنيا جمع بين حفظهم ،وبين ما في الكتاب فيوجد سواء .

==

ج) ١٤٢/ظ

١) سقط من "ب"

٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحي المكي ثقة كثير الارسال من الثالثة مات سنة ١١٨ . انظر تقريب ٤٨٠/١

٣) الزخرف ٤

ب) ١٩٤/ظ

٤) روى نحوه مرفوعا عن ابن عباس احمد ٢٧٤/١ وعزاه القرطبي في تفسيره ٤٢٧ للترمذي وكذلك ابن كثير ١٢٩/١،١٣٠ قال الترمذي : حسن غريب . وذكره أبونعيم فيالحلية ٣٤٩/٣ ،وابن القيم في الروح ٢٠ وصححه . ولفظ أحمد قال : عن ابن عباس قال : اقبلت يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا أبا القاسم ،انّا نسألك عن خمسة أشياء فان أنبأتنا بهنّ عرفنا أنّك نبـي ، واتبعناك .... فانه ليس من نبي الا له ملك يأتيه بالخبر فأخبرنا من صاحبك قال : جبريل عليه السلام . قالوا : جبريل ذاك الذي ينزل بالحرب،والقتال والعذاب عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات ،والقطر لكان فأنزل الله :" من كان عدوا لجبريل ..." البقرة ٩٨

وعن عمرو بن دينار قال : ما من ميّت يموت الا وروحه بيد ملك ينظر الى جسده ، وكيف يغسّل ، وكيف يكفّن ،وكيف يمشي به الى قبره. "١"

وفي رواية : ثمّ يعاد فيه روحه فيجلس في قبره .

وفي رواية : ويقول له الملك اسمع ثناء الناس عليك .

وعن محمد بن كعب قال : اذا استنقعت "٢" نفس المؤمن جاءه ملك الموت فقال : السلام عليك وليّ الله ، الله يقرأ عليك السلام ثمّ نزع بهذه الآية :" الذين تتوفاهم الملائكة طيبين "٣" يقولون سلام عليكم "."٤""٥""٦"

==

١) أثر عمرو لم يرفعه المصنّف الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى احمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ٣/٣ : أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : انّ الميت يعرف من يحمله ،ومن يغسله ،ومن يدليه في قبره فقال ابن عمر : وهو في المجلس ممن سمعت هذا ؟ قال من أبي سعيد ... الحديث . قال الالباني : ضعيف . انظر : الجامع رقم ١٧٩٤ ،وفي الضعيفة رقم ٣١٥٢ .

ومما تقدم يظهر جليا أنّ معرفة الميت تنتهي بموته وأن ما اعتمده المصنف دليل ضعيف لا تنهض به حجّة . وقد سبق التعليق على ذلك ص / ٢٥٩ .

أمّا اعادة الروح الى الجسد فيجلس في قبره فقد ثبت فيه أحاديث صحيحة سبق ذكرها ص ٢٥٩،٢٦٠ .

٢) استنقعت : أي : اذا اجتمعت في فيه تريد الخروج كما يستنقع الماء في قرارة .

وأراد بالنفس : الروح . انظر : النهاية ١٠٨/٥

٣) الطيّب من الانسان : من تعرّى من نجاسة الجهل ،والفسق وقبائح الأعمال ،وتحلّى بالعلم ،والأيمان ،ومحاسن الأعمال . انظر : معجم الأصبهاني ٣٢٢

٤) النحل ٣٢

٥) رواه القرطبي في التذكرة ٥٠ وفي تفسيره ٣٧١٧

قال في التذكرة : رواه عبد الله بن المبارك قال أخبرنا حيوة قال: اخبرني أبو صخر عن محمد بن كعب القرظي .

وقال في التفسير : وقد أورد حديثا عن ابن مسعود ووقفه عليه : وهو بلفظ : اذا جاء ملك الموت يقبض المؤمن قال : ربّك يقرئك السلام ."

٦) يفهم ممّا تقدّم أنّ للموت ملك خاص سمّاه الله ورسوله : ملك الموت . ولم يرد نصّ من كتاب الله تعالى أو حديث مسند صحيح يسمّيه : عزرائيل . وقد شاعت هذه التسمية بين العامّة ، ولعلّها من الأسرائيليات التي نفذت وشاعت في المسلمين .

"١"

باب / في فضائل الصحابة رضوان الله عليهم : ٢٠٤/و

فضـــل أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه :

=٣٠٠= اخبرنا الامام ابو المظفّر السمعاني ،انا الشريف أبو الحسيـــن

==

١) تعرّض المصنّف لذكر فضل أبي بكر ،وعمر ،وعثمان ،وعلي ،وعائشة ،ومعاوية رضي الله عنهم ،وفضلهم مجمع عليه عند أهل السنّة ،والجماعة ولم يخالف في أبي بكر ،وعمر ،وعثمان ،وعائشة ،ومعاوية الا الشيعة ،والروافض الذين يرون أن عليا هو الأمام بالنص الظاهر ويضللون الصحابة بتركهم العمل على تنصيب عليّ اماما للمسلمين ،واستدلوا بشبه ضعيفة من القرآن والسنّة . وأدلتهم من القرآن ترجع الى أمرين : امّا محرفة مبدّلة ،أدخلها عليهم بعض الزائغين من علماء السوء وأمّا أنّهم أخذوا بظواهرها وهي واجبة التأويل لتوافق ما أجمع عليه المسلمون من أهل السنّة ،والجماعة .

وأمّا أدلتهم من السنّة فكلّها [illegible] ضعيفة أو موضوعة ، وقد بلغ حقدهم على الصحابة أن رتبوا دعاء خاصا عنون بـ (دعاء صنمي قريش) والذي افتتحوه بلعن أبي بكر ،وعمر ،وعثمان ،وعائشة ،وحفصة .

وقد تعرض لهم علماء أهل السنّة ،والجماعة فبينوا أباطيلهم وردّوا على تأويلاتهم المضللة ،وكشفوا عور ما استدلوا به [illegible] حتى لا يكاد يخلو كتاب من كتب أهل السنّة والجماعة في العقيدة مـن صولة عليهم مستدلا وداحضا بموضوعية العالم والمؤمن الصادق .

أمّا فضل علي رضي الله عنه فقد اتفق عليه أيضا أهل السنّة والجماعة ولم يخالف في ذلك سوى شرذمة من الخوارج ومن تبعهم ، حيث كفّروه وأمروا الناس بعدم توليه لأنّه رضي بالتحكيم . واذا غالى هؤلاء بالتكفير فقد غالى الشيعة فيه حتى ألّهه بعضهم . وكلاهما هالك .

انظر المراجع التالية : منهاج السنة في الرد على الشيعة ،والقدرية / ابن تيمية . المنتقى (مختصر منهاج السنّة)/ الذهبي / تحقيق محب الدين الخطيب . الفصل في الملل والنحل / ابن حزم وبهامشه / الملل والنحل / الشهرستاني مكتبة محمد صبيح / القاهرة . العواصم من القواصم / القاضي أبي بكر بن العربي تحقيق / محب الدين الخطيب / المكتبة العلمية / بيروت / ١٩٨٣ .الرد على الرافضة أبو حامد المقدسي / تحقيق عبد الوهاب خليل الرحمن / رسالة ماجستير / جامعة أمّ القرى / ١٤٠٠(١٦٨) ،قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر / تحقيق د. عاصم قريوتي / ط ١ / ١٩٨٤ .ذكر المحقق بعضا من دعاء صنمي قريش .

=٣٠٠= رواه الترمذي عن أبي المعالي ح ٣٨٣٩ وقال : حديث غريب . وابن السنّي في عمل اليوم والليلة مرفوعا ١٤٥-١٦٧ واحمد في فضائل الصحابة نحوه عن جابر ح/٢١ واسناده فيه ضعف لأنّ فيه مجالد بن سعيد وقال محققه : والحديث صحيح من طرق أخرى فقد روى البخاري في مواضع من صحيحه ك فضائل الصحابة عن أبي سعيد ومسلم ك فضائل الصحابة ح ٢ . ورواه الطبراني عن معاوية في الأوسط والكبير وقال الذهبي في الزوائد ٤٢/٩-٤٣ : اسناده حسن .

محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله من لفظه ببناب البصرة من مدينة المنصور ،ثنا أبو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين ،ثنا الحسين بن أحمد بن بسطام الزعفراني بالأيلة "ج" / وعبد الله بن محمدالبغوي قالا : ثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ،أنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ابن أبي المعلّى عن أبيه رضي الله عنه قال "ب" / : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ﷺ ها هنا رجل خيّره الله تعالى بين أن يعيش في الدنيا متى شاء أو الآخرة فاختار الآخرة .

وقال في حديث آخر : فبكى أبو بكر رضي الله عنه ،وقال : فديناك بآبائنا "١" ،وأمّهاتنا . قال : فتعجّبنا له . وقال الناس : انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيّره الله ،ويقول : فديناك بآبائنا وأمّهاتنا "٢" فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هوالمخيّر وكان أبو بكر أعلمنا بـــه .

=٣٠١= وأخبرنا أبو المظفر ،انا أبو علي الشافعي ،ثنا ابن فراس ،ثنا الديبلي ،ثنا سعيد بن عبد الرحمن ،ثنا ابن عيينة ،عن الوليد بن كثير ،عن ابن تدرس ،عن اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه "٣" أنّهم "٣" قالوا لها : ما أشدّ ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : كان المشركون قعودا في المسجد الحرام فتذاكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وما يقول في آلهتهم ،فبينا هم كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فقاموا اليه ،وكان اذا سألوه عن شيّ صدقهم فقالوا : ألست تقول في آلهتنا كذا وكذا ؟ قال : بلى . قال : فتشبّثوا به بأجمعهم "٤" فأتي الصريخ الى أبي بكر رضي الله عنه فقيل / "٥" له : أدرك صاحبك . فخرج أبو بكر رضي الله عنه ،ودخل المسجد ٢٠٤/ظ فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،والناس مجتمعون عليه فقال : ويلكم "٦" أتقتلون رجلا أن يقول ربّي الله ،وقد جاءكم بالبيّنات من ربّكم ؟ قالت : فلهوا

===

ج) ١٤٣/و

ب) ١٩٤/ظ

١) سقط من "ج"

٢) في "ج" وكان

=٣٠١= لم أقف عليه وفيه ابن تدرس وهو محمد بن مسلم أبو الزبير صدوق يدلس وهو هنا لم يصرح بالتحديث . انظر تقريب ٢٠٧/٢

٣) سقط من "ج"

٤) في "ج" أجمعهم

٥) سقط من "ج"

٦) في "ب ،ج " قال

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبلوا على / "ب" أبي بكر قالت : فرجع الينا فجعل لا يمسّ شيئا من غدائه الا جاء معه وهو يقول : تباركت يا ذا الجلال والاكرام .

أخبرنا أبو المظفر ، انا أبو علي ، نا ابن فراس ، نا الديبلي ، نا المخزومي ، نا ابن عيينة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه أنّ أبا بكر الصدّيق رضي الله عنه أعتق سبعة كلّهم يعذّب في الله : بلال ، وعامر بن فهيرة "١" ، والنهديّة "٢" وابنتها ، وزنيرة "٣" ، وأمّ عميس "٤" ، وأمة بني المؤمّل ، وزاد سفيان ، وأمّا زنيرة فكانت روميّة ، وكانت لبني عبد الدار بن قصيّ ، فلمّا اسلمت عميت فقالوا : أعمتها اللات ، والعزّى . فقالت : هي تكفر باللات والعزّى فردّ الله اليها بصرها .

وأمّا بلال فاشتراه وهو مدفون بالحجارة فقالوا : لو أبيت الا أوقية واحدة لبعناكه . فقال أبو بكر رضي الله عنه : لو أبيتم الا مائة أوقيّة لأخذته ، وفيه نزلت : " وسيجنبها الأتقى الذي/ "٥"ج" يؤتي ماله يتزكّى "٦". الى آخرها .

قال : وأسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وله أربعون ألفا فأنفقها كلّها في سبيل الله تعالى . "٧"

==

ب) ١٩٥/و

١) عامر بن فهير مولى أبي بكر الصديق يكنى أبا عمرو من السابقين الى الأسلام وعذب في الله قتل يوم بئر معونة سنة ٤ هـ . انظر : اسد الغابة ٩١/٣

٢) نسبة الى نهد بن زيد بن ليث ... بن قضاعة ، وقيل نسبة الى نهد بن مرهبة بن دعام ... بطن من همدان . اللباب ٣٣٦/٣

٣) زنيرة الرومية كانت من السابقات الى الأسلام عذّبها المشركون وهي احدى السبعة الذين أعتقهم أبو بكر . اسد الغابة ٤٦٢/٥

٤) أم عميس بن مسلمه بن سلمه الأنصاري امرأة رافع بن خديج وهي التي نزلت فيها : " وان امرأة خافت من بعلها نشوزا .. " اسد الغابة ٦٠٦/٥

٥) مكرره في "ج"

٦) الليل ١٧

ج) ١٤٣/ظ

٧) رواه احمد في فضائل الصحابة ٨٩ قال محققه : اسناده ضعيف لأرساله ، ورجاله ثقات .. والأثر في سيرة ابن اسحاق ١٩٠/١ باختلاف يسير وتقديم وتأخير وهو في سيرة ابن هشام ٣١٨/١ عن ابن اسحاق مثله الى قوله : فابتاعها أبو بكر فأعتقها ولم يذكر قول عمّار .. وذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر ١١٤/١ ، وأبو نعيم في الحلية ١٤٧/١-١٤٨ من طريق محمد بن أيوب ، وأخرجه الفسوي في تاريخه ٢٥٤/٣ والذهبي في سيره ٣/ل٥٣-٥٤-١٤٦ عن الليث نسخة هشام وجعله من أنكر ما فيه وقال : هذا مرسل وورقة لو أدرك هذا لعدّ من الصحابة . وقال ابن كثير ٥٢١/٤ : " وقد ذكر غير واحد من المفسرين أنّ هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق . حتى انّ بعضهم حكى الأجماع من المفسرين على ذلك .

=٣٠٢= اخبرنا الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ رحمه الله ،أنا عبد الصمد بن نصر العاصمي ،نا أبو العبّاس البجيري ،نا أبو حفص البجيري ،نا العباس ابن الوليد البيروني ،أخبرني أبي قال : سمعت الأوزاعيّ ،"١" حدّثني يحيى بن أبي كثير ،حدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي ،حدثني عروة بن الزبير ،قال: سألت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت : حدّثني بأشدّ شيّ صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أقبل عقبة بن أبي معيط ،ورسول الله صلى الله /"ب" عليه وسلم يصلّي / عند الكعبة فلوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا ،فأقبل ٢٠٥/و أبو بكر رضي الله عنه فأخذ بمنكبيه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمّ قال : أتقتلون رجلا أن يقول ربّي الله ،وقد جاءكم بالبينات من ربّكم .

=٣٠٣= قال : وحدثنا أبو حفص البجيري ،حدثني بشر بن آدم ،نا عفّان ابن مسلم ،نا همّام ،عن ثابت،عن أنس ،عن أبي بكر رضي الله عنه قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فمرّ رجل من المشركين ،فقلت : يا رسول الله لو نظر تحت قدمه لأبصرنا تحت قدمه . قال : ما ظنّك باثنين الله ثالثهما.

=٣٠٤= قال : وحدثنا أبو حفص البجيري ،نا ابن زنجويه ،نا محمد بن المبارك الصوري ،نا صدقة بن خالد ،حدثني زيد بن واقد ،عن بسر بن عبيد الله "٢" عن أبي ادريس الخولاني ،عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أقبل أبو بكر رضي الله عنه آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته ،فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أمّا صاحبكم فقد غامر "٣" . فأقبل حتى سلّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله انّه كان بيني ،وبين عمر شيّ فأسرعت اليه ثمّ انّي ندمت على ما كان منّي فسألته أن يغفر لي فأبي عليّ فتبعته البقيع كلّه حتى تحرّز منّي بداره

==

=٣٠٢= روى نحوه البخاري ك فضائل الصحابة ب مناقب أبو بكر ،وتفسير سورة غافر ب ٤٠ ح ١ والحاكم عن أنس وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ٦٧/٢، وأحمد في فضائل الصحابة ح ٦٣٩ قال محققه : اسناده حسن . وابن كثير في السيرة ٤٧٠/١-٤٧١ دار المعرفة / بيروت / تحقيق مصطفى عبد الواحد / ١٩٨٢

١) في "ج" قال

ب) ١٩٥/ظ

=٣٠٣= روى نحوه مسلم ك فضائل الصحابة ح ١

=٣٠٤= روى نحوه البخاري ك فضائل أصحاب النبي ب ٥ ،وتفسير سورة ٧ ب ٣

٢) في "ج" عبد الله والمثبت موافق لما في الكاشف ١٠٠/١ وهو الحضرمي .

٣) غامر : أي خاصم غيره . النهاية ٣٨٤/٣

فأقبلت اليك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يغفر "١" الله لك يا أبا بكر ثلاث مرّات . ثمّ ان عمر رضي الله عنه "٢" ندم "٢" حين سأله أبو بكر رضي الله عنه أن يغفر له فأبى عليه فخرج من منزله حتى أتى منزل أبي بكر رضي الله عنه فسأل . هل ثمّ "ب" أبو بكر ؟ فقالوا : لا . فعلم أنّه عند رسول الله صلى / الله عليه وسلم . فأقبل عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلّم عليه فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمعّر حتى أشفق أبو بكر رضي الله عنه أن يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى "ج" / عمر ما يكون "٣" ،فلمّا "٤" رأى أبو بكر رضي الله "٤" عنه ذلك جثا على ركبتيه فقال : يا رسول الله أنا / كنت أظلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا أيها الناس انّ الله بعثني اليكم فقلتم "٥" : كذبت ،وقال أبو بكر : صدقت وآساني بنفسه ،وماله . فهل أنتم تاركو لي صاحبي ؟ فهل أنتم تاركو لي صاحبي ؟ فهل أنتم تاركو لي صاحبي ؟ قال فما أوذي بعدها .

قوله : غامر : أي خاصم ،وقوله : يتمعّر : أي يتغيّر ،وقوله : تاركو لي صاحبي : فصل بين المضاف والمضاف اليه بالجارّ والمجرور .

====================

=========

===

---

١) في "ب" غفر

٢) سقط من "ب ،ج "

ب) ١٩٦/و

ج) ١٤٤/و

٣) في "ب" ما يكون الى عمر

٤) سقط من "ب"

٥) في "ب" وقلتم

فصــــل :

=٣٠٥= أخبرنا سليمان بن ابراهيم ،أنا أبو بكر بن مردويه ،نـــا عبد الله بن جعفر ،نا أحمد بن يونس ،نا زهير بن حرب ،نا يزيد بن هارون ، أنا "١" ابراهيم بن سعد ،عن صالح بن كيسان ،عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي بديْ فيه فقلت : وارأساه . فقال : وددت أنّ ذاك "٢" كان ،وأنا حيّ فهيّأتك ،ودفنتك فقلت غيرى : كأنّي بك في ذلك اليوم عروسا ببعض نسائك . قال : أنا وارأساه أدعي لي أباك ،وأخاك حتىأكتب لأبي بكر كتابا فانّي أخاف أن يقول قائـــل ويتمنّى ،ويأبي الله ،والمؤمنون الا أبا بكر .

قال أهل اللغة "٣" : رجل غيور ،وامرأة غيرى من الغيرة .

=٣٠٦= وأخبرنا "٤" سليمان "٥" ،أنا أبو بكر بن/"ب"مردويه ، نا محمد بن محمد ابن مالك ،نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي قال : حدثتنا أمّ عثمـــان بنت حسّان بن زيد قال "٦" أبي: عجوز صدق . قالت : حدّثني سعيد بن يحيى بـــن قيس بن عبس ،عن أبيه قال بلغني أنّ حفصة بنت عمر قالت لرسول الله صلى اللــه عليه وسلم : اذا أنت "٧" مرضت قدّمت أبا بكر . قال : لست أنا الذي أقدّمه ولكنّ الله يقدّمه .

=٣٠٧= أخبرنا سليمان ،أنا أبو بكر بن مردويه ،نا محمد بن عبدالله

==

=٣٠٥= روى نحوه البخاري ك مرض ب ١٦ ،ومسلم ك فضائل الصحابة ح ١١

١) في "ج" نا

٢) في "ب" ذلك

٣) انظر الصحاح للجوهري مادة (غار)

=٣٠٦= خرّجه أحمد في فضائل الصحابة ح٢٩٨ واسناده ضعيف لجهالة الراوي عن حفصة

٤) في "ب ،ج " أخبرنا

٥) في "ب ،ج " زيادة " بن ابراهيم "

ب) ١٩٦/ظ

٦) في "ج" أمّي

٧) سقط من "ب ،ج "

=٣٠٧= اخرج نحوه ابن شاهين في السنة ،والبغوي في تفسيره وابن عساكر عن ابن عمر . انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٦-٣٧ وقال : غريب ،وسنده ضعيف جدا . وقال : وأخرجه أبو نعيم عن أبي هريرة ،وابن مسعود مثله وسندهما ضعيف ،وابن عساكر نحوه من حديث ابن عباس ،وأبو نعيم في فضائل الصحابة . انظر كنز ح ٣٥٦٥٨ ، وحلية الأولياء ١٠٥/٧

ابن ابراهيم ،نا محمد بن يونس نا العلاء بن عمرو ،نا أبو اسحاق الفزاريّ .

قال أبو بكر بن مردويه : وحدثنا محمد بن فارس بن حمدان ،نا شعيب "١" ابن محمد الديبلي ،نا سهل بن صقير ،نا أبو اسحاق الفزاري ،عن سفيان ،عن آدم بن عليّ ،عن ابن عمر رضي الله عنه قال : بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس / وعنده أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه عليه عباءة قد خلّها على صدره بخلال ، اذ نزل عليه جبريل عليه السلام فأقرأه من الله السلام . وقال له : يا رسول الله مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلّها على صدره بخلال . قال : يا جبريل أنفق ماله عليّ قبل الفتح ،قال : فأقرئه من الله السلام . وقل له : يقول لك ربّك : أراض أنت عنّي في فقرك أم "٢" ساخط ؟ قال : فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر فقال : يا أبا بكر هذا جبريل يقرئك من الله السلام ويقول لك : أراض أنت عنّي في فقرك هذا أم ساخط ؟ قال : فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال : أعلى ربّي أغضب ، أنا / "ج" عن ربّي راض ، أنا عن ربّي راض .

٢٠٦/و

====================

=====

=

---

١) في "ب" بن شعيب والمثبت موافق لما في أخبار أصبهان ١/٣٤٤
٢) في "ب" أو
ج) ١٤٤/ظ

فصـــــل :

=٣٠٨= اخبرنا أبومحمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ / ["ب"] أنا عبد الصمد بن نصر العاصمي ، أنا ["١"] أبو العبّاس البجيري، نا أبو حفص البجيري ، نا أحمد ابن عبد الرحمن ، نا عمّي ، أخبرني يونس ، عن الزهريّ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال : " مـن أنفق زوجين في سبيل الله نودي من الجنّة يا عبد الله : هذا خير فهلمّ . فمن كان من أهل الصلاة دعي ["٢"] من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الزكاة دعي من بـاب الزكاة ، ومن كان من أهل الهجرة دعي من باب الهجرة ، ومن كان من أهل الجهـاد دعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريّان ، ويدعى المطيعون من باب المطيعين ، ويدعـى التائبون من باب التائبين .

قال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله ما على أحد يدعى من شيء من تلك الأبواب من ضرورة . فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلّها ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، وأرجو أن تكون منهم .

قوله : من ضرورة : أي من ضرر ، وخسران .

=٣٠٩= قال : وحدثنا أبو حفص البجيري ، نا ["٣"] محمد بن بشّار ، نا يحيى ابن سعيد ، عن ابن أبي عروبة ، عن قتادة أنّ / أنس بن مالك رضي الله عنـه ٢٠٦/ظ حدّثهم ["٤"] أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد أحدا وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، ["٥"] فرجف بهم . فقال نبي الله ["٥"] صلى الله عليه وسلم : اثبت فإنّما عليك نبيّ وصدّيق وشهيدان .

=٣١٠= قال : وحدثنا أبوحفص البجيري ، نا عبد بن حميد ، نا روح بـن عبادة ، نا مالك بن أنس ، عن عبد / ["ب"] الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشـة

=====

=٣٠٨= روى نحوه البخاري ك فضائل أصحاب النبي ب ٥ ، ومسلم ك زكاة ح ٨٥

ب) ١٩٧/و

١) في "ج" نا

٢) في "ب" يدعى

=٣٠٩= روى نحوه البخاري ك فضائل الصحابة ب ٥-٦ ، وأبو داود ح ٤٤٨٦

٣) في "ج" أبا محمد والمثبت موافق لما في تاريخ بغداد رقم ٤٩٧

٤) في "ب" حدّثه

٥) سقط من " أ "

=٣١٠= روى نحوه البخاري ك تيمم ب ١ وتفسير سورة ٥ ح٣ ، ومسلم ك حيض ح ١٠٨

ب) ١٩٧/ظ

رضي الله عنها قالت : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى اذا كنّا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي ،فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه ،وأقام الناس معه وليسوا على ماء ،وليس معهم ماء "١" فأتى الناس الى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا : ما ترى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس ،وليسوا على ماء ،وليس معهم ماء . قالت : فجاء أبو بكر رضي الله عنه ،ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام . فقال : حبست الناس ،وليسوا على ماء وليس معهم ماء .

قالت : فعاتبني وقال : ما شاء الله أن يقول ،وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرّك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي ،فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله تعالى آية التيمم :" فتيمّموا صعيدا طيّبا "."٢"

فقال أسيد بن حضير "٣" : ما هي بأوّل بركتكم يا آل أبي بكر فقالت: فبعثنا البعير الذي / "ج" كنت عليه فوجدنا العقد تحته .

==

١) في "ب" أمّا

٢) المائدة ٦

٣) أسيد بن حضير الأنصاري الأشهلي ،يكنى أبا يحيى ،وأبا عتيك توفي في عهد عمر رضي الله عنه سنة ٢٠ وقيل سنة ٢١ . الأصابة ٤٩/١

ج) ١٤٥/و

فصـــــل : في انفاق أبي بكر رضي الله عنه ماله في عتق المعذّبين في اللـــــــه :

=٣١١= اخبرنا أبو نصر بن هارون ،أنا عبد الرحمن بن حمدان الشاهد ،نا احمد بن جعفر بن حمدان ،حدثنا "١" عبد اللهِ بن احمد بن حنبل ،نا أحمد ابن محمد بن أيوب ،نا "٢" ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال : حدثني هشام ابن عروة ،عن أبيه قال : كان ورقة بن نوفل يمرّ ببلال وهو يعذّب وهو يقول : أحد أحد فيقول : احد أحد يا بلال ،ثمّ / "ب" يقبل ورقة على أمّية بن خلف ،ومن "٣" يصنع ذلك ببلال من بني جمح فيقول "٤" : أحلف بالله ان / قتلتموه على هـــذا ٢٠٧/و لأتخذنّه حنانا "٥" حتى مرّ به أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه يوما وهم يصنعون به ذلك وكان دار أبي بكر في بني جمح . فقال لأميّة : ألا تتقي الله في هـــذا المسكين حتى متى ؟ قال : أنت أفسدته فأنقذه مما ترى . فقال أبو بكر رضي الله عنه : افعل عندي غلام أسود أجلد منه ،وأقوى على دينك أعطيك به . قال: قبلت . قال : هو لك . فأعطاه أبو بكر رضي الله عنه غلامه ذلك ،وأخذ بلالا ، فأعتقه ثمّ أعتق معه على الاسلام قبل أن يهاجر من مكّة ستّ رقاب : بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهد بدرا ،وأحدا وقتل يوم بئر معونة شهيدا ،وأمّ عميـــس وزنيرة فأصيب بصرها حين أعتقها . فقالت قريش : ما أذهب بصرها الا الــلات

===

=٣١١= روى نحوه أحمد في فضائل الصحابة ح ٨٩ قال محققه : اسناده ضعيـــف لأرساله ورجاله ثقات . و ذكره ابن اسحاق ١٩٠/١ وابن سيد الناس في عيون الأثر ١١٤/١ باسناده عن هشام الى قوله : لأتخذنّه حنانا . وأبو نعيم فيالحلية ١٤٧/١ ـ١٤٨ من طريق محمد بن أيوب الى قوله . بلال سابعهم ثمّ ذكر قول عمّار الـــى آخر الشعر .

١) في "ج" نا

٢) سقط من "ب ،ج "

ب) ١٩٨/و

٣) في "ج" وهو

٤) في "ج" فقال

٥) الحنان : الرحمة ،والعطف ،والرزق ،والبركة . أراد لأجعلنّ قبره موضع حنـــان أي مظنّة من رحمة الله فأتمسح به متبركا كما يتمسح بقبور الصالحين فيرجـــع ذلك عارا عليكم وسبّة عند الناس . هذا ما قاله ابن الأثير في النهاية ٤٥٢/١

قلت ومن المعلوم بالضرورة أنّ التمسح بقبور الصالحين بقصد التقرب الى الله وطلبا للبركة انّما هو من الشركيات/التي حذّر منها الاسلام وأمر أتباعه توحيد العبوديّة ومباشرة ذلك دون واسطة .

العملية ١

والعزّى فقالت : كذبوا،وبيت الله ما يضرّ اللاّت ،والعزّى،ولا تنفعان . فردّ الله "١" اليها بصرها،وأعتق النهديّة ،وابنتها ،وكانتا لامرأة من بني عبد الدار فمرّ "٢" بهما وقد بعثتهما سيّدتهما تطحنان لها وهي تقول : والله لا أعتقكما أبدا. "٣" فقال أبو بكر رضي الله عنه : حلا يا أمّ فلان . قالت : حلا أنت أفسدتهما فأعتقهما قال : فبكم هما . قالت : بكذا ،وكذا . قال : قد أخذتهما وهما حرّتان ارجعا الي طحنها . قالتا : أو نفرغ منه يا أبا بكر ،ثمّ نردّه عليها . قال : أو ذلك ان شئتما . ومرّ أبو بكر رضي الله عنه بجارية من بني نوفل - حيّ من بني عديّ بن كعب - وكانت مسلمة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يعذّبها وهو "ب" "٤" يومئذ مشرك ،وهو يضربها حتى اذا ملّ قال : انّي أعتذر / اليك . انّي لم "٥" أتركك الاّ ملالة فعل الله بك . وتقول : كذاك فعل الله بك ،فابتاعها أبو بكر فأعتقها . فقال عمّار بن ياسر وهو يذكر بلالا وأصحابه ،وما كانوا فيه من "٦" البلاء ،واعتاق أبي بكر ايّاهم وكان اسم أبي بكر عتيقا :

جزى الله خيرا عن بلال وصحبة ... عتيقا ،وأخزى فاكها وأبا جهل
عشيّة همّا في بلال بسوءة ... ولم يحذرا ما يحذر المرء ذوالعقل
"ج" بتوحيده / ربّ الأنام وقوله ... شهدت بأنّ الله ربّي على مهل ٢٠٧/ظ
فان تقتلوني تقتلوني ولم أكن ... لأشرك بالرحمن من خيفة القتل
فيا ربّ ابراهيم ،والعبد يونس ... وموسى ،وعيسى نجّني ثمّ لا تمل
لمن ظلّ يهوى الغيّ من آل غالب ... على غير برّ كان منه ولا عدل

"٧" قال : قوله : حنانا ،أي لأدعونّ له بالرحمة ،ولأترحّمنّ عليه . وقوله : حلا ،أي قولي : الاّ أن يشاء الله . فقالت : حلا : أي : الاّ أن يشاء الله ،وحل كلمة استثناء .

---

١) في "ج" فأعتق
٢) في "ب" بطحنان
٣) سقط من " أ " والسياق يقتضيه
ب) ١٩٨/ظ
٤) سقط من "ب"
٥)في "ب" فتقول
٦) في "ب" لهم
ج) ١٤٥/ظ
٧) في "ب،ج " زيادة لفظ الشيخ

فصـــــل

=٣١٢= اخبرنا الحسن "١" بن احمد السمرقندي الحافظ ، انا عبد الصمد بن نصر العاصمي ، نا ابو العبّاس البجيري ، نا أبو حفص البجيري ، نا زياد بن أيوب ، نا يزيد بن هارون ، نا ابراهيم بن سعد عن أبيه ، عن ابن جبير بن مطعم ، عن أبيه أنّ امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله فقال لها : ارجعي الـيّ فقالت : ان رجعت فلم أجدك _ تعرّض بالموت . قال : ان رجعت فلم تجديني فالقي أبا بكر .

=٣١٣= رواه الفضل بن جبير الورّاق "ب" نا / يحيى بن كثير ، عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال : جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيئا فقال لها : تعودين . فقالت : يا رسول الله ان جئت ولم أجدك _ كأنها تعرّض بالموت . قال : ان جئت ولم تجديني فأتي أبا بكر فهو الخليفة بعدي .

أخبرناه سليمان بن ابراهيم ، انا ابو بكر بن مردويه ، نا احمد بن كامل ، نا احمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي ، نا الفضل بن جبير الورّاق "٢" بالحديث كما ذكرناه ، واللفظة الأخيرة فيه تفرّد به "٢" الفضل بن جبير من هذا الوجه .

=٣١٤= ومن غرائب ما جاء في هذا الباب ما أخبرنا سليمان بن ابراهيم

=٣١٢= روى نحوه البخاري ك فضائل الصحابة ب فضل أبو بكر ، ومسلم ك فضائل الصحابة ح ١٠

١) في "ج" الحسين والمثبت اتفقت عليه النسخ الثلاث ص / ٢٧٠، ٢٧٤، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٨.

=٣١٣= لم أقف عليه وفيه الفضل بن جبير قال العقيلي : لا يتابع على حديثه تفرّد باللفظة الأخيرة . اللسان ٤٣٨/٤ . وفي الحديث نصّ على أنّ الخلافة لأبي بكر بالنصّ الظاهر الجلي وقد اختلف أهل السنّة في ذلك فذهب الحسن البصري ، وجماعة من أهل الحديث أنها ثبتت بالنصّ الخفي والاشارة . ومنهم من قال : بالنصّ الجلي . وذهب جماعة من أهل الحديث ، والمعتزلة ، والأشعرية الى أنها ثبتت باختيار الصحابة وقولهم : رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فرضيناه لدنيانا . . انظر : الطحاوية ٥٣٣، ٥٣٩ ، وعقيدة السلف أهل الحديث ، اسماعيل الصابوني ، تحقيق بدر البدر ، الدار السلفية ص / ٨٧ .

ب) ١٩٩/و

٢) سقط من "ب"

=٣١٤= لم أقف عليه وفيه الأصبغ ويبدو أنه أبو بكر الشيباني مجهول . والذي غلب على ظنّي أنّه هو ما ذكره ابن حجر عنه عن علي رضي الله عنه قال : أوّل من يدخل أبو بكر .. وسيأتي ح ٣٢٨ . وقال : هذا خبر منكر . اللسان ٤٦٠/١ وفيه أيضا عبيد بن كثير العامري قال ابن حجر : متروك الحديث . اللسان ٢٣/٣

أنا أبو بكر بن مردويه ،نا احمد بن كامل ،نا عبيد بن كثير العامري نا يحيى بن حسن بن فرات القزّاز ،وحرب بن الحسن ،ومحمد بن الجنيد قالوا : نا عامر بن كثير ،عن زياد بن المنذر ،عن الأصبغ قال : حدثني عبد الرحمن بن مسعود العبدي ،عن أبي الجارية العبدي / عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : سألت ٢٠٨/و رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يلي الأمر بعدك ؟ قال : أبو بكر .

=٣١٥= وأخبرنا"١" سليمان بن ابراهيم"٢" ،أنا أبو بكر بن مردويه ،نا أحمد ابن محمد بن زياد القطّان ،نا أبو يحيى جعفر بن محمد الزعفراني ،نا عمرو بن رافع البجلي ،نا بشّار بن قيراط ،عن أبي مصلح ،عن"٣" الضحّاك في قوله عزّ وجلّ :" واذ أسرّ النبيّ الى بعض أزواجه حديثا "."٤" قال : أسرّ النبي صلى الله عليه وسلم الى عائشة رضي الله عنها أنّ الخليفة /"ب" بعدي أبو بكر .

=٣١٦= قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه ،نا محمد بن عبد الله ابن ابراهيم ،نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ،نا علي بن جعفر بن زياد الأحمر نا أبو بكر بن عياش ،عن الأعمش ،عن حبيب بن أبي ثابت :" واذ أسرّ النبيّ الى /"ج" بعض أزواجه حديثا ". قال : ذكر لها أنّ أباك وأباها يليان الأمر بعدي .

=٣١٥= أخرجه ابن عدي ،وابن عساكر كما في الدرّ المنثور ٢٤/٦ وفيه : بشّار بن قيراط مضطرب الحديث ،وقال ابن أبي حاتم : يكتب حديثه ،ولا يحتج به . وكذّبه أبو زرعة وقال ابن عدي : روى أحاديث محفوظة وهو الى الضعف أقرب .

انظر : الجرح ٤١٨/٢ ، الميزان ٣١٠/١

١) في"ب" أخبرنا

٢) سقط من "ب،ج"

٣) في "ب" بن

٤) التحريم ٣

ب) ١٩٩/ظ

=٣١٦= قاله الكلبي ،وابن عباس . قال الدارقطني في سننه : عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي ٦٦٦٥ . وفيه حبيب بن أبي ثابت كان كثير الأرسال ،والتدليس . تقريب ١٠٦/١ وفيه أيضا الأعمش وهو سليمان بن مهران ثقة ، ولكنّه يدلّس . نفس المصدر ٣٣١/١

ج) ١٤٦/و

فصـــــل :

=٣١٧= اخبرنا سليمان بن ابراهيم ،أنا[1] أبو بكر بن مردويه ،نا أحمد ابن كامل ،نا علي بن حمّاد بن السكن ، نا أبو النضر هاشم بن القاسم ،نا حمـزة ابن المغيرة ،عن أبي صالح ،عن أبي العالية[2] في قوله :" اهدنا الصراط المستقيم".[3] قال : هو محمد ،وصاحباه . قال : فذكرنا ذلك للحسن بن أبي الحسن[4] فقـال : صدق أبو العالية ونصح .

قال : وأخبرنا[5] أبو بكر بن مردويه ،نا احمد بن الحسن بن أيوب ،نـا محمد بن زكريّاء ،نا مسلم بن ابراهيم نا مبارك بن فضالة ،عن الحسن ،قـال : والله لقد نزلت خلافة[6] أبي بكر من السماء .

قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه ،نا أحمد بن جعفر بن أحمد ،نـا عمر بن أحمد بن بشر البغدادي ،نا احمد بن منصور ،عن عمّار بن عبد الجبـار نا المبارك[7] بن فضالة ،عن معاوية بن قرّة[8] قال : ما كان أحد من الناس يكتـب الى أبي بكر الصدّيق[9] الا الى خليفة[10] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان الله ليجمعهم على الكذب .[11]

قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه ،نا محمد بن أحمد بن ابراهيـم نا احمد بن اسحاق الجوهري ،نا الزبير بن /[ب] بكّار ،نا مطرّف بن عبدالله المدني عن مالك بن أنس قال : قال لي هارون الرشيد ـ أمير المؤمنين ـ يا مالك : صف لي قرب أبي بكر ،وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم . فقلت / له يا أمير المؤمنيـن ٢٠٨/ظ قربهما[12] منه في حياته كقربهما منه في وفاته . فقال : شفيتني يا مالك"[13]

=====

=٣١٧= رواه ابن أبي حاتم وابن جرير ج٥٨/١ والقرطبي ١٢٨ ،وابن كثير ٢٨/١ وهو من مرسلات أبي العالية .

١) في "ج" نا

٢) هو رفيّع بن مهران الرياحي ثقة كثير الأرسال مات سنة ٩٠ . تقريب ٢٥٢/١

٣) الفاتحه ٥

٤) هو أبو سعيد بن يسار البصري كان فقيها عالما ثقة مات ١١٠ . تهذيب ٢٦٣/٢

٥) في "ب" وحدثنا

٦) وفيه مبارك بن فضالة صدوق يدلس ،ويسوّي . انظر تقريب ٢٢٧/٢

٧) في "د" مبارك

٨) هو أبو أياس البصري ثقة عالم من الثالثة مات سنة ١٣ . تقريب ٢٦١/٢

٩) سقط من "ب"

١٠) في "ج" رضي الله عنه

١١) وفيه مبارك بن فضالة . انظره رقم / ٦

ب) ٢٠٠/و

١٢) في"ب" هما

١٣) انظر : مناقب عمر بن الخطاب / لابن الجوزي / ٣٩-٤٠

فصـــــل :

=٣١٨= اخبرنا الأمام أبو المظفّر السمعاني ،انا أبو جعفر بن المسلمة نا المخلّص ،نا ابن بنت منيع ،نا وهب بن بقيّة ،نا عبد الله بن سفيان الواسطي ،عن ابن جريج ،عن عطاء ،عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال رآني "١" النبي صلى الله عليه وسلم أمشي أمام أبي بكر فقال : يا أبا الدرداء أتمشي أمام من هو خير منك في الدنيا ،والآخرة ؟ ما طلعت الشمس ،ولا غربت على أحد بعد النبيّين ،والمرسلين أفضل من أبي بكر .

=٣١٩= وأخبرنا أبو المظفر ،انا أبو القاسم عبد العزيز بن علي السكريّ نا أبو طاهر المخلّص ،نا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي ،نا علي بن الحسن المكتب ،نا يحيى بن سعيد القطّان ،عن ابن أبي ذئب ،عن محمد بن المنكدر ،عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" انّ الله يتجلّى للناس عامّة ،ويتجلّى لأبي بكر خاصة .

=٣٢٠= اخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ،انا والدي ،أنا أبوعلي الحسن بن محمد بن النصر ،نا الحسين بن عبد الله بن حمران الرقّي قدم أصفهان ،نا سعيد ابن مسلمة ،الأموي نا اسماعيل بن أميّة ،عن نافع ،عن ابن عمر رضي الله عنه قال : خرج النبي صلى / "ب" الله عليه وسلم الى المسجد وأبو بكر عن يمينه ،وعمر عن يساره فقال : هكذا نبعث يوم القيامة .

==========

=٣١٨= روى نحوه أحمد في فضائل الصحابة ح ١٣٥ قال محققه : اسناده ضعيف وهو عنده رقم ١٣٧ وضعفه المحقق لتدليس بقية ،وابن جريج وبقية رجاله ثقات .
وهو عند ابن أبي عاصم في السنة ح رقم ١٢٢٤ .

١) سقط من "ب" وأضيف :" قال النبي "

=٣١٩= أخرجه الحاكم في مستدركه ٧٨/٣ من طريق الحبلى عن جابر ،وتعقبه الذهبي فقال تفرّد به الحبلى وأحسبه وضعه . ورواه أبو نعيم عن جابر نحوه انظر كنز رقم ٣٢٦٢٩ ورواه الخطيب عن أنس مرفوعا وقال : لا أصل له .
انظر : الفوائد المجموعه / الشوكاني / ٣٣٠ / دار الكتب العلمية / بيروت / تحقيق عبد الرحمن اليماني .وذكر الذهبي طريقا آخر للحديث عن يونس بن احمد عن أبي خليفة وقال : وهو آفته . انظر المغني رقم ٧٢٥٩، اللسان ٦/٣٣١ .

=٣٢٠= روى نحوه أحمد في فضائل الصحابة ح ٧٧ قال محققه : اسناده ضعيف لأجل سعيد بن مسلمة ،والحاكم ٦٨/٣ ،وذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٧

ب) ٢٠٠/ظ

فصـــــل :

اخبرنـا أبو عمرو عبد الوهاب ، انـا والدي ، انـا احمد بن محمد بن يحيى البزّار ، نـا عبد الرحمن بن بشر / ["ج"] بن الحكم ، نـا سفيـان ، عن خالد بن سلمة ، عـن الشعبيّ ، عن مسروق بن الأجدع ["١"] قـال : حبّ أبي بكر ، عمر ، ومعرفة فضلهما مـن السنّة ["٢"] .

أخبرنـا أحمد بن علي بن الحسين ، أنـا هبة الله ["٣"] بن الحسن ، أنـا ["٤"] اسماعيل ابن الحسن ، نـا الحسين بن احمد بن صدقة ، نـا محمد اسرائيل ["٥"] الجوهري ، نـا الوليـد ابن الفضل ، حدثني عبد العزيز بن جعفر اللـؤلـؤي ["٦"] قـال : قلت للحسن حبّ أبي بكـر وعمر سنّة ["٧"] . قـال : لا . فريضة .

=٣٢١= اخبرنـا ["٨"] أبو / المظفّر السمعاني ، نـا عبد الصمد بن علي الهاشمـــي ٢٠٩/و نـا الدارقطني ، نـا أبو جعفر عبيد ["٩"] الله بن العلاء الكاتب ، حدثني عمّي احمد بـن عمر بن العلاء ، نـا عمر بن ابراهيم يعرف بالكردي ، نـا محمد بن عبد الرحمـــن ابن المغيرة بن أبي ذئب ، عن أبي حازم عن سهل بن سعد ["١٠"] رضي الله عنه قـال: قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انّ أمنّ النـاس علينـا في صحبته ، وذات يـده أبو بكر الصدّيق فحبّه ، وشكره ، وحفظه واجب على أمّتي .

==

ج) ١٤٦/ظ

١) هو أبو عائشة ثقة عابد فقيه مخضرم من الثانية مات سنة ٦٢، وقيل سنة ٦٣ انظر تقريب ٢٤٢/٢

٢) رواه ابن الجوزي عن عبد الله ٣٩ وعن طاووس ورواه ابن عساكر والديلمي عن جابر . انظر : كنز رقم ٣٢٧٠٣ ، ٣٢٧٠٤، وعبد الله في السنّة ٢٠٩ ورجاله ثقات.

٣) سقط من "ج"

٤) في "ب" حدثنا

٥) اسرائيل غير واضحة في " أ ، ج "

٦) هو الحسن البصري وقد سبقت ترجمته ص/ ٨٠ ؟

٧) ذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٩

=٣٢١= رواه الدارقطني في الأفراد والخطيب عن سهل وقالا: تفرّد به عمر بن ابراهيم وغيره أوثق منه . كنز ح ٣٢٥٩٢ وقال الذهبي في المغني رقم ٤٤١٨: كذّاب وروى نحوه أبو نعيم في فضائل الصحابة والديلمي عنه أيضا وقد تفرّد به عمـر وهو ذاهب الحديث . كنز ح ٣٢٥٩٣

٨) في "ج" حدثنا

٩) في "ج" عبد الله

١٠) هو أبو العبّاس وقيل أبو يحيى الأنصاري الساعدي له ولأبيه صحبة مات سنة ٨٨ وقيل ٩١ وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة . تهذيب ٢٥٢/٤

اخبرنا أبو[1] المظفر السمعاني ،نا عبد الصمد بن علي الهاشمي ،نا الدارقطني نا أبو بكر بن أبي[2] سعيد البزار ،نا محمد بن القاسم بن خلّاد أبو العيناء.

وأخبرنا احمد بن علي المقري أنا هبة الله بن الحسن ،نا علي بن محمد ابن / ["ب"] احمد بن يعقوب ،أنا[3] احمد بن محمد بن أبي سعدان البغدادي نزيل الري نا أبو العينا محمد بن القاسم ،نا محمد بن خالد بن عثمة ،عن مالك بن أنس قال : كان السلف يعلّمون أولادهم حبّ أبي بكر ،وعمر كما يعلّمون السورة من القرآن[4] .

========================

========

====

==

==

١) سقط من "ب"

٢) في "ب ،ج " أبو الفياخ

ب) ٢٠١/و

٣) في "ب" حدثنا

٤) ذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٩ وفيه محمد بن القاسم أبو العيناء قال الدارقطني : ليس بقوي في الحديث .الميزان ١٣/٤

فصـــل :

=٣٢٢= اخبرنا سليمان بن ابراهيم ،انا [1] أبو بكر بن مردويه ،نا عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن سياه ،نا محمد بن موسى الحلوانيّ ، نا أبو بكر احمد بن محمد العمري ،نا ابن أبي فديك عن رباح بن أبي معروف ،عن قيس بن ابن سعد ،عن مجاهد ،عن ابن عباس رضي الله عنه قال [2]:رسول الله صلى الله عليه وسلم :" يدخل الجنّة رجل لا يبقى فيها أهل دار ،ولا غرفة الاّ قالوا : مرحبـــا مرحبا ،الينا الينا . قال : فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله : ما توى هذا الرجل في ذلك اليوم . قال : أجل يا أبا بكر ،وأنت هو .

قيل : توى : ضاع ،وخسر ،وروي ما توى بفتح الواو [3] .

=٣٢٣= قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه ،نا احمد بن محمد بن سليمان المالكي ،نا احمد بن الحسن المضري ،نا ابن عائشة ،نا حمّاد بن سلمة ،عن ثابت عن أنس [4][5] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ما صحب المرسلين أجمعين ، ولا صاحب ياسين ـ يعني نفسه ـ أفضل من أبي بكر الصدّيق .

=٣٢٢= اخرجه الطبراني عن ابن عباس وفيه رباح بن أبي معروف . قال أبو حاتم صالح الحديث ،وقال ابن معين : ضعيف ،وقال ابن عدي : لم أجد له حديثا منكرا وضعفه النسائي . وقال ابن حجر : صدوق له أوهام من السابعة . انظر : كنـــز ج / ٣٢٦٢٨ والمغني رقم ٢٠٨٣ وتقريب ٢٤٢/١ . وقال الهيثمي في الزوائد ٤٦/٩ رجاله رجال الصحيح غير أحمد بن أبي بكر الساعي وهو ثقة .

١) في "ب" حدثنا

٢) في "ب ،ج " زيادة لفظ " قال "

٣) انظر النهاية ٢٠١/١

=٣٢٣= أخرجه الحاكم في تاريخه عن أنس وهو في الجامع رقم ٥٠٨٧ وضعفه الألبـــاني .

٤) في "ج" بن مالك وفي "ب" رضي الله عنه

٥) سقط من "ب"

فصـــــل :

=٣٢٤= اخبرنا جعفر بن محمد السراج المقري ببغداد ، انا أبو القاسم عبيد الله بن احمد / "ب" بن عثمان الحافظ ، انا ابو الحسن علي بن محمد / بن نصير ، نا زكريا بن يحيى الساجي ، نا أبو بكر عبد الله بن عبيدالله بن اسحاق ابن محمد بن عمران بن موسى بن طلحة بن / "ج" عبيد الله ، نا أبي قال : قال عبيد الله بن محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة . قال : حدثني أبي محمد بن عمران ، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدّيق عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : خرج أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له صديقا في الجاهلية ، فلقيه فقال : يا أبا القاسم فقدت من مجالس قومك ، واتّهموك بالعيب لآبائها ، وأديانها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انّي رسول الله أدعو الى الله . فلمّافرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم أبو بكر رضي الله عنه ، وما بين الأخشبين أكثر منه سرورا باسلام أبي بكر رضي الله عنه "١" "١" ، ومضى أبو بكر فراح بعثمان ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوّام ، وسعد بن أبي وقّاص "٢" فأسلموا "٣" وجاء من الغد بعثمان بن مظعون "٤" ، وأبي عبيدة بن الجرّاح "٥" ، وعبد الرحمن بن عوف "٦" ، وأبي سلمة

٢٠٩/ظ

===

=٣٢٤= رواه ابن كثير في سيرته ٤٣٨/١-٤٤٢ ، وابن الأثير في اسد الغابة ٥٨٠/٥

ب) ٢٠١/ظ

ج) ١٤٧/و

١) سقط من "ب ، ج "

٢) سعد بن مالك بن أبي وقّاص من السابقين الأوّلين ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة توفي سنة ٥٤ . انظر : أسد الغابة ٢٩٠/٢

٣) في "ج" وأسلموا

٤) عثمان بن مظعون القرشي الجمحي أسلم أوّل الأسلام وهو أوّل رجل مات بالمدينة من المهاجرين سنة ٢ هـ وقيل غير ذلك . المصدر نفسه ٣٨٥/٣

٥) عامر بن عبد الله بن الجرّاح أحد العشرة المشهود لهم بالجنّة وهو من السابقين الأوّلين توفي بعمواس سنة ١٨ وقيل بفحل . المصدر نفسه ٨٥/٣

٦) هو أبو محمد القرشي الزهري من السابقين الى الأسلام وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنّة توفي سنة ٣١ بالمدينة . المصدر نفسه ٣١٣/٣

ابن عبد الأسد "١" ،والأرقم بن أبي الأرقم "٢" فأسلموا . قالت : فلمّا ان اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا تسعة وثلاثين رجلا الحّ أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا أبا بكر : انّا قليل ،فلم يزل يلحّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرّق المسلمون في نواحي المسجد ،وكلّ رجل معه "ب" / عشيرته ،وقام أبو بكر رضي الله عنه خطيبا ،ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ،وكان أوّل خطيب "٣" دعا الى الله عزّ وجل ،والي رسوله ،وثار المشركون على أبي بكر ،وعلى المسلمين "٤" يضربونهم في نواحي المسجد "٤" ضربا شديدا "٥" ووطئ أبو بكر ،وضرب ضربا شديدا "٥" ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة ،فجعل "٦" يضربه بنعلين مخصوفين "٧" ويحرّفهما لوجهه ،وأثّر على وجه أبي بكر حتى "٨" ما يعرف أنفه من /. وجهه ٢١٠/و وجاءت بنو تيم تتعادى فأجلوا المشركين عن أبي بكر ،وحملوا أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه ،ولا يشكّون في موته ،ورجعت بنو تيم فدخلوا المسجد فقالوا : والله لئن مات أبو بكر لنقتلنّ عتبة ،ورجعوا الى أبي بكر فجعل أبو قحافة وبنو تيم يكلّمون أبا بكر رضي الله عنه حتى أجابهم فتكلّم آخر النهار : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنالوه بألسنتهم ،وعذلوه "٩" وقالوا لأمّ الخير بنت صخر "١٠" : انظري أن تطعميه "١١" شيئا أو تسقيه أيّاه ،فلمّا خلت به ،وألحّت جعل يقول : ما فعل رسول الله ؟ قالت : والله ما لي علم بصاحبك . قال:فاذهبي

---

١) عبد الله بن عبد الأسد القرشي المخزومي ابن عمّة النبي صلى الله عليه وسلم وكان قديم الأسلام مات سنة ٣ هـ وتزوّج النبي عليه السلام زوجته . اسدالغابة ٢١٨/٥
٢) الأرقم بن أبي الأرقم من السابقين الى الأسلام توفي سنة ٥٣ وقيل غير ذلك دفن بالبقيع . المصدر نفسه ٦٠/١
ب) ٢٠٢/و
٣) في "ب" خطيبا
٤) في"ب ،ج " في نواحي المسجد يضربونهم
٥) سقط من "ج"
٦) في "ب" وجعل
٧) مخصوف من الخصف وهو ضمّ الشيّ الى الشيّ والخصف : هي الجلّة التي يكنز فيها التمر وسميت كذلك لأنّها شيّ منسوج من الخوص . النهاية ٣٧/٢
٨) في "ب" لم
٩) العذل : الملامة الصحاح مادة (عذل)
١٠) هي سلمى أمّ أبي بكر الصديق توفيت بعده وقبل أبي قحافة . اسد الغابة٥٨١/٥
١١) في " أ " تطعمه

الى أمّ جميل بنت الخطّاب[1] فسليها عنه ،فخرجت حتى جاءت أمّ جميل فقالت : انّ
أبا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله . قالت : ما أعرف أبا بكر ،ولا محمد بن
عبد الله ،وان تحبّي أن أمضي معك الى ابنك فعلت . قالت : نعم . فمضت معها
حتى وجدت أبا بكر صريعا[2] دنفا ،فرنّت أمّ جميل وأعلنت بالصياح /"ج" وقالت : انّ
قوما نالوا منك هذا لأهل فسق ،وانّي لأرجو أن ينتقم الله لك . قال : فما /"ب"
فعل رسول الله[3] ؟ قالت : هذه أمّك تسمع . قال : فلا عين عليك منها . قالت:
سالم صالح . قال : فأين هو ؟ قالت : في دار الأرقم . قال : فانّ لله عليّ البتّة
لا أذوق طعاما أو شرابا أو آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأمهلنا حتى
اذا هدأت الرجل ،وسكن الناس خرجتا به يتكئ عليهما حتى دخل على النبي[4] صلى
الله عليه وسلم قال : فانكبّ عليه فقبّله[5] وأكبّ[6] عليه المسلمون[6] ورقّ رسول
الله صلى الله عليه وسلم رقّة شديدة ،ورقّ المسلمون رقّة شديدة . فقال أبو بكر
رضي[7] الله عنه[7] : بأبي أنت وأمّي ،ليس بي[8] الا ما نال الفاسق من وجهي . هذه
أمّي برّة بولدها ،وأنت مبارك فادعها الى الله ،وادع الله لها عسى أن يستنقذها[9]
بك من النار ، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثمّ دعاها الى / الله ظ/٢١٠
فأسلمت ،فأقاموا[10] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك أشهرا وهم تسعة
وثلاثون رجلا ،وكان حمزة بن عبد المطلب رضي[11] الله عنه[11] أسلم يوم ضرب أبو بكر
ودعا[12] رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي[13] الله عنه[13] ،وأبي جهل

---

١) هي أخت عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأة سعيد بن زيد واسمها فاطمة
انظر : أسد الغابة ٥/٥٧٠
٢) في "ج" مريعا
ج) ١٤٧/ظ
ب) ٢٠٢/ظ
٣) في "ب ،ج " صلى الله عليه وسلم
٤) في "ب ،ج " على رسول الله
٥) في"ب" يقبله
٦) سقط من "ب"
٧) سقط من "ب ،ج "
٨) في "ب" فيّ
٩) في" أ " يستنقذ
١٠) في"ج" وأقاموا
١١) سقط من "ب"
١٢) في "ب" دعا
١٣) سقط من "ب"

ابن هشام ،فأصبح[1] عمر ،وكانت الدعوة يوم الأربعاء فأسلم عمر يوم الخميس فكبّر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهل[2] البيت تكبيرة سمعت بأعلى مكّة ،وخرج أبو الأرقم وهو أعمى كافر . فقال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله على ما تخفي ديننا ،ونحن على الحقّ ،وهم على الباطل ،فقال يا عمر : انّا قليل وقد[3] رأيت ما لقينا . فقال عمر رضي الله عنه : والذي بعثك[4] بالحقّ[4] لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر الاّ جلست فيه بالايمان . ثمّ خرج فطاف بالبيت ،ثمّ مرّ بقريش وهم ينظرون فقال /[ب] أبو جهل : زعم فلان أنّك صبوت . فقال عمر : أشهد أن لا آله الاّ الله وأنّ محمدا عبده ورسوله ،فوثب المشركون اليه فوثب عمر على عتبة فبرك عليه فجعل يضربه ،وأدخل أصبعيه في عينيه ، فجعل عتبة يصيح فتنحّى الناس عنه ، فقام عمر رضي الله عنه فجعل لا يدنو[5] منه أحد[6] الاّ أخذ شريف من دنا منه حتى أحجم الناس عنه ،واتبع المجالس التي كان فيها فأظهر الايمان ،ثمّ انصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما يجلسك بأبي أنت ،وأمّي . فوالله ما بقي مجلس كنت أجلس فيه بالكفر الاّ أظهرت فيه الايمان[7] غير هائب ،ولا خائف ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وعمر أمامه ،وحمزة بن عبد المطلب حتى طاف بالبيت ،وصلّى الظهر معلنا ،ثمّ انصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى دار الأرقم ،وعمر[8] رضي الله عنه معه .

---

١) في"ج" وأصبح
٢) في "ج" زيادة وسمّع
٣) في" أ،ب " قد
٤) سقط من "ب ،ج "
ب) ٢٠٣/و
٥) في "ب ،ج " يدنوا
٦) سقط من "ب ،ج "
٧) في "ب" بالايمان
٨) سقط من "ب"

"ج"
فصـــل : / في ذكر ما روي عن علي رضي الله عنه ،وأهل البيت في فضل أبي بكر رضي الله عنهما :

=٣٢٥= أخبرنا سليمان بن ابراهيم ،أخبرنا أبو بكر بن مردويه ،حدثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم ،حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد الشطوي ،حدثنا هارون بن غسّان التمّار ،حدثنا عمر بن يونس اليمامي ،حدثنا / محمد بن جابر عن حبيب بن أبي"١" ثابت عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال : خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر ،وعمر ،ولو شئت أن أسمّي الثالث .

٢١١/و
نهاية
٢١٠/ظ

قال : وحدثني عبادة بن عمر السكوني ،عن محمد بن جابر عن مالك بن غالب مغول عن حبيب بن أبي ثابت "٢" أنّهم قالوا لعلي / رضي الله عنه : من الثالث؟ قال : عثمان .

"ب"
٢٠٣/ظ

=٣٢٦= قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه ، حدثني محمد بن عبد الله ابن سعيد بن الحسين ،حدثنا عبدان ،حدثنا سلمة بن شيبة ،حدثنا عبد الحميد الحماني ،حدثنا صالح بن موسى عن عاصم قال : قلت لزر بن حبيش "٣""٤" : ما عنى بالثالث ؟ فقال زر : كان خيرا من ذلك ،وأقرأ لكتاب الله من ذلك وأعلم من ذلك أن يقول على منبر المسلمين ــ يعني نفسه ــ ولكن عنى بالثالث : عثمان بن عفّان .

=٣٢٧= قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه ،حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا الحسن بن منصور الرمالي ،أخبرنا داود بن معاذ ،حدثنا أبو سلمة العتكي

==

ج) ١٤٨/و
=٣٢٥= روى نحوه أحمد في فضائل الصحابة عن عبد خير عن علي ح ٨٧٥،٤٣ وقال محققه : اسناده حسن ،وأخرجه ابن عساكر وقال : والمحفوظ موقوفا . كنز٣٢٦٨٤
١) سقط من "ج"
٢) حبيب بن أبي ثابت مولاهم أبو يحيى الكوفي من الثقات لكنّه لم يسمع عليا واتهمه ابن حبّان وابن خزيمة بالتدليس . انظر : تهذيب ١٧٨/٢
=٣٢٦= وفيه عبد الحميد الحماني ضعّفه أحمد وابن سعد والذهبي في المغني ٣٥٠٤ ووثقه ابن معين وقال ابن حجر في التقريب ٤٦٩/١ : صدوق يخطئ رمي بالأرجاء .
٣) في "ب" بن حبيب والمثبت موافق لما في تهذيب ٣٢١/٣
٤) وهو أبو مريم ويقال : أبو مطرف الكوفي مخضرم أدرك الجاهلية مات سنة ٨١ وقيل غير ذلك . انظر تهذيب ٣٢١/٣
=٣٢٧= رواه بنصّه ابن أبي عاصم وابن شاهين ،واللالكائي جميعا في السنّة وابن عساكر . انظر كنز ح/ ٣٦١٤٣ ونحوه عند أحمد في فضائل الصحابة ح ٤٨٤ وفي سنده أبو معشر وهو ضعيف ومضى عنده برقم ٤٩٩،٤٠ بعض أجزائه . وانظر تاريخ الخلفاء للسيوطي / ٤٢

عبد الله بن عبد الرحمن عن سعيد بن أبي عروبة عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم عن علقمة "١" قال : بلغ عليا رضي الله عنه أنّ أقواما يفضلونه على أبي بكر وعمر فصعد المنبر فحمد الله ،وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس انّه بلغني أنّ قوما يفضلوني على أبي بكر ،وعمر ،ولو كنت تقدمت فيه لعاقبت منه ،فمن سمعته بعد اليوم يقول هذا فهو مفتر . عليه حدّ المفتري ، ثمّ قال : انّ خير هذه الأمة بعد نبيّها : أبو بكر ثمّ عمر ثمّ الله أعلم بالخبر بعد . قال : وفي المجلس الحسن ابن علي رضي الله عنه فقال : والله لو سمّى الثالث لسمّى عثمان .

=٣٢٨= قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه ،حدثني عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن محمد بن نصر الصبعي ،حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الأحتياطي "ب" حدثنا أصبغ ،حدثنا أبو بكر الشيباني عن / اسماعيل السدّي عن عبد خير "٢" صاحب ٢٠٤/و لواء علي أنّ عليا رضي الله عنه قال : ألا أخبركم بأوّل من يدخل الجنّة من هذه الأمّة بعد نبيّها ؟ فقيل له : بلى يا أمير المؤمنين . قال : أبو بكر ثمّ عمر قيل : فيدخلانها قبلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال علي رضي الله عنه : أي والذي فلق الحبّة ،وبرأ النسمة ليدخلنّها قبلي ،وليشبعان من ثمارها وليرويان من أنهارها وأنّي لمع معاوية موقوف في الحساب .

=٣٢٩= قال : وأخبرنا أبو بكر "٣" بن مردويه ،حدثني محمد بن محمد بن

==

١) هو أبو شبيل النخعي الكوفي ،روى عن علي وعمر ،وعثمان ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة ٦٢ وقيل : غير ذلك . تهذيب ٢٧٦/٨

=٣٢٨= ذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ٤١ وابن عساكر انظر كنز ٣٦١٠٠ وفيه أصبغ أبو بكر الشيباني مجهول وقال العقيلي : اصبغ مجهول وحديثه غير محفوظ ،وذكره ابن الجوزي في الواهيات . انظر كنز ح ٣٦١٤٢ ، ٣١٦

٢) هو أبو عمّار الكوفي ابن يزيد وقيل : ابن بجيد الهمداني أدرك الجاهلية ذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة . تهذيب ١٢٤/٦

=٣٢٩= رواه من طريق المصنّف ابن أبي عاصم في السنّة ح ١١٩٠ وصحح الألباني اسناده . ورواه ايضا بتمام لفظه عن يزيد بن أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر في السنّة ح ١١٩٣ وفيه زيادة : فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره" وصحح الألباني اسناده وقال : وهي زيادة ثابتة .

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة ح ٥٧ وصحح المحقق اسناده دون الزيادة فهي ليست مذكورة فيه . وأخرج البخاري نحوه عن ابن عمر ك فضائل الصحابة ب / فضل أبي بكر ح ٣٦٥٥ . ب مناقب عثمان ح / ٣٦٩٧

٣) سقط من "ج"

"ج"
أحمد بن عبد الله المقري بالبصرة / حدثنا أبو شعيب الحرّاني ،حدثنا يزيد بن مرّة الحمصي أبو مرّة ،حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال : كنّا نتحدّث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكر .

=٣٣٠= قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه ،حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال : سمعت محمد بن الحسين بن مكرم يقول : سمعت القاسم بن محمد المروزي يقول : سمعت اسحاق بن راهويه يقول : سمعت جرير بن عبد الحميد "١" وكان رئيس الشيعة يقول : أنا الى تصديق علي بن أبي طالب أحوج منّي الى تكذيبه ،قال علي رضي الله عنه :" أفضل هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر وعمر .

=٣٣١= قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه ،حدثني أحمد بن محمد بن سليمان المالكي ،حدثنا يوسف بن محمد بن يوسف الواسطي / حدثنا شريك البصري "ب" ٢٠٤/ظ حدثنا شريك بن عبد الله النخعي عن أبي بكر الهذلي عن الحسن "٢" بن أبي الحسن البصري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قدّم النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر فصلّى بالناس ،وانّي لشاهد غير غائب ،وانّي لصحيح غير مريض ، ولو شاء أن يقدّمني لقدّمني فرضينا لدنيانا من رضيه الله ورسوله لديننا .

=٣٣٢= قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا أحمد بن يونس ،حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن زرارة ،حدثني محمد بن عمر ،حدثنا أبو "٣" صالح العمّي ،حدثنا حفص بن سليمان عن اسماعيل بن أميّة عن سعيد بن المسيّب "٤" قال : خرج علي رضي الله عنه ،وقد أبطأ بعض الأبطاء ،والناس

ج) ١٤٨/ظ

=٣٣٠= روى نحوه الدارقطني في الافراد . وابن عساكر نحوه وقال : والمحفوظ موقوف . كنز ٣٦٠٩٨ ، ٣٦١٣٩ والسيوطي في تاريخ الخلفاء ٤٢ وذكر قول الذهبي فقال : هذا متواتر عن علي فلعنّ الله الرافضة ما أجهلهم .

١) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي نزيل الريّ وقاضيها ثقة صحيح الكتاب مات سنة ٨٨ . تقريب ١٢٧/١

=٣٣١= رواه ابن عساكر انظر تاريخ الخلفاء ٥٩ ،وابن الأثير في أسد الغابة ٢٢١/٣ وفيه أبو بكر الهذلي متروك الحديث وفيه أيضا شريك بن عبدالله النخعي صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة . تقريب ٣٥١/١ والمغني ٢٧٦٤

٢) في "ب" الحسن بن الحسين والمثبت موافق لما في تهذيب ٢٦٣/٢

=٣٣٢= لم أقف عليه

٣) في "ج" عن

٤) سعيد بن المسيّب القرشي أحد المتقنين الثقات مات ٩٣ وقيل : غير ذلك تهذيب ٨٤/٤

فرق ، يتكلمون ،وقد بايعوا لأبي بكر فأقبل علي رضي الله عنه عليهم بصوته حتى أنصتوا فقال : أيّها الناس أيّكم يؤخر من قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال سعيد بن المسيب : فجاء بكلمة لم يأت بها أحد منهم .

=================================

======

==

==

فصـــــل :

اخبرنا سليمان بن ابراهيم ،آخبرنا أبو بكر بن مردويه ،حدثنا محمد ابن أحمد بن محمد بن علي ،حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف ،حدثنا محمد بن علي بن خلف العطّار ،حدثنا محمد بن عمرو ،حدثنا الحارث الخصاف عن جعفر الأحمر عن أبي الجارود "١" قال : قالت الرافضة لزيد بن علي "٢" ابرأ من أبي بكر ،وعمر يضرب معك مائة ألف سيف . فقال : لا والله ،ولكن أتولاهما ،وأبرأ ممّا يبرء ا منهما. "٣"

فصـــــل : في قول جعفر بن محمد "٤" رضي الله عنه :

"ب" ٢٠٥/و

اخبرنا / أبو المظفر السمعاني ،أخبرنا أبو الغنائم بن المأمون حدثنا الدارقطني ،حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسماعيل الآدميّ ،حدثنا محمد بن الحسين الحسيني ،حدثنا عبد العزيز محمد الأزدي ،حدثنا جعفر بن غياث قـــال: سمعت جعفر بن محمد يقول : ما أرجو من شفاعة علي رضي الله عنه شيئا الا "٥" وأرجو من شفاعة أبي بكر مثله . ولقد ولدني مرتين . "٦"

"ج"

قال الشيخ : معنى قوله ولدني مرتين : أنّ / أبا بكر رضي الله عنه جدّه من وجهين : لأنّ أمّ جعفر بن محمد هي أمّ فروة "٧" بنت القاسم "٨" بن محمد بن أبي بكر الصّديق ،وأمّ أم فروة هي :أسماء "٩" بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، فأبو بكر رضي الله عنه جدّه من وجهين .

==

١) هو زياد بن المنذر الهمداني وقال : النهدي ،ويقال : الثقفي أبو الجارود ، كان من أهل الرافضة كذّاب . ذكره البخاري في فصل من مات من الخمسين ،ومائة الى الستين . تهذيب ٣٨٦/٣

٢) هو أبو الحسين المدني بن أبي طالب قتل سنة ٢٢ واليه تنسب الزيدية من طوائف الشيعة . نفس المصدر ٤١٩/٣

٣) روى نحوه ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٩

٤) هو أبو عبد الله المدني الصادق مات سنة ١٤٨ . نفس المصدر ١٠٣/٢

٥) في "ب" ألا وانّما أرجو

٦) ذكر نحوه ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٩ ،وابن حجر في تهذيبه ١٠٣/٢، ١٠٤

ج) ١٤٩/و

٧) في "ب" بنت

٨) أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر كما ذكر ذلك ابن حجر في تهذيبه ١٠٣/٢.

٩) سقط من "ب"

فصـــل : قول أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه [١] :

اخبرنا أبو المظفر ،حدثنا [٢] ابن المأمون ،حدثنا الدارقطني ،حدثنا علي ابن عبد الله بن الفضل بمصر ،حدثنا ابراهيم بن شريك ،حدثنا عقبة بن مكــرم حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن أبي جعفر محمد بن علي قال : من لم يعرف فضل أبي بكر ،وعمر رضي الله عنهما فقد جهل السنّة [٣] .

فصـــل : قول علي بن الحسين رضي الله عنه [٤] :

اخبرنا أبو المظفر ، أخبرنا [٥] ابن المأمون ،حدثنا الدارقطني ،حدثنا أبو بكر الآدميّ محمد بن جعفر القاريّ ،حدثنا أبو العينا حازم عن أبيه قال : سألت [٦] علي بن الحسين عن أبي بكر ،وعمر رضي الله عنهما ،ومنزلتهما / مـــن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كمنزلتهما اليوم ،هما ضجيعاه [٧] .

"ب" ٢٠٥/ظ

فصـــل:

أخبرنا أبو المظفر ،أخبرنا أبو الغنايم ،أخبرنا الدارقطني ،حدثنا محمد بن مخلد ،حدثنا أحمد بن علي بن زياد ،حدثنا علي بن الجعد ،أخبرنا زهير بن معاوية عن أبيه [٨] قال : كان لي جار يزعم أنّ جعفر بن محمد يتبرأ من أبي بكر ،وعمر رضي الله عنهما ،فغدوت على جعفر فقلت له : انّ لي جارا يزعم أنّك تتبرأ من أبي بكر ،وعمر فما تقول أنت ؟ فقال : بريّ الله من جارك انّي أرجو [٩] أن ينفعني الله بقرابتي من أبي بكر الصديق ،ولقد [١٠] اشتكيت شكاة ، فأوصيت فيها الى خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر [١٢] .

---

١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر ثقة كثير الحديث مات سنة ١١٨ وقيل غير ذلك . تهذيب ٩/٣٥١

٢) في "ج" أنا

٣) ذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٩

٤) هو أبو الحسين وقيل : أبو الحسن ،ويقال : أبو محمد الهاشمي المدني زين العابدين بن علي بن أبي طالب توفي سنة ٩٣ وقيل : غير ذلك . تهذيب ٧/٣٠٤

٥) في "ج" أنا

٦) في "ج" سئل

٧) ذكره ابن الجوزي ٣٩ وعبد الله في زوائد الزهد -انظر : تاريخ الخلفاء ٤٨ وابن حجر في تهذيبه ٧/٣١٦

٨) معاوية بن حديج الكوفي الجعفي والد أبي خيثمة روى عن زيد وعنه ابنه زهير تهذيب ١٠/٢٠٤

٩) في "ب ،ج " أرجوا

١٠) في "ج" مكرر

١١) ذكره ابن حجر في تهذيبه ٢/١٠٤

وأخبرنا أبو المظفر، أخبرنا عبد الصمد بن علي العباسي ،حدثنا الدارقطني ،حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة ،حدثنا جدّي ،حدثنا أبو غسّان مالك بن أسماعيل ،حدثنا محمد بن عمر الأنصاري ،حدثنا كثير بن اسماعيل "١" قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي : وسألت عن أبي بكر ،وعمر فقال : بغض أبي بكر ،وعمر نفاق ، وبغض الأنصار نفاق يا كثير ـ من شك فيهما فقد شك في السنّة تولاهما فما أصابك ففي عنقي .

وعن حكيم بن جبير "٢" : قال سألت أبا جعفر عن من ينتقص أبا بكر ،وعمر فقال : أولئك المرّاق "٣" .

وقال فضيل بن مرزوق : قال زيد بن علي بن الحسين : أمّا أنا فلو كنت مكان أبي بكر لحكمت مثل ما حكم به أبو بكر في فدك "٤" .

وعن هاشم بن البريد "٥" أنّ / زيد بن علي قال له : يا هاشم ، اعلم والله "ب" ٢٠٦/و ان البراءة من أبي بكر ،وعمر هي البراءة من علي فان شئت فتقدم ،وان شئت فتأخر .

وقال زيد بن علي : أبو بكر أمام الشاكرين ثمّ قرأ : " وسنجزي الشاكرين" "٦"

وعن عروة بن عبد الله "٧" قال : قلت لأبي جعفر : تسمّي / "ج" أبا بكر الصديق ؟ فقال "٨" سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديق فمن لم يسمّه الصديق فلا صدّق الله قوله في الدنيا ،والآخرة .

==========

١) هو أبو اسماعيل التيمي مولى بني تيم الكوفي ضعيف الحديث غاليا في التشيع وثقه ابن حبان . تهذيب ١١/٨

٢) حكيم بن جبير الأسدي ،ويقال مولى الحكم بن أبي العاص الثقفي الكوفي ضعّفه أبوحاتم غال في التشيّع . نفس المصدر ٢/٤٤٥

٣) جمع مارق : أي خرج من الأسلام ومنه الخوارج سمّيت المارقة . الصحاح مادة مرق

٤) فدك : قرية كان يتولاها النبي صلى الله عليه وسلم فلمّا توفي النبي صلى الله عليه وسلم توهمت فاطمة رضي الله عنها أنّها تستحقها ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعلم بما أخبرها به أبو بكر أنّه قال : لا نورث ما تركنا فهو صدقة . فحجب أبو بكر الصديق رضي الله عنه هذه القرية عن فاطمة ،وغيرها فغضبت ولم تكلّم الصديق حتى ماتت . انظر السيره النبوية لابن كثير ،تحقيق مصطفى عبد الواحد ـ دار المعرفة / بيروت / ١٩٨٢ / ص / ٤٩٥-٤٩٦ ج/٤

٥) هو أبو علي الكوفي من الثقات الا أنّه يترفّض كان غاليا في سوء مذهبه . انظر تهذيب ١٦/١١

٦) آل عمران ١٤٥ وذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٩

٧) هو أبو سهل الجعفي الكوفي من الثقات . تهذيب ١٨٦/٧

ج) ١٤٩/ظ

٨) ف"ج" زيادة لفظ نعم فقد

وقال الحسن بن محمد بن الحنفية [١] : يا أهل الكوفة ، اتقوا الله ،ولا تقولوا في أبي بكر ،وعمر ما ليسا له بأهل . انّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين ،وانّ عمر أعزّ الله به الدين .

وقال أبو خالد الأحمر [٢] : سألت عبد الله بن حسن [٣] عن أبي بكر ، وعمر ، فقال : صلى الله عليهما ،ولا صلى على من [٤] لم يصل عليهما .

وقال حفص بن قيس [٥] : قلت لعبد الله بن الحسن : يا بأبا محمد انّ ناسا يقولون : انّ هذا منكم [٦] تقية . فقال لي ونحن بين القبر ،والمنبر : اللهمّ انّ هذا قولي في السرّ ،والعلانية فلا تسمعن قول أحد بعدي [٧] . ثمّ [٨] قال : هذا الذي يزعم أنّ عليا كان مقهورا فان [٩] رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بأمره فلم ينفذه فكفى هذا ازراء [١٠] على علي رضي الله عنه ومنقصة أن يزعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بأمر فلم ينفذه .

---

١) هو أبو محمد المدني من أوثق الناس مات سنة ٩٥ . تهذيب ٣٢٠/٢

٢) وهو سليمان بن حيان الأزدي الجعفري من الثقات مات سنة ١٩٠ . نفس المصدر ١٨١/٤

٣) هو أبو محمد المدني كان من العبّاد وله شرف وهيبة . قال الواقدي : كان موته قبل قتل ولده بأشهر وقتل محمد سنة ١٤٥ . نفس المصدر ١٨٧/٥

٤) في "ب" من لا

٥) هو أبو سهل روى عن نافع ،وعنه شبابة في حديثه بعض المناكير قاله الحاكم وأبو أحمد .الميزان رقم ٢١٦٣

٦) في "ج" منك

٧) في "ج" بعدكم

٨) سقط من "ج"

٩) في "ج" وانّ

١٠)من زريت عليه زراية اذا عبته ،وازريت به ازراء اذا قصرت به وتهاونت. والازدراء : الاحتقار ،والانتقاص . النهاية ٣٠٢/٢

فصـــــل : في مناقب عمر بن الخطّاب رضي الله عنه :

"ب"
٢٠٦/ظ

=٣٣٣= اخبرنا / سليمان بن ابراهيم ، اخبرنا أبو بكر بن مردويـــه حدثنا احمد بن محمد بن سليمان المالكي ، حدثنا احمد بن الحسن بن أمان ، حدثنا أبو عاصم ، حدثنا الريّان بن عامر بن الريّان العبدي ، حدثنا منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال : جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يـــا جبريل حدثني بفضائل عمر في السماء قال : يا محمد ، والذي بعثك بالحق لـــو لبثت فيكم ما "١" لبث نوح في قومه أحدثك بفضائل عمر في السماء لما نفذت وان عمر لحسنة من حسنات أبي بكر .

=٣٣٤= واخبرنا سليمان بن ابراهيم . اخبرنا ابو بكر بن مردويـــه حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم ، حدثنا جعفر بن عبد الله بن الصباح ، حدثنا محمد بن رزق الله ، حدثنا حبيب بن أبي حبيب الحنفي ، حدثني عبدالله بن عامـر الأسلمي عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيّب عن أبي بن كعب رضي الله عنه قـــال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان جبريل يذاكرني أمر عمر بن الخطاب فقلت يا جبريل : اذكر لي فضائل عمر ، وماذا له عند الله . فقال : لو جلست معك ما جلس نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر ، وليبكيّن الاسلام بعد موتك يا محمد على عمر .

===

=٣٣٣= روى نحوه ابن الجوزي في مناقب عمر ٢٩-٣٠ تحقيق د. زينب القاروط / دار الكتب العلمية / بيروت ، واحمد في فضائل الصحابة ح ٦٧٨ قال محققه : موضـــوع ورواه الطبراني في الكبير ، والأوسط وفيه الوليد بن الفضل العنزي وهو ضعيف جدا الزوائد ٦٨/٩ . وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ح ٣٠٣ من طريق الحسن بن عرفة عنه ، وذكره في تنزيه الشريعة ٣٤٦/١ وذكر له طرقا أخرى ضعيفة ، ومنها الدارقطني في غرائب مالك من طريق حسّان وقال موضوع / انظر هامش فضائـــــل الصحابة ح ٦٧٨ وذكره الشوكاني في الفوائد ٣٣٧ وقال : قال أحمد : موضوع .
١) في "ج" ما

=٣٣٤= روى نحوه ابن أبي عاصم عن أبي ح ١٢٧٥ حتى عمر وقال بعدها ـ فذكر الحديث ـ والطبراني عنه أيضا . انظر كنز ٣٢٧٣٦ . أمّا القسم الأوّل فله شواهد سبق ذكر واحد منها ، ورواه ابن حجر وقال فيه : ولم يعلّه ابن الجوزي الا بعبد الله بن عامر الأسلمي شيخ حبيـــــب فيــــه تدليس الآفة منه . وفي السند ابن بطّة ، والنقاش المفسر وفيهما مقال صعــــب انظر : اللسان ١٦٨/٢ . وذكر نحوه أبو نعيم في الحلية عن سعيد ١٧٥/١

=٣٣٥= اخبرنا سليمان ، اخبرنا أبو بكر بن مردويه ،حدثنا محمد بن الحسن "١" النقاش المقري ،حدثنا القاسم بن الليث الأنطاكي ،حدثنا محمد بن مهاجر حدثنا اسحاق الأزرق عن سفيان عن / أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من آدمي الا وفي سرّته من / تربته التي خلق منها ، وانّي أنا ، وأبو بكر ،وعمر خلقنا من تربة واحدة ،وفيها نعود .

"ب" ٢٠٧/و

"ج"

=٣٣٦= اخبرنا سليمان ، اخبرنا ابو بكر ،حدثنا محمد بن الفضل بن محمد القيسي الأيلي ،حدثنا احمد بن الحسن "٢" بن ابّان ،حدثنا أبو عاصم ،حدثنا ابن عون ،عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مولود يولد الا وقد ذري عليه من تراب حفرته . قال أبو عاصم : ما تجد فضلة لأبي بكر ،وعمر أنبل من هذا الحديث لأنّ طينتيهما من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ومعه دفنا .

=٣٣٧= وأخبرنا سليمان ، اخبرنا أبو بكر بن مردويه ،حدثنا أحمد بن كامل ،حدثنا احمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي ،حدثنا الفضل بن جبير ،حدثنا داود بن الزبرقان عن مطر الوراق ،عن عطاء قال : مرّ عمر رضي الله عنه برجل وهو يكلّم امرأة فعلاه بالدرّة . فقال : يا أمير المؤمنين انّها امرأتي . قال: ها فاقتص . قال : قد غفرت لك يا أمير المؤمنين . قال : ليس مغفرتها بيدك ولكن ان شئت أن تعفو فاعف . قال : قد عفوت عنك يا أمير المؤمنين . قال :

=٣٣٥= روى نحوه ابن الجوزي في العلل ح ٣١٠ وفيه محمد بن الحسن النقاش يروي الموضوعات ،وفيه أيضا أبو الأحوص كذاب . انظر اللسان ٣٩٢/١٠،١٣٢/٥

١) في "ب" الحسين والمثبت موافق لما في اللسان ١٣٢/٥

ج) ١٥٠/و

=٣٣٦= روى نحوه ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٦ وفيه أحمد بن الحسن بن أبان قال ابن عدي:كان يسرق الحديث وكذبه ابن حبان واتهمه بالوضع وكذلك الدارقطني . انظر اللسان ١٥٠/١

٢) في "ج" الحسين والمثبت موافق لما في اللسان ١٥٠/١

=٣٣٧= روى نحوه ابن عساكر . انظر كنز رقم ٣٦٠٩١ وفيه الفضل بن جبير قال العقيلي : لا يتابع على حديثه . انظر اللسان ٤٣٧/٤ ،وفيه أيضا : احمد بن محمد بن عبد الحميد لم يذكر فيه ابن حجر جرحا ولا تعديلا بل ذكر له حديثا وقال : وهذا باطل . نفس المصدر ٢٨٣/١ ،وفيه أيضا احمد بن كامل لينه الدارقطني . نفس المصدر ٢٤٩/١ وفيه الزبرقان وهو ضعيف انظر تعليق الهندي على كنز على نفس الحديث .

"ب"
٢٠٧/ظ

ثمّ مرّ من فوره الى منزل عبد الرحمن وهو يقول : ويل أمّك يا عمر تضرب الناس ولا يضربونك ، وتشتم الناس ولا يشتمونك حتى دخل على عبد الرحمن فقصّ عليه القصّة . فقال : ليس يا أمير المؤمنين . انّما أنت مؤدّب ،وان شئت / حدثتك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا جمع الله "١" الأوّلين والآخرين يوم القيامة في صعيد واحد سمعوا صوت "٢" مناد يهتف "٢" من نحو العرش ألا لا يرفعنّ أحد كتابه قبل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

==============

=====

=

==

١) سقط من "ب"
٢) سقط من "ج"

فصـــــل :

=٣٣٨= اخبرنا الحسن بن احمد السمرقندي الحافظ "١" ، اخبرنا عبد الصمد ابن نصر العاصمي ، اخبرنا ابو العباس البجيري ، حدثنا أبو حفص البجيري ، حدثنا احمد بن سعيد الهمداني ، حدثنا ابن وهب ، اخبرني يونس "٢" عن ابن شهاب عن أبن المسيّب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال: بينا أنا نائم اذ رأيتني في الجنّة ، واذ أمرأة توضأ الى جانب قصر فقلت : لمن هذه ؟ فقالوا : لعمر بن الخطاب ، فذكرت غيرة عمر فوليت مدبرا . قال أبو هريرة: فبكى عمر رضي الله عنه ، ونحن جميعا في ذلك المجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثمّ قال عمر : بأبي أنت يا رسول الله أعليك أغار .

=٣٣٩= قال : وحدثنا أبو حفص البجيري ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا أبي ، وشعيب عن الليث عن ابن الهاد عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل عن أبي سعيد الخدري أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون عليّ ، وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ، ومنها ما يبلغ دون ذلك ، وعرض عليّ عمر بن الخطاب ، وعليه قميص يجرّه . قالوا : فماذا أوّلت ذلك / يا رسول الله ؟ "ب" ٢٠٨/و قال : الديـــــن .

=٣٤٠= قال : وحدثنا أبو حفص البجيري ، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، حدثنا عمّي ، اخبرني يونس عن الزهري عن حمزة بن / "ج" عبد الله بن عمر عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال : بينا أنا نائم اذ رأيت قدحا أتيت به فيه لبن ، فشربت منه حتى أنّي لأرى الذي يجري في أظفاري ، ثمّ أعطيت فضلي عمر بن الخطاب . قالوا : فما أوّلت يا رسول الله ؟ قال : العلم .

==========

=٣٣٨= روى نحوه البخاري ك فضائل أصحاب النبي ب ٦ ، ومسلم ك فضائل الصحابة ح/٢١

١) في "ج" حدثنا

٢) سقط من ب وفيه يونس بن شهاب . والمثبت موافق لما في تقريب ٣٨٦/٢

=٣٣٩= روى نحوه البخاري ك فضائل أصحاب النبي ب ٦ ، ومسلم ك فضائل الصحابة ح/١٥

=٣٤٠= روى نحوه البخاري ك فضائل أصحاب النبي ب ٦ ، ومسلم ك فضائل الصحابة ح/١٦

ج) ١٥٠/ظ

فصـــل :

=٣٤١= اخبرنا أبو المظفر السمعاني ، اخبرنا أبو جعفر احمد بن محمد ابن المسلمة ، حدثنا أبو طاهر المخلص ، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ، حدثني محمد بن الجنيد ، ومحمد بن أبي عبد الرحمن ، ومحمد بن اسحاق قالوا : حدثنا عبدالله بن يزيد "١" أبو عبد الرحمن المقري ، حدثنا حيوة بن شريح ، عن بكر "٢" بن عمرو عن مشرح بن هاعان المعافري عن عقبة بن عامر الجهني "٣" قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لو كان بعدي نبي لكان عمر .

=٣٤٢= وأخبرنا أبو المظفر ، اخبرنا أبو جعفر ، حدثنا المخلص ، حدثنا البغوي حدثني محمد بن اسحاق ، حدثنا الحميدي ، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم حدثنا الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : انّ الحقّ نزل على قلب عمرَ ولسانه .

=٣٤٣= واخبرنا ابو المظفر ، اخبرنا ابو جعفر ، حدثنا المخلص ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا نصر بن علي ، حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن يعقوب "٤" عن جعفر عن سعيد بن جبير .

"ب" ٢٠٨/ظ

وأخبرنا / ابو المظفر ، حدثنا أبو الغنايم بن المأمون ، حدثنا علي بن عمر الحربي ، حدثنا احمد بن محمد الصيداني ، حدثنا اسحاق بن وهب العلاّف ، حدثنا اسماعيل بن ابّان ، حدثنا جرير بن عبد الحميد الرازي ، عن يعقوب القمّي ، عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال : جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أقرأ عمر السلام وأخبره أنّ رضاه عزّ وغضبه حكم .

=٣٤١= اخرج نحوه أحمد ١٥٤/٤ والترمذي ح ٣٧٦٩ وقال : حسن غريب لا نعرفه الا من حديث مشرح . والحاكم ٨٥/٣ وقال صحيح ووافقه الذهبي ، وأحمد في فضائل الصحابة ح ٥١٩ . وقال محققه : اسناده حسن .

١) سقط من "ب"

٢) في "ب ، ج" بكير والمثبت موافق لما في الجرح ٣٩٠/١ ، والتهذيب ٤٨٥/١

٣) في "ج" زيادة " عمر بن الخطاب

=٣٤٢= روى نحوه الترمذي ح ٣٧٦٥ وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه . وأحمد ٥٣/٢ ، وعنده كذلك في فضائل الصحابة ح ٥٢٥ قال محققه : اسناده ضعيف لضعف يعقوب بن محمد بن عيسى .

=٣٤٣= روى نحوه الحكيم في نوادر الأصول ، والطبراني والضياء وابن عدي . انظر كنز رقم ٣٢٧٤٠ ، ٣٥٨٥٦ ، ٣٢٧٤٩ ورواه الطبراني في الأوسط وفيه خالد بن يزيد العمري وهو ضعيف . انظر : الزوائد ٦٩/٩ وروي مرسلا عن سعيد انظر كنز رقم ٣٥٨١٣ ، ٣٥٨٨٤ .

٤) في "ب" بن

فصـــــــل :

=٣٤٤= اخبرنا ابو المظفر السمعاني ،اخبرنا عيسى بن أبي صالح الديلمي حدثنا ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي ،حدثنا احمد بن اسماعيل حدثنا محمد ابن غالب بن حرب بن زكريا ،حدثنا سفيان ،حدثنا مجالد عن الشعبي عن قبيصـــة ابن جابر "١" قال : صحبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما رأيت رجلا أقرأ لكتــاب الله منه ،وأفقه في دين الله ،ولا أحسن مدارسة منه .

=٣٤٥= واخبرنا ابو المظفر ،اخبرنا عبد الصمد العباسي ،حدثنا الدارقطني حدثنا احمد بن نصر بن حبشويه البندار ،حدثنا يوسف بن موسى ،حدثنا أبـــو أسامة ،حدثنا اسماعيل بن أبي خالد عن أبي اسحاق السبيعي "٢" أنّ أهل نجـــران أتوا عليا رضي الله عنه فقالوا : ننشدك الله الا أرجعتنا الى أرضنا فان عمـر أجلانا منها . فقال علي رضي الله عنه : انّ عمر كان رشيد الأمر لا أرد قضـاء قضاه عمر .

=٣٤٦= اخبرنا ابو المظفر ،اخبرنا عبد الصمد ،حدثنا الدارقطني ،حدثنا جعفر بن المؤذن ،حدثنا سري بن يحيى ،حدثنا شعيب "٣" بن ابراهيم ،حدثنا سيـف / ابن عمر عن مخلد بن قيس العجلي عن أبيه "٤" قال : لما قدموا بسيف كســرى ومنطقيه ،وزبرجه على عمر رضي الله عنه فقال : انّ أقواما / "ج" أدّوا هـــذا لذوا أمانة . فقال علي رضي الله عنه : انّك عففت فعفت الرعية .

"ب" ٢٠٩/و

==

١) قبيصة بن جابر الأسدي أبو العلاء الكوفي من الثقات توفي ٦٩ . تهذيب ٣٤٥/٨
=٣٤٤= روى نحوه أحمد في فضائل الصحابة ح ٤٧٢ قال محققه : اسناده صحيح وقال عن ح ٦٩٢ : اسناده ضعيف جدا . ورواه باسناد المصنف أبو نعيم الأصبهاني في كتاب الأمامة ،والرد على الرافضة ح ١٠٣ وعنده مداراة بدل مدارسة .
=٣٤٥= روى نحوه البيهقي في السنن عن عبد خير . كنز ح ٣٥٨٧٩،وعبد الله في السنّة رقم ١٣٠٧ ،وأحمد في فضائل الصحابة رقم ٥٣٧ وضعّف الحقق اسناده .
٢) هو عمرو بن عبيد الله وقيل : بن عبد الله الكوفي وثّقه العلماء توفي سنة ١٢٦ ، وقيل : غير ذلك . تهذيب ٦٣/٨
=٣٤٦= وفيه شعيب بن ابراهيم ،فيه جهالة ،وشيخه سيف ضعّفه ابن معين وغيره . وقال الذهبي عنه : متروك باتفاق واتهمه ابن حبان بالزندقة .. يروي الموضوعات انظر : المغني رقم ٢٧١٦ ،٢٧٦٩ ،والكاشف رقم ٢٢٤٥ ، اللسان ١٤٥/٣
٣) في "ج" سعيد ، والمثبت موافق لما فـــي الميزان ٢٧٥/١
٤) لم أقف عليه

ج) ١٥١/و

مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه :

كنيته ابو عمرو . :

=٣٤٧= قال النبي صلى الله عليه وسلم : من يحفر بئر رومة فله الجنّة ، فحفرها عثمان ، وقال : من جهّز جيش العسرة فله الجنّة فجهّزه عثمان رضي الله عنه .

=٣٤٨= اخبرنا الحسن بن احمد السمرقندي الحافظ ، اخبرنا عبد الصمد بن نصر العاصمي ،حدثنا ابو العباس البجيري ،حدثنا ابو حفص البجيري ،حدثنا محمد ابن اشكاب ،حدثني عبيد الله "١" بن عمر القواريري ،حدثنا حمّاد بن زيد، حدثنا أيّوب أنّ أبا "٢" عثمان النهدي ،حدّث عن أبي موسى رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا ،وقال : احفظ الباب فجاء رجل فاستأذن ،قال: ائذن له ،وبَشره بالجنّة فخرجت فاذا أبو بكر ثمّ جاء رجل فاستأذن قال : ائذن له وبشره بالجنّة ،فخرجت فاذا عمر ،ثمّ جاء رجل يستأذن فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيهة ثمّ قال : ائذن له ،وبشره بالجنّة على بلوى شديدة ستصيبه فاذنت له فاذا هو عثمان رضي الله عنه .

=٣٤٩= اخبرنا ابو المظفر السمعاني ، اخبرنا ابو الحسين البزاز ،حدثنا عيسى بن علي الوزير ،حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ،حدثنا داود بن عمرو الضبي ،حدثنا اسماعيل بن جعفر ، اخبرني محمد بن أبي حرملة عن عطاء وسليمان "٣" ابني يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن / أنّ عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذيه ،أو ساقيه فاستأذن أبو بكر رضي الله عنه فاذن له وهو كذلك يتحدّث ،ثمّ استاذن عمر فاذن له وهو كذلك يتحدّث ،ثمّ استأذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فسوّى ثيابه فلمّا خرج قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله دخل أبو بكر فلم تعش له ولم تبال ،ثمّ دخل عمر فلم تعش له ولم تبال ، ثمّ دخل عمر فلم تعش له ،ولم تبال ،ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك قال : ألا استحيي من رجل يستحيي منه الملائكة .

"ب" ٢٠٩/ظ

===

=٣٤٧= روى نحوه البخاري ك فضائل الصحابة ب ٧

=٣٤٨= روى نحوه البخاري ك فضائل الصحابة ب ٥ ،٧ ومسلم ك فضائل الصحابة ح ٢٩

١) في "ب" عبد الله والمثبت موافق لما في تقريب ٥٣٧/١

٢) سقط من "ب" والمثبت موافق لما في تقريب ٤١٩/١ .

=٣٤٩= روى نحوه مسلم ك فضائل الصحابة ح ٢٦

٣) في "ج" بن وفي "ب" عطاء بن سليمان ابني يسار وما أثبتناه موافق لما في اسناد مسلم ك فضائل الصحابة ح ٢٦

=٣٥٠= اخبرنا ابو المظفر ، اخبرنا ابو جعفر بن المسلمة ، حدثنا ابو طاهر ، حدثنا عبد الله ، حدثنا عباس بن الوليد ، حدثنا عبد الله بن يزيد ، حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار "١" قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان بن عفّان فقال شبيه ابراهيم صلوات الله عليه ، وأنّ الملائكة لتستحيي منه .

=٣٥١= اخبرنا ابو المظفر ، اخبرنا الشريف ابو الحسين "٢" محمد بن علي العباسي ، حدثنا ابو الفتح يوسف بن عمر بن مسروق القواس ، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ، حدثنا طالوت بن عباد ، حدثنا أبو "٣" هلال الراسبي عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن مرّة البهزي "٤" أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انّه ستكون فتن كأنّها صياصيّ "٥" بقر فمرّ بنا رجل متقنّع ، فقال هذا / "ج" وأصحابه على الحقّ فذهبت ، ونظرت اليه فاذا عثمان بن عفّان رضي الله عنه .

"ب" ٢١٠/و

=٣٥٢= اخبرنا ابو المظفر ، اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله ، حدثنا / علي بن عمر الحربي ، حدثنا احمد بن عبد الجبّار حدثنا يحيى بن معين ، حدّثنا ابو أسامة ، حدثني كهمس عن عبد الله بن شقيق ، حدثني هرم بن الحارث ، وأسامة ابن خزيم كلّ واحد ، حدثني عن مرّة البهزي قال : بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة قال : كيف تصنعون في فتنة تكون في أقطار الأرض كأنّها صياصي بقر ؟ قالوا : فنصنع ماذا يا نبي الله ؟ قال : عليكم بهذا ، وأصحابه قال : فأسرعت حتى عطفت الى الرجل . قلت : هذا يا نبي الله . قال : هذا . فاذا عثمان بن عفّان رضي الله عنه .

=٣٥٠= رواه ابن عساكر . انظر : كنز ح ٣٢٨٣٥ والحديث من مرسلاته .

١) هو أبو عثمان الطنبذي ويقال : الأفريقي مولى الأنصار ذكره ابن حبّان في الثقات . تهذيب ١٠/١٤١

=٣٥١= روى نحوه احمد عن مرّة ٥/٣٥ وفي فضائل الصحابة ح ٧٢٠ قال محققه : اسناده صحيح ، وهو عند الترمذي ٥/٩٢٨ وقال : حسن صحيح . ورواه الحاكم من طريق أبي هلال وصحح اسناده . ٤/٤٣٣

٢) في "ب" الحسن والمثبت اتفقت النسخ عليه ص / ٣١٧

٣) في "ب" أيّوب بن هلال والمثبت موافق لما في اللسان ٣/٥٥٤

٤) مرّة البهزي بن كعب ، ويقال : هو كعب بن مرّة سكن البصرة ثمّ الأردن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة ٥٧ وقيل : ٥٩ . تهذيب ٨/٤٤١

٥) صياصي بقر : أي قرونها . وشبه الفتنة بها لشدّتها . النهاية ٣/٦٧

ج) ١٥١/ظ

=٣٥٢= روى نحوه ابن أبي عاصم ح ١٢٩٦ ، وأحمد ٥/٣٣ وابن حجر في الاصابة ٣/٤١٣ ، وابن الأثير في النهاية ٣/٦٧ . وفيه هرم بن الحارث لم أقف له على ترجمة ولم يذكره الذهبي في الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة .

فصــــــل :

=٣٥٣= اخبرنا ابو المظفر ، اخبرنا ابو القاسم بن محمد بن أحمــد الصوفي ، حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن هارون بن الملت ، حدّثنا محمد بــن جعفر المطيري ، حدثنا علي بن حرب الطائي ، حدثنا قريش بن أنس ، عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد "١" قال : لما دخل المصريون على عثمان رضي اللــه عنه ضرب ضربة بالسيف على يده فوقعت قطرة من الدم على :" فسيكفيكهم اللــه وهو السميع العليم "٢" فمد عثمان يده فقال : والله انّها لأوّل يد خلت المفصل.

=٣٥٤= اخبرنا الشريف ابو نصر الزينبي ، حدثنا محمد بن عمر الـــورّاق حدثنا محمد السري التمار ، حدثنا علي بن اشكاب ، حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا حمّاد بن سلمة ، حدثنا عبد الله "٣" "٤" بن عثمان بن خيثم ، عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى :" هل يستوي هو ، ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم "٥" . قالوا : هو عثمان رضي الله عنه .

"ب"
٢١٠/ظ

=٣٥٥= قال : وحدثنا محمد بن السري التمار ، حدثنا / محمد بن عبد الملك الدقيقي ، حدثنا سعد بن عامر ، حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري عن ليث بن أبي سليم "٦" قال : أوّل من خبص الخبيص "٧" عثمان بن عفان رضي الله عنه . خلط بيــن العسل ، والنقي "٨" ثمّ بعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزل أمّ سلمة فلم يصادفه فلمّا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعته "٩" بين يــدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكله فاستطابه "١٠" قال : من بعث بهذا ؟ فقالــت : عثمان فرفع يديه الى السماء وقال : اللّهمّ انّ عثمان يترضّاك فارض عنه .

==

=٣٥٣= روى نحوه أحمد في فضائل الصحابة ح ٧٦٦ ، وصحح المحقق اسناده .

١) هو مالك بن ربيعة الأنصاري الساعدي مشهور بكنيته توفي سنة ٦٠ وقيل غيــر ذلك روى عنه مولاه أبو سعيد . الاصابة ٣٤٤/٣

٢) البقرة ١٣٧

=٣٥٤= انظر ابن كثير ٥٧٩/٢ مكتبة التراث / ١٩٨٠ ، والقرطبي ١٠١/١٤

٣) في "ج" عن

٤) في "ب ، ج " عبد الرحمن والمثبت موافق لما فــي تقريب ٤٣٢/١

٥) النحل ٧٦

=٣٥٥= رواه ابن عساكر عن ليث مرسلا . كنز ح/٣٢٨٤٣ ونحوه ضمن حديث طويــل عند ابن أبي عاصم ١٣٠١ . وليث مضطرب الحديث . تهذيب ٤٦٥/٨

٦) ليث القرشي مولاهم أبو بكر العوفي مضطرب الحديث مات ١٤٨ وقيل ١٤٣ .

٧) الخبيص : مربّى ثمار طبخت بالسكر وقليل من الماء . الصحاح مادة خبص

٨) النقي : المخ وفي الصحاح : مخ العظم ، وشحم العين من السمن . النهايه ١١١/٥

٩) في "ج" وضعته

١٠) في "ب" فاستطاب

مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

كنيته ابو الحسن . :

=٣٥٦= قال عمر رضي الله عنه توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض .

=٣٥٧= اخبرنا ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندي ، اخبرنا عبد الصمد العاصمي ، حدثنا ابو العباس البجيري ، حدثنا ابو حفص البجيري ، حدثنا محمد بن عثمان ، حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان ، حدثني ابو حازم بن دينار قال: سمعت سهل بن سعد يقول : انّ كانت أحب اسماء "ج" / علي اليه ابو تراب ، وان كان ليفرح أن ندعوه بها ، وما سمّاه ابو تراب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم : غاضب يوما فاطمة فخرج فاضجع الى الجدار في المسجد ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتغيه فلم يجده في البيت فقال لفاطمة : فأين ابن عمّك ؟ قالت : خرج آنفا مغضبا . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم انسانا معه يبتغيه فقال "١" / هوذا مضطجع الى في الجدار ، وقد زال عن ردائه فامتلأ ظهره ترابا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول : اجلس أبا تراب .

"ب"
٢١١/و

=٣٥٨= اخبرنا ابو المظفر السمعاني ، اخبرنا عبد الصمد بن علي ، حدثنا عيسى بن علي الوزير ، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ، حدثنا داود بن عمرو الضبّي ، حدثنا مثنى بن زرعة ابو راشد عن محمد بن اسحاق ، حدثني يزيد بن سفيان الأسلمي عن أبيه عن سلمة بن عمرو بن الأكوع رضي الله عنه "٢" قال : بعث

=٣٥٦= لم أقف عليه

=٣٥٧= روى نحوه البخاري ك فضائل الصحابة ب مناقب علي وعنده : اجلس أبا تراب مكررة مرتين

ج) ١٥٢/و

١) مكرر في (ب)

٢) سلمة بن عمرو بن الأكوع سمع النبي صلى الله عليه وسلم ومات سنة ٧٤ تهذيب ١٥٠/٤

=٣٥٨= روى نحوه البخاري ك فضائل الصحابة ب مناقب علي بن أبي طالب عن سهل وليس فيه ذكر لأبي بكر الصديق بل فيه : لأعطينّ الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه ... الحديث . وهو عند مسلم ك فضائل الصحابة ح ٣٤ ، ٣٥ عن سلمة أيضا كرواية البخاري . والحديث رواه باسناد المصنف أبو نعيم في الحلية وقال : حديث غريب . وفيه زيادات الفاظ لم يتابع عليها . وصحيحه من حديث يزيد بن أبي عبيد عن سلمة . ٦٣/١ والرواية الأخرى عند مسلم ح ٣٣

رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر بن أبي قحافة الصديق برايته الى بعض حصون خيبر فرجع ،ولم يكن فتح وقد جهد ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطينّ الراية غدا رجلا يحبّ الله ،ورسوله يفتح الله عليه ليس بفرّار . قال سلمة : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو أرمد فتفل في عينيه ثمّ قال : خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك . قال سلمة فخرج ،والله يهرول بها هرولة ،وأنا الحقه "١" نتبع أثره حتى ركز رايته في رجم "٢" من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال : من أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب . قال : يقول اليهودي : غلبتم ، وما أنزل على موسى أو كما قال ، فما رجع حتى فتح الله على يديه .

وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه وهو في الصحيح : لأعطيّن الراية غدا رجلا يحبّ الله ورسوله ،ويحبه الله ،ورسوله يفتح الله علي يديه .

---

١) في "ج" لحقه

٢) الرجم بالتحريك : حجارة مجتمعة . النهاية ٢/٢٠٥

"ب"
٢١١/ظ

فصـــــل : /

=٣٥٩= اخبرنا ابو المظفر ،حدثنا ابو جعفر بن المسلمة ،حدثنا ابو طاهر المخلص ،حدثنا البغوي ، حدثنا عبد الله بن أحمد المكي ،حدثنا ابو جابر ،حدثنا الحكم بن محمد عن فطر عن أبي الطفيل عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أحبّ عليا فقد أحبني ،ومن أحبني فقد أحبّ الله عزّ وجل ،ومن أبغض عليا فقد أبغضني ،ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجـــل .

=٣٦٠= اخبرنا الحسن بن احمد السمرقندي ،حدثنا عبد الصمد العاصمي ،حدثنا ابو العباس البجيري ،حدثنا ابو حفص البجيري ،حدثنا زياد بن أيوب ،حدثنا ابن عليّة ،حدثنا أيوب عن محمد قال : أراهم "١" يكذبون على علي رضي الله عنه انّ عبيدة "٢" حدّثني أنّ عليا رضي الله عنه قال : لشريح : اني أكره الخلاف فاقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون جماعة ، أو أموت على / "ج" الذي مات عليه أصحابي .

=٣٦١= اخبرنا ابو المظفر السمعاني ،حدثنا عبد الله بن محمد الصريفيني "٣" حدثنا ابن حبابة ،حدثنا البغوي ،حدثنا علي بن الجعد ،حدثنا شعبة عن عمرو بن مرّة عن أبي البختري عن علي رضي الله عنه قال : يهلك فيّ اثنان عدو مبغض ،ومحبّ مفـــرط .

===

=٣٥٩= روى نحوه احمد في فضائل الصحابة ح ١٠٦٦ بسند آخر وضعّف المحقق اسناده . وحديث المصنف فيه فطر بن خليفة وثقه أحمد وابن معين وضعفه الدارقطني والجوزجاني وفيه أيضا : الحكم بن محمد عن أبي الهيثم قال أبو حاتم : مجهولان . انظر : المغني رقم ١٦٧٣ واللسان ٣٣٨/٥ وتقريب ١١٤/٢ والمغني رقم ٤٩٦٦

=٣٦٠= روى نحوه البخاري ك المناقب ب مناقب علي

١) في "ج" ابراهيم

٢) عبيدة بن عمرو ويقال : ابن قيس المرادي أبو عمر الكوفي أسلم قبل وفاة النبي بسنتين ولم يلقه روى عن علي ،قتل سنة ٦٧ . تهذيب ٨٥/٧

ج) ١٥٢/ظ

=٣٦١= روى نحوه احمد في فضائل الصحابة ح ٩٥١ عن أبي البختري وضعّف المحقق اسناده لانقطاعها لأنّه لم يسمع عليا . وروي من عدّة طرق منها عن أبي مريم عنده ح ٩٦٤ وحسّن المحقق اسناده وكذلك رقم ١١٤٧ . ورواه الحاكم ١٢٣/٣ من طريق ربيعة وصحح اسناده ووافقه الذهبي .

٣) نسبة الى صريفين وهما قريتان احداهما من أعمال واسط . اللباب ٢٤٠/٢

فصـــــل : في الحثّ على حبّ الصحابة رضوان الله عليهم ،ونشر[1] محاسنهم والترحم عليهم ،والاستغفار لهم والكف عن مساوئهم.

اخبرنا احمد بن علي بن الحسين ، اخبرنا هبة الله بن الحسن[2] ،أخبرنا[3] احمد بن عبد الله[3] ،حدثنا احمد بن محمد بن معاوية قال:سمعت / أبا زرعة[4] "ب" ٢١٢/و الرازي يقول :سمعت قبيصة بن عقبة[5] يقول : حبّ اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلّهم سنّة .

=٣٦٢= قال : وأخبرنا هبة الله بن الحسن ،اخبرنا عبد العزيز بن أحمد اخبرنا الحسين بن يحيى ،حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا سلم بن سالم البلخي[6] عن عبد الرحمن بن زيد العمّي[7] عن أبيه قال : ادركت اربعين شيخا من التابعين كلّهم يحدثنا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أحبّ جميع أصحابي ،وتولاهم ،واستغفر لهم جعله الله معهم يوم القيامة في الجنّة .

قال : واخبرنا هبة الله بن الحسن ،اخبرنا عمر بن عبد الله بن زاذان القزويني ،اخبرنا علي بن ابراهيم[8] بن سلمة ،حدثنا محمد بن ادريس ،حدثنا عمران بن موسى الطرسوسي[9] ،حدثنا عبد الصمد بن يزيد عن محمد بن مقاتل العباداني ،عن حمّاد بن سلمة قال : قال أيّوب السختياني[10] : من أحبّ أبا بكر الصديق فقد أقام الدين ،ومن أحبّ عمر فقد أوضح السبيل ،ومن أحبّ عثمان فقد استنار بنور الله ،ومن أحبّ علي بن أبي طالب فقد استمسك بالعروة الوثقى ،ومن قال الحسنى في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد بريٌ من النفاق .

==

١) في "ج" ونشر
٢) في "ب" الحسن والمثبت موافق لما في طبقات السبكي ٣٣٥/٥ وهو شيخ أبي المظفر
٣) سقط من "ب"
٤) هو عبيد الله بن عبد الكريم امام حافظ مات ٦٤ . تقريب ٥٣٦/١
=٣٦٢= في اسناده سلم بن سالم وهو ضعيف . اتفق على تضعيفه . لسان ٦٣/٣
٦) في"ب" البجلي والمثبت موافق لما في المصدر نفسه والصفحة
٧) في"ب،ج " يزيد والمثبت موافق لما في تهذيب ٤٠٧/٣وهوالعمّي البصري قاضي هراة قال احمد : صالح الحديث ،وضعفه ابوحاتم وابن معين .
٨) في "ج" عن
٩) سقط من "ب"
١٠) هو أبو بكر البصري ثقة ثبت من كبار الفقهاء مات ١٣١ . تقريب ٨٩/١

"١"
=٣٦٣= قال : واخبرنا هبة الله بن الحسن قال : اخبرنا الفضل بن جعفر ابن زنجلة الأصفهاني ،حدثنا عبد الله بن جعفر ،حدثنا هارون بن سليمان حدثنا عبد الله بن ابراهيم ،حدثنا عبد الرحمن بن زيد ، عن أبيه عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تذكروا مساويّ أصحابي فتختلف قلوبكم عليهم / واذكروا محاسن أصحابي حتى تتألف قلوبكم عليهم .

"ب" ٢١٢/ظ

=٣٦٤= قال : واخبرنا هبة الله بن الحسن ،اخبرنا الحسن بن عثمان ،اخبرنا احمد بن جعفر ،حدثنا عبد الله بن احمد ،حدثنا أبي ،حدثنا ابو معاوية حدثنا رجل عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لا تسبّوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فانّ الله عزّ وجل قد أمر بالاستغفار لهم وهو يعلم أنّهم سيقتتلون .

=٣٦٥= قال : واخبرنا هبة الله ،اخبرنا الحسن بن محمد المخزومي اخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد ،حدثنا علي بن حرب ،حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن أبية عن عائشة رضي الله عنها قالت : أمروا بالاستغفار لأصحاب محمد / "ج" صلى الله عليه وسلم فسبّوهم .

=٣٦٦= قال : واخبرنا هبة الله ،اخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس حدثنا يحيى بن صاعد ،حدثنا عبد الله بن عمران العائذي المخزومي ،حدثنا ابراهيم بن سعد عن عبيدة بن أبي رايطة عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله الله في أصحابي ،لا تتخذوهم غرضا من بعدي . من أحبّهم فقد أحبني ،ومن أبغضهم فقد أبغضني ،ومن آذاهم فقد آذاني ،ومن آذاني فقد آذى الله فيوشك أن يأخذه .

=٣٦٣= روى نحوه الديلمي وابن النجار وفيه عبد الله الغفاري متهم بالوضع انظر كنز ح ٣٢٥٣٥ ، المغني رقم ٣٠٩١

١) سقط من "ج"

=٣٦٤= لم أقف عليه وفيه علّة وهي ابهام شيخ أبي معاوية فالحديث منقطع .

=٣٦٥= روى نحوه مسلم تفسير ح ١٥

ج) ١٥٣/و

=٣٦٦= روى نحوه الترمذي ح ٣٨٦٢ وقال : حسن لا نعرفه الا من هذا الوجه . وابن حبّان ح ٢٢٨٤ تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة / دار الكتب العلمية وضعفه الالباني في الجامع ح ١٢٥٩ ،وفي الطحاوية ٤٧١ ،والضعيفة ح ٢٩٠١

=٣٦٧= قال : واخبرنا هبة الله ،اخبرنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ،اخبرنامحمد بن عبّاد المكيّ ،حدثنا محمد بن طلحة المدني / عن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الله بن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جدّه "١" قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انّ الله اختارني ،واختار لي أصحابا فجعل منهم وزراء ،وأنصارا ،وأصهارا فمن سبّهم فعليه لعنة الله والملائكة ،والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ،ولا عدلا .

"ب" ٢١٣/و

قال : واخبرنا هبة الله ،اخبرنا محمد بن عبد الرحمن ،اخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد ،حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني "٢" قال : سمعت احمد بن حنبل رحمه الله يقول : ما لهم ،ولمعاوية ؟ اسأل الله العافية.

وقال لي : يا أبا الحسن ؟ اذا رأيت أحدا يذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء فاتهمه على الأسلام .

==

=٣٦٧= روى نحوه الطبراني والحاكم وضعفه الالباني في الجامع ح ١٥٣٦ وفي الضعيفة رقم ٣٠٣٦ ،وانظر كنز رقم ٣٢٤٦٦

١) عبد الله بن عويم بن ساعده قال ابن السكن له صحبة ولم يخرج حديثه الأصابة ٣٥٦/٢

٢) هو ابو الحسن الحافظ صحب أحمد وروى عنه وعن أبيه من الثقات مات سنة ٢٧٤ . تهذيب ٤٠٠/٦

فصـــــل : في فضل عائشة رضي الله عنها ،وعن أبيها :

=٣٦٨= اخبرنا الامام أبو المظفر ،اخبرنا ابو الحسين [١] احمد بن محمد حدثنا عيسى بن علي ،حدثنا البغوي ،حدثنا داود بن عمرو ،حدثنا مروان بن معاوية ،حدثنا اسماعيل بن أبي خالد عن عبد الرحمن بن أبي الضحاك عن عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان أنّ عبد الله بن صفوان [٢] ،وآخر معه أتيا عائشة رضي الله عنها فقالت عائشة : يا فلان هل سمعت حديث حفصة فقال ابن صفوان : وما ذاك يا أمّ المؤمنين ؟ قالت : خلال فيّ تسع لم يكن في أحد الا ما أعطى الله عزّ وجل مريم . والله ما أقول هذا أفتخر به على أحد من صواحباتي فقال ابن صفوان : وما هنّ يا أمّ المؤمنين ؟ قالت : نزل الملك بصورتي وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع ،ونقلت اليه بنت تسع سنين، وتزوجني بكرا / لم يشرك فيّ أحد ،وكنت أحبّ الناس اليه ،وابنة أحبّ الناس اليه ، ونزلت فيّ آيات كادت الأمم أن تهلك فيهنّ ،ورأيت جبريل عليه السلام ولم يره أحد من نسائه غيري ،وقبض في بيتي ،ولم يله [٣] أحد الا الملك وأنا / [ج]

"ب" ٢١٣/ظ

=٣٦٩= اخبرنا احمد بن عبد الغفار ،حدثنا ابو بكر بن أبي نصر حدثنا ابو الشيخ ،اخبرنا احمد بن سهل الأشناني ،حدثنا بشر بن الوليد ،حدثنا عمر ابو حفص الشيباني ،عن علي بن زيد بن جدعان عن جدّته [٤] عن عائشة رضي الله عنها قالت : أعطيت تسعا [٥] ما اعطيتها امرأة بعد مريم : لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتي في راحته حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجني

=٣٦٨= لم أقف عليه ونحوه عند أبي شيبة بلفظ " سبعا " انظر: منتخب كنز على هامش المسند ١١٨/٥-١١٩ وسيأتي برقم ٣٦٩ وفيه : علي بن زيد ضعيف ،وفيه شجاع بن الوليد صدوق له أوهام وقال أبو حاتم : ليس بحجة . انظر المغني رقم ٤٢٦٥، ٢٧٤٣، وتقريب ٣٧/٢ ، ٣٤٧/١

١) في "ج" بن أحمد والمثبت موافق لما في تاريخ بغداد ٣٨٠/٤

٢) هو أبو صفوان المكي ، الجمحي أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم قتل مع ابن الزبير سنة ٧٣ . تهذيب ٢٦٥/٥

٣) في "ب" يلمه

ج) ١٥٣/ظ

=٣٦٩= سبق تخريجه رقم ٣٦٨

٤)هي أميّة بنت عبد الله امرأة أبي علي بن زيد أم محمد . تهذيب ٤٠٢/١٢

٥) في "ب" سبعا

ولقد تزوجني بكرا ،وماتزوّج بكرا غيري ، وقد قبض ،وانّ رأسه لفي حجري ولقد[1] قبر في بيتي ،ولقد حفّت الملائكة بيتي ،وان كان الوحي لينزل عليه في أهلـه فيتفرّقون عنه ،وان كان الوحي لينزل ،وانا معه في لحافه ،وانّي لابنة خليله وصديقه ،ولقد نزل عذري من السماء ،ولقد خلقت طيّبة ،وعند طيّب ،ولقد وعدت مغفرة ،ورزقا كريما .

=٣٧٠- اخبرنا احمد بن عبد الغفّار ،اخبرنا ابو بكر بن أبي نصر،حدثنا ابو الشيخ ،حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن ادريس ،حدثنا احمد بن يحيى السوسي وأخبرنا احمد بن علي بن الحسين ،ولفظ الحديث له اخبرنا هبة الله بن الحسن ،اخبرنا علي بن محمد بن عمر ،حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ،حدثنا احمد بن يحيى السوسي ،حدثنا ابو بدر شجاع بن الوليد ،حدثنا حفص الحلبي مولى السكون عن علي بن / زيد بن جدعان عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالـت: أعطيت تسعا لم يعطهنّ شيئا من النساء بعد مريم بنت عمران ؛ نزل جبريـل بصورتي في كفّه ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتزويجي ،وتزوجني بكرا ولم يتزوّج بكرا غيري ،وقبض ورأسه في حجري ،وقبر في بيتي ،وحفّت الملائكة بيتي ،وكان ينزل الوحي فيتفرّق عنه أهله ،وأنا في لحافه ،وأنا ابنة خليفته وصديقه ،ونزل عذري من السماء أو في القرآن ،وجعلت طيّبة لطيّب ووعدت مغفـرة ورزقا كريما .

"ب" ٢١٤/و

================================

================

====

==

١) في "ب" واقد

=٣٧٠= سبق تخريجه رقم ٣٦٨ ، ٣٦٩

فصـــــــل :

=٣٧١= اخبرنا احمد بن عبد الغفار بن اشبنته ، اخبرنا ابو بكر بن أبي نصر ، حدثنا ابو الشيخ ، حدثنا يوسف بن الحكم ، حدثنا محمد بن شجاع ، حدثنا ابو معاوية عن أبي حنيفة عن حمّاد عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هوّن عليّ الموت أنّني رأيت أنّـــك زوجتي في الجنّة .

=٣٧٢= قال : وحدثنا ابو الشيخ ، حدثنا محمد بن العباس بن أيوب ، حدثنا يحيي / "ج" هو ابن زكريا بن أبي زائده عن أبيه عن الشعبي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن "١" أنّ عائشة / رضي الله عنها حدثته أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : انّ جبريل يقرئك السلام . قالت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته .

"ب" ٢١٤/ظ

=٣٧٣= قال : وحدثنا ابو الشيخ ، اخبرنا محمد بن ابراهيم بن داود ، حدثنا عثمان بن خرزاذ ، حدثني بكر بن خلف ، حدثنا العلاء بن عصيم ، حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن أبي مريم عن عمّار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عائشة زوجتي في الدنيا ، والآخرة .

==

=٣٧١= روى نحوه الطبراني انظر كنز العمال ح/ ٣٤٣٦٤ وفيه حماد وهو ابن أبي سليمان قال شعبة : كان صدوق اللسان ، وكان لا يحفظ . وقال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه ، ووثقه حمّاد . وباقي رجاله ثقات . تهذيب ١٦/٢

=٣٧٢= روى نحوه الترمذي ح ٦٨ــ٣٩٦٩ وقال عنهما : حسن صحيح . عن أبي سلمة ج) ١٥٤/و

١) هو أبو سلمة الزهري المدني كان ثقة فقيها كثير الحديث مات سنة ١٩٤ وقيل: غير ذلك . تهذيب ١١٥/١٢

=٣٧٣= روى نحوه أحمد فضائل الصحابة عن عروة عن عائشة وفيه : ترى ما لا نرى ح ١٦٢٧ والترمذي ح ١٦٣٤ . وفيه زكريا بن أبي زائدة قال أبو حاتم : ليّـــن الحديث كان يدلس ، ويقال انّ المسائل التي كان يرويها عن الشعبي لم يسمعها منه ووثقه غيره . تهذيب ٣٢٩/٣

فصـــل :

=٣٧٥= اخبرنا احمد بن علي ،اخبرنا هبة الله بن الحسن ،اخبرنا علي ابن عمر ،حدثنا محمد بن جعفر ،حدثنا ابو اسماعيل الترمذي ،حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح ،حدثنا الليث بن سعد أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذكر عائشة رضي الله عنها فقال : لو كان امرأة تكون خليفة لكانت عائشة تكون خليفة .

اخبرنا احمد بن عبد الغفّار ،اخبرنا ابو بكر بن أبي نصر ،حدثنا ابو الشيخ حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي كامل الفزاري ،حدثنا هودة بن خليفة البكراوي عن عوف الأعرابي عن الحسن قال : ما كلّمت امرأة أعقل من عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ."١"

قال : وحدثنا ابو الشيخ ،حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن ،حدثنا سلم"٢" بن جناده ،حدثنا ابي عن الأعمش عن معاوية بن اسحاق ،عن موسى بن طلحة"٣" قال : جاورت عائشة رضي الله عنها ستة أشهر فما سمعت مريضا ،ولا شكلى كان أشد تأوّها منها . كانت تقرأ وتأوّه / وتصلي ،وتأوّه"٤".

"ب" ٢٤٥/و

=٣٧٦= قال : وحدثنا ابو الشيخ،حدثنا محمد بن يحيى ،ومحمد بن العبّاس قالا ،حدثنا نصر بن علي ،حدثنا زناد بن الربيع اليحمدي ،حدثنا خالد بن سلمة عن أبي بردة عن أبي موسى قال : ما أشكل علينا حديث قط فسألنا عنه عائشة رضي الله عنها الا وجدنا عندها منه علما.

=٣٧٥= وفيه ابو صالح الجهني كاتب الليث صدوق فيه غفلة له مناكير . المغني / ٣٢١٨ ،تقريب ٤٢٣/١

١) وفيه عوف الأعرابي وثقه بعض العلماء وقال بعضهم : يجيّ عن الحسن بشيّ ما يجيّ به أحد ،وكان يتشيّع ،وقال بندار : كان عوف قدريا رافضيا شيطانا انظر: تهذيب ١٦٧/٨، الميزان ٣٠٥/٣، وفيه أيضا هوذة بن خليفة ضعّفه ابن معين ووثقه ابن حبان . تهذيب ٧٥/١١

٢) في "ب ،ج " مسلم والمثبت موافق لما في تهذيب ١١٦/٢

٣) موسى بن طلحة بن عبيد الله نزيل الكوفة مات ١٠٣ . تقريب ٢٨٤/٢

٤) وفيه سلم بن جناده العامري السوائي روى عن الأعمش ضعّفه العلماء وتركوا حديثه ووصفوه بمنكر الحديث . تهذيب ١١٦/٢

=٣٧٦= وفيه زياد بن الربيع . قال البخاري : في اسناده نظر وقال احمد : ليس به بأس ووثقه أبو داود . ميزان ٨٨/٢ وباقي رجاله ثقات . وأبو بردة هو ابن أبي موسى الأشعري من الثقات . تهذيب ١٨/١٢

=٣٧٧= اخبرنا ابو المظفر السمعاني ،حدثنا ابو الحسين البزاز ،حدثنا عيسى بن علي الوزير قال : قرئ على يحيى بن صاعد ،حدثكم يوسف بن موسى القطان ،حدثنا ابو معاوية ،حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها ذكرت عند رجل فسبّها . فقيل له : أليست أمّك ؟ قال : ماهي لي بأمّ فبلغها ذلك فقالت : صدق انّما أنا أمّ المؤمنين ،وأمّا الكافرين فلست لهم بأمّ.

==========================

==========

====

=٣٧٧= وفيه معاوية الضرير سأل ابو داود أحمد عن أبي (ابو) معاوية عن هشام بن عروة قال : فيها أحاديث مضطربة يرفع منها أحاديث الى النبي صلى الله عليه وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث يدلّس وكان مرجئا وقال النسائي : ثقة في الأعمش . تهذيب ١٣٧/٩ . وباقي رجاله ثقات

فصـــل : في فضل معاوية رضي الله عنه :

=٣٧٨= اخبرنا ابو المظفر السمعاني ،حدثنا الشريف ابو الحسين محمد "١" ابن علي العباسي "١" ، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ،حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة ،حدثنا ابن نمير عن اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر ،قال سمعت عبد الملك ابن عمير "٢" قال : قال معاوية رضي الله عنه : ما زلت أطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال : قال لي : يا معاوية ان ملكت فأحسن .

=٣٧٩= قال : وحدثنا الشريف ابو الحسين ،حدثنا ابو حفص بن شاهين حدثنا محمد بن الوليد بن عرق القاضي بحمص ،حدثنا عمّي ابراهيم "جـ" بن / عرق حدثنا الجرّاح "٣" بن مخلد "٣" ،حدثنا يحيى بن غالب بن زاشد ،حدثنا أبي غالب بن راشد عن الحسن قال : سمعت معاوية رضي الله عنه يخطب وهو يقول :/ صببت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه فرفع رأسه اليّ وقال : أما انك ستلي أمر أمّتي من بعدي فاذا كان ذلك فاقبل من محسنهم ،وتجاوز عن مسيئهم ،فما زلت أرجوها حتى قمت مقامي هذا .

"ب" ٢١٥/ظ

اخبرنا ابو المظفر ،حدثنا منصور بن محمد اليمانكتي ،حدثنا ابو محمد عبد الواحد بن الحسن الشيباني ،حدثنا الحكم ابو احمد محمد بن محمد بن الحسن حدثنا ابو النصر الحلقاني بمرو ،حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاد ،حدثنا علي ابن الحسن بن شقيق "٤" قال : قيل لعبد الله بن المبارك : عمر بن عبد العزيز أفضل أم معاوية ؟ قال : تراب دخل في أنف معاوية في بعض مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عمر بن عبد العزيز .

===

=٣٧٨= أخرج نحوه الطبراني ،والبيهقي في الدلائل وابن عساكر وفيه اسماعيل بن ابراهيم قال البيهقي : ضعيف الا أن للحديث شواهد . كنز ٣٢٦٥٤ والمغني ٦١٨

١) سقط من "ب"

٢) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي ثقة تغير حفظه ،وربّما دلّس من الثالثة مات سنة ١٣٦ . تقريب ٥٢١/١

=٣٧٩= فيه يحيى بن غلاّب عن أبيه عن الحسن في فضائل معاوية فذكر خبرا موضوعا ويبدو أنّه هذا الحديث . انظر اللسان ٢٧٣/٦ والمغني رقم ٧٠٣٠

جـ) ١٥٤/ظ

٣) سقط من "ب"

٤) علي بن الحسن بن شقيق ابو عبد الرحمن المروزي ثقة حافظ مات سنة ١١٥ وقيل قبل ذلك . تقريب ٣٤/٢

=٣٨٠= اخبرنا ابو المظفر السمعاني ،حدثنا هبة الله بن محمد بن زاذان حدثني عمّي عبد الله بن عمر ،حدثنا احمدبن جعفر بن مسلم ،حدثنا احمد بن علي الآبار ،حدثنا ابو الفتح نصر بن منصور ،حدثنا بشر بن الحارث ،حدثني زيد بن أبي الزرقاء ،حدثنا الوليد بن مسلم قال : سمعت سعيد بن عبد العزيز عن يونس ابن ميسرة بن حلبس عن عبد الرحمن بن أبي عميرة"١" المزني"٢" أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر معاوية فقال : اللهمّ اجعله هاديا مهديا ،واهد به .

==============================

============

===

==

=٣٨٠= أخرج نحوه الترمذي ح ٣٩٣١ وقال:حديث حسن غريب . والطبراني في الأوسط وابن عساكر وابو نعيم في الحلية ٣٥٨/٨ وانظر كنز : ٣٣٦٥٨

١) عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني عداده في الشاميين وقال الوليد بن مسلم عبد الرحمن بن عمير ،وقيل : عبد الرحمن بن أبي عمير المزني وقيل : القرشي حديثه مضطرب ،لا يثبت في الصحابة وساق الأثر ابن الأثير بسند المصنّف وقال : قال: ابو عمر ،ومنهم من يوقف حديثه هذا ،ولا يرونه ،ومن حديثه : لا عدوى ،ولا هامة وروى في فضل قريش . قال : وحديثه مقطع الاسناد مرسل لا تثبت أحاديثه ولا تصح صحبته . انظر : اسد الغابة ٣١٣/٣

٢) في "ب ،ج " الأسدي .والمثبت موافق لما في أسد الغابة ٣١٣/٣

فصـــــل : في ابواب من السنّة :

باب في التمسك بالسنّـــــة :

=٣٨١= روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من أحيا سنّتي فقد أحبني / ومن أحبني كان معي في الجنّة .

"ب" ٢١٦/و

=٣٨٢= وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من يعش حقّا بلسانه جرى له أجره حتى يأتي الله يوم القيامة فيوفّيه أيّاه .

وعن سعيد بن جبير في قوله :" وعمل صالحا ثمّ اهتدى "[١]. قال : لـــزوم السنّة والجماعـــــة "[٢].

باب في اجتناب البدع ،والأهواء :

روي عن سفيان الثوري أنّه قال : البدعة أحبّ الى ابليس من المعصية ،لانّ المعصية يتاب منها ،والبدعة لا يتاب منها .

=٣٨٣= وخطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : أيّها الناس قد سنّـــت لكم السنن ،وفرضت لكم الفرائض ،وتركتم على الواضحة الا أن تضلّوا بالناس يمينا وشمالا .

وقال عبد الله بن الديلمي "[٣] : وكان من التابعين أنّ أوّل ذهاب بالدين ترك السنّة يذهب الدين سنّة ،سنّة كما يذهب الحبل قوّة قوّة "[٤].

=٣٨٤= وعن ابن عباس رضي الله عنه قال :/ "ج" لا يأتي على الناس عام الا أحدثوا فيه بدعة ،وأماتوا فيه سنّة حتى تحيى "[٥] البدع ، وتموت السنّة .

===

=٣٨٣= ذكره ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ،٢٢٩/٢ صححه عبدالرحمن عثمان ، المكتبة السلفية ،ط/٢ -/ ١٩٦٨م- وفيه ابن مهدي ضعفه العلماء انظره في تهذيب ٤٦/٤

=٣٨١= رواه ابو نصر السجزي في الابانه عنه . انظر منتخب كنز العمال علـــى هامش المسند ١٠٠/١

=٣٨٢= لم أقف عليه

١) طه / ٨٢

٢) انظر ابن كثير ١٦١/٣ وهو قول لابن عباس ومجاهد والضحّاك . تفسير القرطبي ٤٢٧١ .

٣) هو أبو بشر ويقال : ابو بسر تابعي ثقة .أخو الضحّاك بن فيروز . تهذيب ٣٥٨/٥

٤) الدارمي ٤٥/١ عن الأوزاعي عن يحيي بن أبي عمرو الشيباني

=٣٨٤= اللالكائي رقم ١٢٥ والطبراني في الكبير . الزوائد ١٨٨/١

ج) ١٥٥/و

٥) في "ب ،ج " تحيا

=٣٨٥= وعن أبي عبد الرحمن السلمي "١" قال : قال عبد الله : انكم ستحدثون ، ويحدث لكم فاذا رأيتم المحدث فعليكم بالأمر الأوّل .

فصل :

=٣٨٦= روي عن أبي قلابة "٢" قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوّل ما يذهب من الناس العلم . قالوا: يا رسول الله . أيذهب "٣" القرآن ؟ قال :" يذهب الذين يعلّموه ، ويبقي قوم لا يعلّمونه ، فيتناولونه عن أهوائهم .

وقال الضحّاك بن مزاحم "٤" : كان أوّلكم يتعلّمون الورع ، ويأتي عليكم زمان يتعلّم فيه الكلام .

"ب" ٢١٦/ظ

وقال أبو جعفر "٥" : من أخذ برأيه وكل الى / نفسه .

===================

=======

===

=

=٣٨٥= الدارمي ٦١/١ عن هارون بن معاوية عن حفص بن غياث ، حدثنا الأعمش ثمّ ذكر الأثر وقال : قال حفص كنت أسند عن حبيب عن أبي عبد الرحمن ثمّ دخلني منه شك .

١) هو عبد الله بن حبيب كوفي تابعي ثقة توفي سنة ٧٢ ، وقيل : غير ذلك روى عن ابن مسعود ، وعمر وغيرهما . تهذيب ١٨٤/٥

=٣٨٦= لم أقف عليه وهو من مرسلات أبي قلابة .

٢) هو عبد الله بن زيد الجرمي البصري ثقة فاضل كثير الأرسال قال العجلي : فيه نصب يسير من الثالثة مات ١٠٤ ، وقيل : بعدها . تقريب ٤١٧/١

٣) في "ب" يذهب

٤) هو ابو القاسم أو ابو محمد الخراساني صدوق كثير الأرسال من الخامسة مات بعد المائة . تقريب ٣٧٣/١

٥) لم أقف عليه

فصـــــل :

قال بعض العلماء : الأصول التي ضلّ بها الفرق سبعة أصول: القول في ذات الله سبحانه ، والقول في صفاته ،والقول في أفعاله ،والقول في الوعيد ، والقول في الايمان ،والقول في القرآن ،والقول في الامامة .

فأهل التشبيه ضلت في ذات الله ،والجهمية ضلّت في صفات الله ،والقدرية ضلّت في أفعال الله ،والخوارج ضلّت في الوعيد ،والمرجئة ضلّت في الأيمان ،والمعتزلة ضلّت في القرآن ، والرافضة ضلّت في الأمامة .

فأهل التشبيه تعتقد لله مثلا ،والجهمية تنفي أسماء الله ،وصفاته والقدرية لا تعتقد أنّ الخير ،والشرّ جميعا من الله ،والخوارج تزعم أنّ المسلم يكفر بكبيرة يعملها ، والمرجئة تقول : انّ العمل ليس من الأيمان ،وان مرتكب الكبيرة مؤمن ،وانّ الايمان لا يزيد ،ولا ينقص ،والرافضة تنكر اعادة الأجسام وتزعم أنّ عليا رضي الله عنه لم يمت ، وانّه يرجع قبل يوم القيامة ،والفرقة الناجية : أهل السنّة والجماعة ،وأصحاب الحديث وهم السواد الأعظم .

والدليل على أنّ الفرقة الناجية هم أهل السنّة "١" والجماعة أن أحدا لا يشك أن الفرقة الناجية هي المتمسكة بدين "١" الله ، ودين الله الذي نزل به كتاب الله وبيّنته سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وهم القائلون : انّ الله واحد : ليس كمثله شيّ وهو السميع العليم "٢" . لا يشاركه شيّ من الموجودات بوجه من الوجوه ، لأنّه "٣" لو شاركه واحد في / ذلك لكان مثلا له في الوجه الذي شاركه فيه فلا يسمّى الا بما سمّى به نفسه في كتابه ،أو سمّاه به رسوله صلى الله عليه وسلم وأجمعت عليه الأمّة "٣" أو أجمعت الأمّة على تسميته به ولا يوصف الا بما وصف به نفسه ، أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ، أو أجمع عليه المسلمون .

"ب" ٢١٧/و

فمن وصفه بغير ذلك فهو ضال . فنقول : أنّه قادر عالم حي / "ج" سميع بصير متكلم رازق محيي مميت ، وأنّ له قدرة ،وعلما ،وحياة ،وسمعا ،وبصرا وكلاما ،وارادة وغير ذلك من صفاته ،وكان موصوفا بجميع ذلك فيما لم يزل لم

==========

١) سقط من "ج"
٢) الشورى ١١
٣) في "ب" في أنّه
ج) ١٥٥/ظ

يستفد صفة لم تكن له من قبل ،وسائر الفرق ،وان كانت تدّعي أنّها متمسكة بدين الله فانّها ابتدعت في الدين ،وأحدثت ،وتبعت المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ،وأهل السنّة والجماعة لم تتعد الكتاب والسنّة ،واجماع السلف الصالح ،ولم تتبع المتشابه ،وتأويله ابتغاء الفتنة . وانّما اتبعوا الصحابة والتابعين ،وما أجمع المسلمون عليه بعدهم قولا ،وفعلا .

فأمّا ما اختلفوا فيه مما لا أصل له في الكتاب والسنّة ،ولا أجمعت عليه الأمّة فهو محدث داخل في قوله صلى الله عليه وسلم :

=٣٨٧= من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو ردّ .

فأمّا ما اختلفوا فيه ممّا له أصل في كتاب الله والسنّة فانّه يجب الايمان به ويسلّم تأويله الى الله ويقال فيه : كما قال الله :" وما يعلم تأويله الّا الله ،والراسخون في العلم يقولون / آمنّا به كلّ من عند ربنا" [1] . "ب" ظ/٢١٧

ولا نتعرّض لشيّ من تأويله ، وأمّا [2] ما اختلفوا فيه من المسائل الاجتهادية والفروع الدينية ،فانّ الانسان لا يصير به مبتدعا ،ولا مذموما متوعدا .

=٣٨٧= أخرجه البخاري ك صلح ب ٥ ،ومسلم ك أقضية ح ١٧ عن عائشة .

١) آل عمران ٧
٢) في "ج" فأمّا

فصـــل :

قال أهل اللغة : السّنة السيرة ،والطريقة "١" . فقولهم فلان على السّنة ومن أهل السّنة أي هو موافق للتنزيل والأثر في الفعل والقول ،ولأنّ السّنة لا تكون مع مخالفة الله ومخالفة رسوله . فان قيل كل فرقة تنتحل اتباع السّنة ،وتنسب مخالفيها الى خلاف الحق ، فما الدليل على أنّكم أهلها دون من خالفكم ؟

قلنا : الدليل على ذلك قول الله تعالى :" ما أتاكم الرسول فخذوه ،وما نهاكم عنه فانتهوا "."٢" فأمر باتباعه ،وطاعته فيما أمر ونهى .

=٣٨٨= وقال النبي صلى الله عليه وسلم :" عليكم بسنّتي ،ومن رغب عن سنّتي فليس منّي ".

وعرفنا سنّته بالآثار المرّوية بالأسانيد الصحيحة وهذه الفرقة الذين هم أصحاب الحديث لها أطلب وفيها ارغب ولصحاحها اتبع . فعلمنا بالكتاب ،والسّنة أنّهم أهلها دون سائر الفرق لأنّ مدعي كل صناعة اذا لم يكن معه دلالة من صناعته يكون مبطلا في دعواه ،وانّما يستدل على صناعته كل صاحب صنعة بآلته فاذا رأيت الرجل فتح باب دكانه ،وبين يديه الكير ،والمطرقة ،والسندان علمت أنّه حدّاد ،واذا رأيت بين يديه الابرة ، والمقراض علمت أنّه خياط ،وكذلك ما أشبه هذا ،ومتى قال صاحب التمر / لصاحب العطر : أنا عطار . قال له :كذبت "ب" ٢١٨/و أنا هو وشهد له "٣" بذلك كل من أبصره من "٣" العامّة . وقد / "ج" وجدنا أصحابنا دخلوا في طلب الآثار التي تدل على سنن النبي صلى الله عليه وسلم فأخذوها من معادنها وجمعوها من مظانّها وحفظوها ،ودعوا الى اتباعها ، وعابوا من خالفها وكثرت "٤" عندهم ،وفي أيديهم حتى اشتهروا بها كما اشتهر البزاز ببزه ،والتمّار بتمره والعطار بعطره ،ورأينا قوما تنكبّوا معرفتها واتباعها وطعنوا فيها وزهّدوا الناس في جمعها ،ونشرها ،وضربوا لها ولأهلها أسوأ الأمثال ، فعلمنا بهذه الدلائل أنّ هؤلاء الراغبين فيها ،وفي جمعها ،وحفظها ،واتباعها أولى بها من سائر الفرق الذين تنكّبوها لأنّ الاتباع عند العلماء هو الأخذ بسنّن النبي صلى الله

==

١) انظر الصحاح ٢١٣٨ ،٢١٣٩

٢) الحشر ٧

=٣٨٨= روى نحوه ابن عساكر عن ابن عمر وضعّفه الالباني في الضعيفة رقم ٤٥٤٠ وفي الجامع رقم ٥٣٧٠

٣) سقط من " أ "

ج) ١٥٦/و

٤) مكرره في "ب"

عليه وسلم التي صحّت عنه التي أمر الله بالأخذ بما أمر ،والانتهاء عمّا نهى وهذه دلالة ظاهرة لأهل السنّة باستحقاقهم هذا الاسم دون ما اتبع الرأي والهوى .

فان قيل : الأمر كما قلت . غير أنّ كل فرقة تحتج لمذهبه بحجّة ،قيل: من احتج بحديث ضعيف في معارضة حديث صحيح أو "١" حديث مرسل في معارضة حديث مسند أو احتج بقول تابعي في معارضة قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يتساويان. فانّ من اتبع قول الرسول صلى الله عليه وسلم فقد استمسك بما هو الحجّة قطعا ، ومن احتجّ بالثابت القويّ أحسن حالا ممن احتج بالواهي الضعيف ،وبهذا "٢" استبان "٢" الاتباع من غيره ، لأنّ صاحب السنّة لا / يتبع الا ما هو الأقوى وأصحاب الأهواء "ب" ٢١٨/ظ وصاحب الهوى يتبع ما يهوى .

===============

=====

===

=

==

١) في "ب" حديث

٢) سقط من "ج"

فصـــل : في بيان الرحمة التي يتراحم بها الخلق مخلوقة :

=٣٨٩= اخبرنا احمد بن علي المقري ، اخبرنا هبة الله بن الحسن ، اخبرنا محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري ،حدثنا احمد بن عمرو ،حدثنا يونس بن عبد الأعلى ،حدثنا ابن وهب ، اخبرنا يونس عن الزهري ، أخبرني سعيد ابن المسيّب أنّ أبا هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة ،وتسعين ،وأنزل في الأرض جزءا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه .

===================

=========

=====

===

=٣٨٩= روى نحوه البخاري ك أدب ب ١٩

فصـــل : في بيان أنّ بني آدم خير من الملائكة :"١"

اخبرنا احمد بن علي ،اخبرنا هبة الله بن الحسن ،اخبرنا محمد بن علي ابن محمد العطّار ،اخبرنا عبيد الله بن محمد بن عبيدالله المكتب ،حدثنا ابراهيم ابن عبدالله بن أيّوب ،حدثنا صالح بن مالك ،حدثنا ابو معشر ،حدثنا محمد بن كعب القرظي ،قال كنّا جلوسا عند عمر بن عبد العزيز رحمه الله بخناصرة ،وعنده أميّة بن عمرو بن سعيد بن العاص "٢" ، وعراك بن مالك الغفاري "٣" فقال عمر بن عبد العزيز "٤" : ما أحد أكرم على الله من بني آدم فقال عراك : ما أحد أكرم على الله من الملائكة . قال الله عزّ وجل : بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ،يعلم ما بين أيديهم ،وما خلفهم لا يشفعون الا من ارتضى

---

١) اختلف الناس في هذه المسألة فذهب المعتزلة وجمهور الشيعة ،واختاره الباقلاني وأبي عبد الله الحلبي الى تفضيل الملائكة على الأنبياء ،واحتجوا بالمنقول والمعقول وردّها علماء أهل السنّة ،والجماعة وهي موجودة في مظانّها .

وذهب أهل السنّة والجماعة الى تفضيل الأنبياء على الملائكة وأخصّهم محمد صلى الله عليه وسلم . قال ابن كثير : وأحسن ما يستدل به في هذه المسألة .. عن ابن عمر مرفوعا وهو أصحّ : قال : لمّا خلق الله الجنّة قالت الملائكة : يا ربّنا ، اجعل لنا هذه نأكل فيها ونشرب فانّك خلقت الدنيا لبني آدم . فقال الله : لن أجعل صالح ذريّة من خلقت بيدي كمن قلت له كن فيكون". البداية النهاية ٤٩/١ /تحقيق مجموعة من الدكاترة / دار الكتب العلمية / بيروت / ط ١

وقال القاضي عياض في الشفاء ٣٥٩/١ : قال صلى الله عليه وسلم : أنا أكرم الأوّلين ،والآخرين ولا فخر ". ذكره الدلجي وكأنّه ذهب وهمه الى أنّ اللام في الأوّلين والآخرين للعهد ،أو للجنس المراد بهم البشر ، والأظهر أنّ اللام للأستغراق ، وأنّه أكرم الخلائق بالاتفاق ولا عبرة بخلاف المعتزلة ،وأرباب الشقاق . " انظر المراجع التالية : مقالات ٤٣٩ ، وتفسير غرائب القرآن / نظام الدين النيسابوري / على هامش الطبري ج/٢٤١/١- ٢٤٤ ، وتفسير الرازي ج/٢٣٤/٢ فما بعدها ،صحيح مسلم بشرح النووي /٣٧/١٥ ،تأويلات أهل السنّة والجماعة / الماتريدي / تحقيق محمد مستفيض الرحمن / مطبعة الارشاد / بغداد / ١٩٨٣/ ص/٩٤ وقطف الثمر ٩٥

٢) في "ب" عمر والمثبت موافق لما في تقريب ٨٤/١

٣) هو أميّة بن عمرو الأموي ولد الأشدق صدوق من السادسة . تقريب ٨٤/١

٤) عراك بن مالك الغفاري الكناني المدني ثقة فاضل من الثالثة مات في خلافة يزيد بن عبد الملك بعد المائة . نفس المصدر ١٧/٢

وهم من خشيته مشفقون "[١]. وما / خدع ابليس آدم عليه السلام الا بالملائكة "ب" ٢١٩/و قال :"ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين ،أو تكونا من الخالدين "[٢] .فالملائكة أمناء الله ورسله وخزنة الدارين:الجنّة والنار .

فقال عمر رحمه الله : ما تقول أنت يا أبا حمزة ؟ قلت : يا أمير المؤمنين . خلق الله آدم بيده ،وأمر الملائكة أن يسجدوا له ،وجعل من ذريته أنبياء ،ورسلا ،وجعل من ذريته من تزوره الملائكة . قال الله عزّ وجل :"والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ."[٣][٤]

====================

============

====

---

١) الأنبياء ٢٦

٢) الأعراف ٢٠

٣) الرعد ٢٣

٤) ذكره ابن كثير في البداية ٤٩/١ وقال : وأقدم كلام رأيته في هذه المسألة ما ذكره الحافظ بن عساكر في تاريخه في ترجمة أميّة بن عمرو..

فصـــل : في بيـان أنّ الدجّال يخرج لا محالة ،وقالت الجهمية : الدجّال كل رجل خبيــــث : "١"

=٣٩٠= اخبرنـا احمد بن علي المقري ، اخبرنـا هبة الله بن الحسن، اخبرنـا عبد العزيز بن محمد "٢" وعبد الواحد بن عبد الله بن مهدي "٣" قالا : اخبرنـا الحسين ابن اسماعيل ،حدثنـا يوسف بن موسى حدثنـا "٤" جرير عن اسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال : قلت : يا رسول الله بلغني أنّ مع الدجّال أنهارا وجبـال خبز . فقال : هو أهون على الله من ذلك . قال المغيرة : فكنت من أكثر الناس سؤالا عنه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس هو بالـذي يضرّك .

=٣٩١= قال : واخبرنـا هبة الله ، اخبرنـا محمد بن الحسين الفارســي حدثنـا الحسين بن اسماعيل ،حدثنـا محمد بن اشكاب ،حدثنـا عبد الصمد بن عبـد الوارث ،حدثنـا شعبة عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما بعث "٥" نبي الا أنذر أمّته الأعور الكذاب الا أنّه أعور ،وأنّ ربكم / ليس بأعور بين عينيه مكتوب كافر .

"ب" ٢١٨/ظ

======================

=========

====

==

١) سبق التعليق على هذا الموضوع ص /١٧٠

=٣٩٠= روى نحوه البخاري ك فتن ب ٢٦ ، ومسلم ك فتن ح ١١٤-١١٥

٢) في "ب" محمد بن عبد الواحد

٣) في "ب" الحسن والمثبت موافق لما فـي تاريخ بغداد رقم ٤٠٦٥

٤) في "ج" زيادة لفظ قال

=٣٩١= روى نحوه البخاري ك فتن ٢٦ ومسلم ك فتن ح ١٠١

٥) في"ج" ما بعث الله نبيا .

فصـــل : في بيان أنّ الجنّ خلق من خلق الله يرون من يريهم الله ،لا كما زعمت المبتدعة أنّ الجنّ لا حقيقة له ،وأنّ ابليس كل رجل سوء "١" :

=٣٩٢= اخبرنا أحمد ،اخبرنا هبة الله ،اخبرنا عبد الله بن أحمد أخبرنا محمد بن مخلد ،حدثنا ابو عقيل يحيى بن اسماعيل ،حدثنا محمد بن كناسة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال : كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قاعدا على المخرج فجاء شيخ طويل اللحية فلج الوجه كاشر عن ثناياه فقال : رأيت مثلي ،فلطمه ابن الزبير ،وقال له : رأيت مثلي .

=٣٩٣= قال : واخبرنا هبة الله اخبرنا علي بن محمد بن عمر ،اخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ،حدثنا بحر بن نصر ،حدثنا عبد الله بن وهب ،حدثني معاوية عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي "٢" شعلبة الخشني رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الجنّ / "ج" على ثلاثة أصناف . فثلث لهم أجنحة يطيرون في الهواء ، وثلث حيّات ،وكلاب ،وثلث يحلّون ويظعنون .

========================

============

======

==

١) عقد المصنّف فصلة هذا للردّ على الجهمية ،والنظام من المعتزلة الذين أنكروا الجنّ ، واذا كان يريد تقرير هذه الحقيقة للردّ عليهم كان الأولى به الاستدلال على وجودهم بالقرآن والسنّة ،لا أن يقتصر على السنّة فحسب علما بأنّ الله سبحانه وتعالى ذكرهم في القرآن في أكثر من ثلاثين موضعا منها :" والجانّ خلقناه من قبل من نار السموم " الحجر ٢٧ ،وقوله :" وتمّت كلمة ربّك لأملأنّ جهنّم من الجنّة والناس أجمعين " هود ١١٩،وقوله تعالى :" وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوا شياطين الأنس ،والجنّ " الأنعام ١١٢ . انظر : الفتاوى ١٠/١٩،الملل والنحل على هامش الفصل ٨٨/١ . ومقالات ٤٤١ .

=٣٩٢= لم أقف عليه وليس فيه قوّة يحتجّ بها على مراده .

=٣٩٣= رواه الطبراني في الكبير ،والحاكم ، والبيهقي في الأسماء والصفات ٣٨٨وصححه الألباني في الجامع ٣١٠٩ ،وفي تخريج المشكاة رقم ٤١٤٨ .

٢) سقط من "ب" فهو أبو شعلبة الخشني اختلف في اسم أبيه بايع تحت الشجرة مات أيّام معاوية ،وقيل غير ذلك . أسد الغابة ١٥٤/٥ .

ج) ١٥٧/و

"١"
فصـــل : في بيان منع الخروج على أولي الأمر :

"٢"
=٣٩٤= قال : واخبرنا هبة الله ، اخبرنا عمر بن زكّار ، اخبرنا الحسين بــــن اسماعيل ،حدثنا علي بن مسلم ،حدثنا ابن أبي فديك ،حدثني عبد الله بن محمد ابن عروة عن هشام بن عروة عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبـــي صلى الله عليه وسلم قال : سيليــكم بعدي ولاة فيليكم البرّ ببرّه ،والفاجـــــر بفجوره ،فاسمعوا لهم / وأطيعوا في كلّ ما وافق الحق ،وصلّوا ورائهم فــــان أحسنوا فلهم ، وان أساءوا فلكم وعليهم .

"ب" ٢٢٠/و

=٣٩٥= قال : واخبرنا هبة الله ،قال : اخبرنا محمد بن الحسين الفارسي اخبرنا احمد بن سعيد ،حدثنا احمد "٣" حدثنا محمد "٣" بن يحيى ،حدثنا عبد الرزّاق اخبرنا معمر عن الزهري عن محمود بن الربيع أنّ أبا أيّوب "٤" رضي الله عنه كـــان يغزو مع يزيد بن معاوية .

==

١) وهذا هو مذهب أهل الحديث ،ولم يخالف في ذلك الا المعتزلة ،والخوارج ، والزيدية ،وكثير من المرجئة والذين يرون الخروج على الامام لازالة أهل البغـــي واقامة أهل الحقّ ،أمّا الروافض فقد أبطلوا السيف حتى يظهر الامام .وما ذكـره المصنّف من أحاديث تدلّ على مراده حقّ يجب اعتقاده ما داموا محكّمين للكتـــاب والسنّة ،ولم يأمروا بمعصية اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ،وأمّا مـا يرتكبونه من معاصي غير مجاهرين بها فأمرهم الى الله ان شاء عفا ،وان شاء أخذهم بها . انظر :
مقالات ص/ ٤٥١ ،مختصر الأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطيـــة ص / ١٤٩ ،الشريعة ،للآجرّي ص / ٣٨-٤١ ،والشرح والابانـــــــــــة لابن بطة ٢٧٦-٢٧٩ ، والطحاوية ٤٢٨-٤٣٠ .
=٣٩٤= رواه ابن جرير والدارقطني وابن النجار عنه انظر كنز رقم ١٤٨٤٦ وقال محققه : ضعيف ولعلّه لضعف عبد الله بن محمد انظره في المغني رقم ٣٣٢٦ وقال ابن حبان عنه : يروي الموضوعات . انظر : اللسان ٣٣١/٣
٢) في "ب" بكّار والمثبت موافق لما في في تاريخ بغداد رقم ٦٠٣٣
=٣٩٥= ذكره ابن الأثير في اسد الغابة ١٤٣/٥ فقال : ثمّ انّه غزا أيام معاوية أرض الروم مع يزيد بن معاوية سنة أحدى وخمسين وقيل سنة ٥٠
٣) سقط من "ج"

٤) هو خالد بن زيد الأنصاري شهد سائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي عند مدينة القسطنطينية سنة ٥١ ،وقيل سنة ٥٠ ودفن هناك . اسد الغابة ٥/ ١٤٢

=٣٩٦= قال : واخبرنا هبة الله ، اخبرنا علي بن محمد بن احمد بن يعقوب ،حدثنا احمد بن خالد الحروري ،حدثنا محمد بن يحيى الذهلي ،حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : عليك بالطاعة في منشطك ومكرهك ويسرك ،وزاد بعضهم ،وعسرك وأثرة "١" عليك .

=٣٩٧= قال : واخبرنا هبة الله ، اخبرنا محمد بن احمد الطوسي ،حدثنا محمد بن يعقوب ،حدثنا العباس بن الوليد ،حدثنا عقبة ،اخبرني الأوزاعي حدثني جنادة قال: قال لي عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : عليك بالسمع والطاعة في يسرك ،وعسرك ،ومنشطك ،ومكرهك ،وأثرة عليك ،ولا تنازع الأمر أهله ،الا أن يأمرك "٢" بمعصية الله بواحا "٣" : أي جهارا .

====================

===============

====

==

=٣٩٦= روى نحوه مسلم ك امارة ح ٣٥

١) أراد : اسمعوا وأطيعوا ، وان لم يطلكم حقّكم من الأمراء . النهاية ٢٢/١

=٣٩٧= روى نحوه البخاري ك فتن ب ١ عن جنادة بن أبي أميّة

٢) في "ج" يأمروك

٣) بواحا : أي جهارا من باح الشيّ يبوح به اذا أعلنه . النهاية ١٦١/١

"١"
فصـــل : في ذكر شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم :
"٢"
=٣٩٨= اخبرنا محمود بن اسماعيل الصيرفي ، اخبرنا محمد بن عبد الله ابن شاذان ، حدثنا عبد الله بن محمد بن محمد ، حدثنا ابن أبي عاصم ، حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن مصعب عن الأزواعي عن / الزهري ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أوّل من تنشق عنه الأرض ، وأوّل شافع ، وأوّل مشفع "٣" .

"ب"
٢٢٠/ظ

=٣٩٩= قال : وحدثنا ابن أبي عاصم ، نا دحيم نا ابو اليمان ، نا شعيب عن الزهري شني أنس بن مالك رضي الله عنه عن أمّ حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رأيت ما تلقى أمّتي بعدي فأحزنني ، وشقّ ذلك عليّ من سفك دماء بعضهم بعضا ، فسألته يوليني شفاعة فيهم يوم القيامة ففعل .

=٤٠٠= قال : وحدثنا ابن أبي عاصم نا ابوبكر ، نا ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد "٤" عن مجاهد ، ومقسم عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعطيت / "ج" الشفاعة وهي نائلة من لم يشرك بالله شيئا .

=٤٠١= قال : وحدثنا ابن أبي عاصم ، نا هدبة بن خالد ، نا همّام ، نا قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

==

١) سبق التعليق عليه ص / ٢٣٠ وقد ذكر المصنّف ذلك في القسم الأوّل ص٤٢١
=٣٩٨= روى نحوه ابن ماجه ك زهد ح ٤٣٠٨ عن أبي سعيد ورواه ابن خزيمة عن أبي هريرة نحوه ٢٥٥-٢٥٦ . واسناده ضعيف وعلته محمد بن مصعب قال الذهبي في الكاشف رقم ٥٢٤٢/ فيه ضعف ، وانظر المغني رقم ٥٩٨٧ ، وتقريب ٢٠٨/١
٢) في "ج" اسماعيل بن محمود والمثبت اتفقت عليه النسختان ص / ٣٧٠، ٣٧٥
٣) في "ج" شفيع
=٣٩٩= رواه احمد ٤٢٩/٦ والطبراني في الأوسط والحاكم ٦٨/١ نحوه وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي انظر منتخب كنز العمال على هامش المسند ٨١/٦ ، وهو عند ابن خزيمة ٢٧٣ والمراد من الحديث ما وقع بين الصحابة من حروب باجتهاد ، وتأويل كموقعة الجمل ، وصفّين .
=٤٠٠= روى نحوه مسلم ك ايمان ح ٣٣٨ وابن ماجه ك زهد ٣٧ واحمد ٤٢٦/٢ عن أبي هريرة .
٤) في "ب" عن أبي زياد والمثبت موافق لما في المجروحين لابن حبان ٩٩/٣/ تحقيق محمود زايد ، وتاريخ ابن معين رقم ٨٧٨
ج) ١٥٧/ظ
=٤٠١= روى نحوه البخاري ك تفسير سورة ٢ ب ١ ومسلم ك ايمان ح ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤ عن أنس بن مالك .

يجتمع المؤمنون يوم القيامة "١" فيهتمون بذلك فيقولون : لو استشفعنا الى ربنا عزّ وجل فيريحنا من مقامنا هذا ،فيأتون آدم فيقولون : أنت أبونا خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته ،وأعلمك اسماء كل شيّ فاشفع لنا الى ربّك حتى يريحنا من مقامنا هذا فيقول لست "٢" هناكم ، ويذكر خطيئته التي أصاب . أكله من الشجرة ،وقد نهاه الله عنه ،ولكن ائتوا نوحا فانّه أوّل نبي أرسله الله / فيأتون نوحا فيقول لست هناكم ،ويذكر خطيئته التي أصاب . سؤاله ربّه بغير علم ، ولكن أئتوا ابراهيم "٣""٤" خليل الرحمن "٤" فيقول لست هناكم ،ويذكر خطيئته التي أصاب قوله :" انّي سقيم "٥" وقوله :" بل فعله كبيرهم هذا "٦" وقوله حين أتى الملك لامرأته :قولي: انّي أخوك فاني أخبره أنّك أختي ،ولكن أئتوا موسى عبدا أعطاه الله التوراة وكلّمه فيأتون موسى فيقول : لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب الرجل الذي قتله ،ولكن ائتوا عيسى عبد الله ،وكلمة الله وروحه ، فيأتون عيسى فيقول : لست هناكم ،ولكن أئتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدّم من ذنبه ،وما تأخر فيأتوني فأستأذن على ربّي عزّ وجل فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثمّ يقول : ارفع يا محمد قل : يسمع لك ،واشفع تشفّع ،وسل تعطه . فأرفع رأسي ،وأحمده بثنايا،وتحميد يعلّمنيه فأشفع فيحدّ لي حدا فأخرجهم من النار "٧" ثمّ أستأذن على ربّي ثمّ ذكره .

"ب" ٢٢١/و

==٤٠٢= وفي رواية سعيد عن قتادة :" ثمّ آتيه الرابعة فأقول : أي ربي ما بقي الاّ من حبسه القرآن .

=٤٠٣= وفي رواية أبي عوانة عن قتادة : أي من وجب عليه الخلود وفي رواية عن قتادة : فيلهمون لذلك .

=٤٠٤= وفي رواية أبي زرعة عن أبي هريرة :" فيأتون عيسى عليه السلام ولم يذكر له ذنبا فيقول نفسي نفسي اذهبوا الى غيري ،اذهبوا الى محمد

==========

١) في"ج" على

٢) في "ج" ليس

٣) في "ج" عليه السلام

٤) سقط من "ج"

٥) الصافات ٨٩

٦) الأنبياء ٦٣

٧) سقط من "ج" وفيه فادخلهم الجنّة

=٤٠٢= سبق تخريجه رقم ٤٠١

=٤٠٣= روى نحوه مسلم ك ايمان ح ٣٢٣- ٣٢٤

=٤٠٤=روى نحوه مسلم ك ايمان ح ٣٢٧-٣٢٨

فيأتوني "١" فيقولون:يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء ،وغفر الله لك

ما تقدّم من ذنبك ،وما تأخر ، اشفع لنا الى ربّك ، ألا ترى ما نحن فيه ألا

ترى ما قد بلغنا ، فأنطلق فآتي / تحت العرش فأقع ساجدا لربّي ثمّ يفتح الله   "ب" ٢٢١/ظ

عليّ من محامده أحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لأحد قبلي ثمّ يقال : يا محمد

ارفع رأسك ،سل تعطه ،واشفع تشفّع ،فأرفع رأسي فأقول : يا ربّ أمّتي ثلاث

مرّات فيقال : يا محمد أدخل الجنّة / "ج" من أمّتك من لا حساب عليه من الباب

الأيمن من أبواب الجنّة وهم شركاء الناس فيما سوى "٢" ذلك من الأبواب ،ثمّ قال:

والذي نفسي بيده انّ ما بين المصراعين من مصاريع الجنّة لكما بين مكّة وهجر

أو كما بين مكّة وبصرى .

=٤٠٥= وفي رواية العدوي عن حذيفة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم :" يجمع الأوّلون ،والآخرون في صعيد واحد ففظع

الناس بذلك حتى انطلقوا الى آدم عليه السلام ،والعرق يكاد أن يلجمهم ،فقالوا:

يا آدم أنت ابو البشر ،وأنت اصطفاك الله ، اشفع لنا الى ربّك . فقال : لقد

لقيت مثل ما لقيتم فانطلقوا الى أبيكم بعد أبيكم نوح :" انّ الله اصطفى

آدم ،ونوحا ،وآل ابراهيم ،وآل عمران على العالمين "٣" فينطلقون الى نوح فيقولون:

يا "٤" نوح : اشفع لنا الى ربّك فأنت اصطفاك الله "٥" واستجاب لك "٥" في دعائك ،ولم

يدع على الأرض من الكافرين ديّارا . فيقول : ليس ذاكم عندي انطلقوا الى

ابراهيم فانّ الله أعدّه خليلا ،فيأتون ابراهيم فيقول : ليس ذاكم عندي

انطلقوا الى موسى فانّ الله كلّمه تكليما فيقول موسى : ليس ذاكم عندي انطلقوا

الى عيسى بن مريم فانّه / يبرئ الأكمه ،والأبرص ،ويحيي الموتى فيقول عيسى :   "ب" ٢٢٢/و

ليس ذاكم عندي ،ولكن انطلقوا الى سيد ولد آدم فانّه أوّل من تنشق عنه الأرض

يوم القيامة ، انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع لكم الى ربّكم

==

١) في "ج" فيأتون

ج) ١٥٨/و

٢) في "ب" سوا

=٤٠٥= روى نحوه أحمد ٥/١ وابن المديني في كتاب تعليل الأحاديث المسندة وابن راهويه والدارمي والبزار وقال تفرّد به البراء بن نوفل عن والان ولا نعلمهما، رويا الاّ هذا الحديث .وقال ابن خزيمة : والان مجهول والحديث غير ثابت كنز ٨٥/٦

٣) آل عمران ٣٣

٤) في "ج" أي

٥) سقط من "ب"

[١]فأنطلق فآتي جبريل [١]فيأتي جبريل ربّه عزّ وجل فيقول : "[٢] ائذن له وبشره بالجنّة قال : فأنطلق فأخرّ[٢] ساجدا قدر جمعة ،ثمّ يقول الله [٣]تبارك وتعالى : ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفّع[٣] قال : اذهب .[٤]لأقع ساجدا قال : فيأخذ جبريل بقبعيه فيفتح الله عليّ[٤] من الدعاء شيئا لم يفتحه على بشر فأقول : " أي ربّ[٥] جعلتني سيد[٥] ولد آدم ،ولا فخر ،وأوّل من تنشق عنه الأرض ،ولا فخر حتى انّه ليرد على الحوض أكثر ما بين صنعاء ،وايله ثمّ[٦] يقال : ادعوا[٧] الصديقين فيشفعون ثمّ يقال : ادعوا الأنبياء فيجيّ النبي ومعه العصابة ،والنبي[٨] معه الخمسة ،والستة ،والنبي ليس معه أحد ثمّ يقال : ادعوا الشهداء فيشفعون لمن أراد[٨] فاذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله عزّ وجل : أنا ارحم الراحمين ادخلوا جنّتي من كان لا يشرك بي شيئا . قال فيدخلون الجنّة .

===================

=========

===

==

١) سقط من"ب"
٢) سقط من"ب"
٣) سقط من"ب"
٤) سقطمن"ب"
٥)سقط من"ب"
٦) سقط من "ج"
٧) في"ب" ادعيا
٨) سقط من "ج"

فصـــــل :

قـال بعض علماء السنّة كلّ من صحّ عنده شيّ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ونهيه صغيرة ،وكبيرة بلا معارض له يعرفه من حديثه أو ناسخ له ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ،وأنا أقول بخلافه فقد تكلّم بعظيم ،وان كان ذلك الشيّ ممّا لا يضل الرجل بتركه لأنّ أدنى معاندة النبي صلى الله عليه وسلم في أدنى شيّ / من أمره ،ونهيه "ج" / "ب" عظيم فمن قبل عن النبي صلى الله عليه وسلم فانّما يقبل عن الله ومن ردّ عليه فانّما يردّ على الله قال الله تعالى :" من يطع الرسول فقد أطاع الله "[1][2]. ٢٢٢/ظ

وقول من قال : تعرض السنّة على القرآن فان وافقت ظاهره والا[3] استعملنا ظاهر القرآن ،وتركنا الحديث فهذا جهل لأنّ سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كتاب الله عزّ وجل تقام مقام البيان عن الله عزّ وجل ،ليس شيّ من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف كتاب الله لأنّ الله عزّ وجل أعلم خلقه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي الى صراط مستقيم فقال :" وانّك لتهدي الى صراط مستقيم "[4] وليس لنا مع سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر شيّ الا الأتباع ،والتسليم ولا يعرض[5] على قياس ،ولا غيره ، وكلّ ما سواها من قول الآدميين تبع[6] لها ،ولا عذر لأحد يتعمّد ترك السنّة ،ويذهب الى غيرها لأنّه لا حجّة لقول أحد مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صحّ .

فاذا لم يوجد في الحادثة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيّ[7] ووجد فيها عن أصحابه رضي الله عنهم شيّ[8] فهم الأئمة بعده ، والحجّة[9] اعتبارا بكتاب الله وبأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وصفهم في كتابه من الخير والصدق ،والأمانة ،وانّه رضي الله عنهم وعن من اتبعهم بأحسان وقال :" أطيعوا

ج) ١٥٨/ظ
١) سقط من "ب"
٢) النساء ٨٠
٣) سقط من "ب"
٤) الشورى ٥٢
٥) في "ج" تعرض
٦) في "ب" تبعا
٧) في "ج" شيئا
٨) في "ب" شيئا

"ب"
٢٢٣/و

الله ،واطيعوا الرسول / وأولي الأمر منكم "[١] واختلف المفسّرون في أولي الأمر فقال بعضهم : هم العلماء[٢] ، وقال بعضهم : هم الأمراء[٣] ،وكلّ هذا قد اجتمع في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيهم الأمراء ،والخلفاء ،والعلماء والفقهاء . قال الله عزّ وجل :" والسابقون الأوّلون من المهاجرين ،والأنصار الذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ،ورضوا عنه "[٤] اخبر الله عزّ وجل أنّه رضي عنهم ورضي أعمالهم ورضي عمّن اتبعهم باحسان فهم القدوة في الدين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابة الحقّ وأقربهم الى التوفيق لما يقرب الى رضاه ، وكذلك وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم فقال :

=٤٠٦= خير الناس قرني ثمّ الذين يلونهم ،ثم الذين يلونهم .

=٤٠٧= وقال صلى الله عليه وسلم :" مثل أصحابي مثل النجوم في السماء يهتدى بها فبأيّهم أخذتم بقوله اهتديتم ".

---

٢) وهو قول مجاهد ،ومالك ،والضحّاك انظر تفسير ابن كثير ٥١٧/١ـ٥١٨ والقرطبي ص / ١٨٢٩ ،واللالكائي رقم ٧٥

١) النساء ٥٩

٣) وهو قول الجمهور وأبي هريرة ،وابن عباس ورجّحه ابن كثير.المصادر السابقة

٤) التوبة ١٠٠

=٤٠٦= روى نحوه البخاري عن عمران بن حصين ك فضائل الصحابة ب ١

=٤٠٧= روى نحوه القضاعي ١٠٩/٢ عن جعفر بن عبد الواحد قال الدارقطني : كان يضع الحديث ،وروى نحوه ابن عبد البر في جامع العلم ٩١/٢ وابن حزم في الأحكام ٨١، من طريق سلام بن سليم قال : حدثنا الحارث بن غصين . قال ابن عبد البر : هذا اسناد لا تقوم به حجّة لأنّ الحارث به غصين مجهول . وقال : ابن حزم : هذه الرواية ساقطة ابو سفيان ضعيف . والحديث ضعّفه الألباني في الضعيفة رقم ٤٣٨ وحكم بوضعه .وهو عنده أيضا من طريق أبي شهاب الحنّاط ح / ٦١ وحكم أيضا بوضعه تبعا لابن حزم وابن عبد البر . وقد ردّ ابن حزم متن هذا الحديث بعدة ردود وفرّق في الأحكام ٨١١ بين اتباعهم في كل أمر ،وبين أن يكون عليه السلام أراد اتباعهم في نقلهم لما رووا عنه ، فلم يجوّز الأوّل لأنّ منهم المخطئ ،ومنهم المصيب ،وقد حصل أن أخطأ الصحابة في مسائل في عهده صلى الله عليه وسلم وبعده فيكون حينئذ أمر باتباع المخطئ ،والمصيب وهذا اتناقض ظاهر .

وأوجب اتباعهم فيما نقلوه عنه لأنّهم رضي الله عنهم ثقات ،وقد أقرّه ابن الملقن في الخلاصة ١٧٥/٢ والألباني في الضعيفة ح ٦١ .

انظر : تعليق الالباني على هذا الحديث في سلسلة الأحاديث الضعيفة ح ٦١ .

=٤٠٨= وقال صلى الله عليه وسلم :" عليكم بما عرفتم من سنّتي ،وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي ". فحضّ على اتباع الخلفاء الراشدين ، وأجمل في

=٤٠٩= قوله :" مثل أصحابي مثل النجوم " . وهو حديث مشهور .

قال بعضهم : أفيقتدى "١" بهم فيما افتوا : أنّ الماء من الماء "٢" ، وفي الرخصة في المتعة "٣" ،وفي الصرف ،وفي الجنب اذا لم يجد الماء أن لا يغتسل "٤" ،وفي ترك المسح على الخفين "٥" .

فيقال : نتبع في هذا أمر رسول الله صلى / "ج" الله عليه وسلم ونهيه ،لأنّهم وان كانوا كالنجوم فليسوا مع النبي صلى الله عليه وسلم كالنجوم / "ب" ٢٢٣/ظ اذا خالف قولهم قوله ،مثل النبي صلى الله عليه وسلم معهم كمثل الشمس مع النجوم اذا طلعت لم يبد معها كوكب ،وقد روي فيما ذكر النهي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

==

=٤٠٨= روى نحوه ابن ماجه ك مقدمه ح ٤٣ والآجري في الشريعة ٤٧ ،واللالكائي عن العرباض بن سارية ح ٧٩ ،والترمذي ح ٢٨١٦ وقال : حسن صحيح . قال ابن القيّم في تهذيبه على مختصر أبي داود ح ٤٤٤٣ : في هذا دليل على أنّ الواحد من الخلفاء الراشدين اذا قال قولا وخالفه فيه غيره من الصحابة كان المصير الى قول الخليفة أولى.

=٤٠٩= سبق برقم ٤٠٧

١) في "ب" فيقتدى

٢) عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انّما الماء من الماء ". مسلم ك حيض ح ٨١ قال النووي في شرحه ٣٦/٤ : اعلم أنّ الأمّة مجتمعة الآن على وجوب الغسل بالجماع وان لم يكن معه انزال ،وعلى وجوبه بالانزال ، وكان جماعة من الصحابة على أنّه لا يجب الاّ بالانزال ثمّ رجع بعضهم ،وانعقد الاجماع .

٣) عن أبي ذر قال :كانت لنا رخصة ـ يعني المتعة في الحج . مسلم ك الحج ح ١٦١ قال النووي : والصواب المختار أنّ التحريم ،والأباحة كانا مرتين ،وكانت حلالا قبل خيبر ثمّ حرّمت يوم خيبر ،ثمّ ابيحت يوم فتح مكة وهو يوم أوطاس لاتصالهما ثمّ حرّمت يومئذ بعد ثلاثة أيّام تحريما مؤبدا . المصدر السابق ١٨١/٩

٤) انظر هذه المسألة تحت رقم حديث / ٢٨٢

٥) عن عمران قال : كنّا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم ... ونودي بالصلاة فصلى بالناس ،فلمّا انفتل من صلاته اذا هو برجل معتزل لم يصلّ مع القوم قال : ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم ؟ قال : اصابتني جنابة ،ولا ماء ،قال: عليك بالصعيد فانّه يكفيك . البخاري ك تيمم ب ٦

ج) ١٥٩/و

فيؤخذ بفعله ، ويترك أقاويلهم ،ولكن فيما لا يوجد فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أو نهي ،وقد حدثت حوادث بعد النبي صلى الله عليه وسلم "١" في الحدود والأحكام فتكلّم فيها الصحابة ،ولم يوجد عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافها فهم لنا كالنجوم التي يقتدى بها في السماء .

=٤١٠= قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :" أنّ الله نظر في قلوب العباد فلم يجد قلبا خيرا من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه وبعثه برسالته ثمّ نظر في قلوب العباد بعد قلبه فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيّه يقاتلون عن دينه فما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن ،وما رآه المؤمنون سيئا فهو عند الله سيّ".

قال ابراهيم النخعي "٢" : لو لم يغسلوا الا الظفر ما جاوزناه ،كفى ازراء على قوم أن تخالف أعمالهم .

وروى أبو مطيع البلخي عن أبي حنيفة قال : اذا صحّ عندنا عن النبي صلى الله عليه وسلم شيّ لزمنا الأخذ به فان لم نجد عنه ،ووجدنا عن الصحابة فكذلك فاذا جاء قول التابعين راحمناهم "٣" .

وقال ابو يوسف "٤" : اذا جاءكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذوا به / ٢٢٤/و ثمّ ما جاءكم عن الصحابة رضي الله عنهم فخذوا به ودعوا أقاويلنا "٥" .

قال أهل السنّة : اذا صحّت السنّة بطل كلّ رأي كان خلافها لأنّ السنّة لازمة والرأي رهينة الخطأ ،وانّما أبيح اجتهاد الرأي نحو ما أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ ،وما أباح عمر رضي الله عنه لشريح ، وما أباح ابن مسعود رضي الله عنه لأهل العلم .

---

١) في"ج" بعد

=٤١٠= روى نحوه أحمد ٣٧٩/١قال العجلوني : وهو موقوف حسن ،وأخرجه البزار ،- والطيالسي ،والطبراني ،وأبو نعيم،والبيهقي في الأعتقاد ١٦٢ عنه . قال ابن عبد البر : مرفوعا عن أنس باسناد ساقط ،والأصح وقفه على ابن مسعود . انظر:كشف الخفاء / للعجلوني ١٨٨/٢ ،وقال الهيثمي في الزوائد ٨٧/١ : رجاله موثوقون .

٢) هو ابو عمران الكوفي كان مفتي أهل الكوفة الفقيه المشهور مات سنة ٩٦ انظر تهذيب ١٧٧/١

٣) انظر الطبقات السنية في تراجم الحنفية للمولى تقي الدين التميمي تحقيق / د عبد الفتاح الحلو / دار الرفاعي / ط ١ / ١٩٨٣ / ١٢٤/١ ،وتاريخ بغداد ٣٦٨/١٣

٤) يعقوب بن ابراهيم الأنصاري المشهور من فقهاء الحنفية توفي ١٨٢ . وفيات الأعيان / ابن خلكان / ٤٢١/٥

٥) انظر نحوه في تاريخ بغداد ٢٥٤/١٤

=٤١١= وروي عن ناس من أهل حمص من أصحاب معاذ رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين أراد أن يبعثه الى اليمن قال : بما تقضي؟ قال : بكتاب الله . قال : فان لم تجده في كتاب الله ؟ قال : فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فان لم تجده في سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اجتهد رأيي . قال الحمد لله الذي وفّق رسول رسول الله "١" لما يرضي رسول الله .

=٤١٢= وروي عن الشعبي عن شريح "٢" أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب اليه اذا جاءك شيّ في كتاب الله فاقض به ،فان جاءك شيّ ليس في كتاب الله فانظر سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بها فان جاءك شيّ ليس في كتاب الله ،ولا فيه سنّة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما أجمع عليه الناس فخذ به ،فان جاءك ما ليس في كتاب الله ،ولم يكن فيه سنّة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلّم فيه أحد قبلك فاختر أيّ الأمرين شئت ، أن / "ج" شئت أن تجتهد رأيك "٣" فتقدّم ،وأن شئت أن تتأخر فتأخّر "٤" ،ولا أرى التأخر الا خيرا لك .

=٤١٣= وروي عن حديث بن ظهير قال / قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : "ب" ٢٢٤/ظ
من عرض له منكم بعد اليوم فليقض فيه بما في كتاب الله فان أتاه أمر ليس في كتاب الله ،ولم يقض به رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ولم يقض به الصالحون فليجتهد .

=٤١٤= في رواية :" دع ما يريبك الى ما لا يريبك .

===

=٤١١= روى احمد نحوه ٢٣٠/٥ وليس فيه من أهل حمص ،والدارمي ٦٠/١ وأبو داود ك الأقضية ب اجتهاد الرأي في القضاء ،والترمذي ح ١٣٢٧ وقال : ليس اسناده عندي بمتصل . وضعفه الالباني في "الضعيفة" رقم ٨٨١ .

١) في "ج" صلى الله عليه وسلم

=٤١٢= روى نحوه الدارمي ٦٠/١ عن محمد بن عيينة عن علي بن محمد عن أبي اسحاق عن الشعبي عن شريح ،والنسائي ٢٣١/٨ ، وفيه علي بن محمد ثقة له غرائب وفيه أيضا ابو اسحاق وهو الأشجعي ذكره الذهبي في المغني ٧٦٩/٢ وانظر تقريب ٤٤/٢ والكاشف ٢٧٠/٣

٢) هو أبو أميّة الكوفي القاضي توفي سنة ٩٧ وقيل : غير ذلك . تهذيب ٣٢٦/٤

ج) ١٥٩/ظ

٣) سقط من "ب"

٤) سقط من "ب"

=٤١٣= روى نحوه الدارمي ٥٩/١ ،والنسائي ٢٣٠/٨ وفيه ابن ظهير قال الذهبي : لا يعرف وقال ابن حجر في التقريب ١٥٩/١ : مجهول وانظره في المغني رقم ١٣٥٦

=٤١٤= انظر البخاري ك بيوع ب ٣ ، وأحمد ١٥٣/٣

فصـــــــل : في مذهب أهل السنّة :

أهل السنّة يعتقدون أنّ الله وحده لا شريك له ،ولا مثل له ،وأنّه لم يـــزل متصفا بصفاته الحسنى ،وأنّه سميع بسمع ،بصير ببصر ،عليم بعلم ،متكلم بكلام ، والقرآن كلامه غير مخلوق مقروءا "١" ،أو مكتوبا ،ومحفوظا ،ومسموعا كيف ما وصف والى أيّ شيّ أضيف وهو تعالى على العرش كما قال تعالى :" الرحمن على العرش استوى" "٢" وأنّه ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا كما جاء في الحديث "٣" ، وله صفات كما جاء في القرآن والأخبار الصحاح مثل الوجه كما قال عزّ وجل :" كل شيّ هالك الا وجهـــه " "٤" وقال :" ويبقى وجه ربّك " "٥" وفي الحديث :

=٤١٥= أعوذ بوجهك " فمن شبّه وجهه بوجه المخلوقين فقد ضلّ ،وكفر ،ومن أنكر وجهه فقد عطّل ،وكفر "٦" ،ولله يدان كما قال :" لما خلقت بيدي " "٧" وقال :" بل يداه مبسوطتان " "٨" وفي الحديث :

=٤١٦= وخلق آدم بيديه .

==

١) في "ج" مقرءا

٢) طه ٥

٣) سبق ذكر أحاديث النزول ص / ٨٢

٤) القصص ٨٨

٥) الرحمن ٢٧

=٤١٥= رواه البخاري ك تفسير سورة ٦ ب ٢ عن جابر نحوه .

٦) اذا كانت الجهمية قد أنكرت الصفات ومشتقاتها ،واذا كانت المجسّمة قد شبهت الله بمخلوقاته ،فانّ المعتزلة ،ومتأخرو الأشاعرة قصدوا التوسط في ذلك طمعا في التنزيه فأوّلوا آيات الصفات ، وما صحّ من احاديثها فوقعوا في التعطيل ،تاركين ما دلّت عليه ظواهرها من أثباتات حقّة لا مجال لدفعها ، حتى لا يكاد يخلـــو كتاب من كتبهم الا وقد زجّ فيه من هذه التأويلات ما لم ينزل الله به من سلطـــان . غفر الله لهم ،وهدى من سلك دربهم سبل السلام . وقد سبق أن بيّنّ من قبل بعـــض ما أوّلوه في صفة الأستواء ص ٥٤ والمجيّ والأتيان ص / ٩١،٨٢ وليرجع من شاء الـى مراجعهم في ذلك .

٧) ص /٧٥

٨) المائدة ٦٤

=٤١٦= روى نحوه الدارمي في الرد على بشر بلفظ : لم يخلق الله بيده غير ثلاث .. خلق آدم بيده . عن كعب ،ورواه أيضا عن ميسرة ٣٩٤،٣٩٢ وفيه سعيد بن أبـــي عروبة امام ثقة تغير حفظه ،ويتهم بالقدر . قال أبو حاتم : ثقة قبل أن يختلط وقال ابن حجر: كثير التدليس . انظر : تقريب ٣١/١ وبقية رجاله ثقات .

=٤١٧= وقال صلى الله عليه وسلم :" وكلتا يديه يمين " والصفات التي وردت "١" "٢" "٣" "٤" بها الأخبار مثل الكف ،والقدم ، والأصبع ، والضحك ،فانّه يجب اطلاق القول بها "٥" "٦" على ما ورد بها الخبر من غير أن يصوّر ذلك في الفكر ،أو تخيّل ،أو توهّم ،وله "٧" "٨" "٩" "١٠" رحمة ، وغضب ، وأرادة / ومشيئة يريد الطاعات ،ويرضاها ،ويريد المعاصي "١١" "١٢" ولا يرضاها ،وأنّ الله لم يزل مسميا نفسه خالقا ،ورازقا من غير أن يعتقد أنّ الخلق والرزق ، كان في الأزل ،ويعتقدون أنّ محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله ،وخيرته من خلقه ،بعثه بشيرا ،ونذيرا ، وأنّ تصرفاته ،وأفعاله كلّها حجّة "١٣" لنا ،ودلالة ،ويعتقدون أنّ الجنّة والنار خلقتا للبقاء ،ولا يفنيان أبدا . "١٤"

والمؤمنون كلّهم يرون الله بغير حجاب ،ويكلّمهم بلا ترجمان،ويؤمنون بملائكة "١٥" "١٦" "١٧" الله ،وكتبه ،ورسله ، وبالقدر خيره ،وشرّه ،وبسؤال القبر ، والشفاعة ، والحوض

===

=٤١٧= روى نحوه مسلم عن ابن عمر ك امارة ح ١٨

١) سبق الاستشهاد له بحديث ص / ١١؟

٢) عن أنس أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يزال يلقى فيها ،وتقول : هل من مزيد ؟ حتى يضع فيها ربّ العالمين قدمه ، فينزوي بعضها الى بعض ،ثمّ تقول: قد ،قد بعزتّك وكرمك ... البخاري ك توحيد ب ٧

٣) سبق الاستشهاد له بحديث ص / ١١ ؟

٤) سبق الأستشهاد له بحديث ص / ١١؟

٥) في "ج" في

٦) في "ج" توهم

٧) قال تعالى :" قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله" الزمر ٥٣

٨) قال تعالى :" وضربت عليهم الذلّة ،والمسكنة وباءوا بغضب من الله" البقرة ٦١

٩) قال تعالى :" انّ الله يفعل ما يريد " . الحجّ ١٤

١٠) قال تعالى:" تؤتي الملك من تشاء ،وتنزع الملك من تشاء .. " ٢٦ آل عمران

١١) في "ج" وأنّه

١٢) سقط من "ج"

١٣) سبق التعليق على هذا الموضوع ص / ١٥؟

١٤) سبق التعليق على هذا الموضوع ص / ١٧٢ ،

١٥) سبق ذكر ذلك والتعليق عليه ص / ٥ ٦ - ١٩١-١٩٨

١٦) سبق ذكر ذلك والتعليق عليه ص / ٢٢٠ ، ٢٢٢

١٧) عن عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :" أنا فرطكم على الحوض ، ليرفعنّ اليّ رجال منكم حتى اذا أهويت لأناولهم ،اختلجوا دوني فأقول : أي ربّ أصحابي ،فيقول : لا تدري ما أحدثوا بعدك ". البخاري ك فتن ب ١

والميزان "١" ، والصراط على متن جهنّم ،ومرور الخلق كلّهم عليه "٢" ، وأنّ من عصى من المؤمنين "٣" يدخل النار ،ثمّ يخرج منها "٤" اذا كان موته على الايمان .

=====================

============

======

===

١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحّاء الليل ،والنهار ... وقال : عرشه على الماء وبيده الأخرى الميزان يخفض ،ويرفع ." البخاري ك توحيد ب ١٩

٢) عن أبي هريرة أن الناس قالوا : يا رسول الله هل نرى ربّنا يوم القيامة ؟ ... وفيه :" ويضرب الصراط بين ظهري جهنّم فأكون أنا ،وأمّتي أوّل من يجيزها ....." البخاري ك توحيد ب ٢٤

٣) سقط من "ب ،ج " والسياق يقتضيه

٤) في "ب ،ج " زيادة حرف من والسياق يقتضي اسقاطها .

فصـــــل : في النهي عن سبّ الأمراء ،والولاة ،عصيانهم .

=٤١٨= اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب ،اخبرنا / "ج" والدي ابو عبد اللــــه حدثنا ابو عمرو محمد بن احمد بن عبد الرحمن الأشناني بسرخس "١" ،حدثنا اسحاق ، ابن ابراهيم بن مزين السرخسي ،حدثنا علي بن الحسين "٢" بن شقيق ، حدثنا الحسين بن واقد عن الأعمش ،عن زيد بن وهب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :" نهانـــا كبراؤنا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تسبّوا أمراءكم "٣" ،ولا تعصوهم واصبروا ،واتقوا الله عزّ وجل فان الأمر قريب .

=====================

============

=====

==

=٤١٨= لم أقف عليه وفيه الحسين بن واقد المروزي ثقة له أوهام ،وذكره الذهبي في المغني رقم ١٥٧٦ وقال : صدوق استنكر بعض أحاديثه ،وباقـــي رجاله ثقات . انظر تقريب ١/١٨٠

ج) ١٦٠/ و

١) سرخس هي مدينة من بلاد خراسان واشتهر بالنسبة اليها كثير من العلماء. اللباب ١١٢/٢ .

٢) في "ب" الحسن بن علي والمثبت موافق لما فـــي تهذيب ٢٩٨/٧

٣) في "ج" زيادة : ولا تغشّوهم

فصـــــل :

"ب" ٢٢٥/ظ

=٤١٩= روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال / قال رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم كان ملك الموت يأتي الناس عيانا . فأتى موسى فلطمه فذهب بعينه فعرج الى ربّه عزّ وجل فقال : بعثتني الى موسى فلطمني فذهب بعيني ، فلولا كرامتـــه عليك لشققت عليه . قال : ارجع الى عبدي فقل له : ليضع يده على ثور فلـــه بكلّ شعرة وارت كفّه سنة يعيشها فأتاه فبلّغ ما أمره به . فقال : ما بعد ذلك ؟ قال : الموت . قال : آلآن . فشمّه شمّة قبض روحه فيها وردّ الله على ملك المــوت بصره ،فكان بعد لا يأتي الناس الاّ خفية .

وفي رواية : قال ربّه أن يدنيه من الأرض المقدّسة رمية بحجر ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت ،ثمّ لأريتكم قبره الى جانب الطريق بجنب الكثيـب "١" الأحمـــــر .

هذا حديث حكم أهل الحفظ بصحته ،وحمله أهل السنّة على ظاهره ،وانّ ذلـــك الفعل كان من موسى عليه السلام على الحقيقة ،وقالوا : فعل ذلك بالاذن و لله تعالى أن يأذن فيما يشاء . "٢"

وقال قوم من أهل البدعة : ان جاز على ملك الموت العور جاز عليه العمـــى، قال بعض العلماء : انّ الله جعل الملائكة أن تتصور بما شاءت من الصور المختلفـة ألا ترى أنّ جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي "٣" ، ومرّة في صورة أعرابي "٤" ،ومرّة أخرى وقد سدّ بجناحيه ما بين الأفق "٥" . وقال تعالى: فأرسلنا اليها روحنا فتمثّل لها بشرا سويّا "٦" . قيل انّ جبريل تصوّر بصورة ، رجل ،وهذه الصور التي / تنتقل اليها تمثيلات فاللطمة اذهبت العين "٧" الذي هي تمثيل ،

"ب" ٢٢٦/و

==

=٤١٩= روى البخاري نحوه ك أحاديث الأنبياء ب ٣١ ،ك جنائز ب ١٩ ،ومسلـــم ك فضائل ح ١٥٧-١٥٨ .

١) الكثيب : الرمل المجتمع . الصحاح ح ٢٠٩

٢) انظر فتح الباري ٤٤٣/٦ ،وشرح صحيح مسلم للنووي ١٢٨/١٥

٣) دحية بن خليفة صحابي مشهور ،وكان يضرب به المثل في حسن الصورة ،وكان جبريل ينزل على صورته عاش الى خلافة معاوية . الاصابة ٤٧٣/١-٤٧٤

٤) وجاء ذلك في حديث عمر رضي الله عنه . البخاري ك ايمان ب ٣٧ ومسلم ك ايمان ح / ٥٧ . وهو سؤال الملك للنبي عليه السلام عن الاسلام،والايمان ،والاحسان ...

٥) رواه البخاري عن عائشة ك بدء الخلق ب ٧ وفيه : من زعم أنّ محمدا رأى ربّه فقد أعظم الفرية على الله ولكن قد رأى جبريل في صورته وخلقه سادا ما بين الأفق.

٦) مريم ١٧

٧) في "ج" بالعين

وقول من قال : معنى اللّطمة الزام الحجة . غلط ، لأنّ في الخبر أنّه عرج الى ربّه فردّ عليه عينه ، ولا يكون هذا الاّ في عين هي حقيقة لأنّ العين التي ليست بحقيقة لا تحتاج الى ردّها .

وقوله اللّطمة : الزام الحجّة لو كانت اللّطمة الزام الحجّة لم يعد الى قبض روحه لأنّ الحجّة قد لزمته في ترك قبض روحه كلّما عاد لقبض روحه "١" .

==================================

==============

====

---

١) قال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ١٦٧ : وليس ما تنتقل اليه من هذه الأمثلة على الحقائق ، انّما هي تمثيل ،وتخييل لتلحقها الأبصار . وانظر : فتح الباري ٦/٤٤٢

فصـــــل :

ومن السنّة لزوم البيت في الفتنة "١"، وصلاة التراويح في شهر رمضان في الجماعة "٢"، والحافظ للقرآن لا يدع أن يكون له ختمة كل شهر "ج"، وان لم يكن حافظا / يقرأ في المصحف "٣" .

فصـــــل : في فضل توقير الأمير :

=٤٢٠= روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : خمس من فعل واحدة منهنّ كان حقّا على الله أن يكرمه : من عاد مريضا ، أو خرج مع جنازة ، أو خرج غازيا ، أو دخل على أمامه يريد توقيره أو قعد في بيته فسلم الناس منه ، وسلم من الناس .

=٤٢١= وروي عن أبي ذر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يكون بعدي سلطان فمن أراد ذلّه ثغر في الأسلام ثغرة ليس يسدها الى يوم القيامة .

==================================

١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي من تشرّف لها تستشرفه ، فمن وجد منها ملجأ أو معاذا فليعذ به . البخاري ك فتن ب ٩

٢) عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنّه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس أوزاع متفرقون يصلّي الرجل لنفسه ، ويصلّي الرجل فيصلّي بصلاته الرهط ، فقال عمر : انّي أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثمّ عزم فجمعهم على أبي بن كعب ... البخاري ك صلاة التراويح ب ١

ج) ١٦٠/ظ

٣) انظر ابن ماجه ك أقامة ح ١٧٨ والدارمي فضائل القرآن ٣٣ والترمذي ك قرآن ١١

=٤٢٠= روى نحوه احمد ٥/٢٤١ والطبراني وصححه الألباني في الجامع رقم ٣٢٤٨

=٤٢١= روى نحوه احمد ١٦٥/٥ وابن أبي عاصم ١٠٧٩ وصححه الألباني .

فصـــــل :

قال بعض العلماء من تعرّض لكشف ما طوى الله علمه عن خلقه "١" ،أو لم يسلّم ما لم يبلغه فهمه ووهمه ،أو أنكر حكما من أحكامه أو عدم الاخلاص في قلبه والسكون الى جميع ما نطق به كتابه أنّه حقّ ،وصدق ،وأنّ ما علم من ذلك / ٢٢٦/ظ فبفضل من الله "٢" ، وما لم يعلمه أكثر فهو ضالّ جاهل ،ومن السنّة أن يعلم أنّ الله خالق الكفر ،والكافرين والمانّ على المؤمن بالأيمان ،وخالق الفقر والغنى ،والشدّة والرخاء ،والنعمة ،والبلاء ،والصحّة ،والسقم ،والقوّة ،والضعف ،والهم ،والفرح ،والراحة والتعب ،والقبيح ،والحسن ،والطاعة ،والمعصية قسم من ذلك ما شاء لمن شاء ، اجتبى أهل صفوته لنبوته ،وجعل الجنّة دارهم ،وأهلّهم لرضوانه ،وأعاذهم من سخطه وباعد الكفر ، وأهله من قربه ، وحرمهم الايمان به ،ولعنهم وأبغضهم ،وختم على قلوبهم ، وعلى سمعهم ،وجعل على أبصارهم غشاوة ،وأصلاهم جهنّم ،وهو في كل أفعاله محمود ،وعلى جميع قضائه ،وقدره مشكور .

==============================

=============

=======

---

١) في "ج" من

٢) اذا كان ما علمه بعض الناس ممّا طواه الله عن خلقه يعتبر فضلا من الله فلماذا أنكر المصنّف أن يكو ن الرسل ممّا يجوز لهم الاطلاع على بعض ذلك ص/ ١٨ ؟

فصـــل : في بيان أنّ الله عزّ وجل عرض على نبيه صلى الله عليه وسلم أعمال أمّته حسنها ، وسيئها كلّها :

=٤٢٢= روي عن ابن عمر رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : " انّ الله رفع لي الدنيا فأنا أنظر اليها ، والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة ، كما أنظر الى كفّي جلّاه لي .

=٤٢٣= اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب ، اخبرنا والدي ، اخبرنا عمر بن محمد بن سليمان بمصر ، حدثنا عبد الله بن روح المدائني ، حدثنا زيد بن هارون ، حدثنا هشام بن حسّان عن واصل مولى أبي عيينة عن يحيى بن عقيل ، عن يحيى بن يعمر عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : عرضت عليّ أعمال أمّتي سيّئها وحسنها "ب" فرأيت في محاسن أعمالها الأذى ينحّى عن الطريق ، ورأيت في مساويّ أعمال أمّتي النخاعة في المسجد لا تدفن .

=٤٢٤= وأخبرنا أبو عمرو ، أخبرنا والدي ، أخبرنا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنا أبي عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان "١" "ج" رضي الله عنه أنّ / نبي "٢" الله صلى الله عليه وسلم قال : انّ الله زوى لي الأرض حتى رأيت مشارقها ، ومغاربها وأعطاني الكنزين الأحمر ، والأبيض ، وانّ ملك أمّتي سيبلغ ما زوي لي منها .

=٤٢٣= رواه مسلم ك مساجد ح ٥٧

ب) ٢٢٧/و

=٤٢٤= روى نحوه مسلم ك فتن ح ١٩-٢٠

١) ثوبان بن جحدر أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن الهاشمي مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل أصله من اليمن سكن الرملة ثم حمص وتوفي بها سنة ٥٤ في امارة عبد الله بن قرط . تهذيب ٣١/٢

ج) ١٦١/و

٢) في "ج" النبي

=٤٢٢= رواه أبو نعيم في الحلية ١٠١/٦ ، وأورده الهيثمي في الزوائد ٢٨٧/٨ وضعفه الالباني في الضعيفة رقم ٩٥٧ .

فصــــــل :

=٤٢٥= اخبرنا ابو عمرو ، اخبرنا والدي ، أخبرنا الحسن بن يوسف الطرائفي حدثنا محمد بن عبد الله بن عبدالحكم ، حدثنا ابو ضمرة أنس بن عياض ، حدثنا هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء ابنة "١" أبي بكر أنها قالت في كسوف الشمس : انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فحمد الله وأثنى عليه فقال : ما من شيّ كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنّة والنار .

=٤٢٦= أخبرنا أبو عمرو ، أخبرنا والدي ، أخبرنا عمر بن محمد بن سليمان حدثنا احمد بن محمد البرتي ، حدثنا القعنبي ، قال : وأخبرنا عمر بن الربيع حدثنا بكر بن سهل ، حدثنا عبد الله بن يوسف قالا : حدثنا مالك بن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنه قال : انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام قياما طويلا فلمّا انجلت الشمس قالوا : يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا من مكانك هذا ، ثمّ رأيناك / تقعقعت ، قال : "ب" ٢٢٧/ظ انّي رأيت الجنّة فتناولت منها عنقودا فلو أخذته لأكلتم منه ما بقي الدنيا وانّي رأيت النار فلم أر كاليوم منظرا أفظع منه ، وانّ أكثر أهلها النساء .

=٤٢٧= وأخبرنا ابو عمرو ، أخبرنا والدي ، أخبرنا خيثمة ، وأحمد بن محمد ابن زياد ، ومحمد بن محمد بن الأزهر "٢" ، أخبرنا اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزّاق عن معمر عن الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد عرضت عليّ الجنّة ، والنار آنفا في عرض هذا الحائط ، وأنا أصلّي فلم أر كاليوم في الخير ، والشرّ .

=٤٢٨= أخبرنا أبو عمرو ، أخبرنا والدي ، أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد ابن يوسف ، حدثنا محمد بن نصر ، حدثنا وهب بن بقيّة ، حدثنا خالد بن عبد الله عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال : خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : عرضت عليّ الأمم فجعل النبي يمرّ ، ومعه

==================================

=٤٢٥= روى نحوه مسلم ك كسوف ح ١١ ، ١٢ ضمن حديث طويل

١) في "ج" بنت

=٤٢٦= روى نحوه مسلم ك كسوف ح ١٧ ضمن حديث طويل

=٤٢٧= روى نحوه البخاري عنه ك فتن ب ١٥ بلفظ : صوّرت ليّ الجنّة

٢) في "ج" قالا نا

=٤٢٨= روى نحوه البخاري ك رقاق ب ٥٠ ، ومسلم ك ايمان ح ٣٧٤- ٣٧٥

النفر من قومه ،والنبيان يمرّان ،وليس معهما أحد، والنبي يمرّ ،ومعه الرهط الى أن مرّ سواد عظيم قال : قلت : هذه أمّتي ؟ فقيل هذا موسى ،وقومه ولكن انظر نحو الأفق فاذا سواد عظيم ،قد ملأ الأفق . قيل : انظر هاهنا الى الجانب الآخر فاذا سواد وقد ملأ الأفق . قيل : انظر فاذا سواد أعجبني كثرتهم قيل : هذه أمّتك ،وسوى "١" هؤلاء من أمّتك سبعون ألفا يدخلون الجنّة بغير حساب ،فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبيّن لهم / "ج" شيئا فقالوا : نحن هؤلاء قد آمنا "ب" ٢٢٨/و بالله ،واتبعنا رسوله ،وقال بعضهم : هم أبناؤنا الذين يكونون بعدنا ولدوا في الاسلام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هم الذين لا يسترقون ،ولايكتوون ولا يتطيّرون ،وعلى ربّهم يتوكّلون . فقام عكاشة بن محصن الأسدي "٢" فقال : أنا منهم يا رسول الله ؟ فقال : أنت منهم ،وقام رجل آخر فقال : أنا منهم يا رسول الله ؟ فقال : سبقك بها عكاشة .

==========================

============

=====

===

١) في "ج" سوا

ج) ١٦١/ظ

٢) عكاشة بن محصن الأسدي حليف بني عبد شمس من السابقين ، شهد بدرا قتله طلحة بن خويلد . انظر : الاصابة ٢/ ٤٩٤

فصـــل : في بيـان أنّ أفعـال العبـاد كلّها مخلـوقة ،والله تعالى خلقهـا "١" بقدرته ،وليس للعباد فيها خلق :

يدلّ على هذا قوله تعالى :" والله خلقكم وما تعملون "[٢] . وقوله تعالى :" ضرب الله مثلا عبدا مملوكا [٣] لا يقدر على شيّ "[٤] وقوله تعالى :" وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيّ "[٥] فنفى سبحانه وتعالى القدرة على الفعل عن العبد ،وأعلمنا أنّ فعل العبد ،وقدرته على الفعل شيّ ،وهو من خلق الله تعالى لا من خلقه ،لأنّه نفى قدرته على جميع الأشياء ،أو جعل الشيّ نكرة ،والنكرة تعمّ الجنس فدلّ ذلك على أنّ العبد لا يقدر على خلق عمل من أعماله ،وأنّ عمله ،وقدرته على العمل من الله تعالى لا منه .

والدليل عليه قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم :" ليس لك من الأمر شيّ"[٦] أي ليس لك فيما تتصرف فيه من الأمر ،والأعمال والقدرة عليها شيّ ، ولا يمكنك أن تخلق عملا أو فعلا من نفسك ، بل كلّ ما تفعله ،وتعمله مخلوقا بخلق الله تعالى ايّاه ،ومفعول بقدرته ،وتوفيقه [٧] ،لا حول ،ولا قوّة الاّ بالله .

"ب" ٢٢٨/ظ

والدليل عليه / قوله تعالى :" انّك لا تهدي من أحببت ،ولكنّ الله يهدي من يشاء "[٨] . ولو كان العبد يقدر على خلق فعل أو عمل من تلقاء نفسه لكان يمكنه أن يهدي من أحبّ . لأنّ الهداية مصدر يتفرّع منه الفعل ،وقوله : لا تهدي فعل ،فلمّا نفى القدرة على هذا الفعل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما خصّه به ،وأكرمه به من المعجزات دلّ على أنّ غيره من العباد أكثر عجزا ،وأقلّ امكانا على خلق فعل من أفعاله .

ولأنّ الانسان لو قدر على خلق فعل من أفعاله ،أو حركة من حركاته لكان يمكنه أن يتغوّط ،ولا يبول ، وينام [٩] ،ولا يغمض أجفانه ،وأن تفتح أجفانه ساعة مديدة ،ولا يضرب بعضها على بعض ،فلمّا لم يمكنه أن يفعل ذلك دلّ على أنّ

---

١) سبق التعليق على هذا الفصل ص/ ١ ٥٢٠
٢) الصافّات ٩٦
٣) سقط من "ب"
٤) النحل ٧٥
٥) النحل ٧٦
٦) آل عمران ١٢٨
٧) في "ج" زيادة لفظ ،وقوّته
٨) القصص ٥٦
٩) في "ج" زيادة لفظ : وأن

أفعاله مخلوقة لله تعالى .

فان قيل : يريد بخلق أفعاله حركته ،وسكونه . يقال : أنّ أفعال الحيّ مخلوقة يخلقه لأنّ الحيّ لا يخلو من حركة ،وسكون فحركته فعله ،وسكونه فعله وهما مخلوقان معه في ابتداء خلقه ، لأنّه كما وجد / "ج" فعله معه غير منفصل عنه ،وعدم بعدمه فصار جزءا من أجزاء ذاته . فخالق ذاته خالق كلّ جزء من أجزاء ذاته ،وكلّ صفة من صفات ذاته .

لأنّ الجزء من أجزاء الذات هو الذات بعينه ،وكذلك الصفة الذاتية هي الذات بعينها فلا يجوز أن يكون الله تعالى خالقا لبعض الذات ،ولا يكون خالقا لبعضه . "١"

==============================

===============

=====

==

ج) ١٦٢/و

١) انّ ما ورد في كلام المصنف في قوله : فنفى سبحانه وتعالى القدرة على الفعل عن العبد، وقوله : فلمّا نفى القدرة على هذا الفعل . المراد بذلك : نفي قدرة الانسان على خلق أفعاله وليس على فعله لها كما يدل عليه سياق الكلام ،من اسناد خلق الأفعال الى الله لا الى العبد، واسناد فعل الأفعال الى العبد ،فالعبد فاعل لأفعاله والله خالق لها ،وقد سبق التعليق على ذلك ص/ ٥٣ ، ١٤

"ب" "أ"
فصـــل : في ذكر آية تدل على وحدانية الله /تعالى في خلق الشمس ،والقمر: ٢٢٩/و

=٤٢٩= أخبرنا أبو عمرو عبد الوهّاب ،أخبرنا والدي ،أخبرنا محمد بن يعقوب أخبرنا أبو بكر بن اسحاق ،حدثنا مؤمّل بن هشام حدثنا اسماعيل بن عليّة ،عن يونس بن عبيد ،عن ابراهيم بن يزيد التيمي عن أبيه ،عن أبي ذر رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما : أتدرون أين تذهب هذه الشمس ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : انّ هذه تجري حتى تنتهي الى مستقرّها تحت العرش فتخرّ ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها : ارتفعي ،ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثمّ تجري حتى تنتهي الى مستقرّها ذلك تحت العرش "٢" فتخرّ ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها : ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثمّ تجري لا ينكر الناس منها شيئا حتى تنتهي الى مستقرّها ذلك تحت العرش فيقال لها : ارتفعي اصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تدرون متى ذلك ذلك ؟ حين"لا ينفع نفسا "٣" ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا ".

"٤"
ذكر آية أخرى تدل على وحدانية الله تعالى وعظيم قدرته في خلق النجوم :

"٥"
قال الله تعالى :" ولقد زيّنا السماء الدنيا بمصابيح " وقال :" انا زيّنا "٦" السماء الدنيا بزينة الكواكب " .

=٤٣٠= أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ،أخبرنا والدي ،أخبرنا خيثمة بن سليمان ،ومحمد بن يعقوب قالا : حدثنا العباس بن / الوليد بن مزيد ،أخبرني "٧" أبي حدثنا الأوزاعي ،عن الزهري ،عن علي بن الحسين عن ابن عباس رضي الله عنه قال : حدثني رجال من الأنصار أنّهم بينما هم جلوس ليلة مع النبي صلى الله عليه "ب" ٢٢٩/ظ

==========

١) من كتاب التوحيد لابن منده ١٣٦ ،ولم يعز المصنّف ذلك اليه ،ويبدو أنّ ترتيب هذه الفصول يأتي بعد صفحة ٢٤١ حيث عزا المصنّف مثل هذه الفصول الى ابن منده .

=٤٢٩= روى نحوه مسلم ك ايمان ح ٢٥٠

٢) سقط من "ج"

٣) الأنعام ١٥٨

٤) انظر : التوحيد لابن منده ص١٤٣ - ١٤٤

٥) الملك ٥

٦) الصافات ٦

=٤٣٠= روى نحوه مسلم ك سلام ح ١٢٤

٧) في "ج" حدثني

وسلم اذ رمي بنجم فاستنار . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ،كنّا نقول : ولد الليلة رجل عظيم ،ومات الليلة رجل عظيم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انّها / لا ترمى لموت أحد ،ولا لحياته ،ولكنّ ربّنا اذا قضى أمرا "ج" سبّحت حملة العرش ،ثمّ سبّح أهل السماء الذين يلونهم ،ثمّ سبّح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ، ثمّ يقول الذين يلون حملة العرش : ماذا قال ربّكم ؟ قال : فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر أهل سماء الدنيا فتخطف الجنّ فيلقونه الى أوليائهم ، ويرمون بالشهاب ممّا جاءوا به على وجهه فهو الحقّ ،ولكنّهم يقرفون فيه ،ويزيدون .

ذكر آية أخرى تدلّ على وحدانية الخالق وبديع حكمته في ايلاج الليل في النهار ،وايلاج النهار في الليل :"١"

قال الله تعالى :" يكوّر الليل على النهار ،ويكوّر النهار على الليل "[٢]

=٤٣١= أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ،أخبرنا والدي ،أخبرنا اسماعيل /بن يعقوب ،حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ،حدثنا محمد بن أبي بكر المقدّمي حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن أيّوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابن لأبي بكرة عن أبيه أبي بكرة "٣" رضي الله عنه عن / النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال : انّ الزمان قد استدار كهيئته بعد خلق الله السموات ،والأرض السنة : اثنا عشر شهرا فيها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة ،وذو الحجّة ،والمحرم ،ورجب مضر الذي بين جمادي ،وشعبان . هكذا رواه الثقفي عن أيّوب ولم يسمّ ابن أبي بكرة ،وسمّاه ابن عون وقرّة عن ابن سيرين فقالا عن عبد الرحمن بن أبي بكرة .

"ب" ٢٣٠/و

ذكر آية أخرى تدلّ على وحدانية الله تعالى في امساكه السحاب في جوّ السماء :"٤"

=٤٣٢= أخبرنا أبو عمرو "٥" ،أخبرنا والدي قال : أخبرنا محمدبن حمزة ومحمد ابن محمد بن يونس ،وغير واحد قالوا : حدثنا يونس بن حبيب ،حدثنا أبو داود ،

ج) ١٦٢/ظ

١) انظر : التوحيد لابن منده ص / ١٥٥

٢) الزمر ٥

=٤٣١= روى نحوه البخاري تفسير سورة ٩ ب ٨ ومسلم ك قسامة ح ٢٩ ضمن حديث طويل

٣) هو نفيع بن الحارث ،ويقال : ابن مسروح ،وقيل اسمه مسروح مشهور بكنيته من فضلاء الصحابة سكن البصرة ومات سنة ٥٠ . تهذيب ٤٦٩/١٠

٤) انظر : التوحيد لابن منده ص / ١٦٣

=٤٣٢= روى نحوه مسلم ك زهد ح ٤٥

٥) سقط من "ج"

حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ،حدثنا وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينما رجل بفلاة اذ سمع رعدا في سحاب فسمع فيه كلاما ، اسق حديقة فلان ، باسمه فجاء ذلك السحاب الى حرّة فأفرغ ما فيه من الماء ثمّ جاء الى ذناب شرج فانتهى الى شرجة فاستوعبت الماء ، ومشى الرجل مع السحاب حتى انتهى الى رجل قائم في حديقة يسقيها فقال : يا عبد الله . ما اسمك ؟ قال : ولم تسأل؟ قال : انّي سمعت في سحاب هذا ماؤه اسق حديقة فلان باسمك فما تصنع فيها "١" اذا صرمتها ؟ قال : أما اذ قلت ذلك فانّي أجعلها على ثلاثة أثلاث "١" : أجعل ثلثا لي ، ولأهلي ، وأردّ ثلثا / "ج" فيها ،وأجعل ثلثا في المساكين ،والسائلين وابن السبيل .

"ب" ٢٣٠/ظ

ذكر / آية أخرى تدل على وحدانية الله تعالى ،وبديع حكمته في ارسال الريـــــاح : "٢"

قال الله تعالى :" ومن آياته أن يرسل الرياح "٣". وقال :" وهو الذي يرسل الرياح "٤". وقال :" وأرسلنا الرياح لواقح "٥".

=٤٣٣= اخبرنا ابو عمرو ،اخبرنا والدي ،أخبرنا الحسن بن منصور الامام بحمص ،حدثنا علي بن الحسن بن معروف الحمصي ، حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي حدثنا سليمان بن بلال ،حدثنا جعفر بن محمد ،عن عطاء بن أبي رباح قال : سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اليوم ذو الريح ،والغيم عرف ذلك في وجهه ،وأقبل وأدبر فاذا أمطرت سرّ به وذهب عنه ذلك . قالت : فسألته فقال : انّي خشيت أن يكون عذابا سلّـط على أمّتي ،ويقول اذا رأى المطر : رحمة .

==========

١) سقط من "ب" ،وما أثبتناه موافق للنصّ وهو عند ابن منده ص / ١٦٤

ج) ١٦٣/و

٢) انظر : ابن منده ص / ١٧٢

٣) الروم ٤٦

٤) الأعراف ٥٧

٥) الحجر ٢٢

=٤٣٣= روى نحوه البخاري تفسير سورة ٤٦ ب ٢ ، ومسلم ك استسقاء ح ١٤ ، ١٦٠

=٤٣٤= قال : وأخبرنا عبدوس ،حدثنا ابو حاتم ،حدثنا قبيصة "١" ،حدثنا سفيان عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال : ما أرسل الله على عاد - يعني من الريح - الا قدر خاتمي هذا .

وروي عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا .

ذكر آية أخرى تدلّ على وحدانية الله تعالى في خلق الجبال،وما فيها من المنافع "٢" .

=٤٣٥= أخبرنا ابو عمرو ،اخبرنا والدي ،اخبرنا محمد بن أحمد بن محبوب المروزي ،حدثنا سعيد بن مسعود المروزي ،حدثنا يزيد بن هارون ،حدثنا العوّام "٣" بن حوشب عن سليمان بن أبي سليمان عن أنس / بن مالك رضي الله عنه "ب" ٢٣١/و أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : لمّا خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال فألقاها عليها فاستقرّت فعجبت الملائكة فقالت : يا ربّ هل من خلقك أشد من الجبال ؟ قال : الحديد . قالت : يا ربّ هل من خلقك أشدّ من الحديد ؟ قال : نعم النار . قالت : يا ربّ هل من خلقك أشدّ من النار ؟ قال : نعم ، الماء قالت : يا ربّ هل من خلقك شيّ أشدّ من الماء ؟ قال : نعم الريح قالت فهل من خلقك شيّ أشد من الريح؟قال : نعم ، ابن آدم يتصدّق بيمينه يخفيها من شماله .

=٤٣٤= روى نحوه الطبري في تفسيره ج ١٨/٢٦ وابن كثير في البداية ،والنهاية ١٢٢/١ بلفظ : ما فتح الله . وعزاه الى الطبراني مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن كثير : انّ هذا الحديث في رفعه نظر ،ثمّ اختلف فيه على مسلم الملائي ،وفيه نوع اضطراب والله أعلم .

واسناد المصنّف فيه المنهال بن عمرو ،وثقه ابن معين ،والعجلي ،وغمزه يحيي بن سعيد ،وضعفه الجوزجاني ،وتكلّم فيه ابن حزم وباقي رجاله ثقات انظر: ميزان ١٩٢/٤

١) في "ج" أبو قبيصة ,والمثبت موافق لما في تهذيب ٣٤٧/٨

٢) انظر ابن منده ص / ١٩١

=٤٣٥= روى نحوه أحمد ١٢٤/٣ وابن كثير في البداية ١٨/١ وعزاه اليه وقال : تفرّد به أحمد وفيه سليمان بن أبي سليمان مولى ابن عباس قال الذهبي : لايعرف تفرّد عنه العوام بن حوشب أمّا العوّام فهو ثقة . انظر المغني رقم ٢٥٩٧ ،وتقريب ٨٩/٢ وابن منده ١٩٢

٣) في "ب" عوّام والمثبت موافق لما في تهذيب ١٦٣/٨ ،والتوحيد لابن منده ص / ١٩٢

فصل : في التحذير من تكفير المسلم : "١"

=٤٣٦= أخبرنا الفضل بن محمد المؤذن في كتابه ،حدثنا أبو بكر أحمد ابن جعفر الفقيه ، اخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الأسدي ،وأبو سلم عبد الرحمن ابن محمد بن شهدل ،قالا أخبرنا محمد بن محمد بن يونس الأبهري ،قال أحمد ابن جعفر ،وأخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد النيلي ،حدثنا علي بن الحسن ابن علي القاضي املاء قالا ،أخبرنا ابراهيم بن فهد ،حدثنا سليمان بن الفرج "ج" حدثنا عمرو بن هاشم أبو "٢" مالك عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن / عمر بن قتادة عن محمود "٣" بن لبيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يكفّر "٤" رجل رجلا الا باء به أحدهما فان كان كافرا انّه لكما قال ،وان كان مسلما فقد كفر بتكفيره أيّاه .

=٤٣٧= قال : وأخبرنا أحمد بن جعفر الفقيه ،أخبرنا محمد بن اسحاق لفظا ،أخبرنا علي بن يعقوب ،حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن سماعة ،حدثنا / ضمرة عن ابن شوذب عن مطر الورّاق ،عن شهر "ب" ٢٣١/ظ ابن حوشب عن معدي كرب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انّ أخوف ما أخاف عليكم رجل آتاه الله علما بالقرآن ، حتى اذا عرف الاسلام ،ورأى عليه بهجته اخترط سيفه فضرب به جاره ،ورماه بالكفر . قالوا : يا رسول الله ،أيّهما أولى بالكفر ، الرامي أو المرمي به ؟ قال : بل الرامي .

---

١) تكفير المسلمين حذّر منه الشرع فامتنع السلف من اطلاقه ،وخالف الخوارج في مرتكب الذنب فكفّروه ،وتبعهم المعتزلة في مرتكب الكبيرة فأخرجوه من الاسلام ولم يحكموا بكفره وساووا بينه وبين الكافر في الخلود في النار . أمّا الشيعة فقد كفّر غلاتهم الصحابة . وقد سبق بيان ذلك في الرسالة ص/ ٢٢١ ، ٢٣٠ .

=٤٣٦= روى نحوه ابو داود مختصر/ رقم ٤٥٢٢ ،والترمذي ح ٤٧٧٤ وقال : حسن صحيح وحديث المصنف فيه عمرو بن هاشم ابو مالك ضعفه مسلم في الكنى وغيره انظر :تهذيب ١١١/٨ ونحوه عند مسلم عن عمران وابن عمر ك الايمان ب حال ايمان من قال لأخيه يا كافر .

٢) في"ج" بن مالك والمثبت موافق لما في تهذيب ١١١/٨

٣) في "ج" محمد والمثبت موافق لما في نفس المصدر ٦٥/١٠

٤) في "ج" كفّر

=٤٣٧= لم أقف عليه وفيه شهر بن حوشب وثقه بعض العلماء وقال ابن حجر صدوق كثير الخطأ . وفيه أيضا مطر الورّاق صدوق كثير الخطأ وضعّفه ابن سعد.وابن معين واحمد في عطاء . تقريب ٣٥٥/١ ، ٢٥٢/٢ والمغني رقم ٦٢٨٣

"١"
=٤٣٨= قال : وأخبرنا احمد بن جعفر ،حدثنا العباس بن الفضل ، حدثنا علي بن عبد الله المديني ،حدثنا البرساني - يعني - محمد بن بكر عن الصلت بن بهرام عن الحسن عن جندب عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخوف ما أخاف على أمّتي رجل قد قرأ القرآن حتى اذا لم يبق عليه ألف ولا واو رمى جاره بالكفر ،وخرج عليه بالسيف . قال قلت : يا رسول الله أيّهما أولى بالكفر ؟ الرامي أو المرمي ؟ قال : الرامي .

=٤٣٩= قال : وأخبرنا احمد بن جعفر ،آخبرنا أبو عبد الله بن "٢" منده ،أخبرنا محمد بن حمزة بن عمارة.قال أحمد بن جعفر ،وأخبرنا أبو العباس الأسدي ،حدثنا الفضل بن الخصيب ،حدثنا ابو مسعود أحمد بن الفرات ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ،حدثني أبي ،حدثنا الحسن بن المعلم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الديلي عن أبي ذر رضي الله عنه قال / قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يرمي رجل رجلا بفسق أو كفر الا أتت على صاحبه ، ان لم يكن كذلك . "ب" ٢٣٢/و

=٤٤٠= قال : وأخبرنا احمد بن جعفر ،أخبرنا أبو عمرو بن عبد الوهاب ،أخبرنا محمد بن عمر بن حفص ، أخبرنا ابراهيم بن عبد الله الجمحي حدثنا يعلى بن عبيد ،عن الأعمش عن أبي سفيان قال : كان جابر رضي الله عنه يجاور بمكة ستة أشهر ، وكنّا نأتيه في منزله في بني فهر فسأله رجل : أكنتم تسمّون أحدا من أهل القبلة مشركا ؟ قال : معاذ الله . قال :أكنتم تسمّون من أهل القبلة كافرا ؟ قال : لا .

=٤٤١= قال : وأخبرنا أحمد بن جعفر ،أخبرنا أحمد بن منصور بن يوسف قال سمعت أبا علي الحسن بن أحمد الحداد صاحب سهل بن عبد الله التستري بالبصرة يقول : أخبرنا حامد بن شعيب قال : وحدثنا شريح "٣" / "ج" بن يونس

===

=٤٣٨= روى نحوه البزار وابن عساكر في تبيين كذب المفتري ص / ٤٠٣ وقال الهيثمي : اسناده حسن . انظر الزوائد ١٨٨/١

١) في "ج" عباس

=٤٣٩= روى نحوه البخاري ك أدب ب ٤٤

٢) سقط من "ج" وفيه : نا

=٤٤٠= رواه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري ٤٠٥ وأبي عبيد في كتاب الايمان رقم ٢٩ . وصحح الالباني اسناده وقال على شرط مسلم .

=٤٤١= لم أقف عليه وفيه ابّان والظاهر أنّه ابن عياش وهو متهم بالكذب روى عن أنس . انظر تهذيب ١/٩٧-١٠١ .

٣) مكرر في "ج"

ج) ١٦٤/و

حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمّي ،حدثنا أبّان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو عذّب الله "١" أهل سماواته "١" ، وأهل أرضه بدم امرء مسلم لعذبهم وهو غير ظالم لهم ،ولو لقي رجل ربّه بدم أهل السماوات،والأرض أرجا له من أن يقول لأخيه المسلم : يا كافر .

قال احمد بن منصور "٢" : سمع منّي هذا الحديث بندار بن حسين "٣" فقال: هذا تأكيد قوله صلى الله عليه وسلم :

=٤٤٢= "من قال لأخيه : يا كافر ،فقد باء به أحدهما : وانّما القتل ذنب من الذنوب ،والكفر يوقع القطيعة بين العبد وبين ربّه عزّوجل .

=٤٤٣= قال : وأخبرنا احمد / "٤" بن جعفر "٥" ،أخبرنا أبو المنصور محمد ابن عبد العزيز الخيري "٦" وغيره "٦" ، قالا : أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا محمد بن يحيى بن منده ،حدثنا علي بن نصر ،حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا معتمر عن أبيه عن الحضرمي عن أبي السوّار "٧" عن جندب بن عبد الله "٨" رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلّى صلاتنا "٩" ،واستقبل قبلتنا أو أكل ذبيحتنا فذلك المسلم ،له ذمّة الله ،وذمّة رسوله .

"ب" ٢٣٢/ظ

=٤٤٤= قال : وأخبرنا احمد بن جعفر ،أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد العزيز ،حدثنا ابراهيم بن محمد بن حمزة ،حدثنا الحسن بن علي بن اسحاق السراج القاضي ،حدثنا محمد بن خالد بن خداش ،حدثنا سالم بن قتيبة عن

==

١) غير واضحة في "ب"

٢) اذا كان أحمد بن منصور بن يوسف الذي في اسناد الحديث فلم أقف عليه واذا كان غيره فهم كثر . انظر مثلا سير ٥٣٦/١٥

٣) بندار بن الحسين بن محمد الشيرازي خادم أبي الحسن الأشعري ، أبو الحسن الصوفي كان عالما فاضلا مات سنة ٣٥٣ . طبقات السبكي ٣/ ٢٢٤

=٤٤٢= روى نحوه البخاري ك أدب ب ٤٤ عن ابن عمر

=٤٤٣= رواية جندب هذه لم أقف عليها ورجالها ثقات ،والحضرمي هو ابن لاحق من الثقات ،وأبي السوار هو العدوي البصري اختلف في اسمه من الثقات . انظر تهذيب ٣٩٤/٢ ، ١٢٣/١٢ . وعند البخاري نحوه عن أنس ك صلاة ب ٢٨

٤) في "ج" نا

٥) في "ج" منصور

٦) مكرر في "ج"

٧) في "ج" أبو الشوار ,والمثبت موافق لما في تهذيب ١٢٣/١٢

٨) هو أبو عبد الله البجلي له صحبة مات في فتنة ابن الزبير . نفس المصدر ١١٧/٢

٩) في "ج" صلواتنا

=٤٤٤= لم أقف عليه وفيه منصور بن دينار ضعفه ابن معين وقال النسائي : ليس بالقوي ،وقال البخاري : في حديثه نظر .الميزان ١٨٤/٤

منصور بن دينار عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رجل لابن عمر : ان لي جارا "١" يشهد عليّ بالشرك ، فقال ابن عمر : أفلا تقول: لا اله الآ الله فتكذبه .

====================

===========

=====

---

١) في "ب" زيادة لفظ " رجلا "

فصـــــل : في مسألة المعدوم ،والموجود :

وقعت هذه المسألة بين ابن سالم "١" ،وبين جماعة "٢" ،وردّوا عليه . قـال ابن سالم : انّ الله عزّ وجل رأى خلقه قبل أن يخلقهم كما رآهم بعد ما خلقهم فقال الذين ردّوا عليه : من قال هذا فقد قال بقدم العالم ،ثمّ بعد ذلك كتبوا محضرا ،وأثبتوا فيه خطوط مشايخ "٣" أصبهان منهم أبو الشيخ ،ومن معه واتفقوا "٤" في هذه المسألة على السكوت ، ثمّ تكلّم أبو الفتح بن زنكلة الخاني "٥" فيها في أيّام أبي عبد الله بن منده "٦" فردّ عليه فيما أملاه ردا شديدا ،ومذهب أهل السنّة ،والمقتدين / بالسلف أنّ الله تعالى كان ،ولا شيّ معه وهو الأوّل قبل كل شيّ ، والآخر بعد كل شيّ ليس لأوّليته ابتداء ،ولا لآخرته انقضاء . قال الله عزّ وجل :" هو الأوّل ،والآخر والظاهر ،والباطن "٧" وقال :" كلّ من عليها فان ويبقى وجه ربّك ذو الجلال ،والاكرام "٨" وقال :" كلّ شيّ هالك / "ج" الا وجهه "٩" لم يزل ربّنا عزّوجل ،ولا يزال ،وكان أبدا عالما سميعا بصيرا . قال عزّ وجل :" انّه كان بعباده خبيرا بصيرا "١٠" . فهذا يدلّ على أنّه سبحانه بصير "١١" يخلقه قبل أن يخلقهم ،بصير بأعمالهم "١٢" قبل أن يخلقهم ،فمن قال : بصره في خلقه محدث فقد كفر ،خلق الخلق بعلمه وبصره فيهم ،وكانوا معدومين فأوجدهم ،ولم يتغيّروا عمّا كانوا في علم الله وبصره فيهم ، وما زاد "١٣" في علم الله وبصره وما نقص بعد وجودهم لأنّه لا تخفى عليه خافية ،وفعله وصنعه بخلاف صنع العباد

"ب" ٢٣٣/و

---

١) في "ب" بن

٢) لم أقف عليه ولعله ابن سلم وهو ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلم الرازي ثمّ الأصبهاني حدّث عنه أبو الشيخ مات سنة ٢٩١ . سير ٥٣٠/١٣

٣) في "ب" المشايخ

٤) في "ج" فاتفقوا

٥) لم أقف عليه والخاني نسبة الى مدينة بنواحي أصبهان يقال لها : خان لنجان من عمل أصبهان ،والى سكنى الخان . اللباب ٤١٥/١-٤١٦

٦) هو محمد بن اسحاق العالم المعروف صاحب التصانيف منها كتاب الايمان ،والرد على الجهمية ،والتوحيد توفي سنة ٣٩٥ .. اخبار أصبهان ٣٠٦/٢

٧) الحديد ٣

٨) الرحمن ٢٦ - ٢٧

ج) ١٦٤/ظ

٩) القصص ٨٨

١٠) الأسراء ٣٠

١١) في "ب" بصيرا

١٢) في "ب" بصيرا

١٣) في "ب" أراد

وفعلهم ،يصنع العبد شيئا على أصل كان قبله ، أو قياس شيّ بشيّ والله تعالى يحدث في خلقه ما يشاء ،ولا تغيير "١" في علمه ،ولا احداث في صفته .

فمذهب أهل السنّة اثبات صفات الله الأزلية ،ونفي قدم العالم ،ونفي تشبيه صفته بصفة خلقه فمن قال : انّ الله لم ير ☒ خلقه حتى خلقهم ثمّ رآهم فقد قال : بأحداث الصفة ،ومن تفكّر في الله ،وفي صفاته ضلّ ،ومن تفكّر في خلق الله وآياته ازداد "٢" ايمانا ،ويقينا ،وقد ذكرنا فيما تقدم حديث النبي صلى الله عليه وسلم :

=٤٤٥= تفكّروا في كل شيّ ،/ ولا تفكّروا في الله ". وروي عن أبي هريرة "ب" ٢٣٣/ظ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم :

=٤٤٦= " ليسألنّكم "٣" الناس عن كل شيّ حتى يقولوا هذا الله خلق كل شيّ فمن خلق الله ؟ فاذا سئلتم فقولوا : الله "٤" قبل كل شيّ " . وفي رواية فقولوا: الله أحد الله الصمد لم يلد ،ولم يولد ،ولم يكن له كفوا أحد ،ثمّ ليتفل عن يساره ثلاثا ،وليستعذ بالله من الشيطان .

=٤٤٧= وروي :" شرّ الأمور محدثاتها " .

=٤٤٨= وروي :" انّ الأمر المفظع ،والحمل المضلع ،والشرّ الذي لا ينقطع اظهار البدع .

=٤٤٩= وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : انّا "٥" نقتدي ،ولا نبتدي ونتبع ،ولا نبتدع ،ولن نضل ما تمسكنا بالأثر .

---

١) في "ب" يتغير

٢) في "ب" زيادة لفظ " يقينا "

=٤٤٥= روى نحوه ابو الشيخ ،والطبراني في الأوسط ،وابن عدي ،والبيهقي عن ابن عمر وحسنّة الألباني في الجامع رقم ٢٩٧٢ والصحيحة رقم ١٧٨٨ ،وأبو نعيم عن ابن عباس في الحلية ٦٧/٦ وصححه الألباني في الجامع رقم ٢٩٧٣ ، والصحيحة رقم ١٧٨٨

=٤٤٦= سبق تخريجه رقم / ص١٤٦

٣) في "ب" ليسألكم

٤) سقط من "ب"

=٤٤٧= روى نحوه البخاري ك اعتصام ب ٢ ومسلم ك جمعة ح ٤٣ عن جابر رضي الله عنه

=٤٤٨= روى نحوه الطبراني عن الحكم بن عمير ،وابن أبي عاصم في السنّة ح ٣٦ قال الألباني : ضعيف جدا ، وضعّفه في الضعيفة رقم ٧٥٦

=٤٤٩= انظره عند اللالكائي رقم ١٠٦

٥) في "ج" انّما

☒ لم ير : لم يعلم

وقال الأوزاعي : عليك بآثار من سلف ،وإيّاك وآراء الرجال [١] وان زخرفوه بالقول ، فأنّ الأمر ينجلي ،وأنت على طريق مستقيم .

وقال علماء السلف : السنّة :العمل بالكتاب ،والسنّة ،والاقتداء بصالح السلف واتباع الأثر .

قالوا : ولا يستحي اذا سئل عمّا لا علم له به أن يقول : لا أعلم .[٢]

===============

======

==

==

١) في "ب" الرجل

٢) مسألة الموجود والمعدوم مسألة خلافية أرى من المناسب تعريفهما ،وذكر الأقوال فيها :

الوجود : مصدر وُجِدَ الشيّ على صيغة المجهول وهو لغة يطلق على الذات وعلى الكون في الأعيان ، والأشعري ذهب الى الأوّل، ومن قال : انّه مفهوم واحد مشترك بين الجميع ذهب الى الثاني . ورجّح الكفوي في كلياته ق/٥/١٢-٢١ أنّ وجود كل شيّ عين ماهيته وعزاه الى أهل الحق ذلك أنّ وجود الانسان في الخارج هو نفس كون الانسان حيوانا .

والعدم : الفقد ،وضد الوجود وهو عبارة عن لا وجود، ولا وجود نفي للوجود والمتصف بصفة النفي يكون منفيا كما أنّ المتصف بصفة الاثبات يكون ثابتا .

ومعنى تعلّق العلم به : العلم بانتفائه وهو مذهب أهل الحق وهو قول الكعبي ،ومعتزلة بغداد .

~~وذهب بعض المعتزلة الى القول بأنّ المعدوم شيّ ، والشيّ والموجود عبارتان عن معنى واحد ، وأوّل من أحدث القول بأنّ المعدوم شيّ الشحام ثمّ تابعه معتزلة البصرة وأثبتوا للمعدوم صفات وخصائص الأنفس وزعموا أنّه جوهر في عدمه .~~

انظر : الكليات للكفوي : ق/٣/٢٨٠ ، والشامل للجويني ١٢٤ تحقيق د . علي سامي النشار ،فيصل بدر ،سهير مختار . منشأة المعارف ١٩٦٩ م ، والتعريفات للجرجاني ،دار الكتب العلمية ،ص / ٢٣٥

فصـــــل :

قال أهل السنّة من السلف : اذا طعن الرجل على الآثار ينبغي أن يتهم على الاسلام ،وأهل السنّة يتركون البحث عمّا لم تحط عقولهم به من المشكلات التي لم يتكلّم فيها المتقدّمون ، والأئمة الماضون ،ولم يخوضوا فيه ،وهم أعلم بالتنزيل والتأويل ،ومنهم أخذ العلم وبهم يقتدى .

وقالوا : انّما يطالب الله كلّ انسان بقدر ما أعطاه من "ج" / العقل ،وليس العقل بالاكتساب،وانّما هو فضل من الله يعطي كلّ انسان / "ب" ٢٣٤/و ما أراد "١" فالخلق يتفاوتون في العقل .

=========================

===========

====

ج) ١٦٥/و

١) في "ج" أراده

فصـــــل :

=٤٥٠= أخبرنا ابو المظفر ،اخبرنا ابو سهل بشر بن أحمد الأسفرايني حدثنا محمد بن الحسين السلمي ،حدثنا محمد بن الحسن بن اسماعيل السراج ،حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي مطيّن "١" ،حدثنا علي بن المنذر ،حدثنا ابن فضيل ،حدثنا أبي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال : لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى أبو بكر رضي الله عنه فصعد المنبر فحمد الله ،وأثنى عليه ،وقال "٢" : أن كان محمد الهكم الذي يعبد فانّ الهكم قد مات ،وان كنتم تعبدون الهكم الذي في السماء فانّ الهكم حيّ لا يموت ، ثمّ تلا "٣" :" وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل "٤" .

=٤٥١= اخبرنا عمر بن أحمد السمسار ،أخبرنا أبو سعد النقاش ،أخبرنا أبو بكر الاسماعيلي ،حدثنا سهل بن مردويه بن عيسى أبو محمد الفارض بالأهواز،حدثنا سهل بن عثمان ،حدثنا أبو يحيى الحماني عن أبي العطوف عن الوضين بن عطاء ، عن عبادة بن نسي ،عن عبد الرحمن بن غنم "٥" عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا أراد أن يوجه معاذا الى اليمن استشار أناسا "٦" من أصحابه فيهم أبو بكر ،وعمر، وعثمان ،وعلي ،وطلحة ، والزبير ،وأسيد بن حضير . فقال أبو بكر رضي الله عنه : لولا أنّك تستشيرنا ما تكلمنا . قال صلى الله عليه وسلم :" انّي فيما لم يوح / اليّ كأحدكم . فتكلم القوم فتكلّم كل انسان برأيه قال : ما ترى يا معاذ ؟ قال : أرى ما رأى أبو بكر . فقال رسول الله صلى

"ب" ٢٣٤/ظ

================================

=٤٥٠= روى نحوه البخاري عن عائشة ك فضائل الصحابة ب ٥ وعن ابن عباس ك مغازي ب ٨٣ وعزا ابن حجر حديث ابن عمر لابن أبي شيبة ورجاله ثقات .

١) هو لقب لمحمد بن عبد الله يعرف به انظر الجرح ٢٩٨/٧

٢) في "ب" قال

٣) في "ج" تلى

٤) آل عمران ١٤٤

=٤٥١= رواه الحارث ،والطبراني ،وابن شاهين في السنّة عن معاذ قال الألباني : موضوع . انظره في ضعيف الجامع رقم ١٧٥٧ ،والضعيفة رقم ٣١٣٦

٥) غير واضح في "ب"

٦) في "ج" ناسا

الله عليه وسلم :" انّ الله تعالى يكره من فوق سمائه أن يُخطّئ أبو بكر ، أو قال :" أن يُخْطِئَ أبو بكر .

=٤٥١= اخبرنا الحسن بن أحمد النعال ببغداد "١" ،اخبرنا أبو الحسين ابن بشران ،حدثنا عبد الصمد بن علي بن مكرم "٢" ،حدثنا علي بن عاصم عن داود عن عامر قال : كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم :" أنا أعظم نسائك عليك حقّا ،أنا خيرهنّ "٣" منكحا ،وأكرمهنّ سفيرا ،وأقربهنّ رحما زوجنيك الرحمن من فوق عرشه ،وكان جبريل هو السفير بذلك ،وأنا ابنة عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيري .

=٤٥٢= اخبرنا عاصم بن الحسن أخبرنا عمر بن مهدي "٤" ،حدثنا عثمان ابن أحمد السمّاك ،حدثنا حامد بن سهل الثغري ،حدثنا عبد الصمد بن النعمان عن عيسى بن طعمان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم أنّ الله أنكحني من السماء .

=====================================

================

=======

===

=٤٥١= لم أقف عليه وفيه علي بن عاصم الواسطي صدوق يخطئ وذكره ابن حبان في المجروحين ١١٣/٢ وانظر : تقريب ٣٩/٢ وفيه عبد الصمد بن علي بن مكرم لم أعثر عليه ،وداود هو ابن أبي هند من الثقات تهذيب ٢٠٤/٣ ،وعامر هو الشعبي من الثقات ،تهذيب ٦٥/٥ .

١) في "ج" الحسين

٢) في "ج" حدثنا الحرب بن محمد ،حدثنا علي بن عاصم ،

٣) في "ج" خيرتهنّ

=٤٥٢= روى نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٢ عن أنس وفيه : فكانت زينب تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول : زوجكنّ أهاليكنّ ،وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات .

٤) في "ج" أبو عمر بن مهدي

فصـــــل :

قال أهل السنّة : لا نرى أحدا مال الى هوى ،أو بدعة الا وجدته متحيرا ميّت القلب ممنوعا /"ج" من النطق بالحق .

وقالوا : الكلام في الربّ عزّ وجل بدعة لأنّه لا يجوز أن يتكلم في الربّ عزّ وجلّ الا بما وصف به نفسه في القرآن ،وما بيّنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جلّ ثناؤه "١" الأوّل بلا ابتداء والآخر / بلا انتهاء يعلم السرّ وأخفى ،وعلى العرش استوى ، علمه بكل مكان قد أحاط بكل شيّ علما :" ليس كمثله شيّ وهو السميع البصير "٢" .

"ب" ٢٣٥/و

لا يقال في صفاته كيف ، ولم ، والقرآن كلامه قال عزّ وجل :" ألا له الخلق ،والأمر "٣" . ففصل الأمر من الخلق ،فمن زعم أنّ الأمر الذي خلق به الخلق مخلوق فهو ضال .

ج) ١٦٥/ظ

١) في "ج " زيادة : وتعالى

٢) الشورى ١١

٣) الأعراف ٥٤

فصـــل :

ومن مذهب "١" أهل السنّة : أنّ الجنّة ،والنار مخلوقتان في السماء السابعة وسقفها العرش ،والنار تحت الأرض السفلى "٢" ، وأهل السنّة يؤمنون بنزول عيسى عليه السلام "٣" ، ينزل ،ويقتل الدجّال ،ويدفنه المسلمون .

===================

==========

====

---

١) في "ب" مذاهب

٢) هذا هو مذهب أهل السنّة ،والجماعة ،وخالفهم المريسي من المعتزلة الذي أنكر خلقهما وكان يقول : ليس ثمّ جنّة ،ولا نار . وكذلك القدرية والخوارج الذين قالوا: بل ينشئهما الله يوم القيامة لأنّ خلقها عندهم قبل الجزاء من العبث .

والحق ما ذهب اليه أهل السنّة ،والجماعة لقيام الحجّة لهم من الكتاب والسنّة ومنها : قوله تعالى :" أعدّت للمتقين " آل عمران ٣٣ ،وقوله تعالى :" انّ جهنّم كانت مرصادا للطاغين مآبا ". النبأ ٢١-٢٢ .

ومن السنّة قوله عليه الصلاة ،والسلام فيما يرويه عنه ابن عمر : أنّ أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة ،والعشي ، ان كان من أهل الجنّة فمن أهل الجنّة وان كان من أهل النار فمن أهل النار ،يقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة ". أخرجه أحمد ١٥/٢ ،١٦ ،١١٣ ،١٢٣ وصححه الألباني في شرح الطحاوية ٤٧٧

انظر: تاريخ بغداد ٦٠/٧ ،والطحاوية ٤٧٧ ،٤٧٦ ،والفصل في الملل والنحل على هامشه الملل والنحل ١٠١/٤-١٠٢

٣) سبق التعليق عليه ص/ ٢١٧

فصــــل : في قصّة الدجّال : "١"

=٤٥٣= اخبرنا محمودبن اسماعيل ،اخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان ، اخبرنا ابو بكر القباب ،حدثنا ابن أبي عاصم ،حدثنا ابو عمير ، حدثنا ضمرة عن الشيباني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه "٢" قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم ذات يوم فكان آخر خطبته ما يحدثنا عن الدجّال ،ويحذرنا ،فكان قوله :" يا أيّها النّاس انّه لم تكن فتنة على الأرض أعظم من فتنة الدجّال ،وانّ الله لم يبعث نبيا قط الا حذّر "٣" أمّته ،وأنا آخر الأنبياء ،وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لا محالة ، فان يخرج وأنا فيكم ،فأنا حجيج كل مسلم ،وان خرج بعدي فكلّ أمرئ حجيج نفسه ،والله خليفتي على كل مسلم ، وانّه يخرج من خلّة بين الشام ،والعراق فيعيث يمينا ،وشمالا ،فيا عباد الله اثبتوا فانّه / يبدأ فيقول : أنا نبي ،ولا نبي بعدي ،ثمّ يثني فيقول :أنا ربّكم ، ولن تروا ربّكم حتى تموتوا ، وانّه أعور،وانّ "٤" ربّكم ليس بأعور ،وانّه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن ، فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه ،وانّ من فتنته أنّ معه جنّة ،ونارا فناره جنّة ،وجنّته نار "٥" فمن ابتلي بناره فليقرأ خواتيم سورة الكهف ،وليستعذ بالله يكون عليه بردا ،وسلاما كما كانت النار على ابراهيم ،وانّ من فتنته أنّ معه شياطين يتمثل على صورة النّاس فيأتي الأعرابيّ فيقول : أرأيت ان بعثت لك أباك ،وأمّك ، أتشهد أنّي ربّك ؟ فيقول : نعم . فيتمثل له شياطينه على صورة أبيه ،وأمّه فيقولان له : يا بني اتبعه فانّه ربّك ، وانّ من فتنته أن يسلط على نفس فيقتلها ثمّ يحييها /"ج" ولن يقدر لها بعد ذلك ،ولا يصنع ذلك بنفس غيرها .

يقول "٦" : انظروا الى عبدي هذا فانّي أبعثه الآن ،فيزعم أنّ له ربّا غيري فيبعثه ،فيقول : من ربّك ؟ فيقول : ربي الله ،وأنت الدجّال عدوّ الله .

ظ/٢٣٥

---

١) سبق التعليق عليه ص/ ٢١٧

=٤٥٣= أخرج نحوه ابن ماجه ك فتن ح ٤٠٧٧ ضمن حديث طويل ،والآجري في الشريعة ٣٧٥-٣٧٦ والحاكم ٤/٥٣٦-٥٣٧ وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

٣) في "د" حذّره

٤) سقط من "ج" وفيها وربّكم

٥) في "ب" نارا

ج) ١٦٦/و

٦) في "ج" فيقول

وانّ من فتنته : أن يقول للأعرابيّ : أرأيتك ان بعثت لك ابلك ، أتشهد أنّي ربّك ؟ فيقول : نعم . فيتمثل له شياطينه على صورة أبله .

وانّ من فتنته : أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر ،ويأمر الأرض أن تنبت "١" فتنبت ،فيمرّ بالحي من العرب فيكذبونه "١" "٢" فلا يبقى لهم ساعة الا هلكت ويمرّ بالحيّ من العرب فيصدّقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ،ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت فتروح اليهم مواشيهم من يومهم أعظم / ما كانت أسمنة "٣" وأمدّه "٤" خواصر وأدرّه "٥" ضروعا ، وانّ أيّامه أربعون يوما ، يوما كالسنّة ،ويوما دون ذلك ،ويوما كالشهر ويوما دون ذلك ،ويوما كالجمعة ،ويوما دون ذلك،ويوما كالأيّام ،وسائر أيّامه كالشرره في الجريدة.

"ب" ٢٣٦/و

قال الشيخ : قوله : فأنا حجيج كل مسلم : أي ،محجج أحتجّ لكل مسلم . وقوله من خلّة : يعني من خربة ، والجريدة ،جريدة النخل يعني الغصن اليابس ،والورق اليابس . وقوله : ولن يقدر لها بعد ذلك يسلطه الله في الابتداء على قتله واحيائه ،ويمنعه من ذلك في الثانية ، وقوله : فيأمر السماء أن تمطر : قيل: يقدّره الله على ذلك فتنة للعباد كما أقدر أبليس على الجري في عروق بني آدم .

=====================================

١) سقط من "ج"
٢) في "ج" فيمرّ
٣) في "ج" وامدّ
٤) خواصر . جمع خاصرة وهي وسط الانسان ، وأمدّه : من مددت الشيّ فامتد ،والمادّة : الزيادة المتصلة . الصحاح ٥٣٦ ،٦٤٦ .
٥) أدرّه ضروعا : من درر يقال ناقة درور أي : كثيرة اللبن ودارّ . نفس المصدر ٦٥٦

فصـــــل :

ومن مذهب أهل السنّة : أنّ كل ما سمعه المرء من الآثار مما لم يبلغه عقله نحو حديث النبي صلى الله عليه وسلم :=٤٥٤=

" خلق الله آدم على صورته ". وأشباه ذلك فعليه التسليم ،والتصديق ،والتفويض والرضا ، لا يتصرف في شيٌ منها برأيه وهواه من فسّر من ذلك شيئا برأيه وهواه فقد أخطأ ، وضلّ .

فصـــــل :

ومن مذهب أهل السنّة أنّهم لا يرون الخروج على الأئمة وان كان منهم بعض الجور ما أقاموا الصلاة لما ورد في ذلك من الخبر "١" . وعلى "٢" الأئمة اقامة الحدود ،وقسم الفيْ وصلاة الجمعة ،والأعياد . وقد كان جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلـــم يصلّون صلاة الجمعة ،والأعياد خلف / أئمة الجور ،والصلاة معهم سنّة قائمة في تركها معهم هلكة قال النبي صلى الله عليه وسلم : "ب" ٢٣٦/ظ

=٤٥٥="اسمع ،وأطع ،وان كان عبدا حبشيا ."

=٤٥٦= وقال :" اصبروا حتى تلقوني على الحوض ."

======================

=========

===

==

=٤٥٤= سبق تخريجه رقم / ٦٦>

١) سبق التعليق على هذا الموضوع ص / ٢٧٠

٢) في "ب""ج" والى

=٤٥٥= روى نحوه البخاري عن أنس بلفظ : اسمعوا ،وأطيعوا ك الأذان ب ٥٤ ومسلـــم ك اماره ح ٣٧،٣٥ بلفظ : اسمع ،وأطع وان كان عبدا حبشيا مجدّع الأطراف عن أبـــي ذر رضي الله عنه .

=٤٥٦= روى نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٤ وفيه حتى تلقو الله ورسوله . عن أنس بـــن مالك ،ومسلم بلفظ المصنّف عن أنس أيضا عن أسيد بن حضير ك أمارة ح ٤٥

فصـــل :

======

ونقرّ بأنّ الروح ترسل في الميت في قبره حتى يسأله منكر ونكير عن الايمان ثمّ تسلّ بلا ألم "١" ، ويعرف الميّت الزائر اذا أتاه "٢" ،ويعذب المؤمن في قبره كيف شاء الله ،وكلّ شيّ كتب عليه الفناء يفنى ،وليس تفنى الجنّة "ج" ١٦٦/ظ والنار ،والعرش ،والكرسي ،واللوح،والقلم ،والصور ليس يفنى شيّ من هذه الأشياء "٣" .

=================

========

===

---

١) لم أقف على ما يؤيد المصنّف في سلّ الروح بلا ألم .

٢) سبق التعليق على ذلك ص/ ٢٥٩

ج) ١٦٦/ظ

٣) سبق بيان المراد بكلّ شيّ الوارد في قوله تعالى:"كل شيّ هالك الا وجهه "ص/٢١٥

فصـــــل :

وأفعال الله لا تشبه أفعال العباد فيقال : لم ،وكيف ؟ انّما ذلك تعبّد من الله لخلقه وابتلاهم به "١" وقد توقف الزهري عن تفسير حديث رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له : ما هذا ؟ فقال : من الله العلم ،وعلى رسوله البلاغ ،وعلينا التسليم .

قال أهل السنّة : أداء الفرائض ،وأعمال الجوارح من الطاعات هي من الأيمان وللنبيين شفاعة يوم القيامة ،وللصديقين ،والصالحين ،ولله عزّ وجل تفضّل كثير على من يشاء ،وخروج المذنبين من النار بعدما أحترقوا وصاروا حمما حق "١" .

والصراط حقّ يجوز عليه من شاء الله ،ويسقط في جهنّم من شاء الله ،ولهم أنوار على قدر أعمالهم "٢" .

وينبغي للمرء أن يحذر محدثات الأمور فانّ كل محدثة بدعة "٣" ،والسنّة انّما هي التصديق لآثار رسول الله صلى الله عليه / وسلم ، وترك معارضتها بكيف ،ولم ، والكلام والخصومات في الدين ،والجدال محدث وهو يوقع الشك في القلوب ،ويمنع من معرفة الحق والصواب ،وليس العلم بكثرة الرواية ،وانّما هو الأتباع ،والأستعمال .

"ب" ٢٣٧/و

يقتدى بالصحابة ،والتابعين وان كان قليل العلم ،ومن خالف الصحابة والتابعين فهو ضالّ ، وان كان كثير العلم "٤" .

---

١) في "ج" زيادة لفظ : وبلا

١) روى مسلم ك ايمان ح ٣٠٢ عن أبي سعيد مرفوعا قال : فيقول الله تعالى : شفعت الملائكة ،وشفع النبييون ،وشفع المؤمنون ،ولم يبق الا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار، فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط .

٢) روى الحاكم ٤/٥٩٠-٥٩٢ ،٣٧٦/٢ وصححه ووافقه الألباني على هامش الطحاوية ٤٧٠ : عن مسروق عن عبد الله قال : يجمع الله الناس يوم القيامة .... فيعطون نورهم على قدر أعمالهم ،وقال : فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل بين يديه ،ومنهم من يعطى نوره فوق ذلك ،ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه ،ومنهم من يعطى دون ذلك بيمينه حتى يكون آخر من يعطى نوره على ابهام قدمه يضيء مرّة ،ويطفأ مرّة ،اذا ، أضاء قدّم قدمه ،واذا طفيء قام ،قال : فيمرّون على الصراط ،والصراط كحدّ السيف دحض مزلّة ،فيقال لهم : امضوا على قدر نوركم .... الحديث

٣) عن العرباض بن سارية قال : صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثمّ أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ...... الى أن قال :" وأيّاكم ومحدثات الأمور فانّ كل محدثة بدعة ،وكل بدعة ضلالة . أبو داود ح ٤٤٤٣ وابن ماجه ك مقدمة ٧ ، وعند مسلم نحوه ك جمعة ح ٤٣ عن جابر بن عبد الله .

٤) سبق أن ذكرنا قول ابن حزم في مسألة اتباع الصحابة ص/ ٢٧٧

فصـــــل :

واذا طلّق الرجل امرأته ثلاثا فقد حرمت عليه لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره."١" والشراء والبيع في أسواق المسلمين حلال بحكم الكتاب والسنّة ."٢" ومتعة النساء حرام الى يوم القيامة ."٣"

==========================

==========

===

==

١) قال تعالى :" فان طلّقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ". البقرة ٢٣٠

٢) قال تعالى :" وأحلّ الله البيع ،وحرّم الربا ." البقرة ٢٧٥

٣) سبق التعليق عليه ص/١٩٤ وانظر مسلم ك نكاح ح / ٣٠،٢٥ ، ٣٢ ،والبخاري ك مغازي ب ٣٨ ،ك نكاح ب ٣١

فصـــــل : يدلّ على أنّ العين حقّ :

=٤٥٧= اخبرنا محمود بن اسماعيل ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان ، اخبرنا عبد الله بن محمد أبو بكر ،حدثنا ابن أبي عاصم ،حدثنا أبو سفيان عن النعمان عن ابن المبارك عن عبيد الله بن أبي زياد قال سمعت مجاهدا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قلت انّ شيئا يسبق القدر لقلت العين ،تسبق القدر .

=٤٥٨= قال : وحدثنا ابن أبي عاصم ،حدثنا أبو الربيع الحارثي عن طالب بن عمرو ،حدثني عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكثر من يموت من أمّتي بعد كتاب الله ،وقضائه ،وقدره بالأنفس "١" يعني بالعين - .

==================== =

========

===

=٤٥٧= قال الترمذي ك طب ح ٢١٤١ : روى شيبان عن ابن أبي كثير ... بن حابس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . وعلي بن المبارك ،وحرب بن شدّاد لا يذكران فيه عن أبي هريرة . وفي سند المصنّف عبيد الله بن أبي زياد وثّقه بعض العلماء كالعجلي ،والحاكم ،وضعّفه النسائي في موضع وقال أبو داود : أحاديثه مناكير انظر : تهذيب ١٤/٧ والنعمان هو بن عبد السلام التيمي أبو المنذر الأصبهاني من الثقات . نفس المصدر ٤٥٤/١٠ . وأبو سفيان هو صالح بن مهران من ثقة . نفس المصدر ٤٠٣/٤ . والحديث عند مسلم نحوه ك سلاح ح ٤٢ عن ابن عباس ،واحمد ٤٣٨/٦عن غيره .
=٤٥٨= رواه البزّار ورجاله رجال الصحيح خلا طالب بن حبيب وهو ثقة . انظر : الزوائد ١٠٦/٥ وترجمته في تهذيب ٨/٥

١) في "ج" العين

فصـــــل :

انّ الله عزّ وجل بفضله وكرمه أنزل كتابه فكشف به الحيرة ، وأتمّ به الحجّة علينا ،ولم يفرّط في شيّ فيه حتى يحوجنا الى استعمال الرأي، والعقل قال تعالى:" اتبعوا المرسلين ،اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون "[١] وقال :" لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة "[٢]،وقال :" فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم "[٣] فهذا حجّة من الله على خلقه دعاهم / [ج] اليها ليكونوا متبعين لمن يأخذون عنه الدين .

=٤٥٩= قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :" خطّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطّا ثمّ قال : هذا سبيل الله ،وخطّ خطوطا عن يمينه ،وعن شماله فقال : هذه سبل الشيطان على كلّ سبيل منها شيطان يدعوا اليه . ثمّ تلا[٤] :" وانّ هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ،ولا تتبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله "[٥] .

=٤٦٠= وروي عن عمر رضي الله عنه قال : لا عذر لأحد في ضلالة ركبها حسبها هدى ،ولا[٦] هدى يركبه حسبه ضلالة . فقد ثبتت الحجّة ، وانقطع العذر .

وذلك أنّه تبين للنّاس أمر دينهم فعلينا الأتباع لأنّ الدين انّما جاء من قبل الله تعالى لم يوضع على عقول الرجال ،وآرائهم قد بين الرسول صلى الله عليه وسلم السنّة لأمّته ،وأوضحها لأصحابه ،فمن خالف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيّ من الدين فقد ضلّ .

---

١) يس ٢٠
٢) الأحزاب ٢١
٣) النور ٦٣
ج) ١٦٧/و
=٤٥٩= رواه الدارمي مقدمه ٢٣ ،واحمد ٤٣٥/١ ، ٤٦٥ ،والقرطبي في تفسيره ص/ ٢٥٧٣ وقال : روى الدارمي أبو محمد في مسنده باسناد صحيح ...... وساق الحديث ،وابن كثير ١٩٠/٢ في تفسيره وقال : بعد أن جمع طرقه عن ابن مسعود : رواه الحاكم ... وقال : صحيح ولم يخرجاه .
٤) في "ج" تلى
٥) الأنعام ١٥٣
=٤٦٠= لم أقف عليه
٦) في "ج" زيادة لفظ : في

فصـــــل :

=٤٦١= أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب المديني ،أخبرنا أبو الحسن بن عبد كويه ،حدثنا سليمان بن أحمد الطيراني ،حدثنا يعقوب بن اسحاق بن اسرائيل حدثنا أبي حدثنا هشام / بن يوسف الصنعاني القاضي ،عن أميّة بن شبل عن الحكم بن أبّان عن عكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي عن موسى عليه السلام على المنبر قال : وقع في نفس موسى عليه السلام هل ينام الله عزّ وجل ؟ فأرسل الله عزّ وجل اليه ملكا فأرّقه ثلاثا وأعطاه قارورتين في كل يد قارورة ، وأمره أن يتحفظ بهما فجعل ينام ،وتكاد يداه تلتقيان فيحبس احداهما "١" على الأخرى ،ثمّ نام نومة فاصطكت يداه فانكسرت القارورتان فأوحى الله عزّ وجل اليه :يا موسى لو نمت لم تستمسك السماوات ،والأرض .

"ب" ٢٣٨/و

=٤٦٢= قال : وحدثنا سليمان بن أحمد ،حدثنا القاسم بن الّليث أبو صالح الراسبي ،حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي ،حدثنا وهب بن جرير بن حازم ،حدثني أبي عن محمد بن اسحاق ،عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين قال : لمّا مات أبو طالب خرج النبي صلى الله عليه سلم الى الطائف ماشيا على قدميه فدعاهم الى الله عزّ وجل فلم يجيبوه فأتى ظلّ شجرة ،فصلّى تحتها ركعتين ثمّ قال: اللهمّ اليك أشكو "٢" ضعفي ،وهواني على الناس ،"٣" أرحم الراحمين أنت أرحم الراحمين "٣" الى من تكلني ؟ الى بعيد يتجهمني ،أم الى قريب ملّكته أمري ،فان لم تكن ساخطا عليّ فلا أبالي ،لك العتبى حتى ترضى ،ولا حول ،ولا قوّة الاّ بك أعوذ بنور وجهك / الكريم الذي أضاءت له السماوات ،وأشرقت له الظلمات ،وصلح عليه أمر الدنيا ،والآخرة أن تنزل عليّ غضبك ،أو يحلّ عليّ سخطك .

"ب" ٢٣٨/ظ

=٤٦١= رواه القرطبي في تفسيره ص ١٠٨١ وقال : لا يصّح هذا الحديث ضعّفه غير واحد منهم البيهقي . وابن كثير في تفسيره ٣٠٨/٢ عن ابن عباس نحوه وقال : وهو من أخبار بني اسرائيل وهو ممّا يعلم أنّ موسى عليه السلام لا يخفى عليه مثل هذا من أمر الله ... وأغرب من هذا كلّه الحديث الذي رواه ابن جرير .... وساق حديث أبي هريرة وقال ... غريب جدا ،والأظهر أنّه اسرائيلي لا مرفوع .

١) في "ج" أحدهما

=٤٦٢= ذكره ابن هشام . تهذيب السيرة ٦٠/٢ من طريق ابن اسحاق باسناد له مرسل الاّ الدعاء فلم يسق له سندا . ورواه الطبراني باسناده عن ابن اسحاق وهو مدلّس وقد عنعنه . وضعفه الألباني في : دفاع عن الحديث النبوي والسيرة/ له / نشر مجلة التمدن الاسلامي ،دمشق ص/ ١٩ ح / ٥ وفي الضعيفة ح ٢٩٣٣ ،وفي الجامع ح ١٢٨٠ .

٢) في "ب ،ج " أشكوا

٣) سقط من "ج"

=٤٦٣= قال : وحدثنا الطبراني ،قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ،حدثنا أبو نعيم ،حدثنا المسعودي ،عن عمرو بن مرّة عن أبي عبيدة عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع / "ج" فقال : انّ الله عزّ وجل لا ينام ،ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ،ويرفعه ،يرفع اليه عمل الليل قبل النهار ،وعمل النهار قبل الليل حجابه النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيْ أدركه بصره .

=٤٦٤= قال : وحدثنا الطبراني ،حدثنا أنس بن مسلم الخولاني ،قال : حدثنا عمرو بن هشام أبو أميّة الحرّاني ،حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي عن صدقة ابن عبد الله عن محمد بن راشد عن عبد الكريم بن أميّة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من استعاذ بالله عزّ وجل فأعيذوه ومن سأل بوجه الله فأعطوه .

=٤٦٥= قال : وحدثنا سليمان بن أحمد ،حدثنا يحيى بن عثمان ،حدثنا أصبغ "١" ابن الفرج ،حدثنا ابن وهب ،حدثني "٢" عبد الله بن عيّاش بن عيّاش "٣" القتباني ،عن أبيه عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ملعون من سأل بوجه الله ،وملعون من سئل بوجه الله فردّ سائله .

=====

=٤٦٣= روى نحوه مسلم ك ايمان ح ٢٩٣ ،٢٩٥

ج) ١٦٧/ظ

=٤٦٤= روى نحوه أبو داود ك زكاة ح ١٦٠٤ عن ابن عمر والنسائي ٨٢/٥ واحمد ٦٨/٢ ، ٩٩ والحاكم ٤١٢/١ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

ورواه أحمد عن ابن عباس ٢٥٠/١ ، والحاكم عن أبي هريرة ،وقال : اسناده صحيح ووافقه الذهبي ،وحديث المصنّف فيه عبد الله بن عيّاش ضعّفه أبو داود والنسائي وقال ابن يونس : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس بالمتين صدوق ووثقه ابن حبّان . انظر : تهذيب ٣٥١/٥

=٤٦٥= رواه الطبراني عن أبي موسى في الكبير . قال الهيثمي : اسناده حسن على ضعف في بعضه ... ورواه الطبراني أيضا عن رفاعة بن رافع قال الهيثمي :وفيه من لم أعرفه ... الزوائد ١٠٣/٣ .

١)في "ب" أبو أصبغ والمثبت موافق لما في تهذيب ٣٦١/١

٢) في "ب" ابن عبد الله والمثبت موافق لما في تهذيب ٣٥١/٥

٣) سقط من "ج" والمثبت موافق لما في المصدر والصفحة

"ب"
٢٣٩/و

=٤٦٦= قال : وحدثنا سليمان بن أحمد ،حدثنا أحمد بن عبد الوهّاب بن/ نجدة ،حدثنا أبو المغيرة عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني ،حدثنا أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم علّمه ،وأمره أن يتعاهد به أهله كلّ صباح : لبيك اللهمّ لبيك "١" وسعديك،والخير في يديك ،ومنك ،وبك ،واليك اللهمّ ما قلت من قول أو نذرت من نذر ،أو خلقت من خلق فمشيئتك بين يديه ما شئت كان ،وما لم تشأ لم يكن ،ولا حول ولا قوّة الاّ بالله ،والله على كلّ شيّ قدير . اللهمّ ما صلّيت من صلاة "٢" فعلى من صلّيت ،وما لعنت من لعنة فعلى من لعنت . أنت وليّي في الدنيا ،والآخرة ،توفني مسلما ،والحقني بالصالحين ،اللهم انّي أسألك الرضا بالقدر ،وبرد العيش بعد الموت ولذّة النظر الى وجهك ،والشوق "٣" الى لقائك من غير ضرّاء مضرّة ،ولا فتنة مضلّة . أعوذ بك اللهمّ أن أظلم أو أظلم ،أو أعتدي ، أو يعتدي عليّ ،أو أكسب "٤" خطيئة "٥" محبطة "٦" أو ذنبا "٧" لا يغفر . اللهمّ فاطر السماوات ،والأرض عالم الغيب ،والشهادة ذا الجلال والاكرام فانّي أعهد اليك في هذه الحياة "٨" الدنيا ،وأشهدك ،وكفى بك شهيدا . انّي أشهد أن لا اله الاّ أنت وحدك لا شريك لك،لك الملك ،ولك الحمد ،وأنت على كلّ شيّ قدير ،وأشهد أنّ محمدا عبدك ورسولك ،وأشهد أنّ وعدك حقّ ،ولقائك حقّ،وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها ، وأنّك تبعث من في القبور ،وأشهد أن تكلني الى نفسي تكلني الى ضيعة ،وعوزة ،وذنب ،وخطيئة فانّي / لا أثق الاّ برحمتك فاغفر لي ذنبي انّه لا يغفر الذنوب الاّ أنت ،وتب عليّ انّك أنت التوّاب الرحيم .

"ب"
٢٣٩/ظ

==

=٤٦٦= روى نحوه أحمد ١٩/١ وفيه أبو بكر بن أبي مريم ضعفّه احمد ،وابن معين وأبو زرعة ،وأبو حاتم ،والنسائي ،والدارقطني وغيرهم . تهذيب ٢٨/١٢

١) في "ج" زيادة لفظ :" لبيك و..
٢) في "ج" صلوة
٣) في "ج" وشوقا
٤) في "ح" أكتسب
٥) في "ب" خطيّة
٦) في "ج" مخطيّة
٧) في "ج" زيادة لفظ :" أذنب
٨) في "ج" الحيوة

=٤٦٧= قال : وحدثنا سليمان بن أحمد ،حدثنا علي بن عبد العزيز ،حدثنا "ج" عارم أبو النعمان ،قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن عطاء بن السائب عن أبيه / أنّ عمّار بن ياسر رضي الله عنه صلّى بأصحابه صلاة ، أوجزها "١" ،فقيل له : يا أبا اليقظان ،خفّفت . فقال : أما عليّ ذلك ،لقد دعوت بدعوات سمعتهنّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل فاتبعه وهو "٢" عطاء بن السائب "٣" فسأله عن الدعاء فأخبره : اللهمّ بعلمك الغيب ،وقدرتك على الخلق ،أحيني ما كانت الحياة "٤" خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي ،وأسألك خشيتك في الغيب ،والشهادة ، وأسألك كلمة الحقّ في الغضب ،والرضا ،وأسألك القصد في الفقر ،والغنى "٥" ، وأسألك نعيما لا ينفد وقرّة عين لا تنقطع ،وأسألك الرضا بالقضاء ،وأسألك برد العيش بعد الموت ،وأسألك لذّة النظر الى وجهك ،وأسألك الشوق الى لقائك في غير ضرّاء مضرّة ،ولا فتنة مضلّة اللهمّ زيّنا بزينة الايمان ،واجعلنا هداة مهتدين .

=٤٦٧= روى نحوه النسائي ٥٤/٣ـ٥٥ وأحمد ٢٦٤/٤ ،والحاكم ٥٢٤/١ـ٥٢٥ وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي والألباني في الجامع رقم ١٣١٢

ج) ١٦٨/و

١) في "ب"وأوجزها

٢) في "ب ،ج " أبو عطاء وهو خطأ

٣) هو أبو السائب بن مالك الثقفي من الثقات ، اختلط في آخره مات سنة ١٣٧ ،وقيل غير ذلك . تهذيب ٢٠٣/٧

٤) في "ج" الحيوة

٥) في "ب" الغنا

فصـــــل :

قال بعض علماء أهل السنّة : الكلام في صفات الله صعب، والدخول فيها شديد ومن تكلّم في صفات الله بما لا يليق به، ونسب اليه ما لا يحسن في صفاته، وترك الاتباع، وآثر الاختراع ضلّ عن الهدى وقد ذمّ الله / أقواما خاضوا في آياته فقال عزّ "١" من قائل لنبيه صلى الله عليه وسلم :" واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم "."٢" فأمره بالإعراض عنهم، ثمّ أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يبيّن للمؤمنين ما أنزله اليه من كلامه فقال :" وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزّل اليهم "."٣" وكلّ "٤" ما بيّنه الله تعالى، أو رسوله صلى الله عليه وسلم فقد كفانا الله مؤونته، وما لم يبيّنه فالمرجع فيه الى كلام الصحابة، والعلماء المقتدى بهم الذين هم أعلام الهدى . قال الله عزّ وجل :" أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده "."٥"

"ب" ٢٤٠/و

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

=٤٦٨= أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم "

وقد ترك قوم الاقتداء، وقاسوا صفات الله "٦" بعقولهم فضلّوا، وأضلوا، فمن مقالتهم أن قالوا بعقولهم الناقصة، ومقاييسهم الباطلة: كما أنّ الله تعالى ليس في الدنيا فكذلك صفاته ليست في الدنيا، يعنون أنّ المصاحف ليس فيها قرآن وأنّ القرآن الذي نكتبه انّما هو مداد نسوّد به بياضا .

وقالوا : كما أنّ الله تعالى ليس في قلوبنا فكذلك صفته ليست في قلوبنا يريدون أنّ ليس بموجود في الصدور، وأنّ الذي نقرأه ليس بقرآن انّما هو عبارة، وحكاية . "٧" ومن قال هذا، فقد صرّح بأنّ القرآن غير منزّل .

---

١) في "ب" جـ " وتعالى
٢) الأنعام ٦٨
٣) النحل ٤٤
٤) في "جـ" فكل
٥) الأنعام ٩٠
=٤٦٨= سبق تخريجه ٤٠٧
٦) في "حـ" زيادة تعالى
٧) وهذا هو رأي الأشاعرة، والكلابية انظره عند التفتازاني على العقائد النسفية ص ٦٢-٦٣ / المطبعة الخيرية وبهامشها حاشية العصام على الشرح المذكور / ١٣١٩هـ وقد سبق التعليق على هذا الموضوع ص / ١٥٠

ومذهب أهل السنّة أنّ الله تعالى أظهر للسامعين من ألْسِنَةٍ مخلوقة ،وأفعال مخلوقة ،وهي حركات الألْسِنَةِ كلاما غير مخلوق ،وكذلك يظهر من حبر مخلوق/ وكاغد مخلوق ،وأقلام مخلوقة ،وكلام غير مخلوق بلا كيف . "ب" ٢٤٠/ظ

وقالوا : انّا نسمع تارة صوتا / "ج" طيّبا ،وتارة صوتا غير طيّب ،وتارة رفيعا ، وتارة غير رفيع . يقال لهم : انّ الله قد أظهر من الألْسِنَةِ المخلوقة والحركات المخلوقة قرآنا غير مخلوق ،وكذلك أظهر من المداد المخلوق ،والأفعال المخلوقة كلاما غير مخلوق بلا كيف ،والله تعالى يظهر صفاته من حيث يشاء ،كيف يشاء على ما يشاء ،وقد قال الله عزّ وجل :" وانّك لتلقّى القرآن من لدن حكيم عليم "[١]. وقال :" وأوحي اليّ هذا القرآن "[٢]. وقال."هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق"[٣] وهذا اشارة الى حاضر . فأخبر أنّ النطق يصحّ من الكتاب بلا ناطق[٤] ، والناطق به ربّنا عزّ وجل بلا كيفية ، وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

=٤٦٨= في قوله تعالى:" ولئن شئنا لنذهبنّ بالذي أوحينا اليك "[٥]. أنّ هذا القرآن الذي بين أظهركم يوشك أن يرفع ، قيل له : كيف يرفع وقد أثبته الله في قلوبنا ،وأثبتناه في مصاحفنا ؟ قال : يسرى عليه ليلة فينزع ما في القلوب ويذهب ما في المصاحف .

فدلّ أنّه أراد أن يرفع القرآن الظاهر في المصاحف ، وقال تعالى:" انّه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسّه الاّ المطهّرون "[٦]. فلو أراد به الحبر لنهاهم

ج) ١٦٨/ظ

١) النمل ٦

٢) الأنعام ١٩

٣) الجاثية ٢٩ وفي النسختين : وهذا كتاب ينطق بالحق والصواب ما أثبتناه

٤) في "ج" زيادة لفظ : بلا ناطق

=٤٦٨= روى نحوه الدارمي فضائل القرآن ٤ ، وابن جرير في تفسيره ١٠٦/١٥ من طريقين : أحداهما : حدثنا أبو كريب ،قال : ثنا أبو بكر بن عيّاش عن عبد العزيز بن رفيّع عن بندار ،عن معقل ،قال : قلت لعبد الله : وذكر أنّه يسرى على القرآن .

وثانيهما : حدثنا يونس ،قال : أخبرنا ابن وهب ،قال : ثنا اسحاق بن يحيى ،عن المسيّب بن رافع عن عبد الله ... .

وعزاه القرطبي في تفسيره للآية ٨٦ من سورة الأسراء ، عزاه الى ابن أبي شيبة من طريق أبو الأحوص عن عبدالعزيز بن رفيّع عن شدّاد بن معقل ، وقال : هذا اسناد صحيح .

٥) الأسراء ٨٦

٦) الواقعة ٧٩ـ٨٠

أن يمسّوا الحبر الذي في المحبرة ،ولا يجوز أن ينهى عن مسّ شيّ ليس يرى ،ولا هو غير ظاهر .

"ب" ٢٤١/و

=٤٦٩= وقال صلى الله عليه وسلم لا / تسافروا بالقرآن الى أرض العدو . ولو أراد بالقرآن الحبر لنهاهم عن السفر بالمحابر.

=٤٧٠= وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر حين شكا اليه رمد العين : " أنظر بالمصحف " أراد به النظر الى القرآن الذي أنزله الله تعالى شفاء للمسلمين.

=٤٧١= وقال صلى الله عليه وسلم : " من قرأ القرآن نظرا فله بختمه ألفا درجة ،ومن قرأه حفظا فله ألف درجة .

فلولا أن يصحّ اليه النظر لم يكن لتضعيف الثواب معنى ،وصحّ أنّه أراد به النظر الى كلامه ،الذي هو غير مخلوق .

=٤٧٢= وقال عثمان بن عفّان رضي الله عنه : " ما أحب أن يأتي عليّ يوم ولا ليلة لا أنظر الى كلام ربّي .

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله : " ان القرآن يتصرّف على خمسة أوجه : تراه بأبصارنا ، الأبصار[1] مخلوقة ،والذي نبصر فيها غير مخلوق ،ونقرأه بألسنتنا الألسنة مخلوقة ،والمقروء بها غير مخلوق ،ونسمعه بآذاننا ، الآذان مخلوقة والمسموع بها غير مخلوق ،ونكتبه بأيدينا ، الأيدي مخلوقة ،والمكتوب بها غير مخلوق ،ونحفظه بقلوبنا ،القلوب مخلوقة ،والمحفوظ بها غير مخلوق .

=٤٦٩= روى نحوه مسلم عن ابن عمر بلفظ : لا تسافروا بالقرآن فانّي لا آمن أن يناله العدو .

=٤٧٠= لم أقف عليه

=٤٧١= روى نحوه الطبراني ،والبيهقي عن أوس بن أوس الثقفي وابن عدي انظر كنز العمال رقم ٢٣٠٤ ،٢٤٠٥ .

=٤٧٢= ذكره عبد الله في السنة المطبعة السلفية سنة ١٣٤٩هـ ص/٢١ عن سفيان والأثر منقطع لأنّ سفيان لم يسمع عثمان .

١) في "ج" والأبصار

فصـــــل :

قال سبحانه وتعالى / "ج" : " بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ "[١].وقال:" انّه لقرآن كريم في كتاب مكنون "[٢] وقال تعالى :" في صحف مكرّمة ،مرفوعة مطهّرة"[٣] وقال :" بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم"[٤]. وقال :" والطور ، وكتاب مسطور في رقّ منشور "[٥] وقال :" نزل به الروح الأمين على / قلبك "[٦] .

"ب" ٢٤١/ظ

أخبر أنّه يجوز أن يكون كلامه في الألواح ،والمصاحف ،وأنّ يكون موجودا في القلوب ،والصدور .

وقال :" فانّما يسرناه بلسانك "[٧] ، وقال :" ولقد يسرنا القرآن للذكر"[٨]

وقال :" يسمعون كلام الله ثمّ يحرّفونه "[٩] يعني يسمعون كلام الله من لسان محمد صلى الله عليه وسلم .

وقال :" فأجره حتى يسمع كلام الله "[١٠] . وقال تعالى :" لا تحرك به لسانك لتعجل به "[١١].

فهو على عرشه ،وكلامه يجري على ألسنتنا ،وهو محفوظ في قلوبنا مكتوب مرئي[١٢] كما قال : انّ الله تعالى لا كيفية له فكذلك كلامه لا مثل له ،وصفاته لا كيفية لها .

فان قيل : كلّ مرئي[١٣] بالعين لا بدّ من كيفيته . قلنا : انّ النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربّه ليلة المعراج[١٤] ،ولم يقدر أن يصفه بكيفية . لأنّ[١٥] من

ج) ١٦٩/و

١) البروج ٢٢

٢) الواقعة ٧٩-٨٠

٣) عبس ١٤

٤) العنكبوت ٤٩

٥) الطور ١

٦) الشعراء ١٩٣

٧) الدخان ٥٨

٨) القمر ١٧

٩) البقرة ٧٥

١٠) التوبة ٦

١١) القيامة ١٦

١٢) في "ب" مري ، وفي "ج" مراي

١٣) في "ب ،ج " مري

١٤) سبق التعليق عليه ص/ ٢٠٥ - ٢٠٦

١٥) في "ج" ولأنّ

لا كيفية له لا "١" يوصف بالكيف ،وكذلك يرى الله تعالى "٢" المؤمنون في الآخرة "٣" فلا يقدرون أن يصفوه بكيفية .

فان قيل : انّا نرى المصاحف تحرق ،والسواد يمحى ،ويغسل . قيل : المحو والغسل اذا حصل لم يكن واقعا على صفات لربّنا عزّ وجل ،لأنّ الله عزّ وجل يظهر صفته كيف يشاء ، يشاء مرّة على الألسنة ،ومرّة في المصاحف والله تعالى لا مثل له وكلامه لا مثل له ،وليس الى الخوض في آياته ، وصفاته بالعقول سبيل ،عصمنا الله من القدح ،والخوض فيما لا نحيط به علما بفضله ورحمته .

====================

=======

===

---

١) في "ج" ولا
٢) في "ج" تعلن
٣) في "ب" مكرره

فصـــــل :

"ب"
قال بعض العلماء : لا يوصف الله / الا بما وصف به نفسه أو قاله الرسول ٢٤٢/و
صلى الله عليه وسلم ،أو أجمع عليه المسلمون .

سأل أبو العباس الناشي "١" أبا اسحاق الزجاج "٢" فقال: الله عزّ وجل الرحيم ، ويقول: فلان رحيم ،كيف نفرّق بينهما ،وانما الرحمة رقّة "٣" ؟ فكيف جاز أن يوصف الله عزّ وجل بها ؟ فحاد "٤" .

وقال أبو داود "٥" سمعت اسحاق يقول : انّ الله عزّ وجل وصف نفسه في كتابه بصفات استغنى الخلق كلّهم أن يصفوه بغير ما وصف به نفسه .

---

١) هو عبد الله بن محمد الناشيّ المعروف بان شريشر شاعر متكلم مات سنة ٢٩٣ هـ - انظر شذرات الذهب ٢١٤/٢

٢) هو أبو اسحاق الزجاج ابراهيم بن السري بن سهل النحوي صاحب كتاب معاني القرآن توفي ببغداد سنة ٣١١ . اللباب ٦٢/٢

٣) في "ج" الرقّة .

٤) أجمع أهل السنّة على أنّ اسماء الله توقيفية فقالوا : لا يجوز اطلاق اسم على الله تعالى من جهة ثبوت المعنى الا اذا ورد به الشرع،خلافا للجهمية الذين نفوا الأسماء والصفات ،والمعتزلة الذين أثبتوا لله الأسماء ونفوا عنه الصفات فرارا من تعدد القدماء . فالأسماء عندهم جامدة ،وهي لا تدل على معنى ،ولا فرق بين اسم واسم ،واتفقوا على أنّ أسماء الله تعالى مستعارة مخلوقة .

واطلاق صفة الرحمة على الله تعالى محلّ اتفاق عند أهل السنّة والجماعة خلافا للمعتزلة الذين اعتبروا الرحمة من قبيل المجاز عن انعامه على عباده ، وقولهم هذا هروبا من وصف الله تعالى بالرحمة التي هي الصفة وهو قول مردود لوصف الله نفسه بها فقال : الرحمن الرحيم ،ولما وصفه بها رسول صلى الله عليه وسلم فلا يعدل عن النصّ الى مجازهم ،وان كان مجازهم من ظواهر رحمته تعالى التي هي الصفة .

وقد تعرض المصنّف رحمه الله في القسم الأوّل الى ذكر لبعض اسماء الله تعالى وفسّرها ص / ٣٢ ومنها اسمه تعالى : الرحمن الرحيم ص / ٤٣ وبيّن أنّ اسماء الله تعالى توقيفية وهي مشتقة ،وليست بجامدة كما هو حال المعتزلة والجهمية .

انظر : أصول الدين للبغدادي ١١٦ ،فتح الباري ١٦٠/٨ ،والرد على بشر ٣٦٣-٣٧٠ ، والكشّاف للزمخشري ٤٥/١ ،وتفسير الطبري ٤٥/١

٥) هو سليمان بن الأشعث السجستاني الحافظ روى عن اسحاق ،وغيره مات سنة ٢٧٥ هـ انظر : تهذيب ١٦٩/٤ .

وقال غيره : انّما يلزم العباد الاستسلام ،ولا يعرف ملك مقرّب ،ولا نبيّ مرسل تلك الصفات ،الّا بالأسماء التي عرّفهم الربّ عزّ وجل ،ولا يدرك بالعقول ، والمقاييس منتهى صفات الله عزّ وجل ، فسبيل ذلك اثبات معرفة صفاته بالاتباع والاستسلام ،فان طعن أهل الأهواء على أهل السنّة ونسبوهم الى التشبيه اذا وافقوا بين الأسماء . يقال : ليس الأمر كما يتوهمون لأنّ الشيئين"ج"/ لا يشتبهان لاشتباه أسمائها في اللفظ ،وانّما يشتبهان بانفسهما أو بمعان مشتبهة فهمنا ، ولو كان الأمر كما قالوا وتوهموا لاشتبهت الأشياء كلّها لأنّه يقع على كلّ واحد منهم اسم شيّ .

======================

=============

=====

ج) ١٦٩/ظ

فصـــــل :

قال بعض علماء أهل السنّة : نحن لا نرى الكلام ،والخوض في الدين ،والمراء والخصومات فمهما وقع الخلاف في مسألة رجعنا الى كتاب الله عزّ وجل ،والى سنّة رسوله صلى الله عليه / وسلم ،والى قول الأئمة ،فان لم نجد ذلك في كتاب الله ،ولا في سنّة رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يقله الصحابة ،والتابعون سكتنا عن ذلك ووكلنا علمه الى الله تعالى ،لأنّ الله تعالى أمرنا بذلك فقال عزّ من قائل : فان تنازعتم في شيّ فردّوه الى الله ورسوله "١" .

"ب" ظ/٢٤٢

قال أهل التفسير "٢" : الى الله : الى كتابه ، والى الرسول : الى سنّته ،وما قاله اللفظية "٣" فليس في كتاب الله عزّ وجل ،ولا في سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وما قاله أحد من الصحابة "٤" والتابعين . وأوّل من تكلّم به الحسين الكرابيسي فأنكر عليه أحمد بن حنبل قوله أشدّ الانكار ونهى عن مجالسته ،فمات مهجورا فلم ينتفع بعلمه .

ومن الدليل على بطلان قولهم من كتاب الله "٥" عزّ وجل قوله تعالى :" وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله "٦" ، ولن يسمع كلام الله الا بتلاوة التالي ،وهل هو الا كلام الله .

وقال عزّ وجل "٧" :" واذ صرفنا اليك نفرا من الجنّ يستمعون القرآن " فقد علم أنّ هؤلاء النفر من الجنّ انّما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : انّا

==========

١) النساء ٥٩
٢) وهو قول عطاء ،ومجاهد والأعمش ،وقتادة وصححه القرطبي . انظر : الطبري ٩٣/٥ وتفسير القرطبي ص ١٨٣
٣) هم القائلون بأنّ لفظي بالقرآن مخلوق وقد سبق التعليق على ذلك ص / ١٥٥ وذكره المصنّف في القسم الأوّل ص / ١٤٥
٤) في "ج" ولا
٥) سقط من "ب"
٦) التوبة ٦
٧) الأحقاف ٤٦

سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنّا به "[١]، فآمنت طائفة من الجنّ على التحقيق أنّه قرآن ،وأبت طائفة من أهل الاسلام أن يقولوا : قرآن[٢] . انّ هذا للعجب العجيب .

وأمّا بيان ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما رواه أبوداود السجستاني :

=٤٧٣= حدثنا محمد بن كثير ، حدثنا اسرائيل ،حدثنا عثمان بن المغيرة عن سالم ،عن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه / وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول : ألا رجل يحملني الى قومه ، فانّ قريشا منعوني أن أبلغ كلام ربّي ؟ "

"ب" ٢٤٣/و

قال : ولم يقل :أن أبلغ حكاية كلام ربّي .

=٤٧٤= وقال النبي صلى الله عليه وسلم :" انّ هذه الصلاة لا يصلح فيها شيّ من كلام الناس ."

قال أبو عثمان[٣] :من أمّر السنّة على نفسه قولا ،وفعلا نطق بالحكمة ،ومن أمّر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لأنّ الله تعالى يقول : وان تطيعوه تهتدوا"[٤].

============

=====

=

==

١) الجنّ ١

٢) في "ج" قرآنا

=٤٧٣= سبق تخريجه ص / ١٢٩ ،وهو عند الدارمي ٤٤٠/٢ عن جابر

=٤٧٤= سبق تخريجه ص / ١٦١

٣) يبدو أنّه عمرو بن سالم ،وقيل : بن سلم ،وقيل : ابن سليم ،وقيل ابن سعد وقيل اسمه كنيته . قال الحاكم ،وأبو أحمد هو معروف بكنيته ،رأى ابن عباس ، وابن عمر وأرسل عن أبيّ بن كعب . وان كان غيره فلم أقف عليه . انظر : تهذيب ١٦٢/١٢ ..

٤) الزخرف ٥٨

فصـــــــل :

=٤٧٥= روي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال/ "ج" : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما ضلّ قوم بعد هدى كانوا عليه ، الا أوتوا الجدل ، ثمّ قرأ " ما ضربوه لك الا جدلا " "١" .

=٤٧٦= وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله عزّ وجل :" ولا تكونوا كالذين تفرّقوا ،واختلفوا " "٢" قال : أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف ،والفرقة ،وأخبرهم أنّما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله عزّ وجل ."

قال مالك بن أنس ،وذكر الجدال في الدين فأنكره ،ونهى عنه قال: أوكلما جاء رجل أجدل من رجل تركنا ما جاء به جبريل عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم . "٣"

وقال معروف الكرخي "٤" : اذا أراد الله تعالى بعبد خيرا فتح له بـاب العمل ،واذا أراد الله بعبد شرا أغلق عليه باب العمل ،وفتح عليه باب الجدل .

===================== =

============

=====

==

=٤٧٥= رواه ابن ماجه ك مقدمه ح ٤٨٠٧ ،والترمذي تفسير سورة ٤٣ وقال : حسن صحيح ،والآجري في الشريعة ٥٤

ج) ١٧٠/و

١) الزخرف ٥٨

=٤٧٦= رواه الطبري في تفسيره ٢٦/٤ وفيه علي بن أبي طلحة روى عن ابن عباس ، ولم يسمع منه ،وضعّفه يعقوب بن سفيان وقال أحمد : له أشياء منكرات ،ووثقه ابن حبان والعجلي . فالحديث منقطع . تهذيب ٣٣٩/٧

٢) آل عمران ١٠٥

٣) ذكره أبو نعيم في الحلية ٣٢٤/٣ ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،ط/٢ ،١٩٦٧

٤) هو أبو محفوظ بن فيروز الكرخي العابد مات سنة ٢٠٤، وقيل سنة ٢٠٠ . انظر تاريخ بغداد ١٣/١٩٩-٢٠١ .

فصـــــل :

ذكر أبو مسعود الرازي[١] في كتاب السنّة عن عمر بن الخطّاب[٢] قال :

=٤٧٧= انّ أخوف ما أخاف عليكم كلّ منافق عليم اللسان[٣] / يتكلّم بالحكمة[ب] ٢٤٣/ظ ويعمل بالجور .

وقال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل[٤] ".

وقال ابراهيم التيمي[٥] ، أو معاوية بن قرّة : ايّاكم ،والخصومات فانّها تحبط الأعمال .[٦] ورأى صفوان بن محرز شبيبة يجادلون في المسجد فقال : انّما أنتم حرب .[٧] وقال أبو الجوزاء[٨] : ما رائيت[٩] أحدا قط .

=======================

=============

+++++

===

١) هو أحمد بن الفرات بن خالد الضبّي نزيل أصبهان صاحب التصانيف مات سنة ٢٥٨ . تهذيب ٦٦/١ .

٢) في "ج" زيادة : رضي الله عنه

=٤٧٧= رواه أحمد بلفظ . عليم اللسان دون يتكلّم بالحكمة ويعمل بالجور وهو في الجامع ح ١٥٥٠ وصححه الألباني فيه وفي الصحيحة ح ١٠١٣ .

٣) سقط من "ب"

٤) الآجري في الشريعة ٥٦

٥) هو أبو اسحاق بن أدهم بن منصور العجلي البلخي الزاهد من الثقات توفي سنة ١٦١ . تهذيب ١٠٢/١ .

٦) ذكره الآجري في الشريعة ٥٦

٧) ذكره الآجري في الشريعة ٥٨ .

٨) مكرر في "ب"ج "

٩) في "ب"ج" ريت

فصــــــل :

قـال بعض أهل النظر : لا يوصف الله بالصبر ،ولا يقال صبور ،وقال : الصبـر تحمّل الشيّ ،ولا وجه لانكار هذا الاسم لأنّ الحديث قد ورد به ،ولولا التوقيف لم نقله . "١"

وقال بعض علماء أهل السنّة : معنى الصبور : أنّه لا يعاجل بالعقوبة . "٢"

وقال : لايجوز أن يوصف الله بالجميل ، ولا وجه لانكار هذا الاسم أيضـا لأنّه اذا صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا معنى للمعارضة ،وقد صحّ أنّه قال صلى الله عليه وسلم =٤٧٨=: انّ الله جميل يحبّ الجمال . فالوجه انّما هو التسليم والايمـان . "٣"

قال بعض العلماء : لا يجوز أن يوصف الله بالسخي لأنّه لم يرد به نـص ويوصف بالجواد لأنّه ورد به النصّ . "٤"

قال علماؤنا : يوصف الله بالغضب ، ولا يوصف بالغيظ . قيل الغيظ بمنزلة الحسرة ،وقيل انّا نغتاظ من أفعالنا ،ولا نغضب منها . "٥"

==

١) لم يذكر المصنّف الحديث الذي اعتبره حجّة له في اطلاق اسم الصبور على الله تعالـى ولا في القسم الأوّل عندما تعرض لشرح ستة وسبعين اسما من أسماء الله تعالى ص/ ٨٤ ، ولعلّه قصد الحديث الذي رواه ابن حبان ،والبيهقي والترمذي ح ٣٥٧٤ وقال : حديـث غريب ،وضعفه الألباني في الجامع ح ١٩٤٣ .

قال ابن حجر في فتح الباري ٥١٢/١٠ : وأمّا رواية الوليد عن شعيب وهـي أقرب الطرق الى الصحّة وعوّل غالب من شرح الأسماء الحسنى فسياقها عند الترمذي ...... وفيه: الصبور .

ومهما يكن من أمر فانّ الرسول صلى الله عليه وسلم قد وصف الله تعالى بالصبر في الحديث الذي يرويه عنه أبو موسى رضي الله عنه : قال: لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تعالى ، انّه يشرك به ،ويجعل له ولدا ،ويرزقهم ،ويدفع عنهم ويعافيهم." رواه البخاري ك توحيد ب ٣ ،ومسلم ك منافقين ح ٤٩ ، ٥٠

٢) انظر : فتح الباري ٥١٢/١٠ ، ومشكل الحديث ٢٥٩

٣) منع ذلك ابن فورك في مشكل الحديث ١٥٧ ، ١٥٨

=٤٧٨= روى نحوه مسلم ك ايمان ح ١٤٧ عن ابن مسعود

٤) وصف الله بالجواد ورد ضمن حديث طويل رواه الامام أحمد في مسنده ١٥٤/٥ وفيـه : ذلك بأنّه جواد ماجد ... وابن ماجه ك زهد ح ٤٢٥ عن أبي ذر وحسّنه الترمـذي ح / ٢٦١٣ .

٥) الغيظ غضب كامن للعاجز . هذا ما قاله الجوهري في الصحاح ص/ ١١٧٦ وهذا لا يليق بمقامه تعالى ، وأمّا وصف الله تعالى بالغضب فهو ثابت بالكتاب والسنّة ، منها قولـه تعالى :" كلوا من طيّبات ما رزقناكم ،ولا تطغوا فيه فيحلّ عليكم غضبي ،ومـن يحلل عليه غضبي فقد هوى . " طه ٧٩

وقال قوم : لا يوصف الله بأنّه يعجب ، لأنّ العجب ممن يعلم ما لم يكن يعلم . واحتج مثبت هذه الصفة بالحديث ،وبقراءة أهل الكوفة :"بل عجبتُ ويسخرون "[1] على أنّه اخبار من الله عزّ وجل عن نفسه .[2]

"ب" وأنكر قوم في الصفات / الضحك [3] ، وقد صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه ٢٤٤/و قال : =٤٧٩= يضحك الله الى رجلين قتل أحدهما الآخر ،كلاهما يدخل الجنّة فقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ، فيتوب الله على القاتل فيقاتل هذا في سبيل الله فيستشهد ".

واذا صحّ الحديث لم يحلّ لمسلم ردّه / "ج" وخيف على من يرده الكفر .

قال بعض العلماء : من أنكر الضحك فقد جهل جهلا شديدا ،ومن نسب الحديث الى الضعف وقال [4] : لو كان قويّا لوجب ردّه . وهذا عظيم من القول أن يردّ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والحقّ أنّ الحديث اذا صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب الايمان به ،ولا توصف صفته بكيفية ،ولكن نسلّم [5] اثباتا له ،وتصديقا به .

===

١) الصافات ١٢

٢) منع الخطابي اطلاق صفة العجب على الله تعالى وقد ردّ ابن تيمية على من أنكر هذه الصفة في الفتاوى ١٢٣/٦-١٢٤ ، ومعنى قراءة أهل الكوفة لقوله تعالى:" بل عجبتُ - بالضم - ويسخرون " أي عظم عندي ،وكبر اتخاذهم لي شريكا ،وتكذيبهم تنزيلي وهم يسخرون ،وهي قراءة أهل الكوفة ،وأهل المدينة ،والبصرة . وأمّا معنى عجبتَ ،بفتح التاء . فهو : بل عجبت يا محمد ... قال الطبري في تفسيره ٢٩/٢٣ : والصواب أنّهما قراءتان مشهورتان . انظر : فتح الباري ٦٣٢/٨، وتأويل مختلف الحديث ،لابن قتيبة ١٤٢-٢٤٣ دار الكتاب العربي ،بيروت .

ومما يؤيّد المثبتين قوله صلى الله عليه وسلم :" لقد عجب الله عزّ وجل - أو ضحك - من فلان ،وفلانة . رواه البخاري ك تفسير سورة ٥٩ ب ٦

٣) انكار صفة الضحك هو قول عامّة المتكلمين من معتزلة ،وأشاعرة . وأوّلوها بالرضا والصفح عن الذنوب ،والرحمة . والقول قول السلف لأنّ ظاهر الأدلّة المثبتة لها لا تستلزم محالا على الله الا في نطاق قياس صفة الخالق بصفة المخلوق . انظر : الرد على بشر ١٧٣ ، الاسماء والصفات ٤١٧ ،ومشكل الآثار ١٤٨-١٥٣ ،وأساس التقديس ١٢٥، وفتح الباري ٦٣٢/٨ .

=٤٧٩= رواه مسلم ك اماره ح ١٢٨- ١٢٩

ج) ١٧٠/ظ

٤) في "ب" قال

٥) في"ج" نسلمه

فصـــل :

عند أهل السنّة أنّ نبيّنا صلى الله عليه وسلم كان متعبّدا بشريعة من كان قبله من الأنبياء خلافا لمن قال : لم يكن متعبدا .

دليلنا قوله تعالى: " أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده "[١]. فذكر الله أنبياءه ابراهيم ،واسماعيل ،واسحاق ،وغيرهم ،وأخبر أنّه هداهم ،وأمرنا باتباعهم فيما هداهم به ،والأمر يقتضي الوجوب .

وقوله تعالى :" ثمّ أوحينا اليك أن اتبع ملّة ابراهيم حنيفا "[٢] فأمر باتباع ملّة ابراهيم ،وأمره على الوجوب ،لأنّ الحكم اذا ثبت في الشرع لم يجز تركه حتى يرد دليل نسخه ،وليس في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ما يوجب نسخ الأحكام التي قبله فانّ النسخ انّما يكون عند التنافي ،والبعثة انّما يكون بالتوحيد ،وليس فيه منافاة لتلك الأحكام ،فوجب التمسك بتلك / الأحكام والعمل بها[٣] حتي يرد ما ينافيها ،ويزيلها كما وجب ذلك قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم[٤] .

"ب" ٢٤٤/ظ

==

١) الأنعام ٩٠
٢) النحل ١٢٣
٣) في "ب" به
٤) كونه صلى الله عليه وسلم متعبدا بعد البعثة بشرع من قبله ، أو غير متعبد متفرّع على الاختلاف في شرع من قبلنا :
فعلى أنّه شرع لنا بعد وروده في شرعنا فهو متعبد به ،وهو مشهور مذهب مالك ،وأبي حنيفة ،وقول لأحمد ،والشافعي .
وعلى أنّه ليس بشرع لنا فهو غير متعبد به وهو قول المعتزلة ،وقول لأحمد أيضا والشافعي .
وأمّا قبل البعثة فقد كان صلى الله عليه وسلم متعبدا بشرع من قبله من الأنبياء في الفروع .قال ابن بدران في كتابه المدخل الى مذهب الامام أحمد: وكذلك الأصول من باب أولى . ص/ ١٣٤ .
انظر المراجع التالية :
المدخل الى مذهب الامام أحمد ص/ ١٣٤ ،ادارة الطباعة المنيرية ،ابن بدران وهو عبد القادر بن أحمد .
روضة الناظر وجنّة المناظر ،ابن قدامه ،المطبعة السلفية ، ١٣٨٥ ،ص/ ٨٢ فما بعدها . ، مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر ،للشيخ محمد الشنقيطي ،دار الأصبهاني ،جدّه ،ص/ ١٦١-١٦٢ ، البرهان في أصول الفقه ج١/٥٠٣ ،للجويني ،دار الأنصار بالقاهرة ،ط٢/ ١٤٠٠ هـ .

فصـــــل : الزيادة في النصّ ليس بنسخ ."١"

وتجوز الزيادة في النص بالقياس ،وبالخبر الواحد ،مثل ايجاب النيّة في الوضوء بالخبر ،والقياس ، وان كان زيادة على قوله تعالى :" فاغسلوا وجوهكم "[٢] وكذلك ايجاب النفي في حدّ الزنا ،وان كان زيادة على قوله تعالى :" فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة "[٣] وكذلك ايجاب شرط الايمان في كفارة الظهار بالقياس على كفارة القتل ،وان كان فيه زيادة على قوله :" فتحرير رقبة "[٤] ، وكذلك الحكم بشاهد ويمين جائز بالخبر ،وان كان فيه زيادة على قوله تعالى:" فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان "[٥] ، ونحو ذلك .

وقال الأشعري[٦] : ان كانت الزيادة تغيّر حكم المزيد عليه مثل ،أن يأمر بركعتين ،ويجعلها أربعا كان نسخا[٧] ،وان كان لا يغيّر حكما مثل أن يزيد عشر جلدات على المائة لم يكن نسخا[٧] .

==

١) وبه قال الجمهور من مالكية ،وشافعية ،وحنابلة ومن المعتزلة الجبائي وأبوهاشم وخالفهم الحنفية فقالوا : بأنّه نسخ .

وفائدة هذه المسألة : أنّ ما ثبت من باب النسخ ،وكان مقطوعا به فلا ينسخ الا بقاطع كالتغريب .. فانّ أبا حنيفة لمّا كان عنده نسخا نفاه ،لأنّ القرآن عنده لا ينسخ بخبر الواحد . ولمّا لم يكن عند الجمهور نسخا قبلوه اذ لا معارض .

وقد ردّ الحنفية بذلك أخبارا صحيحة منها ما ذكره المصنّف ، وهو موافق للجمهور في تبنّيه لهذه المسألة .

انظر : ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول ،الشوكاني ،وبهامشه شرح الشيخ العبادي ،دار الفكر ،بيروت ،ص / ١٩١-١٩٥

المستصفى من علم الأصول ، الأمام الغزالي ،تحقيق محمد أبو العلى ،مكتبة الجندي ،ص / ١٣٩-١٤٠ .

المسوّده في أصول الفقه ،جمع ابن تيمية ،تحقيق محمد محيي الدين ،مطبعة المدني ،ص/ ٢٠٧-٢٠٨

٢) المائدة ٥

٣) النور ٢

٤) النساء ٩٢

٥) البقرة ٢٨٢

٦) انظر : المسوّده ٢٠٧ ، ارشاد الفحول ١٩٥

٧) سقط من "ج"

دليلنا : أنّ النسخ هو رفع الحكم ،وازالته [١] ،والزيادة لا توجب رفع المزيد عليه ، ألا ترى أنّه اذا كان في الكيس مائة درهم فزدت فوقها درهمين [٢] أن ذلك لا يوجب رفع شيّ ممّا كان في الكيس ،وكذلك اذا فرض الله تعالى على عباده خمس صلوات في اليوم ،والليلة ،ثمّ فرض صوم شهر رمضان لا نقول:فرض الصوم نسخ للصلوات كذلك ها هنا ،والذي [٣] يبيّن صحّة هذا ،وأنّ النسخ هو الرفع ،والازالة قولهم :نسخت الشمس الظلّ اذا أزالته ،ونسخ الريح الأثر ، ولأنّ الركعتين / [ج] صحيحتان / واقعتان "ب" ٢٤٥/و عن الفرض ،لكن ضمّ اليها [٤] شيّ آخر وهو بمنزلة اشتراط ستر العورة فيهما ،واستقبال القبلة ،ونحو ذلك من الشرائط .

ولأنّ الزيادة على الجلد قد كان قبلها مجزئا ،وتحصل به الكفارة ،وبعدها لا يجزيّ ولا يكون ذلك نسخا عندهم كذلك ها هنا .

=================================

===========

=====

---

١) انظر : نواسخ القرآن لابن الجوزي ٩٠ ،والأصبهاني في معجمه ٥١١
٢) في "ج" درهما
٣) في "ب" والذين
ج) ١٧/و
٤) في "ب" فيها

فصـــــــــل : في بيـان أنّ الأرواح بيد الله في حال الموت ،والحياة ،والنوم والانتبـاه :

=٤٨٠= أخبرنـا أبو عمرو ،أخبرنـا والدي أبو عبد الله ،أخبرنـا محمد بـــن الحسين بن الحسن ،حدثنـا أحمد بن يوسف السلمي ،أخبرنـا عبد الرزاق عن معمر بن راشد قـال أبو عبدالله :

وأخبرنـا أحمد بن سليمان بن أيّوب ،حدثنـا سعيد بن أبي حمزة عن الزهري عن علي بن الحسين أنّ الحسين بن علي رضي الله عنه حدّثه أنّ علي بن أبي طالب رضـــي الله عنه حدّث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم طرقه ،وفـاطمة فقـال : ألا تصلون ،فقلت : يـا رسول الله صلى الله عليه وسلم انّمـا أنفسنـا بيد الله اذا شاء أن يبعثنـــــا بعثنـا فـانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت له ذلك وهو يضرب فخــــذه ويقول :" وكـان الانسان أكثر شيّ جدلا "[١].

=٤٨١= وأخبرنـا أبو عمرو ،أخبرنـا والدي ،أخبرنـا أحمد بن محمد بـــن ابراهيم ،حدثنـا محمد بن ابراهيم بن مسلم ،حدثنـا أبو سلمة موسى بن اسماعيـــل حدثنـا ابّان بن يزيد العطار ،حدثنـا معمر بن راشد عن / الزهري عن سعيد بن المسيّـب عن أبي هريرة رضي الله عنه قـال :عرّس بنـا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعــــه من خيبر فقـال : من يحفظ علينـا صلاتنـا ؟ فقـال بلال : أنـا . قـال : فمـا استيقظوا الاّ بحرّ الشمس ، فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارتفعوا عن هذا المكان ،ثـمّ قـال لبلال : نمت . فقـال يـا رسول الله : أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفسكم ،قـال : فـأمر بلالا فـأذن ،وأقـام ، ثمّ صلّى ،ثمّ قـال : من نسي صلاة فليصليهـا اذا ذكرهـا . قـال الله :" أقم الصلاة لذكري "[٢] .

"ب" ٢٤٥/ظ

================================

=٤٨٠= روى نحوه البخاري تفسير سورة ١٨ ب ١ ،ومسلم ك حاضرين ح ٢٠٦

١) الكهف ٥٤

=٤٨١= روى نحوه مسلم ك مساجد ح ٣٠٩

٢) طه ١٤

فصـــل : في بيان أنّ الله الممرض ،والمداوي ،والشافي :

=٤٨٢= أخبرنا أبو عمرو ،أخبرنا والدي ،أخبرنا محمد بن عمر بن حفص ، حدثنا الفضل بن حمّاد الفارسي ،حدثنا مسدد ،حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز بن صهيب قال : دخلت أنا وثابت البناني على أنس بن مالك رضي الله عنه فقال ثابت : يا أبا حمزة اشتكيت . فقال : ألا أرقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم "ج" قال : بلى ،قال : قل اللهمّ ربّ الناس أذهب البأس ،واشف أنت الشافي لا / شافي إلاّ أنت شفاء لا يغادر سقما ."

====================

========

==

===

=٤٨٢= روى نحوه البخاري ك طب ب ٣٨ ، ك مرض ب ٢٠

ج) ١٧١/ظ

فصـــــل : في قول النبي صلى الله عليه وسلم :

=٤٨٣= من كان حالفا فليحلف بالله تعالى .
"١"
=٤٨٤= ومن حلف بغير الله تعالى فقد أشرك .

=٤٨٥= أخبرنا أبو عمر ، وأخبرنا والدي ،أخبرنا الحسن بن منصور ،وأحمد ابن عبيد الصفّار قالا : حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر ،حدثنا أبو اليمان ،حدثنا "٢" شعيب بن أبي حمزة عن نافع ،عن ابن / عمر رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : يعني لعمر ، انّ الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم . من كان حالفـــا فليحلف بالله ، أو ليسكت .

"ب" ٢٤٦/و

=٤٨٦= وأخبرنا أبو عمرو ،أخبرنا والدي ،أخبرنا محمد بن يعقوب بـــن يوسف ،حدثنا محمد بن اسحاق الصنعاني ،حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ،حدثنا "٣" وكيع بن الجرّاح عن الأعمش ،عن سعد بن عبيدة قال : كنت جالسا مع ابن عمر رضي الله عنه في حلقة فسمع رجلا في حلقة أخرى يقول : وأبي . فرماه بالحصى،فقال هذه كانت يمين عمر رضي الله عنه فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال : انّها شرك .

==========

=٤٨٣= روى نحوه البخاري عن ابن عمر ك توحيد ب ١٣

=٤٨٤= روى نحوه أحمد ٤٧/١ والترمذي ،والحاكم وصححه الألباني في الجامع ح ٦٠٨٠، وفي الصحيحة ٢٠٤٢ . والارواء ح ٢٦٢٧ .

١) الحلف بالآباء ،والأحباب من العادات السيئة التي شاعت بين الناس ،ولقد تهاون بعض من وصفوا العلم في اسداء النصح لهؤلاء ،والتحذير من مغبة حلفهم هذا . حتـــى اعتدى بعضهم فخصّ الأنبياء ،والصالحين والمشايخ بالحلف بهم .

لهذا كلّه جاء تحذير النبي صلى الله عليه وسلم من الحلف بغير الله ،وجعل ذلك من الشرك ، وهو قسمان : شرك لفظي ،وشرك اعتقادي .

وعليه فانّ الحالف بغير الله قد أشرك شركا لفظيا يلزمه التوبة ،والاستغفار والاقلاع عنه ما لم يعتقد مضاهاة غير الله به سبحانه فحينئذ يعتبر حلفه شركـــا اعتقاديا مخرجا عن الملّة . قال تعالى :" لئن أشركت ليحبطنّ عملك " الزمر ٦٥

انظر : فتح الباري ٥٣١/١١، ٥٣٢ ،ومسلم بشرح النووي ١٦٨/١

=٤٨٥= روى نحوه مسلم ك ايمان ح ١ ،٣ ،وابن ماجه ك كفارات ح ٢٠٩

=٤٨٦= انظره ح رقم /=٤٨٤=

٣) هو أبو حمزة الكوفي روى عن ابن عمر وغيره كان يرى رأي الخوارج ثمّ تركه مـــن ثقات التابعين . تهذيب ٤٧٨/٣

٢) في "ج" زيادة لفظ عبد الله

"١"
فصـــل : في بيان أن الله عزّ وجل لا ينظر الى مسبل ازاره بطرا :

=٤٨٧= أخبرنا أبو عمرو ،أخبرنا والدي أخبرنا محمد بن يعقوب البيكندي حدثنا اسحاق الحربي ،حدثنا عبد الله بن مسلم بن قعنب ،حدثنا مالك بن أنس عن أبي الزناد ،عن الأعرج ،عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينظر الله يوم القيامة الى من جرّ ازاره بطرا "٢" .

=٤٨٨= أخبرنا أبو عمرو ،أخبرنا والدي ،أخبرنا أبو عبدالله بن جعفر "٣" البغدادي بمصر ،أخبرنا محمد بن عمرو بن خالد الحرّاني ،حدثني أبي ،حدثنا زهير عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من جرّ ثيابه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة . فقال أبو بكر رضي الله عنه : أي رسول الله ، ان أخذ شقي ازاري يسترخي الا أن أتعاهد ذلك منه . فقال / :" لست ممّن يصنعه خيلاء .

"ب" ٢٤٦/ظ

=================

==========

==

===

١) جرّ الثوب فيه حكمان ،حكم يتعلّق بالرجال ،وحكم يتعلّق بالنساء ، فأمّا الرجال : فجرّ الثوب حرام مذموم ولو كان بغير خيلاء اذ قد خصّ الرجال بحالتين فيهما بالجواز :

أولاهما : أن يقتصر بالازار على نصف الساق ، وثانيهما : جواز مدّه الى الكعبين .

وأمّا النساء فلهنّ حالتان : أولاهما : استحباب ما يزيد على ما هو جائز للرجال بقدر الشبر . وثانيهما : أن يزيد بقدر الذراع .

والحاصل : أنّ البطر والتبختر مذموم ولو لمن شمّر ثوبه ، وأنّ من قصد الملبوس الحسن اظهار نعمة الله عليه مستحضرا لها شاكرا عليها غير محتقر لمن ليس له مثله لا يضرّه ما لبس من المباحات ولو كان في غاية النفاسة .فتح الباري ٢٥٩/١٠

=٤٨٧= روى نحوه البخاري ك لباس ب ٥ ، ٢٠

٢) البطر : الأشر وهو شدّة المرح . الصحاح ٥٩٣

=٤٨٨= روى نحوه أحمد ١٠/٢ والبيهقي وصححه الألباني في الجامع ح ٦٠٦٣ .

٣) سقط من "ج"

فصـــــل :

=٤٨٩= أخبرنا أبو عمرو ،أخبرنا والدي ،أخبرنا الحسن بن يوسف الطرائفي "١" بمصر ومحمد بن يعقوب بن يوسف قالا : حدثنا ابراهيم بن مرزوق ،حدثنا أبو اسحاق حدثنا روح بن أسلم ،حدثنا المعتمر بن سليمان ،قال : سمعت أبي يحدّث عن الربيع ابن أنس ،عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضي الله عنه في قوله عزّ وجل :" واذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيتهم .. الى قوله : المبطلون "٢" .

قال : فجمعهم ،فجعلهم أزواجا ثمّ صوّرهم ،ثمّ استنطقهم ليتكلّمـــوا فأخذ عليهم العهد ،والميثاق ،وأشهدهم على أنفسهم : ألست بربّكم ؟ قالوا : بلــى. الآية . فقال "٣" : فانّي أشهد عليكم السموات السبع ،وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة : لم نعلم هذا . اعلموا أنّه لا "ج" / اله غيري فلا تشركوا بــي شيئا فانّي أرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي ،وميثاقي ،وأنزل عليكم كتبي. فقالـوا: شهدنا أنّك ربّنا ،والهنا ،لا ربّ لنا غيرك ، فأقرّوا يومئذ بالطاعة ،ورفع عليهم أباهم آدم فنظر اليهم فرأى فيهم الغني ،والفقير ،وحسن الصورة ،وغير ذلك . فقال : رب لو سويّت بين عبادك ؟ فقال : انّي أحببت أن أشكر . ورأى فيهم الأنبيــاء مثل السرج "٤" عليهم النور ،وخصّوا بميثاق في الرسالة ،والنبوّة ،وهو الذي يقول :" واذ أخذنا "٥" من النبيين ميثاقهم ،ومنك ، ومن نوح ،وابراهيم ،وموسى ،وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا "٦" وهو الذي يقول :" فأقم وجهك للدين حنيفا "٧" الآيـة

===

=٤٨٩= رواه أحمد ١٣٥/٥عن أنس ، وابن منده في كتاب الرد على الجهمية ص / ٥٩ ، ٦٢ تحقيق د . علي الفقيهي ،ط/١ / ١٩٨١ ،وابن جرير ج٧٩/٩ والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٢٤ وصحح اسناده ووافقه الذهبي ،وفي الزوائد ٢٥/٧ قال الهيثمي : وفيه محمد بن يعقوب الرباطي : مستور وبقيّة رجاله رجال الصحيح .

١) في "ج" أخبرنا .

٢) الأعراف ١٧٢

٣) في "ج" قال

ج) ١٧٢/و

٤) السرج : معروف ،وقد أسرجت الدابّة ،والسراج معروف ،وتسمّى الشمس سراجا . الصحاح ص/ ٣٢٢

٥) في "ب" أخذ ربّك والصواب ما أثبتناه .

٦) الأحزاب ٧

"ب"
قال : فكان روح الله عيسى عليه / السلام في تلك الأرواح التي أخذ الله ٢٤٧/و عزّ وجل العهد ،والميثاق . قال : نعم أرسل ذلك الى مريم .

قال الله تعالى :" فأرسلنا اليها روحنا .. الى قوله :" حتما مقضيّا ." "١" "٢"

قال : حملت الذي خاطبها وهو روح عيسى عليه السلام فسأله مقاتل بن حيّان "٣" من أين دخل الروح ؟ فذكر عن أبي العالية "٤" أنّه دخل من فيها .

قال أبو عبدالله "٥" : هذا الحديث من رسم النسائي "٦" وهذا اسناد متصل مشهور رواه أبو جعفر الرازي "٧" عن الربيع باسناد نحوه "٨" .

==============================

١) في "ج" عزّ وجل

٢) مريم **١٧**

٣) هو أبو سطّام البلخي الخزّاز النبطي وثّقه ابن معين في أحد قوليه ،ومروان بن محمد وغيرهم ،وضعّفه ابن معين في قول له ،وأحمد مات قبل ١٥٠ . تهذيب ٢٧٧/١٠

٤) هو البرّاء البصري مولى قريش ، اختلف في اسمه ،فقيل زياد بن فيروز وقيل غير ذلك من الثقات مات سنة ٩٠ . نفس المصدر ١٤٣/٢ .

٥) لعلّه ابن منده

٦) هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي صاحب السنن أمام عصره ،سكن مصر وانتشرت بها تصانيفه توفي سنة ٣٠٣ بمكة وقيل بالرملة . اللباب ٣٠٨/٣ .

٧) أبو جعفر الرازي التميمي مروزي الأصل روى عن الربيع بن أنس ،وغيره ،وثقه ابن معين ،وابن المديني ،والموصلي ،وضعفه عمرو بن علي ،وقال النسائي : ليس بالقوي ،وقال ابن خراش : صدوق سيّئ الحفظ ، وقال ابن حبان : ينفرد عن المشاهير بالمناكير ،لا يعجبني الاحتجاج بحديثه . تهذيب ٥٦/١٢ .

٨) قال أبو عبدالله بن منده في الرد على الجهمية ٦٠ : واختلف أهل التأويل في معنى الذريّة ،ومعرفتهم حين أخرجهم من صلب آدم ،وأخذ عليهم الميثاق الأوّل ،وأشهدهم علي أنفسهم ،ألست بربّكم ؟ أجمعوا على أنّهم كانوا في صور الذرّ .

ثمّ اختلفوا فقال بعضهم : أرواح بلا أجسام (وهو قول محمد بن كعب القرظي ٨١/٩) ومعرفة بلا عقول .

وقال بعضهم : أرواح بأجسام ،ومعرفة بعقول .

وأوّلها ،أصحها في الرواية ، فانّ الله أخذ عليهم الميثاق حين أخرجهم من صلب آدم كأنّهم الذر الذي آذيّ من الماء ". أ.هـ اخرجه ابن جرير في تفسيره والسيوطي في الدرّ المنثور ١٤١/٣ .

وآذيّ الماء : الآذيّ ـ بالمد ،والتشديد : الموج الشديد ،ويجمع على أوذي .
انظر : النهاية ٣٤/١ ، وهامش الرد على الجهمية للدكتور علي ناصر ٦٠ـ ٦١ .

فصـــل :

قال أحد علماء السنّة حرام على العقول أن تمثّل الله ،حرام على الخلق أن يكيّفوه ،وعلى الضمائر أن تضمر فيه غير المنقول ،وحرام على النفوس أن تتفكر فيه وحرام على الفكر أن يدركه ،وحرام على كلّ أحد أن يصفه الا بما وصف به نفسه في كتابه ،أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم في اخباره الصحيحة عند أهل النقل والسلف المشهورين بالسنّة المعروفين بالصدق ،والعدالة ،وجميع آيات الصفات التي في القرآن ،والأخبار الصحاح في الصفات التي نقلها أهل الحديث ،واجب على جميع المسلمين أن يؤمنوا بها ،ويسلموها ،ويتركوا السؤال فيه وعنه ،لأنّ السؤال عن غوامضها بدعة ،وذلك قول الله تعالى :" هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ".[1] وقوله :" وجاء ربّك ،والملك صفّا صفّا ".[2] وقوله :" والأرض جميعا قبضته يوم القيامة ،والسماوات مطويّات بيمينه ".[3] ومثل النفس[4] ،واليدين ،والسمع ،والبصر

==========

١) البقرة ٢١٠

٢) الفجر ٢٢ : مجئ الله ،وأتيانه الوارد في النصوص انّما هو على الحقيقة ،وهو نوعان: مطلق ،ومقيّد . فاذا كان مجئ رحمته أو عذابه كان مقيدا كما في قوله تعالى :" ولقد جئناهم بكتاب فصّلناه على علم" الأعراف ٥٢ .

والثاني : المجئ ،والاتيان المطلق كقوله تعالى :" وجاء ربّك والملك " الفجر ٢٢ ،وقوله :" هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ،والملائكة " البقرة ٢١٠ وهذا لا يكون الا مجيئه سبحانه . هذا اذا كان مطلقا فكيف اذا قيّد بما يجعله صريحا في مجيئه نفسه كقوله :" أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك " الأنعام ١٥٨

وأنكر هذه الصفة المعتزلة ،والمريسي وأوّلوها باتيان رحمته ،وأمره أو ملائكته . انظر : الرد على الجهمية ٢٩٢ ،والرد على بشر ٤٠٨-٥٠٦ ،متشابه القرآن ١٢٠ ١٢١ ،٤٣٨ ،٦٨٩ . مختصر الصواعق المرسلة ٢٢٦/٢ .

٣) أنكر القاضي والمريسي ،وابن فورك هذه الصفة وأوّلوها بالملك ،والاقتدار ليصح التمدح . والصواب : ما ذهب اليه السلف من اثبات هذه الصفات كما جاء ذكرها من غير تأويل ،ولا تكييف ،وأمّا وجه استدلالهم فباطل اذ لا معنى لتخصيص ملك الله للأرض بيوم القيامة لأنّ الأرض في ملكه في الدنيا يتصرّف فيها كما شاء ، كما هو الحال يوم القيامة .

انظر : الرد على بشر ٤١٧ ، ومتشابه القرآن ٥٩٨ ،ومشكل الحديث ٢٢٦ .

٤) قال تعالى:" كتب على نفسه الرحمة " الأنعام ١٢ ،واتفق السلف على أنّ الذات كالنفس قال خبيب بن عدي رضي الله عنه حين أسره أهل مكّة ، وصلبوه للقتل :

وذلك في ذات الاله وان يشأ   يبارك على أوصال شلو ممزع

وقال حسّان :

وانّ أخا الأحقاف اذ يعذلونه   يجاهد في ذات الاله ويعدل

انظر : ديوان حسّان ٢٠٣/١ تحقيق وليد عرفات ،مجموعة الرسائل / تفصيل الاجمال ٢٠٨/٢/م ، الفصل ١٥٢/٢ وبهامشه الملل ،والنحل مطبعة محمد صبيح .

والكلام ،والاستحياء[١] ،والدنو[٢] ،والأوليّة ،/ والآخرية[٣] ، والحياة ،والبقاء ،والتجلي [ب] ٢٤٧/ظ
والوجه ،والقدم ،والقهر ،والمكر،وغير ذلك ممّا ذكر الله من صفاته في كتابه ،وما
ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخباره مثل قوله :

=٤٩٠= خلق الله جنّة عدن بيده ،وغرس شجرة طوبى بيده ،وكتب التوراة بيده .
ونزوله كل ليلة الى السماء الدنيا ،وليلة / [ج] النصف من شعبان ،وغيرة الله
تعالى[٤] ،وفرحه بتوبة العبد[٥] ، واحتجابه برداء الكبرياء[٦] ،وكلتا يديه يمين
وحديث القبضة ،والحثيات[٧] ،وله كل يوم كذا نظرة الى اللوح المحفوظ[٨] ،والى قلب المؤمن[٩].
والاقرار بأنّ القرآن كلام الله عزّ وجل غير مخلوق ،ومعراج النبي صلى الله عليه وسلم
حقّ ،وصعود أرواح المؤمنين اليه حق ،وغير ذلك ممّا صحّ عنه ،وثبت . فعلى العبد
أن يؤمن بجميع ذلك ،ولا يؤوّله تأويل المخالفين ،ولا يمثله تمثيل الممثلين ،ولا
يزيد فيه ،ولا ينقص عنه ،ولا يفسر[١٠] منه الاما فسّره السلف ،ويمرّه على ما أمرّوا
ويقف حيث ،وقفوا لا يقول كيف ،ولم ؟ يقبل ما قبلوه ،ولا يتصرّف فيه تصرّف
المعتزلة ،والجهمية . هذا مذهب أهل السنّة ،وما وراء ذلك بدعة ،وفتنة ثبّتنا
الله على الطريقة المستقيمة بمنّه ،وفضله .

---

١) قال تعالى: " انّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلا بعوضة فما فوقها..."البقرة ٢٦
٢) سبق حديث يدلّ عليه رقم ١٧١
٣) قال تعالى: " هو الأوّل ،والآخر " الحديد ٣
=٤٩٠=روى نحوه عبد الله في السنّة ص/ ٦٧-٦٩ عن عكرمة ،وخالد بن معدان،وورد ان ، وحكيم بن خالد موقوف عليهم .
ج) ١٧٢/ظ
٤) قال عليه السلام : تعجبون من غيرة سعد،والله لأنا أغير منه ،والله أغير منّي" البخاري ك توحيد ب ٢٠ عن المغيرة .
٥) عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لله أفرح بتوبة العبد ......" البخاري ك دعوات ب ٤
٦) عن عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : جنّتان من فضة ،آنيتهما وما فيهما ،وجنّتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ،وما بين القوم ،وبين أن ينظروا الى ربّهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنّة عدن" البخاري ك توحيد ب ٢٤
٧) قال صلى الله عليه وسلم : ضمن حديث طويل :" وثلاث حثيات من حثيات ربّي ....." قال الترمذي : حسن غريب عن أبي أمامة رقم ٢٥٥٤ وابن ماجه ك زهد ح ٣٤
٨) لم أقف على حديث يقوّي مذهبه في هذه المسألة .
٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : انّ الله لا ينظر الى أجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم ،وفي رواية عنه : انّ الله لا ينظر الى صوركم ،وأموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ،وأعمالكم ." مسلم ك بر ح ٣٢
١٠) في "ب" يفسّره

فصـــل :

=٤٩١= أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب ،أخبرنا أبو الحسن بن عبد كويه ،حدثنا سليمان بن أحمد،حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة ،حدثنا علي بن قرّة ابن حبيب القنّاد ،حدثنا أبي ،حدثنا أبو كعب صاحب الحرير قال / سألت النضر بن أنس "١" قلت : حدّثني بحديث ينفعني الله به ؟ قال : نعم ،أحدثك بحديث كتب الينا من المدينة قال أنس رضي الله عنه : احفظوا هذا فانّه من كنوز الحديث ، قال : غزا النبي صلى الله عليه وسلم فسار ذلك اليوم الى الليل فلمّا كان الليل نزل "٢" وعسكر الناس ،ونام هو وأبو طلحة زوج أم أنس وفلان ،وفلان أربعة ،فتوسد النبي صلى الله عليه وسلم يد راحلته ثمّ نام ،ونام "٣" الأربعة الى جنبه ،فلمّا ذهب عتمة من الليل رفعوا رؤوسهم فلم يجدوا نبي الله صلى الله عليه وسلم عند راحلته فذهبوا يلتمسون النبي صلى الله عليه وسلم فلقوه مقبلا . فقالوا : جعلنا الله فداك ،أين كنت ؟ فزعنا لك لم نرك ؟ قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : كنت نائما حيث وأنتم فسمعت في نومتي دويّا كدويّ الرحا ،أو هزيزا كهزيز الرحا ففزعت في منامي فوثبت فمضيت حتى استقبلني جبريل عليه السلام فقال : يا محمد انّ الله عزّ وجل بعثني اليك الساعة لأخيّرك فاختر : امّا أن يدخل نصف أمّتك الجنّة ،وامّا الشفاعة يوم القيامة فاخترت الشفاعة لأمتي . فقال النفر الأربعة : يا نبي الله اجعلنا ممّن تشفع لهم ؟ فقال : وجبت لكم ،ثمّ أقبل النبي صلى الله عليه وسلم والأربعة حتى استقبله عشرة فقالوا : أين كان نبيّنا نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فحدثهم بالذي حدّث القوم . فقالوا : جعلنا الله فداك اجعلنا ممّن تشفع لهم يوم القيامة ؟ قال : وجبت لكم /قال فجاءوا جميعا الى عظم الناس فنادوا في الناس : أين "٤" نبيّنا نبي "ج" / الرحمة صلى الله عليه وسلم فحدثهم بالذي

"ب" ٢٤٨/و

"ب" ٢٤٨/ظ

=====

=٤٩١= رواه الطبراني في الأوسط وفيه علي بن قرّة قال الهيثمي : لم أعرفه ،وبقية رجاله ثقات . الزوائد ٣٧٠/١٠

١) النضر بن أنس بن مالك الأنصاري روى عن أبيه وغيره من الثقات . قال الآجري: مات قبل أخيه موسى ،وقال ابن سعد : مات قبل الحسن . تهذيب ١٣٥/١٠

٢) في "ج" زيادة لفظ : قال

٣) في "ب" وناموا

٤) في "ج" انّ

ج) ١٧٣/و

حدّث القوم فنادوا بأجمعهم ، أي جعلنا الله فداك اجعلنا ممّن تشفع لهم يوم القيامة ،ثمّ نادى ثلاثا : انّي أشهد الله ،وأشهد من سمع أنّ شفاعتي لمن يموت لا يشرك بالله شيئا ،قالها ثلاثا .

=٤٩٢= قال : وحدثنا سليمان بن أحمد ،حدثنا موسى بن هارون ،حدثنا "١" اسحاق بن راهويه قال : قلت لأبي أسامة : أحدثكم أبو رزق عطية بن الحارث ، حدثنا صالح بن أبي طريف قال : سألت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فقلت له : هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية شيئا :" ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين "ʺ٢ʺ قال : نعم ،سمعته يقول : يخرج الله عزّ وجل ناسا من المؤمنين من النار بعدما يأخذ نقمته منهم ،وقال : لمّا أدخلهم الله عزّ وجل النار مع المشركين قال لهم المشركون : كنتم تزعمون أنّكم أولياء لله في الدنيا فما بالكم معنا في النار ؟ فاذا سمع الله عزّ وجل ذلك منهم أذن في الشفاعة لهم ،فتشفع الملائكة ،والنبيون ،ويشفع المؤمنون حتى يخرجوا بإذن الله فاذا رأى المشركون ذلك قالوا : يا ليتنا كنّا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم ،فذلك قوله عزّ وجل :" ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين " فيسمون في الجنّة الجهنميين . من أجل سواد في وجوههم ،فيقولون ربّنا أذهب عنّا هذا الاسم فيأمرهم فيغتسلون في نهر الجنّة فيذهب ذلك الاسم عنهم . فأقرّ به / "ب" ٢٤٩/و أسامة ،قال : نعم .

=٤٩٣= قال : وحدثنا سليمان بن أحمد ،حدثنا بشر بن موسى ،حدثنا هوذة بن خليفة البكراوي ،حدثنا عوف الأعرابي عن أبي نضرة عن أبي سعيد رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج ضبارة من النار قد كانوا فحما ،فقال : بثوهم في الجنّة ،ورشوا عليهم من الماء فينبتون كما تنبت الحبّة في حميل السيل ،فقال رجل من القوم : يا رسول الله كأنّما كنت من أهل البادية . "٣"

===

=٤٩٢= رواه الطبراني عن أبي سعيد . تفسير ابن كثير ٥٤٦/٢ وروي عن أنس في الأوسط قال الهيثمي :وفيه من لم أعرفهم، ورواه عن جابر قال الهيثمي : ورجاله ثقات غير بسّام الصيرفي وهو ثقة ،وعنده عن المغيرة وفيه عبدالرحمن بن اسحاق ، وهو ضعيف ،وعن جابر أيضا . انظر الزوائد ٣٧٩/١٠-٣٨٠ وتفسير القرطبي ص / ٣٦١٨ .

١) في "ج" زيادة لفظ : قال

٢) الحجر ٢

=٤٩٣= روى نحوه مسلم ك ايمان ح ٣٠٦ ،٣٠٨ ،٣٠٩ ضمن حديث طويل

٣) ضبارة : أي موثّق الخلق ،وحميل السيل : ماحمله السيل من الغثاء . الصحاح/٧١٨-١٦٧٨

فصـــل :

قال بعض علماء أهل السنّة أمّا بعد فانّي وجدت جماعة من مشائخ السلف وكثيرا ممّن تبعهم من الخلف ممّن عليهم المعتمد في أبواب الديانة ،وبهم القدوة في استعمال السنّة قد أظهروا اعتقادهم ،وما انطوت عليه ضمائرهم في معاني السنن ليقتدي بهم المقتفي ،وذلك حين فشت البدع في البلدان وكثرت دواعيها في الزمان ،فحينئذ وقع الاضطرار الى الكشف ،والبيان ليهتدي بها المسترشد في الخلف كما فاز لها من مضى من السلف نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتقين ،وأن يعصمنا من اختراع المبتدعين ،وأنا أذكر بتوفيق الله تعالى جماعة من أئمتنا من السلف ممّن "١" شرعوا في هذه المعاني فمنهم أبو عبد "جـ" / الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري "٢" فانّه قد أظهر اعتقاده ،ومذهبه في السنّة في غير موضع ،وقد أملاه على شعيب بن حرب "٣" .

ومنهم أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي "٤" فانّه قد أجاب في اعتقاده حين سئل عنه كما رواه محمد بن اسحاق الثقفي "٥" ،ومنهم أبو عمرو عبد الرحمن ابن عمرو / الأوزاعي امام أهل الشام فانّه قد أظهر اعتقاده في زمانه ،ورواه "٦" ابن اسحاق الفزاري "٧" . "ب" ٢٤٩/ظ

ومنهم أبو عبد الرحمن عبدالله بن المبارك امام خراسان ،والفضيل بن عياض "٨" ،ووكيع بن الجرّاح ،ويوسف بن اسباط ،قد أظهروا اعتقادهم ،ومذاهبهم

---

١) سقط من "ب" وهـو أبو عبدالله الكوفي أمير المؤمنين في الحديث توفي سنة ١٦١ هـ تهذيب ١١١/٤ .

جـ) ١٧٣/ظ

٢) هو أبو صالح البغدادي نزيل مكّة من الثقات توفي سنة ١٩٧ تهذيب ٣٥٠/٤

٣) نقل نصّ اعتقاده اللالكائي من ص / ١٥١-١٥٤

٤) هو أبو عبدالله المدني نزيل بغداد من الثقات مات سنة ٢٣٦ ،تهذيب ٣٧/٩

٥) نقل نصّ اعتقاده اللالكائي من ص / ١٥٥-١٥٦ .

٦) هو ابراهيم بن محمد بن عبدالله من الثقات ولي القضاء مات سنة ٢٥٥ هـ انظر تهذيب ١٥٥/١

٧) نقل نصّ اعتقاده اللالكائي من ص / ١٥٤-١٥٥

٨) هو أبو علي الزاهد كان ثقة ورعا كثير الحديث مات سنة ٨٦ . تهذيب ٢٩٤/٨

بالسنن ، ومنهم شريك بن عبد الله النخعي "١" ،ويحيى بن سعيد القطّان ،وأبو اسحاق الفزاري ،ومنهم أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي "٢" المديني امام دار الهجرة وفقيه الحرمين فانّه قد أظهر اعتقاده في باب الأيمان ، والقرآن ، ومنهم أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطّلبي سيد الفقهاء في زمانه ، ومنهم أبو عبيد القاسم بن سلاّم ، والنضر بن شمّيل "٣" ، وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي "٤" من تلاميذ الشافعي أظهر اعتقاده حين ظهرت المحنة في باب القرآن ،ومنهم أبو عبد الله أحمد بن حنبل سيّد أهل الحديث في زمانه ، وأفضل من تورّع في عصره ، وأوانه قد أظهر اعتقاده ودعا الناس اليه وثبت في المحنة ،وبالغ فيه غاية المبالغة ، ومنهم الشيخ الزاهد الفاضل زهير بن نعيم البابي السجستاني "٥" ،له اعتقاد في رسالة كتبها "٦" الى بعض اخوانه ، ومنهم أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي الفقيه "٧" له اعتقاد "٨" ،ومنهم أبو رجاء قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني "٩""٨" له اعتقاد رواه عنه أبو العباس السرّاج "١٠" ، ومنهم الحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي "١١" له

---

١) هو أبو سعيد البصري الأحول الحافظ من الثقات في الحديث مات سنة ١٩٨ ،انظر: تهذيب ٢١٦/١١ .

٢) هو أبو عبد الله المدني الفقيه أحد أعلام الاسلام امام دار الهجرة وفقيه الحرمين توفي سنة ٧٩ . المصدر السابق ٥/١٠.

٣) هو أبو الحسن النحوي البصري نزيل مرو كان اماما في الحديث ،والعربية مات : سنة ٢٠٣ وقيل ٢٠٤ . المصدر السابق ٤٣٧/١٠

٤) أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي المصري الفقيه تلميذ الشافعي بمصر توفي بالسجن ، والقيد سنة ٢٣٢ . المصدر السابق ٤٣٧/١١ .

٥) هو أبو عبد الرحمن السجستاني نزيل البصرة السلولي ، ويقال : العجلي توفي في خلافة المأمون . المصدر السابق ٣٥٣/٣ .

٦) في "ب" كتبه

٧) هو زكريا بن يحيى أبو يحيى الساجي البصري له مؤلفات حسان في الرجال واختلاف العلماء ،وأحكام القرآن ، وكان اماما في الحديث والفقه . الجرح ٦٠١/٣

٨) سقط من "ب" وفي "ج" زيادة : اعتقاد في أبواب السنّة .

٩) قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم أبو رجاء البغلاني آخر من حدّث عن أبي العباس محمد بن اسحاق السرّاج ، من الثقات مات سنة ٢٤٠هـ . تهذيب ٣٥٨/٨ .

١٠) في "ب" سراج وهو محمد بن اسحاق السرّاج روى عن قتيبة بن سعيد ، وغيره وهو صدوق ثقة . الجرح ١٩٦/٧ .

١١) في "ج" الحسن وكلاهما صحيح .مقريّ له مناكير واتهمه الأزدي بالكذب ، وابن عدي بسرقة الحديث وضعّفه غيرهما .الميزان ٥٠٢/١ .

اعتقاد رواه عنه أحمد بن موسى البصري "١" ،ومنهم محمد بن عكاشه الكرماني "٢" ،ومنهم أحمد بن محمد بن غالب المعروف بغلام الخليل "٣" صاحب أحمد بن حنبل ، ومنهم الحسن/ "ب" ٢٥٠/و ابن محمد بن الحارث "٤" له سؤالات سأل عنها مشائخ الآفاق فأجابوه باعتقادهم في الايمان حدّث به مشائخ سجستان ، ومنهم أحمد بن نصر المقرئ النيسابوري "٥" كان أحد علماء خراسان ، وعبّادها ، رحل عن خراسان حين نبغت نابغة الكرّامية "٦" وله سؤالات سألها عن مشائخ الآفاق حدّث به أبو بكر بن خزيمة "٧" عنه ، ولأبي بكر ابن خزيمة اعتقاد ، ولعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي "٨" ، ولأبي الفضل محمد بن أبي الحسين جاوز "٩" أبي سعد الهروي "١٠" حافظ خراسان ، وعالمها في زمانه ،وكان أبو أحمد بن أبي أسامة القرشي الهروي "١١" من أفاضل من بخراسان من العلماء والفقهاء أملى "١١" اعتقادا له قال : وينبغي لمن منّ الله بعلم الهداية والكرامة / "ج" بالسنّة ممّن بقي من الخلف القدوة ممّن مضى من السلف ، وانّ مذهبنا ومذهب أئمتنا من أهل الأثر : أن نقول انّ الله عزّ وجل أحد لا شريك له ، ولا ضدّ له

==========

١) أحمد بن موسى البصري صاحب اللؤلؤ وهو ابن أبي مريم أبو عبدالله روى عن ابن عون وعاصم الجحدري وغيرهما ،وعنه معلّى بن أسد . الجرح ٧٥/٢ .

٢) محمد بن عكاشة الكرماني عن السميّب بن واضح ،قال الدارقطني : يضع الحديث وقال الذهبي : كذّاب .الميزان ٦٥٠/٣ .

٣) أحمد بن محمد الباهلي كان من كبار الزهّاد ببغداد ،قال أبو داود : أخشى أن يكون دجّال بغداد واتّهمه النهاوندي بالوضع . مات سنة ٢٧٥ هـ الميزان ١٤٢/١ .

٤) لم أعثر له على ترجمة

٥) هو أبو عبدالله المقرئ النيسابوري كان ثقة صاحب سنّة محبا لأهل الخير مات سنة ١٤٥ هـ . تهذيب ٨٦/١

٦) وهي الفرقة الثانية عشرة من المرجئة صاحبها محمد بن كرّام يزعمون أن الأيمان هو الأقرار والتصديق باللّسان دون القلب ، وزعموا أنّ المنافقين الذين كانوا على عهد النبوّة كانوا مؤمنين على الحقيقة ،وزعموا أنّ الكفر هو الجحود : مقالات ١٤١.

٧) هو أبو بكر النيسابوري روى عن ابن راهويه ،وغيره امام ثقة صدوق انظر الجرح ١٩٧/٧ .

٨) عبد الرحمن بن أبي حاتم الحنظلي الرازي وهو من موالى تميم بن حنظلة الغطفاني توفي سنة ٢٧٧ هـ . اللباب ٣٩٦/١ .

٩) لم أعثر له على ترجمة

١٠) هو يحيى بن منصور سمع علي بن المديني ،وأحمد بن حنبل وطبقتهم وعنه أبو العبّاس بن منده وغيره امام حافظ مات سنة ٢٩٢ وقيل ٢٨٧ هـ . تذكرة الحفاظ ٦٩١

١١) والده حمّاد بن سلمة القرشي الهروي تقدّمت ترجمته

ج) ١٧٤/و

ولا ندّ له ولا شبيه له ولا نظير له الها واحدا أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه أحدا .

قال : ونؤمن بصفاته أنّه كما وصف نفسه في كتابه المنزّل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ،ونؤمن بما ثبت عن رسول الله "١" صلى الله عليه وسلم من صفاته جلّ جلاله بنقل العدول ،والأسانيد المتصلة التي اجتمع عليها أهل المعرفة بالنقل أنّها صحيحة ثابتة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم ، ونطلقها / بألفاظها كما أطلقها ، وتعتقد عليها ضمائرنا بصدق واخلاص أنّها كما قال صلى الله عليه وسلم ولا نكيّف صفات الله عزّ وجل ،ولا نفسرها تفسير أهل التكييف والتشبيه ،ولا نضرب لها الأمثال ،بل نتلقّاها بحسن القبول تصديقا ،ونطلق ألفاظها تصريحا كما قال الله عزّ وجل في كتابه ، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونقول: أنّ صفات الله عزّ وجل كلّها غير مخلوقة ،ليس من كلامه وعلمه وصفاته شئ مخلوق ،جلّ الله تعالى عن صفات المخلوقين . والكيف عن صفات الله مرفوع .

"ب" ٢٥٠/ظ

ونقول : كما قال السلف من أهل العلم الزهري وغيره : على الله البيان وعلى رسول الله البلاغ ، وعلينا التسليم ، ونؤدّي أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سمعنا ، ولا نقول في صفات الله كما قالت الجهمية والمعطلة ،بل نثبت صفات الله تعالى بايمان وتصديق .

قال الأوزاعي : أقرّوا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمرّوها كما جاءت .

وقال سفيان الثوري : انّي لآخذ الحديث على ثلاثة أوجه : آخذ الحديث على وجه أتخذه دينا ، ومن وجه آخر لا أتركه ،وأتحرج أن أتخذه دينا ،أو فقهها "٢" وآخذه من وجه لا أتخذه دينا ،وأنّما آخذه لأعرفه .

=====================

=========

===

---

١) في "ج" رسوله

٢) في "ب" فقه

فصــــل : يتعلّق باعتقاد أهل السنّة ومذهبهم .
=======

فمن مذهبهم تقصير الصلاة في السفر المباح "١" ، وافطار الصوم فيه "٢" ، والصلاة على من مات من أهل القبلة ،وذلك من آخر / حقّ المسلم على المسلم ،وصـــــلاة العيدين سنة مسنونة "٣" ، وشهود الجمعة على أهلها فريضة "٤" ، ومن رمى أخاه بالكفر فقد باء به "٥" الاّ أن يكون صاحبه كذلك بحكم النبي صلى الله عليه وسلم ،وطاعـــة أولي الأمر واجبة وهي من أوكد السنن ورد بها الكتاب ،والسنّة ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق "٦" .

"ب" ٢٥١/و

==

١) روى البخاري ك تقصير الصلاة ب ١٨ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة فكان يصلّي ركعتين ،ركعيتن حتـــى رجعنا الى المدينة .

٢) وروى مسلم ك الصوم ب جواز الصوم ،والفطر في شهر رمضان عن النبي صلـــى الله عليه وسلم أنّه قال : ليس البرّ أن تصوموا في السفر .

٣) وروى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ك العيدين ب ٧ أنّ رســول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلّي في الأضحى ، والفطر ثمّ يخطب بعد الصـــلاة .

٤) قال تعالى :" اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ." الجمعة آية ٩ .

٥) سبق ذكر ذلك ص /٣٦٠ .

٦) سبق ذكر ذلك ص / ٢١٩، ٣٧٢

فصـــــل :

والرافضة الذين رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب "١" رضي الله عنه وذلك /ج أنهم أرادوه على أن يتبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلم يفعل فرفضوه "٢" وتركوه،وهم الذين يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما "٢" ورضي عن محبيهما ، ويرون السيف على الأمّة "٣".

والناصبة سمّوا ناصبة "٤" لأنهم نصبوا العداوة لعليّ رضي الله عنه ولأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والخوارج تبرأوا من عثمان ،وعلي رضي الله عنهما ،وقالوا : نكفّر أهل الكبائر ،وأنّ من لم يقل بقولهم فهو كافر .

والقدرية يزعمون أن ليس لله في كفر العباد ومعاصي العباد صنع ،

والجهمية : لا يصفون الله بالسمع والبصر والاستواء على العرش ،ويقولون : هو في الأرض كما هو في السماء وهو بكلّ مكان "٥".

والمعتزلة يقولون : انّ الله لا يرى، ولم يتكلّم الله بالقرآن ،ولكنّه خلقه وأضافه الى نفسه .

وقوم من الجهمية يقولون : الايمان معرفة الله بالقلب ،وان لم يكن معها شهادة باللسان،ولا اقرار بالنبوة "٦"،وقدكانت الملائكة مؤمنين قبل أن يخلق الله الرسل .

والجبريّة يقولون : انّ الله كلّف العباد ما لا يستطيعون ، وعلم أنّ منهم من لا يطيقه "٧". /"ب" ٢٥١/ظ

==========

١) هو أبو الحسين المدني ذكره ابن حبان في الثقات وقال : رأى جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل سنة ١٢٢ ،وقيل غير ذلك . انظر : تهذيب ٤١٩/٣ .

ج) ١٧٤/ظ

٢) سقط من "ج"

٣) انظر مقالات ص / ١٦٠ ، والفرق بين الفرق ص / ٢١

٤)وهو اسم من أسماء الخوارج انظر الفرق بين الفرق ٧٢

٥) انظر الرد على الجهمية للدارمي حيث فضح مقالتهم وردها بالمنقول ،والمعقول ص / ٢٦٨،٢٤٤،٢٨١،٢٥٤

٦) وهو قول جهم وأبو الحسن الصالحي أحد رؤساء القدرية . انظر مقالات ١٣٢ ،والطحاوية ٣٧٣ .

٧) كيف يقول هذا مع تجويزه التكليف بما لا يطاق ص ٩٥

فصـــــل : الدليل على أنّ القرآن منـزّل . وهو ما يقرأه القاريّ خلافا لمن يقول كلام الله ليس بمنزّل ،ولا حرف ،ولا صوت :

فان قيل : المتكلّم بحرف وصوت يحتاج الى أدوات الكلام ،فقل : عـــدم أداة الكلام لا يمنع من ثبوت الكلام ،كما أنّ عدم آلة العلم لا يمنع من ثبـــوت العلم .

دليل أهل السنّة : قوله تعالى : حتى يسمع كلام الله "١" ، والمسموع انّمـا هو الحرف والصوت ،لأنّ المعنى : لايسمع بل يفهم . يقال في اللغة : سمعت الكلام وفهمت المعنى "٢" ،فلمّا قال : حتى يسمع : دل أنّه حرف وصوت .

وقال : " واذ صرفنا اليك نفرا من الجنّ يستمعون القرآن فلمّا حضروه قالوا : أنصتوا "٣" . وانّما ينصت الى الحروف والأصوات .

ومن الدليل قوله تعالى :" قل لئن اجتمعت الانس ،والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن "٤" . وهذا عند جميع أهل اللغة اشارة الى شيّ حاضر وما فـي النفس لا يصحّ الأشارة اليه ،ولئنّ الله تعالى قد تحدّى العرب بأن يأتوا بمثلـــه ولا يتحداهم الاّ بما سمعوه من الحرف والصوت .

واختلف المتكلّمون في حدّ المتكلّم فقالت الأشعرية : حد المتكلّم من قام الكلام بذاته ،وقالت المعتزلة : حدّ المتكلّم من وجد منه الحرف والصوت ،واتفق أهل العلم في من حلف بالطلاق ألاّ يتكلّم فقرأ القرآن لم يحنث ولو كانـــت القراءة غير المقروء لحنث "٥" .

---

١) التوبة ٦

٢) الصحـــاح ١٢٣٢

٣) الأحقـــاف ٢٩

٤) الأسراء ٨٨

٥) سبق له أن تعرّض لهذا البحث ص / ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٢٦ أمّا مسألة من حلف بالطلاق فهي ليست محلّ اتفاق كما قال ،وقد أشرت اليها ص / ١٦١ .

فصـــل : / فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم : "ج"

=٤٩٤= من / قرأ حرفا من القرآن كتب الله له به حسنة ، لا أقول : بسم الله ولكن بسم بكل حرف مقطعة ، ولا الم ، ولكن الف ،ولام ، وميم ،روي ذلك عن محمد بن كعب عن عوف بن مالك "١" .

وروي عن هشام بن عمّار : قال : عدد سور القرآن في المدني ،والشامي والكوفي مائة وأربع "٢" عشرة سورة بالمعوذتين ،وعدد آياته في المدني ستة آلاف ، ومئة وسبع "٣" عشرة آية ،وفي الشامي ستة آلاف ومائتان ،وسبع "٤" وثلاثون آية .

وعدد حروفه ثلثمائة ألف حرف ،وواحد وعشرون ألف حرف ،ومائتان وخمسون حرفا .

وعن عثمان بن عطاء عن أبيه "٥" : وجميع آي القرآن ستة آلاف آية ،ومائة وست عشرة "٦" آية . وجميع حروف القرآن ثلثمائة ألف حرف ،وثلاثة ،وعشرون ألف حرف ، وستمائة حرف ،واحد وسبعون حرفا .

==

=٤٩٤= سبق صفحة / ١٤٩

ج) ١٧٥/و

١) عوف بن مالك أبو عبد الرحمن الأشجعي ، وقيل في كنيته غير ذلك شهد فتح مكة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعنه عبد الله بن سلّام توفي سنة ٧٣هـ انظر : تهذيب ١٦٨/٨ .

٢) في "ب ،ج " أربعة عشر .

٣) في "ب، ج " سبعة عشر .

٤) في "ب ،ج " سبعة

٥) وهو عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو مسعود المقدسي ضعّفه العلماء ،وتركوا حديثه مات سنة ١٥٥ هـ . وقال الحاكم يروي أحاديث عن أبيه موضوعة . تهذيب ١٣٨/٧ .

٦) في "ب ،ج " ستة عشر آية .

فصـــــل : في ذهاب العلـــم :
=========

=٤٩٥= روي عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوّل ما يذهب من الناس العلم ،قالوا : يا رسول الله ، أيذهب القرآن ؟ قال : يذهب الذين يعلّمونه ،ويبقى قوم لا يعلمونه فيتأوّلونه على أهوائهم .

=٤٩٦= وعن موسى الغافقي "١" عن عمّه "٢" ،أنّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال له : انّك ان بقيت فسيقرأ القرآن ثلاثة أصناف ،صنف لله ،وصنف للدنيــا وصنف للجدال .

وعن مطرف "٣" قال : أتى على الناس زمان ،وخيرهم في دينهم المسـبارع وسيأتي على الناس زمان ،وخيرهم في/دينهم "٤""٥" المستبين "٥" العالم بالسّنّة ، قال الرّاوي : المتبيّن العالم بالسّنّة . "٦"

"ب" ظ/٢٥٢

=٤٩٧= وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : من كان منكم متأسيا فيلتأس "٧" بأصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم فانّهم كانوا أبرّ هذه الأمّة قلوبا ،وأعمقها علما ،وأقلّها تكلّفا ،وأقومها هديا ،وأحسنها أخلاقـا اختارهم الله عزّ وجل لصحبة نبيّه صلى الله عليه وسلم ،واقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم ،واتبعوهم في آثارهم فانّهم كانوا على الهدى المستقيم .

==

=٤٩٥= سبق برقم ٣٨٦

=٤٩٦= رواه الدارمي ك فضائل القرآن ١ ورجاله ثقات .

١) موسى بن أيّوب الغافقي ثم الهياري المصري روى عن عمّه أياس وغيره ،وعنه الليث وابن لهيعة وغيرهما . من الثقات توفي سنة ١٥٣ هـ تهذيب ٣٣٦/١٠

٢) اياس بن عامر الغافقي قال ابن يونس : كان من شيعة علـيّ ،ذكره ابن حبان في الثقات . المصدر نفسه ٣٨٩/١ .

٣) مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري أبو عبد الله البصري ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة ثقة فاضل مات سنة ٨٧ هـ . المصدر نفسه ١٧٣/١٠ .

٤) في "ج" المتبيّن

٥) سقط من "ج"

٦) انظر حلية الأولياء لأبي نعيم ٢٠٩/٢ مطبعة السعادة سنة ١٣٩٤هـ .

=٤٩٧= رواه ابن الأثير في جامع الأصول ح ٨٠ وعزاه محققه الى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٩٧/٢ والهروي وفيه منطريق قتادة عنه ،.قـال محققه : وهذا منقطع . والى الهروي عزاه أيضا السيوطي في صون المنطق ص ٥٢/

٧) سقط من "ج"

=٤٩٨= وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال : هذا أوان العلم أن يرفع ،قلنا : يا رسول الله ،يرفع العلم ،وعندنا كتاب الله عزّ وجل ،وقد قرأناه ،وعلّمناه نساءنا وصبياننا .

فذكر ضلال أهل الكتابين : اليهود ،والنصارى ثمّ قال : ذهابه بذهاب أوعيته . قال شدّاد بن أوس "١" : صدق عوف ، وأوّل ما يرفع الخشوع حتى لا يرى خاشعا .

=٤٩٩= وفي رواية أبي أمامة رضي الله عنه قال : أولم تكن التوراة والانجيل في بني اسرائيل ،ثمّ لم يغنيا عنهم شيئا ، انّ ذهاب العلم ذهاب حملته . قالها ثلاثا .

=٥٠٠= وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم ، ويكثر "ج" / الكذب ،وتظهر الفتن .

وقال الضحاك بن مزاحم : كان أوّلكم "٢" يتعلّمون الورع، ويأتي عليكم زمان يتعلّم فيه الكلام .

وقال أبو هلال : قلت / لقتادة "٣" : ألا تعجب من محمد بن سيرين يتورّع في "٤" الفتيا ،ويعبر الرؤيا ؟ قال : انّ الرؤيا ليس بحلال ولا حرام ،انّما هو "ب" ٢٥٣/و

==

=٤٩٨= رواه الطبراني في الكبير وزاد فيه قال جبير ... ورواه البزّار وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث قال عبد الملك بن شيعب : كان ثقة مأمونا وضعّفه الباقون . الزوائد ٢٠٠/١ .

١) هو أبو يعلى ويقال : أبو عبد الرحمن المدني الأنصاري البخاري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه أبناه مات سنة ٥٨ وقيل غير ذلك . تهذيب ٣١٥/٤

=٤٩٩= رواه الدارمي ٧٧/١-٧٨وأحمد ٢٠٣/٢ والطبراني في الكبير وعند ابن ماجه طرف منه واسناد الطبراني أصحّ لأنّ في اسناد أحمد علي بن يزيد وهو ضعيف جدا . انظر الزوائد ٢٠٠/١

=٥٠٠= روى نحوه أحمد ١٥٩/٢ وصححه الألباني في الجامع ح ٧٣٠٥ .

ج) ١٧٥/ظ

٢) في "ج" أوّلوكم

٣) هو أبو الخطّاب السدوسي البصري وصف بالعلم ، والحفظ توفي بواسط في الطاعون سنة ١١٨ وقيل غير ذلك . تهذيب ٣٥٣/٨ .

٤) في "ج" عن

الظنّ .ألا ترى أنّ يوسف عليه السلام قال للذي ظنّ أنّه ناج منهما : " اذكرني عند ربّك "[1] . انّما الرؤيا ظنّ .

=٥٠١=وقال بشير بن عمرو[2] : اذا أحلت الحديث على غيرك اكتفيت .

وقال الحسن : شرار عباد الله الذين[3] يتّبعون شرار المسائل ،يعمّون[4] بها عباد الله .

وقال سفيان : كان يقال : ما من ضلالة الاّ عليها زينة فلا تعرض دينك لمن يبغضه اليك .

وقال هشام بن حجير[5] : هل لك أن أعلمك المراء ؟ اذا قالوا لك لشيّ : لا . فقل : نعم ،واذا قالوا : نعم ،فقل : لا .[6]

وقال ابن سيرين : انّي لأدع المراء وأنّي أعلمكم به .[7]

وقال سليمان بن موسى[8] : لا تعلّم للمراء ،ولا تفقّه للرياء .[6]

وقال ابن سيرين : لا تجادل الاّ رجلا ان كلّمته رجوت أن يرجع ،فأمّا من كلّمته فجادلك فايّاك أن تكلّمه .

وقال ابراهيم النخعي[9] : في قوله : " فأغرينا بينهم العداوة "[10]. قال: أغرى بعضهم ببعض في[11] الخصومات ،والجدال في الدين[12] .

==

١) يوسف ٤٢

=٥٠١= لم أقف عليه .

٢)هو أبو عمرة والد عبدالرحمن بن أبي عرمة من بني مالك بن النجار مديني له صحبة روى عنه ابناه توفيسنة ٨٥ . الاصابة ١٨١/١ ،والجرح ٣٧٤/٢ .

٣) سقط من "ج"

٤) في "ج" يعمهون ،وعزاه السيوطي في صون المنطق الى الهروي ص / ٤٥ .

٥) هشام بن حجير المكي ضعّفه أحمد وابن معين وغيرهما ،ووثقه ابن حبان وابن سعد وغيرهما ،روى عن طاوس وغيره ،وعنه ابن جريج وغيره . تهذيب ٣٣/١١

٦) سقط من "ج"

٧) روى نحوه الآجرّي٦٢ ، وعزاه السيوطي لأبي المظفر في صون المنطق ١٥٣ .

٨) لعلّه سليمان موسى الأموي أبو هشام الدمشقي الأشدق فقيه أهل الشام في زمانه توفي سنة ١١٥ وقيل غير ذلك . تهذيب ٢٢٦/٤

٩)هو أبو عمران الكوفي الفقيه كان فقيه أهل الكوفة صالحا قليل التكلّف مات وهو مختف من الحجاج سنة ٩٦ . المصدر نفسه ١٧٧/١

١٠) المائدة ١٤ ."والبغضاء الى يوم القيامة".

١١) في "ج" بالخصومات

١٢) انظر تفسير الطبري ١٠٢/٦ ، وعزاه السيوطي في صون المنطق للهروي ص /٣٧

=٥٠٢= وقال عليّ رضي الله عنه : تهادوا تحابوا ،ولا تتماروا فتباغضوا .

وقال ابن أبي ليلى "١" : لا تماروا فانّ المراء لا يأتي بخير . وقال "٢" : لا أماري أخي : فامّا أن أكذبه ،وامّا أن أغضبه .

وقال قتادة لمّا مات أنس بن مالك رضي الله عنه قال مورّق العجلي "٣" : اليوم ذهب نصف العلم ،قالوا : وكيف ذاك ؟ قال : كان الرجل من أهل البدع اذا خالفنا في الحديث قلنا : تعال الى / من سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم .

"ب" ظ/٢٥٣

=٥٠٣= وروى حسّان بن عطيّة "٤" عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : عارف الحقّ كعامله .

=٥٠٤= وروي أنّ النبي "٥" صلى الله عليه وسلم قال : يا ابن مسعود : هل تدري أيّ المؤمنين أعلم ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : أبصرهم بالحقّ اذا اختلفوا ، وان كان في عمله تقصير .

=٥٠٢= جمع طرق هذا الأثر بألفاظ مختلفة الإمام السخاوي في المقاصد الحسنة ،تصحيح عبد الله محمد الصديق ،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط/١/١٩٧٩ ح/ ٣٥٢ والعجلوني في كشف الخفاء ح/ ١٠٢٣ والالباني في الارواء ح ١٦٠١ عن عائشة ،وأم حكيم ،وأبي هريرة ،وأنس ولم يذكروا شيئا عن علي .

١) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقية ،المرتضي ،أبو عيسى أدرك الصحابة وفقد يوم الجماجم . تهذيب ٦/ ٢٦ .

٢) سقط من "ج"

٣) هو أبو معتمر العجلي البصري ،ويقال الكوفي أدرك الصحابة وروى عن بعضهم كان ثقة عابدا مات سنة ١٠٥ ،وقيل غير ذلك . تهذيب ٣٣١/١٠ .

=٥٠٣= لم أقف عليه والأثر منقطع لأنّ حسّان لم يسمع من النبي عليه السلام.

٤) حسّان بن عطيّة المحاربي روى عن أبي أمامة وغيره ،وأرسل عن أبي واقد الليثي ،وثقه العلماء أرّخ البخاري وفاته ما بين العشرين الى الثلاثين ، ومائة . تهذيب ٢٥١/٢

=٥٠٤= لم أقف عليه

٥) سقط من "ج"

=٥٠٥= وخطب عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فقال : قد أفلح منكم من "١" حفظ من الطمع ،والغضب ،والهوى .

وعن مصعب بن سعد "٢" قال : لا تجالس مفتونا فانّه لن يخطئك منه اثنتان : امّا أن يفتنك فتتابعه ،وامّا أن يؤذيك قبل أن تفارقه "٣" .

=٥٠٦= وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : من كثر كلامه كثر كذبه "٤" ،ومن كثر حلفه كثر اثمه ،ومن كثر خصومته لم يسلم دينه .

وقال ابراهيم النخعي : انّ المؤمن اذا امتنع من الشيطان قال : من أين آتيه ؟ قال : بلى من قبل هواه "٥" .

وكان الحسن ينزل أصحاب / "ج" الأهواء منزلة اليهود ،والنصارى . وقال أيّوب السختياني : انّه ليبلغني عن الرجل من أهل السنّة أنّه مات ،فكأنّما فقدت بعض أعضائي .

=====

=٥٠٥= لم أقف عليه

١) سقط من "ج"

٢) هو أبو زرارة المدني الزهري روى عن أبيه سعد بن أبي وقّاص وغيره ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل المدينة وثّقة العلماء مات سنة ١٠٣ . انظر تهذيب ١٦٠/١٠ .

٣) عزاه السيوطي الى الهروي في ذمّ الكلام انظر في صون المنطق ص/ ٥١ ،٥٤ .

=٥٠٦= روى نحوه أبو نعيم في الحلية ٧٤/٣ ،والطبراني في الأوسط وضعّفه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢١٦/٢ ،تحقيق ارشاد الحق الأثري دار نشر الكتب الاسلامية ،لاهور ،عن ابن عمر ، ووافقه الألباني في الجامع رقم ٥٨٢٧ . أمّا هذه الرواية عن أبي الدرداء فلم أقف عليها .

٤) في "ج" حلفه

٥) انظر اللالكائي رقم ٢٣٢ وهو مروي عن الأوزاعي عند الدارمي ٢٩/١

ج) ١٧٦/و



فصـــل : في الرؤية : "١"

مذهب أهل السنّة أنّ الله عزّ وجل يكرم أولياءه بالرؤية ،يرونــه بأعينهم كما شاء فضلا منه ومنّة .

قال الله عزّ وجل :" وجوه يومئذ ناضرة "."٢" وحكي عن الشافعي رحمه الله"٣" في قوله : كلاّ انّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون "٤" ، لمّا حجب عنــه الكفّار دلّ على أنّ المؤمنين يرونه"٥" .

"ب" ٢٥٤/و

=٥٠٧= وروي عن أبي بكر الصدّيق / رضي الله عنه في قوله تعالى :"٦" للذين أحسنوا الحسنى ،وزيادة "."٧" "٨" قال : الحسنى : الجنّة ،والزيادة : النظر الى وجه الله عزّ وجل .

قالوا : وفي قول الله عزّ وجل :" لهم فيها ما يشاؤن "."٩" دلالــة أنّهم يرونه ،لأنّ من المحال أن لا يشاء أولياء الله وأهل طاعته الذيــن وحّدوه وعبدوه أن يروا معبودهم ،جلّ جلاله .

وفي قوله : " وفيها ما تشتهيه الأنفس ،وتلذّ الأعين "."١٠" وفي قوله :" ولهم ما يشتهون "."١١" دلالة أنّهم يرون الله"١٢" لأنّ من المحال أن لا يشتهي

---

١) سبق التعليق على هذا الموضوع ص / ١٩١–٢٠٤ .
٢) القيامة ٢٣
٣) في "ج" رحمة الله عليه
٤) المطففين ١٥
٥) كلام الشافعي سبق ص / ٢٠٠
=٥٠٧= رواه عبد الله في السنّة ٥١ الدار العلمية ،دلهي ،ط/٢ ،١٤٠٤هـ ،والدارمي في الرد على الجهمية ٢٠٢-٢٠٤، والطبري في تفسيره ١١/١٠٤-١٠٥ والآجرّي فـــي الشريعة ٢٥٧، واللالكائي ح ٧٨٣ ،وابن أبي عاصم ح ٤٧٣ ورجاله ثقات .
٦) سقط من "ج"
٧) يونس ٢٦
٨) سقط من "ج"
٩) الفرقان ١٦
١٠) الزخرف ٧١
١١) في "ج" ولهم فيها . وهو خطأ والآية من سورة النحل ٥٧
١٢) في "ج" يرونه .

أولياء الله ،وأهل طاعته أن يروا معبودهم ،وخالقهم الذي خلقهم ،وأوطنهم الى جواره ،وأنزلهم في داره ،وحقّ على المزور أن يكرم زائره،كما لو أنّ ملكا من الملوك أكرم بعض أوليائه ،وأضافه عنده في داره ثمّ احتجب عنه كان منسوبا الى بعض المروءة والكرم . فالله عزّ وجل أولى بالكرم والأفضال واتمام النعمة التي منّ بها عليهم ،ولا يكون تمام النعمة الا بالنظر اليه عزّ وجل حتى انّ جميع نعم"١" أهل الجنّة لتفرق في جنب ما أنعم الله على أوليائه بالنظر اليه سبحانه وتعالى .

=٥٠٨= وروى جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال : انّكم ترون ربّكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته .

================

=======

===

---

١) في "ب" نعمه

=٥٠٨= سبق تخريجه ص / ١٩٢

فصـــــــل :

قال بعض علماء أهل السنّة : ما كانت بدعة ،ولا ضلالة الآ كان مفتاحها وتولدها من الكلام والقول في ذات الله عزّ وجل وفي صفاته بالمعقول والقياس ، وانّما أمور الدين اتباع كلام / الله عزّ وجل ،واتباع سنّة نبيّه صلى الله عليه وسلم .

"ب" ٢٥٤/ظ

قال سفيان الثوري : ديننا دين العجائز والصبيان .

قالوا : وقد قال الله عزّ وجل : واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره "[١].

وكيف يجترئ عاقل على المراء والجدال بعد قول الله عزّ وجل :" ما يجادل في آيات / الله الآ الذين كفروا "[٢]. وبعد قول النبي صلى الله عليه وسلم : =٥٠٩= :" المراء في القرآن كفر ".

"ج"

---

١) الأنعام ٦٨

ج) ١٧٦/ظ

٢) غافـــر ٤

=٥٠٩= روى نحوه أبو داود ح ٤٤٣٥ عن أبي هريرة ، وأحمد ٢٨٦/٢ ،٣٠٠ ،٤٢٤ ، ٤٧٥ ، والآجرّي في الشريعة ٦٧ عنه ،وعن ابن عمر ،واللالكائي عن أبي هريـــرة وضعّف المحقق اسناده لضعف ابو سلمة ،واسمه عمر . انظره في تهذيب ٤٥٦/٧ ، ورواه الحاكم وصححه ٢٢٣/٢ ، ووافقه أحمد شاكر في المسند ح ٧٤٩٩ ، ٧٨٣٥ ،٩٤٧٤ ،١٠١٤٨ ، انظر : هامش اللالكائي ١١٦/١ ، ووافقه أيضا الألباني في الترغيب ، والترهيب ح ١٣٩ ،طباعة المكتب الاسلامي ، بيروت ،ط / ١ ،١٩٨٤م.

فصـــــل :

ومن السنّة حبّ أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين ذكرهم اللـه عزّ وجل في كتابه :" انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركـم تطهيـرا "[١]. وقال عزّ وجل : " قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى"[٢].

=٥١٠= وقال صلى الله عليه وسلم :" انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ".

فمن عترته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وسبطاه الحسن والحسين وهما سيّدا شباب أهل الجنّة ، وأبو السبطين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، والعباس ،وحمزة ابنا عبد المطلب ،وجعفر وعقيل ابنا أبي طالب .

فصـــــل :

قال أهل السلف لا نقول ايماننا كايمان جبريل وميكائيل ،بل نقـول آمنّا بجميع ما آمن به جبريل وميكائيل ،وعلى الله الاتمام[٣] . ومن قال: انّي مؤمن ، على معنى ما قال الله عزّ وجل :" قولوا آمنّا بالله ،وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط "[٤].ولا نستثني فيه فهذا أحسن ،وأمّا من قال انّي مؤمن على معنى أنّه في الجنّة فلا / يجوز الا بالاستثناء فيه[٥] . ، قال سفيان الثوري : أهل القبلة عندنا مسلمون مؤمنون في الأحكام والمواريث والمناكحات والحدود والصلاة عليهم والصلاة خلفهم لا نحاسب الأحياء ،ولا نقضي على الموتى ،ونرجوا للمحسنين باحسانهم ،ونخاف على المسيئين بعصيانهم ،ولا ندري ما هم عند الله عزّ وجل .

"ب" ٢٠٥/و

---

١) الأحزاب ٣٣

٢) الشورى ٢٣

=٥١٠= سبق ص / ١٣١

٣) وهو قول علماء السلف منهم أحمد ،والضحّاك ،وابن أبي مليكة ،وميمون بـن مهران ، وغيرهم . انظر الأيمان لابي عبيد ص / ٢٢-٢٣ . والسنّة لعبدالله ص/٨٢ .

٤) البقرة ١٣٦

٥) الناس في هذه المسألة على ثلاثة أقوال : فريق حرّم ،وفريق أوجب ،وفريق حرّمه باعتبار ،وجوّزه باعتبار . وأصحّها ما فيه تفصيل ، وهو ان أراد المستثنـي الشك في أصل ايمانه منع ،وان أراد أنّه مؤمن من الذين وصفهم الله في قوله:" انّما المؤمنون الذين اذا ذكرالله وجلت قلوبهم ". الأنفال ٢ . فالاستثناء جائز وكذلك من استثنى وأراد عدم علم العاقبة ،وتعليقا للأمر بمشيئة الله ،وهـو مذهب ابن مسعود والثوري ،وأحمد وأكثر علماء الكوفة ،والبصرة ووافقهم المصنّف . انظر : الفتاوى ٤٣٨/٧ ، الايمان لأبي عبيد ٢٠ الطحاوية ٣٩٥ ،والسنّة لعبدالله ص/٨٢

فصـــــل :
==========

=٥١١= روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : " ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة : الامام الكذّاب ،والشيخ الزان ،والعائل المزهو ." وفي رواية أسامة "١" : عاق لوالديه ،ومدمن خمر ،ومنّان بما أعطى .

=٥١٢= وروي عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : " لا ينظر الله الى امرأة لا تعرف حقّ زوجها وهي لا تستغني عنه .

مذهب أهل السنّة : أنّه يجوز وصف الله تعالى بأنّه راء بصير ، وقال ابن فورك "٢" : لايجوز وصفه بأنّه ناظر نظرا هو رؤية لأنّه لا يجوز أن نثبت له الا ما وصف بها نفسه ،أو وصفه رسوله صلى الله عليه وسلم.وليس كما ذكر ابن فورك : فانّ الله عزّ وجل قد وصف نفسه بهذه الصفة ،ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم ، وقال تعالى :" ويستخلفكم "٣" في الأرض فينظر كيف تعملون"٤". فوصف نفسه بالنظر .

=٥١٣= وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : انّ الله عزّ وجل لا ينظر الى صوركم وأموالكم ،ولكن انّما ينظر الى قلوبكم وأعمالكم "ج" ./

=٥١٤=وروي اذا / كان أوّل ليلة في رمضان نظر الله اليهم ،ومن نظر اليه لم يعذّبه . "ب" ٢٥٥/ظ

==

=٥١١= روى نحوه مسلم انظره بشرح النووي ١١٥/٢ وهو عند النسائي ك زكاة ٧٧، وأحمد ٤٣٣/٣ وصححه الالباني في الجامع ح/ ٣٠٦٤ ، أمّا رواية أسامة فلم أقف عليها وروى نحوها عن ابن عمر النسائي ك أشربة ٤٦ وعن أبي سعيد رواه ، أحمد ٢٨/٣، ٤٤ ،وكذلك عن أنس ٢٢٦/٣ ،وعن أبي الدرداء ٤٤١/٦ . وانظر : الزوائد ٧٤/٥-٧٥ ،١٤٧/٨-١٤٨ وصحح الألباني في الصحيحة ح١٣٩٧ حديث ابن عمر .

١) اسامة بن زيد بن حارثة أمّه أمّ أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم يكنّى أبا محمد الحبّ بن الحب توفي سنة ٩٨ وقيل غير ذلك . أسد الغابة ٦٤/١

=٥١٢= رواه البزّار باسنادين أحدهما رجاله رجال الصحيح،والطبراني.الزوائد ٣٠٩/٤)

٢) انظر نحوه في مشكل الحديث لابن فورك دار الكتب العلمية بيروت ،١٩٨٠ص/ ١٢٠

٣) في "ب ،ج " فيستخلفكم والمثبت هو الصواب

٤) الأعراف ١٢٩

=٥١٣= روى نحوه مسلم ك بر ح ٣٢

ج) ١٧٧/و

=٥١٤= رواه ابن صصري في أماليه عن أبي هريرة . انظر كنز ح ٢٣٧٠٧

قالوا : واذا جاز وصفه بالرؤية جاز وصفه بالنظر . وأمّا قولهم : روي =٥١٥= أنّ الله عزّ وجل لم ينظر الى الدنيا مذ[1] خلقها ".

فليس اذ نفينا النظر في حال دلّ على نفي ذلك في الجملة ،كما قال تعالى :" ولا يكلّمهم الله يوم القيامة"[2]. ولم يدل على نفي الكلام بالجملة .

=================

=======

===

===

=٥١٥= لم أقف عليه

١) في "ج" منذ

٢) البقرة ١٧٤

فصـــول مستخرجة من كتب السنّة :

فصل من كتاب الرد على أهل الأهواء لأبي زرعة الرازي :

ذكر باسناده عن أبي الدرداء قال :

=٥١٦= خرج علينا رسول الله صلى الله عليه ونحن نذكر الفقر، ونتخوفه فقال : الفقر تخافون ،والذي نفسي بيده لتصبّن عليكم الدنيا صبّا حتى لا يزيغ قلب أحد منكم الا هيه ،وأيم الله لأتركنّكم على البيضاء ليلها ونهارها سواء. "٢"

قال أبو الدرداء : صدق الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم تركنا والله "١" على البيضاء ليلها ونهارها سواء .

=٥١٧= وروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : من أكل طيبا ،وعمل في سنّة وأمن الناس بوائقه دخل الجنّة ،فقال رجل : يا رسول الله : انّ هـــذا اليوم في الناس لكثير . قال : وسيكون في قرون بعدي .

وعن الأوزاعي قال : من بلغه حديث فكذّب به فقد كذّب ثلاثة ،كذّب الله ورسوله ،والذي حدّثه .

=٥١٨= وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه : التكذيب بحديث رسول اللــه صلى الله عليه وسلم نفاق .

"ب" ٢٥٦/و

وقال أيّوب السختياني : اذا حدّثت الرجل بالسنّة / فقال : دعنا من هذا وحدثنا عن القرآن فاعلم أنّه ضال .

=٥١٩= وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : والذي نفسي بيده ليأتينّ على الناس زمان يحدثون بأحاديث رسل الله صلى الله عليه فيقوم أحدهم فينفض ثوبه يقول : لا الا القرآن ، وما يعمل من القرآن بحرف .

وعن مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن قال : انّ الله تبارك ، وتعالى أنزل القرآن ،وترك فيه موضع السنّة .

=٥١٦= رواه ابن ماجه مقدمه ١ وفيه محمد بن عيسى بن سميع قال أبو حاتم : لا يحتج به ،وقال أبو داود: ليس به بأس . وباقي رجاله ثقات الكاشف،رقم ٥١٨٢

١) سقط من "ج"

=٥١٧= رواه الترمذي ك قيامة ٦٠ وضعّفه الألباني في الجامع ٥٨٤٥

=٥١٨= لم أقف عليه

=٥١٩= لم أقف عليه

فصـــل : من كتاب السّنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل رحمه الله :

ذكر في كتابه بأسناده عن الشعبي "١" قال : لو شئت أن يملأ لي بيتي هذا وَرِقاً على أن أكذب لهم على عليّ رضي الله عنه لفعلت ،والله لا أكذب عليه أبدا .

وروي عنه قال : ما رأيت قوما أحمق من الشيعة لو أردت أن يملؤا لي بيتي هذا لملؤه .

وروي عنه : لو كانت الشيعة من الطير لكانت رخما "٢" ،ولو كانت من البهائم لكانت حمــــرا "٣" .

وقال علقمة : لقد غلت هذه الشيعة في عليّ كما غلت النصارى في عيسى بن مريم عليه السلام "٤" .

فصــــل :

=٥٢٠= روي عن عاصم بن كليب عن أبيه "٥" قال : كنت جالسا عند عليّ رضي الله عنه اذ جاء رجل عليه ثياب السفر ما استأذن على عليّ رضي الله عنه وهو يكلّم الناس فشغل عنه فأقبلنا فسألناه من أين قدمت ؟ قال : خرجت معتمرا فلقيت عائشة رضي الله عنها فقالت / "ج" ما هؤلاء الذين خرجوا من بلادكم يسمّون الحروريّة ؟ قلت / خرجوا من أرضنا الى مكان يسمّى حرورا به يدعون . قالت : "طوبى لمن قتلهم ، أما والله لو شاء ابن أبي طالب لخبّركم خبرهم . قال: فأهلّ عليّ ، وكبّر ،ثمّ أهلّ وكبّر فقال : انّي دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعنده عائشة "٦" "٧" فقال لي : كيف أنت ،وقوم كذا ،وكذا ؟ قلت :

"ب" ٢٥٦/ظ

---

١) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الهمداني الكوفي الشعبي امام حافظ متقن مات سنة ١٠٤ هـ . تذكرة الحفّاظ ٧٩/١

٢) الرخم : مفردها رخمة وهي طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة . الصحاح ١٩٢٩

٣) ذكرها عبد الله في السنّة تحقيق محمد القحطاني ،رسالة دكتوراه ،جامعة أمّ القرى لسنة ٤٠٤، ٤٠٥ هـ . تحت الأرقام التالية : ١٢٧٩، ١٢٧٧، ١٢٧٦ .

٤) السنّة لعبد الله رقم ١٢٧٥ .

=٥٢٠= رواه عبد الله في السنّة رقم ١٤٨٣ وأبو يعلى والبزّار قال الهيثمي : رجاله ثقات . انظر : الزوائد ٢٣٩/٦ .

٥) كليب بن شهاب الجرمي الكوفي ثقة روى عن علي وغيره وعنه ابنه عاصم انظر تهذيب ٤٤٥/٨

ج) ١٧٧/ظ

٦) في "ج" رضي الله عنها

٧) سقط من "ب"

الله ورسوله أعلم ،قال : قوم يخرجون من قبل المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ،يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة ،فيهم رجل مخدّج اليد كأنّ يده "١" شدي حبشية ،أنشدكم الله "٢" هل "٣" خبّرتكم أنّه فيهم فأتيتموني فأخبرتموني أنّه ليس فيهم فحلفت بالله لكم أنّه فيهم فأتيتموني تسحبونه كما نعتّ لكم ؟ قالوا : اللهمّ نعم . قال فأهل عليّ ، وكبّر .

=٥٢١= وعن ربيعة بن ناجذ "٤" عن عليّ رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : فيك مثل من عيسى أبغضه يهود حتى بهتوا أمّه ،وأحبّه النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس لها .

ثمّ قال عليّ رضي الله عنه : هلك فيّ رجلان محبّ مفرط ،ومبغض مفرط يقرظني بما ليس فيّ ،ومبغض يحمله شنآني على أن ينتهي .

=٥٢٢= وعن قيس بن عبّاد "٥" قال : قال عليّ رضي الله عنه لابنه الحسن يوم الجمل : يا حسن ليت أنّ أباك مات من عشرين سنة . فقال له الحسن : يا أبت قد كنت أنهاك عن هذا . قال : يا بنيّ لم أر أنّ الأمر يبلغ هذا .

وقال عبد الله "٦" : سمعت أبي يقول : السنّة في التفضيل الذي يذهب اليه / ما روي عن ابن عمر رضي الله عنه : "ب" ٢٥٧/و

=٥٢٣= كنّا نقول : أبو بكر ،وعمر ،وعثمان .

وأمّا الخلافة فيذهب الى حديث :

---

١) في "ج" شديه
٢) سقط من "ب"
٣) في "ب" خبر فيكم
=٥٢١= رواه عبد الله ح/ ١٣٤٤ ، ١٢٦٢ وأبو يعلى ،والبزّار وضعّف الهيثمي اسنادهما في الزوائد ١٣٣/٩ ،وتابعه محقق كتاب السنّة .
٤) في "ج" ماجد وهو خطأ فهو بن ناجذ الأزدي ،ويقال : الأسدي الكوفي ذكره ابن حبّان في الثقات . تهذيب ٢٦٧/٣
=٥٢٢= عبد الله في السنّة ح/ ١٣٢٦ ، ١٢٩٤ ،وصحح المحقق اسنادهما ،غير شريك فانّه صدوق يخطئ في اسناد الحديث الثاني .
٥) هو أبو عبد الله البصري الضبعي ثقة من كبار الصالحين ذكره أبو مخنف فيمن قتله الحجّاج . تهذيب ٤٠٠/٨
٦) انظره في السنّة بتصرّف من المصنّف ح/ ١٤٠٢، ١٣٤٨ - ١٣٤٩
=٥٢٣= سبق تخريجه ص ٢٩٠

=٥٢٤= سفينة "١" . فيقول : أبو بكر ،وعمر ،وعثمان ،وعليّ في الخلفاء ،ونستعمل الحديثين جميعا ،ولا نعيب على "٢" من ربّع بعليّ "٣" لقرابته وصهره ،واسلامه القديم ،وعدله . قلت لأبي انّ قوما يقولون : انّه ليس بخليفة قال : هذا قول سوء رديّ، "٤" ، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون: يا أمير المؤمنين . أفنكذبهم ،وقد حجّ بالناس ،وقطع ورجم ،أيكون هذا الا خليفة ؟ فقلت لأبي من احتج بحديث عبيدة "٥" :

=٥٢٥= أنّه قال لعليّ رضي الله عنه رأيك في الجماعة أحبّ اليّ من رأيك في الفرقة .

فقال أبي : انّما أراد أمير المؤمنين بذلك يضع من نفسه بتواضع،قوله :" خبطتنا فتنة ، تواضع بذلك .

=٥٢٦= وعن سفينة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الخلافة ثلاثون . قال سفينة : فخذ سنتي أبو بكر ،وعشر عمر ، وثنتي عشر عثمان ،وستّ عليّ .

=٥٢٧= وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لمّا أسس النبي صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة جاء / "ج" النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فوضعه ،وجاء أبو بكر بحجر فوضعه ،ثمّ جاء عمر بحجر فوضعه ،ثمّ جاء عثمان بحجر فوضعه ،ثمّ قال : هؤلاء أمراء الخلافة من بعدي .

=٥٢٨= وفي رواية سفينة عن النبي صلى الله عليه وسلم : ثلاثون سنة قال سفينة : فأتمّهما عليّ رضي الله عنه ثلاثون .

=٥٢٤= رواه عبد الله ح ١٤٠٢ وأحمد ٢٢٠/٥ ،٢٢١ وفيه سعيد بن جهمان قال الذهبي : صدوق وسط ،وقال ابو حاتم : لا يحتجّ به . الكاشف ٢٨٢/٢ والمغني رقم ٢٣٦٤ ،وفي رواية : خلافة النبوّة ثلاثون سنة ثمّ يؤتي الله الملك من يشاء أبو داود والحاكم عنه وصححه الألباني في الجامع رقم ٣٢٥٢ ،٣٣٣٦ ،وفي الصحيحة ح ٤٥٩ ،١٥٣٤ ،١٥٣٥ نحوه عنه أيضا .

١) هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهور له أحاديث . تقريب ٣١٢/١ .

٢) في "ج" زيادة لفظ على

٣) سقط من "ج"

٤) في "ب" قال

٥) هو أبو عمرو السلماني المرادي أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ولم يلقه ثقة مات ٧٤ ،وقيل غير ذلك . تهذيب ٨٤/٧

=٥٢٥= سبق تخريجه ص / ٥٢

=٥٢٦= سبق رقم ٥٢٣

=٥٢٧= عبد الله في السنّة رقم ١٤٠٦ قال محققه : في اسناده مجهولان .

ج) ١٧٨/و

=٥٢٨= سبق رقم ٥٢٣

فصـــل :
=========

"ب"
٢٥٧/ظ

لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب سواء ان كان المرء اماما أو مأموما/ لحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

=٥٢٩= :" لا صلاة الا بفاتحة الكتاب .

ورفع اليدين في الصلاة عند افتتاحها ،وعند الركوع ،وعند رفع الرأس سنة مسنونة وهي من علامات أهل السنّة . "١" وافراد الاقامة ،وتثنية الأذان ،سنّة مسنونة لما روى أنس رضي الله عنه أنّه قال :

=٥٣٠= أمر بلال أن يشفع الأذان ،ويوتر الاقامة". وكان الأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مبيّن ذلك في حديث الزهري عن سعيد بن المسيّب :

=٥٣١= أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبدالله بن زيد "٢" ألقه على بلال فانّه أندى صوتا منك". وأمّا ما روي في حديث أبي محذورة "٣" :

=٥٣٢= من ترجيع الأذان ،وتثنية الاقامة.فصحيح أيضا وهو من اختلاف المباح . "٤"

===

=٥٢٩= رواه أحمد ،والبيهقي عن عبادة بنحو منه ،وصححه الألباني في الجامع برقم ٧٣٨٩ ، والأرواء ٣٠٢ طبعة المكتب الاسلامي .

١) روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ك الأذان ب ٨٣ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه اذا افتتح الصلاة ،واذا كبّر للركوع واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضا،وقال : سمع الله لمن حمده ،ربّنا ولك الحمد ،وكان لا يفعل ذلك في السجود .

=٥٣٠= رواه البخاري ك أذان ب ٢ ،ومسلم ك الصلاة ح ٢

٢) عبدالله بن زيد بن عاصم المازني قاتل مسلمة الكذّاب ،قتل أيّام يزيد بن معاوية سنة ٦٣ . اسد الغابة ١٦٨/٣ .

=٥٣١= رواه ابن ماجه آذان ١ ، وأحمد ٤٣/٤ ،وأبو داود صلاة ٢٨ ،والترمذي ح ١٨٩ وقال حسن صحيح ،والدارمي صلاة ٣

٣) أبو محذورة المؤذن ، اختلف في اسمه كان مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من أحسن الناس صوتا توفي سنة ٥٩ ،وقيل غير ذلك أسد الغابة ٢٩٣/٥

=٥٣٢= رواه مسلم انظرة بشرح النووي ٨١/٤ ،والترمذي نحوه ح ١٩١ وقال : صحيح وقد روي من غير وجه ،والنسائي ك أذان ج٢/٤ وابن ماجه أذان ح ٧٠٨ والدارمي صلاة ٧ .

٤) قال النووي : وفي هذا الحديث حجّة بيّنة ودلالة واضحة لمذهب مالك والشافعي ،وأحمد ،وجمهور العلماء أنّ الترجيع في الأذان ثابت مشروع وهو العود الى الشهادتين مرّتين برفع الصوت بعد قولهما مرتين بخفض الصوت ، وقال أبو حنيفة والكوفيون : لا يشرع الترجيع عملا بحديث عبدالله بن زيد .. وحجّة الجمهور هذا الحديث ، والزيادة مقدّمة. صحيح مسلم بشرح النووي ٨١/٤ .

والوتر ليس بفرض ان أحبّ أوتر بركعة ،وان شاء بثلاث بتسليمتين "١"

وقال بعض العلماء : ان أراد فخمس بتسليمة واحدة ،وجلسة واحدة ،وان أراد فبسبع بجلستين في السادسة ،والسابعة ،وتسليمة واحدة ،وان أراد فبتسع بجلستين في الثامنة ،والتاسعة بتسليمة واحدة . "٢"

وأداء الصلاة في أوّل الوقت من أفضل الأعمال الاّ الظهر في شدّة الحر والعشاء اذا لم يخف الامام ضعف الضعيف . "٣"

قال بعض العلماء : ومن علامة أصحاب الحديث أداء الصلاة في أوّل الوقت وصدق اللهجة والتهجد بالليل وكتابة الحديث والرحلة فيه والنفقة فيه .

========================

==============

=====

---

١) هذه المسألة خلافيه والقول بأنّها ليست بفرض أحد الأقوال فيها ، وحكى الخطّابي في معالم السنن ١٢٢/٢ على مختصر أبي داود : اجماع أهل العلم عليه ، وقال : وفي رواية عن الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنّه قال : فريضة قال : فان صحّت هذه الرواية فهو مسبوق بالاجماع فيه .

٢) روى أبو داود في سننه ح ١٣٧٥ عن أبي أيّوب رضي الله عنه مرفوعا : الوتر حقّ فمن شاء أوتر بخمس ،ومن شاء بثلاث ،ومن شاء بواحدة . قال ابن حجر تعليقا عليه : أخرجه النسائي وصححه ،وابن حبّان والحاكم وصحّ عن جماعة من الصحابة أنّهم أوتروا بواحدة . فتح الباري ٤٨١/٢-٤٨٢ .

وقال الأوزاعي : ان فصل بين الركعتين ،والثالثة فحسن ،وان لم يفعل فحسن . وهو قول للثوري . وقال مالك : يفصل بينهما فان لم يفعل ،ونسي الى أن قام سجد سجدتي السهو . وقال أصحاب الرأي : الوتر ثلاث لا يفصل بين الشفع والوتر بتسليمة . انظر معالم السنن ١٢٤/٢ .

٣) روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أبردوا عن الحرّ في الصلاة فانّ شدّة الحرّ من فيح جهنّم ". بشرح النووي ١١٨/٥ .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : أعتم النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى ذهب عامة الليل ،وحتى نام أهل المسجد ثمّ خرج فصلّى فقال : انّه لوقتها لو أن أشق على أمّتي ". انظر بشرح النووي ١٣٨/٥ .

فصـــل :

"ب" ٢٥٨/و

وعلى / المرء محبة أهل السنّة أي موضع كانوا رجاء محبة الله له كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

=٥٣٣= وجبت محبتي للمتاحبين فيّ "١" والمتجالسين فيّ "١" والمتلاقين فيّ .

وعليه بغض أهل البدع أي موضع كانوا حتى يكون ممّن أحبّ في الله وأبغض في الله ،ولمحبة أهل السنّة علامة ،ولبغض أهل البدعة علامة فاذا رأيت الرجل يذكر مالك بن أنس ،وسفيان بن سعيد الثوري "٢" ، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي،وعبد الله بن المبارك ،ومحمد بن أدريس الشافعي ،والأئمة المرضيين بخير فاعلم أنّه من أهل السنّة ،واذا رأيت الرجل يخاصم في دين الله ويجادل في كتاب الله فاذا قيل له : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : حسبنا كتاب الله فاعلم أنّه صاحب بدعة ،واذا رأيت "٣" الرجل اذا قيل / له "٣""٤" "ج" لم لا تكتب الحديث ؟ يقول : العقل أولى فاعلم أنّه صاحب بدعة ،واذا رأيته يمدح الفلسفة والهندسة ويمدح الذين ألّفوا الكتب فيها فاعلم أنّه ضال ، واذا رأيت الرجل يسمّي أهل الحديث حشوية "٥" ، أو مشبهة ،أو ناصبة فاعلم أنّه مبتدع ،واذا رأيت الرجل ينفي صفات الله "٦" ،أو يشبهها بصفات المخلوقين فاعلم أنّه ضال .

قال علماء أهل السنّة : "٧" ليس في الدنيا مبتدع الّا وقد نزع حلاوة الحديث من قلبه .

=٥٣٣= روى مالك نحوه عن معاذ ك شعر ١٦ وأحمد ٢٣٣/٥ ، ٢٤٧ قال محقق الموطأ : هذا الحديث صحيح قال الحاكم :على شرط الشيخين،وقال ابن عبد البر : هذا اسناد صحيح .

١) سقط من "ج"

٢) في "ب" والثوري وهو خطأ انظر ترجمته في تهذيب ١١١/٤ .

٣)سقط من "ج" وفيها : رأيته .

٤) مكرر في "ج"

ج) ١٧٨/ظ

٥) تسمية أهل السنّة حشوية علامة الزنادقة يريدون بذلك ابطال الأثر ،وتسمية أهل السنّة مشبّهة علامة الجهمية يريدون بذلك ابطال الصفات ،وعلامة الرافضة تسميتهم أهل الأثر نابتة وناصبة . انظر : عقيدة السلف أصحاب الحديث للصابوني ١٠٥ .

٦) سقط من "ج"

٧) في"ب" فليس

فصـــــل :
==========

ومن السنّة العقد على النساء الثيّب اللاتي لا أولياء لهنّ الى الامام لا الى أنفسهنّ "١" ، وأنّ كلّ شراب يسكر كثيره فقليله "٢" حرام "٣" ، سواء ان اتخذ من "٤" زبيب ،أو عنب ،أو عسل ،أو شعير ،أو ذرة وأنّ من شربها كان على الامام اقامة الحدّ عليه .

وأنّ الأوتار والمزامير كلّها من فعل الشيطان لا يحلّ لمسلم أن يسمعها "٥" أو يستعملها فان فعل ذلك كان عاصيا آثما .

والشمس تطلع من مغربها في آخر الزمان على ما جاء الأخبار الصحيحة فيه دون قول من أنكر ذلك،فالله قادر على اطلاعها من مغربها كما هو قادر على اطلاعها من مشرقها .

=٥٣٤= وروي عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم "٦" : " انّ الشمس تغرب في كلّ ليلة فتقع تحت العرش ساجدة فتستأذن لها بالطلوع "٧" من مطلعها فاذا قربت القيامة تستأذن فيؤذن لها بالطلوع من مغربها .

==================

========

===

==

١) سبق ذلك ص / ٢١٨
٢)في "ب" كان
٣) في "ب" وقليله
٤) سبق ذلك ص /٢١٨
٥) سبق ذلك ص / ٢١٨
=٥٣٤= روى نحوه مسلم بشرح النووي ١٩٥/٢
٦) في "ج" في الطلوع
٧) في "ج" في الطلوع

فصـــــل :

=========

قال بعض العلماء : الدين لا يدرك بالعقل ،والعقل نوعان غريــــزي واكتسابي ،فالغريزي ما يكون موجودا مع المولود كعقله للارتضاع وأكـــل الطعام وضحكه ممّا يسرّه وبكائه ممّا لا يهواه وامتناعه ممّا يضرّه ، كــل هذا يعقله بالعقل الغريزي .

وأصل العقل في اللغة الحبس "١" ،والحيوان قد يحبس نفسه عمّا يضرّه ،وذلــك الهام يدعوه "٢" الى ما ينفعه حتى لا يقرب ممّا فيه ضرره وهلاكه ،بل ينفر منه ولا يأكل ممّا يضرّ به ،أو يكون سمّا من النبات ،وغيره .

ثمّ يكتسب الصبي زيادة في العقل على مرور الأيام الى أن يبلغ أربعيـن سنة ،فحينئذ يكمل/ عقله قال الله تعالى:حتى اذا بلغ أشدّه "٣" وبلغ أربعين سنة "٤" أي بلغ كمال العقل ،وبلغ أربعين سنة ثمّ بعد ذلك يأخذ عقله في النقصان الى أن يخرف وتلك الزيادة عقل اكتسابي،فأمّا "٥" العلم يكون كلّ يوم في زيادة ،ومنتهى تعلّم العلم منتهى العمر ،فالانسان لا يصير مستغنيا عن زيادة العلم ما دام به رمق وقد / "ج" يستغني عن زيادة العقل اذا بلغ منتهاه ، وهذا يدلّ على أنّ العقـل أضعف "٦" من العلم ،وأنّ الدين لا يدرك به لضعفه وقلّته ،ويدرك بالعلم لقوتـــه وكثرته ،ويدلّ على ذلك أنّ العاقل اذا جنّ ذهب عنه العقل الاكتسابي "٧" ولم يهتد الى أمر الآخرة ،وما يتعلّق بالدين وبقي معه العقل الغريزي يفعل ما يفعلــه الصبيّ ،وعقل نفسه عمّا يعقله ، ولم يذهب عنه ما يتعلّق بالأمور الدنويــة "٨" من الأكل والشرب والامساك عمّا يضرّ به والاسراع الى ما ينفعه،فدلّ أنّ قليـل العقل وكثيره لا مجال له في الدين ما لم تنضمّ اليه قرينة ،ولأنّ العقل يتضمن

٢٥٩/و

==

١) الصحاح ١٧٦٩-١٧٧٠

٢) في "ج" ويدعوه

٣) قال الأصبهاني في معجمه ٢٦٣ : وما أحسن ما نبّه له الشاعر حيث يقول :

اذا المرء وافى الأربعين ولم يكن … له دون ما يهوى حياء ولا ستر

فدعه ولا تنفس عليه الذي مضـــى … وان جرّ أسباب الحياة له العمـر

٤) الأحقاف ١٥ وتمامها: قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والــــــدي .

٥) في "ج" فأصل

ج) ١٧٩/و

٦) مكررة في "ج"

٧) سقط من "ج"

٨) في "ج" الدنياوية .

ظنـــا[1] وشكـا[2] ، لأنّ العاقل اذا قال شيئا في أمر الدين بعقله قال كذا يوجب عقلي فيكل علم ذلك الى عقله وظنّه والعالم يقول : هذا الذي أعلمه يقينـــا وأتحققه .

ومن الدليل على ضعف العقل وأنّ[3] الدين لا يدرك به أنّ الله تعالــى ذمّ المنافقين الذين كانوا يرجعون في نفاقهم الى عقولهم فقال تعالى :" أفتطمعون/ ["ب" ٢٥٩/ظ] أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثمّ يحرفونه من بعد مـا عقلوه وهم يعلمون "[4]. أي من بعد ما قالوا : وقفنا على كلام الله تعالى بعقولنا وهم يعلمون بطلان ما أدركوه بعقولهم .

فدلّ هذا على أنّ معنى كلام الله لا يدرك بالعقل وانّمايدرك بالعلــــم، ولأنّ العقل لا مجال له في ادراك الدين بكماله وبالعلم يدرك بكماله ، ولأنّ العلم يستحسن أشياء في الدين ولا يردّها شرعا ويستقبحها العقل ويردّها طبعا فانّ مجامعة الزوج امرأته يردّها العقل ويحسنها العلم والشرع ،وأكل الميتة كالسمك والجراد ،وأكل الدم كالكبد والطحال ،وأكل الكرش[5] الذي هو وعاء....[6] والنجاسات ، وان غسّل وطّهر بالماء فانّ الطبع ينفر عن تناوله والعلم يحلّه ،وكذلك قتــل الحيوان من الصيد والدواب ينكره العقل لا سيّما قتل الانسان ،والشرع والعلـــم يحلّه اذا[7] كان واجبا .

فبان أنّ العقل لا مجال له في درك الدين اذا كان منفردا عن قرينـــة ولو كان للعقل مجال في الدين يدرك به الدين لكان العقلاء من الكفّار لا يضرّون على الكفر ويبصرون الدين القويم لا سيّما كفّار قريش الذين كانوا معروفيـــن

---

١) الظنّ : الاحتمال الراجح مع احتمال النقيض ،ويستعمل في اليقين والشك ،وقيل : الظنّ : أحد طرفي الشك بصفة الرجحان . والشكّ : التردد بين النقيضين بلا ترجيح لأحدها على الآخر عند الشاك . وقيل : الشكّ : ما استوى طرفاه وهو الوقوف بيـن الشيئين لا يميل القلب الى أحدهما فاذا ترجّح أحدهما ولم يطرح الآخر فهو ظـنّ فاذا طرحه فهو غالب الظنّ وهو بمنزلة اليقين . الجرجاني : التعريفات ١٤٤،١٢٨ .

٢) في "ج" هكذا

٣) في"ب" أنّ

٤) البقرة ٧٥ والآية نزلت في اليهود ، وتشمل المنافقين في المعنى . انظر تفسير الرازي ١٤٣/٣ ،والكشاف م/١/ ٢٩١ ، والطبري ٢٩٠/١ .

٥) الكرش بفتح الكاف وكسر الراء : لكلّ مجترّ بمنزلة المعدة للانسان تؤنثهـــا العرب وفيها لغتان ما تقدّم أحدها وثانيها بكسر الكاف وسكون الراء . الصحاح١٠١٧

٦) غير واضحة في "ب"ج"

٧) في "ج" واذا

بوفور العقل وأصالة الرأي حتى وصفهم الله تعالى في كتابه فقال : "أم تأمرهم أحلامهم بهذا "[١] . أي عقولهم فدلّ أنّ العقل لا يهدي الى الدين .

"ب"
=٥٣٥= وقال بعض الصحابة رضوان الله عليهم : لو كان الدين بالعقل لكان/ ٢٦٠و باطن الخفّ أولى بالمسح من ظاهره .

ولأنّ الخارج النجس من مخرج الحدث يوجب غسل بعض أعضاء الجسد والخارج[٢] الذي هو طاهر[٣] في قول كثير من العلماء يوجب غسل البدن كلّه ،وهكذا التيمم ولو كان بالرأي لكان على أعضاء الوضوء ، أو على جميع البدن .

ولو كان العقل يغني لما أمر[٤] الله تعالى نبيّه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة في الأمر مع تمام عقله / "ج" ووفور رأيه فقال :" وشاورهم في الأمر"[٥]. أي لا تتكل على عقلك وحده ،فدلّ هذا على ما قلناه .

قال بعض العلماء : لا يوصف الله بكونه عاقلا ويوصف بكونه عالما فدلّ أنّ العلم أقوى من العقل .

==================
=========

---

١) الطور ٣٢ : "أم هم قوم طاغون"

=٥٣٥= رواه أبو دود ك طهارة ب ٦٣ تحقيق الدعّاس وقال : تفرّد به أبو داود .

٢) في "ب" بالخارج
٣) طهارة المني ،ونجاسته محلّ خلاف بين العلماء :

فذهب الشافعي ،وأحمد وهو مذهب علي ،وسعد ،وابن عمر ،وعائشة رضي الله عنهم الى القول بطهارته . واستدلّوا برواية الفرك عن عائشة رضي الله عنها فلو كان نجسا لم يكف فركه كالدم ،وغيره وحديث عائشة هذا رواه البخاري انظره بشرح ابن حجر ٣٣٣/١ ،ومسلم انظره بشرح النووي ١٩٨/٣

وذهب الأحناف والمالكية الى نجاسته واستدلوا أيضا برواية الغسل عن عائشة رضي الله عنها . نفس المرجعين السابقين . وجمع ابن حجر بين الحديثين ورجح طهارته وكذلك النووي في شرحه لصحيح مسلم
٤) سقط من "ج"
ح) ١٧٩/ظ
٥) آل عمران ١٥٩

فصـــــول مستخرجة من كتب السنّة :

قال أهل السنّة : الكفّ عن مساويّ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم سنّة "١" لأنّ تلك المساويّ لم تكن على الحقيقة مساويّ فالصحابة رضي الله عنهم كانــوا "٢" أخير الناس وهم أئمة لمن بعدهم ،والامام اذا لاح له الخير في شيّ حتــى فعله لا يجب أن يسمّى ذلك الشيّ اساءة . "٣" اذ المساويّ ما كان على "٤" اختيار في قصد الحقّ من غير "٣" امام ،فكيف "٥" تعتّد أفعالهم مساويّ وقد أمر اللـــه "٥" الاقتداء بهم،طهّر الله قلوبنا من القدح فيهم والحقنا بهم .

=================

=====

---

١) في "ج" اذ الصحابة

٢) في "ج" خير

٣) ما فهمته من هذه العبارة : من قصد الحقّ مختارا دون اللجوء الى هادي يهديه السبيل فهو مسيّ لأنّه لجأ الى معقوله .

٤) فـي "ج" زيادة لفظ غير

٥) في "ج" وكيف .

٦) في "ج" زيادة لفظ عزّوجل

فصـــــل :

ونعتقد أنّ المؤمن يبشر عند الموت بالروح والراحة حتى يحبّ لقاء الله ويحب الله لقاءه ، وأنّ الكافر يبشّر بالعذاب عند الموت حتى يكره لقاء / اللـــه [1] وكره الله لقاءه [2] .

"ب" ٢٦٠/ظ

قال بعض العلماء : يحاسب الله عباده في القيامة ويناقشهم . يحاسب بالعرض من قضى له بالمغفرة ، ويناقش بالحساب من قضى عليه بالعذاب [3] . ويحاسب الكافر غير أنّ المؤمن عاقبته الجنّة ، والكافر عاقبته النار قال الله عزّ وجل : " وأمّا من أوتي كتابه بشماله فيقول : يا ليتني لم أوت كتابيه ، ولم أدر ما حسابيه ، يا ليتها كانت القاضية " [4] . وقال : " وأمّا من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا . ويصلى سعيرا " [5] . وقال : " وكأيّن من قرية عتت عن أمر ربّها فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا " [6] . فالكفار يعطون كتبهم بشمالهم ، والمؤمنون يعطون كتبهم بيمينهم قال الله عزّ وجل : " فأمّا من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا . وينقلب الى أهله مسرورا " [7] .

فصـــــل :

والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ركنان وثيقان من أركان الدين يجب على المرء أن لا يهملهما [8] .

---

١) في "ج" زيادة عزّ وجل

٢) سبق أن ذكر المصنّف أحاديث تدلّ على هذا المعنى ص / ٦٥

٣) روى البخاري ك العلم ب ٣٥ عن ابن أبي مليكة أنّ عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه ، وأنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حوسب عذّب . قالت عائشة : فقلت : أوليس يقول الله تعالى : " فسوف يحاسب حسابا يسيرا " قالت : فقال : انّما ذلك العرض ، ولكن من نوقش الحساب يهلك " .

٤) الحاقة ٢٥-٢٧

٥) الانشقاق ١٠

٦) الطلاق ٨

٧) الانشقاق ٧

٨) قال تعالى : " والمؤمنون ، والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله انّ الله عزيز حكيم " . التوبة ٧١

فصـــــل :
=========

والمطيع لله يجب أن يحبّ لطاعته ،وان كان في خلال ذلك بعض المعاصي، والعاصي لله يجب أن يبغض لمعصيته وان كان في خلال ذلك بعض الطاعة ،فمن كانت طاعته أكثر ازداد ايمانه ووجبت محبته ،ومن كانت معاصيه أكثر انتقص أيمانه ووجب بغضه حتى يحصل الحبّ في الله والبغض في الله .

فصـــــل :
=========

والتوبة مقبولة ما لم يغرغر المرء بنفسه "١" ، وما لم تطلع الشمس من مغربها ، وحكم المرتدة حكم المرتد لا / يتربص بها الا لأحد أمرين امّا أن تتوب وترجع الى الاسلام ،وامّا أن تقتل كما يقتل المرتد "٢" .

"ب" ٢٦١/و

"ج"
فصـــــل :/
=========

وأصحاب الحديث لا يرون الصلاة خلف أهل البدع لئلا يراه العامة فيفسدون بذلك .

فصـــــل :
==========

وأهل السنّة يطلقون ما أطلق الله في كتابه وما أطلقه رسوله في سنته مثل السمع والبصر والوجه والنفس والقدم والضحك من غير تكييف ولا تشبيه ،ولا ينفون صفاته كما نفت الجهمية ،ومن زعم أنّ الله يرى في الدنيا فهو ضالّ لا يراه أحد في الدنيا لأنّه خلق في دار الفناء للفناء ، ولا يراه أحد في دار الفناء بالعين الفانية ،فاذا أحياه الله في القيامة للبقاء يرى بالعين الباقية الربّ الباقي في دار البقاء ،والأخبار الصحيحة في هذا الباب تغني عن الاستدلال بالنظر ،والعقول "٣" .

===

١) عن عبد الرحمن بن البيلمان عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : انّ الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر . الترمذي ك دعوت ٩٨ ،وابن ماجه ك زهد ٣٠ ، وأحمد ٤٢٥/٣ رجاله رجال الصحيح غير عبدالرحمن وهو ثقة . الزوائد ١٩٧/١٠

٢) عن أنس رضي الله عنه قال : قدم على النبي صلى الله عليه وسلم نفر من عكل فأسلموا فاجتووا المدينة ،فأمرهم أن يأتوا أبل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها .ففعلوا فصحّوا فارتدّوا فقتلوا رعاتها واستاقوا الابل فبعث في آثارهم فأتي بهم فقطع أيديهم ،وأرجلهم وسمل أعينهم ثمّ لم يحسمهم حتى ماتوا ". البخاري ك حدود ب ١٥

ج) ١٨٠/و

٣) سبق بحث ذلك ص / ١٩١

فصـــــل :
======

والنبي صلى الله عليه وسلم شقّ صدره فأخرج منه حظ الشيطان ثمّ أعيد مكانه معجزة له "١" خاصّة دون البشر.إذ البشر لو فعل ذلك بهم ماتوا "٢" .

فصـــــل :
=======

ولا نعارض سنّة النبي صلى الله عليه وسلم بالمعقول لأنّ الدين انّما هو الأنقياد ،والتسليم دون الردّ الى ما يوجبه العقل ،لأنّ العقل ما يؤدي الى قبول السنّة ،فأمّا ما يؤدي الى ابطالها فهو جهل لا عقل .

وترك مجالسة أهل البدعة ،ومعاشرتهم سنّة لئلا تعلق بقلوب ضعفاء المسلمين بعض بدعتهم ،وحتى يعلم الناس أنّهم أهل البدعة ،ولئلا يكون مجالستهم ذريعة الى ظهور بدعتهم

والخوض في الكلام المذموم ، ومجانبة أهله محمود / ليعلم أنّهم ناكبون عن طريق الصحابة رضوان الله عليهم . "ب" ٢٦١/ظ

فصـــــل :
=======

ظهرت المعتزلة فقدحت في كتاب الله ،وقالت : بخلق القرآن ،وقدحت في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وقالت : لا تصحّ ،وسمّوا أصحاب الحديث حشوية ،وقالوا : الخبر يدخله الصدق ،والكذب وكلّما "٣" تردد بين الصدق ،والكذب فهو شكّ ،وتأوّلت أسماء الله تعالى ،وصفاته ،وقالت : انّ الله لا يشاء المعاصي ولا يقدّرها على العبد ،ونفت حديث النزول ،وحديث القدم ،والأصبع ،أرادوا ، نقض أصول الدين فلمّا لم يتمّ لهم ما قصدوه تبعهم الكلابي "٤" فوضع كلاما ظاهره موفّق ،وباطنه موبق ،وقال : لا أقول القرآن مخلوق ،ولكن أقول انّ الذي في مصاحفنا ليس كلام الله ،ولكنّه عبارة عن كلامه ،وكلامه قديم قائم بذاته ،ولا أنفي الأستواء ،ولكن لا أقول : استوى بذاته ،ولا أنفي اليد ،والوجه ،ولكن أتأوّلها ،فتأوّلهما تأويلا ذهب به عمّا كان عليه الصحابة والتابعون .

==

١) حدث شقّ صدر النبي صلى الله عليه وسلم مرّتين : مرّة عند ظئره حليمة ، ومرّة بعد مبعثه رواهما مسلم عن أنس ،وأبي ذر كالايمان ب الاسراء برسول الله .
٢) في "ج" لماتوا
٣) وكل من في "ب"

٤) هو عبد الله بن محمد بن كلاّب القطّان له مع عبّاد بن سليمان مناظرات وله كتاب الصفات ،وخلق الأفعال ،والرد على المعتزلة . الفهرست ٢٥٦ دار المعرفة . وانظر آراءه في مقالات ٢٩٨-٢٩٩ .

فصـــــل :

وقد عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء ليلة المعراج حتى رأى ما في السموات من الأنبياء ،والملائكة ،ورأى ربّه عزّ وجل ،ولم يكن ذلك نوم بل ،كان في يقظة اذ لو كان في النوم لاستوى فيه معه صلى الله عليه وسلم البشر كلّهم لأنّهم يرون في منامهم السموات .والملائكة والأنبياء والجنّة والنار وغير ذلك ،بل كان ذلك معجزة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلـــم "١" .

فصـــــل : ذكره / "ج" بعض العلماء قال :

"ب" ٢٦٢/و

المتأوّل اذا أخطأ وكان من أهل عقد الايمان / نُظِرَ في تأويله فان كان قد تعلّق بأمر يفضي به الى خلاف بعض كتاب الله ،أو سنّة يقطع بها العذر ،أو اجماع فانّه يكفر ،ولا يعذر . لأنّ الشبهة التي يتعلّق بها من هذا ضعيفة لا يقوى قوّة يعذر بها لأنّ ما شهد له أصل من هذه الأصول فانّه في غاية الوضوح ،والبيان فلمّا كان صاحب هذه المقالة لا يصعب عليه درك الحقّ ،ولا يغمّض عنده موضع الحجّة لم يعذر في الذهاب عن الحقّ ،بل عمل خلافه في ذلك على أنّه عناد واصرار ،ومن تعمّد خلاف أصل من هذه الأصول "٢" وكان جاهلا لم يقصد اليه من طريق العناد فانّه لا يكفر ،لأنّه لم يقصد اختيار الكفر ولا رضي به وقد بلغ جهده فلم يقع له غير ذلك ،وقد أعلم الله سبحانه أنّه لا يؤآخذ الاّ بعد البيان ،ولا يعاقب الاّ بعد الانذار فقال تعالى :" وما كان الله ليضلّ قوما بعد اذ هداهم "."٣" فكلّ من هداه الله عزّ وجل ودخل في عقد الاسلام فانّه لا يخرج الى الكفر الاّ بعد البيان .

---

١) سبق أن تعرّض المصنّف لهذا البحث في القسم الأوّل ص / ٤٥٣-٤٨٤ ردّ فيه على اعتراضات المبتدعة على حديث المعراج ،وذكر الأقوال في رؤيته صلى الله عليه وسلم لربّه ليلة المعراج وهذه المسألة قد خالفته فيها وبيّنت فيها الراجح ص / ٢٠٥ثم تحدّث عن كون الاسراء ،والمعراج كان يقظة ،وكذلك في القسم الثاني ص / ٢٠٥ ثمّ بيّن معنى المعراج ،وذكر الحكمة من تسمية الدابة التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بالبراق .

ج) ١٨٠/ظ

٢) في "ب" الأصيل

٣) التوبة ١١٥ وتمامها : حتى يبيّن لهم ما يتّقون .

ومن بلغ من الخوارج ،والروافض في المذهب أن يكفّر الصحابة ،ومن القدرية أن يكفّر من خالفه من المسلمين ،ولا نرى الصلاة خلفهم ،ولا نرى أحكام قضاتهم وقضائهم "١" جائزة ،ورأى السيف واستباح الدم فهؤلاء لا شهادة لهم .

قال : ومشايخ أهل الحديث قد أطلقوا القول بتكفير القدرية ،وكفّروا من قال : بخلق القرآن .

وقال جماعة من العلماء : قد نطلق الكلمة على الشيّ لنوع من التمثيل ولا يحكم بحقيقتها عند التفصيل .

=٥٣٦= قال النبي صلى الله عليه وسلم :" سباب المسلم /فسوق وقتاله كفر . "ب" ٢٦٢/ظ

=٥٣٧= وقال : المراء في القرآن كفر .

=٥٣٨= وقال : بين العبد ،والكفر ترك الصلاة .

==================

==========

====

---

١) في "ج" وحكامهم

=٥٣٦= روى البخاري نحوه ك ايمان ب ٣٦ ومسلم ك ايمان ح ١٦ عن ابن مسعود.

=٥٣٧= سبق برقم / ٥٠٩

=٥٣٨= روى نحوه مسلم ك ايمان ح ١٣٤ عن جابر بن عبد الله

فصـــــــل :

قال الحارث المحاسبي "١" : اعتزل محمد بن مسلمة "٢" ،وأبو موسى ،وأسامة وابن عمر ،وأنس ،وأبو مسعود "٣" ، وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في واحد منهم القدوة ،ولم يقاتلوا ،وأشكل الأمر اذ لم يبيّن في آية ولا سنّة .ولا اجماع من الأمّة فأمسكنا عن الدماء أن نقول فيها شيئا لاختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وشهدنا لعليّ رضي الله عنه أنّه أحق بها ،ولم يستقر العلم عندنا بآية .ولا سنّة .ولا اجماع أنّ له أن يقاتل فهو عندنا على فضيلته وسابقته الأولى ،ولم يتبيّن لنا في قتاله خطأ يشهد به عليه ،ولا استقرّ عندنا العلم به فنقطع به ،ولكن نمسك اذ أشكل الأمر علينا ،ونكل علم ذلك الى الله عزّ وجل وقد أشكل ذلك على أئمة قبلنا منهم سعد رضي الله عنه "٤" ، واعتزاله "ج" ،وقوله : ان أتيتموني بسيف / يعرف المؤمن من الكافر قاتلت معكم ،فدلّ بقوله هذا أنّ قتل المؤمن حرام ،وأنّ قتل الكافر حلال ،وأنّ سيفه ليس عنده معرفة بذلك ،وهذا دليل على أنّ الأمر قد أشكل واشتبه ،وأنّ سعدا كره أن يقاتل على شبهة .

وممّا يدلّ على ذلك أنّ معاوية رضي الله عنه عاتبه على أن لا يكون يقاتل معه فقال له : انّما مثلي "٥" .ومثلكم كمثل "٦" قوم كانوا يسيرون على جادّة الطريق فهاجت ريح شديدة .وظلمة فلم يعرفوا الطريق وأخذ الناس يمينا وشمالا / فتاهوا ، وقال بعضهم : أخ ،أخ ونزلوا حتى أسفرت الظلمة .وأبصروا الطريق . فقال معاوية : يا أبا اسحاق أتجد في كتاب الله : أخ ،أخ ؟ فقال:

---

١) الحارث بن أسد المحاسبي الزاهد البغدادي أبو عبد الله كان عالما ثقة له مصنّفات توفي سنة ٢٤٣ . تهذيب ١٣٤/٢

٢) محمد بن مسلمة الأوسي الأنصاري شهد المشاهد كلّها الا تبوك ومات بالمدينة ولم يستوطن غيرها اتخذ سيفا من خشب ،وقال : بذلك أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم . اسد الغابة ٣٣٠/٤ .

٣) هو عقبة بن عمر أبو مسعود البدري وهو مشهور بكنيته ،ولم يشهد بدرا وانّما سكن بدرا ،وشهد العقبة الثانية ،وكان من أصحاب عليّ واستخلفه عليّ على الكوفة لمّا سار الى صفّين . المرجع نفسه ٤١٩/٣ .

٤) هو سعد بن مالك بن أبي وقّاص يكنّى أبا اسحاق أسلم بعد ستة ،وقيل بعد أربعة ، أحد العشرة ،وآخر المهاجرين موتا . المرجع نفسه ٢٩٠/٢-٢٩٣

ج) ١٨١/و

٥) سقط من "ج"

٦) في "ج" مثل

لا أقاتل حتى تأتوني بسيف يعرف المؤمن من الكافر يقول : هذا مسلم لا تقتله وهذا كافر فاقتله .وقد تقدّم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قول بيّن :"١"

=٥٣٩= الحلال بيّن والحرام بيّن ،وبين ذلك أمور مشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه . فأيّ شبهة أعظم في الشبهة في الدماء .

=٥٤٠= وأرسل عليّ رضي الله عنه الى اسامة بن زيد ألا تقاتل معنا؟ فأرسل اليه يا مولاي لو كنت في بطن أسد لدخلت معك ،ولكن هذا شيّ لا أراه . يخبر أنّه لا تسخو نفسه أن يتقدّم على أمر لم يتبيّن عنده أنّه حلال ،وفي ذلك دليل على أنّه انّما أمسك للاشكال عليه ولم ير في ذلك ما رأى عليّ رضي الله عنه .

=٥٤١= ومحمد بن مسلمة أرسل اليه عليّ رضي الله عنهما أن يأتيه فأبى أن يأتيه فقال : انّ النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني سيفا ،وقال : قاتل به المشركين فاذا اقتتل المسلمون فأت به أحدا فاكسره ثمّ الزم بيتك حتى تأتيك منية قاضية ،أو يد خاطئة . فقال علي رضي الله عنه دعوه . وفي ذلك دليل على أنّه أشكل عليه الأمر فأمسك واتبع وصيّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ."٢"

=٥٤٢= وقيل لعليّ رضي الله عنه "٢" : ان أردت أن يطيعك أهل الشام فأسل اليهم ابن عمر فانّهم سيطيعونه لحبّ أبيه . فكتب اليه الكتب بولايته على الشام فلمّا أحسّ ابن عمر رضي الله عنه بذلك / ركب راحلته في جوف الليل "ب" ظ/٢٦٣ ثمّ خرج معتمرا فجاء علي رضي الله عنه يطلبه فقال : أبو عبد الرحمن هنا ؟ فقالوا : انّه قد خرج "٣" .وفي ذلك دليل على أنّه أمسك للشبهة والاشكال عليه .

---

١) حديث سعد لمعاوية رواه البزّار وهو حوار دار بين سعد ،وبين رجل لم يسمّه قال الهيثمي : وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح الزوائد ٢٣٦/٧ . وانظر أسد الغابة ٢٩٢/٢ وجاء فيه :

معاوي داؤك الداء العياء ... وليس لما تجئ به دواء
أيدعوني أبوحسن عليّ ... فلم أردد عليه ما تشاء
وقلت له أعطني سيفا قصيرا تميز به العداوة والولاء

=٥٣٩= روى نحوه البخاري ك ايمان ب ٣٩ ،ومسلم ك مساقاة ح ١٠٧-١٠٨

=٥٤٠= روى نحوه البخاري ك فتن ب ٢٠ .

=٥٤١= رواه ابن ماجه ك فتن ١٠ ،وأحمد ٢٢٥/٤ ،

٢) سقط من "ج" ويوجد كلام في الهامش لكنّه غير واضح .

=٥٤٢= ذكر نحوه ابن كثير في البداية ٢٤٠/٧ .

٣) في "ج" فقال

=٥٤٣= وأبو مسعود عقبة بن عمرو استخلفه عليّ رضي الله عنه حين "أ" "٢" "٣" خرج الى صفّين كان يخطب ،ويثبط الناس في خطبته عن الخروج الى صفين ،ويأمرهم بالكفّ عن الدماء ،وكان يأتيهم الخبر أنّ عليا رضي الله عنه قد نصر فيخطب فيقول : أيّها الناس انّ هذا ليس بفتح انّما الفتح أن يحقن الله دماء أمّة محمد صلى الله عليه وسلم .

"٤"
=٥٤٤= وسهل بن حنيف الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى "ج" بينه ،وبين عليّ رضي الله عنه قال يوم صفّين : أيّها / الناس اتهموا الرأي فانّا ما حملنا أسيافنا هذه على عواتقنا في أمر الاّ أسهل بنا الى أمر نعرفه الاّ أمرنا هذا . ففي هذا دليل أنّه رأى أنّه لا يحلّ له أن يهريق الدماء على الاشكال .

وممّا يدلّ على ذلك أنّ عليا رضي الله عنه لم ير أن يقاتل معه من أشكل عليه الأمر وذلك أنّه خطب فقال :

=٥٤٥= من كره قتال معاوية فلينتدب حتى نعرفه ،فانتدب أربعة "٥" "٦" آلاف فأغزاهم الى الديلم . رواه مرّة الهمداني أنّه سمعه ،من علي رضي الله "٧" عنه ،وأنّه انتدب فيمن انتدب . والذين قاتلوا رأوا أنّ فعالهم الصواب والحقّ "٨" وهم لنا جميعا أئمة فاذا اجتمعوا على أمر قلنا به ،واذا اختلفوا في أمر لم يفرض علينا القول به والعمل . وخفنا أن لا نسلم من القول فيه فأمسكنا القول / به حتى يصحّ لنا القول في ذلك .

"ب"
٢٦٤/و

===

=٥٤٣= رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وثّقه النسائي وضعّفه جماعة . الزوائد ٢٣٨/٧ .

١) في (ج) فكان

٢) في"ج" فيثبط

٣) سقط من "ج"

=٥٤٤= رواه البخاري ك اعتصام ب ٧ ،ومسلم جهاد ح ٩٤-٩٦

٤) في "ب" آخا بالألف الممدوده

ج) ١٨١/ظ

=٥٤٥= لم أقف عليه

٥) الديلم : بلاد معروفة نسب اليها خلق منهم أبو محمد الحسن بن موسى الديلمي وهي بفتح الدال ،وسكون الياء ،وفتح اللام . اللباب ٥٢٤/١

٦) مرّة بن شراحيل الهمداني ذكره ابن معين والعجلي في الثقات مات بعد الجماجم وقيل سنة ٧٦ . تهذيب ٨٨/١٠

٧) في "ب" فعالهم

٨) في "ج" أجمعوا

فصـــول مستخرجة من كتب السّنة :

ذكر اسماعيل بن أسيد المديني [1] رحمه الله في كتب السّنة قال : دخل رجلان من أصحاب الأهواء على ابن سيرين فقالا [2] : يا أبا بكر نحدّثك بحديث ؟ قال : لا . قالا [3] : فنقرأ عليك آية من كتاب الله ؟ قال : لا لتقومان عنّي أو لأقومنّ ؟ قال : فقام الرجلان . فقال بعض القوم : يا أبابكر ما كان عليك أن يقرآ [4] عليك آية من كتاب الله ؟ فقال محمد بن سيرين : انّي خشيت أن يقرآ [5] عليّ آية فيحرفانها فيقرّ ذلك في قلبي ،ثمّ قال : لو أعلم أنّي أكون مثلي الساعة [6] لتركتهما .

[7] وقال أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروزي [8] خادم أحمد بن حنبل قال : قلت لأبي عبد الله [9] أحمد بن حنبل رحمه الله [9] أجبت في القرآن أنّه غير مخلوق ؟ قال : نعم كتبت الى عبيد الله بن يحيى [10] كتبت اليك بالذي يسأل عنه أمير المؤمنين من أمر القرآن بما حضرني ،وقد كان الناس في خوض من الباطل واختلاف شديد يغتمسون فيه ، وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذلّ وضيق المحابس فصرف الله ذلك ،وذهب به ووقع ذلك من المسلمين موقعا عظيما ،ودعوا الله لأمير المؤمنين وقد ذكر عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه :

=٥٤٦= قال : لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فانّ ذلك يوقع الشك في قلوبكم .

---

١) لعله اسماعيل بن أحمد بن أسيد أبو اسحاق صنّف التفسير والمسند ،حدّث عن المكيين،والبصريين،والكوفيين توفي سنة ٢٨٢ . أخبار أصبهان ٢١٢/١

٢) في "ج" زيادة لفظ محمد

٣) في "ج" قالوا

٤) في "ب" يقرأا وفي "ج" يقرأ

٥) في "ب" يقرأا وفي "ج" يقرأ

٦) ذكره الدارمي في سننه ١٠٩/١ وعبد الله في السّنة ص ١٨ والآجرّي ص ٥٧ ،وعند عبد الله مثل الساعة .

٧) من هنا بتصرّف من كتاب السّنة لعبد الله ص / ١٦

٨) أحمد بن محمد المروزي الفقيه كان أجل أصحاب الامام أحمد ، امام في الفقه والحديث كثير التصانيف مات سنة ٢٧٥ . شذرات الذهب ١٦٦/٢

٩) سقط من "ج"

١٠) عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل نفاه المستعين الى برقة ،ثم وزّر للمعتمد الى أن مات سنة ٢٦٣ . شذرات الذهب ١٤٦/٢

=٥٤٦= سبق تخريجه رقم ١٣٩

وذكر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه :

=٥٤٧= أنّ نفرا كانوا جلوسا بباب النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم : ألم يقل الله كذا ، وقال بعضهم : ألم يقل الله كذا ، قال: فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فكأنّما فقئ في وجهه / حبّ الرمّان "ب" ٢٦٤/ظ فقال : أبهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض انّما ضلّت الأمم قبلكم في مثل هذا أنّكم لستم ممّا هناك في شئ ، انظروا الذي أمرتم به فاعملوا به ، وانظروا / "ج" الى الذي نهيتم عنه فانتهوا عنه .

=٥٤٨= وقال عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه :قدم على عمر بن الخطّاب رجل فجعل عمر يسأل عن الناس فقال : يا أمير المؤمنين قد قرأ القرآن فيهم كذا وكذا قال ابن عبّاس رضي الله عنه : فقلت : والله ما أحبّ أن يتسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة . قال : فزبرني عمر رضي الله عنه ، ثمّ قال لي : مه . فانطلقت الى منزلي كئيبا حزينا ، فبينما أنا كذلك اذ أتاني رجل فقال : أجب أمير المؤمنين ؟ فخرجت فاذا هو بالباب ينتظرني فأخذ بيدي فخلا بي فقال : ما الذي كرهت ممّا قال الرجل آنفا : قلت : يا أمير المؤمنين متى سارعوا "١" هذه المسارعة يحتقوا ، ومتى يحتقوا يختصموا ومتى يختصموا يختلفوا ، ومتى يختلفوا يقتتلوا . فقال : لله أبوك ، والله ان كنت أكاتمها الناس حتى جئت بها .

=٥٤٩= وروي عن أبي جهيم "٢" رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تماروا في القرآن فانّ مراء فيه كفر .

===

=٥٤٧= رواه عبد الله في السنّة رقم ٨٦ وأحمد في مسنده ١٩٥/٢-١٩٦ وصححه أحمد شاكر في المسند رقم ٦٨٤٥ والألباني في الطحاوية ٢١٨ .

ج) ١٨٢/و

=٥٤٨= رواه عبد الله في السنّة رقم ٨٩ ، وابن الأثير في النهاية ٤١٤/١ .

١) في "ج" يتسارعوا

=٥٤٩= رواه عبد الله في السنّة رقم ٨٨ وسبق تخريجه عن أبي هريرة رقم ٥٠٩ . والحديث عند أحمد ١٦٩/٤ ، ١٧٠ . ورواه الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت قال ابن الأثير في اسد الغابة ١٦٤/١ : ورجاله ثقات .

٢) هو عبد الله بن جهيم الأنصاري من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أسد الغابة ١٦٤/١ .

"١"
=٥٥٠= وروي عن جبير بن نفير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انّكم لن ترجعوا الى الله بشيّ أفضل ممّا خرج منه ـ يعني القرآن ـ .

=٥٥١= وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنّه قال : جرّدوا القرآن ولا تكتبوا فيه شيئا الاّ كلام الله .

"ب" ٢٦٥/و

=٥٥٢= وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّه قال انّ / هـذا القرآن كلام الله فضعوه على مواضعه .

=٥٥٣= وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ـ وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : اتقوا الله معشر القراء ، وخذوا طريق من كان قبلكم فوالله لئن اسبقتم لقد سبقتم سبقا بعيدا ،ولئن تركتموه شمالا ويمينا لقد ضللتم ضلالا بعيدا .

قال : وانّما تركت ذكر الأسانيد لما تقدّم من اليمين التي حلفت بها بمّا علمه أمير المؤمنين لولا ذلك لذكرتها بأسانيدها ،وقد قال الله عزّوجلّ "٢" :" وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ".وقال تبارك "٣" وتعالى :" ألا له الخلق والأمر " . فأخبر تبارك وتعالى بالخلق ثمّ قال:والأمر فأخبر أنّ الأمر غير الخلق ،وقال تبارك وتعالى :"الرحمن علّم القرآن خلق "٤" الانسان علّمه البيان ". فأخبر تبارك وتعالى أنّ القرآن من علمه اذ قال: "٥" "الرحمن علّم القرآن " وقال :"ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم".

=٥٥٠= رواه عبدالله في السنّة رقم ٩١ والترمذي ك فضائل القرآن ح ٢٩١٢ تحقيق أحمد شاكر تصوير دار احياء التراث العربي ،بيروت ،وأبو داود في مراسيله ص /٢٠ نشر محمد زكي طبع في كراتشي باكستان وضعّفه الألباني في الجامع ح / ٢٠٤٦ .

١) جبير بن نفير الحضرمي أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه مات سنة ٧٥ ،وقيل سنة ٨٠ . تهذيب ٦٤/٢

=٥٥١= رواه عبدالله في السنّة ح / ٩٣ وابن أبي شيبة في مصنّفه ٥٥٠/١٠ وعبد الرزّاق في مصنّفه ٣٢٢/٤ تحقيق الأعظمي ،ط ٢ ،١٤٠٣هـ المكتب الاسلامي والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي الزعرا . الزوائد ١٥٨/٧ .

=٥٥٢= ذكره البيهقي في الاعتقاد ٣٨ ،والآجري نحوه ٧٦-٧٧،وعبد الله ح/ ١١٧،٩٤ ١١٨ ،وضعّف المحقق اسناده .

=٥٥٣= روى نحوه البخاري ك الاعتصام ح ٧٢٨٢ وعبد الله في السنّة ح / ١٠٦ .

٢) التوبة ٦

٣) الأعراف ٥٤

٤) الرحمن ٣-٤

٥) البقرة ١٢٠

فالقرآن من علم الله ،وفي هذه الآية دليل على أنّ الذي جاء به صلى الله عليه وسلم هو القرآن ،وقد روي عن غير واحد ممّن مضى من سلفنا أنّهم كانوا يقولون : القرآن كلام الله وليس بمخلوق "١" . وهو الذي أذهب اليه ولست بصاحب كلام "ج" / ولا أرى الكلام في شيّ من هذا الاّ ما كان في كتاب الله أو حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ،أو عن الصحابة رضي الله عنهم أو عن التابعين ، فأمّا غير ذلك فانّ الكلام فيه غير محمود "٢" .

====================

========

==

---

١) وهذا ما أجمع عليه الصحابة ،والتابعون ،وقد جمع أقوال الصحابة والتابعين القائلين:بأنّ القرآن كلام الله ،وليس بمخلوق ـ جمع ذلك اللالكائي في شرح اصول اعتقاد أهل السنّة من ٢٢٧- ٢٧٢ .

ج) ١٨٢/ظ

٢) الى هنا انتهى ما نقله المصنّف من كتاب السنّة ص / ١٩

فصـــــل :

=٥٥٤= روي عن الأعمش عن سالم [١] أنّ اسقف نجران جاء الى علي رضي الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين ، أنشدك كتابك بيمينك ،وشفاعتك بلسانك – وكان عمر رضي الله عنه أخرجهم من أرضهم – أرجعنا / الى أرضنا ؟ قال: لا ،انّ عمر كان رشيد الأمر .

"ب" ظ/٢٦٥

وقال الشعبي [٢] : أرجئ الأمور الى الله عزّ وجل ولا تكن مرجئا ،ومر بالمعروف وانه عن المنكر ولا تكن حروريا ،واعلم أنّ الخير من الله ولا تكن قدريا [٣] .

وقال الشعبي : قلت لزياد بن النضر [٤] : قد كنت من الشيعة فلم تركتهم ؟ قال : انّي رأيتهم [٥] يأخذون بأعجاز ليس لها صدور .

=٥٥٤= سبق تخريجه رقم ٣٤٥

١) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب مدني تابعي ثقة كثير الحديث مات سنة ١٠٦ ،وقيل غير ذلك . تهذيب ٤٣٦/٣

٢) هو عامر بن شراحيل أبو عمرو من كبار أهل الكوفة والتابعين مات سنة ١٠٩ ،وقيل غير ذلك . اللباب ١٩٨/٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤٦/٦ .

٣) ذكره عبد الله في السنّة رقم ١٢٠٦

٤) زياد بن النضر من أهل الكوفة روى عنه الشعبي وغيره تهذيب تاريخ دمشق الكبير ٤٣٥/٥ .

٥) ذكره عبد الله في السنّة رقم ١٢٠٥

فصـــل :

روي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنّه سئل عن قتال يوم الجمل ويوم صفّين ،وقيل : لو قلت فيها برأيك : دماء لم أغمس فيها يدي أغمس فيها لساني .

وروي عنه أنّه قال : دماء غيّب الله عنها يدي ،أحضرها بلساني "١" .

وروي عن سليمان بن صرد "٢" أنّه قال للحسن بن علي رضي الله عنه : اعذرني عند أمير المؤمنين في تخلّفي عنه يوم الجمل ،فقال : لا تفعل لقد رأيته يوم الجمل ،وقد رأى الجماجم تندر فالتفت اليّ وقال :

=٥٥٥= يا حسن أكل هذا فينا ولوددت أنّي متّ قبل هذا بعشرين سنة .

تمنى أن يكون قد مات قبل أن يرى ما رأى من كثرة القتل في أمّة محمد صلى الله عليه وسلم لا أنّه علم أنّه كا مخطئا ،وذلك أنّه يوم النهروان أظهر السرور بقتال الخوارج "٣" وقال :

=٥٥٦= لولا أن تنظروا لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لمن قتل هؤلاء .

لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال أصحاب الجمل كما كان عنده في قتال أهل النهروان . وقال :

=٥٥٧= سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلّى أبو بكر ،وثلّث عمر ،ثمّ خبطتنا فتنة فهي ما شاء الله .

---

١) ذكره ابن سعد في طبقاته ٢٤٨/٦ ،وعبد الله في السنّة رقم ١٣٠٦

٢) سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي له صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قتل سنة ٦٥ وحمل رأسه الى مروان . تهذيب ٢٠٠/٤ .

=٥٥٥= سبق برقم ٥٢٢

٣) انظر تاريخ الطبري ٨٩/٥ .

=٥٥٦= رواه عبد الله في السنّة رقم ١٢٩٤ قال محققه رجاله ثقات الا شريك صدوق يخطئ .

=٥٥٧= رواه عبد الله في السنّة رقم ١٣١١،١٣١٨،١٣١٩ ، وأحمد في مسنده ١٤٧/١ ،١١٢ ،وابن أبي عاصم في السنّة ٥٧٣/٢ ،وأحمد في فضائل الصحابة رقم ٢٤١ ، ٢٤٢ ،٢٤٣ ،٤٤٩ . وضعّف المحقق أسانيدها . وكذلك محقق كتاب السنّة لعبد الله .

وليس / في هذا دليل على أنّه كان في شبهة من أمره بل كـــان مصيبا عند نفسه ،ولا يرى ما يحدث .

"ب" ٢٦٦/و

=٥٥٨= سئل عن قتاله وقتال معاوية فقال : يؤتى بي وبمعاويـــة فنختصم عند ذي العرش ،وأينا "١" ،أفلج "٢" أفلج أصحابه .

كان يشفق لأنّه كان عنده رأيا رآه ،وعنده أنّ ذلك الحق ،ولو كان عنده من رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر في ذلك لاحتج به عليهم ،ولـــو أخبرهم بخبر في ذلك كان مصدقا غير مكذّب ،ولكن كره ذلك .

=٥٥٩= وقال : لو أعلم أنّ الأمر يبلغ / "ج" ما دخلت فيه .

========================

============

====

==

=٥٥٨= لم أقف عليه

١) في "ج" فأيّنا
٢) سقط من "ج"
=٥٥٩= انظر الأثر رقم ٥٥٥

ج) ١٨٣/و وقد سقطت هذه الورقة كاملة من المخطوط

فصـــــل : في ذكر يزيد وحاله : "١"

=٥٦٠= أخبرنا سليمان بن ابراهيم ،أخبرنا الشريف أبو الفضل أحمد ابن الحسين بن اسماعيل العباسي ،أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلّاد ،حدثنا اسماعيل بن اسحاق ،حدثنا سليمان بن حرب ،حدثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن نافع قال : لمّا خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده وقال : انّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة وانّا قد بايعنا هذا الرجل على بيعة الله ورسوله ،ولا أعلم عذرا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثمّ ينصب له القتال،وانّي والله لا أعلم أحدا منكم خلعه ولا تابع في هذا الأمر الّا كانت الفيصل بيني وبينه .

قال الشيخ : قال أهل اللغة "٢" : والفيصل القطيعة والهجران .والأولى في هذا الباب أنّ يبنى الكلام فيه على مقدمات أوّلها ثبوت اسلامه ،ومن ثبت اسلامه لا يجوز لعنه ،قال النبي صلى الله عليه وسلم :

=٥٦١= لعن المؤمن كقتله .

فان شك واحد في / اسلامه كان بمنزلة من شك في اسلام من في عصره ،واذا ثبت ذلك فلا يدع اليقين بالظن ،وكان النبي صلى الله عليه وسلم : "ب" ٢٦٦/ظ

=٥٦٢= يلعن الكفّار في الصلاة فأنزل الله عزّ وجل :" ليس لك من الأمر شيْ ،أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانّهم ظالمون "."٣" فترك الدعاء عليهم واللعن فاذا كان أمر الكفّار في هذا المعنى الى الله يتولّى جزاهم فأمر المسلم أولى أن يفوّض اليه ليفعل فيه ما يستحقّه المرء ،وما ذكر من قتله الحسين بن عليّ

---

١) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٠ ، وتوفي سنة ٦٤ بقرية من قرى حمص . تاريخ الطبري ٣٣٨/٥-٤٩٩

=٥٦٠= أخرجه البخاري ك فتن ب ٢١

٢) انظر الصحاح ١٧٩١ .

=٥٦١= روى نحوه البخاري ك أدب ب ٤٤ ،ك ايمان ب ٧ ،ومسلم ك ايمان ح ١٧٦ عن ثابت بن الضحاك ضمن حديث طويل .

=٥٦٢= روى البخاري عن ابن عمر ك مغازي ب ٢٥ أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر يقول : اللهمّ اللعن فلانا وفلانا وفلانا بعدما يقول : سمع الله لمن حمده ربّنا ولك الحمد .

٣) آل عمران ١٢٨

رضي الله عنه فالذي ثبت عند أهل النقل أنه أمر عبيد الله بن زياد[١] بحفظ الكوفة ،وكتب اليه أن يمنع من أراد الاستيلاء على الكوفة ،فلمّا قصد الحسين بن علي رضي الله عنه الكوفة استقبلته خيل ابن زياد ليمنعوه من دخول الكوفة فلم يتمكنوا من منعه الا بقتله[٢] هذا ما ثبت عند أهل النقل مع ما أظهر من انكاره عليه ولعنه عبيدالله بن زياد وقوله : قد كنّا نرضى فيك بدون قتل الحسين ،واظهاره التحيّد والبكاء لقتله[٣] ، وأنّه جعل يضرب بيده على فخذه ويلعن قتلته وطلب قاتل الحسين فقال : لقد عجل عليه ابن زياد قتله الله ،ولم يثبت ضربه بالقضيب على أسنانه انما ثبت ذلك من فعل ابن زياد بالرواية الصحيحة[٤] .

هذا مع ما روي عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال : ادخلنا على يزيد ،ونحن اثنا عشر غلاما فقال : والله ما علمت بخروج أبي عبدالله يعني الحسين رضي الله عنه حين خرج ولا بقتله حين قتل ثمّ قال :" ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم[٥] الآية / فقال له النعمان بن بشير[٦] : اصنع

"ب" ٢٦٧/و

==========

١) عبيد الله بن زياد ولي البصرة في زمن خلافة يزيد ثمّ ولاه الكوفة وهو قاتل الحسين بن علي رضي الله عنه . تهذيب ٣٤٩/٣

٢) ما نقله المصنّف عن المؤرخين ذكره الطبري في تاريخه ٣٨٩/٥ ،وينافيه ما روي من أنّ الحسين رضي الله عنه خيّر ابن زياد بين ثلاث بعد أن امتنعت الكوفة عليه : امّا أن يدعوه يعود من حيث قدم ،أو ينطلق الى يزيد بن معاوية فيضع يده في يده ،أو يرحل الى ثغر من ثغور المسلمين حتى يقاتل الروم ، لكنّ ابن زياد لم يمكنّه من ذلك الا بقتله ،وفي هذا دلالة واضحة على تعمّده قتله . انظر : البداية ١٥٣/٨ .

٣) ذكر ذلك ابن كثير في البداية ١٧٣/٨ ، ١٩٣ ،والفتاوى ٤١٠/٣-٤١٤

٤) هذه الحادثة كانت مثار جدل بين العلماء ترتّب عليها احكاما تتعلق بصحة اسلام يزيد أو كفره فمن ثبتت عنده كفّره بها وبغيرها ،ومن لم تثبت عنده حكم باسلامه لأنّ الأسباب الموجبة لكفره لم يثبت عندهم منها شئ وفوّض آخرون أمره الى الله سبحانه ،والمصنّف برّأه ممّا نسب اليه ونسب ذلك الى ابن زياد وهذا ما رجّحه ابن تيمية وقال : يزيد لا يسبّ ،ولا يحبّ . انظر الفتاوى ٤١٠/٣ ،البداية ١٥٢/٨ ،١٧٣ ،١٩١ ،تاريخ الخلفاء ٢٠٧ ،والصواعق المحرقة ٣٣٠ ،احمد بن حجر الهيتمي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط١٩٨٤/١ م ، المنتقى في منهاج الاعتدال / ٢٨٠ ،٢٨٤ والعواصم من القواصم ٢٢٨-٢٣٣

٥) الحديد ٢٢ وتمامها: الا في كتاب من قبل أن نبرأها انّ ذلك على الله يسير"

٦) هو أبوعبدالله المدني له ولأبويه صحبة قتل ٦٥ ،وقيل ٦٦ . تهذيب ٤٤٧/١٠ .

بهم ما كان يصنع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رآهم بهذه الصورة ، فبكى بكاء شديدا أهل الدار حتى علت أصواتهم، ثمّ قال : فكوا عنهم الغل وفك الغلّ بيده من عنق علي بن الحسين ،وأمر بحملهم الى الحمّام وغسّلهم وأمر بضرب القباب عليهم وأمرهم بالمطبخ وكساهم وأخرج لهم جوائز كثيرة .

قال أبو علي بن شاذان "١" رواية عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال : ادخلنا دمشق بعد أن شخصنا من الكوفة فاذا الناس مجتمعين بباب يزيد فأدخلنا عليه وهو جالس على سرير وعنده الناس سماطين من أهل الشام وأهل العراق والحجاز وكنت قدّام أهل بيتي فسلّمت عليه وقال : أيّكم عليّ بن الحسين ؟ فقلت : أنا فقال : ادن فدنوت ثمّ قال : ادن فدنوت حتى صار صدري على فراشه ثمّ قال : أما لو أنّ أباك أمامي لوصلت رحمه وقضيت ما يلزمني من حقّه ،ولكن عجّل عليه ابن زياد فقتله قتله الله . قلت : يا أمير المؤمنين ، أصابتنا جفوة ،فقال : نذهب عنكم الجفوة . فقلت : يا أمير المؤمنين أموالنا قبضت فاكتب أن ترد علينا فكتب لنا بردّها ،وقال : فانّي أقضي حوائجكم وأفعل بكم وأفعل . قلت : المدينة أحبّ اليّ . فقال: قربي خير لكم ،قلت : انّ أهل بيتي قد تفرّقوا فيجتمعون ويحمدون الله على هذه النعمة فجهّزنا وأعطانا أكثر ممّا ذهب منّا من الكسوة والجهاز / وسرّح معنا رسلا الى المدينة وأمرنا أن ننزل حيث شئنا . "ب" ٢٦٧/ظ

قالت فاطمة بنت الحسين رضي الله عنه : دخلنا على نسائه فما بقيت امرأة من آل معاوية الاّ تلقتنا تبكي وتنوح على الحسين رضي الله عنه هذا ما نقله الثقات من أهل الحديث "٢" ، فأمّا ما رواه أبو مخنف "٣" وغيره من الروافض فلا اعتماد بروايتهم ،وانّما الاعتماد على نقل ابن أبي الدنيا "٤" وغيره ممّن نقل هذه القصة على الصحّة .

---

١) لم أقف له على ترجمة

٢) انظر تاريخ الطبري ٤٦٢/٥ ،٤٦٠ والبداية ١٩٧/٨

٣) هو لوط بن يحيى اخباري تالف لا يوثق به تركه أبو حاتم ،وقال الدارقطني ضعيف ،وقال ابن عدي شيعي محترق صاحب أخبارهم .الميزان ٤٢٠/٣ .

٤) هو عبيد الله بن محمد بن عبيد ،ويكنّى أبا بكر وكان قرشيا ،وكان يؤدب المكتفي بالله ،وكان ورعا،عالما ،بالأخبار والروايات . توفي سنة ٢٨١ . الفهرست ،٢٦٢

فصـــــــل :

=٥٦٣= قيل لمّا حضر معاوية رضي الله عنه الوفاة أخذ على يزيـــد الوصية بالحسين رضي الله عنه وقال : انظر الحسين بن عليّ بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانّه أحبّ الناس الى الناس فصل رحمه ،وارفق به وداره يصلح لك أمرك .

وما جرى بين عليّ وبين معاوية رضي الله عنهما فقال السلف : مـــن السنّة السكوت عمّا شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .وقال رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم :

=٥٦٤= اذا ذكر أصحابي فأمسكوا .

ومعلوم أنّه لا يأمرنا بالامساك في ذكر محاسنهم ،وانّما أمرنا بالامســـاك عن ذمّهم .

وقال عمر بن عبدالعزيز وسئل /"ج" عن أمر الحرب التي جرت بينهم فقال : دماء"١" كفى الله يدي فيها فلا أحبّ أن أغمس لساني فيها ، وأرجو أن يكونوا ممّن قال الله عزّ وجلّ فيهم :" ونزعنا ما في صدورهم من غلّ"٢" .

=٥٦٣= ذكره الطبري في تاريخه ٣٢٢/٥،٣٢٣ ،وابن كثير في البداية ١٦٤/٨

=٥٦٤= رواه الطبراني عن ابن مسعود ،وابن عدي عنه ،وعن ثوبان ،وابن عمر وصححه الألباني في الجامع رقم ٥٥٩ ،والصحيحة رقم ٣٤ وانظر : الزوائد ٢٢٣/٧ .

ج) ١٨٤/و

١) في "ج" تلك

٢) الأعراف ٤٣ وفيها : ... من غلّ تجري من تحتهم الأنهار ". والحجر ٤٧ : وفيها : من غلّ اخوانا على سرر متقابلين ".

فصـــــل :

قال قوم من المبتدعة أبو سفيان أبو معاوية قاتل النبي صلى الله عليه وسلم وأمّه هند أكلت كبد حمزة ،ومعاوية قاتل عليا ،ويزيد قتل الحسين / .

"ب" ٢٦٨/و

والجواب عن ذلك : أنّ قتال أبي سفيان انّما كان قبل اسلامه واسلامه قد هدم ما كان قبله قال الله تعالى :" قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف "[١]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم :

=٥٦٥= الأسلام يجبّ ما قبله .

قال أهل التفسير :نزل قوله تعالى :" عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودّة "[٢] في أبي سفيان[٣] ، أمره الله أن يتزوّج ابنته[٤] وأن يجعل ابنه معاوية كاتب الوحي ،وقال تعالى :" فأولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات "[٥] فأمّا هند أمّ معاوية[٦] فانّها جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمت وبايعت ونزل قوله تعالى :" فبايعهنّ واستغفر لهنّ الله "[٧]. فاستغفر لها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يضرّها ما فعلت قبل ذلك .

وشهد أبو سفيان مع النبي صلى الله عليه وسلم الطائف وفقئت عينه في سبيل الله وفقئت عينه الأخرى يوم اليرموك ،وكان ينادي يا نصر الله اقترب[٨] .

==

١) الأنفال ٣٨

=٥٦٥= روى نحوه أحمد ١٩٩/٤، ٢٠٤، ٢٠٥ ،والطبراني عن عمرو بن العاص انظر كشف الخفاء ح / ٣٦٢ .

٢) الممتحنة ٧

٣) انظر : تفسير القرطبي ٦٥٣٧ ،وابن كثير ٣٤٩/٤ والرازي ٣٠٣/٢٩

٤) وهي أم حبيبة تزوّجها النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم أبوها وكانت أسلمت قديما وهاجرت مع زوجها الى الحبشة وأمهرها أربعمائة درهم فلمّا بلغ ذلك أبو سفيان قال : ذلك الفحل لا يقدع أنفه . الاصابة ١٧٩/٢

٥) الفرقان ٧٠

٦) وهي هند بنت عتبة شهدت أحدا وفعلت ما فعلت ثمّ أسلمت يوم فتح مكّة وماتت في خلافة عثمان . الاصابة ٤٢٥/٤ .

٧) الممتحنة ١٢

٨) انظر ذلك في الأصابة ١٧٩/٢، ١٨٠ ، وتهذيب ٤١٢/٤ .

فصـــل :

ومن مذهب أهل السنّة التورّع في المآكل والمشارب "١" والمناكح "٢" والتحرّز من الفواحش والقبائح "٣" ،والتحريض على التحابّ في الله عزّ وجل ،واتقاء الجدال والمنازعة في أصول الدين ،ومجانبة أهل الأهواء والضلالة ،وهجرهم ومباينتهم ،والقيام بوفاء العهد والأمانة "٤" ،والخروج من المظالم والتبعات وغضّ الطرف عن الريبة "٥" والحرمات "٦" ،ومنع النفس عن الشهوات ،وترك شهادة الزور وقذف المحصنات "٧" ،وامساك اللسان عن الغيبة والبهتان "٨" ،والفضول من / الكلام "ب" ٢٦٨/ظ وكظم الغيظ "٩" ،والصفح عن زلل الاخوان ، والمسابقة الى فعل الخيرات "١٠" ،والامساك عن الشبهات ،وصلة الأرحام "١١" ،ومواساة الضعفاء والنصيحة في الله "١٢" ،والشفقة

---

١) قال تعالى :" خذوا زينتكم عند كلّ مسجد وكلوا ،واشربوا ولا تسرفوا ؛ انّه لا يحبّ المسرفين ". الأعراف ٣١

٢) قال تعالى :" فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى ،وثلاث ،ورباع ". النساء ٣

٣) قال تعالى :" الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الاّ اللمم ". النجم ٣٢

٤) قال تعالى :" وأوفوا بالعهد انّ العهد كان مسؤولا". الاسراء ٣٤ وقال تعالى :" انّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات الى أهلها". النساء ٥٧

٥) قال تعالى :" قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ... وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ ،ويحفظن فروجهنّ .." النور ٣٠-٣١

٦) قال تعالى :" ذلك ومن يعظّم حرمات الله فهو خير له عند ربّه ،وأحلّت لكم الأنعام الاّ ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان ،واجتنبوا قول الزور ". الحج ٣٠

٧) قال تعالى :" انّ الذين يرمون المحصنات الغافلات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ". النور ٢٣

٨) روى البخاري في صحيحه ك الايمان ب ٤ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ،والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه .

٩) قال تعالى :" الذين ينفقون في السرّاء والضرّاء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس " . آل عمران ١٣٤ .

١٠) قال تعالى :" أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون". المؤمنون ٦١

١١) روى البخاري في صحيحه ك الأدب ب ١٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سرّه أن يبسط له في رزقه ،وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه .

١٢) عن جرير قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة ،وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم . البخاري ك الأيمان ب ٤٢

على خلق الله ، والتهجد لقيام الليل لا سيّما لحملة القرآن "١" ،والبدار الى أداء الصلوات "٢" ،ومن السنّة السمع والطاعة لولاة الأمر أبرارا كانوا أو فجّارا ، والصلاة خلفهم في الجمعات والأعياد والجهاد معهم والدعاء لهم بالصلاح ، والافطار في السفر "ج" والقصر والجمع / بين الصلاتين جائز وهي رخصة من الله "٣" عزّ وجل لعباده "٤" وتخفيف عليهم اذا كان السفر ستة عشر فرسخا وكان سفر طاعة "٥" ، والتيمم عند عدم الماء في السفر رخصة "٦" ، والتنفل على الراحلة في السفر جائز "٧" حيث ما توجهت به الراحلة .

==================

=========

==

==

١)روى البخاري في صحيحه ك توحيد ب ٢٥ عن اسامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انّما يرحم الله من عباده الرحماء .

٢) قال تعالى :" يا أيّها المزّمل قم الليل الاّ قليلا نصفه أو انقص منه قليلا ،أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ". المزمّل ١

ج) ١٨٤/ظ

٣) في "ج" تعالى

٤) في "ب" تخفيف باسقاط الواو

٥) وبه قال الشافعي ومالك وأحمد وجوّز القصر في سفر المعصية أبو حنيفة وغيره . النووي في شرح مسلم ١٩٥/٥ ،وابن حجر في فتح الباري ٥٦١/٢

٦) قال تعالى :" فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيّبا ..." المائدة ٦

٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلّي على راحلته حيث توجهت به . البخاري ك تقصير الصلاة ب ٨،٧

فصـــل :

تدخل[1] النساء في جمع المذكر[2] نحو المؤمنين والصابرين،لأنّ الأمير[3] اذا قال لمن بحضرته من الرجال والنساء قوموا واقعدوا كان ذلك خطابا لهم جميعا باتفاق أهل اللغة ،وألفاظ الأوامر مثل قوله :" وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة "[4] وألفاظ الوعيد والمدح والذم والثواب والعقاب بلفظ المذكر عامة لعلمنا بمراد الله[5] الفريقين ،وليس لأحد أن يقول : عرفنا ذلك بدليل[6] الآية لأنّه لم يرد لفظ يختص بالنساء[7] ولو كان لظهر[8] .

واطلاق النهي يقتضي الفساد[9] ،خلافا لقول من قال لا يقتضي فساد المنهي[10] عنه[11] باطلاقه .

---

١) في "ب" يدخل

٢) في "ج" الذكور

٣) في "ج" الأمر

٤) البقرة ٤٣

٥) في "ج" عزّ وجل

٦) سقط من "ب"

٧) في "ج" النساء

٨) الألفاظ التي يغلب عليها لفظ المذكر نحو المؤمنين ،والمصلّين ... تعمّ النساء تبعا عند أكثر الحنابلة والحنفية وبعض الشافعية وهو ما اختاره المصنّف .

واختار عدم دخول النساء بأطلاقه أبو الخطّاب والطوفي وأكثر الشافعية والأشعرية ،ونقله ابن برهان عن معظم الفقهاء .انظر : شرح الكوكب المنير ، المسمّى بمختصر التحرير في أصول الفقه ،محمد بن أحمد الحنبلي المعروف بابن النجّار . تحقيق د . محمد الزحيلي ،د . نزيه حمّاد ج/٣/٢٣٥.

٩) في "ب" تقتضي النساء

١٠) في "ب" النهي

١١) ذهب الحنابلة ،والشافعية الى القول بفساد المنهي عنه لوصف لازم له ، وذهب الحنفية الى أنّ النهي يقتضي صحّة الشيّ وفساد وصفه .

وكذلك لو كان النهي عن الشيّ لمعنى في غيره كالنهي عن عقد بيع بعد نداء الجمعة فانّة يقتضي فساده عند أحمد وأكثر أصحابه والمالكية والظاهرية والجبائية .، وعند الشافعية لا يقتضي فساده . انظر شرح الكوكب المنير ج/٣/٩٢ ط/١ ،١٩٨٢م .والمنخول من تعليقات الأصول ،لأبي حامد الغزالي ،تحقيق محمد هيتو ،نشر لأوّل مرّة ص/ ١٢٦ .

"ب" ٢٦٩/و

دليلنا ما روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :/

=٥٦٦= من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردّ .

ولأنّ الصحابة رضى الله عنهم استدلّوا على فساد العقود بالنهي عنها من ذلك

=٥٦٧=احتجاج ابن عمر رضي الله عنه في فساد نكاح المشركات بقوله تعالى :" ولا تنكحوا المشركات "[١]. وكذلك احتجاجهم[٢] في فساد عقود الربا

=٥٦٨= بقوله :" ولا تبيعوا الذهب بالذهب ،ولا الورق بالورق ،ولا البر بالبر ". الى آخر الحديث .

فلو كان اطلاقه لا يفيد الفساد لم يرجعوا الى ظاهر الكلام ، ولأنّ النهي عن الفعل يخرجه عن أن يكون شرعا ،والصحة والجواز من أحكام الشرع فما أخرجه من أن يكون موافقا للشرع وجب أن يخرجه من أن يكون موافقا لحكمه[٣] . ولأنّ الأمر يدلّ على الصحة والجواز فوجب أن يدلّ النهي على البطلان والفساد .

ولأنّ النهي ضد الأمر فما أفاده[٤] الأمر فى المأمور وجب أن يفيد النهى وضده في المنهي عنه ،ولهذا لمّا أفاد الأمر وجوب الفعل أفاد النهي وجوب الترك ،والنهي اذا تعلّق بمعنى في غير المنهي عنه دلّ على الفساد ،وأيضا مثل النهي عن البيع عند النداء ،والصلاة في الدار المغصوبة ،والثوب المغصوب والصلاة بماء مغصوب .

وقالت الأشعرية فى هذه المسائل بخلاف ما قلناه ،دليلنا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم :

=٥٦٩= من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردّ .

ولأنّ النهي عن الفعل على هذه الصفة يخرجه عن أن يكون شرعا ،والصحة والجواز من أحكام /"ج" الشرع وهذا الفعل منهيّ عنه فوجب أن لا يكون شرعا .

==========

=٥٦٦= روى البخاري نحوه ك اعتصام ب ٢٠ ،ومسلم ك أقضية ح ١٧-١٨ عن عائشة .

=٥٦٨= روى مسلم نحوه ك مساقاة ح ٧٥-٧٧ عن أبي سعيد دون ولا البر بالبر .

١) البقرة ٢٢١

٢) فى "ب" احتجاجه

=٥٦٧= رواه البخاري عنه ك الطلاق ب ١٨

٣) في "ب" عن

٤) في "ب" أفاد

=٥٦٩= سبق رقم ٥٦٦

ج) ١٨٥/و

مسـأـلة :
========

اذا كان الأمر موّقتا لم يسقط الأمر بفواته ،ويكون عليه بعد الوقت بذلك الأمر ،ويكون تقديره فعله / في الوقت الأوّل ولا يوّخره ، فان لم يفعله فليفعله في الوقت الثاني خلافا لمن قال يسقط بفوات الوقت ويجب القضاء بأمر ثان .

"ب" ٢٦٩/ظ

دليلنا أنّ النذر الموّقت لا يسقط بفوات وقته ،وكذلك ما وجب بالشرع ، ولأنّه حقّ واجب فلم يسقط بفوات وقته ،دليله؛ الدين الموّجل الى شهر ثمّ انقضى فان الدين لا يسقط . "١"

=====================

=========

===

==

١) ومذهب المصنّف هو قول جمهور الأحناف وجمهور الفقهاء وعليه الحنابلة واختاره القاضي عبد الجبّار وأبو الحسين البصري من المعتزلة ،
والقول بوجوبه بأمر ثان هو رأي المحققين من أهل السنّة والمعتزلة كالآمدي في الأحكام ٤١/٢ مطبعة محمد صبيح ،١٩٦٨م . والمنخول للغزالي ص / ١٢٠ والجويني في البرهان في أصول الفقه ج/ ١/ ٢٦٥ ، وأبي اسحاق ابراهيم الفيروزبادي في التبصرة في أصول الفقه شرح وتحقيق محمد هيتو ١٩٨٠ م ، وغيرهم .

فصـــل :

=======

قال المروزي : سألت "١" أبا عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله عمّن قال : انّ الايمان مخلوق فغضب وقال : من أين هذا الرجل ؟ على من نزل ؟ ومن يجالس ؟ أخبرني ؟ قلت : هو رجل غريب يقال "٢" : انّه قدم من الصور وكتب في رقعة ، ان أنكر عليّ أبو عبدالله تبت . قال : انظر عدو الله كيف يقدّم التوبة قدّام ، ان أنكر عليّ تبت ، ولم يرد أن يتكلم بكلام يريد أن يتوب منه ، هذا جهمي ، هذه مسألة اللفظية حذّروا عنه أشدّ التحذير.

=٥٧٠= وقال خارجة بن زيد "٣" عن أبيه ، وكان اذا سئل عن مسئلة يقول : أوقعت ؟ فيقال : يا أبا سعيد ما وقعت ولكن "٤" نعدّها ، فيقول: دعوها فان كانت وقعت أخبرهم .

=٥٧١= وعن عمرو بن قيس قال : سمعت رجلا "٥" يحدّث أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انّ من أشراط الساعة أن يفتح القول ، ويخزن الفعل وتوضع الأخيار ، وترفع الأشرار ، وأن تقرأ المشاة في القوم ليس له فيهم مغيّر ، قالوا : وما المشاة ؟ قال : ما أكتتب سوى كتاب الله ". وفي رواية : كلّ ما كتب ليس في كتاب الله عزّ وجل .

وعن زيد "٦" بن ميسرة قال : كتب حكيم من الحكماء ثلثمائة / وستين مصحفا حكما ، فأوحى الله اليه أنّك قد ملأت الأرض نفاقا ، وأنّ الله لم يقبل من نفاقك شيئا . قال الشيخ : النفاق كثرة الكلام من غير الكتاب والسنة .

"ب" ٢٧٠/و

==

١) سقط من "ب"

٢) في "ب" فقال

=٥٧٠= ذكره ابن عبد البر في بيان العلم ، وفضله ١٧٤/٢ ، تصحيح عبد الرحمن عثمان ، وفيه عبد الرحمن بن أبي زناد ضعّفه العلماء . تهذيب ١٧/٦

٣) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد المدني أحد الفقهاء السبعة وكان يقسّم المواريث مات سنة ٩٩ ، وقيل ١٠٠ . المصدر السابق ٧٤/٣-٧٥

٤) في "ب" ولكنها

=٥٧١= لم أقف عليه ، والحديث ضعيف لايهام شيخ عمرو .

٥) من تسمّى بهذا الأسم أكثر من واحد ولمّا سقط من روى عنه لم أستطع معرفته .

٦) في "ب ، ج " زيد ، ويبدو أنّه زياد بن أبي زياد بن ميسرة المخزومي مولى عبد الله بن عيّاش وثقه العلماء توفي سنة ١٣٥ . تهذيب ٣٦٧/٣ .

=٥٧٢= وعن حذيفة قال : بحسب المرء "١" من العلم أن يخشى الله ، وبحسبه من الجهل أن يعجب بعلمه .

=٥٧٣= وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : من كان عنده علم فليعلّم الناس ،ولا يقولنّ ما "٢" ليس له به علم فيكون من المتكلّفين .

وقال الشعبي : ان من العلم أن يقول الرجل لما لا يدري : لا أدري .

وقال يزيد "٣" بن أبي حبيب : من العلماء من اذا وعظ عنّف ، واذا وعظ أنف .

وقال عبدالله "٤" بن بريدة : من ضنائن العلم الرجوع الى الحقّ .

وقال رجل للشعبي : أفتنا أيّها العالم . قال:العالم من خاف الله .

هذا آخر ما اتفق املاؤه من كتاب الحجّة في بيان المحجّة في شرح التوحيد ،ومعرفة الله سبحانه وتعالى ،وبيان طريقة السلف أعاذنا الله من مخالفة السنّة بالابتداع ،وجعلنا ممّن يلزم طريق الاتباع وصلى الله على محمد ،وحشرنا في زمرته ،وأماتنا على سنته "٥" انّه خير المسؤولين "٦" .

==================

======

==

===

=٥٧٢= لم أقف عليه

١) في "ج" حسب

=٥٧٣= لم أقف عليه

٢) في "ج" بما

٣) واسمه سويد الأزدي مصري تابعي كان ثقة كثير الحديث مات سنة ١٢٨ . انظر : تهذيب ٣١٨/١١ .

٤) هو أبو سهل المروزي قاضي مرو مختلف فيه ،وضعّف أحمد حديثه مات سنة ١١٥ . المصدر السابق ١٥٧/٥

٥) في "ج" زيادة لفظ "وملّته" .

٦) في "ج" زيادة لفظ" ولا حول ،ولا قوّة الا بالله العلي العظيم ".

الفهــــــــــــارس

اسم السورة	الآية	الصفحة

سورة آل عمران :

سورة النساء :

فهرست الأحاديث

(أ)

(ب)

(ت)

(ن)

(هـ)

(و)

(لا)

(ي)

فهرست الرجال

(أ)

(ب)

(ث)

(س)

(ش)

(ص ض)

(ط)

(ع)

(ف)

(ق)

==========

====

==

فهرست المراجع

القرآن الكريم

(أ)

الابانة، أبي الحسن الأشعري، ادارة الطباعة المنيرية .

الابانة، ابن بطة العكبري، تحقيق رضا نعسان معطي .

الاتقان في علوم القرآن، وبهامشه اعجاز القرآن، الباقلاني، ط/٣، ١٩٥١ .

اجتماع الجيوش الاسلامية، ابن القيّم، نشر مكتبة الرياض الحديثة ./ وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٩٨٤ .

الأحكام في أصول الأحكام، ابن حزم، مطبعة العاصمة بالقاهرة .

احياء علوم الدين، الامام الغزالي، دار الشعب .

الأربعين في أصول الدين، للرازي، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، المطبعة العربية ط/٢، ١٣٤٤ هـ .

الأربعين النووية، الامام النووي، شرح محيي الدين مستو، ط/٩، ١٩٨٢م .

الارشاد، الامام الجويني، تحقيق محمد يوسف، علي عبد المنعم، مكتبة الخانجي .

ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول، الامام الشوكاني، وبهامشه شرح الشيخ الصاوي، دار الفكر، بيروت .

أساس التقديس، للامام الرازي، مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٥٤ هـ .

الاستيعاب على هامش الاصابة، ابن عبد البر، مطبعة السعادة، دار صادر، ط/ ١ .

أسد الغابة، ابن الأثير، دار احياء التراث العربي، تحقيق أحمد البنا .

الأسماء والصفات، البيهقي، تعليق الكوثري، دار احياء التراث العربي، بيروت .

الاصابة في تمييز الصحابة، وبهامشه الاستيعاب لابن عبد البر، دار صادر، ط/١ ١٣٢٨ هـ .

أصول الدين، الامام البغدادي، مطبعة الدولة، استنبول، ط/١، ١٣٢٨ هـ .

الاعتقاد، الامام البيهقي، حديث أكاديمي، المطبعة العربية .

أفعال العباد، الامام البخاري، ضمن مجموعة عقائد السلف، تعليق الدكتور علي النشار، وعلي الطالبي .

الاقتصاد في الاعتقاد، الامام الغزالي، تقديم عادل العوا، دار الأمانة ط/١، ٩٦٩م

اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، تحقيق محمد الفقي، مكتبة السنّة المحمدية ط /٢ .

الاكليل ضمن مجموعة الرسائل الكبرى، ابن تيمية، لجنة التراث العربي .

انجيل لوقا .

انجيل متى .

الانساب، ابو سعد السمعاني، طبعة الهند .

الآيات البينات في عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات، نعمان بن محمود الألوسي، تحقيق الألباني، المكتب الاسلامي، ط/٣/ ١٤٠٢ هـ .

الايمان، ابن أبي شيبة، تحقيق الألباني، المكتب الاسلامي، ط/٢/١٩٨٣م .

الايمان، ابن منده، تحقيق علي ناصر فقيهي، ط /١ / ١٤٠١ هـ .

الايمان، ومعالمه وسننه .. أبي عبيد القاسم بن سلّام، تحقيق الالباني، ط/٢ ١٩٨٣م، طبعة المكتب الاسلامي .

(ب)

البداية والنهاية، ابن كثير، نشر مكتبة المعارف، بيروت، ومكتبة النصر بالرياض
وطبعة دار الكتب العلمية، تحقيق مجموعة من الدكاترة، ط١/ ١٤٠٥هـ
البرهان في أصول الفقه، الامام الجويني، دار الأنصار بالقاهرة ط/٢/ ١٤٠٠هـ
بغية الوعاة، الامام السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل، مطبعة الحلبي، نشر
عيسى الحلبي، ١٩٦٤م .
بيان تلبيس الجهمية، ابن تيمية، تصحيح محمد بن قاسم، ط/١/١٣٩١هـ .

(ت)

التاريخ، ابن معين، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أمّ القرى، ط١/١٤٠١هـ
تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، نقله الى العربية، د. السيد يعقوب، د. رمضان
عبد التواب، دار المعارف، ١٩٧٧م .
تاريخ الأمم الاسلامية، محمد الخضري، نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر .
تاريخ الأمم والملوك، للطبري، تحقيق محمد أبي الفضل، دار سويدان بيروت .
تاريخ بغداد، الامام البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت .
تاريخ الدولة الاسلامية، يوجينا غيانة، المكتب التجاري، بيروت، ط١/١٩٦٦م .
تاريخ دولة آل سلجوق، محمد بن محمد الأصبهاني، اختصار الفتح بن علي
الأصبهاني .
تاريخ العراق في العصر السلجوقي، حسين أمين، مطبعة الرشاد، ١٩٦٥م .
تاريخ العرب العام، ل. أ. سيديو، ترجمة عادل زعيتر، مطبعة عيسى البابي
الحلبي، ط /٢ / ١٩٦٩م .
تاريخ عمر، الامام ابن الجوزي، دار احياء علوم الدين، دمشق، ١٣٩٤ هـ
تأويلات أهل السنّة والجماعة، الامام أبو منصور الماتريدي، تحقيق محمد
مستفيض الرحمن، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٨٣ م .
تأويل مختلف الحديث، ابن قتيبة، دار الكتاب العربي، بيروت .
تبصرة الأدلّة، رسالة دكتوراه مقدمه من محمد الأنور حامد، جامعة الأزهر .
التبصرة في أصول الفقه، أبو اسحاق ابراهيم الفيروزبادي، تحقيق محمد
هيتو، ١٩٨٠ م .
التذكرة، الامام القرطبي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة .
تذكرة الحفاظ، الامام الذهبي، دار احياء التراث العربي، بيروت .
التسهيل في علوم التنزيل، الامام أبو القاسم محمد الغرناطي، تحقيق محمد
عبدالمنعم، ابراهيم عطوة، دار الكتب الحديثة .
التعريفات، الامام الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١ .
تفسير ابن كثير، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مكتبة دار احياء التراث
العربي، القاهرة .
تفسير الخازن، وبهامشه تفسير البغوي، مصطفى الحلبي، ط/١٩٥٥/٣م .
تفسير الرازي، دار الفكر، ط / ١ .
تفسير الطبري، تحقيق أحمد شاكر دار المعارف بمصر، وطبعة مصطفى الحلبي
ط/ ٢، ١٩٥٤ م .
تفسير غرائب القرآن، نظام الدين النيسابوري، على هامش تفسير الطبري، طبعة
مصطفى الحلبي، ط /٢ / ١٩٥٤ م .

تفسير القرطبي ،طبعة الشعب ،دار الكتاب العربي
تقريب التهذيب ، ابن حجر ،تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ،دار المعرفة بيروت ١٩٧٥ م .
تنزيه الله عمّا أوجبه عليه المعتزلة رسالة دكتوراه ، جامعة أمّ القرى تقديم أحمد البناني .
التنويرات السنية ،لأبي اسحاق الأندلسي ،شرح حسن المشاط ،ط/١١ ، ١٩٧٢ م .
التوحيد ، ابن خزيمة ،تحقيق محمد هرّاس ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٩٧٨م .
التوحيد ، ابن منده ،تحقيق د. علي ناصر ،طبعة الجامعة الاسلامية ط /١
تهذيب ابن القيم على مختصر سنن أبي داود ،تحقيق محمد الفقي ،مكتبة السنّة المحمدية .
تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، ابن عساكر ،سنة ١٣٧٦ هـ .
تهذيب التهذيب ، ابن حجر ،دار الفكر العربي ،ط /١ ، ١٣٢٧ هـ .
تهذيب سيرة ابن هشام ،تحقيق عبد السلام هارون ، دار البحوث ،الكويت ط/١٤٠١/٢ .

(ج)

الجامع الأزهر ، للمناوي ،مخطوط .
جامع الأصول ، ابن الأثير ،تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، ١٩٧٢ م .
جامع بيان العلم ، ابن عبد البر ،مطبعة العاصمة القاهرة ،ط/٢ /١٩٦٨م .
الجرح ،والتعديل ، ابن أبي حاتم ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط/١ /١٩٧٥م .
الجواب الكافي ، ابن القيّم ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط/١ /١٩٨٢م .

(ح)

حلية الأولياء ، أبو نعيم الأصبهاني ،دار الكتاب العربي ،بيروت ط/١٩٦٧/٢م وطبعة دار السعادة ،سنة ١٣٩٤هـ ودار الكتب العلمية ،بيروت .
الحياة الزوجية من البداية ،الى النهاية ،محمد حمزة العربي ،ط/١ /١٩٧٥م .
الحيدة / عبدالعزيز الكناني ،تصحيح اسماعيل الأنصاري توزيع رئاسة الأفتاء ،
حادي الأرواح ، ابن القيم ،دار الفكر .

(د،ذ)

درء تعارض العقل مع النقل ، ابن تيمية ،تحقيق محمد رشاد،ط/١/١٩٨١م .
الدر المنثور ، الامام السيوطي ،نشر محمد دمج ،بيروت .
دلائل النبوة ، الامام البيهقي ، طبعة دار الكتب العلمية ،بيروت ،تحقيق د . عبد المعطي قلعجي ،ط/١/١٩٨٥ م .
دلائل النبوة ، أبو نعيم الأصبهاني ،دائرة المعارف .
دول الاسلام ، الامام الذهبي ،تحقيق فيهم شلتوت ،محمد مصطفى ،الهيئة المصرية للكتاب .
ديوان حسّان بن ثابت ،تقديم د. وليد عرفات ،دار صادر بيروت ،١٩٧٤م .
دفاع عن الحديث النبوي والسيرة ، الالباني ،دمشق ،مجلة التمدن الأسلامي
ذكر أخبار أصبهان ،لأبي نعيم الأصبهاني ،١٩٣٤م .

(ر)

الرد على بشر ، الامام الدارمي ،ضمن مجموعة عقائد السلف ، جمع وتعليق الدكتور النشار ،وعلي الطالبي .

الرد على الجهمية ، الامام الدارمي ،ضمن مجموعة عقائد السلف ،تعليق الدكتور النشار ،وعلي الطالبي .
الرد على الجهمية ، ابن منده ،تحقيق علي فقيهي ،ط/١/ 1981 م .
الرد على الرافضة ، أبو حامد المقدسي ،تحقيق عبد الوهاب خليل الرحمن ،رسالة ماجستير ،جامعة أم القرى ،١٤٠٠ هـ .
الرد على الزنادقة ،والجهمية ،للأمام أحمد ضمن مجموعة عقائد السلف ،تعليق الدكتور النشار ،وعلي الطالبي .
الرد على من يقول بخلق القرآن للنجاد ،تحقيق رضا ادريس ،مكتبة الصحابة الاسلامية ، الكويت .
الرسالة ، الامام الشافعي ،مكتبة ومطبعة مصطفى محمد ،بمصر .
الرسالة المستطرفة ،محمد الكتاني ،دار الكتب العلمية ،ط/٢/١٤٠٠ هـ .
الروح ، ابن القيّم الجوزية ،تحقيق محمد اسكندر ،دار الكتب العلمية ط/١/١٩٨٢م
روضة الناظر وجنّة المناظر ، ابن قدامة ،المطبعة السلفية ، ١٣٨٥ هـ .

(ز)

الزهد ،وكيع بن الجرّاح ،تحقيق عبد الرحمن الفريوائي ،مكتبة الدار ط/١/١٩٨٢

(س)

سلسلة الأحاديث الضعيفة ، الألباني ،المكتب الاسلامي .
سلسلة الأحاديث الصحيحة ، الألباني ،المكتب الاسلامي .
السنّة ، ابن أبي عاصم ،المكتب الاسلامي ط/١/١٩٨٠م . تحقيق الألباني .
السنّة ، الامام عبدالله بن أحمد ،تحقيق محمد القحطاني ،رسالة دكتوراه جامعة أم القرى لسنة ٤٠٤-٤٠٥هـ ،وطبعة المطبعة السلفية سنة ١٣٤٩هـ .
سنن ابن ماجه ،تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ،دار احياء الكتب العربية الحلبي / ١٩٥٣ م .
سنن أبي داود ،تحقيق عزّت دعاس ،نشر محمد علي ،حمص .
سنن الترمذي ،تحقيق عبد الرحمن عثمان ،ط/٣ دار الفكر ١٩٨٢م .
سنن الدارمي ،نشر دار احياء السنّة النبوية مطابع الفجر الحديثة ،ط/١/١٩٦٧م .
سنن النسائي ،تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي ،وطبعة المطبعة المصرية بالأزهر .
سير أعلام النبلاء ،تحقيق شعيب أرناؤوط ،مؤسسة الرسالة ،بيروت .
السيرة ، ابن كثير تحقيق مصطفى عبد الواحد ،دار المعرفة ،بيروت ١٩٨٢م

(ش)

الشامل ، الامام الجويني ،تحقيق علي النشار ،نشر المعارف بالأسكندرية ١٩٦٩م
شذرات الذهب ، ابن العماد الحنبلي ،المكتب التجاري للطباعة بيروت .
شرح السنّة الامام البغوي ،تحقيق شعيب الأرناؤوط ،زهير الشاويش ،المكتب الاسلامي
شرح أصول اعتقاد أهل السنّة ،والجماعة ، اللالكائي ،تحقيق أحمد حمدان ،دار طيبة .
شرح الأصول الخمسة ،القاضي عبدالجبار ،تحقيق عبدالكريم عثمان ،مكتبة وهبة القاهرة ط /١ .

شرح العقيدة الطحاوية ، ابن أبي العزّ الحنفي ، تخريج الألباني ، نشر المكتب الاسلامي ، ط/٥/١٣٩٩ هـ .
شرح الكوكب المنير ، المسمى بمختصر التحرير في أصول الفقه ، محمد بن أحمد الحنبلي ، تحقيق د. محمد الزحيلي ، د . نزيه حمّاد .
شرح المواقف ، الجرجاني ، تحقيق د . أحمد المهدي ، مكتبة الأزهر .
الشريعة ، الآجرّي ، تحقيق محمد الفقي ، نشر حديث أكاديمي ط/١/١٤٠٣ هـ .
شفاء العليل ، ابن قيم الجوزية ، تحرير الحسّاني حسن ، دار التراث .
الشفاء ، القاضي عياض ، شرح ملاّ علي القاري ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(ص)

الصحاح ، الامام الجوهري ، تحقيق أحمد عطّار ، ط/٢/ ١٩٨٢ م
صحيح ابن حبّان ، تحقيق محمد حمزة ، دار الكتب العلمية .
صحيح البخاري ، ترقم محمد فؤاد عبد الباقي .
صحيح الجامع الصغير ، الالباني ، المكتب الاسلامي .
صحيح مسلم بشرح النووي ، المطبعة المصرية ومكتبتها ، وترقم محمد فؤاد عبد الباقي .
الصواعق المحرقة ، أحمد بن حجر الهيتمي ، دار الكتب العلمية بيروت ط/١/١٩٨٤م
صون المنطق والكلام ويليه نصيحة أهل الايمان للسيوطي ، وابن تيمية ، علّق عليه د. علي النشار ، دار الكتب العلمية .

(ض)

ضعيف الجامع الصغير ، الألباني ، المكتب الاسلامي .

(ط)

طبقات الحفّاظ . السيوطي ، تحقيق علي عمر ، نشر مكتبة وهبة .
طبقات ابن سعد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م .
طبقات الأسنوي ، تحقيق عبدالله الجبوري ، بغداد .
الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، تقي الدين التميمي ، تحقيق د. عبدالفتاح الحلو ، دار الرفاعي ط/١ / ١٩٨٣ م .
طبقات الشافعية ، الامام السبكي ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ، د. محمود الطناحي ط/١/ ١٩٦٤ م.
طبقات الفقهاء الشافعية ، العبادي ، طبعت سنة ١٩٧٤ م .
طبقات المفسرين ، للداودي ، تحقيق علي محمد عمر ، مطبعة الاستقلال ط/١/١٣٩٢هـ.
طبقات المفسرين ، الامام السيوطي ، تحقيق علي عمر ، نشر مكتبة وهبة .

(ع)

العالم الاسلامي في العصر العباسي ، د. حسن أحمد ، د. أحمد الشريف ، دار الفكر العربي ط/٢/١٩٧٣ م.
العبر في خبر من غبر ، الامام الذهبي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، ومحمد نعيم مؤسسة الرسالة ط/١/١٤٠٥هـ وتحقيق فؤاد السيد ١٩٦١م.

عذاب القبر ،البيهقي ،تحقيق د . شرف القضاة ،دار الفرقان ط/١٩٨٣/١م .
العذب الفائض شرح عمدة الفارض ،ابراهيم بن عبد الله الفرضي ،توزيع شؤون الحرمين.
عرش الرحمن ويليه مجموعة الرسائل والمسائل ،ابن تيمية ،مطبعة المنار بمصر.
العقائد النسفية ،التفتازاني ،المطبعة الخيرية ،١٣١٩ هـ .
عقيدة السلف أصحاب الحديث ،الصابوني ،تحقيق بدر البدر ،الدار السلفية ط /١/ ١٩٨٤ م .
العواصم من القواصم ،القاضي أبو بكر بن العربي ،تحقيق محب الدين الخطيب المكتبة العلمية بيروت / ١٩٨٣م .
العلل المتناهية ،ابن الجوزي ،تحقيق ارشاد الحق الأثري ،دار نشر الكتب الأسلامية لاهور .

(غ)

غاية المرام ،الآمدي ،تحقيق حسن عبد اللطيف ،المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية القاهرة ١٩٧١ م.
غريب الحديث الخطابي ،المعارف العثمانية ط/١٣٨٤/١ هـ .

(ف)

الفتاوى ،ابن تيمية ،ترتيب عبد الرحمن قاسم وولده ،دار المعارف الرباط ط/٢/ ١٩٨١ م.
فتح الباري ،ابن حجر ،ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي دار المعرفة بيروت .
الفرق بين الفرق ،عبد القاهر البغدادي ،تحقيق محمد محيي الدين ،دار المعرفة بيروت .
الفصل في الملل والنحل ،ابن حزم وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني ،مكتبة محمد صبيح ،القاهرة .
الفوائد المجموعة ،الشوكاني ،تحقيق عبدالرحمن اليماني ،دار الكتب العلمية بيروت .
الفهرست ،ابن النديم ،دار المعرفة ،بيروت ،لبنان .
في التاريخ العباسي ،والفاطمي ،د. أحمد العبادي ،مؤسسة شباب الجامعة ١٩٨٠م.

(ق)

القاموس المحيط ،الفيروزأبادي ،طبع مصطفى الحلبي .
قبضة البيان في ناسخ ،ومنسوخ القرآن ،تحقيق زهير الشاويش ،ومحمد كنعان المكتب الاسلامي ،ط/١/ ١٩٨٤ .
قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ،تحقيق عاصم قريوتي ،ط/١/ ١٩٨٤م.

(ك)

الكاشف ،الامام الذهبي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط/١/ ١٩٨٣ م.
الكامل في التاريخ ،ابن الأثير ،نشر دار الكتاب العربي ،بيروت ١٩٦٥ م.
الكشاف ،للزمخشري ،دار الفكر ،بيروت .
كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ،الامام الهيثمي ،تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ،مؤسسة الرسالة ،ط/١ / ١٩٧٩م.

كشف الخفا ،محمد العجلوني ،دار احياء التراث العربي ،بيروت ط/١٣٥١/١هـ
كشف الظنون ،حاجي خليفة ،مطبعة استانبول لعام ١٣٦٢ هـ
كنز العمال ،لعلي الهندي ،طبع مؤسسة الرسالة .

(ل)

اللباب في تهذيب الأنساب ، ابن الأثير الجزري ،دار صادر ،بيروت ١٩٨٠،
لسان العرب ،ابن منظور ،نشر دار لسان العرب ،بيروت .
لسان الميزان ، ابن حجر ،منشورات مؤسسة الأعلمي ،بيروت ط/٢/١٩٧١م .

(م)

المتجر الرابح ، ابن خلف الدمياطي ،تحقيق محمد رضوان ،ط/٢/ ١٤٠٥هـ .
متشابه القرآن ،القاضي عبد الجبار ،تحقيق عدنان زرزور ،دار التراث .
المجروحين ، ابن حبان ،تحقيق محمود زايد
مجمع الزوائد ،الهيثمي ،دار الكتاب العربي ،ط/٣/١٩٨٢م .

مختصر سنن أبي داود ،المنذري،تحقيق محمد الفقي مكتبة السنّة المحمدية .
مجموعة الرسائل والمسائل ، ابن تيمية ،دار الكتب العلمية ط/١ /١٤٠٣ هـ .
مختصر الأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية ،عبد العزيز المحمد ط/١٠/١٤٠٣هـ
مختصر الصواعق المرسلة ، ابن القيم ،توزيع رئاسة ادارات البحوث ،الرياض .
مختصر العلو ،الذهبي ،تحقيق الألباني ،المكتب الاسلامي ،ط/١/١٩٨١م .
مدارج السالكين ، ابن القيم ،دار الكتب العلمية بيروت ،ط/١/١٩٨٣م
المدخل الى مذهب الأمام أحمد ،عبد القادر بن أحمد ،صححه وعلق عليه د. عبد
الله التركي ،مؤسسة الرسالة ،ط/٢/١٩٨١م
مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر ،الشيخ محمد الشنقيطي ،دار الأصبهاني جده .
مرآة الجنان ،عبدالله اليافعي ،مؤسسة الأعلمي ،بيروت ،ط/٢/ ١٩٧٠م
مروج الذهب ،علي المسعودي ،تحقيق محمد محيي الدين ،دار الفكر .
المسايرة ،كمال بن الهمام ،مراجعة محمد محيي الدين عبدالحميد ،ط/١
المستصفى من علم الأصول ، الامام الغزالي ،تحقيق محمد أبو العلى ،مكتبة الجندي.
مسند أحمد وبهامشه منتخب كنز العمال ،وتحقيق أحمد شاكر ،دار المعارف ١٩٥٠م
المسودة في أصول الفقه ،جمع ابن تيمية ،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد
مطبعة المدني .
مصنف عبد الرزاق ،تحقيق الأعظمي ،منشورات المجلس الأعلى بحيدر أباد ،المكتب
الاسلامي ،ط/٢/١٤٠٣ هـ
مشكاة المصابيح ،محمد عبدالله الخطيب ،تحقيق الألباني ،المكتب الاسلامي .
مشكل الحديث ، ابن فورك ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٩٨٠م.
معالم السنن ،للخطابي على مختصر سنن أبي داود تحقيق محمدالفقي ،مطبعة
السنّة المحمدية .
معجم البلدان ، الامام الحموي ،دار صادر ،بيروت .
معجم ما استعجم ،البكري،تحقيق مصطفى السقا،عالم الكتب .
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ،مطبعة بريل سنة ١٩٦٧م.

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ،محمد فؤاد عبد الباقي ،المكتبة الاسلامية ،تركيا ،١٩٨٤م .

المغني ،الامام ابن قدامة المقدسي ، مكتبة الرياض الحديثة ،١٤٠١هـ .

المغني في الضعفاء ،الامام الذهبي ،تحقيق نورالدين عتر ،دار الكتب العلمية

المقاصد الحسنة ،الامام محمد السخاوي ،صححه عبد الله الصديق ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط/١/ ١٩٧٩م .

المغني ،القاضي عبدالجبار ،قوّم نصّه ابراهيم الأنباري ،دار الكتب ،ط/١/١٩٦١م .

مقالات الاسلاميين ،لأبي الحسن الأشعري ،تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد دار احياء التراث العربي ،ط /٣

مقدمة ابن خلدون ،تحقيق أ.م كاترمير ،عن طبعة باريس ،مكتبة لبنان

مناقب عمر بن الخطاب ،ابن الجوزي ،تحقيق د. زينب القاروط ،دار الكتب العلمية ،بيروت .

المستدرك ،الامام الحاكم النيسابوري ،دار الكتاب العربي ،بيروت .

منتخب كنز العمال على هامش المسند للامام أحمد .

المنخول من تعليقات الأصول ،لأبي حامد الغزالي ،تحقيق محمد هيتو

المنتظم ،لابن الجوزي ،مطبعة دائرة المعارف العثمانية .

منهاج السنّة في الرد على الشيعة والقدرية ،ابن تيمية .

المنتقى (مختصر منهاج السنّة) الامام الذهبي ،تحقيق محب الدين الخطيب

الموضوعات ،ابن الجوزي ،المكتبة السلفية بالمدينة المنورة

ميزان الاعتدال ،الامام الذهبي ،تحقيق علي البجاوي ،دار المعرفة ،بيروت .

(ن)

الناسخ والمنسوخ ،هبة الله المقريّ ،تحقيق زهير الشاويش محمد كنعان ،المكتب الاسلامي ،ط/ ١/١٩٨٤م .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ابن تغري بردي ،دار الكتب المصرية

نواسخ القرآن ،ابن الجوزي ،تحقيق محمد الملباري ،ط/ ١/ ١٩٨٤م

نهاية الاقدام ،الامام الشهرستاني ،مكتبة المثنى ،بغداد .

النهاية في غريب الحديث ،ابن الأثير ،نشر دار الفكر .

(هـ ،و)

هدية العارفين ،اسماعيل باشا البغدادي ،استانبول ،مكتبة المثنى بغداد ١٩٥١م .

الوافي بالوفيات ،ابن أيبك الصفدي ،اعتناء يوسف فان أس ،دار النشر فرانز شتانز ١٩٧٣م .

وفيات الأعيان ،ابن خلكان ،تحقيق د. احسان عباس ،دار الثقافة ،بيروت .

فهرست الموضوعات